شرح حصن الحصين لعلي القاري رحمه

٣



الحرز الثمين
شرح حصن الحصين
لعلي القاري



وقف عتيق

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما يا كريم

الحمد لله الذي جعل ذكره حصنا حصينا من كل باب . ودعاه حرزا امينا للثواب . والصلوة والسلام
على من ذكره مستطاب . ودعاؤه مستجاب . واوتي الكتاب . وفصل الخطاب . وعلى الآل والاصحاب
واتباعهم الى يوم المآب . اما بعد فيقول افقر عباد الله الغني . والملتجي الى كرمه الوفي ولطفه الخفي
علي بن سلطان محمد الهروي . خادم الكتاب القديم والحديث النبوي . ان هذا شرح متوسط غير مخل
ولا ممل للطالبين . على كتاب الحصن الحصين . لشيخ القراء والمحدثين . وخاتمة الحفاظ والمجتهدين . وعمدة
العلماء المعتبرين . وافضل الفضلاء المتبحرين . مولانا وسيدنا وشيخ مشايخنا وسندنا الشيخ محمد بن محمد بن محمد
الجزري الشافعي . نور الله مرقده وبرد الله مضجعه . وافاض علينا من مدده . واسبغ علينا من عدده
وسميته بالحرز الثمين . للحصن الحصين . حيث يبين ضبط مبانيه . ويعين ربط معانيه . ويحل عقد
رموزه . ويفتح طرف كنوزه . فاقول وبالله التوفيق ومنه الاستعانة في التحقيق قال الشيخ رحمه الله
عليه من فضله العميم . بسم الله الرحمن الرحيم اي استعين باسمه واتبرك بركته . وهو المعبود الواجب الوجود
صاحب الكرم والجود المفيض لجلائل النعم ودقائقها المتفضل بفضائل الشيم وحقائقها في الدنيا والعقبى والاخرة
خير وابقى ثم الاكتفا بصيغتي المبالغة الماخوذتين من الرحمة من بين الاسماء الحسنى والصفات العلى
الشاملة لنعوت الجلال والجمال لذات الكمال اشعار بان رحمته سبقت غضبه في جميع الاحوال وبحث
البسملة مع الحمدلة وما يتعلق بهما ذكرناه في خطبة شرح المشكوة مستوفى ثم الشيخ رحمه الله اختار طريق المخالفة
اتيان الصلوة بين البسملة والحمدلة تبعا للامام الشاطبي فقال اللهم وهي كلمة كثر استعمالها في التضرع
وحالة التضرع في الدعاء وقد امر الله سبحانه نبيه عليه السلام بقوله قل اللهم في ... ولذا
الدعوات مصدرة بها في اكثر الاوقات
عن حرف النداء ولذا لا يجتمعان الا في النادر كما ندر اليه قول الشاعر اني اذا ما حادث ... اقول
يا الله يا اللهما وهمزة الله في حالة النداء مقطوع في النادر واما همزة اللهم فهو موصول الا في الضرورة
كما وقع في الشاطبية شعر ونادت اللهم يا خير سامع اعذني من التسميع قولا ومفعلا وكذا وقع شاذا
في قول بعض الصحابة شعر لاهم اني ناشد محمدا وقيل اصله يا الله آمنا بخير اي اقصدنا بدفع كل
ضير فحذف ما حذف ايماء الى اخفاء الدعاء في الغير وروي عن الحسن البصري انه قال اللهم مجتمع الدعاء
وعن النضر بن شميل من قال اللهم سال الله بجميع الاسماء وعن ابي رجاء العطاردي ان الميم في قوله اللهم
فيها تسعة وتسعون اسما ذكره ارباب النقول واصحاب العقول ومحل الكلام في تحصيل المرام ان معناه
يا من اجتمعت له الاسماء الحسنى وتحققت له الصفات العلى صل على سيد الخلق اي على افضل المخلوقات
واكمل الموجودات ولما امر الله سبحانه عباده بالصلوة عليه ولم يبلغ احد قدر الواجب من ذلك احالوها
عليه لانه اعلم بما يليق به كذا قاله العلم تبعا لصاحب النهاية ففيه اشعار بان الخلق عاجزون عن اداء
صلاته وقاصرون عن بيان نعوته وصفاته لعلو كمال ذاته فعدلوا عن ما امروا بقوله تعالى صلوا عليه

الى العجز لديه وردوا الصلوة اليه بقولهم اللهم صل عليه فصل امر فيه معنى الاستدعاء لان الرحمة عليه
من السماء ولذا تعدى بعلى على السنة الفصحاء فلا يرد ان على للضرر في استعمال الكلام فان محله اذا وقع مقابلا
للام كقوله سبحانه لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وشهد له وشهد عليه ودعا له ودعا عليه وحكم له وعليه لا كل ما
يكون تعديته بعلى والا يرد عليه نحو قوله تعالى وما انزل علينا وقيل الصلوة بمعنى الثناء بخير وهو لا يتعدى الا بعلى
نافعا لو كانت لغير النفع او مع التدافع من غير الدفع هذا وقد قال بعضهم معناه اللهم عظم محمدا في الدنيا
باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته واجزال اجره ومثوبته وابداء فضيلته
ومرتبته على الاولين والاخرين من الخلق اجمعين بالسيادة العظمى والسعادة الكبرى من المقام المحمود والحوض
المورود لارباب الشهود وسياتي بعض ما يتعلق بالمرام في محله اللائق ببسط الكلام محمد بالجر على انه بدل او
عطف بيان ويجوز رفعه وكذا النصب لو ساعده سمع كما في الوجوه الثلاثة في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين
وهو في الاصل اسم مفعول من حمد مبالغة حمد نقل من الوصفية الى المرتبة العلمية او من كثرت خصاله الحميدة
وكمالاته السعيدة وقد حمده رب العالمين وخلق الاولين والاخرين لا سيما في مقام المحمود وحال فرش اللواء الممدود
وعلى آله اي اهل بيته واقاربه وعترته او اتباعه الى الخاصة ولفظ على موجود على الصحيح وفي بعض النسخ مفقود واما ما
ذكره بعض الشيعة من انه من فصل بيني وبين آلي بعلي فليس منا فهو حديث موضوع مصنوع مرفوع ومنحه اي وعلى اصحابه
الكرام وارباب مكارم الاخلاق العظام الراضين ثم تحقيق الآل والصحب لغة واصطلاحا وان كان يوجب اطنابا
لكن قد يفضي الى الاملال لا يقبل اصطلاحا وسلم بكسر اللام عطفا على صل كما هو واضح وجمع بينهما امتثالا للتنزيل اليه لا بيح
والمعنى ادم سلامته بالبعد عن النقصان وزد في انقياد الخلق له بالايمان فالتسليم كالتتميم ثم اعلم ان في بعض النسخ
الصحيحة وقع هنا قوله لا اله الا الله عدة للقائه ويدل كلام بعض المحشين على وجوده وبقائه في كلمة التوحيد وتقييده
التفريد ايماء الى ما روي من الحديث القدسي المنيف من الكلام النفسي بالطريق المسلسل من العلماء الى الرفيع
الى آبائه الكرام الى جبريل عليه السلام لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وقد شرحه الشيخ احمد
الغزالي اخو حجة الاسلام في غاية من النظام على طريق السادة الكرام ثم من جملة الكلام في هذا المقام ما ينبغي ان يعلم
هو ان الاسم الكريم مرفوع على البدلية من موضع لا اله المرفوع المحل بالابتداء ولا يجوز نصبه حملا على ابدال من اسم لا المفتوح
لان لا لا تعمل الا في نكرة منفية كذا في شرح دعاء الشيخ ابي حربة احد المشايخ اليمنية وقد حقق ابن كمال باشا في حاشية
على التلويح ما يفيد المبحث بعض التوضيح حيث قال في مقام التنقيح اعلم ان الاستثناء في كلمة التوحيد لا يجوز ان
يكون مفرغا بان يكون الخبر المحذوف عاملا كموجود او في الوجود ويكون الا الله واقعا موقعه كما وقع الا زيد موقع الفاعل
في نحو ما جاءني الا زيد لان المعنى على نفي الوجود عن كل ما سوى الله تعالى وهو انما يحصل اذا جعل الاستثناء بدلا من
اسم لا على المحل اذ حينئذ يقع المستثنى موقع اسم لا فيكون خبر لا خبرا له فينتفي الوجود عن ما سوى الله تعالى
كما هو المطلوب لا على نفي مغايرة الله سبحانه عن كل اله وهو الذي يفيده الاستثناء المفرغ لانه لما قام مقام
الخبر كان القصد الى نفيه كالخبر فيفيد نفي مغايرته تعالى عن كل اله ولا يحصل به التوحيد كما لا يخفى
انتهى وزدنا في شرح شرح النخبة فوائد تحصل منها الزبدة التي عليها العمدة ثم قوله عدة ضبط بالنصب على انه

من فضل آلي ومن نقلي لعله موضوع او مرفوع

مفعول له بتقدير اوقطاو في بعض النسخ بالرفع على انه مبتدأ خبره مقدم عليه والاظهر ان يكون خبر المبتدأ
اي كلمة لا اله الا الله كلمة للفائدة والعدة بالضم على ما قاله المؤلف وغيره هو ما اعد الانسان لحوادث الدهر
من السلاح والمال وغيرهما ثم المراد بكلمة لا اله الا الله كلمتا الشهادة فلا يرد اشكال ترك ذكر الرسالة ولذا
قال بعض المحققين قول لا اله الا الله لقب جرى على النطق بالشهادتين في الشريعة وبه يتم ما ورد في الحديث
من قال لا اله الا الله دخل الجنة وقيل المراد بلا اله الا الله مجموع كلمتي الشهادة فهما والجزء تميما عليها او اكتفاء الاولى
بالاشارة اليه كما يقال قرأت قل هو الله احد اي السورة قال الفقير اختلف صنيع المصنفين فبعضهم
لم يذكر اسمه ولا نعته ولا نعته خوفا من السمعة والرياء واكتفاء بمحل الجهول والخفاء وبعضهم
يبين ذكره ويعين وصفه لاسيما في العلوم النقلية ليصلح الاعتماد على اقواله الجليلة وليكون
وسيلة الى دعا الاحباب في الاحوال المرضية فسلك الشيخ رحمه الله هذا المسلك الشريف
وقال قال الفقير الضعيف والفقير هو المحتاج وهو شان كل عبد جليل او حقير كما قال تعالى
والله الغني وانتم الفقراء والضعيف ضد القوي وهو القوي القادر والعبد هو الضعيف لاسيما
لاسيما وقد قال سبحانه وخلق الانسان ضعيفا وفيه اشعار الى كلام بعض الاكابر من عرف نفسه
فقد عرف ربه اي من عرف نفسه بالفقر عرف ربه بالغنى ومن عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقوة
ومن عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقوة ومن عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء وامثال
ذلك مما يطول عليه الكلام ويخرجنا عن المقصود والمرام المسكين وهو عندنا اسوأ حالا من
الفقير كما يدل عليه قوله تعالى او مسكينا ذا متربة خلافا للشافعي استدلالا بقوله تعالى اما
السفينة فكانت لمساكين واجيب بانها كانت لهم عملا وكسبا لا ملكا وتصرفا ويؤيد مذهبنا
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين مبالغة والاخبات وانا يكون من الجبارين انتهى
في تعظيمهم وتحسين مقامهم وتكريمهم وفي المغرب قالوا اراد التواضع واما حديث الفقر فخري
فباطل لا اصل له على ما صرح به العسقلاني وغيره من الحفاظ المنقطع الى الله تعالى كما يقول
سبحانه وتبتل اليه تبتيلا وبقوله ففروا الى الله وبالحديث القدسي انا بدك اللازم اي فكن
لبدك الملازم ولقولهم الاستئناس بالناس من علامة الافلاس الراجي اي المتوقع حث كونه
لا يستوي وجود الخير وعدمه ان ينجيه من الانجاء وفي نسخة من التنجية اي يخلصه الله من القوم
الظالمين اي من ظلمهم وتعديهم اليه والى غيره من المسلمين وفيه ايماء الى ما استمر [illegible] سيذكره
المؤلف في قضيته مع بعض اعداء الدين او من صحبتهم ومجالستهم من هذه الدار لقوله تعالى
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والركون ادنى الميل الى مطلوبه والظلم وضع الشيء في
غير موضعه واختتم عرفا بالذنب المتعدي الى الغير محمد بن محمد بن محمد الجزري اشترك اسمه
واسم ابيه وجده في هذا العلم المجيد كالغزالي ثم الاول مرفوع على البدل مما قبله او على انه عطف
بيان له وابن الجزري في المرتبة الثالثة مجرور بالاضافة في اكثر النسخ المصححة وفي اصل السيد جمال الدين

هكذا

هكذا محمد بالتنوين وقوله ابن الجزري بالرفع وثبوت الالف في ابن على انه صفة لمحمد الاول فتأمل
ثم الجزري مجرور بلا خلاف وهو نسبة الى جزيرة ابن عمر رضي الله عنهما وهي على ما في القاموس
بلد شمالي الموصل تحيط به دجلة مثل الهلال انتهى والمعروف الآن بجزيرة الاكراد وحذف
منها الزوائد ثم نسب اليها كالحنفية الى ابي حنيفة وفي جامع الاصول الجزيرة هي البلاد التي بين العراق
ودجلة وبها ديار بكر وديار ربيعة لطف الله تعالى به في سرته اي في حال محنته وفي نسخة من سريرته
اي من اجل بليته والجملة خبرية مبنى دعائية معنى وفي النهاية يقال لطف به وله بالفتح يلطف لطفا
اذا رفق به واما لطف يلطف بالضم فمعناه صغر ودق قلت ومن الاول قوله الله لطيف بعباده
يرزق من يشاء ويمكن ان يكون من الثاني بمعنى انه خفي اللطف ودقيقه بحيث انه لا نظير لكل احد تحقيقه
اما بعد حمد الله بالاضافة مثل قولهم بعد السلام والمعنى بعد كمال الثناء لصاحب البقاء الذي
جعل الدعاء لرد القضاء اي المعلق من البلاء او لتهوين المحتم من لازم الابتلاء كما سيأتي في الحديث
الآتي في الاثناء والصلاة اي وبعد ارسال الصلاة والسلام على محمد سيد الانبياء بالجر وجوز رفعه
ونصبه والانبياء بالياء بعد الباء على النسخ المصححة وعليه جمهور القراء وفي نسخة بالهمزة بعد الموحدة
على ما اختاره الامام نافع في هذه المادة ثم المهموز مبني على انه فعيل من النبأ بمعنى الفاعل او
المفعول فان النبي هو المخبر والمخبر له واما غير المهموز فمختار المحققين انه ابدل المهموز ياء فادغم وقيل
ماخوذ من النبوة بمعنى الرفعة فانه رفيع القدر فابدل الواو ياء لسبقها وسكونها والنبي اعم من الرسول
فانه على الصحيح رجل اوحي اليه سواء امر بتبليغه ام لا والرسول من امر بالتبليغ فلافادة التعميم
خص اضافة السيادة الى الانبياء ولما كان من المعلوم على قواعد اهل السنة ان خواص البشر
افضل من خواص الملك علم حال غير الانبياء بالاولى وعلى آله اي اقاربه واهل بيته وصحبه اسم جمع
لصاحب وهو في اصطلاح المحدثين من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا ومات على الاسلام
وفي نسخة واصحابه الاتقياء جمع تقي والمراد به المتقي عن المعاصي الاصفياء جمع صفي وهو من صفي له
وحصل له مراتب الكمال في الاقوال والافعال والوصفان لكل منهما او على طريق اللف والنشر المرتب
لقوله صلى الله عليه وسلم آل محمد كل تقي فالمراد به المتقي عن الشرك ويمكن ان يراد بالآل اتباعه فالعطف
من باب التخصيص بعد التعميم لزيادة التشريف والتعظيم فان هذا الحصن الحصين اي القلعة
المحكمة على طريق الاستعارة فالحصن بمعنى الحصار والحصين فعيل بمعنى المفعول اي محصون
ومضبوط صفة احترازية اذ ليس كل حصن حصينا فاندفع به ما توهم مولانا الحنفي حيث جعله من قبيل
ظل ظليل لافادة المبالغة ثم الاشارة الى المحسوس البصري او الى المدرك الذهني بناء على تأخير
الخطبة وتقديمها الوضعي وقال بعضهم اشير الى تسمية الكتاب تيمنا وتحصنا ووجه التسمية انه كان
محتاجا الى الحصن كما قال فتحصنت بهذا الحصن فسماه حصنا فنجاه الله تعالى من كلام سيد المرسلين
فيه تفنن العبارة كما سبق اليه الاشارة فقيل هذا الحصن اسم ان والجار والمجرور خبرها وكذا

ما بعدها من المتعاطفين الى قوله بذلت فانه جملة مستانفة او خبر آخر وهو الاظهر وقال ميرك شاه
والاولى ان يجعل بذلت خبر ان وجملة ما قبلها من المعطوف والمعطوف عليه اسمها ولا محذور فانه
الممنوع هو العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر انتهى ولا يخفى ان الاعراب بشرطه المذكور جائز
عند ارباب العربية بل هو مرجح عند القراء حيث قرا جمهورهم في قوله تعالى واذا قيل ان وعد الله حق
والساعة لا ريب فيها برفع الساعة عطفا على محل ان مع اسمها بناء على تقدم الخبر وهو حق او على
جعلها مبتدأ خبره لا ريب فيها كما اختاره الجعبري لكن اذا جعل فيما نحن فيه ما قبل بذلت من
المعطوف والمعطوف عليه اسمها بالعطف المجازي يقع المحذور المذكور من العطف قبل مضي الخبر
الا ان يجعل قوله من كلام سيد المرسلين هو الخبر وكذا المجرورات فيما بعده واذا جعل خبرا ايضا
قوله بذلت خبرا بعد خبر نعم لو جعل المجرورات اوصافا لما قبلها بان يقال التقدير فان هذا الحصن
الحصين الصادر من كلام سيد المرسلين الخ بذلت فيه النصيحة لكان الكلام على الجادة الفصيحة وسلاح
المومن بكسر السين وهو ما يدفع به عن نفسه ودينه الاعدا من شياطين الانس والجن وهو معطوف
على الحصن الحصين من خزانة النبي بكسر الخاء وهي ما يخزن فيه الامتعة النفيسة ومن اللطائف في
باب اللغة لا تفتح الخزانة والجراب ثم لا تكسر القنديل وقوله الامين اي صاحب الامانة من كمال
الديانة وهو صلى الله عليه وسلم كان مشهورا بمحمد الامين قبل البعثة والرسالة والهيكل العظيم ففي
الصحاح الهيكل الفرس العظيم الضخم والبناء المشرف اي العالي وفي المفتاح للمسم الهيكل ذو الفخامة
والشرف ثم استعمل فيما يكتب من الاسماء الالهية والادعية الربانية ونحو ذلك انتهى وفي القاموس
هو الضخم من كل شيء ووصفه بالعظيم للمبالغة في التعظيم من قول الرسول الكريم اي المكرم صفة للكريم
او للقول وهو ابلغ وانسب والاول اشهر واقرب وقرئ قوله تعالى رب العرش الكريم بالرفع شاذا
والحرز المكنون اي المصون عن الغبار وعن تصرف الاغيار والحرز بكسر الحاء الموضع الحصين والتعويذ
والرقى قيل هما في الصحاح والمراد هنا التعويذ على ما اقتصر عليه في المهذب وهو ما يعوذ به من الوجع
والبلاء وقوله من لفظ المعصوم اي المحفوظ عن المعصية حفظا بالغا ولهذا اختص العصمة في عرف
العلماء بالانبياء والحفظ بالاولياء المامون اي عن وقوع المعصية او تقريرها على فرض تقديرها
وفي نسخة من لفظ النبي المعصوم المامون نعت للفظ اشارة الى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى بذلت اي اعطيت فيه اي في تصنيف الحصن النصيحة اي التي هي الواجبة
على مقتضى الروايات الصحيحة الا ان الدين النصيحة كررها ثلاثا صلى الله عليه وسلم وهي كلمة جامعة
يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له ويقال لها بالفارسية نيك خواهي ومجمله ما ورد في حديث
صحيح لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ويمكن ان يقال المراد بها هنا النفع المتعدي
كما ان الظلم هو الضرر المتعدي فان الشيخ نفعنا الله بعلومه اراد نفع المسلمين بتاليفه واخرجته
اي سويت ما في الحصن ونقلته من الاحاديث الصحيحة اي غالبا او ادعاء اذ المراد بها الثابتة احترازا

عن

عن الموضوعة فان العمل بالحديث الضعيف جائز في فضائل الاعمال اتفاقا ابرزته استيناف بيان اي اظهرته
عدة مفعول له او حال وهي بالضم ما اعده الانسان للحاجة اي قوة عند كل شدة اي بلية وجودته بتبديل
الزاء اي اوردته من الاسانيد او اخلصته من جملة الاحاديث مما ليس بجيد او مما ليس بصحيح وثابت كذا قيل
ففيه تاكيد بقوله اخرجته جنة بضم الجيم اي حال كونه كالجنة وقاية عن الآفة والمحنة قال المولف الجنة بالضم
السترة واستعمل فيما استتر به من سلاح ومغفر المجن بالكسر وهو الترس تقي صفة لجنة اي تحفظني ومن يستتر
بها من شر الناس اي شرارهم والجنة بكسر الجيم بمعنى الجن الشاملة للشياطين لستترهم عن اعين الناس اذ مادة
الجيم والنونين هي الستر ومنه الجنون وجن عليه الليل والجنة شك وقدم الناس هنا مراعاة للسجع كما اخر
الناس في سورة الناس محافظة على الفواصل تحصنت به يقال تحصن بكذا اي جعله حصنا له اي استعصمت بهذا
الحصن عن شر الانس والجن فيا ادهم بكسر الهاء وحكى ابو عبيدة فيه الفتح ايضا وهو ما الذي بغتة من مكروه
ذكره المولف من المصيبة بيان لما وهي واحدة المصائب وهي الامر المكروه ينزل بالانسان والمصيبة
ايضا السهام تصيب الغرض وهي الهدف وبذلك وردت التورية تامة في البيت الآتي على احد الوجهين
ولعله لم يسبق اليه ذكره المولف واعتصمت اي طلبت العصمة والحفظ من كل ظالم باحوى اي بسبب ما
جمع هذا الحصن من السهام المصيبة اي من الدعوات التي هي كالسهام التي تصيب الغرض من غير
خطئه وقلت شعرا الا قولوا للشخص قد تقوى الا بالتخفيف للتنبيه واخطا من قال هنا ان الهمزة للاستفهام
ولا للنفي اذ لا يصلح ان يكون قولوا مدخولا لهما وقوله تقوى اي اظهر قوته الحسية وشوكته الجاهية
على ضعفي ولم يخشى رقيبه اي على ضعف بنيتي او وهن رتبتي او استولى علي لاجل ضعفي والحال
انه لم يخف رقيبه اي حافظه وناظر اعماله وحاضر احواله ومطلع اقواله والضمير في رقيبه راجع الى
الشخص ومن اسمائه سبحانه الرقيب وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ومنه قوله تعالى وكان الله
على كل شيء رقيبا وقد قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه
الابصار ثم اعلم انه جاء في نسخة لا يخشى على صيغة النفي وهو ظاهر لا يخفى لكن النسخ المصححة والاصول
المعتمدة على اثبات الالف في لم يخشى قال المصنف اثبات الالف فيه ورد على لغة الم ياتيك والانباء تنمي
وعلى ذلك وردت رواية قنبل عن ابن كثير في قوله تعالى ارسله معنا غدا نرتع ونلعب وقوله انه
من يتقي ويصبر وكان يمكن ان يقال ولن يخشى او لما يخشى ولكن لا يقوم مقام ولم يخشى ولهذا ايقاع
هذه لغة الشعراء لان لهم مقاصد ومباني على معاني لا يدريها الا كثير علماء النحو ذكره المولف وبه ظهر بطلان
النسخة المتعددة جاءت كم سهما في الليالي اي اخفيت لذلك الشخص الظالم المتقوي على الضعيف
دعوات مشابهة بالسهام الواقعة في اجواف الليالي التي هي اقرب الى الاجابة ولذا قال وارجو
ان تكون له مصيبة اي ان يصير سهام الدعوات مصيبة لذلك الشخص ومدركة لحاله وما لرفع صفة
مصيبة قدمت عليها فصارت حالا فلا ضرورة الى ما قاله الحنفي من ان تقديم الظرف لرعاية الوزن
ثم قوله مصيبة منصوبة على انه خبر يكون والاسم هو الضمير الراجع الى السهام وفي نسخة بالرفع على ان يكون

تامة فالمعنى ام جوان تقع له مصيبة عظيمة وبلية جسيمة على ان البيت ما ثبتوه الا بالوقف لا على النصب ولا على الرفع واما الاعراب المذكور على فرض الوصل او بيان الفصل اسأل الله العظيم ان ينفع اى اكمه المسلمين فى عموم احوالهم به اى بسبب هذا الحصن وما فيه من الدعوات المأثورة ومواظبتهم اياها وان يفرج بضم اليا وفتح الفا وتشديد الرا المكسورة وفى نسخة بفتح فسكون فضم فى القاموس فرج الله الغم يفرجه كشفه كفرجه فالمعنى يدفع المكروه من الظلم وغيره عن كل مسلم بسببه اى بموجب تصنيفه وكتابته او بمقتضى العمل بما فيه وقراءته على انه قيل متعلق بقوله فان هذا الحصن او بقوله بذلت فعلى بمعنى مع والاقرب كما قال ميرك انه متعلق بقوله اسأل الله وح على انه للتعليل اى بناء على انه اى الحصن مع اختصاره وهو ما اذا كان اللفظ والمعنى قليلا واختصاره وهو ما اذا كان اللفظ قليلا والمعنى كثيرا ذكره ميرك وقيل هما بمعنى واحد جمع بينهما تأكيدا لم يدع بفتح الدال اى لم يترك حديثا صحيحا فى بابه اى فى باب الدعاء وطريق التحصن من البلا الا استحضره اى جمعه واتى به اى احاط به او البا للتعدية اى اورده هنا والاسناد مجازى او بتقدير استحضره مولفه وهو استثنا مفرغ من اعم الاحوال والاوصاف وتحقيقه عند قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اى الا حال تحقق احصائها او الا بهذا الوصف ولما كملت ترتيبه اى تبويبه وتهذيبه اى تنقيحه وتصحيحه وتصويبه طلبنى عدو اى عظيم لا يمكن ان يدفعه اى يصرفه احد الا الله تعالى فهربت بفتح الرا اى فررت منه مختفيا اى حال كونى طالب الخفا وتحصنت بهذا الحصن اى بقراءته او بدوام ملازمته قراءته وفى نسخة وقراءته فرأيت سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وفى نسخة بنقل صلى الله عليه وسلم وانا جالس على يساره اى لانه محل القلب او اشعارا باليسار الى اليسر خلاف العسر والجملة حالية والرؤية منامية لا كشفية لقوله وكانه صلى الله عليه وسلم يقول ما تريد اى ما تتمنى او ما المريد من المزيد فقلت اى له كما فى نسخة صحيحة قال ميرك كذا وقع فى اصل سماعنا بعلامة خ وهى امارة النسخة ووقع فى بعض النسخ الحاضرة للحقابيص وليس هو فى اكثر النسخ يا رسول الله ادع الله لى اى خصوصا وللمسلمين اى عموما وفيه استحضار بان العدو انما كان عدو الدين او ظالما لجميع المؤمنين فرفع صلى الله عليه وسلم يديه الكريمتين اى كما هو من اداب الدعاء على ما سيجى بيانه وانا انظر اليهما اى كانهما محسوستان فى نظره فدعا ثم مسح بهما وجهه الكريم وذلك ايضا من اداب فراغ الدعاء فالرفع اشارة الى الادب وحسن الطلب والمسح ايما الى الحصول على وجه القبول وكان ذلك اى ما ذكر من الرؤيا ليلة الخميس فهرب العدو ليلة الاحد اى لم يتعد الاجابة عن ثلاث ليال وسياتى مكان هذه القضية وبيان زمانها بخط المصنف فى اخر الكتاب ففرج الله اى ازال الغم والهم عنى وعن المسلمين ببركة ما فى هذا الكتاب عنه اى مرويا عنه صلى الله عليه وسلم وفيه ايما لطيف واشعار شريف بان من واظب على ادعيته واذكاره فى كل باب هرب عدوه من الجن والانس عنه بلا ارتياب وقد رمزت للكتب اى اشرت اليها وفى نسخة صحيحة الكتب بالنصب على نزع الخافض او المعنى جعلت رمز الكتب التى خرجت رموز

بتشديد

بتشديد الرا اى اخرجت ونقلت منها اى من تلك الكتب المنسوبة الى المحدثين هذه الاحاديث اى بحذف اسانيدها بحروف اى مفردة او مركبة والجار متعلق برمزت او حال من الاحاديث اى مبينة بحروف تدل اى تلك الحروف بطريق الاشارة على ذلك اى على ما ذكر من الكتب المخرجة او على ذلك التخريج بعود الضمير الى مصدر خرجت نحو قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى سلكت فيها اى فى الرموز او نقص الاحاديث اخصر المسالك والاول اظهر هنالك لقوله فجعلت علامة صحيح البخارى خ اى خاء معجمة لاختصاصها بنسبته من بين المحدثين واعلم انا لو ذكرنا ترجمة البخارى وغيره من المذكورين لطال على الطالبين ومال عنه ميل الراغبين وقد ذكرنا فى المرقاة شرح المشكوة بعض صفاتهم وانموذجا من حالاتهم ومقاماتهم ومسلم عطف على البخارى اى وعلامة صحيح مسلم م اى ميم لاحاطتها بطرفيه وسنن ابى داود عطف على صحيح البخارى اى وعلامة سنن ابى داود د اى دال مهملة لوقوع تكرارها فى اسمه والترمذى بكسر التا والميم وقيل هو بتثليث اوله وضم الميم او كسرها وبالذال المعجمة اى وعلامة سنن الترمذى ت اى تا فوقية لوجودها فى اوله والنسائى بفتح اوله ممدودا ومقصورا اى وعلامة سنن النسائى س اى سين مهملة لوجودها فى وسطه وابن ماجه اى وعلامة سنن ابن ماجه القزوينى بفتح القاف ق اى قاف لكونها فى اول نسبته وهذه الاربعة اى وعلامة هذه السنن الاربعة الاخيرة يعنى ابا داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عه اى مركب عه بالعين المهملة والها حالة الوقف الماخوذين من الاربعة وهذه الستة اى وعلامة هذه الستة وهى الاربعة مع صحيحى البخارى ومسلم المعبر عنها بالصحاح الست تغليبا وبالكتب الستة ع اى عين مهملة مرموزة للجماعة المذكورة والجماعة فى عرف المحدثين عبارة عن اصحاب هذه الكتب الستة وصحيح ابن حبان بكسر الحا وتشديد الموحدة مصروفا وقد لا يصرف حب بكسر وتخفيف وصحيح المستدرك اى للحاكم كما فى نسخة مس بضم فسكون واعلم انه اعاد لفظ الصحيح ولم يعطف المستدرك على ابن حبان لان اضافة الصحيح الى المستدرك بيانية لعمت على طريقة اضافته الى ابن حبان فانها لامية مع زيادة افادة دفع توهم عطفه على صحيح ابن حبان وابى عوانة بالعطف على ابن حبان اذ لا يحسن عطفه على المستدرك لان اضافة الصحيح الى ابى عوانة ليست بيانية عو بفتح فسكون ذكره اكتفى بالواو لكان اخصر لكنه قد يلتبس بالقاف فهو اظهر وابن خزيمة بضم معجمة وفتح زاى فيم فتاء وصلا وهاء وقفا مه بفتح ميم وسكون ها والموطا بضم الميم وفتح الواو وتشديد الطاء المفتوحة فالف كالمصنف فكان القياس ان تكتب الف بالياء ولعل اثبات الالف محافظة على التلفظ به او مراعاة للرواية الاخرى وفى نسخة بهمزة بدل الالف طا اى رمزه طا مهملة مع الف ليتميز الطا المفرد الذى هو رمز الطبرانى وهو كتاب الامام مالك قال الامام الشافعى فى حقه انه اصح الكتب بعد كتاب الله لكنه قبل تصنيف الصحيحين للبخارى ومسلم واما بعدهما فالجمهور على ان البخارى اصح كتب الحديث كما اشار اليه الشيخ بتقديم ذكره وقال بعض المغاربة ان صحيح مسلم هو الاصح والاول هو الاصح لكن اللائق تقديم مالك على الكل لسبقه زمانا ورتبة وشانا وكذا الامام احمد فانه يروى عن الشافعى تلميذ مالك والبخارى عن احمد وهذا الترتيب الذى

ورتبة

ذكرناه اختاره شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي في ذكر ائمة الحديث وسنن الدارقطني بفتح الدال المهملة والراء وبكسر وضم القاف وسكون الطاء بعده نون محلة ببغداد نسب اليها ابو الحسن عمر بن علي
استاد الحاكم الاولى تقديمه عليه كما اشرنا اليه قط بضم فسكون ومصنف ابن ابي شيبة مص
بضم فسكون ومسند الامام احمد اي همز مفتوح فينطق بها ه بضم هاء السكت ويمكن ان يعبر
عنه بالالف لكونه على صورته والبزار بفتح موحدة وتشديد زاي في آخره ر اي صاحب المسند
وراي ر آخره لا يحتاج ان يقال مهملة كما لا يحتاج الزاي بوصف معجمة للفرق بينهما بهمزة في آخر الزاي
وبياني الزاي الالف صورة المسمى مشتركة ممتازة بالنقطة وقد مهما وابي يعلى بفتح فسكون ففتح
صاحب المسند الموصلي بفتح الميم وكسر الصاد المهملة اسم بلدة كذا في منتخب ربيع الابرار وتقويم
البلدان وفي القاموس الموصل كمجلس دار وارض بين العراق والجزيرة ص اي صاد مهملة والديلمي
بكسر الدال هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد السمرقندي وهو من مشايخ
مسلم والترمذي وله خمسة عشر حديثا ثلاثية وله مسند عظيم مي بكسر فسكون ومعجم الطبراني
الكبير طا اي طاء مهملة مفردة اشارة الى الطبراني وفيه اشعار بانه اذا اطلق الطبراني يراد به
رواته في الكبير والاوسط عطف على الكبير اي ومعجم الطبراني الاوسط طس بفتح الطاء اشارة
الى الطبراني وفيه اشعار بانه اذا اطلق الطبراني يراد به روايته في الكبير فسكون السين ايماء
الى الوسط وكان الظاهر ان يرمز بسط وكانه اشار بالطاء الى الطبراني وبالسين الى الاوسط والصغير
عطف على الكبير او الاوسط صط بفتح الصاد وسكون الطاء اشارة الى الصغير والطبراني لكن يقتضي
ما قبله ان يقال طص بتقديم الطاء على الصاد او بتقديم السين على الطاء فيما سبق ليستحق الرمز
ويتوافق الا ان يقال بالتفنن والدعا عطف على المعجم اي للطبراني طب بفتح الطاء مع زيادة الباء
الساكنة للتمييز في الجملة ولو جعل رمزه طع بالطاء اشارة الى الطبراني وبالعين ايماء الى الدعاء
لكان اظهر في الدعاء او طد اشارة الى الطبراني والدعاء كما لا يخفى وجعل السيوطي رمز الطبراني في
الكبير طب وهو مناسب جدا لكن لا مشاحة في الاصطلاح اذ لا يترتب عليه الا الاصلاح ولابن مردويه
بفتح ميم وسكون راء وضم دال فواو ساكنة وفتح تحتية وتاء يكون في الوقف هاء في هامش اصل السيد مردويه
جائز وضبط بفتح الدال والواو وسكون الياء وبها مكسورة في آخرها وقد رايت في حاشية رسالة القشيري رحمه
الله ان هذا الاسم وامثاله من الاسماء فيه ضبطان للكوفيين والبصريين يقول مردويه بضم الدال وفتح الياء
واسكان الواو بينهما وهو اصطلاح الكوفيين واختيار المحدثين ويقول مردويه بفتح الدال والواو واسكان
الياء بعدها والهاء مكسورة في جميع احوالها وهو اصطلاح البصريين واختيار الفقهاء ومثله بالويه وباكويه وراهويه
وعمرويه ومن نحويه وخمويه وحضرويه واكثر ما يذكر في كلام اصحابنا الصوفية من ذلك اختيار المحدثين ثم
تقدير الكلام والدعاء لابن مردويه مر بفتح فسكون قال المص في البداية هو ابو بكر احمد بن مردويه الحافظ صاحب
التفسير وغيره وقال صاحب التاريخ المنتظم احمد بن موسى بن مردويه بن فورك ابو بكر الحافظ الاصبهاني توفي

الموصل بفتح الميم وكسر الصاد

سنة

٦

اربعمائة وخمسين عشرة وللبيهقي منسوب الى بيهق من توابع نيسابور اي وللدعاء له في بكسر القاف وسكون الياء
والسنن عطف على الدعاء والسنن الكبير له اي للبيهقي سني بضم سين وتشديد نون بعدها ياء ساكنة وفي
نسخة بفتح نون مكسورة مخففة فيا وكان الاظهر ان يقال بضم سين فتخفيف نون فسكون يا وجعل
السيوطي علامة السنن له هق وهو اخص ولعله اراد الجمع بين الاشارة الى المصنف والمصنف له وعمل اليوم
والليلة اسم كتاب في الدعاء لابن السني بضم فتشديد نون وتحتية وهو احمد بن اسحق وكنيته ابو بكر ي اي
يا اخر الحروف واقدم رمز من له اللفظ اي لفظ الحديث في هذا الكتاب عند اختلاف الرواة في لفظه
واما عند اتفاقهم فيه فذكرهم على ترتيب المذكور وعلى نهج المسطور قال المؤلف مثاله يكون الحديث في البخاري
ومسلم والاصل تقديم البخاري فرمز البخاري بالخاء ولمسلم بعده بالميم فان كان لفظ الحديث لمسلم قدم رمز
مسلم على البخاري وكذلك ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم على هذا الترتيب في رموزهم
فان كان لفظ الحديث لواحد منهم قدم انتهى والحاصل انه اذا كان لفظ الحديث لواحد منهم روايته
دراية
معنى الحديث لغيره قدم رمزه وان كان متاخر الرتبة ليحصل له بهذا نوع من المزية وان كان الحديث موقوفا
اي على الصحابي او غيره والمراد انه لا يكون مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيبي الموقوف مطلقا
ما روي عن الصحابي من قول او فعل متصلا كان او منقطعا وهو ليس بحجة على الاصح وقد يستعمل في غير
الصحابي مقيدا نحو وقفه معمر على همام ووقفه مالك على نافع جعلت قبل رمز مو بفتح فسكون ليعلم
بصيغة المجهول من الاعلام او العلم اي ليعلم الطالب انه اي الحديث الواقع قبل مو موقوف لما بعده
اي كائن لما بعده رمزه من الكتب اي من رموزها والمعنى حتى يعلم ذلك الحديث موقوف عند اصحاب
تلك الكتب وهو لا ينافي ان يكون مرفوعا عند غيرهم ولذا يقع مو متوسطا بين الرموز اشارة الى ذكر
وهذا كله ان كان هناك رمز فلا يشكل بما وقع له في بعض المواضع من كتابة مو بغير رمز بعده ولا
قبله ويجيء في مثل هذا بحث نذكره في محل اليق به وذلك اي ايراد الموقوف قليل اي نادر حيث
لم نجد خبرا اي كائن حيث عدم المتصل اي فقد المتصل والمعنى لم اورد الموقوف الا حيث لم يوجد
في ذلك الباب او المدعى من الكتاب حديث متصل والمراد بالمتصل هنا المرفوع والا فالمتصل قد
يجتمع مع الموقوف وقد يكون المرفوع غير متصل كحديث المرسل والحاصل ان المتصل هو ما اتصل اسناد
رجاله سواء يكون موقوفا او مرفوعا والمرفوع ما اسند الى النبي صلى الله عليه وسلم سواء اتصل اسناد
رجاله او انقطع وحذف بعضه وتحقيق هذه الامور في علم اصول الحديث وقد بيناها في شرح شرح
النخبة بيانا شافيا فهو للطالب يكون كافيا واما ما ذكر الحنفي من ان المراد بالمتصل هنا المتصل
المرفوع فلا يوافق على الاصول ولا يطابق مراد المص المفهوم من المقابلة في المحمول بل المقصود منه
الاتصال اللغوي بالمعنى الاعم وهو المتصل الى النبي صلى الله عليه وسلم او اختلف فيه بصيغة المجهول
عطف على المتصل اي حيث عدم المتصل المتفق عليه او المختلف فيه كذا قيل وانما يصح هذا العطف
اذا قدر موصول كما لا يخفى وكذا يحتاج الى ان يراد بالمختلف فيه بالنسبة الى المخرج والاجود الاظهر ان يكون

معطوفا على عدم اى حيث فقد المتصل او وجد واختلف فى اتصاله لكن بالنسبة الى المخرجين او اكثر
فاذكر رمز مولينه على ان فيه اختلافا اوليستفاد ان الاصح كونه موقوفا او مرفوعا هذا وقد قال
ميركشاه رحمه الله الظاهر من هذه العبارة ان الحديث اذا اختلف فى رفعه ووقفه رجح الشيخ
جانب الوقف واورده فى كتابه هذا وترك المرفوع وهذا خلاف ما عليه المحققون من اهل الحديث
من ان الحديث اذا روى مرفوعا وموقوفا او مرسلا وموصولا فالحكم للرفع والاتصال لان ذلك
زيادة ثقة وهى مقبولة عند الجمهور اللهم الا ان يراد اختلف فيه وترجح الوقف بوجه من وجوه
الترجيح بان يكون رواته اكثر واضبط واوثق او غير ذلك ويحتمل ان يكون قوله او اختلف
عطفا على لفظ المتصل فيكون فى حيز عدم وحاصل المعنى ان اراد الموقوف حيث فقد المتصل
او عدم المختلف فيه وهذا لايخفى عن بعد تامل انتهى ولا يخفى من صنيع المصنف بحسب تتبعه انه
اراد بالمختلف فيه ان يكون فى بعض الكتب متصلا وفى بعضها موقوفا فيشير الى ان الحديث
فى رواية فلان موقوف وفى رواية غيره متصل ومثل هذا كثير فى كتابه وهو ان ياتى برموز اب
رمز ثم ياتى بعد ثم ياتى برموز اورمز فعله هذا الانبا فى ما عليه المحققون كما سبق فاندفع من
اصله الاشكال والله اعلم بالاحوال على اى متعلق بقوله فجعلت او اقدم او اختلف او بقوله
رمزت ذكره ميرك والاخير انسب معنى اى رمزت مع انى او بناء على انى لم اجعل هذه الرموز الا
لعالم يربا بنفسه عن التقليد اى يرتفع عن مرتبة حضيض التقليد الى منزلة رفعة التحقيق
والتاييد ويربا بفتح الياء والموحدة وتمزعلى وزن نقرا من قولهم انى لاربا بك عن هذا الامر
اى ارفعك عنه على ما فى التاج ثم المراد بالتقليد هنا قبول الحديث ممن ليس له اسناد متصل الى
النبى صلى الله عليه وسلم فى روايته وانما ينقل الحديث من كتب المخرجين من اهل الحديث كالبخارى
وغيره وهذا من غاية تواضع الشيخ ونهاية انصافه والا فهو من اهل التصحيح ومن طبقة ذوى الترجيح
كالعلماء من مرتبة فى تصحيح المصابيح فاذا حكم بحديث انه صحيح او حسن او ضعيف او موضوع فكلامه
معتبر عند ارباب الحديث فانه امام فى فن علم الحديث وكذا فى قراءات الكلام القديم او لمتعلم يعرف
صحيح الكتب اى يطلب معرفة صحيح الكتب وهى التى التزم صاحبها انه لاياتى فيها الا بحديث صحيح
عنده والمسانيد بالنصب عطفا على صحيح وهو الصحيح وفى نسخة بالجر عطفا على الكتب وفيه ان
المسانيد ما التزم صحتها بمجرد اطلاق رموزها لا يستفاد صحتها وفى نسخة يعرف الصحيح من الكتب
والمسانيد وفيه ما سبق من انه لايفيده التحقيق ثم اعلم ان المسانيد هى الكتب التى مرتبة على اسانيد
الصحابة من غير ترتيب الابواب خلاف ما اختاره المحققون من رعايتها فى الكتاب كالبخارى
وسائر اصحاب السنن ومن تبعهم كالبغوى وصاحب المشكوة والا اى وان لم يكن عالما محققا
او متعلما متحققا وهو دليل الحصر والمعنى انى ما جعلت الرموز الا للعالم او متعلم حتى يسهل الرجوع لهما
الى ما خذها حين الارادة والا فغير المتحقق اى فى تحقيق امر الحديث والعلم به لا احتياج اليها اى الى

رموز الكتب ومعرفتها لعموم الناس لجواز تقليدهم احدا من العلماء لقوله تعالى فسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون وقال بعض مشايخنا ممن تبع على الحق الله سالما انعم بصيغة المجهول اى فليعلم كل احد
اجمالا انى ارجوان يكون جميع ما فيه اى فى هذا الكتاب صحيحا اى ثابتا لان الصحيح فى اصطلاح
المحدثين هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة ولا شبهة ان جميع
احاديث هذا الكتاب ليس بهذه المثابة فالمراد به المعنى اللغوى الشامل للصحيح والحسن والضعيف
اذ يجوز العمل به فى الفضائل بالاتفاق فزال الالتباس اى لعموم الناس فى حصول الاشتباه
بان لا يكون فيه حديث موضوع فان مثل الشيخ اذا حكم بصحة ما فى كتابه ملتزما يطمئن قلب المقلد
اليه ويعتمد عليه قال ميرك قد نبا فى هذا قوله فيما تقدم وليس كذلك فان المتقدم محقق الوجود
والوقوع والمتاخر مرجو فرق بين المتحقق والمرجو ولذلك تجد احاديث كثيرة لم تبلغ درجة
الصحة بل منها حسن ومنها ما هو صالح ومنها ما هو مختلف فيه والعبرة بما اختبرناه وهو انا لم نذكر
حديثا لم يكن عمدة فيما يرجع اليه من فضائل الاعمال كما قالوا نعم حديثا صحيحا فى باب من الابواب
الذى ذكرناه كما قال الشيخ الجامع قدس سره فى شرح المفتاح وقوله لم يكن بين هذا الكلام
وبين ما تقدم منافاة اصلا فان المستفاد من العبارة الاولى ان جميع ما صح من الاحاديث فى باب الادعية
مذكورة فيه ولا يلزم ان يكون جميع الاحاديث المذكورة فيه صحيحا انتهى ولا يخفى ان المنافاة ظاهرة
بين العبارتين فى كلام الشيخ على ما اعترف به بنفسه من منافيه وصاحب البيت ادرى بما فيه وان
ماذكره السيد نوع تاويل يدفع به المنافاة الموهومة او المتحققة ثم اعلم ان قوله ارجوان يكون صحيحا
يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد صحيحا فى نفس الامر ولا يظهر صحته عند الشيخ قدس سره فى هذا
الزمان اذ الحكم بصحة الحديث وضعفه يكون بالظن الغالب لا بالجزم كما تقرر فى الاصول الثانى ان
المراد ارجو ان يصح عندى او عند غيرى بتتبع تام واستقراء عام لطرق الاحاديث حتى يظهر صحته
والله اعلم كذا حققه ميرك ولا يخفى ان الوجهين المذكورين انما يتصور وجودهما فى غير احاديث
الصحيحين وما فى معناهما مما صرح به الترمذى او غيره من المخرجين بانه صحيح وقد جمع بحمد الله تعالى
هذا المختصر اللطيف اى قليل الحجم واسناد الجمع اليه مجاز كما فى قولهم ماله مجموع بالتانيث وجوز تذكيره
لكون فاعله مؤنثا غير حقيقى مؤخرا وهو مقول مجلدات جمع مجلد وهو كتاب ضخم غالبا من التاليف بهمزه
ممدودة اى من المولفات وهو بيان لما واصل التاليف ايقاع الالفة والمحبة بين الشخصين ثم تجيء
للجمع المناسب بين الكلمتين واكثر ما فى نسخة من التواليف بواو بدل الهمزة وهو قريب منه معنى لانه
خالفه مبنى ففى القاموس ان الوليف البرق المتتابع والولاف والموالفة الائتلاف والاتصال ولولا
انتهى اى الجمع مرجوا من الله ان يجعل فى اخره فصلا ظاهره يفيد الرجاء وقت الابتداء والحال انه كان قبل
فى اثنائه صرح به المص فى اول مفتاحه حيث قال فاذ كنت وعدت عند تاليفى كتاب الحصن الحصين كماله
من كلام سيد المرسلين انه اذا انتهى اجعل فى اخره فصلا بفتح العين من لفظ ما فيه قد اشكل ولما انتهى بحمد الله

وسارت به الركبان في كل البلدان وكتب به من النسخ ما لا يحصى ولا يحصر واما المختصرات العدة والجنة فلا عظم واكثر
ولقد احسن من قال فيه شعرا ان نائب الامر المهول اذكر آية العالمينا وان بغى باغ عليك فدونك الحصن الحصينا
وكنا نتادى على ذلك الزمان الكثير وانا اسال الله الوفا بالعهد ولله فيما غبار الامر من قبل ومن بعد حتى يسر الله
تعالى بعد مضي نحو من اربعين سنة مضت من العمر كانها سنة فرايت الوفا واجبا واستخرت الله تعالى وسالته
ان يجعل التوفيق والرشد لي مصباحا ليكون مفتاحا للحصن الحصين ومفتاحا لما اغلق من لفظ الحصين والله
المستعان وعليه التكلان انتهى قال ميرك لا يخفى انه قد سبق قوله ولما اكملت ترتيبه الخ فيحمل اذا انتهى على الانتهاء
كما جوزه صاحب المغني لكن يخدش فيه انه لا يناسب قوله ترجو بصيغة المستقبل الا ان يحمل معناه على المضي
ايضا فتامل انتهى والمعنى وحين تحقق الانتهاء وقع الرجاء فيه انه كان الرجاء في اثناء الانتهاء على ما سبق في
كلام المص من الاحياء والامكان يمكن ان يحمل ترجو على حكاية الحال الماضية ثم قال ميرك والقول بان المراد
بالترتيب المذكور سابقا الترتيب الذهني وهو مما لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه يعني لقوله وتهذيبه بعد
ترتيبه والتهذيب لا يتصور ذهنا كما لا يخفى على الاديب اللهم الا ان يتكلف ويقال التقدير واردت تهذيبه
فيكون التركيب من قبيل علفته تبنا وماء باردا اي وسقيته قال ثم ظهر لي انه يحتمل ان المراد بالترتيب
السابق ما يكون في المسودة وبالثاني المبيضة وكانه هذا هو الوجه انتهى ولعل معنى كلامه هذا ان
المراد بالترتيب ما يكون سابقا في التبويب وبالثاني وهو المعنى بانشاء المبيضة بالتهذيب او المبيضة بتزيين
تخرجه احاديثه ولعل هذا هو المعتمد والله الموفق والمعين في كل وقت وحين يفتح اي فصلا من الكلام
ونوعا من تحقيق المرام يفتح ذلك الفصل مجازا ولذا اسماه المفتاح اي مفتاح الحصن وفي نسخة بالنون اي نفتح
يحصن به ما اقفل بصيغة المجهول وفي نسخة صحيحة منسوبة الى مولانا جلال القايني من تلامذة السيد السند
اصيل الدين بصيغة المعلوم وهو انقد واشكل في مراعاة السجع لقوله الاتي اشكل اي الاقفال الاغلاق
فعلى النسخة الاولى تقديره ما اقفل فيه واشكل في مبانيه او معانيه او ما فيه وعلى النسخة الثانية
ضميره راجع الى ما الموصولة مجازا من لفظ ما فيه قد اشكل بيان ما فيما تقدم واشكل عليه الامر التبس
كذا في كتاب العباب فالمقصود من الفتح حل مشكلات الكتاب وفي نسخة من لفظه فالجار متعلق باقفل
وفي نسخة صحيحة من لفظ ما فيه مشكل وهو يناسب النسخة المشهورة في اقفل وهذه اي هذا المختصر وانث
لتانيث الخبر وهو قوله مقدمة وهي بكسر الدال اصح من فتحها مع ان الفتح اظهر معنى ووجه الكسر انه مشتق
من قدم بمعنى تقدم كما قيل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اي لا تقدموا
فحذف المفعول مقدمات اي لا تقدموا امرا من عندكم عند وجود امرهما وتحقق حكمهما ويمكن ان يتكلف هنا بان
يقال هذه مقدمة بنفسها على غيرها وهي كمقدمة العسكر ماخوذة من مقدمة الرحل والحاصل ان هذه
الرسالة مقدمة تشتمل على الاحاديث في فضل الدعاء والذكر اي في فضيلتهما وبيان مثوبتهما مع ان كل دعا
ذكر وكل ذكر يتضمن الدعا لما فيه من عرض الثناء وتعريض العطا وقد روي في الحديث القدسي من شغله
ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين بل هذا هو المقام الاكمل لارباب الكمال في بعض الاحوال

على

على ما ورد من ان ابرهيم عليه السلم لما القي في النار جاء جبريل عليه السلام فقال الك حاجة قال اما اليك فلا
قال فسل ربك المتعالي قال حسبي من سؤالي علمه بحالي ومنه ما ورد من انه حين القي الخليل قال حسبي الله
ونعم الوكيل فقال تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم وقد وقع نظيره في هذه الامة من اكابر الائمة
كما اخبر الله سبحانه عنهم بقوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله
ذو فضل عظيم ثم آداب الدعاء والذكر بالرفع في اداب عطفا على مقدمة وفي نسخة بالجر عطفا على فضل الدعا
وقال ميرك اي هذه الرسالة مقدمة تشتمل الخ وقوله ثم اداب الدعا بالرفع او هذه الامور المذكورة
في الرسالة مقدمة ثم اداب الدعاء وعلى التقديرين يكون بعض اجزاء الرسالة مسمى بالمقدمة وبعضها
باداب الدعا الخ ولا يخفى تعسفه واما على تقدير جر اداب الدعا كما وقع في بعض النسخ فيكون المقدمة
اسما لما يشتمل على الجميع ولا خفاء في بعده ايضا والعبارة الصالحة في هذا المقام ان يقال وهذا الكتاب يشتمل
على مقدمة ومقاصد اما المقدمة فهي مشتملة على احاديث في فضل الدعا والذكر واما المقاصد فهي من آداب
الدعا والذكر الى اخر الكلام والله اعلم قلت هذا تغيير للتصنيف والمعتبر تصحيح التاليف مع ان هذا الذي ذكره
مفصلا هو المستفاد من كلامه على تقدير الرفع مجملا حيث يفيد ان بعض اجزاء الرسالة مقدمة وبعضها اداب الدعا
وغيره من المقاصد المتممة والحكم بعدم خفاء تعسفه لا يكون خاليا عن تكلف واما الوجه الثاني وهو بجر المجموع
لان يكون المقدمة اسما لما يشتمل على الجميع فيستبعد بعده لان فيها اشارة الى ان هذه الرسالة للاختصار
مع جميع ما فيها بالنسبة الى الكتب المبسوطة كمقدمة العسكر بالاضافة الى الجيش الكبير ايما الى ان من قدر ان
يخرج من عهدة هذا القليل اليسير صلح ان يتوجه الى تحصيل الكثير العسير ويؤيده ما ذكرناه ان المص جعل رسالة
في علم القراءة مشتملة على معرفة مخارج الحروف والصفات وغيرها وسماها بكمالها مقدمة حيث قال في مقدمتها
وبعد ان هذه مقدمة فيما على قارئه ان يعلمه والله اعلم واوقات الاجابة واحوالها واماكنها برفع الثلاثة
وجرها ثم اسم الله تعالى بالرفع والجر ايضا وثم لمجرد التعاقب كما قد يرد او للتراخي في الذكر لا للرتبة لعدم صحتها
في تمام السابقة واللاحقة كما لا يخفى وقوله الاعظم بالوجهين على انه صفة للاسم تابع له في اعرابه واسماؤه الحسنى
كتب بالواو اشارة الى رفعه المختار وفي نسخة واسمائه بالكسر واياما الى جره والحسنى تانيث الاحسن نعت
الاسماء ثم ما يقال اي تقرأ او يذكر او يدعى في الصباح اي اول النهار الى المساء اي اخره او اول الليل او المراد
بهما الملوان جميعهما في طول العمر الى الممات اي منتهية اليه والمعنى من اول عمره الخ من جميع ما يحتاج اليه
بصيغة المفعول اي ما يقع اليه حاجة السالك من الادعية هنالك وصح النقل اي والحال انه ثبت الصحيح
عنه اي عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في اكثر الاصول المصححة اي وقع نصه على ما يقال في تلك الاحوال
ثم الذكر اي جنس الذكر من نوعه الخاص الذي ورد فضله ولم يختص بفتح او لم يعهد بجملة حال اي حال
كون ذلك الذكر غير مختص بوقت من الاوقات اي بخلاف ما قبله فانه كان مختصا بالازمنة والحالات
ثم الاستغفار الذي يمحو وفي نسخة يمحي اي يزيل الخطيات بالهمز وجوز ابدالها واوادغامها اي السيئات
١٧٣

النقل
علمه

والموصول صفة كاشفة وهو ايضا غير مختص بوقت ثم فضل القران العظيم وسورة منه وآيات ١٧٨
ومعوذان كان بعضها مطلقا وبعضها مقيدا لكنه غالبا غير مقيد بل من حيث هو مطلق ثم الدعا ١٨٦
الذي صح عنه صلى الله عليه وسلم كذلك اى غير مختص بوقت من الاوقات قال ميرك شاه ٩١
رحمه الله الظاهر ان المراد الدعا الذي صح عنه صلى الله عليه وسلم ولم يختص بوقت من الاوقات
يرشد الى ذلك التوجيه ما سيقوله بعد ذلك حين شروعه في بيان المقاصد الادعية التي وردت
غير مخصوصة بوقت لكن يخدش فيه ان الانسب في ذكره بعد الذكر الذي ورد فضله بلا واسطة
حتى يحسن الاشارة اليه اولا والله اعلم المراد والمص بقوله كذلك اشارة الى انه قيد لما قبله من الحكمين
فيفيد ان كلا من الاستغفار والقراءة والدعاء المذكورات ليس له وقت مخصوص من الاوقات بل
ينبغي ان يواظب عليها السالك في جميع الحالات وساير المقامات فان الذكر المطلق ودوامه المحقق
مستفاد من قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وعدم تقييد القراءة مقتبس من
قوله تعالى اتل ما اوحي اليك من الكتاب وعدم تقييد الاستغفار ماخوذ من قوله عليه السلام طوبى
لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا واما الدعاء فبعضه مطلق لارباب الكمال وبعضه مقيد بحسب
اختلاف اصحاب الاحوال ولعل عدم تقييد الاذكار والتلاوة والاستغفار لان ذكره سبحانه لا ينبغي
ان ينقطع من عبده ما دامت الروح في جسده واما الاستغفار فلان كل احد من العبيد سواء كان
من افراد المراد او المريد لا يخلو عن نوع من التقصير المحتاج الى الاستغفار الكثير فلا يحسن ان يقيد
بوقت من الاوقات او حال من الحالات هذا ولو فعل المص كما ذكره ميرك مخالف العنوان ترتيب
المقاصد ثم ختمته ليكون ختامه مسكا بفضل الصلوة على سيد الخلق اى افضل المخلوقات الشامل لكل الرسل
والملايكة على مذهب اهل السنة والجماعة ورسول الحق اى الله فان الحق من اسمائه فالاضافة لامية
او مراد به ضد الباطل فالاضافة بيانية اى الرسول الحق الصادق في نبوته الثابت في رسالته او لانه
لهدى الملا حسبه قال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم الذي هدى الله تعالى
اى المومنين وهو اولى من تقدير الخبر بقوله اى الخلق كما لا يخفى به اى بسببه وبواسطة دلالته
من الضلالة اى من ضلالة الكفر وجهالة المعصية وفيه اشعار بانه سبب الهداية واما خالقها
وموفقها ومقدرها فهو الله سبحانه كما اشار اليه سبحانه بقوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء وقد قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم فيكون نظير قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
والصادق اى فتح بصيرة من اراده من افراد خلقه به على ما في نسخة اى بسببه من العمى بفتح العين مقصورا
اى من اجل عمى عين قلبه قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فاوضح
اى فاظهر الله او رسوله المحجة بفتحتين وتشديد الجيم اى الطريقة الواصلة الى المقصد ظاهرا بالشرع
وباطنا بالحقيقة وفي النهاية المحجة جادة الطريق مفعلة من الحج وهو القصد والميم زائدة وجمعه
المحاج بتشديد الجيم ولم يدع بفتح الدال اى لم يترك الله لاحد اى من الناس حجة اى حجة واضحة

أو

٩

او محجة لائحة خافية حيث ارسل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس حجة بعد الرسل وقال الله
تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين او لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم لاحد حجة
بالخصم من امتثال امر او اجتناب نهي حيث بينهما غاية البيان بحيث لا يحتاج السالك الى غيره فانه نخبه
في كل شان وهذا الوجه اختاره ميرك حيث قال اى لم يترك لاحد دليلا على مقصد من المقاصد الشرعية
بمعنى ان كل دليل من الادلة اما ان ذكره بالتصريح او ذكر ما يستنبط منه ويمكن ان يراد بالحجة حجة النبوة
يعني سد باب النبوة حيث قال لا نبي بعدي امتي ولا يخفى بعد الاخير صلى الله عليه وفي نسخة الاصيل
والدرسلم كلما ذكره اى الله او الرسول او كل واحد منهما وهو ابلغ في حصول التبليغ الذاكرون اى انواع الذكر
وغفل وفي نسخة وكلما غفل عن ذكره الغافلون والمراد حصول الصلوة والسلام على وجه الدوام فانه لا
يخلو عن الحالين المذكورين احد من الانام وفي شرح الحاوي للمولى بها الدين افضل المشكوة اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سها عنه الغافلون وفي بعض رواته لحديث كلما غفل عنه
الغافلون قال الامام النووي هذا ما ذكره ابو هيم المروزي رحمه الله وقد نقل الامام الرافعي
والاسنوي هذه العبارة عن المروزي وقد سبقه الى ذلك بان الشافعي كان يستعمل هذه العبارة
ولعله اول من استعملها قال شارح البخاري وهي في خطبة الرسالة لكن بلفظ غفل بدل سها
ثم اعلم ان في بعض النسخ هنا فضل الدعاء وهو في الاصل بالضاد المعجمة اى احاديث في فضيلة الدعا
وفي نسخة بالصاد المهملة اى هذا فصل في فضل الدعاء قال ميرك اعلم ان الدعا طلب الادنى من
الاعلى شيئا على جهة الخضوع والاستكانة وفيه فضل كثير وثواب جزيل وقد حث الله عليه
في مواضع من كتابه العزيز وورد احاديث كثيرة في فضله وقال النووي دلت الاحاديث الصحيحة
على استحباب الدعاء والاستعاذة وعليه اجمع العلماء واهل الفتاوى في الامصار في كل الاعصار
وذهب طائفة من الزهاد واهل المعارف من العباد الى ان ترك الدعا افضل استسلاما للقضا
وقال اخرون منهم ان دعا للمسلمين فحسن وان خص نفسه فلا ومنهم من قال ان وجد في نفسه
باعثا للدعاء استحب والا فلا ودليل الفقهاء ظواهر القران والسنة في الامر بالدعاء والاخبار عن الانبيا
صلوات الله عليهم اجمعين قال اى رسول الله كما في نسخة صلى الله عليه وسلم جملة خبرية او دعائية
والاظهر انه خبر لفظا وانشائي معنى والدعا اى دعا الحق هو العبادة اى عبادة الخلق واتى بضمير
الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر في ان العبادة ليست غير الدعاء مبالغة ومعناه
ان الدعا معظم العبادة كما قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة اى معظم اركان الحج الوقوف بعرفة
كذا ذكره ميرك والاظهر ان الحصر حقيقي لا ادعائي فان اظهار العبد العجز والاحتياج عن نفسه
والاعتراف بان الله قادر على اجابته سوا استجاب له او لم يستجب كريم غني لا بخل له
ولا احتياج له الى شيء حتى يدخر لنفسه ويمنعه عن عبادة هو عين العبادة ومخها كما روي عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة رواه الترمذي وقال حديث غريب

قال النووي

مطلب فضيلة الدعا

من هذا الوجه لا يعرف الا من حديث ابن لهيعة كذا في الترغيب للحافظ المنذري واشار بقوله لم يروي
الى تضعيف هذا الحديث كما ذكره في خطبة كتابه ومخ الشيء خالصه وما يقوم به كمخ الدماغ الذي
هو نقيه ومخ العين شحمها والمعنى ان العبادة لا تقوم الا بالدعا كما ان الانسان لا يقوم الا بالمخ وقال
القاضي اي هو العبادة الحقيقية التي تستاهل ان تسمى عبادة لدلالته على الاقبال على الله والاعراض
عما سواه ثم تلا اي ثم قرا النبي صلى الله عليه وسلم استشهادا او اعتضادا وقال ربكم ادعوني الاية
بالنصب اي اقراها تمامها وبالجر اي اخرها وبالرفع اي معروفة مشهورة ولفظ الاية من تصرفات اهل
الرواية اقتصارا او اكتفا بالدراية والا فلا شك انه صلى الله عليه وسلم قرا الاية بكمالها فيما ابتا
الى تتمة الاية لها دخل في الاستشهاد وفي نسخة استجب لكم الاية ثم تمامها ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فالمراد بعبادتي دعائي ليطابق قوله ادعوني او المعنى بقوله
ادعوني اعبدوني ليوافق قوله عبادتي فوضع الدعا موضع العبادة او وضع العبادة موضع الدعا
ليدل ان الدعا هو العبادة وان العبادة هو الدعا هذا ما ظهر لي في هذا المقام من حل الكلام على وفق
المرام وقال المولف انما تلا الاية استشهادا لذلك لان الله يقول ان الذين يستكبرون
عن عبادتي اي عن دعائي وقال في شرح المصابيح اتى بصيغة الحصر مبالغة لان حقيقة العبادة
الافتقار اليه تعالى وذلك في الدعا والالتجا فمن لازم الدعا الازم العبادة ولذلك قرا صلى الله
عليه وسلم الاية لانه تعالى اراد اعبدوني بالدعا لان ذلك يحقق تعبدكم الي فانا توريه من اجابتي
لكم ولذا قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي وقال القاضي استشهد بالاية
لدلالتها على ان المقصود يترتب عليه ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب ويكون اتم
العبادات ويقرب من هذا قوله مخ العبادة اي خالصها وقال الراغب العبودية اظهار التذلل
والعبادة افضل منها لان غاية التذلل لا يستحقها الا من له غاية التفضل مص عنه حب س
اي رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وقدمه لان اللفظ له والاربعة وابن حبان والحاكم في مستدركه
والامام احمد في مسنده كلهم من حديث النعمان ابن بشير وقال الترمذي حديث حسن صحيح وفي
بعض نسخه حسن فقط وقال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه الطبراني في كتاب الدعا له ايضا ولم يرقم
له الشيخ رحمه الله وكذا رواه البخاري في تاريخه عن النعمان وابو يعلى في مسنده عن البرا من فتح بصيغة
المفعول وقوله له نايب الفاعل وضميره راجع الى من الموصولة او الشرطية ويمكن ان يقال التقدير
من فتح له باب في الدعا منكم فتحت له ابواب الاجابة وفي نسخة بالتشديد لكثرة الفعل او الفاعل
ويدل لزمان كما هنا وقد قرى بالوجهين متواترا في قوله تعالى وفتحت السما فكانت ابوابا والمعنى
من وفق على مواظبة الدعا وملازمة الثنا فتحت له ابواب القبول لان من علامة اجابته توفيقه
لدعوته ولا يخفى حسن العدول من الباب الى الابواب وقيل معناه من استجيب له دعا واحد فتحت
له ابواب الاستجابة مص اي رواه ابن ابي شيبة عن علي وابن عمر ايضا فتحت له ابواب الجنة

بدل مما سبق من الجار بدلالة عدم العطف وفيه ايما لطيف الى ان الدعا لا يخلو من الفايدة فانه اما ان
يكون سببا لفتح ابواب الاجابة بتعجيل مسالته له او ابواب الجنة بتدخير طلبته له ولا شك
ان الثاني اولى فان الاخرة خير وابقى ولذا ورد ان اهل تاخير بعض اجابة دعايهم لما راوا
ما ادخر لهم من عطاياهم قالوا ليتنا لم تقبل دعوة منا في الدنيا لتكون ذخيرة كاملة لنا في العقبى
مس اي رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عمر وقال صحيح الاسناد فتحت له ابواب الجنة وهي
شاملة لفتح ابواب الاجابة وابواب الجنة والجملة بدل البعض مما قبله مع زيادة قوله وما سئل الله
شيئا احب اليه وفي نسخة من ان يسال العافية بصيغة المفعول في الفعلين يعني شيا مفعول
مطلق اي شيا من السوال واحب صفته وان في قوله ان يسال العافية مصدرية فالمعنى
ما سئل الله سوالا الا كان احب اليه من سوال العافية ويجوز ان يكون شيا مفعولا به اي ما سئل
الله مسئولا احب اليه من العافية فزيد ان يسال اهتماما بشان المسئول او اريد من قوله
من ان يسال من العافية المسئول ثم العافية في اللغة دفع العفا وهو الهلاك والمراد بها هنا
ان يكون للرجل كفاف من القوت وصحة البدن بحيث لا يمنعه عن الاشتغال بامر الدين
وترك ما لا ضرورة فيه ولا خير في وجوده ولذا كان الشبلي قدس سره اذا راى احدا من ارباب
الدنيا العافية قال اللهم اني اسالك العافية ت اي رواه الترمذي من حديث ابن عمر بلفظ
من فتح له منكم باب الدعا الخ وسياتي حديث باعم اكثر الدعا بالعافية لا يرد القضا اي المعلق
الا الدعا اي المقبول المحقق او لا يدفع صعوبة القضا المبرم الا الدعا المحتم قال التوربشتي
ومعناه ان القضا في الاصل انما هو الامر المقدر واريد به هنا ما يخافه العبد من نزول المكروه
فاذا وفق للدعا دفعه الله فتسميته قضا مجاز او اراد برد القضا تهوينه وتيسيره حتى يكون
القضا النازل كانه لم ينزل ولا يزيد في العمر بضمتين وقد يسكن فالاول افصح والثاني اشهر
وهو يا باعتبار وبقا الاسم والاثر وقيل بالنظر الى الاجل الموقت المعلق لا المبرم المقدر الازلي
بالكسر الاحسان على ما في النهاية والاظهر ان يراد به الطاعة الشاملة لكل عبادة كما قال تعالى ولكن البر
من امن بالله واليوم الاخر الاية ثم قيل في تاويل الحديث وجهان احدهما ان معناه اذا بر فلا يضيع
عمره فكانه زاد وثانيهما انه يزاد في العمر حقيقة قال الله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره
الا في كتاب وقال يمحو الله ما يشا ويثبت وذكر في الكشاف انه لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا في كتاب
وصورته ان يكتب في اللوح ان حج فلان او غزا فعمره اربعون سنة وان حج وغزا فعمره ستون فاذا جمع بينهما
فبلغ الستين فقد عمر واذا افرد احدهما فلم يتجاوز به الاربعين فقد نقص من عمره الذي هو الغاية
وهو الستون انتهى ولا يخفى ان الصورة المذكورة تفيد التعلق في كل من الامرين يعني الحج والغزو
فالاظهر في تصويره ان يقال ان حج فعمره ستون والا فاربعون واعلم ان بعض الايات والاحاديث
يدل على ان العمر قابل للزيادة والنقصان منها الايتان المذكورتان وكذا هذا الحديث وانه

[نسخة والاولى]

وان بعضا منها يدل على انه لا يزيد ولا ينقص كقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وكقوله سبحانه ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وكقوله صلى الله عليه وسلم يكتب للولد في بطن امه رزقه وعمله واجله فقال البغوي عند قوله تعالى وما يعمر من معمر الاية ان هذا يعني عدم التاخر اذا حضر الاجل فاما ما قبل ذلك فيجوز ان يزاد او ينقص وقرا ان ذلك على الله يسير وقال النووي اذا علم الله تعالى ان زيدا مثلا يموت سنة خمسمائة استحال ان يموت قبلها او بعدها فاستحال ان يكون الاجال التي عليها علم الله ان يزيد وينقص فتعين تاويل الزيادة بانها بالنسبة الى ملك الموت او غيره ممن وكل بقبض الارواح وامره بالقبض بعد آجال محدودة فانه تعالى بعد ان يامره بذلك او يثبت في اللوح المحفوظ ينقص او يزيد على ما سبق به علمه في كل شيء وهو معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعلى ما ذكر يحمل قوله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فالاشارة بالاجل الاول الى اللوح المحفوظ وما عند ملك الموت واعوانه وبالاجل الثاني الى قوله وعنده ام الكتاب وقوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون انتهى وهو تحقيق في نهاية تدقيق وقال الحنفي اعلم انه اذا ازداد العمر بالبر كصلة الرحم مثلا فيكون رد القضاء بغير الدعاء ايضا فلا يصح انه لا يرد القضاء الا الدعاء فلا بد ان يكون الحصر على سبيل المبالغة والادعاء او يقال الظاهر ان المراد بالقضاء في قوله لا يرد القضاء الا الدعاء قضاء البلاء لا مطلق القضاء ويؤيده رواية ابي الشيخ في الثواب عن ابي هريرة الدعاء يرد البلاء مع ان البر بمعنى الطاعة يشمل الدعاء فصح قوله لا يرد القضاء الا الدعاء من غير دعوى الادعاء ولا ينافيه ما ورد من قوله الصدقة ترد البلاء ت ق حب مس اي رواه الترمذي وابن ماجة عن سلمان وابن حبان والحاكم في مستدركه عن ثوبان لكن في روايتهما لا يرد القدر كما نقله صاحب السلاح عنهما وفي الترغيب للمنذري عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يذنبه رواه ابن حبان والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد وذكر السيوطي في الجامع الصغير وقال رواه الترمذي والحاكم عن سلمان ورواه الحاكم عن ثوبان ولفظه الدعاء يرد القضاء وان البر يزيد في الرزق وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه لا يغني اي لا ينفع ولا يدفع حذر اي احتراز واحتراس من قدر بفتح الدال ويسكن اي مما قدره الله وقضاه من انواع بلاياه والدعاء ينفع مما نزل اي من بلاء نزل ونفعه اما بالصبر او بالرفع ومما لم ينزل اي ومن بلاء لم ينزل بالتهوين او بالدفع وان البلاء لينزل اي ليريد النزول فيتلقاه وفي نسخة صحيحة فيتلقيه وفي نسخة ثم يتلقيه الدعاء وفي اسناد الفعل الى الدعاء ومن البلاء نكتة لطيفة دالة على ان الدعاء له غلبة منيفة فان الدعاء يستقبله في الهواء ما بين الارض والسماء فيعتلجان اي يتصارعان ويتدافعان ذكره في شرح السنة وقال المولف اي فيتعارضان الى يوم القيامة

قال

ما يعلم بعدم زيادة العمر

توجيه لطيف

الثاني

قال الغزالي في الاحياء اعلم ان من القضاء رد البلاء بالدعاء والدعاء سبب رد البلاء واستجلاب الرحمة كما ان الترس سبب لرد السهم والماء سبب لخروج النبات من الارض وكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله عز وجل ان لا يحمل السلاح وقد قال عز وجل خذوا حذركم وان لا يسقى الارض بعد بث البذر فيقال ان سبق القضاء بالنبات نبت بل ربط الاسباب بالمسببات هو القضاء الاول الذي هو كلمح البصر وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الاسباب على التدريج والتقدير هو القدر والذي قدر الخير قدره بسبب وكذلك الشر قدر لرفعه سببا فلا تناقض بين هذه الامور عند من انفتحت بصيرته ثم في الدعاء من الفائدة انه يستدعي حضور القلب مع الله عز وجل وذلك منتهى العبادات والدعاء يرد القلب الى الله عز وجل بالتضرع والاستكانة ولذلك كان البلاء موكلا بالانبياء ثم الاولياء لانه يرد القلب بالافتقار الى الله عز وجل ويمنع نسيانه مس ر طس اي رواه الحاكم والبزار والطبراني في الاوسط كلهم من حديث عائشة وقال الحاكم صحيح الاسناد وفي الجامع الصغير لا يغني حذر من قدر رواه الحاكم عن عائشة والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء رواه الحاكم عن ابن عمر ليس شيء اكرم بالنصب اي اكثر كرامة على الله اي عند الله من الدعاء اي لاشتماله على التضرع والثناء المخبر ليس شيء من انواع العبادات القولية فان الصلوة افضل العبادات البدنية فاندفع ما قال الحنفي وهذا الحديث بظاهره ينافي قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ت ق حب مس اي رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم كلهم من حديث ابي هريرة وقال الحاكم صحيح الاسناد ورواه احمد والبخاري في الادب المفرد عن ابي هريرة ايضا من لم يسال الله اي بلسان القال او الحال استغناء عن الله المتعال يغضب اي الله وهو بفتح الضاد مجزوما وفي نسخة بصيغة المفعول فنائب الفاعل قوله عليه قال ميرك اي من لم يطلبه لان السوال بمعنى الطلب انتهى والاولى انه بمعنى الدعاء لرواية الاية وذلك ان الله تعالى يحب ان يسال من فضله ولذا قال في التنزيل واسالوا الله من فضله وقال ربكم ادعوني الاية فمن لم يسال يبغض ويعد من المستكبرين عن عبادته والمبغوض مغضوب ونعم ما قيل شعر الله يغضب ان تركت سواله وابنا ادم حين يسال تغضب وقد ورد في حديث ابن مسعود سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسال فمن لم يسال الله يبغضه وفي النهاية قد تكرر ذكر الغضب من الله تعالى ومن الناس فاما غضب الله فهو انكاره على من عصاه وسخطه عليه واعراضه عنه ومعاقبته له واما من المخلوقين فمنه محمود وهو ما كان في جانب الحق ومنه مذموم وهو ما كان في خلافه ت مس اي رواه الترمذي والحاكم كلاهما عن ابي هريرة وفي فتح الباري اخرجه احمد والبخاري في الادب المفرد وابن ماجة والحاكم كلهم من رواية ابي صالح عن ابي هريرة انتهى وقيل في سنده ابو المليح المدني وهو مجهول على ما في الميزان فيكون الحديث ضعيفا لكن يعمل به في الفضائل ويحمل الغضب على الغضب من لم يدع الله غضب عليه بكسر الضاد وفي نسخة بصيغة المجهول مص اي رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث ابي هريرة لا تعجزوا في الدعاء بكسر الجيم من العجز وهو الضعف والفعل كضرب وسمع على ما في القاموس واما ما ذكر

ويعجم

المولف من قوله لا تعجزوا بكسر الجيم في المستقبل وفتحها في الماضي فمبني على الرواية وهي لا تنافي جواز فتحها من حيث اللغة والقواعد العربية ادعى كونه افصح لوروده في قوله اعجزت واما تعبير المولف العجز بترك ما يجب ففيه نظر ظاهر نعم العجز بهذا المعنى يناسب ما ورد اعوذ بك من العجز فالمعنى لا تقصروا ولا تكسلوا في تحصيل الدعا فانه اي الشان لن يهلك بكسر اللام اي لا يضيع مع الدعا احد حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن انس وقال الحاكم صحيح الاسناد من سره بتشديد الراء اي اعجبه واوقعه في الفرح والسرور ان يستجيب الله له اي دعاه عند الشدايد اي وقت حصول الامور الشديدة من المكروهات والكرب بضم ففتح جمع كربة وهي الغم الذي ياخذ بالنفس وكذا الكرب بفتح فسكون على ما في نسخة والحاصل ان من اراد استجابة الدعا عند الغم في نزول البلا فليكثر الدعا اي من الاكثار اي فليلازم الدعا في الصباح والمسا في الرخا بفتح الرا والخا المعجمة ممدودا اي في حال سعة العيش وحسن البال وكثرة المال لان من شيمة المومن الصابر الشاكر الحازم ان يريش السهم قبل الرمي ويلتجي الى الله قبل مس الاضطرار بخلاف الكفار والفجار كما قال تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه واذا مسه الشر فذو دعا عريض ت اي رواه الترمذي عن ابي هريرة وكذا الحاكم عنه على ما في الجامع وفي سلاح المومن عن سلمان مرفوعا من سره ان يستجاب له عند الكرب والشدايد فليكثر الدعا في الرخا رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى البيهقي والخطيب عن جابر مرفوعا القد بارك اسعى حاجة اكثر الدعا فيها اعطيها او منعها الدعا سلاح المومن بكسر السين اي يدفع به البلاء عن نفسه وعزيمة وعماد الدين بكسر العين اي عماده فانه اظهار العبودية عند ظهور الربوبية ولا ينافيه حديث الصلوة عماد الدين لجواز تعدد العماد ولان الدعا في الصلوة ايضا اذ المقصود منها هو دعا العبد للرب الموجب للقرب والحب ولذا فرض او وجب قراة الفاتحة المشتملة على دعا اهدنا في كل ركعة وقد سبق ان الدعا مخ العباده مع ان كل ذكر وتسبيح فيه دعا بل كل حركة وسكون فيها ثنا يقصد به عطا ونور السموات والارض اي منورهما من ظلمة الغفلة وضيق الحالة الى فضا الحضرة وقيل اضافة النور اليهما باعتبار ان الدعا نور لصاحبه في السموات حيث يحصل له بسببه بين الارواح والملايكة التي فيها شرف وعزة وظهور وفي الارض لانه يكون له بسببه فيما بين اهل الارض اعتبار وفضل مس اي رواه الحاكم عن ابي هريرة وقال صحيح الاسناد ورواه الطبراني في الدعا له ايضا وفي الجامع رواه ابو يعلى والحاكم عن علي انتهى وروى عن جابر بن عبد الله مرفوعا الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله في ليلكم ونهاركم فان الدعا سلاح المومن رواه ابو يعلى واسناده ضعيف مر صلى الله عليه وسلم بقوم مبتلين بفتح اللام والنون اسم مفعول من الابتلا وهو يحتمل ان يكون ابتلاوهم بنوع او انواع من البلا فقال اما كان هولاء استفهام توبيخ وما نافية اي الم يكونوا قبل الابتلا حال الرخا والنعما يسالون الله العافية اي دوامها ففيه ايما الى ان من التزم الدعا عند الرخا حفظ من البلا ومن ترك الدعا غفل عن التضرع الى رب السما ويكون البلا له جزا ار اي رواه البزار عن انس ما من مسلم من زائدة لتاكيد النفي ينصب وجهه بكسر الصاد اي يرفعه ويجعل توجهه لله تعالى اي خالصا له في مسالة اي مسئولة ودعوة مطلوبة الا اعطاها اعطا الله اياه اي ذلك المسلم وفي حكم المسلم اما ان

يعجلها

يعجلها بتشديد الجيم اي الله تلك المسالة له اي لذلك المسلم بعينها او بعوض احسن او يدفع بلا اعظم منها فورا او متراخيا في الدنيا اي لذلك المسلم واما ان يدخرها بتشديد الدال المبدلة عن المعجمة اي يجعلها ذخيرة له اي لذلك المسلم في العقبى بان يعطيه جزيل ثوابها او يغفر بعض ذنوبه بسببها والحاصل ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا فلا ينبغي للسالك ان يترك عمله حيث لم يتعجل امله فانه كما قال تعالى عسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فعلى العبد ان يقوم بحق العبودية ويفوض الى الله امر الربوبية وقد الهم بعض العارفين سلني فقال سبحان الله عالم بجميع الوجوه فيا لعين جاهل بجميع الوجوه بيان مراده وهو لا يعلم خيره من شره وفي هذا المقام قيل لابي يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد قال بعض المحققين هذه ايضا ارادة لتضمنها معنى الزيادة على التسليم الذي هو الحالة المرادة ا اي رواه الامام احمد عن ابي هريرة قال المولف فيه دليل على ان سوال المسلم ربه مستجاب بعينه للحديث الذي رواه الحاكم في مستدركه الصحيح عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعو الله المومن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه فيقول عبدي اني امرتك ان تدعوني ووعدتك ان استجيب لك فهل كنت تدعوني فيقول نعم يارب فيقول اما انك لم تدعني بدعوة الا استجبت لك اليس قد دعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك ان افرج عنك ففرجت عنك فلم تر فرجا قال نعم يارب فيقول اني ادخرتها لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني في حاجة اقضيها لك في يوم كذا وكذا فقضيتها فيقول نعم يارب فيقول فاني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني في يوم كذا وكذا في حاجة اقضيها لك فلم تر قضاها فيقول نعم يارب فيقول اني ادخرت لك في الجنة كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدع الله دعوة دعا بها عبده المومن الا بين له اما ان يكون عجل له في الدنيا واما ان يكون ادخر له في الاخرة قال فيقول المومن في ذلك المقام ليته لم يكن عجل له شي من دعائه وروى ايضا الحاكم في المستدرك من رواية عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها او صرف عنه من السو مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر اي اكثر اجابة من دعائكم ت رواه الترمذي بهذا اللفظ وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وروى الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا الذكر قال ميرك شاه وقع هنا في اصل السماع بخط المخدومي الحضرة الاصيلية كذا معلما بعلامة خ صح وفي بعض النسخ فصل الذكر اي بالصاد المهملة وفي بعض فضل الذكر وفي اكثر النسخ لم يذكر لفظ الذكر مطلقا والمطابق لمقابلة هذه النسخ ان يكون فيها ذكر اسم الدعا ليتصحح ايضا لكن لم يوجد والله اعلم بقوله حكم هذا حديث قدسي والفرق بينه وبين القران ان الثاني منزل بلفظه مع جبريل والاول قد يكون

فيقول نعم يارب فيقول اني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل ان افرج عنك صح

مطلب فضيلة الذكر

وحدهم

الفرق بين الحديث القدسي والقران

وحاصله

بالهام وهو مفوض اليه صلى الله عليه وسلم في التعبير عنه وهنا أتى بلفظ المقول حيث قال انا
عند ظن عبدي بي اي عند يقينه بي وعلمه بان مصيره الي وحسابه علي وان ما قضيت له من
خير او شر فلا مرد له لدي وقال المؤلف اي في الرجاء وامل العفو قلت ويؤيده ما اخرجه
البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله تعالى
بعبد الى النار فلما وقف على شفيرها التفت فقال اما والله يا رب ان كان ظني بك لحسن
فقال الله تعالى ردوه انا عند ظن عبدي بي ذكره السيوطي في البدور السافرة في احوال الاخرة
وانا معه اذا ذكرني اي بالرحمة والتوفيق والاعانة والنصرة ذكره المؤلف فان ذكرني
في نفسه اي في سره وهو يحتمل ان يكون ذكرا قلبيا او لسانيا اخفائيا ذكرته في نفسي اي ذخرت
من غير اطلاع احد على حاله على عمله وتوليت ثوابه على منوال عمله وانوليت
اثابته لا اكله الى احد من خلقه ويؤيده قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا
وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
اي جزاء وفاقا حيث كانوا يخفون اعمالهم فاخفى الله ما هي لهم وقد قرا حمزة بسكون الياء
في اخفي وهو ادل على المقصود ويؤيده الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيه دليل على ان الذكر القلبي افضل ثم اللساني
الاخفائي لما ورد من ان الذكر الخفي الذي لا تسمعه الحفظة سبعون ضعفا وورد خير الذكر
الخفي ثم فيه جواز اطلاق النفس على الله باعتبار ذاته خلافا لمن منع وحمله على المشاكلة كما في قوله
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك لكن يرد عليه بهذا الحديث والله اعلم قال المؤلف قالوا
النفس يطلق على الذات وهو المراد في الحديث والقرآن في حق الله تعالى وان ذكرني في ملا اي
اي في جماعة وفي النهاية الملا اشراف الناس ورؤساؤهم ومقدموهم الذين يرجع الى قولهم وهو يحتمل
ان يكون ذكره بخفية ايضا كما يشير اليه حديث ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابرين في الفارين
ويحتمل ان يكون الخفي مع ملا وهو لا ينافي الجهر الخارج عن الحد فانه صلى الله عليه وسلم قال
لبعض الصحابة حين رفعوا اصواتهم بالذكر على وجه المبالغة اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم
ولا غائبا ذكرته في ملا خير منه اي من ملائه ولعله على حذف المضاف او على ارادة لفظ الملا
فانه مفرد اللفظ جمع المعنى ليس له مفرد من لفظه لكن قال ميرك كذا وقع في اصل السماع وجميع
النسخ الحاضرة منه بضمير الواحد والذي في الاصول من البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه
منهم بضمير الجمع اسبق ولعله لم يذكر ميرك النسائي نسيانا او وجد فيه بلفظ المفرد لكن كان
عليه ان تقدم النسائي على البخاري قال المؤلف فيه دليل على جواز ذكر الجهر خلافا لمن منعه
واستدل به المعتزلة على تفضيل الملائكة على الانبياء ولا دليل فيه لان الانبياء لا يكونون
غالبا في الذاكرين وقيل لان تفضيلهم بالنسبة الى من هو معهم سبحانه وتعالى اسنى وقيل

المراد

المراد بالملا الملائكة المقربين وارواح الانبياء والمرسلين فلا دلالة على كون الملك افضل
من البشر والحديث بالنصب ويجوز رفعه وجره كما سبق في الاية وفيه ايما الى ان الحديث
له تتمة وهي قوله وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا
وان اتاني يمشي اتيته هرولة والباع والبوع بالضم والفتح بمعنى طول ذراعي الانسان وعضديه
وعرض صدره والغرض ولقصد ضرب من المثل بينه وبين العبد وخرجت سرفا اي رواه البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابي هريرة وسقط رمز الترمذي من نسخة الجلال
الا اخبركم يحتمل ان يكون الا للتنبيه واخبركم استيناف بيان والاظهر انه مركب من لا النافية
واستفهام التقرير كما يدل عليه قولهم الاتي بلى بخير اعمالكم اي بافضلها وازكاها اي اطهرها وانماها
عند مليككم مبالغة مالك ومنه قوله تعالى عند مليك مقتدر وهو ظرف لهما او للاخير والمعنى
عند ربكم وفي حكمه لان العبرة بما عنده سبحانه وارفعها اي اكثرها رفعة بمقتضى السببية في
درجاتكم اي في الجنة العالية وخير لكم من انفاق الذهب والورق بكسر الراء وسكون اي الفضة
اي من صرفهما في سبيله مع ابتغاء مرضاته وهو تخصيص بعد تعميم الاعمال او يخص الاعمال بما عدا
انفاق المال والقتال لقوله وخير لكم من ان تلقوا عدوكم اي بان تستقبلوا الكفار بالجهاد
فتضربوا اعناقهم اي فتقتلوا بعضهم ويضربوا اي بقيتهم اعناقكم اي كلكم او بعضكم قالوا اي
بعض الصحابة بلى اي اخبرنا وزاد في نسخة يا رسول الله قال ذكر الله اي هو ذكركم له سبحانه
لما يترتب عليه من ذكره اياكم قال تعالى ولذكر الله اكبر وقال فاذكروني اذكركم قال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام في كتاب القواعد هذا الحديث مما يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر النصب
في جميع العبادات بل قد يأجر الله تعالى على قليل من الاعمال اكثر مما يأجر على كثيرها فان الثواب يترتب
على تفاوت الرتب في الشرف قال الحنفي ولا ينافيه ما وقع من حديث ابن عباس سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال احمزها اي اشدها واقواها وهذا الحديث مذكور في
الكتب الكلامية في بحث تفضيل الانبياء على الملائكة قلت هو منسوب في النهاية الى ابن عباس
موقوفا وضبطه بالمهملة والزاي وذكره الجلال السيوطي في الدرر المنتثرة بلفظ افضل العبادات
اشدها وقال لا يعرف وكذا ذكره الزركشي انه لا يعرف اي عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن ابن
عباس موقوفا بسند معروف وعلى تقدير صحته يحمل على ما لم يكن فيه نص من الشارع ثم اعلم ان
خيرية الذكر وارفعيته لاجل ان سائر العبادات المالية والبدنية الشاقة من انفاق الذهب
والفضة وملاقاة العدو والمقاتلة انما هي وسائل ووسائط يتقرب العباد بها الى الله تعالى
والذكر انما هو المقصود الاسنى والمطلب الاعلى كما قال تعالى اقم الصلوة لذكري وانا جليس
من ذكرني فالذكر لب العبادات والطاعات وافضل انواعها القرآن لما ورد من حديث ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى

فضيلة الذكر

فضيلة الذكر في العبادات البدنية

من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه فهنيئا اي ان ذكره بكلامه القديم افضل من ذكره بكلام الحادث وايضا القرآن مشتمل على الذكر مع زيادة ما يقتضيه من الفكر والتأمل في لطف مبانيه وحسن معانيه والعمل بما فيه فلا شك انه يكون حينئذ افضل من مجرد الذكر ولو سلم افضل الذكر لا اله الا الله مع انه من جملة القرآن ولذا جاء في كثير من الاحاديث ما يدل على ان تعلم العلم وتعليمه افضل من الذكر المجرد بل من سائر الطاعات والعبادات منها حديث ابن عباس تدارس العلم ساعة من الليل خير من احيائها وحديث عائشة فضل في علم خير من فضل في عبادة وحديث عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين في مسجده فقال كلاهما على خير واحدهما افضل من صاحبه اما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء فيتعلمون الفقه او العلم ويعلمون الجاهل فهم افضل وانما بعثت معلما ثم جلس فيهم ومنها ما رواه الحسن البصري مرسلا قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجلين كانا في بني اسرائيل احدهما كان عالما يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير والاخر يصوم النهار ويقوم الليل ايهما افضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل هذا العالم الذي يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على الذي يصوم النهار ويقوم الليل كفضلي على ادناكم وفيه غاية من المبالغة لانه لو قال على اعلاكم لكان كفى به فضلا والخطاب الى الصحابة ولو جعل للامة فهو ابلغ في مزية الرتبة ت حس اي اخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم واحمد عن ابي الدرداء ما صدقة افضل من ذكر الله ما نافية بمعنى ليس وافضل منصوب على انه خبرها ومن ذكر الله صلة افعل ثم الصدقة العطية التي يراد بها المثوبة من عند الله سميت بها لانه يظهر بها صدق رغبة صاحب الصدقة في تلك المثوبة ولعله صلى الله عليه وسلم جعل الذكر صدقة غير متعارفة ثم رجحه على الصدقة المتعارفة فكان الذاكر بذكره يحسن الى نفسه ويريد المثوبة من ربه وقيل المراد بالصدقة هنا مطلق الاعمال الصالحة في الجملة فيه تسلية للذاكرين من الفقراء الصابرين طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس ان لله ملائكة اي جماعة من المقربين قال المؤلف هؤلاء الملائكة غير الحفظة المراقبين مع الخلائق بل هم سيارة لا وظيفة لهم ومقصودهم حلق الذكر يطوفون اي يدورون في الطرق اي طرق تحصيل الذكر يلتمسون اهل الذكر اي يطلبونهم ليزوروهم ويستمعوا ذكرهم فاذا وجدوا اي جمعا قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا اي نادى بعضهم بعضا هلموا اي تعالوا الى حاجتكم وفي رواية الترمذي بغيتكم اي مبتغاكم ومطلوبكم قال العسقلاني هلموا في هذا الحديث ورد على لغة اهل نجد اسق يعني والقرآن جاء بلغة اهل الحجاز حيث قال الله تعالى قل هلم شهداءكم فاهل نجد يصرفونها على ما في الصحاح وفي النهاية اهل الحجاز يطلقونه على الواحد والاثنين

تعليم العلم افضل من الذكر

والجمع المذكر والمؤنث بلفظ واحد وبنو تميم يثني ويجمع ويؤنث ويذكر واصل هلم ها لم من لم اذا جمع اي لم شعثك اي اجمع نفسك كانه اراد لم نفسك الينا اي اقرب لدينا وها للتنبيه وانما حذفت الفها للتخفيف وكثرة الاستعمال فجعلا اسما واحدا قال اي النبي عليه السلام فيحفونهم بضم الحاء وتشديد الفاء اي يحيطون بهم باجنحتهم والباء للاستعانة او للتعدية فالمعنى يديرون اجنحتهم حول الذاكرين وقال المؤلف اي يطوفون بهم ويستديرون حولهم الى السماء الدنيا اي الى السماء غايتها فيكونون متشبهين بالملائكة الكائنين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم الحديث بالتثليث وتمامه على ما رواه البخاري فيسألهم ربهم وهو اعلم منهم ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول عز وجل هل رأوني قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول كيف لو رأوني قال يقولون لو رأوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول فما يسألوني قال يقولون يسألونك الجنة قال يقول وهل رأوها قال فيقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال فمم يتعوذون قالوا يتعوذون من النار قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله ما رأوها قال يقول كيف لو رأوها قال يقولون كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قال فيقول فاشهدكم اني قد غفرت لهم قال فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم وانما جاء لحاجة قال هم القوم لا يشقى بهم جليسهم خ م ت اي رواه البخاري ومسلم والترمذي عن ابي هريرة ولفظه للبخاري ولفظ مسلم ان لله ملائكة سيارة فضلا يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا فيه مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملاوا ما بينهم وبين السماء الدنيا ولفظ الترمذي ان لله ملائكة سياحين في الارض فضلا عن الناس مثل الذي يذكر ربه اي دائما او احيانا والذي لا يذكر ربه اي مطلقا او احيانا في حالي ذكرهما وغفلتهما مثل الحي والميت والحاصل ان الذكر حياة قلب السالك والغفلة موته ويمكن ان يراد بهما المؤمن والكافر وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى عكرمة بن ابي جهل قرأ يخرج الحي من الميت فيفيد الحديث ان الذكر شكر وايمان والغفلة كفر وكفران خ م اي رواه البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري ولفظه للبخاري ولمسلم البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت اي مثل اهلهما او مثل مكانهما ولذا ورد لا تجعلوا بيوتكم قبورا اي خالية عن الذكر وقيل الحي ظاهره مزين بنور الحيوة والتصرف التام فيما يريد وباطنه منور بنور العلم والادراك وكذا الذاكر مزين ظاهره بنور الطاعة وباطنه بنور المعرفة وغير الذاكر ظاهره عاطل وباطنه باطل كالميت وقيل موقع التشبيه النفع لمن يواليه والضر لمن يعاديه وليس ذلك في الميت وروى البيهقي في شعب الايمان مرفوعا مثل المؤمن كالبيت الخرب في الظاهر فاذا دخلته وجدته مؤنقا اي معجبا ومثل الفاجر كمثل القبر المشرف المجصص يعجب من رآه وجوفه ممتلئ نتنا لا يقعد قوم يذكرون الله وفي نسخة تعالى

الاخفتم بتشديد الفاء اى طافت بهم الملايكة اللام للعهد والمراد بهم الملتمسون وغشيتهم
بكسر الشين اى غطتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة اى السكون والوقار والطمانينة قال المولف
اى الرحمة وقيل الوقار والسكون والخشية وقيل غير ذلك ثم يجوز ان يقرا عليهم السكينة
بكسر القاف والميم وبضمها وبكسر فضم وهو الاشهر وذكرهم الله اى للمباهاة فيمن عنده اى من
الملايكة المقربين الذين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك ووجه المفاخرة بهم انهم مع موانعهم من النفس والشيطان وسائر العلايق العوايق
لا يغفلون عن ذكره ويقومون بوظيفة شكره م ت ق رواه مسلم والترمذي وابن ماجه
عن ابي سعيد وابي هريرة معا يا رسول الله وفي رواية الترمذي ان رجلا قال يا رسول الله
ان شرايع الاسلام بهمز قبل العين اى شعايره وعلاماته من النوافل اذ الفرايض صدق اسلام
المسلم قد كثرت علي بفتح المثلثة اى غلبت على لكثرتها وفي نسخة بضمها اى تعددت وبلغت
حد الكثرة التي عجزت عن عهدة جميعها وتحيرت في اختيار بعض افرادها حيث لم اعرف ما افضلها
فانبئني ولفظ الترمذي فاخبرني بشيء اى معتبر من الشرايع وقيل معناه بعمل قليل له ثواب
جزيل وفيه انه لا يطابق الجواب الجميل اتشبث بتشديد الموحدة ورفع المثلثة اى اتعلق
به فهو صفة شيء وفي نسخة بالجزم على انه جواب الامر قال لا يزال لسانك اى القلبي الملايم
لقوله لا يزال او اللساني مبالغة او بحسب الوسع والطاقة او الجمع بينهما فهو نور على نور
على سر وسر رطبا اى لينا ملازما قريبا للعهد من ذكر الله وهذا الحديث هو المعنى بقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ت حب ش مص اى رواه الترمذي وابن ماجه
وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة من حديث عبد الله بن بسر بضم موحدة وسكون مهملة اخر
كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اى حين ارسلني الى اليمن ان قلت ان حكم
اى قولي هذا اى الاعمال اى اى نوع من انواعها احب الى الله تعالى قال ان تموت ولسانك
رطب من ذكر الله الواو للحال والمعنى هو موتك بعد دوام حياتك حال ملازمتك ذكر الله تعالى
قال المولف قوله رطب اى لين ملازم يريد قرب العهد انتهى وفيه ايماء الى ان نتيجة الاعمال
هو ذكر الله تعالى وان مداره على حسن الخاتمة كما يدل عليه ما ورد ما من عبد قال لا اله الا
الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة واشعار بان ملازمة الذكر في حال الحيوة سبب لحصوله
وقت الممات لما روي كما تعيشون تموتون وكما تموتون تحشرون حب مر طا اى رواه ابن حبان
والبزار والطبراني في الكبير عن معاذ بن جبل قلت اى وقت توجهي الى اليمن والظاهرات
هذا قاله اولا ليقع ما سبق اخرا يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله عليك اسم فعل
بمعنى خذ اى الزمها ودم عليها ما استطعت ايما الى قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واما قوله
سبحانه اتقوا الله حق تقاته فقيل منسوخ والمحققون على ان حق تقواه هو ما يجب بحكم استفراغ

الوسع

الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم فيرجع الى قوله فاتقوا الله ما استطعتم واما
ما روي عن ابن مسعود في تفسيره هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقد رواه
الحاكم مرفوعا وكذا ابن ابي حاتم وابن مردويه وصححه المحدثون فيكون محمولا على حال الكمال وقال بعض
العارفين هو ان ينزه الطاعة عن الالتفات اليها وعن توقع المجازاة عليها واذكر الله عند كل حجر وشجر
ايما الى ما قيل بمقام المشاهدة وفي كل شيء له شاهد دليل على انه واحد وما عملت من سوء
اى معصية او غفلة فما موصولة متضمنة للشرط ومن بيانية او شرطية ومن زائدة او تبعيضية فاحدث
اى جدد فيه اى خالصا نية اى في حق تلك السوء او لاجله توبة اى رجوعا بالندامة السر بالسر
اى الرجوع الخفي فالسر منصوب على انه بدل كل من التوبة وتفصيل لها وفي نسخة بالرفع على تقدير
السوء المخفي يقابل بالرجوع المخفي وكذا قوله والعلانية بالعلانية بتخفيف اليا خلاف السر ويستفاد
منه انه ينبغي ان تقع التوبة على منوال المعصية ان سرا فسرا وان جهرا فجهرا والظاهر انه مستحب
والسر فيه ظاهر ط اى رواه الطبراني في الكبير عن معاذ ما عمل ادمي عملا انجى له من عذاب الله من ذكر
الله ما نافية وعملا مفعول مطلق او مفعول به على ان عمل بمعنى كسب اى فعل عملا من اعمال البر
وانجى افعل تفضيل من الانجاء لا من النجاة لان النجاة بمعنى الخلاص والمعنى هنا على التخليص وهو معنى
الانجاء وبنا افعل التفضيل على هذا الوزن من باب الافعال قياس عند سيبويه ويؤيده كثرة السماع
كقولهم هو اعطاهم للدينار وانت اكرم لي من فلان وهو عند غيره سماعي مع كثرته ونقل عن المبرد والاخفش
جواز بنا افعل التفضيل من جميع المزيد فيه كافعل واستفعل وغيرهما كذا افاده الشيخ الرضي ثم من
الاولى للتعدية والثانية تفضيلية وادمي منسوب الى ادم والمعنى ما عمل ولا يعمل فرد من افراد بني ادم
من الانبياء والاصفيا وغيرهم من الاوليا والصلحا عملا يكون اكثر انجاء من عذاب الله له يوم القيامة
من ذكر الله قال الحنفي ولا شك ان ادم ابا البشر عليه السلام داخل في هذا الحكم قلت فالمراد بالادمي
النوع الانساني او يحمل على التغليب او على دخوله بالاولى ط احمد ش اى رواه الطبراني في الكبير واحمد
وابن ابي شيبة فاما احمد فقد انتهى حديثه واما حديثهما فله تتمة وهي قالوا ولا الجهاد في سبيل الله بنصب
الجهاد في الاصول المصححة عطفا على عملا اى ولا عمل الادمي الجهاد حال كونه انجى له الخ وفي نسخة بالرفع على تقدير
وليس الجهاد في سبيله انجى له قال ولا الجهاد في سبيل الله بالوجهين الا ان تضرب اى الا ان يجاهد الكفار
بسيفه اى ونحوه من سلاحه حتى ينقطع من باب الانفعال وفي نسخة صحيحة حتى ينقطع من باب الافتعال
اى ينكسر السيف وهو اقرب وبالرواية الاتية انسب او ينقطع المجاهد او الكافر او الضارب وهو كناية
عن الشهادة وهو الظاهر في مقام المبالغة في حصول السعادة وقال الحنفي حتى ينقطع المجاهد او الكافر
او الضرب او السيف قال وكذا في اصل الاسيل وسائر الاصول المعتمدة خلافا للنسخة الجلالية اى قال
صلى الله عليه وسلم هذا القول وهو ولا الجهاد الخ او الا ان تضرب او حتى ينقطع ثلاث مرات وهو على
نسخة الجلال فثلاث مرات ظرف لقال ولا الجهاد الخ والمراد بالاعادة زيادة المبالغة قال المولف رحمه الله

قوله ولا الجهاد يعني والله اعلم الجهاد المجرد عن الذكر يبينه قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدي
كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه اي حال القتال والقرن بكسر القاف واسكان الرا هو الكفو
في الشجاعة فهذا المجاهد الذاكر افضل من الذاكر بلا جهاد ومن المجاهد الغافل والذاكر بلا جهاد افضل
من المجاهد الغافل فافضل الذاكرين المجاهدون وافضل المجاهدين الذاكرون ثم قيس وكذا الحال
في ساير الاعمال قال الحنفي الاستثنا يدل على ان الجهاد الخاص وهو ان يضرب بسيفه انجى من الذكر
وهذا الايلايم ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم الحديث وكذا الايناسب ما ذكره
المص انفا من ان المراد الجهاد المجرد عن الذكر اذ لا شك في انه لا جهاد مجرد اصلا انجى من الذكر قلت
ليس مراد المص ان الجهاد المجرد انجى من الذكر اذ صرح بضده حيث ما قال والذاكر بلا جهاد افضل من
المجاهد الغافل وانما اراد ان قوله ولا الجهاد محمول على الجهاد المجرد والمراد المستثنى الجهاد المنضم الى الذكر
كما بينه بانه الافضل والاظهر ان يراد بقوله الجهاد اعم من المجرد والمنضم والمراد بالمستثنى الاخير
بقرينة ما سبق من الحديث وبه يحصل الجمع بين الاحاديث ويرتفع الاشكال الوارد من حديث تعارض
الاحاديث المذكورة بحسب الظاهر حتى قال الحنفي بينه وبين ما ذكر للمص تدافع ولا بد فيه من القول
بترجيح احدهما على الاخر او من القول بوهم راو من رواة احدهما وهو انه روى ابن ابي الدنيا والبيهقي
من حديث ابن عمر مرفوعا ان لكل شي صقالة وصقالة القلوب ذكر الله وما من شي انجى من عذاب الله
من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع واللفظ للبيهقي وفي
رواية ولا ان يضرب الخ وروى الترمذي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي
العباد افضل درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي
في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكر
لله افضل درجة والحاصل ان الذكر المجرد افضل من جميع العبادات المجردة عن الذكر واما اذا انضم
الذكر مع عمل فلا شك انه افضل حينئذ من الذكر المجرد ثم ينظر في نسبة الاعمال المنضمة باعتبار علو
مراتبها والعلم عند الله تعالى طا مص طس صط اي رواه الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة كلاهما من
حديث معاذ والطبراني في الاوسط وكذا في الصغير من حديث جابر وقيل ورجال الطبراني في الكبير
رجال الصحيح لكن لا يخفى انه يتحصل من مجموع الرمز السابق واللاحق ان الحديث الاول بانفراده
لاحد عن معاذ وبانضمامه الى ما بعده للطبراني في الكبير وابن ابي شيبة عن معاذ ايضا وان الحديث
الاخر للطبراني في الاوسط والصغير من حديث جابر ونحوه يتصور ان يكون كلاما مستقلا
فيحمل على انه مع انضمامه للسابق رواية جابر فكان حق الشيخ ان يذكر رمز طس وصط في الرموز
السابقة ايضا او يكتفي باحد في الاول وبالبواقي في الاخر مرة واحدة فتامل فانه موضع زلل لو
ان رجلا في حجره بفتح الحا وفي نسخة بكسرها قال المولف هو بفتح الحا ويجوز الكسر وهو طرف الثوب
فالمعنى لو ثبت ان شخصا في ثوبه دراهم اي مثلا فكذا دنانير وغيرها يقسمها بفتح اليا وكسر السين الحجر طرف الثوب

وفي نسخة بضم اليا وفتح القاف وتشديد السين اي ينفقها او يفرقها على مستحقيها من غير ذكره سبحانه
واخر بالنصب ويرفع اي والان رجلا اخر او وهناك رجل اخر او يثبت رجل اخر يذكر الله اي من غير
انفاق دراهم تكون له او لا كان الذاكر لله اي لعمله الخالص افضل وفي نسخة صحيحة وهي اصل الاصيل
كان الذاكر الله بنصبه الجلالة على المفعولية او على نزع الخافض قال المولف وانما كان الذاكر لله افضل
لان ذكر الله اكبر من ذكر الله تعالى للعبد افضل من كل شي قال تعالى واقم الصلوة لذكري
وقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر قيل اي ذكر الله تعالى لعبده اعظم والله اعلم
طا اي رواه الطبراني في الكبير عن ابي موسى وفي الجامع رواه في الاوسط ويمكن الجمع انه لم يكن هناك رمز
اذا مررتم برياض الجنة اي بساتينها الموضوعة في الدنيا المورثة للجنان العالية في العقبى فارتعوا اي
فافعلوا فيها ما يكون سببا لحصولها من التسبيح والتحميد والتهليل ونحوها الما جاء ان الجنة قيعان وغراسها
اذكار الله تعالى فالرتع كناية عن اخذ الحظ الاوفر قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة اي سببها او مكان
حصولها قال حلق الذكر بكسر الحا وفتح اللام جمع حلقة بفتح فسكون كقصعة وقصع وهو جماعة من الناس يستديرون
كحلقة الباب كذا في النهاية وقال الجوهري جمع الحلقة حلق بفتح الحا على غير قياس وحكي عن ابي
عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح ذكره المولف وفي الحواشي عن الكشاف الحلق بفتح الحا
في الدرع وبكسرها في الناس قال صاحب الكشف ذكر الجوهري وابن الحاجب ان كلا في كل وجها انتهى
اقول يمكن ان يكون كل في معنى اشهر واكثر دون الاخر فتدبر والمعنى اذا مررتم بجماعة يذكرون الله
تعالى في مكان فاذكروا الله انتم ايضا موافقة لهم او اسمعوا اذكارهم متابعة لهم فانهم في رياض الجنة
حالا ومالا قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل جنة في الدنيا وجنة في العقبى ت اي رواه
الترمذي عن انس وكذا احمد والبيهقي عنه قاله ميرك واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة مرفوعا
بلفظ اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قلت وما رياض الجنة قال المساجد قلت وما الرتع يا رسول الله
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال بعض شراح الحديث حديث الباب مطلق
في المكان والذكر فيحمل المطلق على المقيد في الحديث اقول الاظهر ان المطلق محمول على عمومه والمقيد
محمول على الفرد الاكمل او اريد به المثال فتامل وقد روى الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم قال المولف اراد برياض الجنة ذكر الله وشبه الخوض
فيه بالرتع في الخصب والرتع الاتساع في الخصب وقال الحنفي وضع الرتع موضع القول لان هذا القول
سبب لنيل الثواب الجزيل وجعل المساجد رياض الجنة بنا على ان العبادة فيها سبب الحصول في رياض
الجنة ثم الرياض جمع روضة كالروضات واغرب الحنفي في جعله الروضات جمع الجمع والله اعلم وعن
انس قال كان عبد الله بن رواحة اذا لقي الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعال
نؤمن بربنا ساعة فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
الا ترى الى ابن رواحة يرغب عن ايمانك الى ايمان ساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابن رواحة

يرغب عن ايمانك الى ايمان ساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله ابن رواحة انه يحب المجالس
التي تتباهى بها الملئكة ولعل قوله هذا آيلا الى قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله
واشارة الى ما روى احمد والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا جددوا ايمانكم اكثروا من قول لا اله الا الله يقول
الله عز وجل سيعلم اهل الجمع اليوم من اهل الكرم فقيل ومن اهل الكرم يا رسول الله فقال اهل مجالس الذكر
من المساجد اى الجمع الاكبر هو يوم القيامة واليوم هو يوم الجمع يوم التغابن ولعل المراد بالاول من هو
لاستحضار الحالة الاتية ... من اهل الكرم اى من اهل ان يكرم او من اصحاب الكرم المشتغلون بذكر ربهم
الكريم وفي نسخة فقيل ... من المساجد بيان المجالس وفي نسخة في المساجد اى اهل المجالس الواقعة في
المساجد حيث انهم تركوا الدنيا وسوا ها واشتغلوا بالذكر المكرم في المساجد المكرمة والاماكن المعظمة
كما قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم
الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب وفي الحديث ايما كما في الاية
الى ان الذكر في المساجد افضل من الذكر في غيرها وقد ورد في الحديث على ما رواه الطبراني والحاكم عن ابن
عمر مرفوعا خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق حب طص اى رواه ابن حبان والطبراني في الكبير
وابو يعلى الموصلي عن ابي سعيد الخدري وصححه ابن حبان ورواه احمد والبيهقي ايضا ما من ادمى زيادة من
لافادة تعميم النفي الا لقلبه وفي نسخة الا وقلبه بيتان اى مكانان في احدهما الملك اى يلهم الخير
والذكر وفي الاخر الشيطان اى يوسوس الشر والغفلة فاذا ذكر الله اى الادمى تعبر له الملك
خنس بفتح النون قال المصنف اى انقبض وتاخر يعني الشيطان ولكثرة هذا الوصف فيه سمي الخناس
في سورة الناس واذا لم يذكر اى الله كما في نسخة صحيحة وفي نسخة زيادة خنس والمعنى اذا لم يذكر الادمى
ربه بالاعراض عن الالهام الملكي الالهي وضع الشيطان في منقاره في قلبه وقال المولف هو بكسر الميم
يريد فمه شبهه بمنقار الطاير في لقط الحبة بسرعة من ههنا وههنا ووسوس له اى للادمي بما يودي الى
الغفلة الى ان يذكر ربه وهكذا احوال الادمي متعاقبا على الدوام والحديث بظاهره يدل على شمول الانبيا
عليهم السلام ولكن عصمهم الله بدوام ذكره وحفظهم عن وسوسة الشيطان وشره ويويده حديث
ابن مسعود مرفوعا ما منكم احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملايكة قالوا واياك يا رسول
الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير والرواية بفتح الميم وضمها في اسلم
على انه فعل ماض او مضارع متكلم هذا وقال الحنفي الوسوسة محدث بالكسر وقوله تعالى فوسوس لهما
الشيطان يريد اليهما ذكره البيهقي والوسوسة حديث النفس انتهى والصواب ما في القاموس الوسوسة
حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير كالوسواس بالكسر والاسم بالفتح وقد وسوس له
واليه موقوف رواه ابن ابي شيبة عن عبد الله بن شقيق قال ميرك ظاهر ايراد الشيخ قدس سره
يقتضي ان يكون الحديث في مصنف ابن ابي شيبة مرفوعا لكن اورده صاحب السلاح من قول عبد الله

ابن

ابن شقيق موقوفا عليه وقال في آخره رواه ابن ابي شيبة في كتاب فضايل القران ورواه
في مصنفه ورجاله رجال الصحيح انتهى فيحتمل على بعد ان الحديث يكون في مصنفه مرفوعا وفي
فضايل القران له موقوفا وله شاهد من حديث انس مرفوعا بلفظ ان الشيطان واضع
خطمه على قلب ابن ادم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه اخرجه ابن ابي الدنيا وابو يعلى والبيهقي
باسانيد ضعيفة قال المنذري الخطم بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة هو الفم وقال في الحصن
الخطم مقدم الانف والمختار من صلى الفجر اى صلوة الصبح في جماعة ثم قعد اى استمر على حال ذكره
سوا يكون قايما او قاعدا او مضطجعا والجلوس افضل الا اذا عارضه امر كالقيام لطواف او لصلوة
جنازة او لحضور درس ونحوها يذكر الله حال حتى تطلع الشمس بضم اللام اى حتى ترتفع قدر رمح
حتى يخرج وقت الكراهة ثم صلى ركعتين وتسمى هذه الصلوة الاشراق وهي اول صلوة الضحى كانت
اى مثوبته فعله ذلك له كاجر حجة لقيامه بالفرض جماعة وعمرة لاداه النفل السنة وفيه لمذهبنا تقويه
ولم ار من تعرض لهذه النكتة مع ان العلما اتفقوا على ان الصلوة افضل من ساير العبادات لكن الحج
اشق واصعب على النفس ثم العمرة سنة موكدة وقيل فريضة وتلك الصلوة انما هي سنة مستحبة
لكن يكفي في التشبيه قدر هذه المناسبة وقال الطيبي التشبيه في هذا الحديث وامثاله ليس للاستوا
بل من باب الحاق الناقص بالكامل ترغيبا للعامل وفيه انه لا يلايم قوله تامة تامة تامة اى كاملة
وذكرها ثلاثا للمبالغة في تاكيد وصف كل من الحجة والعمرة بانها في مرتبتها غير ناقصة ولا يبعد ان يكون
الثلاثة وصفا للعمرة حيث وقعت في مقابلة ثلاث سنن من الجماعة والاستمرار وصلاة الاشراق
والله اعلم قال المولف تاكيد لتحقق ذلك وهذا واشباهه ورد كثيرا في الحديث مثل قوله من
صام ثلاثة ايام من كل شهر فكانما صام الدهر ومن قرا قل هو الله احد تعدل ثلث القران
وهذا الاجر بغير مضاعفة بخلاف من فعل حسنة فان له الاجر بالمضاعفة الحسنة بعشر امثالها
الى سبعين ضعفا الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ت اى رواه الترمذي عن انس
انقلب بدل من الجملة الجزائية الاولى وهي كانت له الخ بدليل عدم العطف والمعنى رجع ذلك
الشخص باجر حجة وعمرة ط اى رواه الطبراني في الكبير عن ابي امامة وروى احمد ومسلم
والترمذي والنساي وابن ماجه عن جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الغدوة
جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس وفي التنبيه للفقيه عن عمر رضي الله عنه انه صلى الله عليه
وسلم بعث سرية فعجلت الكرة واعظمت الغنيمة فقالوا يا رسول الله ما راينا سرية قط
اعجل كرة ولا اعظم غنيمة من سريتك فقال الا اخبركم باعجل كرة منهم واعظم غنيمة قالوا نعم
قال اقوام يصلون الصبح ثم يجلسون في مجالسهم فيذكرون الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلون
ركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم فهولا اعجل كرة واعظم غنيمة قلت وذلك الفضل من الله
وكفى بالله عليما وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان يقعد في مكانه الذي صلى فيه بل له ان يتحول

عن الصف الى الموضع الذى اراد ان يجلس فيه لذكر او تلاوة او تعلم او تعليم فان المقصود
الاصلى انما هو اشتغال الوقت بالذكر الالهى ولو فى بيته او دكانه فى محله اكمل وفى مسجده
افضل وفيه ايماء الى ان المسجد كله مكان واحد وموضع متحد كما ذكر الله فى الغافلين اى فيما بينهم
من المشتغلين عن الله بالبيع ونحوه فى الاسواق وغيرها بمنزلة الصابر فى الفارين اى بمنزلة الجمع الذين
فروا عن الكفار ولو كان فرارهم جائزا لهم فى بعض الصور فان الصبر اعلى مرتبة فان الله مع الصابرين
والنصر مع الصبر فالذاكر قاهر لجند الشيطان وغالب على المطلوب والغافل مقهور ومغلوب قال
المولف هو بتشديد الراء اى الفارين من الزحف اذا التحم الحرب فى قتال الكفار رطس اى رواه
البزار والطبرانى فى الاوسط عن ابن مسعود وروى عن مالك قال بلغنى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول ذاكر الله فى الغافلين كالمقاتل خلف الفارين اورده رزين فى كتابه
ذكره ميرك ورواه الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود ايضا بلفظ الاصل ورواه ابو نعيم
فى الحلية من ابن عمر مرفوعا ذاكر الله فى الغافلين مثل الذى يقاتل عن الفارين وذاكر الله
فى الغافلين كالمصباح فى البيت المظلم وذاكر الله فى الغافلين كمثل الشجرة الخضراء فى وسط الشجر
الذى قد تحات من الصريد يعنى البرد الشديد وذاكر الله فى الغافلين يعرفه الله مقعده
من الجنة وذاكر الله فى الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح واعجم كذا فى الجامع والاولى وذاكر
الله فى الغافلين بمنزلة العالم فى الجاهلين وبمنزلة الشبعان بين الجائعين وبمنزلة الحى
بين الاموات اى فى المقابر وبمنزلة السلطان بين العساكر وبمنزلة الجوهر بين الحجر والمدر ما من
قوم جلسوا مجلسا ظرف او مفعول مطلق اى جلوسا ويويد الاول قوله وتفرقوا منه اى من
ذلك المجلس ولم يذكروا الله فيه وهو بالواو فى اصل الجلال وفى نسخ الاصيل فيحتمل العطف
والحال واما على نسخة ترك الواو فيتعين وقوعه الحال الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار استثنا
مفرغ من اعم الاحوال اى لم يجتمع ما ذكر فى حال من الاحوال الا فى حال تشبيههم فى غفلتهم
بحال تفرقهم عن جيفة حمار منتنة فانهم حيث اشتغلوا بغير ذكر الله لا سيما اذا كان الكلام
فى جيفة الدنيا فكانهم اشتغلوا من اكل الحمار الميت وفيه تنفير عن الغفلة وترهيب منه وترغيب
فى الذكر فان الذاكرين يشبهون حينئذ بمن اكل الطيبات واستعمل المستلذات ثم تخصيص الحمار
لانه ابلد الحيوانات قال المص اى عن نتنها وقبحها والجيفة جثة الميت زاد فى النهاية اذا انتن وحمله
انه شبه مجلس الغفلة بالجيفة والتفرق عنه بالتفرق عن الجيفة وفيه تفرقوا بمعنى تجاوزوا
او وجدوا ويتعدى بعن وكان اى ما ذكر من الجلوس والتفرق وعدم الذكر او ذلك المجلس كما فى رواية
لهم وكان الامر عليهم حسرة يوم القيامة وفى نسخة برفع حسرة على ان كان تامة اى وقع عليهم حسرة
وندامة حين لا تنفع الندامة من حيث حب انتهى اى رواه الحاكم وابو داود والترمذى وابن حبان
واحمد والنسائى عن ابى هريرة وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقال الترمذى حسن صحيح وفى تعقيب الحاكم

اشارة

اشارة الى ان لفظ الحديث له لكن تأخير النسائى عن الكل لا يظهر له وجه اذ مقتضى الترتيب السابق
ان يذكر بعد الترمذى قاله ميرك ولفظ الترمذى ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على
نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وقال حسن صحيح اقول وكذا رواه ابن ماجه
عن ابى هريرة وابى سعيد والمعنى ان شاء عذبهم على ذنوبهم الماضية لا على ترك الذكر فانه ليس بمعصية
ولفظ ابى داود والحاكم على ما فى الجامع ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا
عن مثل جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيامة وروى الطبرانى والبيهقى والضياء عن سهيل
ابن حنظلة مرفوعا ما جلس قوم يذكرون الله تعالى فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم
ذنوبكم وبدلت سياتكم حسنات ورواه الحاكم والضياء عن انس ولفظه ما جلس قوم يذكرون الله
تعالى الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم وما مشى احد عطف على قوله ما من قوم فهو من جملة
الحديث السابق باعتبار بعض الروايات الاتية ممشى بفتح الميم الاولى وسكون الثانية اى مشيا او مكانه
او زمانه لم يذكر اى ذلك الاحد الله فيه اى فى ممشاه الا كان عليه ترة بكسر الفوقية وتخفيف
الراء منصوبة وفى نسخة بالرفع وفى نسخة تبعة بفتح فسكون وهى بمعنى ترة او معناها حسرة الى النقص
ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم اى لن ينقصكم من اعمالكم وقال المص الترة النقص وقيل التبعة
والهاء عوض عن الواو المحذوفة مثل وعدته عدة ويجوز رفع ترة ونصبها على اسم كان وخبرها وما اوى
احد بفتح الهمزة وفى نسخة بمدها فى النهاية يقال اوى واوى بمعنى واحد والمقصور منه لازم ويتعد
بنفسه والممدود لا يكون الا متعديا فيحتاج الى تقدير مفعول فى الحديث بان يقال ما اوى احد
نفسه ولهذا اقتصر العسقلانى على القصر اوى الى فراشه بكسر الفاء اى اذا جاءه لم يذكر الله
فيه صفة لاحد [illegible] اى حال كونه لم يكن ذاكر الله فى حال ماواه وفى منقلبه الى مثواه
الا كان عليه ترة وكان يقول الصديق الاكبر ليتنى كنت اخرس الا عن ذكر الله س حب اى
رواه النسائى واحمد وابن حبان عن ابى هريرة ايضا الزيادة المقدمة المتاخرة عن الحديث
الاول فتامل وتقدم رمز النسائى هنا اشارة الى ان هذا اللفظ له ان الجبل اى جبلا من الجبال
ينادى الجبل باسمه اى المعروف فى محله كجبل احد وابى قبيس ونحوهما اى فلان كناية عن علمه ولذا
لم يصرف فان اى هذا المنادى فى رواية يا فلان هل مر بك احد ذكر الله فاذا قال اى الجبل الثانى
نعم استبشر اى فرح الجبل الاول لما حصل لصاحبه وقربه من الخير النازل عليه مع رجحان تحصيل
منه بعض المنافع الى [illegible] مثل هذا الامر لديه الحديث وسيأتى تتمته ط اى رواه
الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود قال ميرك ويفهم من كلام صاحب الاربعين المسماة بالمولوة
ان هذا الحديث موقوف على ابن مسعود قلت وكذا من الاحاديث التى نذكرها بعد قال
لكن له حكم الرفع لان مثل هذا لا يقال بالراى انتهى قلت لكن لا يدفع الاعتراض بان
الواجب على المص انه يأتى برمز موقوف ليدل على كونه موقوفا فان قلت هذا رواية شيخنا

جلال الدين السيوطي رحمه الله ذكر الحديث بكماله في الدر المنثور في تفسير المأثور وقال
اخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن ابي حاتم
وابو الشيخ في العظمة والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال ان
الجبل لينادي الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم احد ذكر الله فاذا قال نعم استبشر قال
عون افيسمعن الزور اذا قيل ولا يسمعن الخير هن للخير اسمع وقرا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
الايات وذكره الشيخ المذكور في كتاب نتيجة الفكر في الجهر بالذكر وقال اخرج البيهقي عن
ابن مسعود قال ان الجبل ينادي الجبل باسمه فلان هل مر بك اليوم لله تعالى ذاكر فان
قال نعم استبشر ثم قرا عبد الله لقد جئتم شيا ادا تكاد السموات يتفطرن منه الاية وقال
ايسمعون الزور ولا يسمعون الخير وقال في الدر ايضا اخرج ابو الشيخ في العظمة عن محمد
ابن المنكدر قال بلغني ان الجبلين اذا اصبحا نادى احدهما صاحبه يناديه باسمه فيقول
اي فلان هل مر بك اليوم ذاكر الله فيقول نعم فيقول لقد اقر الله عينيك لكن ما مر في ذكر
الله عز وجل اليوم وفي عوارف المعارف لشيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردي قدس سره
روي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ما من صباح ولا رواح الا وبقاع الارض ينادي
بعضها بعضا هل مر بك اليوم احد صلى عليك او ذكر الله عليك فمن قائلة نعم ومن قائلة
لا فاذا قالت نعم علمت ان لها بذلك فضلا عليها وما من عبد ذكر الله تعالى على بقعة من
الارض او صلى لله عليها الا شهدت له بذلك عند ربه وبكت عليه يوم يموت ثم اعلم
ان البغوي قال في تفسير معالم التنزيل في قوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله
فان قيل الحجر جماد لا يفهم فكيف يخشى قيل الله يفهمها ويلهمها فتخشى بالهامه ومذهب اهل
السنة ان لله علما في الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره فلها صلوة
وتسبيح وخشية كما قال جل ذكره وان من شيء الا يسبح بحمده وقال والطير صافات كل قد
علم صلاته وتسبيحه فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله سبحانه روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان على ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني اخاف ان تؤخذ علي فيعاتبني
الله بذلك فقال له جبل حرا الي الي يا رسول الله انتهى وكان الخوف غالبا على ثبير والرجا على حرا
لكن هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه وانه على باب
من ابواب النار فسبحان من خلق لكل من الجنة والنار اهلا وجعل لكل منهما لاهلها سبيلا ان خيار
عباد الله الذين يراعون اي يحافظون الشمس والقمر والنجوم اي سيرها في منازلها وطلوعها وغروبها
والاظلة اي وظلال الجدار والاشجار ونحوها وفي نسخة الاهلة بدل من الاظلة لذكر الله اي
لمعرفة اوقات الصلوات ووظائف العبادات قال المظهر يريد وظائف الاذكار في هذه الاوقات
حسبما ورد في الاحاديث من اي رواه الحاكم عن عبد الله بن ابي اوفى وقال صحيح الاسناد

ليس يتحسر اهل الجنة اي يوم القيامة قبل دخولها العدم الحسرة بعد دخولها الا على ساعة مرت بهم
ولم يذكروا الله تعالى فيها ولو سكتوا فيها لفوات ما كان يمكنهم من احيائها فكيف اذا اشتغلوا فيها بالامر الذي يعنيهم
او بما ياثمون فيه والذكر يتناول جميع خصال الخير قولا وفعلا والمقصود ان الدنيا ساعة فاجعلها طاعة كيلا
يحصل الندامة يوم القيامة طب عد رواه الطبراني في الكبير وابن السني كلاهما عن معاذ وفي الجامع الصغير ليس
يتحسر اهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها بدون الواو وقال رواه الطبراني والبيهقي
عن معاذ اكثروا ذكر الله حتى يقولوا اي لكل واحد من الذاكرين هو او انت مجنون والمعنى حتى يقول بعض
الجاهلين والغافلين في حقكم انكم مجانين ولذا قال الغزالي لو كان الصحابة في زماننا لكان الناس قالوا هم
مجانين وهم قالوا للناس ما هؤلاء يؤمنون بيوم الدين قال المظهر اي ينبغي ان يكثر العبد من ذكر الله تعالى
ولا يبالي بمن يقول هو مجنون وانا الاعمال بالنيات قلت ولكفى به شرفا حيث ينسب الى ما نسب به افضل
العقلاء عليه اكمل الثناء حيث قال الجهلاء في حقه انه مجنون كما في سورة نون وقالوا ايضا في حق نوح عليه السلام
مجنون حب الطيع عد اي رواه ابن حبان واحمد وابو يعلى وابن السني كلهم من حديث ابي سعيد الخدري وكذا
الحاكم والبيهقي عنه وروى الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اذكروا الله ذكرا يقول المنافقون انكم تراءون كذا
في الجامع كان اي النبي صلى الله عليه وسلم غالبا او احيانا يامر اي اصحابه والصحابيات لما سياتي ان يراعين بصيغة
المجهول اي يحافظ التكبير اي قول الله اكبر واما قول الحنفي اي التعظيم فغير ظاهر كما لا يخفى على الفهيم والتقديس
اي قول سبحان الملك القدوس او سبوح قدوس او سبحان الله او سبحان الله وبحمده او لا حول ولا قوة الا بالله
والتهليل اي قول لا اله الا الله وان يعقد اي عند الحاجة اي العدد ونائب الفاعل هو الضمير الى كل من
التكبير والتقديس والتهليل بالانامل اي بالاصابع او برؤسها او بمفاصلها ففي صحاح الجوهري الانامل
رؤس الاصابع وفي القاموس الانملة بتثليث الميم والهمزة تسع لغات في الظفر وجمعه انامل وانملات
لكن قد يعبر عن الكل بالجزء كما في قوله يجعلون اصابعهم في اذانهم لارادة المبالغة ثم العقد بالمفاصل
مشهور بان يضع ابهامه في كل ذكر على مفصل وكذا العقد بالاصابع معروف بان يعقدها ثم يفتحها واما
العقد برؤس الاصابع فاما بانكبابها على ما يحاذيها من الكف كما ورد في صلوة التسبيح ونحوها واما
بوضعها في الكف فالمراد العقد بالاصابع واما بوضع الابهام على الرؤس والمقصود تحقيق العدد بالعقد
باي طريق كان والله اعلم قال اي النبي عليه السلام جوابا عن سؤال مقدر ما فائدة عقدها بخصوصها
لانهن مسئولات اي عن اعمال صاحبهن مستنطقات بصيغة المفعول اي شاهدات على احوال صاحبها ففيه
اشارة الى قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء قال المظهر يريد المراعاة بالعدد كما ورد منصوصا في الاحاديث
نحو مائة مرة وثلاثا وثلاثين مرة واربعا وثلاثين وخمسا وعشرين مرة واحدى عشرة وعشرا وسبعا وغير ذلك
واراد يعقد العدد بالانامل وهي الاصابع الى ما هو معروف عند العرب قديما وحديثا لان الانامل مسئولات
مستنطقات عما كانت يستعملهن صاحبهن يوم تشهد عليهم السنتهم يعني الحديث الاتي وهو ان عثمان رضي الله

عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه ولهذا اتخذ اهل العبادة وغيرهم السبح
وقال الطيبي ينبغي ان يكون عقد التسبيح باليمين اشرف وفيه ان اخذ السبح فظاهره مخالف لهذا الحديث
ولذا قيل السبحة بدعة لكنها مستحبة لما سيأتي من حديث جويرية انها كانت تسبح بنواة او حصاة
وتقريرها صلى الله عليه وسلم على فعلها والسبحة في معناها اذ لا يختلف الغرض من كونها منظومة
او منثورة لكن هذا الحديث يفيد العقد بالاصابع على وجه تفصيله كما اشير اليه في تعليله حديث
او رواه ابو داود والترمذي كلاهما عن يسيرة بنت ياسر وليس لها في الكتب الستة الا هذا
الحديث قال العسقلاني في التقريب يسيرة بالتصغير ويقال اسيرة بالالف ام ياسر
صحابية من الصحابيات ويقال انها من المهاجرات عليكن بالتسبيح اي سبحان الله ونحوه والتقديس
اي سبوح قدوس ونحوه والتهليل خطاب للنساء وهو اسم فعل وكلمة تحريض واغراء اي الزمن التسبيح
الخ وليس المراد تخصيص على هذه الالفاظ الثلاثة فقط بل المراد منه جنس الذكر باي لفظ كان
واشعار بان هؤلاء الكلمات من جملة الباقيات الصالحات والمقصود انتفاء الغفلة في جميع
ساعات الاوقات كما يدل عليه قوله ولا تغفلن بضم الفاء اي لا تتركن الذكر فتنسين الرحمة
على صيغة المجهول ونصب الرحمة على المفعول الثاني والمعنى ان تركتن الذكر لتركتن من الرحمة
وحرمتن ثواب الذكر فان الله تعالى قال فاذكروني اذكركم قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى اي تترك من الرحمة جزاء الترك ذكرك وقت الغفلة قال ميرك قوله لا تغفلن
نهي وقوله فتنسين جواب له اي لا يكن منكن غفلة فيكون من الله ترك الرحمة كما في قوله تعالى
فكذلك اليوم تنسى ثم قال ما حاصله ان الانسان متعد للنسيان فالاولى ان يقرأ فتنسين بضم
التاء وفتح السين على صيغة المجهول من المجرد وكذا صح في اصل الترمذي وفي اصل سماعنا من المشكوة
لكن وقع في اصل سماعنا من هذا الكتاب وصح بفتح التاء على صيغة المعروف فعلى هذا يكون
المراد المعنى الثاني الذي ذكره البيهقي في المجرد يعني ترك الشي اذ ارادة المعنى الاول يعني النسيان
بالمعنى المتعارف لا يخلو عن تكلف اشق والتكلف ان يقال فتنسين سبب الرحمة وهو الذكر
الدافع للغفلة على تقدير مضاف وهو كثير في كلامهم على ان معنى تتركن الرحمة ليس على ظاهره
فلا بد من تاويل وهو ان يقال فتنسين اي تترك الرحمة ولا يخفى ان تكلف الاخير اكثر من الاول
مع ما في الاول من المشاكلة والاحسان في مقابلة النسيان بالغفلة الناشئة عن نسيان
الاذهان ثم الاظهر ان يكون المجهول من الانساء بقرينة ذكر الرحمة فتامل ورواه ابن ابي شيبة
ايضا عن يسيرة قال ميرك واعلم ان لفظ الترمذي عن يسيرة قالت قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسئولات مستنطقات
ولا تغفلن فتنسين الرحمة وفي الاذكار بسند حسن فالعجب من الشيخ انه نقل لفظ الترمذي
ولم ينسبه اليه ونسبه الى حصين فقط قلت ولعل الترمذي له الفاظ متعددة نقله المصنف عنه مطابقا

عقد السبح [illegible] باليمين

لرواية

لرواية ابي داود ومنها ما نقله صاحب الاذكار موافقا للحديثين واما ابن ابي شيبة فلم يبق الا ما نسبه المصنف
اليه ومدار الحديث عند الكل على يسيرة فلعله [illegible] نقل يسيرة ثم اعلم ان في الجامع الصغير
اورد هذا الحديث كما في الاذكار ثم قال رواه الترمذي والحاكم في مستدركه فعليه استدرك على المصنف حيث
لم يذكره ولم ينقله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه المراد بالتسبيح ما يسبح به من
الاذكار فهو من كلام [illegible] المراد به قول سبحان الله ونحوه من الفاظ التنزيه فالمعنى يعقد عدد
ما قاله من التسبيح باصابع يمينه [illegible] بالعقد بانضمام اصابع [illegible] لاستعانة الاحتياج في تكراره
اذ المعقود معتبر عندنا [illegible] عند حصول الاكتفاء بيد واحدة فاليمنى اولى كما لا يخفى وبه [illegible] مذاهب
[illegible] الشيخ [illegible] الوجه بالمعنى على ان الظاهر ان لفظ بيمينه مدرج من الراوي اذ ليس في الاصول
مذكورا وكان ذلك في الكتاب مسطورا ليس ايضا رواه النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
لكن ليس في اصل النسائي لفظ بيمينه ورأيت الحديث في الترمذي وليس في روايته بيمينه ذكره ميرك
وكذا في الجامع بلفظ كان يعقد التسبيح رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمرو لان اقعد جواب
قسم مقدر اي والله [illegible] وقيل اللام للابتداء دخلت على [illegible] لتاكيد الحكم والنسبة اي الاصابع
[illegible] مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغدوة حتى تطلع الشمس احب
الي من ان اعتق اربعة اي من اعتاق اربعة اشخاص من ولد اسمعيل بالتثنية وفي نسخة بضم فسكون
والمراد اولاد اسمعيل جميعه عليه السلام قال المصنف عليهم لانهم افضل العرب قلت او لانهم مشتركون
معه في النسب والحسب لكن وجه تخصيص الاربعة لا يعلم الا منه صلى الله عليه وسلم وقيل يحتمل ان
يكون ذلك لانقسام العمل الموعود عليه على اربعة ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه وحبس النفس
من حيث يصلي الى ان تطلع الشمس او تغرب والله اعلم ولان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلوة
العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربعة اي من ولد اسمعيل وتركه للظهور في باب
الاكتفاء على انه مصرح به في بعض الاحاديث ولعل الحديث مقتبس من قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه رواه ابو داود عن انس وسكت عليه ورواه ابو
يعلى ايضا وقال في الموضعين اربعة من ولد اسمعيل دية كل رجل منهم اثنا عشر الفا ورواه البيهقي
عن انس ايضا مرفوعا لان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس احب الي من الدنيا
وما فيها ولان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلوة العصر الى ان تغيب الشمس احب الي من الدنيا وما
فيها سبق المفردون بتشديد الراء المكسورة وفي نسخة بتخفيفها في تاج البيهقي يقال فرد برايه
وافرد وفرد واستفرد بمعنى انفرد به وفي الاذكار روي المفردون بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور
التشديد وقال التوربشتي في شرح المصابيح يروى المفردون بتشديد الراء وكسرها وبالفتح والتخفيف
وقال المظهر هو بضم الميم وفتح الفاء وكسر الراء وتخفيفها مشددة كذا رويناه وضبطناه عن شيوخنا
يقال فرد الرجل اذا انفقه واعتزل الناس وخلا بمراعاة الامر والنهي وقيل هم الهرمى الذين هلكت

عقد التسبيح [illegible] على الوجه باليمين

الذكر افضل من اعتاق اربعة من ولد اسمعيل

اقرانهم من الناس ويذكرون الله وحكى فيه التخفيف من افرد اينتهى وفى النهاية وسبق فى رواية طوبى للمفردين قالوا اى بعض الصحابة وما المفردون اى من هم يا رسول الله فالمعنى من كما فى قوله تعالى والسماء وما بناها والواو رابطة بين السوال والجواب ثم اى رواه مسلم والترمذى كلاهما عن ابى هريرة لكن الجواب ورد على وجهين فى الكتابين نذكرهما على طريق اللف والنشر المرتب بقوله قال اى النبى صلى الله عليه وسلم الذاكرون اى المفردون هم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات م اى رواه مسلم عن ابى هريرة قيل السوال عن الصفة اعنى التفريد ولذلك لم يقولوا ومن المفردون فاجاب صلى الله عليه وسلم بان التفريد الحقيقى المعتد به تفريد النفس بذكر الله تعالى ثم فى الحديث اشعار الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما حيث عطفهم عطف خاص او عام على ما سبقهم من قوله سبحانه ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات قال المص وقد فسرهم النبى صلى الله عليه وسلم بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتقدير والذاكراته فحذفت الهاء كما هى محذوفة فى القرآن لمناسبة الكلمات قبلها ولانه مفعول يجوز حذفه انتهى والظاهر من الكثرة المواظبة والمداومة من غير الفتور والغفلة الا على سبيل الندرة فيتدارك بالرجعة وقد فسر المص كثرة الذكر فى اداب الدعاء حيث قال قالوا واذا واظب العبد الخ كما سياتى بيانه وقال ابن عباس كثرة الذكر يحصل بالذكر فى ادبار الصلوات والغدوة والعشاء فى المضاجع وعند الاستيقاظ من نومه وكلما غدا وراح من منزله ولعله اشار الى مواظبة ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فى جميع احواله من مقاله وقال مجاهد يحصل بذكره قياما وقعودا واضطجاعا وكانه اشار الى قوله تعالى فى تفسير اولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال عطا باقامة الصلوات الخمس مع حقوقها فكانه نبه بالقدر الواجب وهذه الاقوال مذكورة فى الاذكار وفى المشكوة روى ابو داود وابن ماجة عن ابى سعيد وابى هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا جميعا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال اى النبى صلى الله عليه وسلم فى الجواب برواية اخرى المستهترون اى المفردون هم المستهترون بفتح الفوقانيتين اى المولعون فى ذكر الله اى بذكره وعدل فى تعديته من الباء الى فى للمبالغة كانهم واقعون فيه حريصون فى تحصيله على مداومته ففى النهاية مستهترا اى مولعا به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره وقيل هم الذين هلك لداتهم وبقوا هم يذكرون الله وقيل هم المتخلون من الناس بذكر الله لان الاستيناس بالناس من علامة الافلاس وفى نسخة المهترون بضم فسكون ففتح فضم من اهتر الرجل اذا اخرف اى الذين هرموا وخرفوا فى ذكر الله وطاعته وفى نسخة الذين اهتروا فى ذكر الله ففى القاموس الهتر بالضم ذهاب العقل من كبر او مرض او حزن وقد اهتر فهو مهتر بفتح التاء شاذ وقد قيل اهتر

بالضم ولم يذكر الجوهرى غيره حيث قال واهتر بالضم فهو مهتر اولع بالقول فى الشىء والمستهتر بالشىء بالفتح المولع به لا يبالى بما فعل فيه وشتم له وقال المص هو بضم الميم وفتح التائين المثناتين وسكون الهاء وضم الراء اى اولعوا بذكر الله تعالى اهتر فلان بكذا واستهتر به فهو مهتر به ومستهتر به اى مولع لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره يضع الذكر اى يحط عنهم والاسناد مجازى سببى اثقالهم اى اوزارهم ذنوبهم من الصغائر وفى تحت المشية الكبائر فياتون يوم القيامة خفافا بكسر اوله جمع خفيف اى حال كونهم خفيفين من حمل الاثقال وحمل الوبال الموجب للنكالات اى رواه الترمذى عن ابى هريرة ولفظ الجامع سبق المفردون المستهترون فى ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون يوم القيامة خفافا رواه الترمذى والحاكم عن ابى هريرة والطبرانى عن ابى الدرداء فهو حديث مستقل كما لا يخفى على المشتغل ان الله امر يحيى بن زكريا بهمز وحذفه على ما قرئ بهما فى المتواتر بخمس كلمات اى مامورات وهى التوحيد والصلوة والصوم والصدقة والذكر ونحوه قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات اى يعمل بها ويامر بنى اسرائيل ان يعملوا بها بدل اشتمال والمعنى انه امره بالعمل بتلك الكلمات بنفسه ليكون كاملا وواعظا موثرا مجملا ثم يامره قومه ان يعملوا بها لتكون مكملا وذكر اى النبى صلى الله عليه وسلم او الراوى منقولا عنه الحديث اى بطوله كما سيجى فى محاله المقتصر هنا على بيان شاهده وهو المعنى بقوله الى ان قال اى يحيى عليه السلام وامركم بهمز ممدودة وضم ميم على انه مضارع متكلم على ما فى اكثر النسخ المعتمدة وفى نسخة بفتحات على صيغة الماضى الغايب اى وامركم الله وهو المناسب لما سياتى من بيان الحديث بكماله ان تذكروا الله اى على الدوام او وذكرا كثيرا فان مثل ذلك اى مثل الذاكر او مثل الذكر من الذاكر كمثل رجل خرج العدو يطلق على المفرد تارة وعلى الجمع اخرى هنا فى اثره بفتحتين وفى نسخة بكسر فسكون اى فى عقب الرجل سراعا بكسر اوله جمع سريع اى حال كونهم مسرعين حتى اذا اتى اى مر الرجل على حصن اى حصار حصين اى محكم امين قال المص الحصن بكسر الحاء واسكان الصاد هو المكان المنيع والحصين المنيع الوصول اليه انتهى ولعل الحنفى وقع من هملا فى قوله قصد به المبالغة كظل ظليل والا فالاظهر ان الحصين صفة احترازية لانه لا يلزم من كل حصن ان يكون حصينا فاحرز اى حفظ ومنع نفسه منهم اى من العدو كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان اى العدو بنص القرآن ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الا بذكر الله تعالى اى المشبه بالحصن الحصين والحرز الامين كما سبق فى الحديث القدسى لا اله الا الله حصنى ت حب مس اى رواه الترمذى وابن حبان والحاكم عن الحارث الاشعرى وقال الترمذى حسن صحيح غريب وقال محمد بن اسمعيل الحارث الاشعرى له صحبة قال ميرك شاه رحمه الله فى تكملة الحديث بعد قوله ان يعملوا بها وانه كان يبطى بها فقال له عيسى ان الله امرك بخمس كلمات لتعمل بها وتامر بنى اسرائيل ان يعملوا بها فاما ان تامرهم واما ان امرهم فقال يحيى اخشى ان سبقتنى بها ان يخسف بى او اعذب

فجمع الناس في بيت المقدس فامتلا وقعدوا على الشرف فقال ان الله امرني بخمس كلمات ان اعمل
بهن وآمركم ان تعملوا بهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فان مثل من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا
من خالص ماله بذهب او ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل وأدّ الي فكان يعمل ويؤدي
الى غير سيده فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك وان الله امركم بالصلوة فاذا صليتم فلا تلتفتوا
فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت وامركم بالصيام فان مثل ذلك
كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجب او يعجبه ريحها وان ريح الصيام اطيب عند
الله من ريح المسك وامركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يديه
الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افدي منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه وامركم
ان تذكروا الله الخ قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا آمركم بخمس الله امرني بهن السمع
والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فان من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام
من عنقه الا ان يرجع ومن ادعى دعوة الجاهلية فانه من جثي جهنم فقال رجل يا رسول الله
وان صلى وصام قال وان صلى وصام فادعوا بدعوى الله التي سماكم المسلمين المؤمنين عباد
الله هذا لفظ الترمذي وروى النسائي طرفا منه ليذكرن الله قوم جواب قسم محذوف
في الدنيا كذا في اصل الجلال وفي نسخة الاصيل على الفرش بضمتين جمع فراش الممهدة بتشديد
الها المفتوحة اي المبسوطة الموطاة قاله المص يدخلهم اي الله سبحانه الجنات العلى بضم العين
جمع العليا اي البساتين العالية في الامكنة العالية الجامعة للنعم الباقية قال المصنف
وفيه دليل على ان الملوك والامرا ومن يجري مجراهم من اهل الدنيا المرفهين لا يمنعهم
تنعمهم ورفاهيتهم عن ذكر الله تعالى وهم في ذلك ماجورون مثابون يدخلهم برحمته الجنات
العلى انتهى وفيه ايماء الى طريقة بعض السادة الصوفية كالنقشبندية والشاذلية والبكرية
ص اي رواه ابو يعلى عن ابي سعيد الخدري واخرجه الطبراني في كتاب الدعاء من
حديثه ايضا الا ان عنده رجال السبيل قوم والباقي سواء ورواه ابن حبان في صحيحه
بلفظ ليذكرن الله اقوام في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الدرجات العلى ذكره ميرك
شاه رحمه الله وفي الجامع بلفظ الكتاب الا ان لفظة الدرجات بدل الجنات وقال
رواه ابو يعلى وابن حبان عن ابي سعيد ان الذين لا تزال بالتانيث وفي نسخة بالتذكير
اي تدوم السنتهم رطبة اي لينة من ذكر الله يدخلون الجنة بصيغة الفاعل وفي نسخة
على بناء المفعول وهم يضحكون اي يفرحون ويستبشرون او يضحكون على اعدائهم فانهم
الغافلون والجملة حالية وفيه ايماء الى قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون
على الارائك ينظرون قال المص فيه بشارة لمن يكثر من ذكر الله ويلازمه ويواظب عليه
مو ص اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابي الدرداء موقوفا آداب الدعاء قال

العسقلاني

آداب الدعاء

العسقلاني الادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وعبر عنه بعضهم بانه الاخذ بمكارم الاخلاق
اسقي والاول اولى بما هنا كما لا يخفى ثم آداب الدعاء خبر مبتدأ محذوف هو هذا او مبتدأ خبره
قوله منها اي من آداب الدعاء ما يبلغ ان يكون ركنا كالتوحيد والاخلاص وان يكون بحق العبادة
ان يقال ومنها ما يبلغ ان يكون شرطا كاجتناب الحرام وان يكون غير ذلك اي غير ما ذكر من النوعين
من مامورات اي مستحبات ومنهيات اي مكروهات وغيرها كالى مما هو فعله اولى من تركه قال
المص الركن ما يكون داخل الشيء والشرط ما يكون خارجه كالنية وتكبيرة الاحرام والقيام وقراءة الفاتحة
ونحوها في الصلوة اركان وستر العورة واستقبال القبلة والطهارة ونحو ذلك من الشروط انتهى
كلامه وهو مبني على مذهب اصحابه واما عندنا فالنية وتكبيرة الافتتاح من الشرائط والقيام
والقراءة والركوع والسجود ركن واما قراءة الفاتحة فواجبة واما قول الحنفي ان الركن لا يثبت الا بكتاب الله
تعالى فاظن انه غير صحيح لعد علمائنا القعدة الاخيرة ركنا وهو ليس في القرآن اصلا وكذا سائر العلماء قالوا ركنية
الفاتحة وهو غير مستفاد من نص الكتاب بل من السنة ولذا كانت واجبة عندنا لان دلالة الحديث ظنية
والله اعلم وهي اي آداب الدعاء من حيث هي تجنب الحرام في الماكل والمشرب والملبس بفتح العين فيهما والمكسب بفتح السين
وفي نسخة بكسرها ففي القاموس كسبه يكسبه كسبا وتكسب واكتسب طلب الكسب والكسيب والمكسبة كالمغفرة انتهى
والكل مصادر ميمية كما لا يخفى ولكون الكسب مستلزما لنحو الاكل غالبا كالعكس جمع بينهما والا فهو غير مذكور
في الحديث المسطور م ت اي رواه مسلم والترمذي كلاهما عن ابي هريرة لكنه من المعلوم الواضح ان ما ذكره ليس
لفظ الحديث ومبناه بل مؤداه وحاصل معناه على ما هو مذكور بكماله في الاربعين للنووي كما سيأتي قال
المص هو من الشروط للحديث الذي رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة يرفعه انه ذكر الرجل يطيل السفر
اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام فانى يستجاب لذلك وانما ذكر
المسافر دون المقيم لان دعوة المسافر مستجابة كما سيأتي فيعني في المقيم بالاولى انه لا استجابة لدعائه
لذلك والاخلاص لله تعالى قال ميرك هو من الاركان قال تعالى فادعوه مخلصين له الدين وقال
المص هو من الاركان قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين انتهى ولا يخفى ان
استدلال ميرك اظهر لما فيه من عموم الامر كما ترى ومع هذا فيه ان المراد بالاخلاص في الايتين التوحيد
الخالص عن الشرك فان المشركين كانوا يدعون الله ويشركون معه الاصنام في حال الرخاء والسعة
ويدعون الله ولا يدعون غيره في حال البلاء والشدة كما يستدل المص من الاية اليه الاشارة نعم يؤخذ منه
ان وجود الاخلاص في الجملة معتبر في قبول الدعاء لكن اخلاص المؤمنين باعتقادهم انه لا ينفع ولا يضر
الا الله ولا تعويل على اجابة الدعوة سواه ولعل اعتبار الركن والشرط لسرعة الاجابة الدعاء والا
فقد تقبل دعوة الفاجر والكافر ولا يبعد ان يقال انهما نزلا منزلة الركن كما يشعر اليه قول المص
ما يبلغ ان يكون ركنا وشرطا والله اعلم ثم مقتضى الترتيب الرتبي ان يقدم الركن كما قدمه في العنوان
فتقديم الشروط في معرض البيان لتقدمها في الوجود كما لا يخفى عيانه على الاعيان هذا وقد قال سهل

يارب

ابن عبد الله التستري قدس الله سره السري نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان يكون
حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا نقله عنه النووي في الاذكار
وقال الفضيل بن عياض العمل لغير الله شرك وترك العمل للخلق ريا والاخلاص ان يخلصك الله منهما
جعلنا الله من المخلصين واوصلنا الى مرتبة المخلصين مس اى رواه الحاكم لكن لا اعرف من رواه وكيف
وصل اليه مبناه حتى ينبني عليه معناه ولا ادري نصف العلم والعلم بحاله عند الله وتقديم عمل صالح
اى قبل الدعا ليكون سببا للقبول كما في حديث ابي بكر رضي الله عنه في صلوة التوبة على ما سياتي في
اصل الكتاب ورواه الاربعة وابن حبان فكان ينبغي للمص ان يفرده عما بعده وياتيه برمز يوافقه
وذكره بالرفع اى وذكر عمل صالح وظاهر الضمير ان تعالى اى وذكر ذلك العمل الصالح او المعتقد بذكر الداعي
على الصالح عند الشدة ويدل عليه حديث البخاري ومسلم عن ابن عمر مرفوعا قال بينما ثلاثة نفر يتماشون
اخذهم المطر فالووا الى الغار في الجبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم
لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها فقال اصح الحديث الطويل
خ م حب د اى رواه مسلم والترمذي وابو داود كلهم من حديث ابن عمر في قصة اصحاب الغار وهو في البخاري
ايضا فالاولى ذكره مع ساير رموز الحديث والتنظف اى من الدنس والتطهر اى من النجس قال الحنفي
هما متقاربان في المعنى اسمى والفرق لا يخفى مع ان التاسيس اولى من التاكيد عه حب مس اى
رواه الاربعة وابن حبان من حديث ابي بكر رضي الله عنه والحاكم من حديث عثمان بن حنيف وقال
صحيح على شرطهما والوضوء وهو اخص مما قبله شرعا وموافق له لغة ع اى رواه الجماعة وهم اصحاب
الكتب الستة عن ابي موسى الاشعري واستقبال القبلة اى توجه جهة الكعبة او عينها ع اى
رواه الجماعة عن عبد الله بن زيد بن عاصم المزني في قصة الاستسقاء والصلوة اى ذات الركوع
والسجود والمراد ان يقع الدعا المطلوب بعدها فهي من باب تقديم العمل الصالح والتوسل به
عه حب مس اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم كلهم من حديث الصديق والجثو بضم الجيم
والمثلثة وتشديد الواو وهو الجلوس على الركبتين فقوله على الركب من باب التجريد او نوع من
التاكيد وهو بضم ففتح جمع ركبة على ان اقل الجمع اثنان عو اى رواه ابو عوانة من حديث عامر
ابن خارجة بن سعد عن جده سعد بن ابي وقاص والثنا على الله تعالى اولا واخرا اى قبل الدعا
وبعده ليقبل ما بينهما ع اى رواه الجماعة عن انس كما في حاشيته وقال ميرك من حديث فضالة
ابن عبيد قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى
احدكم فليبدا بتحميد ربه والثنا ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم كذلك اى اولا واخرا دت س حب مس اى رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم عن فضالة ايضا ورواه احمد ايضا ذكره ميرك لكن لا يخفى ان حديث فضالة في

الوضعين

الموضعين لا يفيد الا تقديم الثنا والصلوة على الدعا لا تاخيرهما ايضا مع انهما المدعى ولعل ماخذ الجمع بينهما
في الصلوة ما سياتي في آخر الكتاب عن ابي سليمان الداراني والله اعلم وبسط اليدين اى فتحهما بان لا يقبض
الكفين ت مس اى رواه الترمذي والحاكم عن ابي الدرداء وفي بعض الحواشي من حديث ام عطية
وفي بعض النسخ رمز البزار مكان الترمذي قيل وهو كذا في نسخة الكوسوي من تلامذة الشيخ وعليها خطه
وكذا في نسخة السيد اصيل الدين ورفعهما اى رفع اليدين عن الركبتين الى جهة السما لانها قبلة الدعا
ع اى رواه الجماعة عن ابي حميد الساعدي وانس وغيرهما وان يكون رفعهما حذو المنكبين بفتح الحا
المهملة وسكون الذال المعجمة اى في محاذاتهما ومقابلتهما د احمد مس اى رواه ابو داود واحمد والحاكم
كلهم عن ابن عباس والظاهر ان من الاداب ايضا ضم اليدين وتوجيه اصابعهما مع اكفهما نحوهما
نحو القبلة ثم اعلم ان الرفع ليس على اطلاقه اذ لا يستحب الا فيما ورد به السنة فلا يرفع في نحو حال
الطواف كما يفعله العامة حين يدعو ببعض الادعية وكشفهما اى عن الثوب المشير الى الحجاب الدال
على نوع من الاعجاب مو اى موقوف وفيه انه من قول الخطابي احد شراح الحديث على ما ذكره ميرك
فايراد مو ليس على ما ينبغي من وجهين احدهما ان الموقوف في اصطلاح المحدثين حديث الصحابي عند الاطلاق
وقد يطلق على موقوف التابعي لكنه يكون مقيدا والخطابي من المتاخرين بل وليس من الرواة
ولا المخرجين وثانيهما انه سبق عنه انه ياتي برمز مو قبل رموز الكتب ليعلم انه موقوف في ذلك
وليس هنا رمز بعده لكن قد يحمل هذا على انه اذا كان رمز هنالك وقع لبعض فضلاء زماننا
ممن كان يدعي زيادة الفضيلة على اقرانه بحث في هذا معنا فقال انه موقوف برمز الميم
الاتي مما يليه من الرموز بعد قوله والتادب قلت هذا مع بعده باطل لان الرموز المتاخرة
هي م د ت س اى رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن علي كرم الله وجهه
مرفوعا وكشف اليدين انما هو منقول عن الخطابي وهو لا يتصور ان يكون مذكورا في متن
صحيح مسلم لانه من شراحه ثم المراد بالتادب طلب الادب ظاهرا وباطنا وقولا وفعلا
والخشوع قيل معناه الخوف او التذلل والظاهر ان المراد به سكون الباطن المستلزم منه
سكون الظاهر ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم راى رجلا يعبث بلحيته فقال لو خشع
قلبه لخشعت جوارحه ومنه قوله تعالى الذين هم في صلوتهم خاشعون وروى انه صلى
الله عليه وسلم كان يصلي رافعا بصره الى السما فلما نزلت رمى ببصره نحو سجده على ما ذكره
البيضاوي مو مص اى هو موقوف على مسلم بن يسار التابعي رواه ابن ابي شيبة عنه انه
قال لو كنت بين يدي ملك تطلب حاجة لسرك ان تكون خاشعا فالمراد مو هنا الفم لا يخلو
عن تسامح كما ذكره ميرك والتمسكن اى اظهار المسكنة والمذلة او طلب السكون وترك الحركة
مع الخضوع اى مع خضوع ساير الاعضا وخشوع جميع الاجزاء ت اى رواه الترمذي عن
الفضل بن عباس وان لا يرفع اى الداعي بصره الى السما م س اى رواه مسلم والنسائي

كلاهما عن ابي هريرة قال المولف اي اذا دعاو السلوة لحديث ابي هريرة لينتهين اقوام
عن رفع ابصارهم عند الدعا في الصلوة الى السما او لتخطفن ابصارهم رواه مسلم والنسائي
قال القاضي عياض واختلفوا في كراهة رفع البصر الى السما في الدعا في غير الصلوة فكرهه
شريح واخرون قلت والظاهر هم لان العلة التي ذكرها في حالة الصلوة وهي توهم
الجهة في حق رب السما موجودة في مطلق الدعا فتقييده صلى الله عليه وسلم بالصلوة لزيادة
الاهتمام بها واما ما يدل انه لو كان من الاداب المستحسنة لكانت هي اولى بها من غيرها وان
يسال اي يدعو الله تعالى باسمائه الحسنى وهي تانيث الاحسن والصفة كاشفة قال
تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وصفاته العلى تانيث العليا وهي تانيث الاعلى اي العلية الشان
جليل البرهان المنزهة عن الحدوث في الزمان والعطف تفسيري او الاول مقيد بالاسم
العلمي والثاني بالاسم الوصفي وقيل اسمه ما يطلق عليه وذلك اما باعتبار ذاته او باعتبار صفة
سلبية كالقدوس او حقيقية كالعليم او اضافية كالحميد والمليك او باعتبار فعل من افعاله
كالرزاق فعلى هذا عطف صفاته على اسمائه من قبيل عطف الخاص على العام حب س اي رواه
ابن حبان والحاكم عن ابن مسعود وان يجتنب وفي نسخة وان يتجنب السجع اي يتبعد ويحترز
عن الاتيان به فكرا فانه سيحسن وقوعه طبعا ولذا قال وتكلفه وهو عطف تفسير ولما كان
ان النهي انما هو عن التكلف في تحصيل السجع والا فلا منع من اتيانه بمقتضى الطبع اذ ورد في كثير
من الادعية الماثورة التي وجد فيها انواع من السجع مسطورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني
اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعا لا يسمع ونفس لا تشبع وفي رواية ومن هولا الاربع
وقيل لنديم الباري الشيخ عبد الله الانصاري ب من السجع لورود المنع في الشرع فقال رحبت
مما سمعت وفي الفواصل القرانية ايضا اشعار باستحسان مراعات السجع من غير التكلفات
الكاهنية خ اي رواه البخاري عن عكرمة عن ابن عباس انه قال في اثنا حديث وانظر السجع
من الدعا فاجتنبه فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يفعلون ذلك وكان
حق المص ان يذكر مو قبل رمز البخاري ليدل على ان حديثه موقوف وان لا يتكلف التغني
بالانغام جمع النغم بفتحتين وهو الصوت الحسن فالمعنى هو الاتيان على طرائق الموسيقيين
مو اي هو موقوف ولم يعرف انه على من من الصحابة ولا في اي كتاب من الكتب وان يتوسل
اي يتوصل ويتقرب الى الله تعالى بانبيائه وهم الاعم من رسله واخص من اصفيائه
خ رمس اي رواه البخاري عن انس والبزار والحاكم عن عمر رضي الله عنه كذا ذكره ميرك
قال المولف وهو من المندوبات ففي صحيح البخاري في الاستسقا حديث عمر اللهم انا كنا نتوسل
اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون وحديث
عثمان بن حنيف في شان الاعمى رواه الحاكم في مستدركه للصحيح وقال صحيح على شرط الشيخين

والترمذي

موقوف

والترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب وقد ذكرناه في الحصن ولحديث ابي امامة الذي ذكرنا
في ذكر الصباح رواه الطبراني في المعجم الكبير وكتاب الدعا انتهى ولا يخفى ان ما ذكره غير
مطابق لرموز اصله مع ان حديث البخاري صحيح في كون حديثه موقوفا فكان من حقه
التنبيه عليه باتيان مو قبله والصالحين من عباده اي عموما او خصوصا وهم ما عدا الانبيا من
الصديقين والعلما والشهدا والاوليا اذ الصالح من يقوم بحق الله بكماله ثم بحق عباده وقد
سبق التوسل بالاعمال الصالحة كما في حديث اصحاب الغار خ اي رواه البخاري عن انس
وخفض الصوت اي اخفاوه فانه تعالى يعلم السر واخفى وهو من كمال الادب عند المولى كما يدل
عليه قوله سبحانه اذ نادى ربه ندا خفيا وقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ع اي رواه
الجماعة عن ابي موسى والاعتراف بالذنب ع اي رواه الجماعة عن عائشة في قصة الافك
واختيار الادعية بتخفيف اليا الصحيحة من النبي صلى الله عليه وسلم فانه اي النبي عليه السلام لم يترك
حاجة اي في باب الدعا ونحوه الى غيره فالاولى ان يوتى بادعيته الواردة على السنة في جميع
حالاته وقد جمعت الادعية المطلقة التي بغير وقت وحال مقيدة مما هو عنه صلى الله عليه وسلم
ثابتة في كراريس وسميته بالحزب الاعظم والورد الافخم ولا شك انه اولى بالاعتبار مما جمعه
بعض المشايخ الكبار من نحو حزب البحر والاسما الاربعينية والاوراد الكبروية والزينية
فضلا عن دعا السيفي والقدح واشالهما مما لا يعرف له اصل والله ولي دينه وناصر نبيه د س
اي رواه ابو داود والنسائي عن ابي بكرة الثقفي واسمه نفيع بالتصغير ابن الحرث وتخير
الجوامع من الدعا اي واختيار الادعية الجامعة التي تجمع الاغراض الصالحة او تجمع الثنا على الله
تعالى واداب المسالة وقيل هي ما لفظه يسير ومعناه كثير شامل للامور الدينية والدنيوية
والاحوال الاخروية كما سياتي في الادعية النبوية على صاحبها الصلوة والتحية د اي رواه
ابو داود وعن عائشة وان يبدا بنفسه وان يدعو لوالديه واخوانه المومنين فيدعو لهم جميعا
وهو مستفاد من قوله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم
يقوم الحساب وعن نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات
وقد افتى العراقي بانه لا يجوز الدعا بالمغفرة لجميع المسلمين لانه وردت الاحاديث الصحيحة
بانه لا بد من دخول بعض المسلمين النار واجيب بانه لا يلزم من المغفرة وجود الذنب فقد يراد
بالمغفرة غير ستر الذنب كما في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ولا يخفى ان هذا الجواب
غير صحيح بالنسبة الى العلة المذكورة مع ان المغفرة اخص من الستر وانما يصلح جوابا بكون المومنين
يشمل الانبيا والمرسلين على ان المراد بذنوبهم ما هو خلاف الاولى بالنسبة الى مقامهم الاعلى لكن يدفع
هذا بان العرف خص المومنين بمن عداهم واجيب ايضا بان المغفرة لمن تحتم عليه العذاب بتخفيف
ذلك عليه ويرد بانه جمع بين الحقيقة والمجاز واجيب بانه لم يرد التصريح بان من لا يخفف عنه عذابه

الصالحين

ذكر الحزب الاعظم للشارح

عن

النار يكون من مؤمني هذه الامة فلا يحتمل ان يكون من سائر الامم السابقة انتهى وهو مردود بانه
وردت الاحاديث المصرحة بذلك كادت ان تكون متواترة كما ذكره السيوطي في بدور السافرة
في احوال الآخرة نعم لا يبعد ان يجعل اللام للعهد والمراد بهم المستحقون للعذاب الداخلون في
المشيئة المبهمة ان يغفر لهم بالدعاء م اي رواه مسلم عن ابي الدرداء وام سلمة لكن ليس فيهما التقييد
بدعاء الوالدين ولا لعموم المؤمنين الحاضرين والغائبين والاحياء والاموات فان لفظ حديث
ابي الدرداء دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة وعند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه
قال الملك الموكل به آمين ولك بمثله انفرد به مسلم وحديث ام سلمة انها اتت النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولي اللهم اغفر لي وله رواه الجماعة الا البخاري ذكره ميرك وان لا يخص نفسه بالدعاء
ان كان اماما اي في معناه ان كان شيخا مقتدى وهو بظاهره اعم من ان يكون في صلوة
او بعدها الماورد من الادعية المأثورة بعد الصلوات بصيغة الجمع في كثير من الروايات الوارد
حديث ق اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرفوعا ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل
فقد خانهم ولا ينظر في قعر بيت قبل ان يستأذن فان فعل فقد خان ولا يصلي وهو حقن
حتى يتخفف وقال الترمذي حديث حسن قال المظهر وهو من المنهيات لحديث ثوبان رضي الله عنه
ثلث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم
الى آخر الحديث والمعنى ان امامهم في الدعاء كالقنوت وغيره فانه اذا دعا هو يؤمنون فيخص
نفسه بالدعاء وهم لا يعلمون نحو خيانة لهم واما اذا دعا في السجود لنفسه مثلا وبين السجدتين او التشهد
وهو الامام فليس بخيانة لان كل واحد من المأمومين ينبغي ان يدعو لنفسه وقد وردت الاحاديث
وصحت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بها في الصلوة كلها وهو امام بالافراد مثل قوله اللهم
باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب الحديث متفق عليه وقوله صلى الله عليه وسلم
اذا انتصب من الركوع اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد الحديث رواه مسلم وغيره وقوله في
السجود اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله اوله وآخره الحديث في صحيح مسلم وقوله اذا جلس بين
السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني وعافني الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم في دعاء التشهد وكل دعاء
كان يقوله في صلوة الفريضة وهو امام لم يرو عنه انه دعا بلفظ الجمع انتهى كلامه وحاصله ان هذا
الامر مختص بالامام حالة القنوت في الصبح وهو بعيد جدا اذ لو اراد هذا المعنى لقال وان لا يقنت
الامام بصيغة الافراد في قنوته ومع هذا يرد عليه ان قنوته صلى الله عليه وسلم انما كان بلفظ المفرد
اللهم اهدني فيمن هديت الخ كما بيناه في المرقاة شرح المشكوة وقد صرح الامام ابن الهمام بان قول
القانتين اللهم اهدنا وعافنا بالجمع خلاف المنقول لكنهم لفقوه من حديث في حق الامام

عام انه لا يخص القنوت اي يخص انه عليه السلام كان يقول ذلك وهو امام لانه لم يكن يصلي الصبح
منفردا ليحفظ الراوي منه ذلك الحالة مع ان لفظ المذكور في الحديث يفيد المواظبة على ذلك انتهى
كلام المحقق فينبغي ان يحمل حديث ثوبان لا يخص الامام نفسه بالدعاء على ان المراد بالتخصيص قصد حصول
اثر الدعاء لنفسه دون غيره ولو كان بصيغة الافراد فيرجع الى معنى ما سيأتي من قوله وان لا يتحجر
فتدبر واما قنوت الوتر فهو وان ورد بصيغة الجمع لكن الامام يقرأه سرا وكذا المأموم في مذهبنا
وقيل بل يؤمن وان يسأل بعزم يقال عزمت على كذا اذا اردت فعله وقطعت عليه قال المظهر ان لا تقول
اغفر لي ان شئت او اعطني ان شئت فان الله تعالى لا مستكره له وفي رواية فان الله تعالى
صانع ما شاء لا مكره له ع اي رواه الجماعة عن ابي هريرة وان يدعو برغبة اي بغلبة ميل
حب عو اي رواه ابن حبان وابو عوانة عنه ايضا وان يجد في الدعاء اي يجتهد اي يبذل
وسعه وطاقته فتفسيره قوله واجتهاده وان يحضر من الاحضار قلبه ويحسن من الاحسان وقيل
من التحسين رجاه وهو بالمد ضد الخوف مس اي رواه الحاكم عنه ايضا ولفظ الحديث ادعوا الله
وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وان يكرر الدعاء اي في
مجلس او مجالس خ م اي رواه البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي والتثليث اي
وتثليث الدعاء بان يكرره ثلاثا وفي نسخة الجلال وهو المطابق لاكثر النسخ الظاهرة واقله
التثليث اي واقل تكرار الدعاء جعله ثلاثا د اي رواه ابو داود وابن السني عن ابي امية
المخزومي وان يلح فيه من الالحاح وهو المبالغة اي وان يبالغ في الدعاء بالمداومة والمواظبة
في الحالات ولا يكتفي بمرة ولا بمرات منها بل بالتكرير والالحاح في وقت من الاوقات س مس
عو اي رواه النسائي والحاكم وابو عوانة عن عبد الله بن جعفر الطيار وان لا يدعو باثم
اي بسبب حصول معصية او بما يوافقه في سيئة ولا قطيعة رحم تخصيص بعد تعميم لزيادة
الاهتمام بيانا لعظمة شأنها فان النائرة القطيعة الهجران ويريد به ترك البر والاحسان
الى الاقارب وهي ضد صلة الرحم م ت اي رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة بلفظ
لا يزال يستجاب العبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وان لا يدعو بامر قد فرغ منه بصيغة
المجهول كطول قد وبياض خد ونحوهما من امور مفروغ عنها وكذا ما قدر للعبد من عمله واجله
ورزقه وشقاوته وان بعض الخلق في الجنة وبعضهم في النار كما ورد فرغ ربكم من العباد
فريق في الجنة وفريق في السعير وقال الحنفي الفراغ على ضربين احدهما الفراغ من الشغل
والآخر القصد للشيء ومنه سنفرغ لكم والمعنى هنا على الاول انتهى وهو غير صحيح في حق الله
سبحانه لان معنى قوله فرغ ربكم من العباد قدر امرهم وجعلهم فريقين وحكم عليهم بالطريقين
كما قال تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وهذا باعتبار الحكم الكلي المعين فلا ينافي سؤال
الايمان للفرد الجزئي المبهم س اي رواه النسائي عن ابن مسعود قال قالت ام حبيبة زوج النبي صلى

الله عليه وسلم اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية
قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سألت الله لآجال مضروبة وارزاق مقسومة وايام معدودة
لن يعجل الله شيئا قبل حله او يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت الله ان يعيذك من عذاب في النار
او عذاب في القبر كان خيرا او افضل وان لا يعتدي في الدعاء اي لا يتجاوز فيه عن حده بان يدعو
بمستحيل اي شرعا او عادة مثل طلب النبوة بعد خاتم النبيين او عدم وجود الادميين او في معناه
من نزول سماء وطلوع ارض وغيرهما مما قدمناه فان المحال تغير كل امر قدره الله سبحانه وقضاه
خ اي رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس موقوفا فكان من حقه ان يذكر مو قبل رمزه قال المصنف
لما رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين قال في الدعاء وغيره واجمع العلماء
على انه لا يجوز ان يدعو الانسان بان يطلع الى السماء او يحول الجبل الفلاني ذهبا او يحيي له الموتى او بان
يعلم حقيقته وعن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة
اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم وابن حبان
في صحيحهما والاعتداء في الطهور المبالغة والتجاوز عن الحد المشروع كالذي يزيد في الوضوء على التثليث
وفي الغسل الاسراف ونحو ذلك وفي الدعاء ان يدعو بمستحيل وبما لا يجوز ان يدعو به انتهى وقد فسر
الاعتداء في الدعاء بتكلف السجع كما في الاذكار وقال بعضهم الاعتداء هو طلب ما لا يليق به كرتبة
الانبياء والصعود الى السماء وقيل هو الصياح في الدعاء وهو المناسب لما قبله من قوله ادعوا ربكم تضرعا
وخفية وقيل ومنه الاطناب في الدعاء فقد نقل الامام احمد في مسنده ان احدا من الصحابة سمع احدا
يقول اللهم اني اسألك الجنة ونعيمها واستبرقها ونحوا من هذا واعوذ بك من النار وسلاسلها واغلالها
فقال له اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون اقوام يعتدون في الدعاء وقرأ
هذه الاية وقال بحسبك ان تقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك
من النار وما قرب اليها من قول او عمل رواه ابو داود ايضا وان لا يحجر بتشديد الجيم تفعيل من الحجر
بفتح فسكون بمعنى المنع بان يقول اللهم اغفر لي ولا تغفر غيري او اللهم لا تغفر فلانا يقال حجر على
فلان اذا منعه اي ضيق خ د س ق اي رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن
ابي هريرة ان اعرابيا دخل المسجد فصلى فيه ثم دعا فقال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد تحجرت واسعا قال صاحب النهاية اي ضيقت ما وسعه
الله تعالى فخصصت به نفسك دون غيرك يعني ورحمة الله وسعت كل شيء وان يسأل الله حاجاته
كلها اي من امور دينه ودنياه حتى ملح عجينه ومن دعاء الامام احمد اللهم كما صنت وجهي عن سجود غيرك
فصن وجهي عن مسألة غيرك ت حب اي رواه الترمذي وابن حبان عن انس ولفظ الترمذي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسأل احدكم ربه حاجاته كلها حتى يسأل شسع نعله اذا انقطع

وتأمين

وتأمين الداعي والمستمع اي قولهما امين بعد فراغ الدعاء خ م د س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي عن ابي هريرة بلفظ اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين يحببكم الله وفي رواية
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا وقال في اخر دعائه امين وروي امين خاتم رب العالمين ومسح
وجهه بيديه اي لا بيد واحدة كما يفعله المتكبرة بعد فراغه اي من الدعاء او بعد فراغ الدعاء د ت حب
مس اي رواه ابو داود والترمذي وابن حبان وابن ماجه والحاكم عن ابن عباس قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم
ولعل وجهه انه ايماء الى قبول الدعاء وتفاؤله بدفع البلاء وحصول العطاء فان الله سبحانه يستحيي ان يرد يد
عبده صفرا خاليا من الخير في الخلاء والملاء قال المم في شرح المصابيح عن ابن عمر كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه رواه الترمذي وقال صحيح غريب
والحاكم في مستدركه ورواه ابو داود عن السائب بن يزيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه والعمل على هذا عند اهل العلم خلفا عن سلف ومن انكر ذلك
لا شك انه لم يقف على ما صح من هذه الاحاديث وان لا يستعجل بان يستبطئ الاجابة اي بعد
اجابة دعائه ببطئه او يقول عطف على يستعجل ايضا وان لا يقول دعوت فلم يستجب لي والفرق بينهما
ان الثاني في مقام الياس والاول في مقام الرجاء لكنه من عجلته في حال الاستبطاء فاو للتنويع
وقال الحنفي كلمة او للتخيير وكلاهما تفسير للاستعجال فاختار عطفه على يستبطئ لكن التاسيس
اولى والفرق في مقام الجمع اولى خ م د س ت ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول
دعوت فلم يستجب لي فيتحسر عند ذلك ويدع الدعاء وقد تقدم ان الدعاء لا يتخلف عن الاجابة
لقوله تعالى ادعوني استجب لكم لكن الاستجابة على انواع سبق بيانها وتحقيق شانها وبرهانها
آداب الذكر اعلم ان كل ما يذكر في اداب الذكر فهو معتبر في اداب الدعاء دون العكس كلا الاخير
خلافا لما توهم الحنفي حيث قال لا خفاء انه ان الامور المذكورة في الدعاء جارية في الذكر كذلك
ما ذكروه ايضا جار في الدعاء قال العلماء ينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر اي الذاكر وفي نسخة
بصيغة المجهول الله فيه نظيفا اي طاهرا من الادناس فضلا عن الانجاس خاليا اي عن الاشياء التي
يوجب وجودها الوسواس وفيه تنبيه على ان القلب الذي هو بيت الرب ينبغي ان يكون طاهرا
من نجاسة حب الدنيا وخاليا عن سكون الاغيار التي هي السوى كما يفيده قوله سبحانه الا من اتى الله بقلب
سليم وان يكون الذاكر على اكمل الصفات المعتمدة قال الحنفي الاولى ان يقول على اكثر استقر وفيه
رجوع له الى ما قدمناه عنه لكن قد يقال مراده من الصفات المتقدمة في الدعاء الامور المعتبرة في الذكر
والشك لا يخفى فانه امر ظاهر على خلاف وهم المتبادر ولعله اشار الى هذا بقوله اكمل فانه مما يحتاج اليه
في الكاملين فتأمل فمعناه ان يكون في الصفات المتقدمة المطلوبة هنا على وجه الاكمل فالاكمل الذكر

افضل كما قال تعالى ولذكر الله اكبر وان يكون فمه نظيفا اى طاهرا من النجاسة الحقيقية وكذا من
الحكمية كالكذب والغيبة وسائر الاقوال الدنية وان كان فيه تغير اى حسى بسكوت كثير او باكل
او نوم ازاله بالسواك وان كان فيه تغير معنوى ازاله بالتوبة وان كان فيه نجاسة حقيقية ازالها
بغسله كما قال فى الاذكار ولو لم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم وان كان جالسا فى موضع وتقييد الجلوس
لانه افضل احواله اما على ركبتيه او بصفة التربيع بحسب اختلاف اختيار المشايخ واما قوله فى موضع
فلمجرد تاكيد استقبل القبلة اولى وكذا اذا كان قائما او مضطجعا او مستلقيا لما ورد خير المجالس ما
استقبل به القبلة ولا شبهة ان المراد بالمجالس الامكنة متخشعا اى كالذى ذا خشوع فى الباطن
متذللا او ذا خضوع فى الظاهر ولو بالتكلف فيهما كما يدل عليه صيغتهما بسكينة اى مع سكوت
ووقار اى طمانينة قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وحضور قلب فان المدار عليه فى نظر
الرب متدبرا ما يذكر بصيغة الفاعل اى متاملا الفاظ ذكره ومبناه ومتعقلا معناه فان وفى نسخة
فان جهل شيئا اى مما يتعلق بلغته او اعرابه تبين معناه اى طلب بيان ما يعينه على استفادة معنى
وفى نسخة تبين مضارع من التبيين اى تبين باحثا مودة من مبناه ومعناه فان من لم يعرف
معناه ما ذكره او دعاه قل فائدته وجدواه وفيه اشعار بان الذكر القليل مع الحضور خير من الكثير
مع الجهل والعثور ولذا قال ولا يحرص على تحصيل الكثرة بالعجلة اى فانه يؤدى الى اداء الذكر
مع الغفلة وهو خلاف المطلوب لان المرغوب هو الحضور مع المحبوب ثم اعلم انه ضبط قوله لا يحرص
على تحصيل الكثرة بالعجلة اى فانه يؤدى الى اداء الذكر مع الغفلة وهو خلاف المطلوب لان المرغوب
هو الحضور مع المحبوب ثم اعلم انه ضبط قوله ولا يحرص بكسر الراء مرفوعا على انه نفى معناه نهى وهو ابلغ
وفى نسخة رفع مجزوما وفى اخرى منصوبا على تقدير وان لا يحرص ويجوز فتح رائه كما فى نسخة ايضا فى القاموس
انه من باب ضرب وسمع فلذلك اى لما ذكر من التدبر والتعقل وعدم الحرص وهو الانسب من جعل
الاشارة الى الاخير وان كان اقرب استحبوا اى المشايخ والعلماء ان يمد اى الذاكر صوته وفى نسخة بصيغة
المجهول وضمير صوته الى الذكر او الذاكر والمراد ان يمد فى موضع يجوز مده كالف لا لكن لا يزيد على قدر
حسن الفات فانه اكثر ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم عند القراء ويجوز القصر فى الاداء واما مد اللام
فلهن لا يجوز زيادة على قدر الف فيسمى مدا طبيعيا وذاتيا وكذلك فى لفظ الجلالة وصلا ووقفا
وفيها يجوز طوله وتوسطه وقصره والاول اولى لكنه قدر ثلاث الفات على المختار ولا يجوز
الوقف على اله لانه يوهم لانه يوهم الكفر وقد قال بعض لبعض الكلمة الطيبة كفر وبعضها
ايمان وفيه ايماء الى قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
لا انفصام لها اى لا انقطاع والطاغوت هو الاصنام او كل ما عبد من دون الله او جميع ما سواه
وبحثه طويل وتحقيق جليل ذكرناه فى شرح حزب الفتح للشيخ ابى الحسن البكرى قدس سره السرى
عند قوله استغفر الله مما سوى الله ثم لا يلزم من مد الذكر الرفع فانه ممنوع مطلقا كما قال بعضهم

ويؤيده

(هامش: دعا غير لم يعرف معناه قليل جدواه)
(هامش: استحب مد الصوت فى الذكر لكن فما كثر زيده)
(هامش: ويجوز مد ... ايضا للتعظيم)
(هامش: لا يكون الوقف على آله فانه يوهم الكفر)

ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين بالغوا فى رفع اصواتهم حال اذكارهم اربعوا على
انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وهو حديث اتفق الشيخان
على تخريجه فى صحيحيهما او فى بعض المواضع مما يشوش على السامع كما فى المدارس والجوامع
فقد صرح بعض علمائنا بان رفع الصوت ولو بالذكر حرام فى المسجد ولو بالذكر ثم هو عام فى الذكر
اللسانى والجنانى بقوله وفى نسخة بقول لا اله الا الله اى ملاحظا فى النفى ما سواه وفى
الاستثناء شهود الاله والتقدير لا اله موجود او معبود او مطلوب او مشهود الا الله بحسب
مقامات اهل الذكر وحالات ذوى الفكر وكل ذكر مشروع اى مامور به فى الشرع واجبا اى
فرضا اعتقاديا او عمليا كان اى او مستحبا اى سنة مؤكدة او غيرها لا يعتد بصيغة المجهول
اى لا يعتبر بشىء منه حتى يتلفظ به اى الذاكر ويسمع نفسه وهذا الاسماع اقل الاخفاء عند الجمهور
وفى مذهبنا هو القول المشهور وقيل اقله تصحيح الحروف وهو مجرد التلفظ من غير ان يكون
هناك صوت يسمع وهذا الحكم فيما امر الشارع بان يذكر باللسان كما فى قراءة الصلوة وتشهدها
وتسبيحها وتكبيراتها وسائر اذكارها وادعيتها وليس معناه ان من يذكر الله بقلبه من غير ان
يتلفظ بلسانه لا يكون فى الشرع معتدا به لان مداومة الذكر لا يتصور بدون اعتباره بل هو
افضل انواعه فقد اخرج ابو يعلى الموصلى فى مسنده عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لفضل الذكر الخفى الذى لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا اذا كان يوم
القيمة جمع الله الخلائق لحسابهم وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم انظروا هل بقى له من
شىء فيقولون ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول الله ان لك عندى
حسنا لا تعلمه وانا اجزيك به وهو الذكر الخفى ذكره السيوطى فى البدور السافرة فى احوال الآخرة
وفى الجامع خير الذكر الخفى وخير الرزق ما يكفى كما رواه احمد وابن حبان والبيهقى عن سعد بن ابى
وقاص رضى الله عنه وافضل الذكر القرآن الا فيما شرع بغيره وفى نسخة لغيره اى الا فى موضع
شرع الذكر لغير القرآن او خصوصا بغيره كالركوع والسجود ونحو ذلك مما شرع لغيره من التسبيح
والتحميد والتسبيح والتشهد وامثالها فانه حينئذ مكروه وليس فضل الذكر منحصرا فى التهليل
والتسبيح والتكبير اى ونحوها كما يتوهم العامة بل كل مطيع لله تعالى فى عمل اى مشى وجلوس
وقيام وقعود وبيع وشراء واكل وشرب وجماع وامثال ذلك فهو ذاكر اى حكما فانه حينئذ داعى
حكمه تعالى فى فعله فيفقد ذكره ولم يغفل امره قال عطاء رحمه الله مجالس الذكر هى مجالس الحلال
والحرام كيف تشترى وتبيع وتصلى وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه هذا ذكره فى الاذكار
والحاصل ان المطيع المذكور له فضيلة الذكر وثوابه لا انه ذاكر لغة او اصطلاحا ثم فى قوله
الخفى الظاهر ان يقول وليس الذكر منحصرا فى التهليل الخ واما قوله وهذا الكلام وما بعده لا
يناسب ذكرهما هنا اعنى فى آداب الذكر بل المناسب ان يذكر فى بيان فضل الذكر الا فيما سبق

(هامش: رفع الصوت ولو بالذكر صح)
(هامش: [illegible])

فغير مناسب جدا اذ فصل فضل الذكر منحصر في الاحاديث الواردة في فضل الذكر ويكفي في المناسبة هنا انه حيث ذكر اداب الذكر وقد يتوهم ان فضل الذكر منحصر في ذكر المصطلح دفعه استطرادا بقوله وليس فضل الذكر ثم لا شك ان من جملة اداب الذكر انه اذا كان له ورد منه ان يتداركه قال المص اى اذا كان مخلصا لله تعالى ذاكرا له بقلبه ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ولم تستثن حالة من حالاته وهذا يدل على انه كان لا يغفل عن ذكر الله تعالى لانه كان صلى الله عليه وسلم مشغولا بالله ذاكرا له في كل اوقاته والمعاني حالة التخلي فلم يكن احديثا هذه لكن شرع لامته قبل التخلي وبعده ما يدل على الاعتنا بالذكر وكذلك عن من الذكر عند الجماع كما سياتي كل ذلك فالذكر عند نفس قضا الحاجة ونفس الجماع لا يكره بالقلب بالاجماع واما الذكر باللسان حالتئذ فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه صلى الله عليه وسلم عليه ولا نقل عن احد من الصحابة بل يكفي في هذه الحالة الحيا والمراقبة وذكر نعمة الله تعالى في اخراجه هذا الموذى الذى لو لم يخرج لقتل صاحبه وهذا من اعظم الذكر ولو لم يقل باللسان قالوا اى العلما واذا واظب العبد اى السالك على الاذكار الماثورة اى المروية عنه صلى الله عليه وسلم وفى نسخة على اذكاره الماثورة باضافة الموصوف الى الصفة صباحا ومسا اى اول النهار واخره وفى الاحوال والاوقات المختلفة ليلا ونهارا كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات اى على ما سبق من المقالات وينبغي لمن كان له ورد في وقت من ليل او نهار او عقيب صلوة وفى نسخة عقب صلوة بدون يا وهو مجرور في النسخ المعتمدة وفى نسخة بالنصب على الظرفية او غير ذلك اى غير ما ذكر من جمعة او شهر او سنة وهو مجرور او منصوب بنا على خلاف ما قبله ففاته اى ورده بعذر او غيره ان يتداركه اى صاحب الورد وهو متعلق بقوله ينبغي وكذا قوله ويأتى به عطف تفسير لما قبله اى وينبغي تداركه واتيانه بما فاته اذا امكنه اى قدر عليه ولم يكن مانع لديه ولا يهمله بالنصب اى وينبغي ان لا يتركه بالكلية فان الاهمال سبب البطالة والجنا متعلق بيتداركه اى ليتعود الملازمة عليه اى المداومة والمحافظة على الورد ولا يتساهل او ليلا يتسامح في قضائه اى فيودى ايضا الى ترك ادائه ولا يبعد ان يكون التقدير وان لا يتسامح في قضائه فيصير تاكيدا لما سبق وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من نام عن حزبه او عن شيء منه فقراه بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قراه من الليل ذكره في الاذكار وفى الشمايل للترمذى عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصل بالليل منعه من ذلك النوم او غلبته عيناه صلى من النهار ثنتى عشرة ركعة وقد قال تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا واما ما اشتهر على السنة العوام من ان صاحب الورد ملعون فلا اصل له بل ولا فصل له اوقات الاجابة اى هذه اوقات هى اقرب الى اجابة الدعوة او اوقات بيانها في السنة للاستجابة ليلة القدر اى منها او احدها ليلة القدر او

وتارك الورد ملعون ورد صح

مطلب اوقات الاجابة

يلاحظ

عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابونا ادم يا رب اخبرني با حب الايام اليك واحب الكلام عندك واحب الاوقات لدعائك فاوحى الله اليه احب الايام الى يوم الجمعة واحب الكلام عندى لا اله الا الله واحب الاوقات لدعائك اوقات يوم النصف من شعبان

درجا الاجابة في جميعها صح

اى خص جاء بعد الزوال في عرفات حال كونه محرما صح



يلاحظ الربط بعد العطف فاوقات الاجابة بجموع الازمنة المذكورة ت س ق مس اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجة والحاكم عن عائشة ثم تخصيص ليلة القدر لشرفها وفضلها والا فكل ليلة محل الاجابة لحديث جابر عند مسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليلة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسال الله فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة والخلاف في تعيين ليلة القدر مشهور في الكتب المبسوطة مسطور ويوم عرفة ت اى رواه الترمذى عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعا يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ وشهر رمضان ر اى رواه البزار عن عبادة بن الصامت ورواه الطبرانى ايضا ولفظه عن عبادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما وحضر رمضان اتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعا وينظر فيه الى تنافسكم ويباهى بكم ملائكته فاروا الله من انفسكم خيرا فان الشقى من حرم فيه رحمة الله قال الحافظ المنذرى رواته ثقات الا محمد ابن قيس لا يحضرني فيه جرح ولا تعديل قلت الاصل التعديل فعليه التعويل وليلة الجمعة بضمتين وسكون الميم ويفتح ايضا على ما في القاموس ووجه الفتح انها تجمع الناس ويكثرون فيها كما يقال همزة لمزة لمن يكثر الهمز واللمز فيه ت مس اى رواه الترمذى والحاكم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه حين اشتكى اليه تفلت القران من صدره اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت ان تقوم في ثلث الليل الاخر فانها ساعة مشهودة والدعا فيها مستجاب وقد قال اخى يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربى يقول حتى ياتى ليلة الجمعة ويوم الجمعة د س ق حب مس اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة قال صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه اهبط وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهى مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلى يسال الله شيا الا اعطاه اياه ر واه مالك في الموطا وهذا لفظه وابو داود والترمذى وقال صحيح والنسائى والحاكم وقال صحيح على شرطهما ذكره ميرك ولا يخفى انه ليس في الحديث ما يدل على الاجابة في مطلق يوم الجمعة وساعة الجمعة سياتى الكلام الان نعم لما كانت تلك الساعة مبهمة محتملة ان يكون في كل ساعة صح ان اليوم بكماله محل رجا الدعوة في الجملة ونصف الليل ط اى رواه الطبرانى ولم يعرف الصحابى الثانى صفة للنصف اى ونصف الثانى من الليل والتقدير نصف الليل الثانى اص اى رواه احمد وابو يعلى وثلث الليل بضم اللام وسكون الاول ضمه المتاخر اص اى رواه احمد وابو يعلى ايضا لكن لم يعرف صحابيهما ايضا وثلث الليل الاخير فيه وهو الجزء الخامس من اسداس الليل على ما في النهاية اى رواه احمد وصحابيه غير معروف وجوفه اى وجوف ثلث الليل الاخر وهو المراد بما رواه الترمذى والنسائى عن ابى امامة قال قلنا يا رسول الله اى الدعا

اسمع قال جوف الليل الاخر الحديث ولا يبعد ان يكون التقدير جوف الليل على مراعاة الاستخدام
في الكلام او على رد الضمير الى المضاف اليه كما في قوله تعالى او لحم خنزير فانه رجس فالمراد به حينئذ
جميع ساعاته على سبيل الابهام لما في حديث مسلم عن جابر كما تقدم والله اعلم د ت س مس ط ر اى رواه
ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم والطبراني والبزار عن عمرو بن عبسة ووقت السحر وهو قبيل
الصبح على ما ذكره الجوهري والسدس الاخر على ما قاله الزمخشري وقد قال تعالى وبالاسحار هم يستغفرون
ع اى رواه الجماعة عن ابي هريرة مرفوعا ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث
الليل الآخر يقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له قال ميرك
رواه الجماعة وزاد النسائي وابن ماجة حتى يطلع الفجر وفي رواية لمسلم ان الله يمهل حتى اذا ذهب ثلث
الليل الاول وفي رواية اخرى اذا مضى شطر الليل او ثلثاه انتهى ولا يخفى حمل صعوبته على المدعى وساعة
الجمعة ارجى كذلك اى ارجى ما ذكر من الاوقات المذكورة في حصول الاجابة وفيه نظر اذ لا دليل يظهر على
انها ارجى من ليلة القدر وكذا من يوم عرفة بعرفة ووقتها اى وزمان تلك الساعة لحصول الاجابة
ما بين ان يجلس الامام في الخطبة اى على المنبر كما في رواية وفي نسخة للخطبة اى بين الخطبتين كذا ذكره
الطيبي وغيره والاظهر ان المراد جلوسه اول طلوعه وهو وقت حرمة الكلام لغيره الى ان تقضى الصلوة
بصيغة المفعول اى تؤدى وفي نسخة بصيغة المعلوم المذكر اى الى ان تقضي الامام الصلوة ويفرغ عنها
م د اى رواه مسلم وابو داود عن ابي موسى الاشعري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي
هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة فالمراد بالدعاء دعاء الامام في الخطبة والصلوة لشموله دعا
الامة او دعاء المأمومين بلسان الحال في مقام الطاعة اى في غير حال القراءة ومن حين تقام الصلوة
بفتح النون على البناء وفي نسخة بالتنوين اى ومن زمان تشرع الصلوة فيه الى السلام منها والظاهر
ان الواو بمعنى او ايماء الى تنويع الروايات وهو اخص مما قبله كما هو اعم مما بعده ت ق اى رواه الترمذي
وابن ماجة عن عمرو بن عوف المزني والداعي وفي نسخة الداعي قايم يصلي خ م س ق اى رواه البخاري
ومسلم والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة
لساعة لا يوافقها مسلم وهو قايم يصلي ويسال الله خيرا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها ذكره
ميرك وقال الحنفي رواه البخاري ومسلم فقوله قايم يصلي يسال الله اوصاف لمسلم انتهى قال وهو
وهم بينه فان الروايات الصحيحة وهو قايم فالجملة حال وقوله يصلي حال آخر مترادفان او متداخلان
وقد حكى ابن حجر العسقلاني عن بعضهم الامر بحذف قوله وهو قايم يصلي في الحديث لانه يشكل على
اصح الاحاديث الواردة في هذا الباب فقال واجيب بحمل الصلوة على الدعاء او على انتظار
الصلوة صلاة ويحمل القيام على الملازمة انتهى وقال النووي في الاذكار روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم
يصلي ويسال الله شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها قلت والمراد بقايم يصلي من ينتظر الصلوة فانه

في الصلوة قال الحنفي وهذا لا يناسب لما ذكره في شرح مسلم وبين كلاميه نوع تناف قلت وسيذكر
المص قوله المذكور في شرح مسلم فيما بعد ويأتي الكلام عليه مستوفى ان شاء الله وقيل بعد العصر الى
غروب الشمس موت اى هو موقوف في كتاب الترمذي قال ميرك لم اره في الترمذي موقوفا وانما فيه
من حديث انس مرفوعا ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الساعة التي ترجى
يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس وقال العسقلاني في شرح البخاري وروى هذا عن ابن عباس
موقوفا عليه رواه ابن جرير ورواه ايضا مرفوعا من حديث ابي سعيد الخدري والله اعلم انتهى
وقيل بعد العصر وقيل بعجله الى وقت الاختيار وقيل من حين تصفر الشمس الى ان تغيب وقيل آخر
ساعة من يوم الجمعة المراد بالساعة يحتمل ان تكون عرفية او لغوية د س حو ط د ت س مس
اى رواه ابو داود والنسائي كلاهما عن جابر مرفوعا ورواه مالك وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم
عن عبد الله بن سلام موقوفا عليه قاله ميرك وعن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لاي شيء
يوم الجمعة قال لان فيها طبعت طينة آدم ابيك وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفي آخر ثلاث ساعات
منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له رواه احمد من رواية علي بن ابي طلحة عن ابي هريرة ولم يسمع منه
ورجاله محتج بهم في الصحيح ذكره المنذري وقيل بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس
وحكى الغزالي في الاحياء انها عند طلوع الشمس قال ميرك وليس المراد من هذه الاقوال انه يكون جميع
الوقت الذي عين لها بل المعنى انها تكون في اثنائه لما في البخاري في آخر الحديث واشار بيده يقللها
وفي مسلم هي ساعة خفيفة وذهب ابو ذر الغفاري بكسر الغين وتخفيف الفاء نسبة الى قبيلة بني غفار
رضي الله عنه الى انها بعد زيغ الشمس بفتح الزاي وسكون التحتية اى بعد ميلها يعني زوالها بيسير اى بقدر
قليل وفي نسخة بشبر بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة اى بقدره من الظل الى ذراع اى قدر ذراع قاله
ميرك رواه ابن المنذر وابن عبد البر باسناد قوي عنه قلت والذي اعتقده اى بحسب الظن الغالب
لعلكم يجد المؤمن في هذه المسألة للطالب انها وقت قراءة الامام الفاتحة في صلوة الجمعة الى ان يقول
آمين بالمد والقصر اسم فعل بمعنى استجب دعائي او افعل مطلوبي فهو دعا بعد دعا تاكيدا او تاييدا
وفيه انه لو كان كذلك لزم انحصار الدعا من جانب الامام فيما بين الفاتحة والتامين وليس الامر كذلك
كذلك ذكره الحنفي ويمكن دفعه بان قوله انها وقت قراءة الامام لا يستلزم انحصار الدعاء من جانبه فان
الدعا حاصل للماموم ايضا بالتبعية اللازم منها الاشتراك في دعا اهدنا بصيغة الجمع مع ان قراءة الامام
قراءة للماموم ايضا والنيم سكوته متضمن للدعاء القلبي للتعظيم المتضمن لطلب العطاء مع مشاركته للامام
في التامين الذي هو خلاصة الدعاء كما سيجيء الاشارة اليه في كلام المص مما يدل عليه جمعا او الجمع او حال
كونه مجموعا به او حال كوني جامعا بين الاحاديث الصحيحة مع الاعراض عن الاحاديث الضعيفة
والاقوال الموقوفة ولذا قال التي صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما بينته في غير هذا الموضع قال في
المفتاح وذلك ان الذي صح عندي من الاحاديث المرفوعة ثلاثة احدها عن ابي موسى الاشعري

هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة رواه مسلم وابو داود يعني على المنبر وقال مسلم هذا
الحديث اجود حديث واصح في بيان ساعة الاجابة والثاني حديث ابي هريرة انه ذكر صلى الله عليه
وسلم يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم يصلي يسال الله شيا الا اعطاه اياه
واشار بيده يقللها متفق على صحته والثالث حديث عمرو بن عوف المزني قال صلى الله عليه وسلم
ان في الجمعة ساعة لا يسال الله العبد فيها شيا الا اعطاه اياه قالوا يا رسول الله اية ساعة هي قال
هي من حين تقام الصلوة الى الانصراف منها رواه الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة فالاولى
الجمع بين هذه الاحاديث بانها في صلوة الجمعة لانه ما بين ان يجلس الامام على المنبر الى ان تقضى الصلوة
وهي ايضا يوافقه والداعي قايم يصلي وهي ايضا من حين تقام الصلوة الى الانصراف منها وانما قلنا
عند تامين الامام والماموين والملئكة في اقطار الارض مشارقها ومغاربها وايضا في قوله يقللها

لانه يجتمع فيه تامين الامام صح

بعده يدل على انه وقت لطيف وقد حكى ابن المنذر قولا اخر وهو انه عند الاذان
اذن لصلوة الجمعة وعن ابي العالية عند زوال الشمس وعن ابي بردة هي الساعة التي اختار الله فيها
الصلوة وعن ابي السوار العدوي كانوا يرون الدعا مستجابا ما بين ان تزول الشمس الى ان تدخل
في الصلاة قال وفيه قول وهو انها ما بين ان ترتفع الشمس شبرا الى ذراع قال وروينا هذا القول عن
ابي ذر انتهى كلام ابن المنذر وهذه الاقوال مندرجة فيما قلنا والله اعلم ولنا وغيرنا ممن وقف على
قوله جرب الدعا في هذه الساعة اي الاجابة فيها واما حديث جابر يرفعه قال يوم الجمعة ثنتا عشرة يريد
ساعة لا يوجد عبد مسلم يسال الله شيا الا اعطاه اياه فالتمسوها اخر ساعة بعد العصر رواه ابو داود
وهذا لفظه والنساى ولفظه يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة وذكر الحديث وفي اسناده عمرو بن الحارث
ابن يعقوب بن عبد الله الانصاري المصري وهو وان كان اخرج له الجماعة فقال فيه مثل الامام احمد
ابن حنبل رايت له اشيا مناكير انتهى ولعل هذا منها فانه خالف فيه الاحاديث الصحيحة المتقدمة
والصحيح المعروف ان النبي صلى الله عليه وسلم كونها بعد العصر من كلام عبد الله بن سلام وكلام كعب الاحبار مع ابي هريرة
وايضا فلفظ الحديث كما تراه قد اضطرب انتهى كلام المم وفيه ابحاث منها ان مختار المعنى الى النبي
معارض لحديث صحيح مسلم الى ان تقضى الصلوة وموافق لحديث الترمذي الذي حسنه الى الانصراف
منها لكنه قد يدفع بان حديث قايم يصلي مخصص له وبه يحصل الجمع ومنها ان قوله يجتمع فيه تامين الامام
والماموين والملئكة في اقطار الارض انما يتحقق ان لو تصور صلوة الناس جميعا في ساعة واحدة
وليس الامر كذلك فهذه الساعة الزمانية تختلف باختلاف الحالات المكانية فينبغي ان تختلج
اعتبار الساعة في حق كل قوم بالنسبة الى زمان صلاتهم ويحمل تامين الملائكة في كل قطر على من حضر عندهم
ومنها ان قوله قد تنزل هذه الاقوال على ما قلنا مستبعد جدا اذ لا يمكن توافق بعضها قولا ابدا
الا بتكلف وتعسف ومنها ان الحديث الذي رواه ابو داود وسكت عنه يكون حسنا الاسيما وقد رواه
النساى ايضا وكذا الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الساعة التي ترجى

في يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس والراوي الذي اخرج له الجماعة لا يجوز طعنه بقول احمد رايت له
اشيا مناكير وقد رواه احمد عن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لاي شي سمي يوم الجمعة قال لان
فيها طبعت طينة ابيك آدم وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفي اخر ثلاث ساعات منها

وكيف بعد هذا من مناكير صح

ساعة من دعا الله فيها استجيب ومنها ان ابا هريرة يرجع الى كلام عبد الله بن سلام حيث وفق
بين هذا الحديث وبين حديث ابي هريرة المتفق عليه حيث قال ابو هريرة قال عبد الله بن سلام
هي اخر ساعة في يوم الجمعة قال ابو هريرة فقلت وكيف اخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي فيها فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو في صلاة حتى يصلي قال ابو هريرة فقلت بلى
قال فهو ذاك فهذا نوع جمع بين الاحاديث صدر عن ابن سلام ووافقه ابو هريرة وكذلك كعب
وكذا ما روي عن فاطمة رضي الله عنها انها كانت تراعي الشمس رعاية لوقت تلك الساعة فهو اولى بالاعتبار
من جمع الاغيار فانهم الاصحاب اعرف بكلام صاحب الحديث في جميع الابواب وقال النووي اي في
شرح مسلم فقول الحنفي هنا في الاذكار وهم منه لان قوله في الاذكار سبق ان المراد بقايم يصلي منتظر
الصلوة موافقا لما اختاره ابن سلام وسبق منه انه غير ملايم لما ذكر في شرح مسلم والصحيح بل الصواب

اي ضد الضعيف مخالفة قوله في الاذكار صحيحا جا فيها

اي ضد الخطا وهو ترق بالاضراب ثم وصفه للمبالغة بصفة مكاشفة حيث قال الذي لا يجوز غيره
وهذا كله مبالغة بل مجازفة للوجه مخطية بعض الصحابة ومبطلات بعض الاحاديث الواردة ما ثبت
في صحيح مسلم من حديث ابي موسى واشهر الاقوال قول عبد الله بن سلام وحكى الترمذي عن احمد بانها
اخر ساعة بعد العصر ورجح جماعة قول ابن سلام وحكى الترمذي عن احمد ان اكثر الاحاديث على ذلك
وقيل انه نص الشافعي انتهى ومجمل مرام الكلام في هذا المقام ان الجمع المطابق للسمع الموافق للطبع بين الروايات
الصحيحة والاقوال الصريحة هو ان يقال ان الساعة المرجوة مبهمة تدور في الاوقات المختلفة وان توقع
حصولها في الوقت المختار اكثر وان ترجيح الاخير وهو اخر ساعات العصر اظهر وقد توجد في سائر
اوقاتها مما تقدم في ذكر ساعاتها ونظيرها ليلة القدر فانها مبهمة على المختار دايرة في ليالي السنة كلها
وارجى اوقاتها رمضان لاسيما العشر الاخير خصوصا اوتارها والغالب وقوعها في السابع والعشرين
عندنا وعند جمهور العلما سلفا وخلفا وفي الحادي والعشرين او الثالث والعشرين عند الشافعي
وفي التاسع والعشرين عند مالك وفيها اقوال اخر ذكرت بعضها في شرحي المرقاة للمشكوة والله سبحانه
اعلم اي المرقاة ثم حال السالك والداعي مختلفة غير مستمرة في ازمنة وان كانت لا تخلو عن
التحول ولو في زمن واحد فسمى حالا فهو وصف للداعي واما الزمان فهو ظرف له وكذا المكان وبما
قررناه حصل الفرق بين اوقات الاجابة واحوالها واماكنها فالاحوال اوصاف توجد في الداعي
ترجى استجابة الدعا عند حصولها واما قول الحنفي فالمراد هنا اوصاف للداعي او لغيره في غير
محله لان حال غير الداعي لا يوجد سببا لقبول دعوة الداعي على ما ذكر من الاحوال في جميع الاقوال

الاشعري اي عن النبي صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلوة وقيل هذا في باب الجمعة من الروضة وكذا في كتاب اللعان من الروضة لكن المفهوم من باب اللعان من الروضة انها ساعة العصر وبالجملة ان كلامه مضطرب في تصانيفه وفي شرح العراقي قال الطبري اصح الاحاديث حديث ابي موسى صح

ثم قوله فالاضافة لادنى الملابسة محل تدبر لقوله تدبر اذ فيه نظر نظير وهو ان الاضافة فيه مع ما
قبلها وما بعدها لامية تفيد اختصاصها بها اى اوقات واحوال واماكن الاجابة الدعا فيها والله اعلم
عند الندا بالصلوة اى حين تلبس مريد الدعا بحال وقوع النداء الصادر منه او من غيره والندا يشمل
الاذان والاقامة وان كان اطلاقه على الاول اول د مس اى رواه ابو داود والحاكم عن سهل بن سعد
الساعدى رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قلما تردان الدعا
عند الندا وعند الباس حين يلحم بعضهم بعضا وفى رواية عن سهل عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
ووقت المطر او تحت المطر ذكره ميرك وبين الاذان والاقامة د ت ن س حب اى رواه ابو داود والترمذى
والنسائى وابن حبان عن انس وزاد الترمذى قالوا فما نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية
فى الدنيا والاخرة ذكره ميرك وبعد الحيعلتين اى قول حى على الصلوة وحى على الفلاح لمن نزل به كرب
اى هم وغم ياخذ بالنفس او شدة اى بلية جلية فاو للتنويع ويحتمل الشك واما قوله الحنفى او للتخيير
فوهم له فى التعبير مس اى رواه الحاكم عن ابى امامة وعند الصف فى سبيل الله حب ط موطا
اى رواه ابن حبان والطبرانى عن سهل بن سعد مرفوعا كما تقدم ورواه مالك فى الموطا من قوله
موقوفا وعند التحام الحرب اى عند التحام اهل الحرب وجرحهم وطعنهم فى لحومهم فقوله بعضهم بعضا
مرفوع بالتحام على الفاعلية وفى نسخة بالجر على البدلية من الحرب بناء على مضاف المقدر واما قول الحنفى
اى عند تحققه وقيامه فحاصل المعنى من غير رعاية المبنى واما قوله والفعل فى قوله بعضهم بعضا
محذوف اى صادف بعض المحاربين بعضا منهم وحاربه وهذه الجملة كالبيان بالنسبة الى الالتحام
فلا يخفى انه مع تكلفه مستغنى عنه باحراز ناه د اى رواه ابو داود عن سهل انهم لما سبق ودبر
الصلوات المكتوبات اى عقب الصلوات المفروضات والتقييد بها لكونها افضل الحالات فهى ارجى
لاجابة الدعوات ت س اى رواه الترمذى والنسائى عن ابى امامة وقال الترمذى حسن
قال قلنا يا رسول الله اى الدعا اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات وفى نسخة
منسوبة الى الجلال رمز الدال التاء والظاهر انه تصحيف وتحريف وفى السجود م د س اى رواه مسلم
وابو داود والنسائى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من
ربه وهو ساجد فاكثروا الدعا وعقيب تلاوة القران اى من حزبه او ورده او ختمه ويحتمل ان
يستجاب منه ومن سمعه ت اى رواه الترمذى عن عمران بن حصين ذكره ميرك ولاسيما بكسر السين
وتشديد التحتية المفتوحة على انه مركب من سى بمعنى مثل ضم اليه ما ...
وقوله الختم بالجر فى النسخ المعتمدة ووجهه ان ما زائدة لا تمنع عمل ما قبلها لما بعدها فالتقدير ولا مثل
ختم القران فى قبول الدعوة وحصول الاجابة وجوز فى بعض النسخ رفعه ونصبه ففى القاموس
فى مادة سى وى سيان مثلان ولاسيما زيد مثل لا مثل زيد وما لغو ويرفع زيد مثل دع ما زيد
ويخالف الياستى ولعل وجه النصب ان يكون التقدير ولا يساوى ولا يماثل شى من احوال الاجابة

حالة ختم القران المقرون بالدعوة ووجه الرفع ان تقديره ولا شى من الاحوال يماثله الختم لانه
اعظمها ط موص اى رواه الطبرانى عن عمران مع ما سبق من حديثه مرفوعا وهو موقوف فى
مصنف ابن ابى شيبة من قول عبدة بن ابى لبابة ومجاهد وهما تابعيان فهو لا يخلو من نوع
مسامحة والحنفى انما الحقاه بالحديث السابق ادراجا قال ميرك عن الحكم بن عتبة قال كان مجاهد
وعبدة بن ابى لبابة واناس يعرضون المصاحف فلما كان اليوم الذى ارادوا ان يختموا ارسلوا
الى والى سلمة بن كهيل فقالوا انا كنا نعرض المصاحف فاردنا ان نختم اليوم فاحببنا ان تشهدونا
انه كان يقال اذا ختم القران نزلت الرحمة عند خاتمته رواه ابن ابى شيبة فى مصنفه ورواه ابو بكر
ابن ابى داود فى كتاب المصاحف بسند صحيح خصوصا بدل من قوله ولاسيما وهو مصدر فعل مقدر
اى خص خصوصا من القارى ت ط اى رواه الترمذى والطبرانى عن عمران بن حصين انه
مر على قارئ يقرا ثم يسال اى الناس فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قرا القران فليسال الله به فانه سيجى اقوام يسالون الناس قال الترمذى حسن
ذكره ميرك والحاصل ان قوله عقيب تلاوة القران وحده رواه الترمذى بانفراده وزاد الطبرانى
عنه فى رواية ولاسيما الختم وزاد الترمذى والطبرانى كلاهما فى رواية اخرى خصوصا من القارى
وعند شرب ماء زمزم بضم الشين وفتحها مصدران كما قرئ بهما فى قوله تعالى فشاربون شرب الهيم
وجا الكسر ايضا لكنه فى معنى النصيب اكثر قال تعالى لها شرب ولكم شرب يوم معلوم مس
اى رواه الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم
لما شرب له فان شربت تستشفى شفاك الله وان شربت مستعيذا اعاذك الله وان شربت
ليقطع ظماك قطعه الله قال وكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم قال اللهم اسالك علما نافعا ورزقا
واسعا وشفاء من كل داء رواه الحاكم ورجاله موثوقون وسيجى فى هذا الكتاب فى اذكار الحج ذكره
ميرك واعلم ان زمزم بير مباركة معروفة بمكة وقصتها مشهورة وفى كتب السير مسطورة سميت
بها لزم هاجر ام اسمعيل اى ضمها لمائها حين انفجرت وقيل لزمزمة جبريل وكلامه عند فجره اياها فيكون
من الزمزمة وقيل لانها مشتقة من الزمة وهى الغمز بالعقب فى الارض لان ماء زمزم خرج بغمز
رجل اسمعيل عليه السلام ونقل عن البلقينى ان ماء زمزم افضل من ماء الكوثر لان به غسل صدر
النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكن يغسل الا بافضل المياه انتهى ويمكن انه تعالى يكفى فى مزيته
ان افضل ... عوضا وقد حصل على سبيل خرق العادة ببركة قدم جده صلى الله عليه
وسلم ويدل على قولنا ما رواه ابن حبان باسناد جيد عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم وهو بضم الطاء وسكون العين
اى يشبع شاربها كما يشبع الطعام هذا واخرج مسلم عن ابى ذر مرفوعا انها مباركة انها طعام طعم
زاد البزار والطيالسى وشفاء سقم وروى عن ابن عباس انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا

٣١ الرابع

نزول الرحمة عند ختم القران

ما زمزم لما شرب له

ما يقال عند شرب زمزم

تسمية زمزم

ما زمزم افضل من ماء الكوثر

قالوا

ما يتعلق بكلمة لاسيما

اراد ان يتحف الرجل بتحفة سقاه من ماء زمزم اخرجه الدمياطي وقال اسناده صحيح ذكره ميرك
هذا او الماء الذى نبع من بين اصابعه عليه السلام كان افضل المياه بلا شبهة والحضور بالرفع
اى من جملة احوال الاجابة الحضور وفى نسخة بالجر اى عند حضور الداعى وحال حصوله عند الميت
بالتشديد وتخفف والمراد به المحتضر ويحتمل الميت الحقيقى والحديث الآتى فى تغميض الميت يدل على انه
الظاهر مع ع اى رواه مسلم والاربعة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم
المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قال ميرك رواه الجماعة الا البخارى
وصياح الديكة بكسر الدال وفتح التحتية جمع الديك كالفيلة والفيل والقردة والقرد والصياح مرفوع
وفى نسخة مجرور اى وعند صياح الديك وصوته فان المراد بالجنس الديك كما يفهم من التعليل
فى الدليل ولعل اتيانه بصيغة الجمع ليفيد الانواع خ م ت س اى رواه البخارى ومسلم والترمذى
والنسائى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله
من فضله فانها رأت ملكا رواه الجماعة الا ابن ماجة ذكره ميرك وفى نسخة اذا سمعتم اصوات الديكة
فسلوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت
شيطانا رواه احمد وابن ماجة وابو داود والترمذى فاتفق الجماعة على تخريج الحديث مع زيادة
الامام احمد فرموز المص لا تخلو عن قصور وفى نسخة بالدال بدل الماء لكنها ضعيفة قال القاضى
عياض فى صياح الديكة رجاء تامين الملائكة قلت الاظهر ان يقال لان عند ذكر الصالحين وحضورهم
ونزولهم تنزل الرحمة بخلاف الظالمين والفسقة والفجرة ويؤيده ما ورد فى الحديث المذكور من مقابلة
بقوله واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واجتماع المسلمين
بالوجهين ثم كل ما يكون الاجتماع فيه اكثر كالجمعة والعيدين وعرفة يتوقع فيه رجاء الاجابة
الظاهر ع اى رواه الجماعة عن ام عطية الانصارية وفى مجالس الذكر وفى معناها مجالس العلم والتلاوة
خ م ت اى رواه البخارى ومسلم والترمذى من حديث ابى هريرة المتقدم فى فضل الذكر وعند
قول الامام ولا الضالين م د س ق اى رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة عن ابى موسى
الاشعرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فقولوا آمين يجبكم الله وعند تغميض الميت اى اغماض عينيه بعد خروج روحه م د س ق اى
رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابى سلمة بعد ما مات وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس
من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون ثم قال اللهم اغفر لابى سلمة
وارفع درجته فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح
له فى قبره ونور له فيه وعند اقامة الصلوة ط مر اى رواه الطبرانى وابن مردويه ولم يعرف
صحابيهما وفى نسخة صحيحة عن سهل بن سعد وهو الظاهر كما سيأتى وعند نزول الغيث

اى

حالة

م

رؤية الديك الملك عند صيحته

رؤية الحمير الشيطان عند نهيقه

على ما يقولون

اى المطر د ط مر اى رواه ابو داود والطبرانى وابن مردويه من حديث سهل بن سعد الساعدى
ر واه اى روى قبول الدعاء عند نزول الغيث والظاهر ان يقال ر رواه الشافعى فى الام وهو
اسم كتاب له كانه اصل مذهبه مرسلا وهو يحتمل ان يكون مطلقا غير منسوب الى احد او مقيدا
عن سهل بن سعد السابق مع رمزه اى ارسله الشافعى بنفسه الى النبى صلى الله عليه وسلم فانه نوع
من الارسال ايضا قال اى الشافعى زيادة على الارسال تقدم وفى نسخة وقد حفظت من وفى
نسخة صحيحة عن غير واحد اى عن كثير من السلف طلب الاجابة عنده اى عند نزول الغيث
قلت وعند رؤية الكعبة ط اى رواه الطبرانى عن ابى هريرة بلفظ يستجاب دعاء المسلم
عند رؤية الكعبة قال ميرك واسناده ضعيف قلت يعمل بالضعيف فى فضائل الاعمال
اتفاقا ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما
وتكريما وبرا ومهابة رواه الطبرانى عن حذيفة بن اسيد هذا وفى قوله قلت اشعار
بان احدا من العلماء قبله لم يعدها من احوال الاجابة وان كان ماخذها موجودا فى السنة
وبين الجلالتين اى فى قوله رسل الله الله اعلم فى الانعام اى فى سورته حفظنا ذلك مجربا
حال من المفعول عن وفى نسخة من غير واحد من اهل العلم ونص عليه الحافظ عبد الرزاق
اى ابن رزق الله محدث الجزيرة توفى سنة احدى وستين وستمائة كذا فى التصحيح الرسعنى
بفتح الراء وسكون السين وفتح العين ونون مكسورة وياء مشددة نسبة الى بلدة من بلاد
ديار بكر يقال لها راس العين وماء دجلة يخرج منها كذا فى الانساب فى تفسيره عن الشيخ
العماد بكسر العين المقدسى بفتح الميم وكسر الدال قال ميرك وكذا نص عليه الشيخ الخطيب
شرف الدين التبريزى فى تفسيره اماكن الاجابة كالمواضع الشريفة اى الثابتة الواردة
ان الدعاء يستجاب فيها كان الاظهر ان يقول المواضع الشريفة قال الحسن البصرى بفتح الباء
وكسرها رحمه الله وهو من اجلاء التابعين بل قيل انه افضلهم لكن الصحيح ان خير التابعين اويس القرنى
على ما ورد به الخبر والمراد به انه اكثر ثوابا والا فلا شك ان الحسن اكثر فضيلة منه وكذا سعيد بن
المسيب وامثاله من التابعين فى رسالته اى فى كتابه المرسلة الى اهل مكة اى الى بعضهم
حين يريد ان يتحول منها الى غيرها من البلدان وهى مشتملة على احاديث وردت فى فضل المجاورة
بمكة قال المص فيها ان الدعاء يستجاب هناك اى فى ذلك البلد يعنى مكة وما حولها فى خمسة عشر
موضعا وهو يقيد الحصر ليرد عليه ان ثمة مواضع اخر يستجاب الدعاء فيها كالمستجار والركن
اليمانى وما بين الركنين ودار الارقم المسمى الان بدار الخيزران التى كان صلى الله عليه وسلم
واصحابه فيها مستخفين من الكفار حتى اسلم عمر رضى الله عنه فيه واعز الله الاسلام به وكذا مولده
صلى الله عليه وسلم وبيت خديجة رضى الله عنها وغار ثور وحراء وامثال ذلك فى الطواف بدل
تفصيل باعادة العامل اى فى موضعه المعبر عنه بالمطاف والانفس الطواف ومباشرته

مطلب فى اماكن الاجابة

افضل التابعين على ما عليه اكثرهم محمد بن ابراهيم اويس القرنى
والحسن اكثر فضيلة وعلى مراتب المرتبة القرنى

من جملة احوال الاجابة والظاهر ان المراد به المحل المعهود في زمنه صلى الله عليه وسلم والا فالمسجد كله يجوز فيه الطواف لكن كل ما يكون اقرب الى البيت فهو افضل بشرط ان يجتنب عن المردم على الشاذروان ثم الظاهر ان الدعا مستجاب فيه حال مباشرة الطواف ودعواته الماثورة مشهورة ولا يبعد ان يكون مطلقا وعند الملتزم وهو ما بين الركن والباب فهو تخصيص بعد تعميم ومحله بعد الطواف قبل ركعتي الطواف وقيل بعدهما وهو ان يتشبث باستار الكعبة ويضع خده ووجهه عليه ويلصق سائر بدنه اليه ويدعو نحو اللهم انى وقفت ببابك والتزمت باعتابك ارجو رحمتك واخشى من عذابك اللهم حرم شعرى وجسدى على النار ومن دعائه يا واحد يا ماجد لا تزل عني نعمة انعمت بها علي وتحت الميزاب الظاهر انه من داخل الحجر ويحتمل ان يراد به محاذيه من المطاف وفي البيت اى وفي داخله ويقول حينئذ اللهم يا رب البيت العتيق اعتق رقابنا ورقاب ابائنا وامهاتنا من النار اللهم كما ادخلتني بيتك فادخلني جنتك اللهم يا خفي الالطاف امنا مما نخاف وكذا الحطيم حكمه حكم البيت على ما ورد به الحديث وقال ابن العربي خلصنا الله من صنيعه سدنة الكعبة وعند زمزم اى عند الوقوف على قرب بيرها او مع شرب مائها فان ماء زمزم لما شرب له ويقول اللهم انى اسئلك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وعلى الصفا والمروة اى بدعواته الماثورة وغيرها كما سياتي في محالها وهل يختص بحال مباشرة سعي احد النسكين او المراد مطلق الوقوف عليهما فالاول مجزوم والثاني محل توقف وفضل الله واسع وكذا الكلام في قوله وفي المسعى وهو ما بين الصفا والمروة وخلف المقام اى مقام ابرهيم بعد اداء ركعتي الطواف ويدعو بدعاء ادم عليه السلام على ما ورد به الحديث الشريف اللهم انك تعلم سرى وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم انى اسئلك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضا بما قسمت لي وفي عرفات اى في يوم عرفة حال تلبسه باحرام الحج بعد الزوال الى الصبح وفي المزدلفة اى في ليلة العيد الى قبيل طلوع الشمس وفي منى بالقصر وفي نسخة بالتنوين فيكتب بالالف والظاهر ان جملة منى محل اجابة الدعوة لان منازل منى حينئذ اماكن الحجاج ودعوتهم مستجابة لا سيما في اثناء العبادة خصوصا في مسجد الخيف وعند الجمرات الثلاث في المغرب الجمرات هي الصغار من الاحجار وبها سميت المواضع التي ترمى بجمارها بها من الملابسة انتهى والظاهر تقييدها باوقاتها المعروفة قلت وان لم يجب بصيغة المجهول اى ان لم يستجب الدعا عند النبي صلى الله عليه وسلم اى عند قبره ففي اى موضع يستجاب وفيه ان الحسن البصري ما التزم في رسالته حصر المواضع الشريفة وانما ذكر بعض المواضع من مكة المنيفة ترغيبا للمجاورين وحثا لهم على اغتنام الدعوات فيها رجاء الاجابة بها قال المولف وبيانه انه اذا كان الدعا مجابا

النبي يسمع الدعاء كما يسمع السلام

موضع ضم اعظم من العرش

وقد يشدد

في هذه الاماكن المتبركة فلا ابرك من موضع ضم سيد المرسلين وقد اجمع من نعرفه من العلما المعتبرين على ان البقعة التي دفن فيها افضل بقاع الارض ولا شك عندنا انه صلى الله عليه وسلم يسمع دعا من يدعو كما يسمع سلام من يسلم عليه ويصلي عليه اللهم صل وسلم عليه قلت بل قيل موضع ضمه اعظم من العرش والله سبحانه اعلم وكذا استجاب في سائر مواضع مسجده الشريف كالمنبر المكرم والاسطوانات المعظمة وباقي مشاهد المدينة والاثار المنسوبة اليه ومقابر اصحابه من البقيع واحد وكذا مسجد قبا وسائر المساجد الماثورة على انا سنعلق بالشيخ اى مع انا تدرينا بصيغة المجهول مخففا وفي نسخة على بناء الفاعل قال الحنفي هو على تاويل قرانا او سمعنا في كتاب فلان والصحيح المختار الذي عليه اهل الحديث هو الاول يعني الذي الينا سماعا او اجازة او رواية او نحوها اى نقل الينا انتهى ولا يخفى انه غير ملايم لقوله حديثا فالانسب ان يقال انه من باب الحذف والايصال والمقدر ان مشتاق يختار والثاني استجابة الدعا في الملتزم حديثا مسلسلا من طريق اهل مكة والمسلسل نوع من انواع الاسانيد ومحله كتب اصول الحديث ومحله ما ذكره الطيبي انه ما يتابع فيه رجال الاسناد عند روايته على حالة واحدة الذين يستجاب دعاؤهم اى غالبا المضطر قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه هو المكروب وروى عنه المجهود وهو في اصل اللغة بمعنى الملجا الى الشيء خ م د اى رواه البخاري ومسلم وابو داود من حديث ابن عمر في قصة الثلثة الذين دخلوا الغار ذكره ميرك وفيه ايماء الى انه لا ينافي كون الاضطرار سببا للاجابة ان ينضم الى سبب اخر من التوسل بالاعمال الصالحة السابقة المخلصة والمظلوم ع اى رواه اصحاب الكتب الستة من حديث ابن عباس ولهم لفظ حديثهم نعم في الجامع اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين رواه الطبراني في الكبير والضياء عن خزيمة بن ثابت ورواه الحاكم عن ابن عمر ولفظه اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السماء كانها شرارة وان كان اى المظلوم فاجرا فان وصلية متعلقة بما قبله فيفيد ان المظلوم في رواية الجماعة مطلق وعند غيرهم مقيدة بالجملة المؤكدة ار مص اى رواه احمد والبزار وابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة ولفظ احمد قال صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه واسناده حسن ذكره ميرك وفي الجامع دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه رواه الطيالسي عن ابي هريرة والظاهر ان المراد بالفاجر الفاسق ويحتمل ان يكون المراد به الكافر لقوله ولو كان اى المظلوم كافرا ولو وصلية وهو من التفنن في العبارة حب اى رواه ابن حبان واحمد من حديث ابي ذر الغفاري قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كان

دعاء المظلوم مستجاب وان كان فاجرا فجوره على نفسه ولو كان كافرا

من كافر رواه احمد من حديث انس مرفوعا دعوة المظلوم وان كان كافرا ليس دونها حجاب
كذا ذكره ميرك فكان حق المصنف ان يقدم الامام احمد وفي الجامع اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا
فانه ليس دونها حجاب رواه احمد وابو يعلى والضياء عن انس وقد اختلف اصحابنا الحنفية في ان
دعوة الكافر هل تستجاب ام لا والفتوى على انه يجوز ان تستجاب على ما ذكره البرجندي والتحقيق
ان دعا الكفار في الدنيا حال الاضطرار تستجاب كما اخبر الله سبحانه بقوله واذا ركبوا في الفلك
دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وما ذاك الا ببركة التوحيد الحاصل
بالاضطرار فيطابق عموم قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء واما قوله تعالى
وما دعا الكافرين الا في ضلال اي في ضياع وبطلان فهو مقيد بحالهم في الاخرة كما يدل عليه
سابق الاية ومنه قولهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون
او المعنى وما دعاؤهم الالهة او الاصنام او غيرهم في دينهم وفيما ينفع في اخرتهم وقد استجاب الله دعوة
ابليس لما قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الدين والوالد اي
دعاؤه لولده كما في رواية د ت ق اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه كلهم عن
ابي هريرة مرفوعا ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة المسافر
ودعوة المظلوم وفي رواية ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر والامام العادل ودعوة
المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها ابواب السما ويقول الرب وعزتي لانصرنك ولو بعد حين
ذكره ميرك وفي الجامع ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم رواه احمد والطبراني
في الكبير عن عقبة بن عامر وفيه ايضا دعا الوالد يفضي الى الحجاب رواه ابن ماجه عن ام حكيم
وروى الديلمي في مسند الفردوس دعا الوالد لولده كدعا النبي لامته والظاهر ان دعوة الوالدة
مستجابة بالاولى فان بر الام سبب لاستجابة دعا الولد كما ورد في حق اويس القرني ولا يبعد
ان يراد بالوالد الشخص الذي يلد وهو يعم الوالدين بل الام بحقيقة الولادة انتهى والله اعلم والامام
العادل ت ق حب اي رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان كلهم عن ابي هريرة ذكره ميرك
وفي الجامع ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حين يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام
وتفتح لها ابواب السما ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد حين رواه احمد والترمذي
وابن ماجه عن ابي هريرة وروى البيهقي عن ابي هريرة ثلاثة لا ترد دعوتهم الذاكر لله كثيرا والمظلوم
والامام المقسط والرجل الصالح خ م ق اي رواه البخاري ومسلم وابن ماجه قال ميرك كلهم عن ابن
عمر رايت في المنام كان في يدي سرقة من حرير لا اهوي بها الى مكان في الجنة الا طارت بي اليه فقصصتها
على حفصة فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخاك رجل صالح متفق عليه انتهى
ولا يخفى انه لا يفهم منه رواية ابن ماجه مع انه لا دلالة للحديث على المدعى وهو قبول دعوة الصالح
والولد البار بوالديه بر الوالدين هو الاحسان اليهما والقيام بخدمتهما وطلب رضاهما وضده العقوق

اي قطعة

م اي رواه مسلم من حديث عمر رضي الله عنه انه قال لاويس القرني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص
فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك
فافعل فاستغفر لي فاستغفر له انفرد به مسلم ذكره ميرك ثم الشيخ ما قصد من يستجاب دعوته
ليرد عليه انه ما ذكر المريض مع انه روى ابن ماجه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فان دعاه كدعاء الملئكة والحديث في المشكوة
والمسافر اي في سبيل الله كالحج والغزو وطلب العلم ويحتمل اطلاقه د ت ق اي رواه ابو داود
والبزار وابن ماجه وفي نسخة صحيحة بدل القاف رمز الترمذي وهو ليس في نسخة الجلال
لكن قال ميرك كلهم من حديث ابي هريرة وقال الترمذي حسن انتهى وقد سبق الرواية عن
ابي داود والترمذي وابن ماجه وسيجي عن البزار في قوله والصائم حين يفطر بضم اليا وكسر الطا
وفي نسخة صحيحة حتى يفطر فانه قال ميرك روى البزار ثلاث حق على الله ان لا يرد لهم دعوة
الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع ت ق حب اي رواه الترمذي وابن ماجه
وابن حبان قال ميرك كلهم عن ابي هريرة انتهى ولم يظهر وجه ان ابن حبان لا هنا ولا فيما تقدم
والله اعلم والمسلم لاخيه اي المؤمن بظهر الغيب اي في حال غيبته عنه لانه ابعد عن الريا والسمعة
واقرب الى الاخلاص والظهر مقحم م د مص اي رواه مسلم وابو داود وابن ابي شيبة من حديث
ابي سعيد وابي هريرة وفي نسخة صحيحة من حديث ابي الدردا قال ميرك ولفظه دعوة المسلم
لاخيه بظهر الغيب مستجابة وعند راسه ملك موكل يقول امين ولك بمثله وفي الجامع من
دعا لاخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به امين ولك بمثله رواه مسلم وابو داود عن ابي الدردا
وفيه ايضا دعا الاخ لاخيه بظهر الغيب لا يرد رواه البزار عن عمران بن حصين والمسلم اي
مطلقا ما لم يدع بظلم اي بارادة ظلم على غيره او قطيعة رحم اي بما يؤدي الى قطع رحم او يقول
دعوت فلم استجب بصيغة المجهول قال الحنفي الظاهر ان يقال او لم يقل ليكون معطوفا على لم
يدع فتامل نظير ذلك وجهه اقول وجهه انه معطوف على لم يدع بتقدير لان يكون نقلا بالمعنى
ويقال له العطف على التوهم وتحقيقه في قوله تعالى فاصدق واكن من الصالحين والاظهر انه
معطوف على يدع لكن جزم في الاول دون الثاني جمعا بين اللغتين اذ جا لم غير جازمة
في لغة او حملا للم على لما كما وقع عكسه مص رواه ابن ابي شيبة عن ابي هريرة قيل وهو حديث
في مسلم ايضا قلت وفي الستة الا النسائي عن ابي هريرة كما مر في احوال الاجابة ان لا يستعجل
بان يستبطي الاجابة او يقول دعوت فلم يستجب لي ولفظ الحديث يستجاب لاحدكم ما لم يعجل
يقول دعوت فلم يستجب لي فيتحسر عند ذلك ويدع الدعا وفي مسلم والترمذي عن ابي هريرة ايضا
بلفظ لا يزال يستجاب العبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ينبغي ان يفسر الظلم بالاثم الشامل للظلم

المتعدى والقاصر فتكون الرواية بالمعنى ويمكن ان يكون فى رواية بلفظ ظلم والله اعلم اورث الله عبد
وجل عتقا قد جاء فى اللغة انه بمعنى القديم او الكريم او الخيار او السابق او العبد المعتق ففى كل
يوم وليلة لكل عبد اى لله منهم اى من العتقاء دعوة مستجابة اى رواه احمد عن ابى هريرة او ابى
سعيد وسمويه عن جابر كذا فى الجامع قيل والشك من الاعمش ورجاله رجال الصحيح فالشك لا يضر
وفى نسخة زيد هنا قوله وفى جامع ابى منصور الدعا الصحيح دعوة الحاج لا ترد حتى يصدر اى يرجع
ومنه قوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا واسم الله تعالى كذا فى اصل جلال ولعله فى اصل
الاصيل الاعظم بالرفع على انه صفة الاسم فقيل الاعظم هنا بمعنى العظيم وليس افعل التفضيل
على بابه لان جميع اسمائه عظيم وليس بعضها اعظم من بعض وقيل افعل التفضيل لان بعض اسمائه
اعظم من بعض فكل اسم اكثر تعظيما فهو اعظم من اسم اقل منه تعظيما فالرحمن مثلا اعظم من الرحيم
والله اعظم من الرب فانه لا شريك فى تسميته به لا بالاضافة ولا بدونها واما الرب فيضاف
الى المخلوق قلت كما يقال رب الدار كذا حققه الطيبي والاظهر انه صفة كاشفة اذ اسماؤه سبحانه
كلها بوصف المبالغة حتى قيل فى قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد انه انما اتى بصيغة المبالغة
تنبيها على انه لو كان تصور فيه الظلم لكان على وجه الابلغ ويمكن ان يقال المراد بالاعظم هنا الاكمل
والاولى فى باب الدعا واستجابته كما يدل عليه وصفه ايضا بقوله الذى اذا دعى بصيغة
المجهول اى دعى الله به اى بذلك الاسم اجاب اى غالبا او اذا تحقق شروط اجابة الدعا واذا
سئل به اعطى والظاهر المتبادر انه تاكيد لما قبله والتحقيق ان الدعا اعم من السؤال المختص
بالمسألة لكن هناك سؤال فمعنى الاجابة هو القبول وقيل الفرق بينهما ان الاول ابلغ فان اجابة
الدعا تدل على شرف الداعى ووجاهته عند المجيب فيتضمن قضا حاجته ايضا بخلاف السؤال
فانه قد يكون مذموما كان يكون فى اثم وقطيعة رحم واغرب الحنفى حيث قال هذا ولذلك
ذم السائل فى كثير من الاحاديث ومدح المتعفف عنه على ان فى الحديث دلالة على فضل الدعا
على السؤال تدبر وغرابته لا تخفى فان ذم السؤال ومدح المتعفف عنه انما هو فى السؤال
عن المخلوقين واما الله تعالى فيستحب السؤال عنه سبحانه ولو ملح العجين وشسع النعلين ثم
نكتة تقديم الدعا على السؤال انه ينبغى للسائل ان يقدم الدعا بنحو الثنا ليجاب ثم يسال الدعا
ليستجاب لا اله الا انت سبحانك اى انزهك عما لا يليق بك فهو نصب على المصدر كانه قال
ابرا الله من الظلم براءة انى كنت من الظالمين اى من الواضعين للاشيا فى غير موضعها واما انت
فعليم حكيم غفور رحيم وفيه ايما الى الاعتراف بذنبه فان ادخل فى مقام التضرع حال دعائه
س اى رواه الحاكم من حديث سعد بن ابى وقاص وهو المراد بما فى نسخة سعيد بن مالك
ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم الذى اذا
دعى به اجاب واذا سئل به اعطى الدعوة التى دعا به يونس عليه السلام حيث ناداه فى الظلمات

او العبد المعتق صح

٣ او الناجى او الجميل او الرائع اى الحسن كما فى النهاية واغرب الحنفى فى قوله وكل من هذه المعانى يصح ان يراد فى هذا الحديث لكن بعضها يحتاج الى نوع تصرف انتهى والصواب ان المراد هنا انه جمع عتيق بمعنى المعتق من النار صح

اعتراف بالالوهية والوحدة الذاتية والصفاتية له سبحانه صح

مطلب الدعا الذى اذا سئل به اعطى اذا دعى به اجاب

الثلاث لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس
خاصة ام للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمع قول الله عز وجل ونجيناه
من الغم وكذلك ننجى المؤمنين قال الحاكم وهو صحيح الاسناد وروى الترمذى والنسائى من حديثه
بلفظ دعوة ذى النون اذ دعا وهو فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
فانه لم يدع بها رجل مسلم فى شئ قط الا استجاب الله له واللفظ للترمذى كذا ذكره ميرك وفى
الجامع اسنده الى احمد والترمذى والنسائى والحاكم والبيهقى والضياء عن سعد قيل فى هذا
الحديث وامثاله دلالة على ان لله تعالى اسما اعظم اذا دعى به اجاب وان ذلك هو المذكور فيها
وهو حجة على من قال ليس الاسم الاعظم اسما معينا بل كل اسم ذكر باخلاص تام مع الاعراض عما سوى
الله هو الاسم الاعظم لان شرف الاسم بشرف المسمى لا بواسطة الحروف المخصوصة قيل ولناصر
هذا الوجه ان يقول سترد بعد احاديث مختلفة فيها اسامى لم تذكر فى هذا الحديث وقيل فى
كل منها انه الاسم الاعظم فصح قول من قال ان افعل ليس للتفضيل بل هو لمطلق الزيادة نعم قد ذكر
فى كل منها لفظة الله فاذا استدل بذلك على انه الاسم الاعظم استقام وصح هذا قال الحنفى وفيه
بحث لانه انما يظهر اذا لم يكن بين الله والله فرق والا فهذا الحديث ليس الله بل اله تامل
قلت تاملنا فوجدنا ان المراد باله هنا هو الله فان المعنى ليس الله الا انت فيوافق قول الجمهور
ان الاسم الاعظم هو الله لكن كما قال القطب الربانى السيد عبد القادر الجيلانى بشرط ان تقول الله
وليس فى قلبك سواه والذى نظهر ظهورا ساطعا ان الاسم الاعظم مبهم بين الاسماء كما بهم ليلة القدر
وساعة الجمعة ولا يبعد ان يختلف باختلاف الدعاة فى الاوقات وقال ميرك اعلم انه انكر قوم من
العلماء ترجيح بعض الاسماء الالهية على بعض وقالوا لا يجوز ذلك لانه يؤذن باعتقاد نقصان
المفضول عن الافضل واولوا ما ورد من ذلك على ان المراد بالاعظم العظيم اذ اسماؤه كلها عظيمة
قال ابو جعفر الطبرى اختلف الاثار فى تعيين الاسم الاعظم وعندى ان الاقوال كلها صحيحة اذ لم
يرد فى خبر منها انه الاسم الاعظم ولا شئ اعظم منه قال ميرك فكانه يقول كل اسم من اسمائه تعالى
يجوز وصفه بكونه اعظم فيرجع بمعنى عظيم قلت الظاهر انه اراد ان الاسم الاعظم متعدد ويقال
لكل واحد انه اعظم وليس المراد به فرد هو اعظم من الكل حتى يكون الباقى من باب الاعظم الاضافى
فكل اسم حصل به اجابة الدعا واعطا المسئول والمدعى صح ان يقال انه الاسم الاعظم وقال
ابن حبان الاعظمية الواردة فى الاخبار ان يراد بها مزيد ثواب الداعى بذلك اذا دعى بها كما اطلق ذلك
فى القرآن والمراد به مزيد الثواب للقارئ وقيل المراد بالاسم الاعظم كل اسم من اسمائه تعالى دعا
به العبد مستغرقا بحيث لا يكون فى خاطره وفكره حالتئذ غير الله فانه يحصل له ذلك ونقل معنى
ذلك عن الامام جعفر الصادق وقال اخرون استاثر الله تعالى بعلم الاسم الاعظم ولم يطلع عليه
احد واثبته اخرون واضطربت اقوالهم فى ذلك وجملة ما وقفت عليه من ذلك اربعة عشر قولا

ذكر الشيخ منها سبعة اقوال على حسب ما ورد في الاحاديث التي ذكرها والقول الثامن انه هو نقله
الامام فخر الدين الرازي عن بعض اهل الكشف واحتج له بانه من اراد ان يعبر عن كلام معظم
بحضرته لم يقل انت بل يقول هو وقلت فيه انه تعالى انت في مقام الخطاب كما في اكثر ادعية
الباب وان كان هو اظهر في مقام ادب الحضور وظهور النور والسرور وله وجه وجيه ايضا
هو ان كثيرا من المتكلمين والصوفية يعبرون عنه بهوية الذات التي لا تكتنه بها المحدثات
وقد يوجه انه زبدة الجلالة وخلاصة الجلالة فان لفظ الله اذا حذف منه لام التعريف وقصد
فيها التخفيف يصير له واذا حذفت اللام بقيت كلمة هو باشباع او بدونه وهو معروف بانفاس
الموجودات وان اختلف حال الذاكرات والغافلات وفي قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ايا السنة
قوله سبحانه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد دلالة عليه والقول التاسع انه الله لانه اسم لم يطلق
على غيره تعالى ولانه الاصل في اسماء الله الحسنى ومن ثم اضيفت اليه العاشر الرحمن الرحيم ويؤيده
اختيارهما في البسملة المفتتح بها اول كلام الله قيل ولعل مستنده ما اخرجه ابن ماجة عن عائشة انها
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلمها الاسم الاعظم فلم يفعل فصلت ودعت اللهم اني ادعوك
الله وادعوك الرحمن وادعوك الرحيم وادعوك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم الخ وفيه انه
صلى الله عليه وسلم قال لها انه لفي الاسماء التي دعوت بها قال ميرك سنده ضعيف وفي الاستدلال
به نظر لا يخفى الحادي عشر انه رب اخرجه الحاكم من حديث ابن عباس وابي الدرداء انهما قالا اسم الله
الاكبر رب رب وفيه حديث مرفوع ضعيف ذكره ميرك وفي الجامع اذا قال العبد يا رب يا رب
قال الله لبيك عبدي سل تعطه رواه ابن ابي الدنيا في الدعاء بسند ضعيف عن عائشة الثاني
عشر الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم نقل هذا عن الامام زين العابدين
انه راى في النوم الثالث عشر انه مخفي في الاسماء الحسنى ويؤيده حديث عائشة المتقدم الرابع عشر
انه كلمة التوحيد نقله القاضي عياض عن بعض العلماء واسم الله تعالى الاعظم مص كذا وقع في
اصل الجلال وهو موجود في اكثر النسخ المعتمدة لكن ينبغي ان يكتب فوق لفظ الاعظم اشعارا
بانه من خصوصيات رواية ابن ابي شيبة وان ما قبله مشترك له ولما سياتي من الرموز مع
خلاف فيما بعده وهو قوله الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب والواو لمطلق الجمعية
فلا ينافي ما سبق من النكتة البديعية اللهم اني اسالك اي مسؤلي ومطلوبي وحذف المفعول
للتعظيم او للتعميم اذ اطلبك ولا اطلب غيرك وابعد الحنفي في قوله ويجوز ان يكون كقوله سال
سائل بعذاب ووجه بعده بل عدم صحته ان معنى الاية دعا داع بعذاب اي استدعاه
ولذلك عدى الفعل بالباء فالمعنى طلب عذابا وليس ما نحن فيه من ذلك القبيل بل الباء هنا
للاستعانة او السببية مقوله بانك اي مستعينا بسبب انك او بوسيلة انك اشهد اي اعتقد
انك انت الله اي الواجب الوجود المفيض للكرم والجود لا اله الا انت الاحد اي في الذات

الدال على الاختصاص كما في قوله وهو الله في السموات وفي الارض صح

الله صح

مطلب الدعا الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب

والصفات

والصفات الصمد اي الغني عن كل احد المحتاج اليه جميع الموجودات وقيل الصمد لغة
في المصمت وهو الذي لا جوف له والصمد السيد لانه يصمد اليه في الحوائج اي يقصد الذي
لم يلد اي ولدا ردا على اليهود في قولهم ان عزيرا ابن الله وعلى النصارى في قولهم ان المسيح ابن الله
وعلى المشركين في قولهم الملائكة بنات الله ولم يولد اي ليس له والد بل هو الثابت في الازل
والابد غير حادث ولا محل لحوادث على ما هو المعتقد ولم يكن له كفوا بضمتين فهمزة او واو وبضم
فسكون فهمز قراءات متواترة وروايات مشتهرة اي ندا فضلا عن ضد احد وهو اسم كان
وكفوا خبره مقدم عليه رعاية للفواصل او للاهتمام بنفي المماثل وفيه رد على من يثبت له سبحانه
صاحبة عه حب مس اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد عن بريدة بن الحصيب
الاسلمي وفي بعض النسخ هنا رمز بكماله مص والظاهر انه ليس في محله بل موضعه ما سياتي ظ
بقوله اللهم اني اسالك بانك انت الله الاحد الصمد الخ مص اي رواه ابن ابي شيبة اشعارا
بان صدر الحديث مشترك بين اصحاب الرموز جميعا الا لفظ الاعظم فانه مختص بمص ومثله
بعده المذكور سابقا للرموز المتقدمة والدعاء الثاني لابن ابي شيبة وحده واسم الله تعالى
العظيم الاعظم عه حب مس مص اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد وابن ابي شيبة
عن انس على ما سياتي ووقعت هذه الرموز في نسخة السيد اصيل الدين بعد العظيم والصحيح
ما في بعض النسخ من انه وضع رمز الاربعة وابن حبان والحاكم فوق لفظ العظيم ورمز
احمد وابن ابي شيبة فوق لفظ الاعظم على ما يدل عليه قول المص في تصحيح المصابيح رواه
الاربعة واحمد وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة ولفظه ولفظ احمد باسم الاعظم ولفظ
الباقين باسم العظيم وزاد ابن ماجة بعد لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وزاد ابن
حبان الحنان قبل المنان ولم يذكر ابن ابي شيبة يا حي يا قيوم الذي اذا دعي به اجاب واذا
سئل به اعطى اللهم اني اسالك بان لك اي لا لغيرك الحمد اي جميع افراده فانه وان حمد غيره
صورة لكن يرجع اليه حقيقة فاللام للاستغراق على ما هو مقتضى مذهب اهل السنة
خلافا للمعتزلة على ما ذكره صاحب المدارك وهو مبني على مسالة خلق الافعال وعلى تقدير
ان يكون التعريف للجنس فهو في هذا المقام يرجع الى الاستغراق بمعونة لام التخصيص ولا
يبعد ان يراد بالتعريف العهد فالمراد الحمد اللائق له وهو حمده الذي حمده بذاته لذاته
وصفاته كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله انت كما اثنيت على نفسك او ما حمده الانبيا
والاولياء فان العبرة بحمدهم دون حمد غيرهم ويمكن استحقاق الحمد على الاطلاق سواء حمدت او
لم تحمد او لك الحامدية والمحمودية لا اله الا انت استئناف بيان او متضمن للتعليل وحدك اي
منفردا بالذات لا شريك لك اي في الصفات وقوله وحدك منصوب على الحال عند الكوفيين
وعلى المصدر عند البصريين بتاويل منفردا فقوله لا اله الا انت توحيد اجمالي وما بعده تاكيد

مطلب الدعا الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى

تفصيلا واغرب الحنفي حيث قال وحدك منصوب على الحال عند البصريين وعلى الظرف عند الكوفيين
انتهى والتحقيق ان وحدك حال عند الكل لكن بتاويل عند البصريين وبلا تاويل عند الكوفيين
ثم قال وكان كلا من هاتين الجملتين اعني وحدك لا شريك لك موكدة لما قبلها انتهى والتاسيس
كما قدمناه اولى ثم اعلم انه يكتب رمز ابن ماجة فوق قوله وحدك لا شريك لك ورمز ابن حبان
فوق قوله الحنان المنان وهو بتشديد النون الاولى اى الرحيم بعباده فعال للمبالغة من
الحنان بالتخفيف بمعنى الرحمة المنان بتشديد النون ايضا اى المنعم المعطى من المن وهو العطا
لا من المنة وان كان له المنة فى عطائه بل وفى بلائه وكثيرا ما يرد المن فى كلامهم بمعنى الاحسان
فالمعنى انه كثير العطا وقال صاحب الصحاح من عليه منا انعم عليه والمنان من اسمائه تعالى قال
ميرك ويجوز ان يكون من المنة اى الله سبحانه كثير الامتنان على عباده بايجادهم واعداوهم
وهدايتهم الى الايمان واعانتهم بانواع البر والاحسان انتهى وعن على كرم الله وجهه الحنان
من يقبل على من اعرض عنه والمنان من يبدا بالنوال قبل السوال بديع السموات والارض
اى مبدعهما ومخترعهما على غير مثال سبق وقيل بديع سمواته وارضه وهو مرفوع فى اكثر النسخ المصححة
والاصول المعتمدة على انه صفة المنان او خبر لمبتدا محذوف هو هو وفى نسخة بالنصب على المدح
او بتقدير اعنى وقال المص فى تصحيح المصابيح يجوز فيه الرفع على انه صفة المنان والنصب
على الندا ويقويه رواية الواحدى فى كتاب الدعا يا بديع السموات والارض قلت ويويده
ايضا قوله يا ذا الجلال والاكرام اى يا صاحب الصفات الجلالية والنعوت الجمالية عه حب
مس امص اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد وابن ابى شيبة كلهم من حديث انس يا حى
يا قيوم وفى نسخة الاصيل وبالقيوم اى يا دايم الحيوة والبقاء ويا من يقوم به الارض والسماء عه حب مس
اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد عن انس واسم الله تعالى الاعظم فى هاتين الايتين اى فى
جميعهما او فى مجموعهما ويجوز ان يراد انه فى كل من الايتين كلتيهما على سبيل الاجتماع لا الانفراد وكما
فى الحديث الذى بعده والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران بالجر على انهما
بدل او عطف بيان لهاتين الايتين وفى نسخة بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اى احدىهما والاخرى
او بالعكس اى ومنهما او فى اخرى بالنصب بتقدير اعنى وقوله الم الله لا اله الا هو الحى القيوم بيان للفاتحة
د ت ق مص اى رواه ابو داود والترمذى وابن ماجة وابن ابى شيبة كلهم عن اسما بنت يزيد بن السكن
واسم الله تعالى الاعظم فى ثلاث سور البقرة وآل عمران بالوجوه الثلاثة السابقة فيهما الموجود
فى البقرة اما قوله والهكم اله واحد الاية واما اية الكرسى وطه بفتحتها واما التماس اى رواه الحاكم
عن ابى امامة قال القاسم سياتى ترجمته فالتمستها اى طلبت اسما الله تعالى او السور المذكورة
وتتبعتها وفى نسخة فالتمست فيها واصل الالتماس طلب اللمس ففيه تجريد انه الحى القيوم بفتح انه
وفى نسخة بزيادة فوجدت وفى نسخة بدل فوجدت فعرفت وهما ظاهران وكان الحنفى لم يطلع عليهما

حيث

حيث قال الظاهر ان يقال فالتمست فوجدت وفى نسخة صحيحة فوجدتها وقد جعل السيد اصيل
الدين صح ظاهرا وهو غير ظاهر باعتبار ضميرها ولعل وجهه ان يكون من باب الحذف والايصال
والتقدير فوجدت فيها اى فى الاسما او السور انه اى الاسم الاعظم هو الحى القيوم اى المجموع من الوصفين
وهو الاظهر او كل واحد والله اعلم ويويد الاول ما ذكره الفخر الرازى واحتج بانهما يدلان على
صفات الربوبية ما لا يدل على ذلك غيرهما كدلالتهما قلت فى الاستدلال نظر ظاهر لان اسم الرب
اشمل منهما واظهر مع ان اسم الله الموضوع للذات المستجمع لجميع الصفات اجمع من ساير الاسما ولهذا ذهب
اكثر العلما الى انه هو الاسم الاعظم وهو المناسب لانه العلم والباقى صفات له فاعلم وانه يجمع بين جميع الاحاد
لان الاسما كلها فى المعنى جزئيات بالنسبة اليه وهو القطب فى مدار الامر عليه ومن السنة الالهية
ان يجعل اعز الاشيا اظهرها وارخصها الا ترى ان الحجر الاسود الذى يمين الله وقد قبله رسول الله
وساير انبيائه واصفيائه ظاهر حاصل لكل احد ومقام ابرهيم عليه السلام الذى هو موضع تدمن فى
غاية من الخفا وكذا الكلا والملح والحب الذى احب الاشيا اكثر وجودا من ساير المشروبات والماكولات
والمصحف الشريف لو لم يوجد الا فى خزانة الملوك لتعبنا تعبا شديدا ثم اعز الجواهر واشرفها
فى بنى آدم سمعه وعينه ولسانه ولم يعرف قدرها وهو يطلب الجواهر الثمينة ويضيع فى تحصيلها
الانفاس النفيسة نعم لتاثير الاسم الاعظم شروط يعرفها اهله والله اعلم قلت وعندى انه الله لا
اله الا هو الحى القيوم جمعا بين الحديثين قال المص بيانه ان حديث اسما بنت يزيد يفصح انه لا اله
الا هو وانه لا اله الا هو الحى القيوم وحديث ابى امامة فى انه فى ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه
والله لا اله الا هو الحى القيوم فى هذه السور اما البقرة وآل عمران فظاهر واما طه ففيها او لا الله لا
اله الا هو له الاسما الحسنى واخرا وعنت الوجوه للحى القيوم قال الحنفى فيه نظر لجواز كون الاسم
الاعظم الماخوذ فى هذا المجموع قلت الاظهر فى الجمع ان يقال الله لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحى القيوم
ليكون مشتملا على جميع ما ذكر فى السور وكان المص نظر الى ان الموجود فى جميعها هو الله لا اله الا هو
الحى القيوم ولما رددنا بصيغة المجهول وفى نسخة بالمعلوم وفى نسخة لما روينا وهو عطف على جمعا
فانه منصوب للعلة فكانه قال للجمع ولما رويناه فى كتاب الدعا للواحدى عن يونس بن عبد الاعلى
اى نقلا عنه والله تعالى اعلم و القاسم هذا اى المذكور سابقا هو ابن عبد الرحمن الشامى التابعى
صاحب ابى امامة اى الباهلى صحابى جليل وزاد فى نسخة الاصيل صدوق اى كثير الصدق وهو
نعت للقسم فانه تابعى يحتاج الى التعديل بخلاف الصحابة كلهم عدول قال فى الميزان هو مولى آل
معاوية قال الامام احمد روى عنه على بن يزيد اعاجيب وما اراها الا من القاسم وقال ابن
حبان كان يروى عن اصحابه المعضلات ويانى عن الثقات بالمقلوبات قلت ثقة وثقه ابن معين
وقال الترمذى ثقة انتهى وقال الكاشف ارسل عن على وسلمان والكبار وروى عن معاوية
وعمرو بن عبسة وعدة وقيل لم يسمع من صحابى سوى ابى امامة وروى عنه انه قال لقيت مائة من الصحابة

الحسنى

واسماء الله تعالى الحسنى وفي نسخة واسماء الله التي امرنا على بناء الفاعل وفي نسخة بصيغة المجهول
اي امرنا الله بالدعاء بها قال المص يعني في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها تسعة وتسعون
اسما وهو اعم من اسم الذات والصفة والفعل وقد اختلف هل المراد حصر الاسماء الحسنى في العدد
المذكور او انها اكثر لكن اختصت هذه بقوله من احصاها دخل الجنة فذهب الجمهور الى الثاني
ونقل النووي الاتفاق عليه كذا في شرح البخاري وقال المؤلف لا خلاف في ان هذا الحديث
ليس فيه حصر اسماء الله تعالى في التسعة والتسعين لكن المقصود ان هذه التسعة والتسعين من
احصاها دخل الجنة فاخبر عن دخول الجنة باحصائها ولهذا ورد في الحديث الذي يجي الكلام عليه
او استاثرت به في علم الغيب عندك انتهى وهذا انما اشار الى دفع ما قيل في شرح المقاصد
وغيره من الكتب الكلامية من ان اعتبار السلوب والاضافات يقتضي كثرة اسماء الله تعالى
جدا حتى ذكر بعضهم انها لا تتناهى بحسب لا تناهي الاضافات والمغايرات فما وجه التخصيص
بالتسعة والتسعين مع انه قد ورد في الدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى اسما
لم يعلمها احدا من خلقه واستاثر بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب والسنة اسامي خارجة
عن التسعة والتسعين كالكافي والدائم والمبين والصادق والمحيط والقديم والقريب والوتر
والغافر والعلام والمليك والاكرم والمدبر والرفيع وذي الطول وذي المعارج وذي الفضل والخلاق
والمولى والنصير والغالب والرب والناصر وشديد العقاب وقابل التوب وغافر الذنب ومولج
الليل في النهار ومولج النهار في الليل ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي والسيد والحنان
والمنان ورمضان وقد شاع في عبارات العلماء المريد والمتكلم والشيء والموجود والذات والازلي
والصانع والواجب وامثال ذلك وتقرير ما ذكره في دفعه ان التنصيص على اسم العدد ربما
لا يكون لنفي الزيادة بل لغرض آخر كزيادة الفضيلة واجيب عنه بوجهين آخرين احدهما
ان قوله من احصاها دخل الجنة في موقع الوصف كقولك للامير عشرة غلمان يكفون مهماته
بمعنى ان لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات او ان هذا القدر من غلمانه الجم كان لمهماته
من غير افتقار الى الآخرين فان قيل ان كان اسمه الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف يختص
ما سواه بهذا الشرف وان كان داخلا فكيف يصح انه مما يختص بمعرفته نبي او ولي وانه سبب
لكرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان آصف بن برخيا انما اتى بعرش بلقيس للاسم الاعظم قلنا يحتمل
ان يكون خارجا ويكون زيادة شرف التسعة والتسعين وجلالتها بالنسبة الى ما عداه وان يكون
داخلا مبهما لا يعرفه بعينه الا نبي او ولي مع ما له من شرائط يتوقف على حصولها حصول الاجابة
وثانيهما ان الاسماء منحصرة في التسعة والتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة
في الصحيح لا خالية عن الاضطراب والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين ان في اسنادها ضعفا
هذا واستبان منه ان بعضهم حمل هذا الحديث على الحصر وكان المص رحمه الله لم يعتبر هذا القول

او

تميز تاكيد كقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا وقوله ذرعها سبعون ذراعا

او انه لم يبلغه كذا ذكره الحنفي ولا يخفى ان الجواب الثاني غير صحيح لصحة ما تقدم من الاسماء التي هي
غير مذكورة في هذا الحديث اللهم الا ان يقال الكل موجود في هذا العدد وبحسب المبنى او على استعمال
المعنى والكلام في الستائر فانا انما امرنا بالدعاء بالاسماء المشهورة على الكيفية المذكورة على لسان نبيه صلى الله
عليه وسلم وما ابعد من طعن في اسناد هذا الحديث الذي كاد ان يكون متواترا مع قول بعض العلماء
ان الحديث المتفق عليه قطعي الدلالة كيف وقد انضم الى اتفاق المحدثين جماعة من اكابر المخرجين والاختلاف
في بعض الالفاظ لا يورث الضعف عند الحفاظ هذا وقوله من احصاها اي عدها او قرأها مرتلا او آمن
بها او حفظها او علم بمعانيها وعمل بمعانيها او تخلق بها دخل الجنة اي دخولا اوليا او دخل على غرف الجنة
ووصل الى اعلى مراتب نعيمها قال المص اختلفوا في المراد باحصائها فقال البخاري وغيره معناه من
حفظها وهو الصحيح لانه جاء مفسرا في الحديث الآخر من الصحيح من حفظها وقيل احصاها اي عمل بها
وقيل عدها في الدعاء بها وقيل المراد حفظ القرآن لانه مشتمل عليها والصحيح ما تقدم فقد وردت
مذكورة في الحديث الذي رواه الترمذي والحاكم وابن حبان في صحيحيهما خ م ت س ق حب مس
اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم في مستدركه وابن حبان في
صحيحه كلهم من حديث ابي هريرة قال ميرك وظاهر ايراد الشيخ ان قوله واسماء الله تعالى الى قوله
الجنة مذكور في الكتب المذكورة وليس كذلك بل فيها من حديث ابي هريرة مرفوعا ان لله تعالى
تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وفي رواية للبخاري بعد الا واحدا
وهو وتر يحب الوتر وفي رواية لمسلم وابن ماجة من حفظها دخل الجنة انتهى فالشيخ رحمه الله
نقل بالمعنى لكن لا يخفى ان قوله واسماء الله تعالى الحسنى التي امرنا بالدعاء بها ليس بعض الحديث
بل بعض القرآن كما اشار اليه الشيخ على ما قدمنا وانما الكلام في قوله تسعة وتسعون اسما فانه
بحسب الظاهر خبر عن قوله واسماء الله لكن لا يبعد ان يجعل ما قبله عنوانا وقوله تسعة
وتسعون اسما بتقدير هي اي كائنة او مبتدا خبره قوله من احصاها دخل الجنة او لله المقدر خبره
ومن احصاها خبر آخر فيؤدي لفظ الحديث في الجملة مع قطع النظر عن الامور المؤكدة ثم قوله
لا يحفظها احد الا دخل الجنة بدل من قوله من احصاها دخل الجنة في رواية مختصة للبخاري
كما اشار اليه مرموزا بقوله خ اي رواه البخاري لكن اسنده صاحب الجامع الصغير الى الشيخين
عن ابي هريرة بلفظ ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا لا يحفظها احد الا دخل الجنة
وهو وتر يحب الوتر ورواه ابو نعيم في الحلية عن علي رضي الله عنه مرفوعا ان لله عز وجل
تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد انه وتر يحب الوتر وما من عبد يدعو بها الا وجبت له الجنة
ورواه ابن مردويه عن ابي هريرة ولفظه ان لله تعالى مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب الله له
هو الله الذي لا اله الا هو الاسم المعدود في هذه الجملة من اسماء الله تعالى هو الله لا غير من هو
واله كما يدل عليه روايات اخر منها يا الله يا رحمن بمجرح والله اسم للذات الجامع للصفات

مطلب اسماء الحسنى

الكاملات الرحمن الرحيم صيغتا مبالغة مشتقتان من الرحمة بمعنى الانعام والاول ابلغ لان زيادة المبنى
تدل على زيادة المعنى ولذا ورد رحمن الدنيا ورحيم الاخرة حيث رحمة الرحمن شاملة للمومن والكافر
في الدنيا ورحمة الرحيم خاصة للمومنين كما اشار اليه سبحانه بقوله ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها
للذين يتقون وقدم الرحمن لانه لا يطلق على غيره تعالى الملك اى صاحب الملك والملكوت وفي اختياره
على المالك اشعار بانه ابلغ وتحقيقه في قوله تعالى ملك يوم الدين على القرائتين القدوس فعول للمبالغة
من القدس وهو النزاهة عما يوجب نقصانا وقرئ بالفتح وهو لغة فيه السلام اى ذو السلامة من
كل آفة مصدر وصف به مبالغة كرجل عدل فكانه عين السلامة وقيل معناه به ومنه السلامة
وقيل معناه المعطي للسلامة للعبادة في المبدا والمعاد والتسليم من خواصه قال تعالى سلام
قولا من رب رحيم او السلام بمعنى التسليم المومن اى واهب الامن وقرئ بالفتح اى المومن به
وفي شرح المصابيح للمظهر اى الذي يصدق عباده وعده فهو من الايمان او يومنهم من عذابه فهو من
الامن المهيمن اى الرقيب الحافظ لكل شيء من هيمن الطاير اذا نشر جناحه على فرخه صيانة له
على ما ذكره الشيخ الملم في شرحه للمصابيح العزيز اى الغالب الذي لا يغلب او البديع المنيع الذي ليس
كمثله شيء الجبار فعال من ابنية المبالغة اما من الجبر بمعنى الاصلاح اى المصلح لامور الخلائق فانه
جابر كل كسير او بمعنى الاكراه يقال جبره السلطان على كذا واجبره اذا اكرهه اى يجبر خلقه ويحملهم على ما
يريده فسبحان من اقام العباد فيما اراد المتكبر اى ذو الكبرياء والعظمة وقيل المتعالي عن صفات الخلق
وقيل المتكبر على عتاة خلقه وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود وكمال البقاء ولا يوصف
بها على وجه الاستحقاق الا الله سبحانه الخالق اى الذي اوجد الاشياء بعد ان لم تكن موجودة البارى
يهمز في آخره ويجوز ابداله ياء في الوقف وهو الذي خلق الخلق لا عن مثال سبق او خالق الخلق بريا
من التفاوت المصور اى الذي صور جميع الموجودات ورتبها فاعطى كل شيء منها صورة خاصة يتميز
بها عن غيرها على اختلاف انواعها وكثرة افرادها الغفار اى الذي يغفر الذنوب وان كانت كثيرة
ويستر العيوب وان كانت كثيرة القهار اى الغالب على جميع الخلائق كما قال تعالى وهو القاهر فوق
عباده ومنه قولهم سبحان من قهر العباد بالموت الوهاب اى كثير العطا بلا عوض الرزاق اى الذي خلق
الارزاق وتكفل بارزاق الخلائق لقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والارزاق انواع
المنافع فمنها اقوات ظاهرة للابدان ومنها اقوات باطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم
الفتاح اى الذي يفتح ابواب الرزق والرحمة والعلم والمعرفة لعباده العليم فعيل للمبالغة اى العالم
بكل شيء من الكلي والجزئي والموجود والمعدوم والممكن والمحال وبما لا يكون لو كان كيف يكون القابض
اى الذي يمسك الرزق وغيره من الاشياء عن العباد بلطفه وحكمته الباسط اى الذي يوسع الرزق
الحسي والمعنوي لمن يشا من عباده الخافض اى الذي يخفض الكافرين ويذل الفاجرين ويضع المتكبرين
بالابعاد عنه في الدنيا وبالعقوبة في العقبى الرافع اى الذي يرفع المومنين بالاسعاد واوليائه

بالتقرب

بالتقرب والاعداد قال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات المعز المذل
اى يعز من يشا بالعلم والقناعة ويذل من يشا بالجهل والقساوة السميع اى الذي لا يعزب عن سمعه
مسموع وان خفي من غير جارحة قال تعالى يعلم السر واخفى البصير الذي يشاهد الاشياء كلها بغير
آلة الحكم فيتحتمن مبالغة الحاكم او هو المحكم علمه وقوله وفعله العدل اى الذي لا يميل به الهوى فيجور في
الحكم وهو في الاصل مصدر سمي به مبالغة او بمعنى الفاعل والاول ابلغ لانه سمى نفسه عين العدل
اللطيف اى العالم بدقايق الاشياء او هو الرفيق بعباده ويلايمه قوله تعالى الله لطيف بعباده يرزق
من يشا الخبير اى العالم بحقايق الاشيا او المخبر بما كان وبما يكون الحليم اى الذي لا يستخفه شيء من
عصيان العباد ولا يحمله على اسراع الغضب العظيم اى الذي جاوز قدره عن حد ورد العقل
حتى لا يتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته الغفور اى الذي يغفر ذنوب عباده الكثيرة من الصغيرة
والكبيرة والحاصل ان الغفور فيه المبالغة من جهة الكثرة والغفار من جهة الكيفية التي هي عبارة
عن العظمة فهو اولى من قول الحنفي ان الغفور بمعنى الغفار فان التاسيس عند المحققين من الطريق
الاحرى الشكور اى المجازي على الشكر او المثني على من اطاعه من عباده العلي اى الذي ليس فوقه شيء
في الرتبة والحكم الكبير اى الذي لا يتصور اكبر منه في الكبرياء والعظمة الحفيظ اى الذي يحفظ الموجودات
عن الزوال والاختلال او ما شاء الاشيا جميعها محفوظة في علمه سبحانه المقيت بالقاف واخره تا
مثناة من فوق كذا حفظناه ودرسناه اى المقتدر وقيل هو الذي يعطي اقوات الخلق ويروى
المغيث بالغين المعجمة وبالمثلثة آخره اى الذي يغيث عباده اذا استغاثوا به كذا في شرح
المصابيح للمظهر الحسيب اى الكافي فعيل بمعنى مفعل كالاليم بمعنى مولم وقيل المحاسب فهو فعيل بمعنى فاعل
كذا في شرح المظهر والمراد المحاسب بافعال العباد والمجازي بها في يوم المعاد الجليل اى المنعوت
بوصف الجلال الكريم اى الموصوف بنعت الجمال او ذو الكرم والجود والمدد والعطا الذي لا ينفد
الرقيب اى الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ويروى القريب بدل الرقيب على ما في الاذكار المجيب
اى الذي يقابل الدعاء والسوال بالقبول واعطا المسؤول الواسع اى الذي وسعت رحمته كل شيء
ووسع غناه كل محتاج وفقير الحكيم اى الحاكم او ذو الحكمة البالغة او الذي يضع الاشيا في مواضعها
او الذي يتقن ويحكم الاشيا الودود اى المحبوب في قلوب اوليائه او المحب لصفوة انبيائه
وخلاصة اوليائه والجمع اولى لقوله تعالى يحبهم ويحبونه المجيد اى صاحب المجد والشرف الباعث
اى الذي يبعث الانبيا هداة للاوليا ورحمة على الاعدا او الذي يبعث الخلق ويحييهم بعد الموت
يوم القيامة الشهيد اى الشاهد الذي لا يغيب عن علمه شيء وهو المشهود في نظر العارفين
حتى قال بعضهم ما رايت شيا الا ورايت الله قبله او بعده او فيه الحق اى الموجود الثابت الوجود
حقا بحيث يعد غيره باطلا بالنسبة اليه ولذا استحسن صلى الله عليه وسلم قول لبيد الا كل شيء ما
خلا الله باطل الوكيل اى الكفيل بارزاق العباد او الموكول اليه امورهم في المبدا والمعاد القوي اى

القادر على كل شئ الغالب على امره المتين اى الشديد الذى لا يلحقه فى افعاله مشقة ولا تعب ولا كلفة
فى النهاية هو من حيث انه بالغ القدرة تامها قوى ومن حيث انه شديد القوة متين وفى شرح المصابيح
للمظهر هكذا هو فى الرواية الصحيحة بالتاء المثناة من فوق وروى بدله المبين بالموحدة قلت لكن
الاول بفتح الميم والثانى بضمها الولى اى الناصر او المتولى بمعنى المتصرف لامور عباده الحميد اى المحمود
فى كل فعاله او الحامد على ذاته وصفاته وافعاله فى الحقيقة هو الحامد وهو المحمود المحصى اى الذى احصى
كل شئ عددا او احاط بكل شئ علما المبدئ بالهمز وقد يبدل وقفا اى الذى انشأ الاشياء واوجدها وخلق
وحقق واخترعها ابتداء من غير مثال سبق المعيد اى الذى يعيد الخلق بعد الحيوة الى الممات فى الدنيا
وبعد الممات الى الحيوة فى العقبى المحيى اى خالق الحيوة المميت اى خالق الموت الحى اى الدايم الازلى
الابدى القيوم فيعول للمبالغة اى القايم بنفسه المقيم لغيره الواجد اى الغنى الذى يجد كل شئ
ولا يفتقر ابدا وهو من الجدة بمعنى الغنى الماجد اى المعظم المكرم او الواسع الكرم الواحد اى الفرد الذى
لم يزل وحده ولم يكن معه اخر وفى نظر ارباب الشهود الان على ما كان عليه فى الوجود وفى جامع
الاصول لفظ الاحد بعد الواحد ولم يوجد فى جامع الترمذى والدعوات الكبير للبيهقى وشرح السنة
وعلى تقدير وجودها فالاحد باعتبار الذات والواحد فى مقام الصفات الصمد هو السيد الذى
انتهى اليه السودد وقيل هو الدايم الباقى وقيل الذى يصمد فى الحوايج اليه اى يقصد وحاصله
الغنى المغنى الذى لا يحتاج الى شئ ويحتاج اليه كل احد القادر اى على كل شئ تعلقت به ارادته
ومشيئته المقتدر اى المظهر للقدرة المقدم اى الذى يقدم الاشياء ويضعها فى مواضعها اللايقة بها
المؤخر اى الذى يؤخر الاشياء الى مواقيتها المناسبة لها فلا مقدم لما اخر ولا مؤخر لما قدم الاول اى انه
قبل كل شئ وليس قبله شئ الاخر اى بعد كل شئ وليس بعده شئ وقيل الاخر هو الباقى بعد فناء
خلقه والاولى ان يقال انه اول قديم بلا ابتداء واخر كريم بلا انتهاء ومجملها انه لم يزل موجودا ولا يزال
مشهودا فاجعله فى ما بينهما معبودا الظاهر اى باعتبار اثاره ومصنوعاته الدالة على كمال صفاته
وجمال ذاته الباطن اى باعتبار كنه ذاته والاحاطة بمعرفة صفاته وقيل معناهما العالم بما ظهر وبطن
وقيل الظاهر بمعنى الغالب على امره والباطن بمعنى المحتجب عن خلقه الوالى اى مالك الاشياء المتصرف
فيها بجميع الاجزاء المتعالى اى الذى جل وعلا عن كل وصف وثناء فهو متفاعل من العلو ويمكن ان يكون
بمعنى المنيع وهو الذى يمتنع الوصول اليه ويستحيل الحصول لديه ويجوز حذف يائه على ما قرئ فى
المتواتر وقفا ووصلا البر بفتح الموحدة مشتق من البر بالكسر وهو مبالغة البار بمعنى المحسن المنعم
واغرب الحنفى فى قوله البر والبار بمعنى التواب اى الذى يقبل توبة عباده ويوفقهم على التوبة وتوبته
ويرجع عليهم بالرحمة وتمامها المنتقم اى البالغ فى العقوبة على اعدائه المنتصر منهم لاحبابه واوليائه
العفو فعول من العفو اى كثير المجاوزة عن الذنوب والمسامحة عن العيوب الرؤف فعول من
الرافة وهو ابلغ انواع الرحمة وقرئ بحذف الواو تخفيفا مالك الملك اى صاحب الملك بالملك المجرد

اسمه مالك الملك من اكثر من ذكره طالب ملكا اتاه الله ذلك

عن الشرك يتصرف فيه كما يشاء كما قال قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
وهو يشمل الملك الصورى والمعنوى المعبر عنه بالنبوة والولاية والعلم والقناعة والزهد والعزلة
والصحة والعافية ونحو ذلك ذو الجلال والاكرام اى صاحب النعوت الجلالية والصفات الجمالية
والمجموع اسم واحد خلافا لما توهمه من قول الحنفى ذو الجلال قريب من الجليل والجلال العظمة والاكرام
التكريم والتعظيم المقسط اى العادل يقال قسط يقسط فهو قاسط اذا جار ومنه قوله تعالى واما
القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل فالهمزة للسلب ومنه قوله تعالى
ان الله يحب المقسطين الجامع اى الذى يجمع الخلايق ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومنه قوله تعالى ربنا
انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه وقيل هو المؤلف بين المتماثلات والمتضادات فى الوجود الغنى
اى الذى لا يحتاج الى احد فى شئ مع احتياج كل احد اليه فى كل شئ وهذا هو الغنى المطلق قال تعالى
والله الغنى وانتم الفقراء المغنى اى الذى يغنى من يشاء من عباده بما شاء من انواع الغنى وافضلها غنى القلب
وكثرة المعرفة للرب المانع اى الذى يمنع عن المريد ما يريد ويعطيه من المزيد وقد ورد لا مانع لما اعطيت
ولا معطى لما منعت وقال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا
وما احسن قول ابن عطاء ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك الضار النافع اى الذى يخلق الضر والنفع
وبيده العطاء والمنع وهذا المعنى يوصل العبد من حال التفرقة الى مقام الجمع وقد قال تعالى لا يملكون لانفسهم
ضرا ولا نفعا النور اى الظاهر بنفسه المظهر لغيره فهو الظاهر الذى به كل ظهور قال تعالى الله نور
السموات والارض فقيل منورهما او مظهر قدرته فيهما وقيل النور هو الذى يبصر بنوره ذو العماية ويرشد
بهداه ذو الغواية فيصل الى تمام الهداية كذا فى النهاية الهادى اى الذى يدل بعض عباده على حسن معاده
ويوصل من يشاء منهم الى كمال ارشاده قال تعالى من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل الله فما
له من هاد البديع اى المبدع المخترع بخلق الاشياء على غير مثال سبق وقيل بديع فى ذاته لا مثل له
فى صفاته وقيل بديع سمواته وارضه قال تعالى بديع السموات والارض الباقى اى الموجود
بعد فناء خلقه ابدا الوارث اى الذى يرث الارض ومن عليها واليه ترجعون الرشيد اى الذى ارشد
الخلق الى ارشد مصالحهم فى الدنيا والعقبى الصبور اى الذى لا يعاجل العصاة بالعقوبة والفرق
بين الحليم والصبور ان المذنب لا يامن من العقوبة من صفة الصبور كما يامنها من صفة الحليم وفيه اشعار
بان العبد ينبغى ان يتخلق باخلاق الله تعالى كما روى تخلقوا باخلاق الله وقال بعض العارفين
ان كل اسم من اسمائه فهو للتخلق الا اسم الله فانه للتعلق ومن اراد استقصاء معانى الاسماء الحسنى
فعليه بالمقصد الاسنى وقد ذكرنا طرفا منه فى المرقاة شرح المشكوة ت ق مس حب اى رواه
الترمذى وابن ماجة والحاكم وابن حبان كلهم من حديث ابى هريرة وصدر الحديث فى سندايتهم على ما فى
الجامع ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هو الله الذى لا اله الا هو الى اخره رواه
الترمذى وابن حبان والحاكم والبيهقى واما رواية ابن ماجة على ما فى الجامع فهو غير كما ذكر فى الكتاب

اسمه الغنى ... اغناه الله عن الخلق

بل بلفظ آخر من الزيادة والتقديم والتأخير وكذا الحاكم وابي الشيخ وابن مردويه معا في التفسير
وابو نعيم في الاسماء الحسنى بلفظ آخر مع اتفاق الكل في العدد على ما تقدم والله اعلم وسمع اي النبي صلى
الله عليه وسلم رجلا وهو بضم الهاء يسكن اي الحال ان الرجل يقول ياذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب
بكسر الدال او ضمها وصلا لك اي وقع لك استحقاق الاجابة او يقصد به التفال والمبالغة على ان الاستجابة
بمعنى الاجابة فسئل بسكون السين وفتح الهمز وفي نسخة صحيحة بالنقل وهو امر من المهموز او من سال
الواوي او اليائي كما قرئ بهما في سال سائل ت اي رواه الترمذي عن معاذ قال الحسن ان لله ملكا
موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها اي هذه الجملة ثلاثا اي ثلاث مرات متواليات قال له الملك
ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك اي بعناية القبول وقصد الوصول والحصول فسئل اي ما اردت من
المطلوب والمسئول مس اي رواه الحاكم من حديث ابي امامة وصححه ومر اي النبي صلى الله عليه وسلم
برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين فقال له سل فقد نظر الله اليك اي بنظر الرحمة وعين العناية
حيث عرفت انه ارحم الراحمين حتى من الوالدة على ولدها فان رحمة الوالدة ونحوها بخلق الله فيهما
بارادته العوض من رحمة الله لهما فرحمتها في الحقيقة لا راحم الا الله وفي النهاية يعني بالنظر حسن
الاختيار والعطف والرحمة لان النظر في الشاهد دليل المحبة وترك النظر دليل الكراهة كذا ذكره
ميرك مس اي رواه الحاكم عن انس من سال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اي بلسان الحال او
بيان الحال اللهم ادخله الجنة ومن استجار اي طلب الخلاص واستعاذ بالله من النار ثلاث مرات قالت
النار اللهم اجره من اجاره انقذه اي خلصه واعذه من النار اي من الدخول فيها قال الطيبي
قول الجنة والنار يجوز ان يكون حقيقة ولا بعد فيه كما في قوله تعالى وتقول هل من مزيد ويجوز
ان يكون استعارة شبه استحقاق العبد بوعد الله ووعيده بالجنة والنار في تحققهما وثبوتهما
بنطق الناطق كان الجنة مشتاقة اليه سائلة داعية دخوله فيها والنار نافرة عنه داعية له بالبعد
عنها فاطلق القول واراد التحقق والثبوت ويجوز ان تقدر مضاف اي قال خزنتها فالقول
اذن حقيقي يعني والاسناد مجازي والله اعلم ت س ق حب مس اي رواه الترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن انس من دعا اي من ذكر الله بهؤلاء الكلمات اي الجمل الخمس لم يسال
الله شيئا اي من السؤال او المسئول الا اعطاه اي الله اياه لا اله الا الله نفي للشريك في الالوهية
وحده اي لا ضد له ولا ند له وقيل اشارة الى انه احد في ذاته لا تركيب فيه او الى انه فرد لا شفع له
من صاحبة او ولد والاظهر ان يكون معناه منفردا بالافعال كما ان معنى قوله لا شريك له اي في
كمال الصفات واما ما اختاره الحنفي من ان كل واحد منهما تاكيد بخلاف الاولى مع امكان
التاسيس على ما لا يخفى له الملك اي السلطنة العظمى وله الحمد اي في الآخرة والاولى وهو على
كل شيء اي شيء شاءه او على كل شيء قدير تام القدرة كامل القوة لا اله الا الله لعل تكريرها لزيادة الاهتمام
بها او ليعطف عليها ولا حول ولا قوة الا بالله لانه به يتم التوحيد في نظر اهل التفريد بناء على ان معناه

مطلب ياذا الجلال والاكرام للحاجة

مطلب يا ارحم الراحمين للحاجة

مطلب سؤال الجنة والاستعاذة من النار

مطلب لم يسأل الله شيئا الا اعطى

لا حول

لا حول للعبد ولا تحول ولا انصراف عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة ولا حركة ولا اقبال على طاعة
الله الا بعونه قال المص يريد بالكلمة الجملة وكذا ترد في لسان العرب مثل قوله كلمتان خفيفتان
على اللسان الحديث قلت يوهم ان قوله كلمتان من لسان العرب مع انه من الحديث المشهور الذي خ
ختم كتاب البخاري فكان حقه ان يقول وكذا ترد في لسان العرب كقولهم للقصيدة كلمة والحاصل بعده
ان المراد بالكلمة ليس معناها المصطلح عليه عند ارباب النحو بل المراد بها المعنى اللغوي الشامل للكلمة
والكلام وقصدها هنا يعني الجملة على وجه التمام ثم قال فالكلمة الاولى لا اله الا الله وحده لا شريك له
والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شيء قدير والرابعة لا اله الا الله والخامسة
ولا حول ولا قوة الا بالله انتهى والاولى ان الثالثة وله الحمد والرابعة وهو على كل شيء قدير
والخامسة ما بعدها الى آخرها لئلا يلزم تكريرها ولا اطلاق الكلمة على الجملتين لما سبق من تكريرها
طس اي رواه الطبراني في الكبير والاوسط عن معاوية الحمد لله على اجابة الدعاء في اصل
الجلال ليس لفظ الجلالة قال الحنفي هذا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر المتبادر
من ايراد المص قلت هذا خطأ ظاهر فانه وقع عنوانا على طبق السابق واللاحق كما يدل عليه
كتابته بالحمرة في النسخ المصححة والاصول المعتمدة مع ظهور عدم المرابطة بينه وبين الحديث
وهو قوله ما يمنع احدكم ما للاستفهام الانكاري والمقصود منه النفي بل النهي وهو ابلغ من صريح
النهي والمعنى اي شيء يمنعه وحاصله انه لا ينبغي لاحدكم ان يمنعه اذا عرف الاجابة ظرف يمنع
من نفسه اي من عند نفسه او لاجل نفسه ولو كان بدعوة غيره وهو صلة الاجابة فشفي
بصيغة المجهول اي عوفي من مرض او قدم من سفر اي وكان دعا ان يشفى او يقدم او طلبهما
من احد ان يقول متعلق بيمنع اي من ان يقول الحمد لله الذي بعزته اي بغلبته القاهرة
وقدرته الباهرة وجلاله اي وعظمته الظاهرة تتم الصالحات اي الامور الصالحة المقصودة
من الحاجات مس ى اي رواه الحاكم في مستدركه وابن السني في عمل اليوم والليلة عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال رواه ابن ماجه واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد
وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع احدكم الخ هكذا اورده صاحب
السلاح ذكره ميرك وهذا ايضا صريح … على من توهم ان العنوان من جملة الحديث هذا
وذكر في الجامع حديث ابن … آخر … من كان اهل النار الذي يقال
في صباح كل يوم ومسائه وفي نسخة ما يقال الخ وفي صباح على ما في القاموس الفجر او اول النهار
والمساء ضده والمراد هنا المعنى الثاني في الصباح واما المساء فظاهر المتبادر من بعض الاحاديث
الواردة في الباب ان المساء اول الليل ويمكن حمل كلام صاحب القاموس عليه ايضا كما لا يخفى وفيه
زيادة تحقيق في هذا المعنى بسم الله اي اصبحنا باسم … في الصباح وامسينا باسم الله اذا

مطلب ما يقال في الصباح والمساء

قرئ في الصباح بالحسنات اسم الله اذا قرئ في المساء الذى صفة للمضاف اليه لا يضر مع اسمه اى مع ذكر اسمه وذكر رسمه شئ اى من الطعام والعدو من الحيوانات وغير ذلك مما هو كائن في الارض اى في الجهة السفلية ولا في السماء اى ولا في الجهة العلوية وزيدت لا لتاكيد النفى ثم التقييد بهما لان المخلوق لا يخلو عنهما وفيه ايماء الى تنزيه الله عن المكان وان غيره لا ينفع ولا يضر في كل زمان وهو السميع اى لما يقال العليم اى بجميع الاحوال ثلاث مرات عه حب مس مص اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة عن عثمان بن عفان رضى الله عنه بلفظ لم تصبه فجاءة بلاء اعوذ بكلمات الله التامات اى اسمائه الحسنى وكتبه المنزلة ووصفها بالتمام لخلوها عن النقصان ذكره ميرك عن الطيبى وقال المؤلف وصف كلامه تعالى بالتمام لانه لا يجوز ان يكون في شئ من كلامه نقص او عيب كما في كلام الناس وقيل معنى التمام هنا ان ينتفع المتعوذ بها ويحفظ من الآفات ويكفيه ببركتها من شر ما خلق طس اى رواه الطبرانى في الاوسط عن ابى هريرة من باب ما يقال في الصباح والمساء جميعا قال ميرك ولفظه من قال حين يصبح ويمسى وفي رواية حين يمسى فقط وكذا م عه مى ى فى المساء فقط اى بدون ذكر الصباح فقط انتهى وبهذا تبين معنى قوله وفي المساء فقط م عه طس مى ى اى رواه مسلم والاربعة والطبرانى في الاوسط والنسائى والدارمى وابن السنى في عمل اليوم والليلة كلهم عن ابى هريرة ثلاث مرات ت مى ى اى رواه الترمذى والدارمى وابن السنى عن معقل بن يسار ولفظه من قاله وكل به سبعون الف ملك يصلون عليه وان مات مات شهيدا وقال ميرك رواه الثلاثة عن ابى هريرة ايضا وفي الاذكار روينا في صحيح مسلم عن ابى هريرة قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك وروينا في كتاب ابن السنى وقال فيه من قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم يضره وقال ميرك الحديث الاول رواه الجماعة الا البخارى وفي رواية للترمذى من قال حين يمسى ثلاث مرات لم يضره حمة تلك الليلة انتهى وقوله ثلاث مرات ظرف لقال الموجود في نفس الحديث ولا يبعد ان يكون لقيال المذكور في العنوان واغرب الحنفى حيث قال انه نائب لمصدر محذوف وهو مفعول مطلق اى اقول الاقوال ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم وفي نسخة رمز الترمذى فوق السميع العليم ايماء بانه من مختصاته من الشيطان الرجيم اى المطرود عن الباب او المرجوم بالشهب ثلاث مرات هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة اى ما غاب عن العباد وحضر لهم من الامور الظاهرة والباطنة والا فلا غيب بالنسبة اليه اذ الاشياء كلها حاضرة لديه وقيل المراد بهما السر والعلانية او الدنيا والآخرة او المعدوم والموجود والجمع انسب والله اعلم هو الرحمن الرحيم ولكون رحمته سبقت غضبه كررت الصفتان واستانفتا من ساير الصفات هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله اى نزهوه عما يشركون

اى

اى عما يصفه الجاهلون من اثبات الالهية من الاصنام وغيرها لان الالهة لا يكون الا من اتصف بصفات الكمال من نعوت الجلال وصفات الجمال كما سبق بعضها وياتى بعض آخر منها فالجملة كالمعترضة هو الله الخالق البارئ المصور سبق الفرق بينها له الاسماء الحسنى اى من غير هذه المذكورات ايضا يسبح له ما في السموات والارض اى بلسان المقال او بلسان الحال وما للتغليب غير ذوى العقول لكونها اكثر ويؤيده قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وما احسن من قال من ارباب الحال ففى كل شئ له شاهد دليل على انه واحد ولعل وجه الاكتفاء بالتسبيح هنا لتضمنه معنى الحمد المترتب عليه وهو العزيز اى الغالب على امره الحكيم اى في قضائه وقدره ت مى ى اى رواه الترمذى والدارمى وابن السنى عن معقل ابن يسار بلفظ من قال ذلك حين يصبح وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسى وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة قل هو الله احد اى هذه السورة بتعيين قراءة البسملة وختم الباقى ثلاث مرات فانه بمنزلة ختم للقرآن على ما ورد انها تعدل ثلث القرآن قل اعوذ برب الفلق ثلاث مرات فان من آداب الدعاء الالحاح واقله التثليث قل اعوذ برب الناس ثلاث مرات وكان قراءة الاخلاص بمنزلة الثناء قبل الدعاء المفيد بسرعة الخلاص د ت س ى اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن السنى عن عبد الله بن خبيب بمعجمة وموحدتين مصغرا ولفظه من قراها يكفيه كل شئ في يومه وليله فسبحان الله المراد به تنزيه الله تعالى عن السوء او اريد به الصلوة على ما روى عن ابن عباس فالمعنى نزهوه عما لا يليق به او صلوا له حين تمسون اى تدخلون في المساء وهو وقت المغرب والعشاء بناء على ما قدمناه من ان المساء اول الليل وبه يتم استدلال ابن عباس رضى الله عنهما ان اوقات الصلوات الخمس مستفادة من هذه الآية وحين تصبحون اى تدخلون في الصباح وهو وقت الفجر وله الحمد اى الثناء في السموات والارض اى ثابت في اجزائهما او كائن في اهلهما والجملة معترضة وعشيا اى وحين العشى وهو ما بين زوال الشمس الى غروبها والمشهور آخر النهار على ما في المغرب فالمراد به وقت العصر لقوله وحين تظهرون اى تدخلون الظهيرة وهى وقت الظهر ولعل العدول عن الترتيب لمراعاة الفواصل وحسن التقابل هذا وفي المهذب ان العشى من المغرب الى العشاء فالمراد بالمساء آخر النهار وهو وقت العصر وفي النهاية ان العشى ما بعد الزوال الى المغرب وقيل انه من زوال الشمس الى الصباح وفي القاموس العشاء اول الظلام او من المغرب الى العتمة او من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشى والعشية آخر النهار انتهى فحصل ان المحقق هو الفرق بين العشاء والعشى ولعل هذا هو الحكمة في العدول عن تمسون الى قوله وعشيا يخرج الحى من الميت بالتشديد والتخفيف اى الطائر من البيضة والحيوان من النطفة والنبات من الحبة والمؤمن من الكافر والذاكر من الغافل والعالم من الجاهل والصالح من الطالح ويخرج الميت من الحى على عكس ما ذكر ويحيى الارض اى بانبات النبات بعد موتها اى يبسها او ارض الروح بالايمان ونحوه بعد فنائها باضداده وكذلك اى مثل ذلك الاخراج او الخروج اللازم منه تخرجون اى من قبوركم في سيقة

اعوذ بكلمات الله التامات ما يقال في الصباح والمساء

اعوذ بالله السميع ... ما يقال في الصباح والمساء

قل هو الله احد والمعوذتين ما يقال في الصباح والمساء

ما يقال في الصباح والمساء

المجهول من الاخراج وفي قراءة على صيغة المعلوم من الخروج والمعنى ان الابدا والاعادة متساويتان في
قدرة من هو قادر على اخراج الميت وعكسه فاعتبروا يا اولي الابصار واعترفوا بانه صاحب الاقتدار
دي اي رواه ابو داود وابن السني عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح
فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في يومه ومن قالها حين يمسي
ادرك ما فاته في ليلته كذا في تفسير المدارك الله لا اله الا هو الحي القيوم اية الكرسي ويجوز رفعه
وخفضه على سؤال الاية والحديث والاظهر انه منصوب باعني اي رواه الطبراني عن ابي
ابن كعب واية الكرسي هذا او ما عطف عليه بالرفع اي ويقرا في الصباح والمساء اية الكرسي
والاية من اول غافر وفي نسخة صحيحة من اول سورة غافر وهي سورة المؤمن اول الحواميم الى
قوله اليه المصير وتمامه حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد
العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير والطول الفضل والسعة والمصير هو المرجع
والمآب حب ات ى اي رواه ابن حبان واحمد والترمذي وابن السني عن ابي هريرة وفي اصل
الجلال بتقديم رمز الترمذي على ابن حبان ولفظ الحديث من قراها حين يصبح حفظ بها حتى
يمسي ومن قراها حين يمسي حفظ حتى يصبح اصبحنا واصبح الملك لله ويكتب بالحمرة فوقها امسينا
وامسى اشعارا بنوع القراءة في الوقتين وكذا الحال فيما بعد والحمد لله قال الحنفي المعنى دخلنا
في الصبح ودخل فيه الملك كائنا لله ومختصا به اي عرفنا فيه ان الملك لله وان الحمد لله
لا لغيره وكذا الحال في امسينا انتهى ولا يستفاد منه اعراب قوله والحمد لله مع ما فيه الخلل
معنى كما لا يخفى والظاهر انه عطف على مجموع قوله اصبحنا واصبح الملك لله وان المعطوف عليه
اخبار والمعطوف اخبار معنى وانشاء معنى ويجوز تعاطفهما على الصحيح ثم قوله لا اله الا الله وحده
لا شريك له استيناف بيان او تعليل ولا يبعد ان يكون معطوفا بحذف العاطف ويحتمل ان يكون
جملة والحمد لله حالية وقال ميرك قوله الحمد لله عطف على اصبحنا واصبح الملك لله واصبحنا
اي دخلنا في الصباح وهو اول اليوم يعني دخلنا في الصباح وصرنا نحن وجميع الملك وجميع الحمد
لله قلت هذا المعنى مخالف لاعراب المبنى اذ يفيد عطف الجملة على الملك كما لا يخفى ثم قال
والظاهر انه عطف على قوله والملك لله ويدل عليه قوله له الملك وله الحمد قلت لا نظير له
دلالة قالية ولا اشارة حالية بل فيها افادة تاكيد وتوطئة لاخذ لكنه القضية وهي قوله
وهو على كل شيء قدير للاشعار بان اختصاص الملك والحمد انما المتحقق لمن تكون له القدرة الكاملة
على الموجودات والارادة الشاملة للممكنات نعم الحديث الاتي وهو قوله واصبح الملك
والحمد لله صريح في ان قوله والحمد عطف على الملك فيكون التقدير واصبح الحمد لله فالمراد ما يحمد
عليه من النعم كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم قال وقوله واصبح الملك لله حال من اصبحنا
اذ اولنا انه فعل تام ومعطوف على اصبحنا اذا قلنا انه ناقص والخبر محذوف لدلالة الثاني

عليه

عليه او خبر والواو عليه كما في قول الحماسة لفسبي وهو عريان انتهى ولا يخفى ان معنى التمام هنا
اتم مبنى ومعنى اما الاول فلعدم الاحتياج الى تقدير واما الثاني فلان معنى الناقص ناقص
حيث يتوهم منه الحدوث والتحول ومع هذا عطف قوله واصبح الملك على اصبحنا من باب عطف
العام على الخاص للاهتمام على التمام على انه اذا عطف على تقدير معنى الناقص يكون فيه نوع
من التنازع حيث يطلب كل منهما ان يكون لله خبره قال ابو البقا اصبح هنا ناقصة والجملة
بعدها خبر لها وانما دخلت خبر كان مثل المبتدأ لا يدخل عليه الواو قلنا الواو انما دخلت في خبر
كان لان اسم كان يشبه الفاعل وخبرها يشبه الحال ذكره ميرك ولا يخفى ان كلام ابي البقا
لا وجه له هنا لان ما بعد اصبح في الحديث اسم لها والخبر لله فليس هناك واو وقوله والحمد لله
لا يصلح ان يكون خبرا لاصبح الملك كما هو ظاهر واضح ثم قال ميرك وقوله لا اله الا الله
بيان حال القائل اي عرفنا ان الملك والحمد لله لا لغيره فالتجانا اليه واستعنا به وخصصناه
بالعبادة والثنا عليه انتهى وهو بالمعنى العطفي انسب من المعنى الحالي والحال انه لم يجعل
بيان حال المقول يكون له وجه وجيه وتنبيه نبيه وعلى كل تقدير طلب استمرار ما ذكر بقوله
في الصباح او المسا واستعاذ مما ينعم من الدعاء والثنا قال رب اي يا ربي اسالك خير ما
في هذا اليوم ويكتب بالحمرة فوقه هذه الليلة وخيرها بعدها وبالحمرة ما بعدها وكذا في
قوله واعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده وقال المظ المراد باليوم في ذكر الصباح
هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس والمراد بالليلة في ذكر المسا هو من الغروب الى الفجر
ابعد من قال ان ذكر المسا يدخل بالزوال فان اراد دخول وقت العشا فغريب وان اراد
المسا فبعيد جدا فان الله تعالى يقول فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات
والارض وعشيا وحين تظهرون فقابل المسا بالصباح والعشي بالظهيرة وايضا فكيف يعمل في قوله
اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها وهل تدخل الليلة الا بالغروب انتهى وقد سبق ما يستفاد
منه ان الصحيح في هذا المقام ان يراد بالصباح اول النهار وبالمسا اول الليل كما يدل لفظ اليوم والليلة
صريحا عليهما واما ارادة النهار والليل جميعا من الصباح والمسا كما يوهمه كلام المظ وان كان صحيحا
بطريق الحقيقة او المجاز كما قالوا في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا لكن المراد هنا
اطرافهما كما يشير اليه العنوان ويشعر اليه حديث من قرا حين يصبح حفظ حتى يمسي وعكسه والله
سبحانه اعلم ثم انه لا ينافي قول بعض ارباب اللغة ان للمسا معنى اخر يستعمل في محل لا يليق
به ولذا قال في المغرب المسا ما بعد الظهر الى المغرب عن الازهري وعلى هذا اول مجيء المسا
ما كان اذا زالت الشمس واذا غربت رب اعوذ بك من الكسل بفتحتين اي التثاقل في الطاعة
وسوء الكبر بضم السين ويجوز فتحها وبهما قرئ عليهم دائرة السوء وهما لغتان كالكره والكره
والضعف والضعف واما الكبر فبكسر الكاف وفتح الباء ويروى بسكون الباء فبالسكون يعني البطر

والعجز

وبالفتح بمعنى الخرف والقدم على ما في النهاية والبطر الطغيان عند النعمة ولعل المراد بسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط في الراي والقصور عن القيام بالطاعة وغير ذلك مما يسوء به الحال والامور وطوبى لمن طال عمره وحسن عمله روي من غير هذا الطريق عند ابن وسوء الكفر اي سوء عاقبة الكفر او المراد بالكفر كفران النعمة فيطابق رواية الكبر بسكون الموحدة رب اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر وتنوينهما للتنكير الشامل للقليل والكثير والاقرب انه للتقليل ولا يبعد ولا يخفى في قوله ان التنكير للتهويل والتفخيم حينئذ بنحو اكثر رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن ابن مسعود اللهم اني بسكون الياء ويجوز فتحها ويحاوي نحوه في المتون اعوذ بك من الكسل والهرم بفتحتين اي تساقط بعض القوى وضعفها وانما استعاذ منه لكونه من الادواء التي لا دواء لها والمقام اشتماله على كثير من الادواء وانواع البلاء وسوء الكبر تقدم وفتنة الدنيا اي الافتتان بها والتعلق بحبها او بالمحنة الكائنة في الدنيا المانعة عن وصول العقبى وحصول المولى وعذاب القبر اي بجميع انواعه واصنافه م اي رواه مسلم عن ابن مسعود انه اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين بالجر على البدلية ويجوز رفعه ونصبه اللهم اني اسالك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه بنصبه على انه بيان لقوله خير هذا اليوم وهذه الليلة وتؤنث حينئذ ضمائرها وكذا في قوله واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده والفتح فيهما هو ما فتح الله للعبد على وفق قصده فيهما والنصر هو الاعانة على العدو الظاهري والباطني والنور هو التنبه الالهي للعبد حتى يبصر به طريق الحق والبركة دوام الطاعة والهدى الهداية الى الطريق الاستقامة على المداومة الى حسن الخاتمة وشر ما فيهما وما بعدهما هو حصول الامر المضر في الدين او في الدنيا بحيث يشغل صاحبه عن خدمة المولى ويبعده عن حضرة المولى ومن دعاء بعض العارفين اللهم يسر امور نانح الراحة لقلوبنا وابداننا دا اي رواه ابو داود عن ابي مالك قال النووي رواه ابو داود باسناد لم يضعفه نقله ميرك اللهم بك اصبحنا وبك امسينا اي في المساء ويحكى الحالتان والبا للسببية والمعنى بايجادك اصبحنا وبامدادك امسينا وبك نحيى وبك نموت حكاية الحال الآتية يعني يستمر حالنا على هذا في جميع الاوقات وسائر الاحوال ومثله حديث حذيفة اللهم باسمك اموت واحيا اي لا انفك عنه ولا اهجره وقال النووي معناه انت تميتني فالاسم هنا بمعنى المسمى وهو مقتبس من قوله تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله والمقصود الاخلاص والخلاص من سمعة الرياء والسمعة ودعوى الحول والقوة واليك النشور اي البعث بعد الموت والتفرق بعد الجمع وهو المناسب لاول النهار ويكتب بالحمرة فوقه المصير بمعنى المرجع والمآب المناسب لاول الليل عكسه اي رواه الاربعة وابن حبان واحمد وابو عوانة عن ابي هريرة كان يقوله قال الازهري نشر ينشر نشورا اذا عاش بعد الموت ولهذا ناسب ان يقال الصباح واليه النشور فانه يقع في الكلام من النوم وهو كالموت وناسب ان يقال

في المسا اليه المصير لانه يصير الى النوم وهذا هو الصحيح في الحديث رواه ابو عوانة في صحيحه وغيره وما ورد غير ذلك فانه وهم من الراوي انتهى ويشير فيه الى ما ذكره في تصحيح المصابيح انه جاء في ابي داود فيهما النشور وفي الترمذي فيهما المصير انتهى ولا يخفى انه لمجرد تحسين المناسبة المعنوية لا يجوز الطعن بالوهم وغيره فيما ثبت من الرواة لا سيما ورواية الترمذي وابي داود اكثر اعتبارا من رواية ابي عوانة مع ان مودى النشور والمصير واحد وهو الرجوع الى الله بعد الموت ولذا اورده بعد قوله واليك النشور نعم المغايرة بينهما انما هي على ان قوله بك نحيى يناسبه النشور وبك نموت يناسبه المصير ففيه نوع لف ونشر فكانه من باب الاكتفاء والله سبحانه اعلم اصبحنا واصبح الملك وفي نسخة زيادة لله والحمد لله لا شريك له اي في ملكه وحمده لا اله الا هو واليه النشور وفي نسخة اليه النشور بدون الواو رى اي رواه البزار وابن السني عن ابي هريرة مرفوعا انه كان يقول اللهم فاطر السموات والارض اي خالقهما ومبدعهما [illegible] بالنصب على انه صفة المنادى او على النداء فان قوله اللهم بمعنى يا الله وكذا ما بعده من الاوصاف وهو قوله عالم الغيب والشهادة اي السر والعلانية رب كل شي ومليكه اي مصلح كل شي ومربيه ومليكه بالنصب ايضا اي مالكه او مالك كل شي او ملكه فعيل بمعنى الفاعل كالقدير بمعنى القادر اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي اي من هواها المخالف للهدى قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اما اذا وافق الهوى الهدى فهو كالزبدة والعسل ومن شر الشيطان اي جنس الشياطين او الرئيس وهو ابليس وخص لانه كثير التلبيس اي من شر وسوسته وتزييناته ونتايج خطواته وشركه تخصيص بعد تعميم وهو بكسر الشين وسكون الرا اي اشراكه بايقاعي في الشرك والكفر [illegible] في الاثم الضالة ان احدا شريكه مع الله واما قوله تعالى ان لا تعبدوا الشيطان فمعناه لا تطيعوه في عبادة غير الله ولذا قال انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم وفي نسخة بفتحتين قال ميرك هو بكسر الشين وسكون الرا وهو الاشهر في الرواية واظهر في المعنى قال المظهر اي ما يدعو اليه ويوسوس به من الاشراك بالله ويروى بفتح الشين والرا اي حبايله ومصايده واحده شركة انتهى والشركة بفتح الشين والرا في اخرها على ما في الاذكار حبايل الشيطان اي مصايده جمع مصيدة وهي ما يصاد بها من شي كان قال ميرك فالاضافة على الاول اضافة المصدر الى الفاعل وعلى الثاني محضة د ت س حب مس ص اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال اخبرني بشي اقوله قال قل اللهم الخ وفي بعض النسخ كلهم عن ابي هريرة ولا منع من الجمع اذ ثبت في الجامع وفي نسخة رواه الاربعة الاول عن الصديق والباقي عن ابي هريرة وان نقترف عطف على قوله من شر نفسي لكن فيه اشكال من حيث مجي اعوذ بصيغة الافراد ولعل في رواية الترمذي نعوذ بك من شر نفسي الخ وان نقترف اي ومن ان نكتسب على انفسنا سوا اي اثما او ظلما او سوءا وانفسنا يكون وباله علينا او نجره اي ان نجلب سوءا الى مسلم بري من ذلك السوء ومنه قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة او نضيف ذلك السوء الذي فعلناه الى مسلم وقوله تعالى

ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا اى رواه الترمذى من حديثه
ايضا ونقلهم من كلام الامام النووى ان هذه الزيادة اخرجها ابو داود ايضا لكن من حديث ابى مالك
الاشعرى كذا ذكره ميرك اللهم انى اصبحت اشهدك بضم همزة وكسر هاء من الاشهاد اى احعلك شاهدا
على اقرارى بوحدانيتك فى الالوهية والربوبية وهو اقرار للشهادة وتجديد اعتراف بها فى كل صباح
ومسا وغرضه عرضه من نفسه انه ليس من الغافلين عنها واشهد حملة عرشك اى المقربين فى حضرتك
وخدمتك وملائكتك بالنصب وهو تعميم بعد تخصيص اى واشهد جميع ملائكتك او سائرهم وباقيهم
الداخل فيهم الكرام الكاتبون والحفظة الحاضرون وجميع خلقك تعميم اخر للتكميل والتتميم بانك اى على
شهادتى واقرارى واعترافى بانك لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك طس ت اى رواه الطبرانى
فى الاوسط والترمذى عن انس وفى نسخة الجلال رمز الترمذى مقدم قيل لفظهما من قالها غفر له ما
اصاب فى يومه وليلته اللهم انى اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك
بفتح الهمزة كما فى نسخة اى بانك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وفى بعض النسخ رمز الترمذى
فوقه وحدك ورمز النسائى فوق لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اربع مرات د ت س
اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى عن انس ولفظه من قالها مرة اعتق الله ربعه من النار
ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار ومن
قالها اربعا اعتقه الله من النار كذا ذكره ميرك اللهم انى اسالك العافية وهى عدم الابتلاء فى الدنيا
والاخرة اى فى امورهما او المراد بالعافية عدم العقوبة اللهم انى اسالك العفو اى المحو عن الذنوب
والعافية اى الخلاص عن العيوب فى دينى ودنياى واهلى اى قرابتى واتباعى ومالى من النقود
وغيرها ولا يبعد ان يكون ما موصولة اى وكل شىء هو لى وهو مختصر على انه تعميم بعد تخصيص يشمل
ما له من المال والعلم والجاه وسائر اسباب الكمال قال الحنفى فى شرح المصابيح العفو محو الذنوب
والعافية السلامة وهى الصحة فى الدين من الزيغ وفى الدنيا من الاسقام وفى النهاية العفو محو
الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا انتهى لكن لا يخفى ان الانبياء والاولياء دعوا الله بالعافية
ولا شك ان دعوتهم مستجابة ومع هذا اشد الناس بلاء الانبياء فالامثل فيتعين ان يقيد الاسقام
بسيئها كالبرص والجنون والجذام مما ينفر عنه طبع العوام ولذا ورد التعوذ من سيئ الاسقام
وكذا تقيد البلاء فى الامور الدينية او الدنيوية بالشاغلة عن الاحوال الاخروية اللهم استر عورتى
اى ما يستحيى منه ويسوء صاحبه ان يرى ذلك عنه من العيوب والخلل والتقصير وغير ذلك وآمن روعتى
اى فزعتى اخاف وآمن امر من الايمان بمعنى ازالة الخوف واعطاء الامن ومنه قوله تعالى وآمنهم
من خوف وتحاصيل معناه اجعل خوفى امنا وابدله به قال الحنفى العورة كل ما يستحيى منه اذا ظهر
والروع الفزع انتهى وفى نسخة بصيغة الجمع فيهما وجعل المولف فى شرح المصابيح اصل الرواية
عوراتى وعلى الجمع بحر قال وفى رواية بالافراد فيهما انتهى واعلم ان كلا من العورات

والروعات

اللهم

والروعات بسكون الواو كما قال تعالى ثلاث عورات لكم واما فتح الواو فى العورات فمن لحن العامة
اللهم احفظنى من بين يدى بفتح الدال وتشديد الياء على التثنية وفى نسخة بالكسر والتخفيف على
ان المراد بالجنس والمعنى من قدامى ومن خلفى ومن يمينى وعن شمالى قال الزمخشرى فى قوله تعالى حكاية
عن ابليس ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم استعمال اليمين والشمال بعون
بمعنى لغة يوخذ ولا يقاس وكذا القدام والخلف وقال البيضاوى انما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء
لانه اليهما متوجه اليهم والى الاخرين بحرف المجاوزة فان الاتى منهما كالمنحرف منهم المار على عرضهم
ونظيره قولهم جلست عن يمينه انتهى وقال ابن عباس فى الاية من بين ايديهم من قبل الاخرة ومن خلفهم
من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم من جهة حسناتهم وسيئاتهم ومن فوقى قال الطيبى استوعب
الجهات الست كلها لان ما يلحق الانسان من نكبة وفتنة فانما يجيئ به ويصل اليه من احدى هذه
الجهات وبالغ فى جهة السفل بحيث قال واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتى لرداءة افتها انتهى ولا يخفى
حسن موقع قوله بعظمتك على ما فى النسخ المصححة فى هذا المقام وفى نسخة بكسر لغتال بصيغة المجهول من
الاغتيال وهو ان يوتى المرء من حيث لا يشعر وان يدهى بمكر وعلم من تعبه واصله ان يخدع ويقتل
خفية وحاصله الاخذ بغتة او الموت فجاة والاظهر ان يراد به الخسف كما ورد فى رواية ابى داود حيث
قال وكيع احد رواة هذا الحديث يعنى الخسف د ق س حب مس مص اى رواه ابو داود وابن ماجه
والنسائى وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة كلهم عن ابن عمر ولفظهم لم يكن يدع لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد اى على وجه الاختصاص حقيقة وان وجد فى الجملة لغيره صورة
يحيى ويميت اى يبدئ ويعيد وهو حى اى من الازل لا يموت اى الى الابد فليس له ابتدا ولا انتهاء
انتهاء فهو الاول والاخر وهو على كل شىء قدير د س ق حص ى اى رواه ابو داود والنسائى وابن
ماجه وابن ابى شيبة وابن السنى كلهم عن ابن عياش بالتحتية والشين المعجمة وقيل ابن عايش
لكن قوله يحيى ويميت وهو حى لا يموت مختص برواية ابن السنى فيكتب رمزه بالحمرة فوقه قال
ميرك ولفظ الحديث من قال اذا اصبح كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل وكتب له عشر حسنات
وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان فى حرز من الشيطان حتى يمسى وان قالها اذا
امسى كان له مثل ذلك حتى يصبح قال حماد بن سلمة احد رواة هذا الحديث فراى رجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقال يا رسول الله ان ابن عياش يحدث عنك كذا وكذا قال صدق
ابن عياش رضينا اى نحن معاشر المومنين بالله ربا تمييز من النسبة اى رضينا بربوبيته وكذا الحال
فى قوله وبالاسلام دينا اى وبدين الاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا اى وبرسالة محمد عليه السلام
والمراد بالرضا هنا التصديق على وجه التحقيق عه س ط اى رواه الاربعة والحاكم واحمد
والطبرانى من حديث ابى سلام خادم النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن حبان وابن عبد البر هو الصحيح
وقيل انه ثوبان ذكره ميرك وفى بعض النسخ تحته رمز الاربعة ابو سلام وتحت رمز الحاكم سابق وتحت

على انما عدى لعله كذا

مطلب الدعا لرضاء الرب

الباقي المنيفة من لفظ الحديث من قال اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله ان يرضيه وفي رواية حتى
يدخله الجنة ثم اعلم ان في بعض النسخ المعتمدة منون رسولا كتب نبيا مرموزا بالالف والطا اشعارا
بان رواية احمد والطبراني بلفظ نبيا والباقي بلفظ رسولا وزاد في نسخة رمز الترمذي معهما ويؤيده
ما قال النووي في الاذكار وقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي نبيا
فيستحب الجمع بينهما فيقول نبيا ورسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث انتهى وانما قدم
نبيا لتقدم وجود النبوة على تحقق الرسالة والاظهر ان يقول مرة رسولا واخرى نبيا ولو جمع
بينهما او الجمع ايضا جاز اذ المراد اثبات الوصفين له رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا
ثلاث مرات مص ى اي رواه ابن ابي شيبة وابن السني عن ابي سلام اللهم ما اصبح بي من نعمة
او باحد من خلقك اي ما حصل لي من نعمة دينية او اخروية او وصل الي من نعمة دنيوية
فمنك وحدك حال من الضمير المتصل في قوله فمنك اي فهو حاصل منك منفردا لا شريك لك اي في
ايجاده وايصاله فلك الحمد اي الثنا الجميل عليه ولك الشكر اي استحقاق وجوب الشكر علينا باللسان
والجنان والاركان في مقابلة تلك النعمة وذلك الاحسان قال بعض المحققين الفا في فمنك
جواب الشرط كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ومن شرط الجزاء ان يكون مسببا
للشرط ولا يستقيم هذا في الآية الا بتقدير الاخبار والتنبيه على الخطاء وهو انهم كانوا لا يقومون
بشكر نعم الله تعالى بل كانوا يكفرونها بالمعاصي فقيل لهم اني اخبركم بانها من الله تعالى حتى تقوموا
بشكرها والحديث بعكسه اي اني اقر واعترف بان كل النعم الحاصلة الواصلة من ابتدا الخيرة
الى انتها دخول الجنة منك وحدك فاوزعني ان اقوم بشكرها ولا اشكر غيرك انتهى والمراد بقوله
الى انتها دخول الجنة هو التابيد لا التقييد ثم قوله فلك الحمد الخ تقرير للمطلوب ولذا قدم
الخبر على المبتدا المفيد للحصر يعني اذا كانت النعمة مختصة بك فانا انقاد اليك واخص الحمد
والشكر لك قايلا لك الحمد لا لغيرك ولك الشكر لا لاحد سواك د س حب ى اي رواه ابو داود
والنسائي عن عبد الله بن غنام البياضي بفتح الغين المعجمة وتشديد النون وابن حبان وابن السني
عن ابن عباس بلفظ من قال حين يصبح فقد ادى شكر يومه ومن قاله حين يمسي فقد ادى شكر ليلته

مطلب الدعا للشكر اليوم والليلة

اللهم عافني في بدني اي من الآفات المانعة عن الكمالات او المراد بالعافية فيه ان لا يقع
من جميع اعضائه شي من المعاصي او معناه اعف عني ما صدر مني في بدني اللهم عافني
في سمعي اي من الخلل الحسي او المعنوي بان لا يدرك الحق او لا يقبله او يسمع ما لا يجوز سماعه
اللهم عافني في بصري اي من العمى او من عدم مشاهدة آيات المولى او من النظر الى محرم
ويؤيده ما ورد في رواية اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي وبصري ومن شر مني وعلى كل تقدير
خص السمع والبصر بعد ذكر البدن لشرفهما فان السمع هي التي تدرك آيات الله المنزلة على
الرسل والعين هي التي تدرك آيات الله المنتشرة في الآفاق فهما جامعان لدرك الآيات

النقلية

النقلية والعقلية واليه نظر قوله صلى الله عليه وسلم اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وفي
تقديم السمع كما في الآيات وساير الاحاديث ايما الى انه افضل من البصر خلافا لمن خالف
وبيانه انه مع فقدان البصر يتصور ان يصير الشخص موصوفا بالكمال لا بخلاف من فقد منه السمع
فانه لا يتصور منه شي من ذلك كسبا الا ان يعطى من عنده تعالى وهبا مع ان فقد السمع الخلقي يستلزم
فقد النطق اللساني ايضا كما هو معلوم وفي قوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر بمنزلة السمع والبصر
تصريح بما ذكرنا والله اعلم وهو لا ينافي تفضيل البصر عليه من حيث ان بعض مرئياته ذاته تعالى اذ قد يوجد في
المفضول ما لا يوجد في الفاضل كقوله صلى الله عليه وسلم للصحابة افرضكم ابي مع ان الصديق افضلهم لا اله
الا انت اي فلا نطلب المعافاة ولا غيرها الا منك ثلاث مرات قيد لما سبق كله ولا يخفى ان قوله عافني بمعنى
اعطني العافية فهو من باب المفاعلة مع قصد المبالغة لعدم صحة ارادة المغالبة وفي القاموس العافية
دفاع الله عن العبد عافاه الله من المكروه عافاه الله من المكروه معافاة وعافية وهب له العافية
من العلل والبلا كاعفاه الله من المكروه معافاة وعافية فما ذكره الحنفي نقلا عن النهاية هنا ان المعافاة
هي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك ان يغنيك عنهم ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم
وقيل هي مفاعلة من العفو وهو ان يعفو عن الناس ويعفوا عنه فكلام مقبول لكن ليس في هذا المحل محمول
اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اي فقر القلب ولذا قرنه بالكفر لحديث كاد الفقر ان يكون كفرا
وهو حيث لا يرضى بالقضا او يعرض له الاعتراض على رب السما وهذا تعليم للامة والمراد من الكفر الكفران
ومن الفقر الاحتياج الى الخلق على وجه الكره والمذلة او قلة المال مع عدم القناعة وقلة الصبر وكثرة الحرص
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر اي من انواع عقاب فيه او مما يوجب العذاب من انواع المعاصي لا اله الا
انت اي فلا يستفاد الا منك ثلاث مرات على طبق ما تقدم د س ى اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني
كلهم من حديث ابي بكرة الثقفي وفي نسخة من حديث عبد الرحمن بن ابي بكرة سبحان الله علم للتسبيح
منصوب على المصدرية كذا في المغرب وبحمده معناه سبحتك بجميع الآيك وبحمدك سبحتك ذكره
في المغرب ايضا والاظهر في المعنى ان يقال اسبحه وانزهه عن ما لا يليق به من الصفات السلبية
واقوم بحمده وثنائه بجميل من النعوت الثبوتية ويمكن ان يكون الواو زائدة فالمعنى اسبحه متلبسا
بحمده لا قوة اي للعبد على كل حركة وسكون الا بالله اي باقداره ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن اي
سواء شا العبد او لم يشا وعلى هذا اتفق السلف ولا عبرة بخلف بعض الخلف وهذا معنى قوله تعالى
وما تشاؤن الا ان يشا الله وفي الحديث القدسي تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فمن رضي فله الرضا
ومن سخط فله السخط ويفعل الله ما يشا ويحكم ما يريد اعلم اي انا ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط
بكل شي علما اعلم انه قيل ما من عام الا خص فقيل هذا ايضا مما خص وبيانه ان قوله ان الله على كل شي قدير
خص منه المحالات حيث لم يتعلق به المشية فلا يتعلق به القدرة وان قوله ان الله بكل شي عليم عام
لا يخص منه شي لان علمه يتعلق بالموجود والمعدوم والممكن والمستحيل والجزئيات والكليات قلبا

لا يكون لو كان كيف يكون قال ميرك وهذان الوصفان اعنى العلم الشامل والقدرة الكاملة عمادة
اصول الدين وبهما يتم اثبات الحشر والنشر ورد الملاحدة فى انكارهم البعث لان الله تعالى اذا علم
الجزئيات والكليات على الاحاطة علم الاجزاء المتفرقة المتلاشية فى اقطار الارض فاذا قدر على جمعها
احياها فلذلك خصهما بالذكر فى هذا المقام والله اعلم د س ى اى رواه ابو داود والنسائى وابن السنى
كلهم من حديث عبد الحميد مولى بنى هاشم عن امه عن بعض بنات النبى صلى الله عليه وسلم قال الحافظ
المنذرى ام عبد الحميد لا اعرفها وقال العسقلانى لم اقف على اسمها وكانها صحابية ذكره ميرك ولفظ
الحديث من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسى ومن قالهن حين يمسى حفظ حتى يصبح اصبحنا على فطرة الاسلام
الفطرة الخلقة من الفطر كالخلقة من الخلق فى انها اسم للحالة ثم انها جعلت اسما للخلقة القابلة لدين الحق
على الخصوص لا يكون سببا للخلاص الا اذا كانت مقرونة بكلمة الاخلاص اى لا اله الا الله محمد رسول الله
وانما سميت كلمة التوحيد كلمة الاخلاص لانها لا تكون سببا للخلاص الا اذا كانت مقرونة بالاخلاص
وعلى دين نبينا محمد بالجر ويجوز رفعه صلى الله عليه وسلم قال بعض المحققين كذا فى الحديث وهو غير
ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلم انتهى والاظهر انه صلى الله عليه وسلم
ايضا مامور بالايمان بنفسه كما سيجى فى جوابه للمؤذن عند الشهادتين قوله وانا وانا وتحقيقه
انه مبعوث لجميع الخلق وهو من اعيانهم كما فى حديث مسلم بعثت للخلق كافة ويدل عليه قوله تعالى
تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وهو عين العالم والله اعلم وتقريبه انه حيث
مامور بجميع التكليفات الشرعية من الفعلية والقولية فكذا الامور الاعتقادية وبهذا يظهر كمال
العبودية واعطاء حق الربوبية وعلى ملة ابينا ابرهيم وهو بالنسبة الى العرب واضح لانه جدهم من
ولده اسمعيل واما بالنسبة الى العجم فان كل نبى ابو امته كما قال تعالى النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم وفى قراءة شاذة وهو اب لهم يعنى حيث يربيهم التربية الكاملة فابو النبى يكون ابا اثنا
او باعتبار تعليم التوحيد ولو بالوسائط فان كل معلم بمنزلة الاب بل اولى منه لان الاب سبب الايجاد
والمعلم موجب الامداد ولا يبعد ان يعتبر التغليب حنيفا حال من ابرهيم عليه السلام وهو المائل
الى الدين الحق ضد الملحد المائل الى الدين الباطل وان كان الحنف والالحاد فى اصل اللغة بمعنى مطلق الميل
لكن خصهما الشرع بما ذكرنا مسلما اى منقادا لله مطيعا لاوامره ونواهيه مسلما له فى قضائه وقدره
مخلصا فى محبته وخلته لا يلتجى الى غيره حتى قال له جبريل عند ما رمى فى النار الك حاجة قال اما
اليك فلا قال فسل ربك قال حسبى من سوالى علمه بحالى وهذا زبدة التوحيد وخلاصة التفريد
ان يخلو عن قلب المريد عقدة التقييد وينكشف له انه لا نفع ولا ضر للعبيد الا باذن الله ورؤيته
فحينئذ يستحق الكرامة على وجه المزيد وما كان اى ابدا فى جميع عمره من المشركين اى لا شركا جليا
ولا خفيا وفيه رد على اليهود والنصارى وغيرهما ممن يدعى النسبة اليه وان طريقته موافقا
لما هو عليه من الاحوال اما متداخلة او مترادفة وقال ميرك الحنيف المسلم المستقيم وقد غلب

والمعنى اصبحنا على نوع من الجبلة المتهيئة لقبول الاسلام صح

هذا

هذا الوصف على ابرهيم وقوله وما كان من المشركين من الاحوال المتداخلة تقريرا وصيانة للمراد تحقيقا لئلا
يتوهم انه يجوز ان يكون حالا منتقلة وزيد ذلك التوهم بانه لم يزل موحدا ومنبها لانها حال مؤكدة احمد
اى رواه احمد والطبرانى فى الصباح والمساء من حديث عبد الرحمن بن ابزى على وزن اضحى ولفظه كان يقول
فى الصباح والمساء وقوله س اى رواه النسائى عنه ايضا لكن بلفظ كان يقول فى الصباح فحسب كذا نقل
عن الهم والمراد قوله اصبحنا على فطرة الاسلام الخ قال صاحب السلاح اخرجه النسائى من طريق ورجال
اسناده رجال الصحيح انتهى ثم استانف الهم وقال يا حى يا قيوم برحمتك استغيث اى اطلب الغوث
والمدد واستعين فى كل خير واستعيذ من كل شر اصلح لى شانى بسكون الهمزة وبدل الفالى اى حالى
كله ولا تكلنى بفتح تاء وكسر كاف وسكون لام من الوكول اى لا تتركنى الى نفسى طرفة عين اى لحظة جفن لحظة
والمعنى لا تدعنى عن نعمة الامداد لما سياتى من قوله فانك ان تكلنى الى نفسى تكلنى الى ضعف وعورة
وذنب وخطيئة وسببه ان النفس من حيث جبلتها موضوعة للامور المذكورة فلو خليت بدون الامداد
الالهية والعنايات الربانية صدر منها ما طبع فيها واما لو ترك الله الانسان الى نفسه بان ترك
عن نعمة الايجاد لصار معدوما بالكلية وهذا الكلام اعتراف بربوبية الحق واقرار بعبودية الخلق
س مس اى رواه النسائى والحاكم والبزار كلهم عن انس انه قال لابنته فاطمة ان تقول فى الصباح
والمساء وفى رواية للنسائى عن على رضى الله عنه قال قاتلت يوم بدر قتالا ثم جئت الى النبى صلى الله عليه
وسلم فاذا هو ساجد يقول يا حى يا قيوم ثم ذهبت فقاتلت ثم جئت فاذا النبى صلى الله عليه وسلم ساجد
يقول يا حى يا قيوم ففتح الله عليه اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك الجملة حال مقررة
او معطوفة وكذا قوله وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اى قدر استطاعتى ومقدار طاقتى فما
مصدرية ظرفية قال ميرك اى على ما عاهدتك ووعدتك من الايمان واخلاص طاعتك لك
وانا مقيم على ما عاهدت اى من امرك ومتمسك به ومنتجز وعدك فى المثوبة والاجر عليه واشتراط
الاستطاعة اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب فى حقه تعالى قال صاحب النهاية
واستثنى بقوله ما استطعت موضع القدر السابق لامره اى ان كان قد جرى القضاء ان انقض
العهد يوما فانى اتعلق عند ذلك الى الاعتذار بعدم الاستطاعة فى دفع ما قضيت انتهى
ويجوز ان يراد بالعهد ما فى قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم الاية اى انا مقيم على الوفاء
بما عاهدتنى فى الازل من الاقرار بربوبيتك او فيما عاهدتنى ان امرتنى فى كتابك وبلسان
نبيك او انا موقن بما وعدتنى من البعث والنشور واحوال القيامة والثواب والعقاب ولا
يبعد ان يراد الجميع من الكلمة الجامعة لما ذكر وغير ذلك مما لم يخطر بالبال والله اعلم بالحال ابوء بنعمتك
الموحدة اى اقر لك بنعمتك على وابوء اى اعترف بذنبى قال الهم اى الزم وارجع واقر واعترف
بالنعمة الذى انعمت بها على وابوء بذنبى معناه الاقرار بالذنب والاعتراف به ايضا ولكن فيه
معنى ليس فى الاول لان العرب تقول باء فلان بذنبه اذا احتمله كرها لا يستطيع دفعه عن

وما كان صح

فقط صح

نفسه وكذا ورد في بعض الروايات الصحيحة ابوء لك بنعمتك بلفظ لك وبعد ما في ذنبي كان الاصل وهو ادب حسن فاغفر لي اي اذا كان الامر كذلك من دوام انعامك علي ونقصان ارتكاب الذنب عندي فاغفر لي اي ذنبي فانه اي الشان لا يغفر الذنوب اي جنسها كلا اشتمالا اجماعا او جميع افرادها بالتوبة الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اي بان التجئ اليك وما مصدرية او موصولة والمراد به غفران الاصرار وعدم الاصرار ولذا ورد انه سيد الاستغفار خ س اي رواه البخاري والنسائي عن شداد بن اوس بن ثابت الانصاري اخي حسان بن ثابت بلفظ من قالها موقنا بها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها موقنا بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ذكره ميرك اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت فهذه الجملة موخرة في الحديث السابق متوسطة في اللاحق ابوء بدون لك ههنا بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه اي بذنبي مطلقا لا يغفر الذنوب الا انت د ي اي رواه ابو داود وابن السني عن بريدة بن الخصيب الاسلمي وفي الاذكار اذا قال ذلك حين يصبح ويمسي فان مات يومه او ليلته مات شهيدا اللهم انت اي وحدك احق من ذكر بصيغة المجهول اي اولى بهم واثبتهم والمعنى ذكرك اليق واحرى من ذكر كل مذكور ولذا قال الصديق الاكبر ليتني كنت اخرس الا عن ذكر الله او انت وانبياءك واولياءك احق ذكرهم ومن سواهم باطل ذكرهم فافعل المبالغة في نفس الفعل لا للزيادة وهو المناسب لقوله واحق من عبد لان من عبد من دون الله فهو باطل لا محالة وانصر من ابتغي بكسر نون وبضم والفعل بصيغة المجهول اي طلب منه النصرة فانصر بمعنى اكثر نصرة واعانة وارءف من ملك اي ارحم المالكين واجود من سئل اي اكرم المسئولين واوسع من اعطى اي اكثر عطاء من جميع المحسنين انت الملك اي السلطان الحقيقي لا شريك لك اي في ملكك وانما نعطي بعض الملك من تشاء والفرد اي انت الواحد بالذات المنفرد بالصفات لا ند لك بكسر النون وتشديد الدال اي لا مثل ولا نظير على ما في الصحاح وقال في النهاية الند هو الذي شل الشيء بضاده في الامور نقله ميرك واقتصر عليه الحنفي والاصح الاطلاق على ما في الصحاح ومنه قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا ولما يقال لا ند له ولا ضد له كل شيء هالك اي قابل للفناء الا وجهك اي ذاتك ومنه قوله تعالى تغليبا لذوي العقول كل من عليها فان ومنه قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وقيل كل شيء من المخلوقات هالك ويعدم ثم يوجد ويبقى انما فانا فيها للذوات الفانية على الاعراض التي هي بالاتفاق غير باقية لن تطاع بضم اوله اي لن تعاد بالطاعة الا باذنك اي بتوفيقك ورضاك ولن تعصى الا بعلمك اي بان العاصي غير قابل للتوفيق الى سواء الطريق فعصيانه معروف بالخذلان ومتعلق بعلمك في جميع الاحيان فتعامله بمقتضى علمك فيه اشعار بان المعصية ليست باذنه وامره مع ان الكل بارادته وعلمه تطاع فتشكر

مطلب سيد الاستغفار

بصيغة الفاعل اي فتثني وتجازي وتعصى فتغفر اي او فتعاقب فهو من باب الاكتفاء ولم يعكس ايماء الى غلبة الرحمة وكثرة المغفرة مع ان مقام المدح يقتضي ذلك اقرب شهيد اي انت اقرب كل حاضر ايماء الى قوله تعالى نحن اقرب اليه من حبل الوريد او الشهيد بمعنى العالم ومنه قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد ثم اعلم انه اذا اعتبر علم الله تعالى مطلقا فهو العليم واذا اضيف الى الامور الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وادنى حفيظ اي اقرب كل حافظ حلت بضم الحاء من الحيلولة دون النفوس اي عندها من مرادها او فوقها بمعنى غلبتها في مقصودها ماخوذ من قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي بمنعه ويحجبه عن مراده ولذا قيل عرفت الله بفسخ العزائم وحاصله انه يلكس على قلبه بصرفه كيف يشاء وفي تفسير الجلالين اي فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته وقال الحنفي هو من حال بين الشيئين اذا منع احدهما عن الاخر او من حال الشخص اذا تحرك فالمعنى على الاول انه تعالى حال بين الاشخاص وتفويضها وعلى الثاني انه تحرك حول النفس واحاط بها انتهى ولا يخفى ان اطلاق التحرك حول النفس على الله غير صحيح فالصواب ان يراد المعنى الاول فتامل فانه موضع الزلل وتحرير المعنى انه منع بين النفوس ومراداتها او بين الاشخاص ونسختها وشئت نفوسهم مقصوداتها واخذت يجوز قراءته بالاظهار والادغام بالنواصي اي التعدية والناصية الشعر الكائن في مقدم الرأس على ما في الصحاح واخذها كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف الكامل ومنه قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها والظاهر ان معنى الحديث اعم حيث يراد بالنواصي نواصي جميع الاشياء ولعل ذكر الدابة في الاية تغليب وكتبت الاثار اي اثبت الاعمال في اللوح او عند نفخ الروح ونسخت الاجال اي بينت الاعمار كذلك القلوب لك مفضية اسم فاعل من الافضاء بمعنى الايصال قال المص اي متسعة منشرحة وفي نسخة مضيئة من الاضاءة والظاهر انها مصحفة والسر عندك علانية تحقيق الباي كالعلانية في تعلق العلم الحلال ما احللت اي ما حكمت بحلاله والحرام ما حرمت اي ما تعينت بحرمته وفيه رد التحسين العقلي وتقبيحه والدين وهو ما تدين به من الاحكام الاصولية والفروعية ما شرعت اي ما جعلته شرعا والامر اي جميع الامور الواقعة في الكون ما قضيت اي ما قدرته وحكمت به والخلق خلقك ماخوذ من قوله تعالى الله خالق كل شيء والعبد عبدك اللام للاستغراق او للعهد وانت الله الرءوف الرحيم اسالك بنور وجهك اي متوسلا بنور ذاتك الذي صفة للنور او الوجه اشرقت له اي اضاءت به واستنارت لاجله السموات اي جميع طبقاتها المستعلية بعضها فوق بعض بين كل سماء وسماء مسافة خمسمائة عام وكذا غلظ كل سماء والارض اي وكذا طبقات الارض السبع وما بينهما وانما افردت لاتفاق طبقاتها الترابية او لصغرها فانها بجنب السماء كحلقة في فلاة نجم السماء لكبرها او لاختلاف طبقاتها ونفعها لشرفها فان فيها مقر الملائكة المقربين وارواح الانبياء والمرسلين وفيها الجنة ومراتب العليين ودكل

ونخ م

وفي نسخة سهام

وفي نسخة

هو لك اى على السائلين وغيرهم وبحق السائلين عليك بناء على ما وعدتهم من الاجابة وكانه سال الله تعالى
متوسلا بحقوق الله على مخلوقاته وبحقوق السائلين عليه تعالى والظاهر ان حق الله هو طاعته
وشكره والعمل باوامره والنهي عن نواجره وحق العباد على الله ثوابهم الذي وعدهم به بانه واجب
الايجاز ثابت الوقوع لوعده الحق واخباره الصدق ان تقيلني تقول ثان لا اسالك قال المص
هو بضم التاء من اقاله عثرته اذا تجاوز عنها اى تتجاوز عن ذنوب في هذه الغدوة بفتحتين ما بعد
الفجر تكتب بالواو كالصلوة وفي نسخة بضم فسكون ففتح واو وهما لغتان بمعنى البكرة وهي اول النهار
متعلق اذا اصبح او في هذه العشية اى اذا امسى واو للتنويع لا للترديد ولا للتخيير حيث لا يجوز الجمع
بينهما لا انفكاكهما وان يجيرني من الاجارة اى وان تخلصني من النار بقدرتك اى على كل شيء
حيث لا يعجزه ولا يتوقف على حصول سبب فيؤول الى انه كانه قال بفضلك وكرمك ط طب
اى رواه الطبراني في الكبير وفي الدعا له ايضا عن ابي امامة اقبل هذا وصححه الحافظ عبد الغني
ولفظه من قاله كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات واثابه عتق عشر رقاب واجاره من
الشيطان حسبي الله اى كافي في جميع اموري هو الله وقال بعض العارفين حسبي ربي من كل (دعاء المهمات)
مربي لا اله الا هو استيناف بيان لما سبق او توطئة لقوله عليه توكلت اى عليه اعتمدت لا على غيره
فلا ارجو ولا اخاف الا منه لقوله سبحانه وتوكل على الحي الذي لا يموت ولقوله وعلى الله فليتوكل
المؤمنون وفي اية المتوكلون وهو رب العرش العظيم بالجر على انه صفة للعرش وفي رواية بالرفع
على انه صفة الرب والاول ابلغ والمراد بالعرش الملك العظيم او الجسم الاعظم المحيط الذي تنزل منه
الاحكام والمقادير سبع مرات لعل الحكمة في اعتبار هذا العدد لمحافظة الاعضاء السبعة وايماء الى سبع
سموات طباقا ومن الارض مثلهن المحيط بجميعها العرش العظيم ولعله بهذا الاعتبار سبع الطوافات (دعاء المهمات كل يوم)
والسعي ورمي الجمرات ى اى رواه ابن السني عن ابي الدرداء ولفظه من قال ذلك حين يصبح
وحين يمسي كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والاخرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات وهو اقل العدد الذي يجاوز عن حد الاحاد س حب طب
اى رواه النسائي وابن حبان واحمد عن ابي ايوب الانصاري والطبراني وابن السني كلاهما عن ابي
هريرة سبحان الله العظيم يكتب نون العظيم حرف الدال وفي نسخة حب ولفظه وليدل على
انه من زيادته وبحمده مائة مرة قال المؤلف قوله حسبي الله الخ سبع مرات وكذا لا اله الا الله
وحده الخ عشر مرات وسبحان الله وبحمده مائة مرة ونحوه مما نص على العدد فيه لو زاد العدد حصل له
الثواب المترتب عليه والاجر بازاد وليس هذا من الحدود التي نهي الله تعالى عن اعتدائها ومجاوزة
اعدادها وان زيادتها لا فضل فيها او يبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلوة (مطلب بيان العدد في القراءة والتسبيح والدعاء)
وبالغ بعض الناس فقال ان الثواب الموعود به على العدد المعين فلو زاد لم يحصل له ما وعد عليه
لان هذا العدد المعين له سر وخاصية رتب عليه ما ذكر فلو زاد بطل الخاصية وهذا غلط ظاهر

وقوله

وقوله لا يلتفت اليه بل الصواب كما قال الشاعر ومن زاد زاده الله في حسناته اسنى ولا يخفى
ان زيادة الطهارة غير مبطلة اصلا وكذا زيادة الركعات في بعض الصور م د ت س
حب عو اى رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وابو عوانة كلهم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده
مائة مرة لم يات احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه ذكره
ميرك والظاهر من لفظ او ان من قال مثل قوله القائل يكون افضل مما جاء به ومن زاد عليه
يكون ايضا افضل ولا اشكال في الزيادة فان الثواب بقدر العمل فمن زاد عليه مرة يكون
ثوابه اكثر واما افضلية من قال مثله فمشكل لانه يقتضي المساواة لا الافضلية واجيب عن
هذا الاشكال باجوبة غير مرضية منها انه قال مثله في العدد لكنه اخلص في القول والجواب
الصحيح ان يقال الاستثناء وان كان في الظاهر من النفي لكنه في الحقيقة من الاثبات والمعنى
ان من قال ذلك اتى بافضل مما جاء به كل احد الا احدا قال مثل ذلك فانه مساو له او زاد
عليه فانه افضل منه ولا اظهر ان يقال الاستثناء منقطع فالمعنى لم يات احد بافضل مما جاء به
لكن احدا قال مثل ما قال يساويه او زاد فانه يزيد ويفضل قاله ميرك والمراد بالافضل
منه جنس اذكاره لانه افضل الادعية لا انه افضل من جميع الاعمال فان الايمان وكثير
من الطاعات افضل منه اسنى وفيه ان الايمان غير داخل في الطاعات العملية القابلة
للكمية والكثرة العددية ولا للزيادة عند المحققين من العلماء الكلامية على ان زاد
يحتمل في الكمية والكيفية فانه ربما يعمل عملا واحدا من الاعمال الفاضلة بحيث يزيد ثوابه
على الذكر المذكور مائة او اكثر والله اعلم سبحان الله مائة مرة الحمد لله مائة مرة لا اله الا
الله مائة مرة الله اكبر مائة مرة ت اى رواه الترمذي عن ابن عمرو بالواو وخلا ما في
بعض النسخ والدليل عليه ما ذكره ميرك انه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
وقال حسن غريب ولفظ الحديث من سبح الله مائة بالغدوة ومائة بالعشي كان كمن حج
مائة حجة ومن حمد الله مائة بالغدوة ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله
او قال غزا مائة غزوة ومن هلل الله مائة بالغدوة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة
رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة بالغدوة ومائة بالعشي لم يات احد في ذلك اليوم
باكثر مما اتى به الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم (مطلب الصلوة على النبي في الصباح والمسا)
عشر مرات اى صباحا ومساء طا اى رواه الطبراني من حديث ابي الدرداء مرفوعا من صلى على
حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيامة وان ابتلي بهم او دين فليقل اللهم (مطلب لاداء الدين)
اني اعوذ بك من الهم والحزن قال المص بضم الهاء واسكان الزاي وبفتحهما ضد السرور
وقال ميرك الهم الكرب الذي ينشأ عن ذكر ما يتوقع حصوله مما يتاذى به والغم ما يحدث

للقلب بسبب ما حصل والحزن ما يحصل لفقد ما يشق على المرء فقده وقيل الهم هو الذي
يذيب الانسان قال الحنفي هو عام في امور الدنيا والاخرة قلت لا يتعوذ من هم الاخرة
فانه محمود وقد ورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هم الدنيا والاخرة واعوذ بك
من العجز اي في تحصيل الكمال وقال الطيبي العجز ترك ما يجب فعله بالتسويف انتهى وينبغي ان يزيد
على ما يجب فعله او ينبغي ليشمل العجز عن الفرض وغيره من الطاعة والكسل اي التثاقل في الاعمال
وقال ميرك هو التثاقل عن الامر المحمود مع وجود القدرة عليه قلت ولذا ذم المنافقون بقوله تعالى
واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى فمن كان له كسل من جهة تعب او مرض او ضعف او كبر فلا
يدخل في الذم واعوذ بك من الجبن بضم فسكون وقال الطيبي هو بضم الجيم واسكان الباء وبضمهما
صفة الجبان انتهى وهو الخوف من العدو بحيث يمنعه عن المحاربة او يحمله على الموافقة معه وهو
يشمل العدو والكافر الصوري او المعنوي المعبر عنه بالنفس والشيطان والبخل بضم فسكون
وفي نسخة بفتحهما وقرئ بهما في السبعة وقال الطيبي فيه اربع لغات قرئ بها وهن ضم الباء والخاء
وفتحهما وضم الباء وفتحها مع اسكان الخاء واعوذ بك من غلبة الدين وفي معناه ضلع الدين بفتح الضاد
واللام على ما في رواية يعني ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاستقامة وفي حديث
الدين شين الدين وفي حديث اخر لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين وقهر الرجال
وفي رواية غلبة الرجال وكانه يريد به هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول
اي يغلبهم ذلك والى هذا ايشبق مني ولم اجده في تفسيره كذا قاله التوربشتي والاظهر انه
من باب الاضافة الى الفاعل والمراد قهر السلاطين وغلبة الظالمين وجور المبتدعين وقال
ميرك ويحتمل ان يراد بالرجال الدائنون استعاذ من الدين وغلبة الدائنين مع العجز عن الاداء
قلت هما متلازمان غالبا والمعنى التاسيسي اولى من المعنى التاكيدي د اي رواه ابو داود
عن ابي سعيد وفي الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود والترمذي والنسائي عن انس
ولفظه ضلع الدين وروى صاحب الفردوس عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قاله يوم الجمعة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك سبعين مرة لم تمر به جمعتان
حتى يغنيه الله تعالى واصل الحديث اخرجه احمد والترمذي الى هنا اي من اول العنوان
الى هذا المكان يقال في الصباح والمساء جميعا تاكيد لدفع توهم ان يكون الواو بمعنى او ولكن
يقال في المساء مكان اصبح اي في مكانه او بدله امسى وكذا مكان اصبحت امسيت ومكان اصبحنا
امسينا ومكان هذا اليوم هذه الليلة بالرفع على نيابة الفاعل وفي نسخة بالجر على الحكاية
ومكان التذكير اي تذكير الضمير التانيث بالرفع اي تانيث الضمير ومكان النشور المصير
كما كتبناه اي كتبناه كما في نسخة بالحمرة كذا في اصل الاصيل وهو الاصح الواضح وفي اصل
الجلال الحمرة فهي بمعنى الكبار كما عدها صاحب القاموس من معانيها وفوق كل كلمة ويزاد

مطلب الاعاذة للغنا

في

في المساء فقط امسينا وامسى الملك لله والحمد لله وهذه الجمل سبقت في اذكار الصباح ايضا ولكن
خصت هنا بالمساء باعتبار ما بعدها وهو اعوذ بالله الذي يمسك السماء اي يحفظها ويمنعها ان تقع
اي من ان تقع او كراهة ان تقع او لئلا تقع اي تسقط على الارض الا باذنه اي الا بامره وبارادته وامره
وقدرته وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال من شر ما خلق اي اوجده على وفق التقدير وهو شامل لجميع
الموجودات وذرا تخصيص بعد تعميم وكان الذرا مختص بخلق الذرية وهي نسل الثقلين على ما في الصحاح
وبرا والبرء مخصوص بخلق النسمة وهي ذات الروح اذ قلما تستعمل في غير الحيوان فيقال برا الله النسمة
هذا ولعل وجه تخصيص هذا الدعاء بوقت المساء حيث ان الليل اوهى بالويل وهو وقت تحرك الحشرات
وانتشار الجن في الظلمات وتردد الفسقة والسرقة في تلك الاوقات طا اي رواه الطبراني عن ابن مسعود
ويزاد في الصباح فقط اصبحنا واصبح الملك لله والكبرياء اي الذاتية والعظمة اي الصفاتية ويشير الى
المعنيين حديث الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما قصمته اي اهلكته والخلق
اي الموجود التدريجي والامر اي المخلوق الاني الموجود بكن والليل والنهار وما يضحى قال المصنف
هو بفتح الياء واسكان الضاد المعجمة وفتح الحاء اي يبرز ويظهر انتهى وفي نسخة بضم الياء وكسر الحاء
اي وما يدخل في وقت الضحوة لكنه غير مناسب لقوله فيهما اي في الليل والنهار اللهم الا ان يتكلف
انه فيهما في الجملة كما قالوا كما في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اي من البحرين مع ان اللؤلؤ
لا يخرج الا من الملح فالمعنى من مجموعهما لا من جميعهما ثم قوله لله خبر عن المبتدا السابق وهو الكبرياء
وما عطف عليه فالكل لله وحده منفردا لا شريك له اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا اي بصرفه
في الطاعات واوسطه فلاحا اي ظفرا على حصول الحاجات واخره نجاحا اي نجاة من الافات
وقال الطيبي اي صلاحا في ديننا بان يصدر منا ما ننخرط به في زمرة الصالحين من عبادك ثم اشغلنا
بقضاء ما ربنا في دنيانا مما هو صلاح في ديننا فانجحها واجعل خاتمة امرنا بالفوز بما هو سبب لدخول
الجنة فيندرج في سلك من قيل في حقهم اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اسالك
خير الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين مص اي رواه ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن ابي اوفى
بلفظ كان يقول ونقله الامام النووي في الاذكار عن ابن السني وزاد بعد قوله اصبح الملك لله
كلمة والحمد ونبه وما سكن فيهما وفيه ايضا اوسطه نجاحا واخره فلاحا ذكره ميرك وهو المناسب لما
شرحه الطيبي فتدبر لبيك اللهم لبيك هذه الكلمة وردت بلفظ التثنية المضافة والمراد به التكثير
الاجابة مرة بعد اخرى وهي ماخوذة من لب بالمكان اذا اقام به فمعناها انا مقيم على طاعتك
اقامة بعد اقامة ومجيب لدعوتك اجابة بعد اجابة لبيك وسعديك قال المص لبيك من التلبية
وهي اجابة المنادي اي اجابتي لك يا رب ولم يستعمل الا بلفظ التثنية في معنى التكثير اي اجابة
بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر قالوا ومعناه انا مقيم على طاعتك وقوله
وسعديك اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ومتابعة بعد متابعة

وحنانيك وهو ايضا من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال انتهى والخير اى كله كائن في روايتي
والمراد به ضد الشر والاقتصار من باب الاكتفاء او من حسن الادب في الثناء في يديك اى في تصرفك
وتحت قدرتك ولعل التثنية للايماء الى صفتي الجلال والجمال من القبض والبسط في المال والحال
على ما هو ظاهر عند ارباب الكمال وفي النهاية اليد وقعت في كلام الله تعالى وحديث رسوله
صلى الله عليه وسلم مضافة الى الله على صيغة الواحد والتثنية والجمع قال الله تعالى يد الله
فوق ايديهم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما
ووقع في الحديث قال موسى انت آدم الذي خلقك بيده فالاكثر من العلماء على ان اليد هنا
مجاز عن القدرة والعلاقة ان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها في اليد وتثنيته عبارة عن القدرة
الكاملة فالغرض من التثنية التنبيه على الكمال فان في اعمال اليدين في الاشياء زيادة ليست في واحدة
وتخصيص خلق آدم بذلك مع ان الكل مخلوق بقدرته تعالى تشريف وتكريم له كما اضاف
الكعبة الى نفسه في قوله ان طهرا بيتي للتشريف مع انه تعالى مالك للمخلوقات كلها والحديث
من هذا القبيل ومنه تخصيص المؤمنين بالعبودة في قوله سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
انتهى وذهب بعض السلف الى انها من المتشابهات التي يجب الاعتقاد بها مع اثبات التنزيه
وعدم ارتكاب التاويل ومنك اى الخير واصل الينا واليك اى راجع حالنا ومآلنا وقال ميرك
اى منك التوفيق على الطاعات واليك الالتجاء عن السيئات او منك البدء والخلق واليك المرجع
والمآب اللهم ما قلت اى انا من قول اى مقول ومن بيانية لما الموصولة او حلفت
بفتح اللام اى اقسمت من حلف بكسر اللام وفي نسخة بسكونها ويجوز حينئذ فتح الحاء وكسرها ففي
القاموس حلف يحلف حلفا ويكسر وحلفا ككتف ومحلوفا او نذرت من نذر بسكون الذال
اى منذور يقال نذرت نذرا اذا اوجبت على نفسك شيئا تبرعا من عبادة او صدقة او غير ذلك
وقد تكرر في الحديث ذكر النهي عن النذر وهو تاكيد لامره وتحذير عن التهاون به بعد ايجابه
ولذا قال تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه ولو كان معناه الزجر
عنه حتى لا يفعل لكان في ذلك ابطال حكمه واسقاط لزوم الوفاء به اذ كان بالنهي يصير معصية
فلا يلزم وقد مدح الله الابرار بقوله يوفون بالنذر وانما وجه الحديث في النهي انه قد اعلمهم ان ذلك
امر لا يجر لهم في العاجل نفعا ولا يصرف عنهم ضرا ولا يرد قضاء فقال لا تنذروا على انكم تدركون
بالنذر شيئا لم يقدره الله لكم او تصرفون به عنكم ما جرى به القضاء عليكم فاذا نذرتم ولم تعتقدوا
هذا فاخرجوا عنه بالوفاء فان الذي نذرتموه لازم لكم هذا خلاصة ما في النهاية واو للتنويع
فمشيتك بالجزم ويجوز التشديد اى فارادتك بين يدي ذلك اى قدام ما ذكر كله تاكيد له والمعنى
ان كله معلق بمشيتك ومقرون بارادتك ومقدر بسبق قضائك وقدرك ما شئت اى مما ذكر
وغيره كان اى وقع وما لم تشأ لم يكن اى ابدا ولا حول ولا قوة الا بك كالتاكيد لما قبله انك على كل شيء

اى

اى شيء قدير اللهم ما صليت من صلوة اى ما دعوت من دعوة خير لاحد من يستحق او لا يستحق فعلى من صليت
اى فاجعله على من جعلته مستحقا لها وما لعنت من لعن اى وما دعوت من دعوة شر بالبعد عن الرحمة
وغيره فعلى من لعنت اى فاجعله على من لعنته انت وفي النهاية اللعن الطرد والابعاد من الله تعالى
ومن الخلق السب والدعاء بالسوء انتهى ويحتمل ان يكون معناه انا صليت على من صليت ولعنت على
من لعنت موافقا لامرك ومطابقا لحكمك لكن المعنى الاول هو المعول لما رواه الشيخان عن ابي هريرة
مرفوعا اللهم اني اتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه فانما انا بشر فاي المؤمنين آذيته او شتمته او جلدته او لعنته
فاجعلها له صلوة وزكوة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وفيه دلالة على ان صاحب الحق اذا كان
غير معلوم يكتفي بالدعاء والاستغفار له قال الحنفي هذه الجملة دعائية طلبية كانه يطلب ان يقع دعاوه
تعالى على من وقع عليه صلوته وكذا لعنه انتهى والظاهر ان الامر بالعكس على ما هو المتبادر من
العبارة وقدمنا اليه الاشارة انت وليي اى ربي ومالكي ومتولي وناصري في الدنيا والآخرة
توفني مسلما يقال توفي فلان وتوفى اذا مات فمن قال توفي معناه قبض واخذ ومن قال توفي معناه
توفي اجله واستوفى اكله وعمره وعلى هذا يتوجه قراءة من قرا يتوفون بفتح الياء كذا في تاج البيهقي
والمعنى استمر مسلما كاملا والحقني بالصالحين اى بالانبياء والمرسلين وقد ذكر ابن النجار ان آخر ما تكلم
به ابو بكر رضي الله عنه رب توفني مسلما والحقني بالصالحين قال المص هذا حديث جليل جمع امورا مهمة
وقد افرده بعض اصحابنا ببعض الالفاظ وتكلم عليه كلاما حسنا وقال انه استثنى المايد واقايله لما يقع
منه في ذلك اليوم من حلف او نذر او دعاء الا الطلاق انتهى وقد يقال انه اذا صح الاستثناء في حلف
ونذر فباي دليل يخرج الحلف بالطلاق انتهى كلام المص قلت لعله اراد بقوله الا الطلاق التعليق
به فانه لا يرفعه مثل هذا الاستثناء فاذا وجد الشرط بعد الحلف به يقع الطلاق اتفاقا وكذا العتاق
ونحوه وكذا النذر وساير الايمانات ملزمة ولعل الاستثناء الوارد في الدعاء فيما يقع له لكنه
من غير اختيار فيرتفع عنه الاثم دون الحكم المتعلق به لان شرط اعتبار الاستثناء الشرعي ان يكون
متصلا بالكلام كما هو مقرر في اصول الفقه وفروعه فلو قال انت طالق ان شاء الله بطل فلا
يقع شيء وهذا لانه علقه بمشية الله تعالى وهي مما لا يوقف عليه واما ان قال انت طالق ان شئت
فشرط وقوع الطلاق مشية منجزة موجودة في الحال نحو ان قالت شئت في جواب انت طالق
ان شئت او معلقة بامر علم وجوده نحو ان قالت شئت ان كان السماء فوق الارض لان التعلق
بشرط واقع منجز لا بامر يعلم بعد كما لو قالت شئت ان شئت فقال شئت لانه علق طلاقها بمشيتها
الموجودة المحققة وهي علقت وجود مشيتها بوجود مشيته ولا علم لها بذلك فمشيتها لم توجد
فلم يتحقق الشرط هذا او ورد في حديث رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة ثلاث
جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة وفي رواية والعتاق اى رواه ابن السني
وفي نسخة بدله رمز الحاكم واحمد والطبراني عن زيد بن ثابت اللهم اني اسالك الرضا بعد القضاء

مطلب

ويجوز مدّه ففي الصحاح انه مقصور مصدر محض والاسم الرضا الممدود بعد القضا اي بعد وقوعه قال المؤلف وهذا هو الرضا وما يكون قبل القضا فذاك عزم على الرضا والتوكل يكون قبل القضا لكن الرضا يكون بعد القضا وليس المراد بالذنوب التي قضاها الله تعالى على العبد بل الرضا بما قضاه الله تعالى من المصايب وما يبتلي العبد به انتهى وفي عبارته قصور كما لا يخفى فان حقه ان يقول وليس المراد بالرضا الرضا بالذنوب الخ لكن الصحيح ان المراد الرضا بالقضاء لا بالمقضي او الرضا بالذنوب المقضية من حيث قضاها لا من حيث كسبها وتوضيحه ان المنهي هو الرضا بالذنوب انفسها والمطلوب الرضا بقضائها اولها من حيث انها مقضية فلا بل يجب الرضا به بها من حيث انها مقضية والرضا فيه ايضا حقيقة بالقضا ويرجع الى الاول فتدبر وتامل وبه يزول الاشكال المشهور وهو ان الرضا بالقضا فرض والايمان وان الرضا بالكفر مع انه من القضا كفر وعصيان ثم لا شك ان الرضا قبل القضا ولا سيما ايضا وطلب منه تعالى التوفيق له والثبات عليه لكن الفرد الاكمل لما كان هو الرضا بعد تحقق القضا امر في السؤال عليه كما ورد في الحديث ان الصبر عند الصدمة الاولى والا فالصبر لازم في كل حال من احوال بلاء المولى وبرد العيش بعد الموت البرد ضد الحر ولكثرة الحرارة في بلاد العرب جعلوا كل محبوب عندهم باردا والعيش هو الحيوة فالمراد ببرد العيش بعد الموت حسن الحيوة وطيبها بعده وانما قيده بما بعده لان ما قبله حيوة فانية لا عبرة بطيبها وغيره لقوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ونعم ما قال بعض ارباب الكمال اضغاث نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع وقد قال صلى الله عليه وسلم مرة في حال كمال الضيق والهم والقلق وهو يوم الخندق ومرة في كمال الحال الكرم والفرح والاتساع وهو يوم عرفة في حجة الوداع اللهم لا عيش الا عيش الاخرة ايما الى عدم اعتبار محنة الدنيا ونعمتها فان الدنيا كما ورد سجن المؤمن ولذة النظر الى وجهك اي الى ذاتك يوم لقائك وقيد النظر باللذة لان النظر الى الله تعالى اما نظر هيبة وجلال في عرصات القيمة واما نظر لطف وجمال في الجنة ليؤذن بان المطلوب هذا قيل ويمكن ان يقال النظر الى الله تعالى اما مقارن للندامة والاستحياء عن المعاصي الواقعة من النظر في الدنيا واما غير مقارن لها بل هو مقارن للانشراح والابتهاج واللذة الملاهي في الثاني فالتقييد بها لافادة ذلك وشوقا الى لقائك اي الى وصولك او الى رؤيتك في غير ضراء مضرة بصيغة الفاعل والضرّ الحالة التي تضر وهي نقيض السراء والجار والمجرور متعلق بقوله وشوقا اي اسالك شوقا لا يؤثر في سيري وسلوكي بحيث يمنعني عن ذلك وان ضر لي حضرة كذا قيل فالنفي متوجه الى القيد والاظهر ان المعنى وشوقا الى لقائك في حالة غير ضراء مضرة لي او لاتباعي فالنفي متوجه الى القيد والمقيد جميعا ولا فتنة مضلة اي ولا محنة وبلية تصير سببا اضلالي او اضلال غيري واعوذ بك ان اظلم بصيغة المعلوم او اظلم على بناء المفعول كقوله تعالى لا تظلمون ولا تظلمون وقدم المعلوم على المجهول فان من المعلوم ان المتعوذ به اهم ولذا قال صلى الله عليه وسلم كن عبد الله المظلوم

الخفقه د

ولا

ولا تكن عبد الله الظالم واو للتنويع كما في ما بعده او اعتدى اي اتجاوز عن الحد في حق نفسي او حق غيري او يعتدى على فهو تاكيد لما قبله لان الظلم ايضا يكون قاصرا ومتعديا ويمكن حمل احدهما على النفس والاخر على الغير او اكسب خطيئة بالهمز ويجوز تشديدها والمراد بها ما يعد العبد ذنبا ويمكن ان يكون الخطيئة كل معصية لتقييد الذنب بقوله لا تغفره وهو الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء او المراد به غير الكفر من الذنب الذي تعلق به المشية ان لا تغفره وفي نسخة او اكسب خطيئة محبطة هي اما الكفر فانه يحبط الاعمال ولو حصل الرجوع بالايمان عندنا حتى يجب عليه اعادة فرض العمر كالحج واما المعصية المحبطة لثواب الاعمال السابقة كالندامة على فعل الطاعة والعبادة وكالمن والاذى بعد الصدقة والعطية والحاصل ان كلمة او تفيد ان العوذ من كل واحد من هذه الامور بمعنى ان المطلوب هو ان لا يقع شيء منها كقوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا اي لا تطع احدا منهما وهذا المقصود لا يحصل من كلمة الواو في الاية بخلاف الحديث فانه لو اتى بالواو الدالة على افادة الجمعية لحصل المراد لكن الاتيان باو ادق حيث يدل على ان كل واحد من هذه الامور يستحق ان يعاذ بالله منه وينبغي ان يلاذ به منه جمعا او انفرادا اللهم فاطر السموات والارض اي مبدعهما عالم الغيب والشهادة اي السر والعلانية نصبه كما قبله على انه صفة المنادى او منادى حذف حرف ندائه وكذا قوله ذا الجلال والاكرام اي صاحب العظمة والكرامة فاني اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا واشهدك بضم الهمزة وكسر الهاء وكفى بك شهيدا الباء زائدة في الفاعل واصله كفيت شهيدا كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا ويمكن ان يقال الباء لتضمين كفى معنى اكتف ولعله وجه حسن وتوجيه مستحسن اني اي باني اشهد بفتح الهمزة والهاء ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وانت على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق اي ثابت وكذا وعيده حق فهو اما من باب الاكتفاء او من اطلاق الوعد على المعنى الاعم الشامل للوعد والوعيد فانه قد يطلق على الوعيد ايضا قال تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وليس كما زعم بعضهم انه يجوز الخلف في وعيده سبحانه وقد حققناه في رسالة سميناها بالقول السديد في خلف الوعيد ولقاءك اي الحضور لديك او النظر اليك حق والساعة بالنصب ويجوز رفعها اي القيمة وسميت ساعة لوقوعها بغتة او لكونها مع طولها قدر خمسين الف سنة ساعة من ايام الاخرة او تقصر ساعة على اهل الطاعة او سميت لطولها ساعة تسمية بالاضداد كاطلاق الزنجي على الكافور اتية لا ريب فيها عند ارباب الايمان واصحاب الايقان او المعنى لا ارتياب فيها فهو نفي معناه نهي وانك تبعث اي تحيي من في القبور اي من هو في حال البرزخ وهو الحالة بين الدنيا والاخرة ولذا قيل انه اخر منازل الدنيا واول منازل العقبى وانك اي واشهد انك ان تكلني الى نفسي اي ان تتركني اليها وتخليني معها تكلني الى ضعف بفتح الضاد وضمها كما في نسخة وفي نسخة الى ضيعة

اي ضياع وخسار وبطلان دعوته وهي كل عيب يستحي منه وذنب اي جرم وخطيئة بهمزة وقد تشدد
اي خطأ والمراد بالوكول الى النفس هنا ان ينقطع عن العبد نظر عناية الرب لان يترك امره الى
نفسه بالكلية وينقطع رابطة العقد بينهما بالمرة لانه لو كان كذلك لكان الممكن معدوما مطلقا
لا تقيد ابكونه مع ضعف وعورة وذنب وخطيئة واني بالفتح اي واشهد اني وفي نسخة بالكسر اي وكانا
ان لا اثق اي لا اعتمد في جميع حالي الا برحمتك اي بانعامك واحسانك فاغفر لي ذنوبي كلها
انه بالكسر استيناف فيه معنى التعليل وفي نسخة بالفتح اي لانه لا يغفر الذنوب اي الغائبة الغفران
الا انت وتب علي اي وفقني للتوبة وثبتني عليها وارجع علي بالرحمة وتفضل علي بالعناية انك بالكسر
وبفتح انت التواب اي لمن تاب الرحيم اي لمن آب فالتوبة هي الرجوع من المعصية والاوبة من
الغفلة ومنه قوله تعالى في حق بعض الانبياء انه اواب ومنه صلاة الاوابين وهي احياء ما بين
العشائين مس اط اي رواه الحاكم واحمد والطبراني عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعاه وعلمه وامره ان يتعاهده فاذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي اقالنا يومنا هذا اي رده
الينا ووهبه لنا ذكره ميرك والاظهر ان معناه اقال عثراتنا في يومنا هذا ويؤيده قول المصنف
اقالنا يومنا اقالنا فيه عثراتنا اي تجاوز عنها من الاقالة ولم يهلكنا بذنوبنا فيه ايما الى قوله
تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى الاية
م اي رواه مسلم موقوفا من قول عبد الله بن مسعود الحمد لله الذي وهبنا اي اعطانا تفضلا
هذا اليوم واقالنا اي سامحنا وعفا عنا فيه اي في هذا اليوم عثراتنا بفتح العين والمثلثة اي زلاتنا
وسياتنا والاقالة تتعدى الى مفعول تارة والى مفعولين اخرى ففي القاموس اقال الله عثرتك
واقالكها واصل استعماله في البيع يقال قلته البيع بالكسر واقلته اي فسخته ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم من اقال نادما اقال الله عثرته يوم القيمة ولم يعذبنا بالنار اي لتلك العثرات في الدنيا
فنرجوا ان لا يعذبنا بالنار ايضا في العقبى موط ك اي رواه الطبراني وابن السني من قوله موقوفا
ايضا ثم يصلي ركعتين ت ط اي رواه الترمذي من حديث انس وتقدم لفظه في فضل الذكر
ورواه الطبراني من حديث ابي امامة ولفظه من صلى صلاة الغدوة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى
تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين انقلب باجر حجة وعمرة ه عن الله تعالى ابن آدم اي يا ابن آدم
اركع لي اي صل لاجلي اربع ركعات اول النهار قال المولف ذهب بعض العلماء الى انها سنة الصبح
وفرضه والظاهر انها غيرها فانها بعد طلوع الشمس وارتفاعه انتهى وقال صاحب تخريج المصابيح
حمل بعض العلماء هذه الركعات على صلاة الضحى ولذا اخرجه ابو داود والترمذي هذا الحديث في باب
الضحى وقال بعضهم يقع النهار عند اكثرهم على ما بين طلوع الشمس وغروبها وقلت التحقيق ان النهار
الشرعي هو ما بين الصبح والمغرب وان اطلاق النهار بالمعنى الثاني هو المعنى العرفي المصطلح عليه
عند ارباب الهيئة فالاولى حمل النهار على المعنى الشرعي حيث ورد على لسان صاحب الشرع ولا سبب

للعدو

للعدو ولعنه ثم يحتمل ان يكون المراد سنة الفجر وفرضه او صلوة الاشراق التي هي اول صلوة الضحى
والجمع هو الاكمل والاقل هو العمل بالاول فتامل اكفك بفتح الهمزة وكسر الكاف اي ارفع شغلك
وحوائجك وادفع عنك ما تكرهه بعد صلاتك اخره اي الى اخر النهار والمعنى افرغ بالك في اخره
بقضاء حوائجك حيث قمت بخدمتي في اوله فمن كان لله كان الله له ومن ثم قيل ان من صرف
شبابه في طاعة الله قضى الله حاجاته في شيخوخته واخر عمره وكذا من قام بعبادته سبحانه في الدنيا
كفاه الله مهماته في العقبى ت د س اي رواه الترمذي من حديث ابي الدرداء وابو داود والنسائي
من حديث نعيم بن همار الغطفاني وفي نسخة س م اي النسائي الى ابي ذر ما يقال في النهار
كان الاولى ان يقول المولف في اليوم بدل في النهار ليوافق الفاظ الاحاديث الواردة فيه لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة خ م ت س ق مص
اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن ابي شيبة كلهم عن ابي هريرة
مرفوعا من قالها في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه
مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به
الا احد عمل اكثر من ذلك مائتي مرة اي رواه احمد من حديث عبد الله بن عمرو باسناد جيد
ورواه الطبراني ايضا ولم يذكره المولف ولفظ الحديث عندهما من قال لا اله الا الله الخ مائتي مرة
في يوم لم يسبقه احد كان قبله ولم يدركه احد بعده الا بافضل من عمله سبحان الله في
المائة سبحه اسبحه تسبيحا سبحانا وقال المص اي تنزيه الله وهو نصب على المصدر كانه قال
انزه الله وابرئه من السوء والنقائص وقيل معناه التسارع اليه والخفة في طاعته وقيل معنا
السرعة الى هذه اللفظة والظاهر ان لفظة انزلها الله تعالى تقتضي غاية التعظيم له امرنا
بقوله وهو اعلم بحقيقة معناه وهذا يطلق على غيره من انواع الذكر كالتمجيد والتحميد وغيرهما
وعلى صلوة النافلة انتهى والظاهر ان سبحان للتنزيه على ما عليه جمهور ارباب اللغة واصحاب التفسير
والحديث وقد يطلق على معنى الصلوة فرضية كما سبق في فسبحان الله حين تمسون او نافلة وهو كثير
الوقوع ولعله من باب اطلاق الجزء على الكل فان من جملة اذكار الصلوة التسبيح او لان الصلوة لله
تعالى تشتمل على معنى التنزيه واما اطلاقه على سائر الاذكار كالتحميد وغيره فغير ظاهر والله اعلم
وبحمده قال المولف اي وبحمده سبحت وقيل ابتدي انتهى ومعنى الاول وسبحت بتوفيقنا بحمده
او بحمده اي بنعمته الموجبة لحمده سبحته ومعنى الثاني بحمده ابتدي في التسبيح لان بيان صفات
الثبوتية الدالة على الكمال اهم من النعوت السلبية للنقصان والزوال اذ الكمال يستلزم نفي
النقصان بخلاف العكس فانه قد ينفي صفات النقص عن شيء ولم يوجد فيه نعوت الكمال والحاصل
ان الجمع بينهما اتم والله اعلم وقال الحنفي ويمكن ان يقال معناه وهو اي التسبيح ملابس بحمده والجملة
حالية من فاعل اسبح يعني انزهه عن النقائص حال كوني او حال كون تسبيحي اياه مقرونا وملابسا

اوانا ملابس بحمده

مطلب الاستعاذة لدفع الشيطان

بحمده تعالى اقول والظاهر انه حال كون تسبيحه سبحانه مقارنا بحمده تعالى مائة مرة م ت س ص
اى رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ابى شيبة كلهم عن ابى هريرة من استعاذ بالله الظاهر انه بلفظ باى
كان فان الاستعاذة طلب العوذ وسؤال اللوذ فيجوز ان يقول اعوذ بالله او استعيذ بالله بل
وان يقول التجى الى جنته والوذ اليه ونحو ذلك مما يؤدى هذا المعنى وان كان لفظ التعوذ اولى وانما الخلاف
فى لفظ التعوذ عند القراءة والاصح عند الجمهور هو اللفظ المشهور واختار بعض علمائنا الحنفية لفظ استعيذ
وقال المؤلف اى قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يصح استعيذ كما بينا فى النشر انتهى وفيه انه
لا دلالة فى الحديث على الاتيان بكمال التعوذ بل يجوز الاقتصار على اعوذ بالله من الشيطان لقوله فى
اليوم عشر مرات من الشيطان والمراد به رئيس الشياطين المسمى بابليس لكون شره اكثر واضلاله اكبر
ولا يبعد ان يراد به الجنس وكل الله اى به على ما فى نسخة صحيحة اى قدر الله له ملكا يرد عنه الشياطين
اى يصرف عنه وسواسهم فانهم اتباع الكبير هم فاذا صرف صرفوا وقد يقال ان هذا يقوى القول
بان اللام فى الشيطان للجنس ص اى رواه ابو يعلى عن انس من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم

مطلب الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات

سبعا وعشرين مرة او خمسا وعشرين مرة احد العددين الظاهر انه هذا من كلام الراوى اشعارا
بالشك فى الرواية لا انه مخير بين العددين كان من الذين يستجاب لهم اى دعاؤهم ويرزق بهم
اى ومن الذين يرزق ببركتهم اهل الارض من الاصفياء والاولياء ط اى رواه الطبرانى من حديث
ابى الدرداء او فى الجامع رواه الطبرانى والضياء عن ابى الدرداء مرفوعا بلفظ من استغفر للمؤمنين
والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم اهل الارض ورواه
الطبرانى عن عبادة مرفوعا من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة
ايعجز بكسر الجيم ويجوز فتحها اى الم يستطع ولم يقدر احدكم ان يكسب اى يعمل كل يوم الف حسنة
يسبح وفى رواية المشكوة زيادة فسأل سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا كل يوم الف حسنة
قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة اى على تقدير اقل المضاعفة الموعودة بقوله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها والا فالله يضاعف لمن يشاء بسبب الازمنة الشريفة والامكنة اللطيفة
والاحوال المنيفة والله واسع عليم وذو الفضل العظيم قال تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويؤت
من لدنه اجرا عظيما او يحط بصيغة المجهول م اى رواه مسلم واو يتوهم انه للشك وليس كذلك بل
انها للتنويع فى الرواية او فى اختلاف الحالة فالكتابة للمتقى والحط للمخلط او بمعنى الواو الموضوعة للجمع
كما يدل عليه قوله ويحط ت س حب اى رواه الترمذى والنسائى وابن حبان وقال النووى
فى الاذكار كذا فى عامة نسخ مسلم او يحط وفى بعضها ويحط بالواو انتهى فكان اللائق بالمصنف ان يذكر
مسلما ايضا هنا وقوله عنه متعلق بيحط على الروايتين والمعنى يوضع عنه الف خطيئة لقوله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات وفيه اشعار بان الحسنات المضاعفة ايضا تمحو السيئات م ت س حب
اى روى الحديث بكماله مسلم على ما سبق فيه من الخلاف والترمذى والنسائى وابن حبان بلفظ

وعطف مع الاتفاق على باقى الالفاظ كلهم من حديث سعد بن ابى وقاص وليقل عند اذان المغرب ضبط
ليقل بجزمه لا وهو الاظهر ويعلو ما قاله الفاعل السالك او المريد او العابد ويجوز كسر لام الامر وكونه اللهم هذا
اى هذا الوقت او هذا النداء اقبال ليلك بكسر الهمزة اى وقت اقبال ليلك واتيانه وادبار نهارك قال المؤلف
بكسر الهمزة اى ذهابه انتهى والمعنى ان هذا وقت اول الليل واخر النهار فيكون كالبرزخ حيث انه اول منزل
من منازل الاخرة واخر منزل من منازل الدنيا لكن لا يخفى ان اطلاق الاخر عليها فى الموضعين لا يخلو
عن مسامحة من مجاز مشارفة واصوات دعاتك جمع داع كقضاة جمع قاض وهم المؤذنون واصواتهم اصواتهم
اذانهم اى هذا الوقت وقت اصواتهم او هذا النداء اصواتهم فاغفر لى اى ببركة هذا الوقت الشريف والنداء
المنيف وقال الطيبى اى هذا اوقت اقبال ليلك ووقت ادبار نهارك والمشار اليه ما فى الذهن
وهو مبهم مفسر بالخبر وقوله وادبار نهارك واصوات دعاتك عطف على الخبر وقوله فاغفر لى مرتب
عليها بالفاء بسبب على قصد منسوطات من الفاضل فى نهاره السابق والثانى كالوسيلة لاشتماله على ذكر
الله والدعوة الى طاعته لطلب الغفران د ت مس اى رواه ابو داود والترمذى والحاكم كلهم من حديث
ام سلمة قالت علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول فى اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك
الخ والحكمة فى الدعاء بهذا فى هذا الوقت ان النهار لما كان للمعاش والاختلاط لا يؤمن ان يقع فيه
تقصير كذا ذكره ميرك عن التصحيح ثم قال وصححه الحاكم واقره الذهبى لكن ذكره النووى فى الاحاديث
الضعيفة بناء على كلام الترمذى من انه غريب لا نعرفه الا من حديث حفصة بنت ابى كثير
عن ابيها لا نعرفها ولا اباها انتهى وقد يقال لا يدل هذا على ضعفه فان الغرابة تشمل الضعيف
والصحيح والحسن والاصل فى الراوى التعديل ولذا لا يقبل الجرح المجرد مع ان الظاهر من تصحيح
الحاكم وتقرير الذهبى انهما عرفاها واباها او طريق الحاكم غير طريق الترمذى فالاوسط العدل
فيه ان يقال حسن لا ضعيف ولا صحيح مع انه قد يقال حسن لغيره او صحيح لغيره على ان الحديث الضعيف
يعمل به فى فضائل الاعمال اتفاقا ما يقال فى الليل اى فى مطلقه الشامل لاوله واوسطه واخره الاكرام
الآيتين منصوب بتقدير اعنى وقوله اواخر البقرة عطف بيان او نعت لا ظرف كما يتوهم ولا او للشك
كما ضبط فى بعض النسخ ع اى رواه الجماعة عن ابن مسعود الانصارى وفى الجامع من قرأ الآيتين من اخر
سورة البقرة فى ليلة كفتاه رواه الاربعة عن ابى مسعود فقيل المعنى كفتاه من قيام الليل يعنى انهما
اقل ما يجزئ من القراءة فى قيام الليل وقيل كفتاه من كل مكروه قل هو الله احد خ م س اى رواه البخارى
عن ابى سعيد الخدرى ومسلم والنسائى عن ابى الدرداء وفى الجامع من قرأ قل هو الله احد فكانما قرأ
ثلث القرآن رواه احمد والنسائى والضياء عن ابى بن كعب وقراءة مائة آية مس اى رواه الحاكم وفى الجامع
من قرأ بمائة آية فى ليلة كتب له قنوت ليلة رواه احمد والنسائى عن تميم ورواه الحاكم عن ابى هريرة مرفوعا
من قرأ فى ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين وقراءة عشر آيات مس اى رواه الحاكم وصححه عن ابى هريرة
مرفوعا من قرأ عشر آيات فى ليلة لم يكتب من الغافلين وقراءة عشر آيات اربع بالجر بدل من عشر

مطلب ما يقال فى الليل

مطلب قراءة آمن الرسول فى الليل

عن ابن عمر

من اول البقرة قال المص يعني الى المفلحون على عدد غير الكوفي في الشق وبيانه ان قوله تعالى الم آية
عند الكوفي دون البصري وآية الكرسي بالجر ايضا وآيتين بعدها قال المؤلف اعني بعد آيته
الكرسي يعني الى قوله خالدون وخواتيمها اي وخواتيم البقرة يعني من لله ما في السموات الى
آخر الآيات ثلاث موقوفا اي رواه الطبراني موقوفا من قول ابن مسعود قيل ولفظه من قرأه
لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح وقراءة يس حب اي رواه ابن حبان من حديث جندب
ابن عبد الله البجلي بلفظ من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر الله له وقال ميرك واخرج
الدارقطني من حديثه بلفظ من قرأ يس في ليلة اصبح مغفورا له قلت وفي الجامع من قرأ يس
كل ليلة غفر له رواه البيهقي عن ابي هريرة ومن قرأ يس في ليلة اصبح مغفورا له رواه ابو نعيم في الحلية
عن ابن مسعود ما يقال في الليل والنهار جميعا سيد الاستغفار استعير لفظ السيد
من الرئيس المقدم الذي يعمد اليه في الحوائج لهذا الدعا الجامع الذي هو جامع لمعاني التوبة
ذكره ميرك والظاهر ان معناه افضل الفاظ الاستغفار وخير انواعه اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اي قدر ما قدرت عليه
ما قدرت اعوذ بك من شر ما صنعت فيه اعتراف باقتراف المعصية كما ان فيما سبق اعترافا
بالتقصير في الطاعة ابوء اي اقر لك بنعمتك علي اي في توفيق الطاعة وابوء بذنبي اي في تحقق
المعصية فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها اي هذه الكلمات من النهار اي في
بعض اجزائه موقنا بها اي عارفا مستيقنا بمضمونها فمات فهو بضم الهاء وسكونها من اهل الجنة ومن
قالها من الليل وهو موقن بها فمات فهو من اهل الجنة وفي قيد الايقان بها اشعار بان معرفة
معاني الدعوات هي التي يدار الامر عليها وان كانت الالفاظ المجردة لا تخلو عن فائدة خ س
اي رواه البخاري والنسائي كلاهما من حديث شداد بن اوس من قال لا اله الا الله والله اكبر
لا اله الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك له وفي نسخة صحيحة وحده لا شريك له
لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله في يوم او ليلة او في شهر
ثم مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفر له ذنبه بصيغة المجهول وفي نسخة
على بناء الفاعل واو للتنويع والتخيير ولا منع من الجمع ولذا اورده المص فيما يقال في الليل والنهار
جميعا س اي رواه النسائي عن ابي هريرة واسناده حسن دعا صلى الله عليه وسلم سلمان اي طلبه
فقال ان نبي الله وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يمنحك من المنحة وهي عند
المحدثة فالمراد بها العطية اي يعطيك بان يعلمك كلمات من الرحمن اي نازلة وملهمة من عنده
ترغب اليه اي متوسلا الى رحمة الرحمن فيهن اي في هذه الكلمات او لاجل هذه الكلمات وتدعو بهن في الليل
والنهار اللهم اني اسالك صحة اي تصحيحا وتخليصا وتحقيقا في ايمان اي في تصديق وايقان ولا يبعد
ان يكون المعنى صحة في الابدان مع تحقق الايمان والاديان ويؤيده قوله وايمانا في حسن خلق بضمتين

ويكن

مطلب سيد الاستغفار

مطلب الدعا للمغفرة

ويكن الثاني اي ايمانا كاملا يقترن بما يحسن الخلق الشامل لمراعاة حق الحق والخلق ونجاة اي خلاصا
في الدين فيتبعها فلاحا اي يعقبها فوز وظفر على المقصود في العقبى ورحمة اي عظيمة شاملة واصلة
منك الي في الكونين وعافية اي سلامة من الآفات الدنيوية والاخروية ومغفرة منك اي لسيئاتنا
ورضوانا بكسر الرا ويضم اي رضا بطاعاتنا وعباداتنا طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن
ابي هريرة واذا دخل بيته اي الموضع الذي يسكن فيه فليقل اللهم اني اسالك خير المولج بكسر اللام فقط
في اصل الجلال ويفتح ايضا في اصل الاصيل والاول هو المعقول فانه نظير الموعد وشبيه الموليد
ولعل وجه الفتح هو المشاكلة لقوله وخير المخرج مع انه من لزوم ما لا يلزم والله اعلم قال ميرك هو
بفتح الميم واسكان الواو وكسر اللام لان ما كان فاؤه يا او واوا ساقطة في المستقبل فالمفعل منه
مكسور العين في الاسم والمصدر ومن فتح هنا فاما انه سهى او قصد مزاوجته للمخرج واراد المصدر
بهما اتم من ارادة الزمان والمكان لان المراد الخير الذي يأتي من قبل الولوج والخروج اسمي الولوج
الدخول ومنه قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى
الله وفي نسخة صحيحة وعلى الله ربنا بالجر على البدلية توكلنا اي اعتمدنا في ولوجنا وخروجنا وسائر
امورنا من نزولنا وعروجنا ثم ليسلم بكسر لام الامر وسكونه على اهله اخذا من قوله تعالى واذا دخلتم بيوتا
فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال بعض العلما اذا لم يكن احد في البيت
فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين د اي رواه ابو داود عن ابي مالك الاشعري وفي الجامع
اذا دخلتم بيتا فسلموا على اهله واذا خرجتم فاودعوا اهله بسلام رواه البيهقي عن قتادة مرسلا
واذا دخل الرجل بيته اي مسكنه فذكر الله عند دخوله اي للبيت وعند طعامه اي عند اكله قال
الشيطان لا مبيت اي لا امكان بيتوتة او مصدر من بات يبيت لكم يعني ايها الاعوان ولا عشا
بفتح العين اي ولا طعام وقت العشا لانه ذكر الله في الحالين فالقضية مبنية على اللفين
بالنشرين المرتبين والحاصل انه قال الشيطان لاولاده واعوانه لا يحصل لكم مسكن ولا طعام
في هذا البيت لان صاحبه سمى الله تعالى وانما يكون لكم دخل في الغافلين وقال التوربشتي
يحتمل ان يكون الخطاب لاهل البيت على سبيل الدعا عليهم اي جعلكم الله محرومين كما جعلتموني
محروما من المبيت والطعام بان ذكرتم اسم الله لكن وما دعا الكافرين الا في ضلال قال الطيبي وهذا
بعيد لقوله بعده قال الشيطان ادركتم المبيت والعشا والمخاطبون اعوانه قال ميرك ويحتمل ان يكون
الخطاب هناك ايضا لاهل البيت والجملة دعا لهم قلت هذا بعيد جدا وهذا الدعا من قبيل تحصيل
الحاصل والاول ايضا بعيد لان صدر الحديث اذا دخل الرجل بيته وهو مفرد ولا يليق ان يكون
لا اهل البيت بل واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان اي لاعوانه ادركتم المبيت اي فانتظروا
هل تدركون العشا ام لا واذا لم وفي نسخة اصيل فاذا لم يذكر الله عند طعامه اي ايضا قال الشيطان
اي من كمال الفرح ادركتم المبيت والعشا جميعا فلا تفارقوا هذا المسكن واهله وكونوا على نهج المشاركة

مطلب الدعا عند دخول البيت

في سكنهم وما كلهم م د س ق ى اى رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة وابن السنى كلهم عن جابر
ابن عبد الله الانصارى اذا كان جنح الليل بكسر الجيم وفى نسخة بضم الجيم وهو اول ما يظلم وفى الجوهرى
طائفة من الليل كذا فى شرح المصابيح وقال الطيبى بالفتح والكسر والظاهر ان الفتح وهم مخالفة
سائر كتب اللغة من الديوان والمهذب بالضم وفى القاموس الجنح بالكسر الطائفة من الليل
ويضم وفى سلاح المومن بكسر الجيم على المشهور وقيل بضمها وجنح الليل بفتح النون اقبل حتى تغيب
الشمس واقتصر المص على الكسر وقال بكسر الجيم اوله وهو مغيب الشمس وابتداء ظلمة الليل اشتد
وهو مرفوع على ان كان تامة وفى نسخة بالنصب اى اذا كان الوقت اول الليل فكفوا صبيانكم
اى امنعوهم من الخروج واحفظوهم بالولوج فان الشياطين تنتشر اى تتفرق حينئذ لانه
وقت الظلمة المناسبة لظلمهم وفيه ايماء الى انهم خلقوا من ظلمة كما ان الملائكة خلقوا من نور
وبنو ادم مركب منهما كما فى الحديث القدسى ان الله خلق الخلق فى ظلمة فرش عليهم من نوره
فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه فقد ضل وغوى وتحقيق هذا المعنى يحتاج الى
بسط فى المبنى فاذا ذهب ساعة بصيغة التذكير لان الفاعل موخر والتانيث غير حقيقى
وقال ميرك وقع عند اكثر رواة البخارى ذهبت ساعة وعند الكشميهنى ذهب وكانه ذكره
باعتبار الوقت اشتد والمعنى اذا ذهب زمان قليل من العشاء اى الاخير ولا يبعد ان يراد به
الاول فخلوهم ولعل الحكمة ان فى اول الانتشار يقوى فسادهم كما هو المشاهد فى اوائل الفتن
ويمكن ان يكون المراد بالكف هو الضم وبالتخلية تركه لكن فى البيت لقوله واغلق بابك واذكر اسم الله
اى حين الاغلاق وافرد الخطاب والمراد كل احد فهو عام بحسب المعنى ولا شك ان مقابلة المفرد
بالمفرد يفيد الجمع بالتوزيع لكن يرد على المص انه مخالف للاصول حيث ورد عندهم بصيغة
الجمع فى الكل على ما سيأتى واطف مصباحك امر من الاطفاء وهو مهموز كما فى نسخة لكن فى اكثر
الاصول المعتمدة بدون الهمز فيحمل على التخفيف كما ذكروا فى اومى يومى ولعل وجهه انه ابدل الهمز
يا لسكونها وانكسار ما قبلها ثم عومل معاملة المعتل كالبارى والقارى وقال ميرك كذا وقع فى اصل
السماع بغير همز وهو لا يخلو عن تامل لان الاطفاء مهموز عند اهل اللغة فيحمل رواية الكل على ان
الحذف للتخفيف اشتد والمعنى ازل نوره واحك ما انه ادعى الى النوم وابعد من الاسراف ولانه يخاف
من ان الفارة تجر الفتيلة فتحرق البيت كما ورد فى حديث واذكر اسم الله اى حين الاطفاء واوك امر من
الايكاء اى اربط سقاءك بكسر السين اى قربتك ونحوها من ظروف الماء والمعنى شد راس السقاء بالوكاء
كيلا يدخله حيوان او يسقط فيه شىء او الوكاء هو الخيط الذى يشد به السقاء والكيس وغيرهما وخمر
اناءك امر من التخمير بمعنى التغطية والاناء بالكسر معروف على ما فى القاموس واللفظ هو المتبادر منه انه ظرف
للطعام وغيره اشمل لما لكن المراد به هنا ظرف غير الماء لمقابلته بالسقاء فلا نقل الحنفى من المهذب من ان الاناء
ظرف الماء وليس فى محله واذكر اسم الله اى حين التخمير ولو ان تعرض عليه شيئا قال النووى المشهور فى ضبطه فتح

التا

التاء وضم الراء وهكذا قاله الجمهور ورواه ابن عبيد بكسر الراء والصحيح هو الاول ومعناه تمد عليه عرضا
وهذا عند عدم وجود ما يغطيه كذا فى شرح المصابيح للمصنف وقال المصنف هنا فى المفتاح بضم الراء اى
تضعه عرضا وحكى فيه الكسر ايضا وقال الطيبى بضم الراء وكسرها والاول اصح وجواب لو محذوف
اى لو جمرتها عرضا الشىء من العود وغيره وذكرتم اسم الله عليه لكان كافيا لانه والمقصود ان ما لا
يدرك كله لا يترك كله ع اى رواه الجماعة عن جابر وفى الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود والنسائى
عنه بلفظ اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة
من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكوا
قربكم واذكروا اسم الله وخمروا انيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليه شيئا واطفئوا مصابيحكم
عند النوم اى مما يقال ويفعل عند ارادة النوم اذا اتى اى اراد ان ياتى فراشه بكسر الفاء اى فرشه
وهو ظاهر جملة حالية من الفاعل د اى رواه ابو داود عن البراء بن عازب ذكره ميرك لكن
الحديث بقية كما لا يخفى او فليتطهر طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس وكان لفظه
اذا اتى فراشه فليتطهر وكذا قوله او فليتوضا وضوءه اى وضوءا كاملا مثل وضوئه للصلاة
وهو بيان لما قبله او اما الى انه اقل انواع طهارته فينبغى للجنب ان يتوضا وينام وربما يجوز له
التيمم ايضا عند ضرورة من العجز او المرض او غلبة الكسل ع اى رواه البخارى الجماعة عن البراء
بلفظ اذا اتيت مضجعك فتوضا وضوءك للصلوة والحاصل ان ا و من كلام المولف للتنويع فى
الرواية فلا معنى لما فى بعض النسخ اى فليتوضا مكان او فليتوضا وقد ورد من طهر هذه الاجسام
بات معه ملك يقول كلما انقلب اللهم اغفر له وفى الجامع من بات على طهارة ثم مات من ليلته
مات شهيدا رواه ابن السنى عن انس ثم ياتى اى بعد طهارته الى فراشه فينفضه بضم الفاء اى يحركه
وينظفه بصنفة ثوبه قال المولف هو بفتح الصاد وكسر النون اى طرفه مما يلى طرته اشتد
وفى الفائق الصنفة حاشية الازار التى تلى الجسد ويويده ما فى رواية مسلم فليأخذ داخلة
ازاره فلينفض بها فراشه وقال القاضى عياض من جهة الحاشية التى تلى الجسد وتماسه وانما امر
النفض بها لان المتحول الى الفراش يحل بيمينه خارجة الازار وتبقى الداخلة معلقة فينفض بها
وفى المفاتيح شرح المصابيح الصنفة هى الوجه الذى يلى الباطن من ازاره المشدود فى وسط او ذيل
قميص وانما قيد نفض الفراش بداخلة الازار لان هذا ايسر وكشف العورة به اقل وقيد نفض الفراش
بازاره لان الغالب فى العرب انه لم يكن عليهم ثوب غير رداء وازار اشتد والمعنى انهم كانوا ينحون
رداءهم عند النوم ويرقدون بازارهم ولذا خص الازار والمعنى كان من عادتهم انهم يتركون فراش الليل
فى المنزل على حاله فينبغى ان لا يكون عليه شىء من الموذيات فالمقصود الاحتراز والاحتراس باى وجه كان
وهذا من كمال رحمته على امته ولذا اكده بقوله ثلاث مرات ثم ليقل اى بعد وضع جنبه باسمك ربى
وضعت جنبى اى قبل الوضع فالمعنى اردت وضع جنبى وبك اى باسمك او بعونك ارفعه اى جنبى من الفراش

مطلب ما يقرأ عند النوم

مطلب الدعا عند وضع الجنب على الفراش

ان امسكت نفسي اي قبضتها والمعنى كما في رواية ان امتها فاغفر لها وفي نسخة فارحمها بالفاء ومنوعا
عليها رمز البخاري وابن ابي شيبة وان ارسلتها اي احييتها او اطلقتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك
الصالحين كأنه مقتبس من قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك
التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فانه تعالى
جمع النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي حيث حكم بالامساك وهو قبض الروح وبالارسال
وهو رد الحيوة فالمعنى الله يتوفى الانفس التي تقبض والتي لا تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى
ثم البائي با تحفظ مثلها في كتبت بالقلم وما موصولة مبهمة وبيانها ما دل عليه صلتها لان الله تعالى انما يحفظ
عباده الصالحين من المعاصي ومن ان لا يتهاونوا في طاعته وعبادته بتوفيقه ولطفه ع مص اي رواه
الجماعة وابن ابي شيبة كلهم عن ابي هريرة وليضطجع على شقه اي جنبه الايمن لان النوم اخو الموت م ع اي
رواه مسلم من حديث ابي هريرة والجماعة الا النسائي فيهم مسلم من طريق اخرى عن البراء ولعل جمع بين الرمزين
مع دخول الاول في الثاني والظاهر ان اللفظ لمسلم والناس تبع عليهم وفي نسخة صحيحة رمز البخاري بدل
رمز الجماعة قال ميرك هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري فاضطجع ولهذا قدم الشيخ قدس سره رمز م ثم يقول
بالرفع وفي نسخة بالجزم بيمينه اي بجعلها وسادة ومخدة لوجهه د اي رواه ابو داود عن البراء اي يضع
بالرفع وفي نسخة بالجزم والمعنى يضع يمينه تحت خده وكان الظاهر ان يقول المؤلف او يضعها او يضعها
لان المغير هو لفظ ابي داود فلا يمكن ان يكون التغيير منسوبا لغيره وتقدم رمزه بقوله د ت س
اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي لكن الترمذي عن البراء وكلاهما عن حفصة وفي رواية للترمذي
عن حذيفة تحت رأسه وفي بعض النسخ نسب الرموز الثلاثة كلها الى حفصة والله اعلم ثم تقول
اي بعد الوضع بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسأ شيطاني اي اطرده عني وابعده
مني وهو بهمزة مفتوحة اوله وهمزة ساكنة آخره اي ابعده من خسأ الكلب بنفسه ومنه قوله
تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون ويجوز وصل الهمزة وفتح السين من خسأت الكلب طردته فهو متعد
ولا يتعدى ذكره المصنف في مفتاحه وقال في شرحه للمصابيح يروى بوصل الهمزة وفتح السين
وهمزة ساكنة بعدها وبقطع الهمزة وكسر السين من غير همزة اي اطرده يقال منه خسأ الكلب
قاصرا ومتعديا انتهى وفيه انه لا بد من وجود الهمزة على كل تقدير نعم قد يبدل الهمزة الساكنة
من جنس حركة ما قبلها فيخفف بالحذف وهو غير مخصوص باللغة الثانية والله سبحانه اعلم
وقال التوربشتي معناه اجعله مطرودا مردودا عني كالكلب المهين واضافه الى نفسه
لانه اراد قرينه من الجن او الذي يبتغي غوايته وفك رهاني بضم الفاء وتشديد الكاف
المفتوحة ويجوز ضمها وكسرها والرهان جمع رهن ومصدر راهنه ايضا اي اخرجني من التي انا
مرهونه فيها ذكره الطيبي وقال المؤلف الرهان بكسر الراء جمع رهن كحبل وحبال يريد قوله
تعالى كل نفس بما كسبت رهينة اي رهن بعملها قال الزمخشري ليست رهينة بتأنيث رهين

في

في قوله كل امرئ بما كسب رهين بل لتانيث النفس لانه لو قصدت الصفة لقيل رهين لان
فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث وانما هي اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم
كانه قيل كل نفس بما كسبت رهين انتهى وفيه نظر لما قال الجوهري الشيء مرهون ورهين
والانثى رهينة وقال ابن حبان رهينة هنا بمعنى مرهونة كالنطيحة بمعنى المنطوحة انث
مراعاة لقوله كل نفس كما ذكر في قوله كل امرئ بما كسب رهين مراعاة لامرئ انتهى وهو ظاهر والله
اعلم فقوله فك امر مخاطب من الفك وهو التخليص والرهان جمع رهن بمعنى المرهون وهو المال
المحبوس عند المرتهن في حقه فالمعنى خلص رقبتي عن حقوق الادميين وعن حقوقك يا رب
وعن الذنوب وفي شرح المصابيح للمص اي خلصني من عقوبة الذنوب قال تعالى كل امرئ
بما كسب رهين او خلصني من عهدة التكاليف بالتوفيق للاتيان بها وثقل ميزاني امر من التثقيل
وفيه ايماء الى قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وفي بعض النسخ كتب
فوق هذه الجملة رمز الحاكم اشعارا بانفراده واختصاص روايته به واجعلني في الندي الاعلى
بفتح النون وكسر الدال وتشديد التحتية كذا في الاذكار واصله المجلس ويقال للقوم ايضا
فالمراد الملأ الاعلى وهم الملائكة او اهل الندي اذا اريد به المجلس وقال المؤلف بفتح النون
وكسر الدال وتشديد الياء هو مجلس القوم ومتحدثهم قال الخطابي يريد بالندي الاعلى الملأ
الاعلى من الملائكة انتهى ويؤيده انه روى الحاكم في مستدركه في الملأ الاعلى بدل الندي الاعلى قال
التوربشتي ويروى في الندا الاعلى وهو الاكثر والندا مصدر ناديته ومعناه ان ينادى به للتنويه
والرفع ويحتمل ان يراد به نداء اهل الجنة وهم الاعلون رتبة ومكانا على اهل النار كما في القران
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ومحل المرام في المقام ان هذا
بمنزلة الحكم الذي رتب على الوصف فانه لما جعل النوم والاستراحة به ليستعين بها على طاعته
ويجتنب عن معاصيه طلب ان يجنبه تعالى على طلبته من فك الرهان وخذلان من يجره
من الشيطان والنفس الامارة ثم طلب ما هو المبنى الاسنى والمقام الزلفى والندي الاعلى والزيادة
الحسنى د مس اي رواه ابو داود والحاكم كلاهما عن ابي الازهر الانماري اللهم وفي نسخة رب قني مرفوعا
رمز مص وكذا في الشمائل للترمذي قني اي احفظني عذابك يوم تبعث عبادك اي تحييهم بعد اماتتهم
ر مص اي رواه البزار وابن ابي شيبة كلاهما عن حفصة وفي نسخة رمز ابي داود بدل رمز البزار ثلاث مرار
بكسر الميم جمع مرة وفي نسخة صحيحة مرات والاول هو اصل الاصيل وعفيف الدين د س ت اي رواه ابو
داود والنسائي كلاهما عن حفصة والترمذي عن البراء وكان حق المص ان يذكر هذه الرموز بضمها الى الرمز
السابق ايضا ... ان زيادة ثلاث مرار مختصة بالثلاثة باسمك ربي اي وضعت جنبي
فاغفر لي ذنبي اي رواه احمد عن ابن عمر باسمك وضعت جنبي فاغفر لي مص اي رواه ابن ابي شيبة
عنه ايضا اللهم باسمك اموت واحيا اي انام وانتبه او اموت واستيقظ او اعدم واوجد ثم قيل يحتمل انه ذكر لفظ الاسم

زائدا كما فى قول الشاعر الى الحول ثم اسم السلام عليكما وقيل معناه باسمك المميت اموت وباسمك
المحيى احيى او بذكر اسمك احيا ما احييت وعليه اموت قال القرطبى قوله باسمك اللهم اموت
يدل على ان الاسم هو المسمى اى انت تميتنى وتحيينى وهو كقوله تعالى سبح اسم ربك وهكذا قال
جل الشارحين فتدبر خ م د ت س اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى
والنسائى لكن كلهم عن حذيفة الا مسلما فعن البرا ورواه البخارى من حديث ابى ذر ايضا كما
يفهم من الاذكار سبحان الله ثلاثا وثلاثين قال المص فى شرحه للمصابيح وجا التكبير فى بعض
الروايات الصحيحة اولا وكان شيخنا الحافظ ابن كثير يرجحه ويقول تقديم التسبيح يكون عقيب
الصلوات وتقديم التكبير عند النوم انتهى وهو يحتاج الى بيان رجحان مويد ببرهان والاثار والايات
المقدمة للتكبير ولو كانت صحيحة لا تقاوم هذا الحديث للرموز بقوله خ م ت س حب اى رواه
البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان كلهم عن على فالاوجه ان يقال يوتى
بالتسبيح ولا عند النوم تارة او بالتكبير مقدما عنده اخرى عملا بالروايتين واما بعد الصلوة
فتقديم التسبيح لا غير مع انه ورد بابن بدات جاز ويجمع كفيه اى يوصل كفه اليمنى بكفه اليسرى
ثم ينفث فيهما بضم الفا وفى نسخة بكسرها فى القاموس نفث ينفث وينفث وهو كالنفخ اقل من التفل
وفى شرح المصابيح للمص النفث النفخ اللطيف فيقرا قل هو الله احد قال المولف ضبطه بضم الفا وكسرها
من النفث وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل لان التفل لا يكون الا ومعه شى من الريق وهذا
النفث يكون بعد جمع كفيه وقبل القراءة وفايدته التبرك بالهوا والنفس المباشر للرقية والذكر الحسن
كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والاسما الحسنى انتهى وفى صحيح البخارى بالواو وهو الوجه لان تقديم
النفث على القراءة مما لم يقل به احد وذلك لا يلزم من الواو ولعل الفا سهو من الكاتب او الراوى كذا قاله
شارح المصابيح من علمائنا وقال الطيبى لعل السر فى تقديم النفث على القراءة مخالفة السحرة البطلة
او المعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما فقرا فنفث فيهما فالفا فيه مثلها فى قوله تعالى فاذا قرات القرآن
فاستعذ بالله وقوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم على ان التوبة عين القتل انتهى والاظهر
انها للتعقيب ثم شرع فى النفث فيقرا وهو حال النفث على ان الفا لا تفيد الترتيب عند القرا ثم المراد
بقوله تعالى قل هو الله احد تمام سورة الاخلاص وكذا قوله وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
اى تمام المعوذتين وقد يقال للثلاثة المعوذات بكسر الواو وبفتح تغليبا ثم يمسح بهما اى بكفيه ما استطاع
من جسده اى من جميع بدنه وبيانه على وجه الافضل قوله يبدا بهما اى يبدا المسح بكفيه على راسه
ووجهه وما اقبل من جسده اى ثم ينتهى الى ما ادبر من جسده فهو كهيئة الغسل المسنون على الوجه
الاصح يفعل ذلك اى ما ذكر من الجمع والنفث والقراءة والمسح ثلاث مرات خ م عه اى رواه البخارى
والاربعة كلهم عن عائشة ويقول وفى نسخة صحيحة ويقرا اية الكرسى خ س مص اى رواه البخارى
والنسائى عن ابى هريرة وابن ابى شيبة عن على الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وكفانا اى كفى شر

اى سبح ربك
صح

الحمد لله وفى اصل الاصيل والحمد لله ثلاثا وثلاثين
الله اكبر وفى اصل الاصيل والله اكبر اربعا وثلاثين
صح

مهماتنا ودفع عنا موذيا تنا فهو تعميم بعد تخصيص واوانا بالمد ويجوز قصره اى جعل لنا ماوى
ناوى اليه ونسكن فيه قال المص اى ردنا الى ماوى لنا وهو المنزل ولم يجعلنا من المنتشرين كالبهايم
انتهى وفى النهاية يقال اويت واويت بمعنى واحد والمقصور منهما لازم ومتعد ومنه قوله غيره
الممدود فى المتعدى اظهر والمقصور فى القاصر اشهر قال النووى اذا اويت واويت الى فراشه
مقصور واما اوانا فممدود هذا هو الصحيح الفصيح المشهور وحكى القصر فيهما وحكى المد فيهما فكم ممن لا
كافى له ولا موى بضم ميم وسكون همز ويبدل ويكسر واو اسم فاعل من الايوا اى لا راحم له ولا
عاطف عليه ولا مسكن له ياوى اليه قاله النووى وقال المظهر الكافى والموى هو الله تعالى
يكفى شر بعض الخلق من بعضهم ويهيى لهم المسكن والماوى فالمعنى الحمد لله الذى جعلنا منهم فكم
من خلق لا يكفيهم الله شر الاشرار بل تركهم وشرهم حتى يغلب عليهم اعداوهم وكم من خلق لم يجعل
الله لهم ماوى ولا مسكنا بل تركهم يتاذون ببرد الصحارى وحرها م د ت س اى رواه مسلم وابو
داود والترمذى والنسائى كلهم عن انس الحمد لله الذى كفانى واوانى بالمد والقصر ولعل اولى
هنا المشاكلة المبنى مع اتحاد المعنى واطعمنى وسقانى والذى اى والحمد لله الذى من على بالاحسان عليه
وافضل اى وزاد لى على قدر الحاجة وفى نسخة فافضل بالفا وهو المناسب لقرينته الكائنة
فى قوله والذى اعطانى فاجزل اى فاكثر والجزيل العظيم قاله المص فى مشكوة المصابيح برواية
ابى داود فافضل بالفا قال الطيبى اى انعم فزاد وقدم المن لانه غير مسبوق بعمل العبد بخلاف
الاعطا فانه قد يكون مسبوقا به الحمد لله على كل حال وزيد فى بعض الروايات ونعوذ بالله
من حال اهل النار اللهم رب كل شى اى خالق كل شى ومربيه ومصلحه ومليكه اى مالكه ومالكه
واله كل شى اى معبوده سواء علم او لم يعلم اعوذ بك من النار د ت س حب مس عو اى رواه ابو
داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم وابو عوانة كلهم من حديث ابن عمر الا الحاكم
فعن انس اللهم رب السموات والارض اى خالق العلويات والسفليات عالم الغيب والشهادة اى عالم
الامور الخفيات والجليات انت رب كل شى اى من الموجودات والممكنات اشهد ان لا اله الا انت اى فى الشهود
وحدك لا شريك لك اى لا فى الذات ولا فى الصفات واشهد ان محمدا عبدك ورسولك سيد المخلوقات وسند
الموجودات والملائكة يشهدون اى بهذه الشهادات او يشهدون بانى اشهد ان لا اله الا انت الخ اعوذ بك من
الشيطان اى من وساوسه وتزيين الخطوات وشركه اى ومن ايقاع شركه لنا من المصنوعات وفى نسخة بفتح الشين
والرا اى ومن مصايده ومكايده من مكامن السيئات قال المولف تقدم فى دعا الصباح واعوذ بك ان اقترف
اى من ان اكتسب على نفسى سوءا اى معصية مما يسوءنى ويحزننى فى الدنيا والعقبى او اجره بفتح همزة وضم جيم
وتشديد را اى ومن ان اسحب سوءا عملته او لم اعمله الى مسلم اى برى من ذلك العمل اطا اى رواه احمد والطبرانى
كلاهما عن ابن عمرو بالواو وكذا فى اصل جلال وفى نسخة صحيحة بلا واو وفى نسخة نسب رمز الالف الى الاول والثانى
الى الاخر اللهم فاطر السموات والارض اى مبدعهما ومخترعهما وموجدهما ومبديهما عالم الغيب والشهادة اى السر

اى النوم على

والعلانية رب كل شيء ومليكه اي مربي كل شيء ومتصرفه اعوذ بك من شر نفسي اي فاني عاجز عن مقاومتها
اشارة الى قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ومن شر الشيطان
وشركه بالحجين اي ايكالي نزله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان واشارة الى قوله عز وجل حكاية
عن ابليس لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين دت س حب مس مص اي رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابي بكر الصديق اللهم خلقت نفسي وفي نسخة اللهم انت
خلقت نفسي اي اوجدتها من العدم وانت توفاها اي تميتها قال المصنف اصله تتوفاها بتائين وحذف هنا
للاجتماع ثلاث تاآت انتهى والمعنى انه ما احسن الحذف هنا لما ذكر والا فالحذف احدى التائين منهما
كثر وقوعها في افصح الكلام لك مماتها ومحياها اي موتها وحياتها ايمالي قوله تعالى ومحياي ومماتي لله رب
العالمين او المعنى لك لا لغيرك اماتتها واحياؤها كما يشير اليه قوله ان احييتها اي بايقاظها فاحفظها
اي من البليات وارتكاب السيئات وان امتها بتشديد الكاف اي بقبضها فاغفر لها اللهم اني نسخة
اسألك العافية اي في النوم واليقظة والدنيا والآخرة م س اي رواه مسلم والنسائي عن ابن عمر
اللهم اني اعوذ بوجهك اي بذاتك الكريم اي النافع او الكامل الجامع وكلماتك اي وكتبك او اسمائك
التامة اي النافعة الكاملة من شر ما انت آخذ بناصيته اي هو في ملكك وتحت سلطانك وفي قبضتك
وانت متصرف فيه على ما تشاء والناصية شعر مقدم الراس على ما في الصحاح والاخذ بالناصية كناية
عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف العام وانما لم يقل من شر كل شيء اشعارا بانه المسبب
لكل ما يضر وينفع والمرسل له لا احد يقدر على منعه ولا شيء ينفع من دفعه قال ميرك كنى بالاخذ
بالناصية عن قطاعة شان ما تعوذ من شره وقال القاضي الاستعاذة بذاته تعالى وبالكلمات
التامة اشارة الى انه لا يوجد في الضد حركة ولا فاضية من خير وشر الا بامره التابع لمشيئته
انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون انتهى وفي الحديث تلويح الى قوله تعالى في
سورة هود ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها اللهم انت تكشف المغرم هو مصدر وضع موضع
الاسم ويريد به مغرم الذنوب وقيل المغرم كالغرم هو الدين والمراد به ما استدين فيما يكرهه
الله تعالى او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه واما دين احتاج وهو قادر على ادائه فلا يستعاذ
منه ذكره صاحب النهاية والمأثم اي الامر الذي ياثم به الانسان او هو الاثم نفسه وضع
المصدر موضع الاسم اللهم لا يهزم جندك بصيغة المجهول اي لا يغلب عسكرك فان حزب
الله هم الغالبون ولا يخلف وعدك على بناء المفعول من الاخلاف وفي نسخة وهي رواية
بصيغة الفاعل المخاطب ونصب وعدك ثم المراد بالوعد هو الاعم هو الوعيد او يطلق على كل
منهما قال تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده او هو من قبيل الاكتفاء باحد
الضدين عن الآخر كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقد حققنا عدم تجويز خلف الوعيد
في رسالتنا المسماة بالقول السديد ولا ينفع ذا الجد بفتح الجيم اي لا ينفع ذا الغنى والحظ والعظمة
منك

منك اي بدل لطفك ورحمتك وفضلك اي جده فمعنى القانون قوله منك بمعنى بدلك اي لا ينفعه
حظه بدل طاعتك او من للابتداء متعلق بينفع او بالجد اي المجدود لا ينفعه منك الجد الذي يختص
وانما ينفعه ان يمنحه اللطف والتوفيق في الطاعة او لا ينفع من جده منك جده وانما ينفعه
التوفيق منك وقال صاحب الصحاح اي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه انما ينفعه العمل الصالح وقال
النووي معناه لا ينجيه حظه منك انما ينجيه فضلك ورحمتك انتهى وفي نسخة بكسر الجيم اي لا ينفع
او لا يغني صاحب الجد والاجتهاد منك جده واجتهاده وانما ينفعه اخلاصه الموجب لخلاصه
وقال المؤلف الجد بالفتح وهو الغنى اي لا ينفع ذا الغنى منك غناه وانما ينفعه الايمان والطاعة
انتهى ورواه بعضهم بكسر الجيم وهو الاجتهاد على ما في الصحاح قال التوربشتي ما يريد به الجد
في امور الدنيا وحظوظها اي النافع هو الجد في امور الآخرة انتهى وقيل المراد من الجد بالفتح
الحظ وهو الذي يسميه العامة البخت وقد ورد في الحديث ان جمعا من المسلمين في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم تذاكروا فيما بينهم الجدود فقال بعضهم جدي في النخل وقال آخر جدي
في الابل وقال آخر جدي في كذا فسمع به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا يومئذ بدعائه هذا لكن
ذا نصح نحو الوجه لا نعود عنه الآن فيه مقالا انتهى ولو صح فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب ثم الجد يطلق ايضا على اب الاب واب الام فلا يبعد ان يراد بالجد هنا هذا المعنى
اي لا ينفع ذا النسب منك نسبه بل لا ينفعه الا حسبه ويؤيده حديث من ابطأ به عمله لم يسرع
به نسبه سبحانك وبحمدك د س مص اي رواه ابو داود والنسائي وابن ابي شيبة كلهم عن علي
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بنصبهما على المدح او على انهما صفتان لله بعد صفة
او بدل من الموصول وفي نسخة برفعهما على البدل من هو او على المدح او على انهما خبر مبتدأ محذوف والمعنى
اطلب مغفرته باللسان واتوب اليه اي وارجع الى رحمته بالجنان ثلاث مرات ظرف لفعل
مقدر اي يقولها ت اي رواه الترمذي عن ابي سعيد بلفظ من قالها غفرت ذنوبه وان
كانت كزبد البحر او عدد ورق الشجر او عدد رمل عالج او عدد ايام الدنيا لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر حب موس اي رواه ابن حبان عن ابي هريرة مرفوعا
والنسائي من قوله موقوفا ولفظه من قالها حين ياوي الى فراشه غفر له ذنوبه وخطاياه وان
كانت مثل زبد البحر ويقول اي اذا اوى الى فراشه وهو مضطجع اللهم رب السموات وفي نسخة السبع
قال ميرك كذا وقع في بعض روايات مسلم ورب الارض ورب العرش العظيم بالجر على انه
صفة العرش وفي نسخة بالنصب على انه نعت الرب ربنا ورب كل شيء بالنصب فيهما كما
قبلهما وما بعدهما على النداء او على الوصف فالق الحب والنوى قال المصنف اي الذي يشق حب الطعام
ونوى التمر للانبات ومنزل التورية من الانزال ويحتمل التنزيل والانجيل والفرقان اي القرآن

مطلب الاستغفار لمغفرة الذنوب

مطلب الدعاء لمغفرة الذنوب

الذى يفرق بين الحق والباطل من التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شئ انت اخذ بناصيته
وفى رواية لمسلم من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها اللهم انت الاول اى بلا ابتدا فليس قبلك شئ
تعرض للمعنى السابق وذلك ان قوله انت الاول يفيد الحصر بقرينة الخبر باللام فكانه قيل انت تختص
بالاولية فليس قبلك شئ وعلى هذا ما بعده وانت الاخر اى بلا انتها وقال المولف اى الباقى
بعد فنا خلقه كله ناطقه وصامته فليس بعدك شئ وانت الظاهر اى بالصفات وقال المص
اى ظهر فوق كل شئ وعلا عليه فليس فوقك اى فوق ظهورك شئ اى من الاشياء الظاهرة
وانت الباطن اى بالذات وقال المولف اى المحتجب عن ابصار الخلائق واوهامهم فلا يدركه
بصر ولا يحيط به وهم فليس دونك اى دون باطنك شئ من الامور الباطنة وقال المصنف
اى ومع انه يحتجب عن ابصار الخلائق واوهامهم فليس دونه ما يحجبه عن ادراكه شيا من خلقه
اقض عنا الدين وفى رواية ابى داود وابن ابى شيبة اقض عنى الدين يحتمل ان يراد به حقوق
الله وحقوق العباد واغننا وفى رواية اغننى من الفقر اى من الاحتياج الى الخلق او من فقر
القلب بالاستغناء عنهم م عه مص ص اى رواه مسلم والاربعة وابن ابى شيبة عن ابى هريرة
وابو يعلى عن عايشة وفى ذخاير العقبى عن ابى هريرة قال جاءت فاطمة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم تساله خادما فقال قولى اللهم رب السموات السبع الحديث بسم الله
س اى رواه النسائى عن البراء وحقه ان يكتب فوق البسملة فانها مقدمة الدعاء الاتى فى
الرواية المختصة به دون ساير الجماعة الاتية فان اوله واتيهم قوله اللهم اسلمت وجهى
بسكون اليا وبفتح وكذا فى نظايره اليك والمراد من الوجه الذات ومنه قوله تعالى
بلى من اسلم وجهه لله وجهت وجهى ففيه اشارة الى ان ذاته وحقيقته منقادة
لله تعالى فى الاوامر التكليفية والحوادث الكونية والمعنى استسلمت وجعلت نفسى
منقادة لك طايعة لحكمك راضية بقضايك قانعة بقدرك وفوضت امرى اى جميع
امورى الدنيوية والاخروية اليك والجات ظهرى اليك ابان هذا بعد قوله فوضت
امرى اليك للاشعار بانه بعد تفويض اموره التى هو مفتقر اليها وبها معاشه وعليها مداره
معاده يلتجى اليه مما يضره ويوذيه من الاشياء الداخلة والخارجة يقال الجاته الى الشئ
اى اضطررته اليه وقد يستعمل بمعنى الاسناد فالمعنى اسندت ظهرى اليك واعتمدت فى امرى
عليك وفيه تنبيه نبيه على انه كالمضطر فى ذلك حيث لم يعلم له سندا يتقوى به غير الله
ولا ظهرا يشتد به ازره سواه رغبة اى ميلا ورهبة اى خوفا اليك قال الكرمانى اى
طمعا فى ثوابك وخوفا من عقابك واليك متعلق برغبة كقولهم علفته تبنا وماء باردا
انتهى وفى كونه مثالا له نظر لا يخفى والاظهر ان يكونا متنازعين فيه اى رغبة اليك وهو
ظاهر ورهبة اليك بمعنى ان حالة الخوف لا ارجع الا اليك فيكون ما بعده وهو قوله

لا ملجا ولا منجا منك الا اليك كالتعليل له بطريق الاستيناف البيانى ثم نصب رغبة ورهبة
على العلة وقيل على الحال بمعنى راغبا وراهبا وقيل قوله رغبة ورهبة منصوبان على المفعول له على طريق
اللف والنشر اى فوضت امرى اليك رغبة والجات ظهرى فى المكاره والشدايد اليك رهبة منك لانه
لا ملجا ولا منجا الا اليك وقال المص الى قوله الكرمانى حيث قال عطف الرهبة على الرغبة ثم اعمل لفظ
الرغبة وحدها ولو اعمل كلا منهما لقال رغبة اليك ورهبة منك والعرب تفعل ذلك كثيرا كقول الشاعر
ورايت بعلك فى الوغى متقلدا سيفا ورمحا انتهى قوله ولا ملجا بهمزة مفتوحة اى لا مستند ولا من يلتجا
اليه الا الله وقوله ولا منجا غير مهموز انتهى وقال العسقلانى الاصل فى ملجا بالهمز وفى منجا
بغير همزة لكن لما جمعا جاز ان يهمزا للازدواج وان تترك الهمزة فيهما وان يهمز المهموز ويترك الاخر
ويجوز التنوين مع القصر فيصير خمسة اوجه وقال الكرمانى لا مبنى مقصور واعرابه كاعراب عصا فانت
قلت هو نظيرا بالتنوين وعدمه قلت فى هذا التركيب خمسة اوجه لانه مثل لا حول ولا قوة الا بالله والفرق
بين نصبه وفتحه بالتنوين وعدمه وعند التنوين تسقط الالف قال ثم الملجا والمنجا ان كانا مصدرين
فيتنازعان فى منك وان كانا مكانين فلا اذ اسم المكان لا يعمل وتقديره لا ملجا منك الى احد الا اليك ولا
منجا الا اليك انتهى والملجا بمعنى الملاذ والمفزع والمنجا بمعنى المخلص والمفر بغير الجيم الا قوله تعالى ففروا
الى الله وقوله سبحانه كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر امنت بكتابك الذى انزلت قال ميرك
اى القران فان قلت المفرد المضاف يفيد العموم فلم خصصته بالقران قلت بقرينة المقام
مع ان عمومه مختلف فيه ثم الايمان بالقران مستلزم للايمان بجميع الكتب المنزلة فلو حملناه على العموم
لجاز ايضا وهنا فايدة وهو ان المعرف بالاضافة كالمعرف باللام يحتمل الجنس والاستغراق
والعهد فلفظ كتابك يحتمل لجميع الكتب ولجنس الكتب ولبعضها كالقران بل جميع المعارف كذلك
يعلم من الكشاف كما فى قوله تعالى ولقد اريناه اياتنا كلها وفى قوله ان الذين كفروا وفى اول البقرة
ونبيك بدون الباء الجارة فى الاصول وبزيادتها فى المصابيح كذا ذكره المص فى التصحيح وفى اصل
الاصيل ونبيك الذى ارسلت اى ارسلته الى كافة الخلق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا واجعلهن
اخر ما تكلم به اى من الدعوات فلا تاتى بعده وظاهره انه من جملة الحديث ويحتمل ان يكون
مدرجا من كلام المص او من كلام احد الرواة المتقدمة ع اى رواه الجماعة عن البراء بن عازب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضا وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك
الايمن ثم قل اللهم اسلمت الخ وقال فى اخره فان مت فى ليلتك فانت على الفطرة وان اصبحت اصبت خيرا
وليقرا اى عند ارادة النوم قل يا ايها الكافرون ط اى رواه الطبرانى من حديث جبلة بن حارثة
اخى زيد بن حارثة وله صحبة ثم لينم بفتح النون اى وليقرا الكافرون ثم لينم على خاتمتها فانها براءة من
الشرك حب مس حص اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة عن فروة
ابن نوفل الاشجعى عن ابيه انه قال يا رسول الله علمنى شيئا اقوله اذا اويت الى فراشى فقال اقرا

قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها برآة من الشرك وكان اى النبى كما فى نسخة صلى الله عليه وسلم
يقرأ المسبحات بكسر الباء وهى التى افتتحت بالتسبيح من سبحان او سبح او يسبح او سبح قبل ان يرقد
اى ينام ويقول ان فيهن اى فى السور المسبحات آية اى عظيمة خير من الف آية وهى مبهمة
كاخفا ليلة القدر وساعة الجمعة ولعل الحكمة فى اخفائها ان يواظب عليها ولا تقتصر عليها والاظهر انها
فى كل منها والا لاقتصر على ما هى فيها دت سر اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى كلهم عن العرباض
ابن سارية ولفظه كان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأهن اى المسبحات الحديد والحشر والصف
والجمعة والتغابن والاعلى موس اى رواه النسائى موقوفا من قول معوية بن صالح احد رواة
هذا الحديث فنفيه مسامحة لا تخفى وفى نسخة موجودة وحتى يقرأ اى وكان صلى الله عليه وسلم
لا ينام حتى يقرأ الم السجدة بالنصب على النعت او البدل ويجوز ضمها على تقدير هى السجدة وجرها
على الاضافة وتبارك الملك بالنصب ويجوز الجر على الاضافة والرفع على الحكاية او على انه خبر
مبتدا محذوف س ت مص مس اى رواه النسائى والترمذى وابن ابى شيبة والحاكم كلهم عن
جابر وحتى يقرأ بنى اسرائيل والزمر ت س مس اى رواه الترمذى والنسائى والحاكم كلهم عن عائشة
ما كنت ارى بضم الهمزة وفتح الراء على صيغة المجهول من الاراة اى اظن وعلى صيغة الفاعل وفى نسخة
بفتح الهمزة اى اعلم احدا يعقل اى يصير ذا عقل وادراك وتمييز وهو صفة احدا والمفعول الثانى
قوله ينام قبل ان يقرأ الايات الثلاث بالنصب وكذا قوله الاواخر من البقرة وفى نسخة من سورة
البقرة وفى اخرى من سورة فيها البقرة فالابتدا من قوله لله ما فى السموات وما فى الارض
مو صحيح اى حديث موقوف صحيح اسناده لكن سبق للمص فى اول كتاب الوعد بانه ان كان
الحديث موقوفا جعل قبله رمز مو ليعلم انه موقوف لما يجده من الكتب ولم يف هنا
بما وعده حيث لم يذكر رمزا بعد مو لكن قال النووى فى الاذكار روى الامام الحافظ ابو بكر
ابن ابى داود باسناده عن على رضى الله عنه قال ما كنت ارى احدا الخ واسناده صحيح
على شرط البخارى ومسلم انتهى ولعل عذر المؤلف ان مخرج هذا الحديث لم يكن مذكورا فى الكتب
المرموزة ولذا اطلقه وقال موقوف صحيح اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب
وقل هو الله احد فقد امنت على ونسخة عملت من الامن والامان والمعنى حفظت من كل شئ
اى من البلايا الا الموت اى فانه لا بد منه بل هو تحفة المؤمن ز اى رواه البزار عن انس
ما من رجل يأوى اى يأتى من نومه ويضطجع الى فراشه فيقرأ سورة كذا اللفظ العمل فى الترمذى
وجامع الاصول والاذكار لكن فى كثير من نسخ المشكوة وقع لفظة بقراءة سورة فقال الطيبى قوله بقراءة
حال اى متلبسا بقراءة سورة وقال بعضهم اى ملتبسا بقراءة سورة من كتاب الله الا بعث الله اى ارسل اليه
ملكا يحفظه من كل شئ يؤذيه حتى يهب بضم الهاء وتشديد الموحدة اى ينتبه ويقوم على ما فى الاذكار
وقال المص بفتح الياء وضم الهاء اى يستيقظ من نومه متى هب اى رواه احمد عن شداد بن اوس اذا اوى

بالفتح وبيد اى اتى الرجل الى فراشه ابتدره اى تسارع اليه ملك وشيطان فيقول الملك اختم
اى عملك بخير ويقول الشيطان اختم بشر فان ذكر الله ثم نام بات الملك يكلؤه بفتح اللام
وضم الهمزة قال المؤلف بهمزة مضمومة اى يحفظه ويحرسه قلت ومنه قوله تعالى
قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن فمفهوم الحديث انه ان لم يذكر الله لم يبت الملك
يكلؤه بل بات الشيطان ينتظر اغواءه ويوسوس له عند انتباهه الحديث بالنصب
ويجوز غيره والاظهر ان يكون بالرفع على الابتداء وخبره قوله يا فى تتمته اى تقيته وهو قوله
واذا انتبه من النوم فقال الحمد لله الذى رد الى نفسى ولم يمتها فى منامها الخ س حب مس
ص اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم وابو يعلى عن جابر واذا او فى نسخة فاذا رأى فى
منامه اى فى نومه او زمان تحققه ما يحب اى ما يعجبه فليحمد الله عليها اى على تلك الرؤيا
او على رؤيته لما يحب وليحدث بها اى لمن يحب خ م س اى رواه البخارى ومسلم والنسائى
عن ابى سعيد ولا يحدث بها بالرفع والجزم وهو الاظهر الا من يحب اى يحبه الناس ثم
قال المؤلف يعنى ان الرؤيا لا يستقر ما لم تعبر فاذا عبرت سقطت فاذا كان العابر
غير محب قد يعبرها بما يكره فيحصل بذلك هم وغم وليس المراد ان يزيلها عما جعله الله
عليه وقد يقع الرؤيا بقول اول عابر اذا كان خبيرا بالرؤيا وربما احتملت الرؤيا
تاويلين او اكثر فعبرها من يعرف عبارتها اى تعبيرها على وجه يحتملها فيقع على ما ازالها
فقد ورد ان امراة اتت النبى صلى الله عليه وسلم وقالت رايت كان سارية بيتى اى
عتبته قد انكسر فقال يرد الله عليك غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرات مثل هذا
فاتت النبى صلى الله عليه وسلم فلم تجده ووجدت ابا بكر فاخبرته فقال يموت زوجك
فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل قصصتها على احد قالت نعم
قال هو كما قال خ م اى رواه البخارى ومسلم عن ابى قتادة وفيه تنبيه على ان للشيخين روايتين
احديهما عن ابى سعيد كما سبق والنسائى يوافقهما والاخرى عن ابى قتادة كما هنا ولم يشاركهما
احد واذا راى ما يكره اى ما يكرهه كما فى اصل الاصيل فليتفل بكسر الفاء وبضم قال المؤلف
بفتح الياء وكسر التاء وضمها والتفل شبيه بالبزاق وهو اقل منه اوله البزق ثم التفل
ثم النفث ثم النفخ خ م اى رواه البخارى ومسلم عنه ايضا او ليبصق بضم الصاد اى ليبزق
ويبسق فالكل من باب نصر على ما فى القاموس وقال المص هو بالصاد المهملة كذا وردت الرواية
فى الحديث والاصل فيه الزاى ويجوز فيها السين وانما ابدلت صادا لمجاورة القاف
م اى رواه مسلم وفى نسخة عن جابر او لينفث بكسر الفاء وبضم على ما تقدم ع اى رواه الجماعة
عن ابى قتادة فكلمة او للتنويع فى الموضعين بدليل اختلاف المخرجين فقول الحنفى او للتخيير
غير ظاهر وقوله او للشك خطأ ثم يزيد قوله قوله ثلاثا ثلاثا بالتكرير عن يساره اى رواه

عنه ايضا والظاهر ان للجماعة روايتين رواية لنفث مطلقا ورواية ثلاثا عن يساره واتى
هذا التصرف من المص في التعبير وهو مخل في التفسير لان الجماعة بكمالهم لم يرووا قوله كنفث
ثلاثا بتكرار ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان ومن شرها اى شر الرؤيا التي يكرهها النائم
ع اى رواه الجماعة عنه ايضا ثلاثا اى يتعوذ ثلاثا وفى اصل الاصيل ثلاثا ثلاثا ولا وجه له
اصلا ثم كان حق المص ان يقدم قوله ثلاثا على رمز الجماعة ثم يقول ولا يذكرها لاحد بصيغة
النهى او بالنفى على ارادة النهى وهو ابلغ والمعنى لا يذكر النائم الرؤيا المكروهة لاحد فانها
حينئذ لا تضره خ م دس ق اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة
كلهم عن ابى سعيد فانها لا تضره ع اى رواه الجماعة عن ابى سعيد وابى قتادة ولكن
فيه اشكال وهو ان ما قبله رواه الجماعة وهو ان ما قبله رواه الجماعة الا الترمذى
فكيف يصح نسبة الثانى وهو العلة لما سبق الى الجماعة جميعا وليتحول عن جنبه الذى
كان عليه م اى رواه مسلم عن جابر وقال صاحب سلاح المومن رواه مسلم وابو داود
والنسائى وابن ماجة او ليقم فليصل خ اى رواه البخارى عن ابى هريرة واو للتنويع لكن
الامر بالصلوة ليس بمرفوع فى البخارى بل هو موقوف على محمد بن سيرين نعم هو مرفوع
فى الترمذى عن ابى هريرة كما قاله النووى فى الاذكار واذا فزع بكسر الزاى اى خاف
او وجد وحشة وهى ضد الانس او ارق بكسر الراء اى سهر واو للتنويع فى الموضعين
فليقل اعوذ بكلمات الله التامة بصيغة الافراد المراد به الجماعة من غضبه اى ارادة
انتقامه فهو صفة ذاتية وعقابه اى المترتب على غضبه المعنى به معاقبته فهو صفة فعلية
وشر عباده وهو اخص من شر خلقه ومن همزات الشياطين اى وساوسهم واصل الهمز النخس
والطعن قال المولف اى خطراتها التى يخطرها بقلب الانسان وان يحضرون بحذف يا
المتكلم اكتفاء بكسر نون الوقاية وضمير الجمع المذكر فيه للشياطين وهو مقتبس من قوله
تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ا اى رواه
احمد عن الوليد بن الوليد اخى خالد بن الوليد وكان عبد الله بن عمرو اى ابن العاص يلقنها
من التلقين اى يعلم الكلمات السابقة من عقل اى من تميز بالتكلم من ولده بفتحتين ويجوز ضم
الواو وسكون اللام اى من اولاده ومن لم يعقل كتبها اى له فى صك اى ورق ثم علقها
فى عنقه اى عنق ولده قال المولف الصك الكتاب وفيه دليل على جواز تعليق العوذ على
الصغار د ت س مس اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى والحاكم عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فزع
احدكم فى النوم فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون فانها لن تضره قال وكان عبد الله بن عمرو الح رواه ابو داود والترمذى

مطلب الدعاء عند الفزع من النوم الفزع

مطلب الراقى الخوف من الرؤيا المكروهة

واللفظ

واللفظ له والنسائى والحاكم ورواه احمد عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد انه قال يا رسول الله
انى اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل فذكر مثله وفى كتاب ابن السنى ان خالد بن الوليد
اصابه ارق فشكى ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم فامره ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله الكلمات
الح ذكره ميرك لكن لا يخفى ان المفهوم من كلام المص ان حديث ابن عمرو موقوف فى الكتب المروية
والحال ان نفس التعوذ مرفوع والباقى موقوف كما هو ظاهر من نسبته الى ابن عمرو وبهذا ظهر ان الامام
احمد متفرد بالتعوذ فبطل كلام من قال الظاهر اثبات هذه الارقام هنا بعد الالف اعوذ بكلمات
الله التامات التى لا يجاوزهن اى لا يتعداهن ولا ينتهى قال المولف اى لا يجد عنهن
ولا يميل بر اى بار ولا فاجر اى فاسق ولا كافر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج اى يصعد
فيها اى الى السماء ومن شر ما ذرا قال المولف اى خلق فى الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل
وفتن النهار اى الفتن الكائنة فيهما ومن شر طوارق الليل والنهار اى حوادثهما وافاتهما الاتية بغتة
وقال المولف اى ما يحدث والطوارق جمع طارقة وهو من الطرق قيل اصله الدق وسمى الاتى
بالليل طارقا لاحتياجه الى الدق ومنه الطيرة والعيافة والكهانة والطارقة المتكهنة وقيل
للمتكهنات طوارق انتهى وفى النهاية عاف الطير عيافة زجرها فتشام بها او تسعد اخذا من
اسمائها واصواتها وممرها وهو من عادة العرب كثيرا والطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن وهى
التشأم بالشىء والكاهن هو الذى يتعاطى الخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان ويدعى معرفة
الاسرار الا طارقا قال المص اى حادثا يطرق بضم الراء اى يحدث ويجى بخير يا رحمن ط اى رواه
الطبرانى عن خالد بن الوليد انه شكى الى النبى صلى الله عليه وسلم فزعا فعلمه ما علمه جبريل عليه
السلام وقال ميرك عن ابى التياح قلت لعبد الرحمن بن خنبش وكان كبيرا ادركت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كادته
الجن قال ان الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاودية
والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد ان يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنزل اليه جبريل فقال قل يا محمد قال ما اقول قال قل اعوذ بكلمات الله التامة من شر
ما خلق وذرا وبرا ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل والنهار
ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فطفئت نارهم وهزمهم الله تبارك وتعالى
رواه احمد وابو يعلى ولكل منهما اسناد جيد محتج به وقد رواه مالك فى الموطا عن يحيى بن سعيد
مرسلا ورواه النسائى من حديث ابن مسعود نحوه وفى الارق بفتحتين السهر اللهم رب السموات
السبع وما اظلت بتشديد اللام اى وما اوقعت ظلها عليه والمعنى ما دنت السموات منه
من قبيل اظلك فلان اذا دنا منك كانه القى عليك ظله والاظهر ان يقال ما وقعت عليه موقع
المظلة ورب الارضين بفتح الراء ويسكن ويعنى به الارضين السبع اى الطباق دون الاقاليم طبا

يطوف به

مطلب الدعاء عند الارق النوم

للسموات محل سبع طبقات كما قال تعالى الله الذي خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن الآية
وما اقلت بتشديد اللام اي اقلته ورفعته من المخلوقات قال المولف اي ارتفعت عليه واستقلت
وعلته انتهى وهذا غير ظاهر لان الاقلال اذا كان بمعنى الارتفاع فيكون ما اقلت عبارة عما يكون في جوف
الارض فلا يحسن التعميم ولا نظير المقابل مع انه مخالف للغة ففي القاموس استقله حمله ورفعه كقله واقله
ورب الشياطين وما اضلت من الاضلال بمعنى الاغوا قال المولف هو من الضلال اي اضلته انتهى وما
هنا بمعنى من واختير على المشاكلة لبطابق ما قبله من تغليب غير ذوي العقول لكثرته على العقلاء كن لي
جارا اي مجيرا قال تعالى وهو يجير ولا يجار عليه اي محافظا من شر خلقك اي مخلوقاتك اجمعين تاكيد
روعي فيه تغليب ذوي العقول ان يفرط بعضهم آكرا وهو بدل اشتمال اي من ان يغلب على او يقصر
في حقي احد منهم اي من خلقك قال المصنف هو بفتح اليا وضم الرا من الفرط وهو العدوان ومجاوزة
الحد ظلما او ان يطغى من الطغيان وهو قريب من الفرط بمعنى ذكره الحنفي بنا على تفسير المولف
والا فهو مغاير لما قدمناه فالمعنى ان يتعدى على بضرب او قتل ونحوهما او للتنويع خلافا لما توهم
الحنفي من تجويز كونها للشك وهو على منوال قوله تعالى حكاية عن موسى وهرون اننا نخاف
ان يفرط علينا اي يعجل علينا بالعقوبة او ان يطغى اي يزداد طغيانا فيقول ما لا ينبغي ويفعل
ما لا يليق عز اي قوي وغلب او صار عزيزا بديعا منيعا جارك اي مستجيرك وتبارك اسمك
اي تعالى وتعظم او تكاثر خيره وبره طس مص اي رواه الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة
عن خالد بن الوليد انه شكى ارقا فقال قل فقاله فاذهب الله عنه ذلك ورواه في الكبير
ايضا وفيه عز جارك وجل ثناوك ولا اله غيرك قال ميرك عن ابي امامة قال حدث خالد
ابن الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهاويل يراها بالليل حالت بينه وبين صلاة
الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد بن الوليد الا اعلمك كلمات تقولهن لا
تقولهن ثلاث مرات حتى يذهب الله ذلك عنك قال بلى يا رسول الله بابي انت وامي فانما
شكوت هذا اليك رجا هذا منك قال قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه الخ قالت
عايشة فلم البث الا ليالي حتى جا خالد فقال يا نبي الله بابي انت وامي والذي بعثك بالحق ما اتممت الكلمات
التي علمتني ثلاث مرات حتى اذهب الله عني ما كنت اجد ما ابالي لو دخلت على اسد في خيسه
بميزه بليل وهي موضع الاسد الذي ياوي اليه رواه الطبراني في الاوسط فالجمع بانه علم الدعاين
معا والظاهر ان الدعا الاول هو الاخر والله اعلم اللهم غارت النجوم اي ذهبت ومنه قوله تعالى
قل ارايتم ان اصبح ماوكم غورا وقال المولف اي غابت وهدات العيون اي نامت وقال المولف
بالهمز سكنت من الهدو وهو السكون ومنه اهدى ليلي بفتح الهمزة الاولى واسكان الاخيرة اي سكنه
لانام فيه وانت حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم الوسن اول النوم وقد وسن يوسن سنة فهو وسن
ووسنان والها في سنة عوض عن الواو المحذوفة كعدة وصفة قال البيضاوي السنة فتور يتقدم

النوم

النوم والنوم حال يعرض للحيوان من استرخا اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة بحيث تقف
الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا وتقديم السنة عليه وقياس المبالغة عكسه مراعاة
لترتيب الوجود والجملة نفي للتشبيه وافادة للتنزيه وتاكيد لكونه حيا قيوما فان من اخذه
نعاس او نوم كان موف الحيوة قاصرا في الحفظ والتدبير يا حي يا قيوم اهدى ليلي اي اسكن بالنوم
مطلب لدفع السهر
في ليلي احترازا من السهر والارق وهو السهر عن علة ومن الفزع والاضطراب والقلق وانم
عيني من الانامة تخصيص بعد تعميم لانه المقصود الاهم ى اي رواه ابن السني عن زيد بن ثابت
قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم الخ
وقال في آخره فقلتها فاذهب الله عني ما كنت اجده واذا انتبه من النوم الانتباه هو
الاستيقاظ من النوم ففيه تجريد او تاكيد فقال الحمد لله الذي رد الي وفي رواية ابي يعلى علي
نفسي اي روحي وسياتي تحقيق هذا المرام عند قوله الحمد لله الذي احيانا ولم يميتها اي لم
يقبضها وفي نسخة فلم يمتها في منامها اي في زمان نومها او حال منامها الحمد لله الذي يمسك
السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من زوالهما وفنائهما او يحفظهما كراهة ان تزولا الخ
تزولا فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ عن فنائه فلا يخلو مخلوق عن الاحتياج
الى ايجاد او امداد ولهذا قال تعالى والله الغني وانتم الفقرا ولئن زالتا اي على تقدير عدم
امساكه سبحانه ان امسكهما اي ما منعهما ولا حفظهما ولم يدفعهما من احد يريد من للمبالغة في النفي
من بعده اي من بعد الله او من بعد الزوال ومن ابتدائية والجملة سد مسد الجوابين من القسم
المقدر والشرط المقرر كما هو في محله محرر انه كان حليما غفورا اي حيث امسكهما وكانتا جديرتين
بان تهدا هدا كما قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض الحمد لله الذي يمسك السما
اي يحفظها او يمنعها ان تقع اي من ان تسقط على الارض الا باذنه اي بامره وقضائه وقدره ان
الله بالناس لرءوف رحيم حيث رحم عليهم ولم يهلكم بذنوبهم س حب مس ص اي رواه
النسائي وابن حبان والحاكم وابو يعلى عن جابر وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم واسناد ابي يعلى
صحيح ايضا ولفظه اذا اوى الى فراشه فان قال ووقع عن سريره فمات دخل الجنة الحمد لله الذي
يحيي الموتى اي الاموات حقيقة او مجازا فان النوم اخو الموت وهو على كل شي قدير وبيده الاحيا
والاماتة مس اي رواه الحاكم عن جابر ايضا وفي نسخة صحيحة عن البرا الحمد لله الذي احيانا اي ايقظنا
بعد ما اماتنا اي انامنا واليه النشور اي تفرقنا وجمعنا في اليقظة والمنام فهو من باب الاكتفا
او المراد بالنشور هو البعث عن القبور للشبه بالتيقظ بعد النوم يقال نشر الله الموتى اي
احياهم وفي النهاية نشر نشورا اي عاش بعد الموت وقال النووي المراد باماتنا النوم واما
النشور فهو الاحيا للبعث فنبه صلى الله عليه وسلم باعادة اليقظة بعد النوم الذي هو كالموت
على اثبات البعث بعد الموت وقال ابو اسحق الزجاج النفس التي تفارق الانسان هي التي
ما يقال عند الانتباه من النوم

للتمييز والتي تفارقه عند الموت هي التي للحيوة وهي التي يزول معها التنفس وسمي النوم موتا لانه
يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها وقد يستعار الموت للاحوال الشاقة كالفقر والذل
والسؤال والهرم والمعصية والجهل وقال القرطبي النوم والموت يجمعهما انقطاع تعلق الروح
بالبدن وذلك قد يكون ظاهرا وهو النوم ولذا قيل النوم اخو الموت وباطنا وهو الموت فاطلاق
الموت على النوم يكون مجازا لاشتراكهما في انقطاع تعلق الروح بالبدن وقال الطيبي الحكمة
في اطلاق الموت على النوم ان انتفاع الانسان بالحيوة انما هو لتحري رضا الله عنه وقصد طاعته
واجتناب سخطه وعقابه فمن نام زال عنه هذا الانتفاع بالكلية فكان كالميت فحمد الله على هذه
النعمة وزوال ذلك المنع وعلى هذا التاويل ينتظم قوله واليه النشور اي واليه المرجع والمآب في نيل
الثواب بما يكتسبه في الحيوة خ د ت س مص اي رواه البخاري وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ابي شيبة كلهم من حديث حذيفة بن اليمان ورواه مسلم ايضا من حديث البراء كما في سلاح
المومن لا اله الا انت لا شريك لك اكتفي به هنا عن زيادة التاكيد بقوله وحدك سبحانك
اللهم استغفرك وفي نسخة اي استغفرك اي اطلب غفرانك لذنبي واسئلك رحمتك اي زيادة
بالتفضل علي اللهم زدني اي في جميع اوقاتي علما اي نافعا وفيه عمل بقوله تعالى وقل رب زدني
علما وايماء الى ما ورد في الحديث على ما رواه ابو نعيم في الحلية وغيره عن عائشة مرفوعا كل يوم لا ازداد
فيه علما يقربني الى الله فلا بورك لي في شمس ذلك اليوم ولا تزغ قلبي باظهار الغين عند القاف اتفاق
القراء اي لا تمله عن الحق بعد اذ هديتني اي الى الصواب وهب لي من لدنك اي من عندك رحمة اي
نعمة عظيمة ومنحة كثيرة بلا احتساب انك انت الوهاب وهو مقتبس من قوله تعالى مدحا للراسخين
في العلم حيث يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب د ت س حب مس اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم
كلهم عن عائشة لا اله الا الله الواحد اي الذي لا تقبل الشركة والكثرة في ذاته القهار
اي لكل شيء مقتبس من قوله تعالى قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات
والارض وما بينهما اي منه خلقتهما واليه امرهما العزيز اي الذي لا يغلب اذا غالب الغفار
اي الذي يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء من عباده وفي هذه الاوصاف تقرير للتوحيد
ووعد ووعيد للمريد س حب مس اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن عائشة ايضا
من تعار اي استيقظ واصل التعار السهر والتقلب على الفراش كذا في شرح السنة وقال
المولف هو بفتح التاء وتشديد الراء اي استيقظ من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له تاكيد بعد تاكيد للتوحيد وقوله له الملك وله الحمد الان على التفريد وهو على كل شيء قدير
اي بالغ في القدرة وكامل في القوة الجبرية اي المنعوت بصفات الجمال وسبحان الله اي
الموصوف بنعت الكمال ولا اله الا الله اي من الازل الى الابد والا وهو من مختصات اهل الجلال

والمريد

مطلب الدعا عند الاستيقاظ من النوم لاستجابة

والله

والله اكبر اي اعظم من ان يخطر بالبال ولا حول ولا قوة الا بالله اي في جميع الاحوال اللهم اغفر لي
اي ذنوبي في الماضي والحال والاستقبال او يدعو اي دعا شاء وفي الاذكار هو شك من الوليد
ابن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وابي داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث انتهى فيكون
او يدعو بدل اللهم اغفر لي تابعا للراوي شك في انه لفظه صلى الله عليه وسلم هو اللهم اغفر لي او يدعو
استجيب له بصيغة الماضي المجهول من الاستجابة وفي نسخة بصيغة المضارع المجهول منها فان توضا
وصلى اي حينئذ قبلت صلاته اي فانه وقت الاجابة خ عه اي رواه البخاري والاربعة كلهم عن عبادة
ابن الصامت من قال حين يتحرك من الليل بسم الله عشر مرات وسبحان الله عشرا آمنت وفي نسخة
وآمنت بالله وكفرت بالطاغوت اي الشيطان او ما يزين لهم مما سوى الله عشرا وفي صيغة المجهول
اي حفظ كل شيء بالنصب على انه مفعول ثان للوقاية او بنزع الخافض ويؤيده ما في نسخة من كل شيء
يتخوفه اي يخافه القائل ولم ينبغ اي لم يتسهل لذنب ان يدركه اي يلحقه او يهلكه الى مثلها اي مثل تلك
الساعة التي تحرك فيها وقال تلك الكلمات وفي نسخة لا ينبغي والظاهر انه وهم حيث راى ان لم ينبغ
ماض ولم يدرك انه في جزاء الشرط فيقلب الى معنى الاستقبال ولم ينتبه ايضا ان الجزاء يكون مجزوما فاتى
بصيغة النفي المثبت فوقع فيما لا ينبغي مبنى ومعنى طس اي رواه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر
وفي نسخة بالواو وهو المفهوم من الترتيب ولا يبعد ان يكون مرويا عنهما واذا قام من الليل عن فراشه ثم عاد اليه
فلينفضه بصنفة ازاره مرتين وفي نسخة ثلاث مرات ظرف للنفض فانه اي الشان او النائم القائم لا يدري ما
خلفه بفتح الخاء واللام عليه اي اي شيء جاء عقبه وخلفه عليه فراشه في النهاية ولعل هامة دبت
فصارت فيه بعده وخلاف الشيء ما ياتي بعده فاذا اضطجع اي ثانيا كما سبق اولا فليقل باسمك
اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وفي رواية ابن السني فاغفر لها وان
رددتها فاحفظها بما تحفظ عبادك الصالحين وفي رواية ابن السني بما تحفظ به احدا من عبادك الصالحين
ت ى اي رواه الترمذي وابن السني وكلاهما عن ابي هريرة واذا قام ليتهجد بفتح الدال على ان اللام
للعلة وفي نسخة بالجزم على ان اللام للامر فان دخل اي اراد ان يدخل الخلا اي مكان قضا الحاجة
قال الجوهري اي الخلا ممدود المتوضى والمكان الذي لا شيء فيه فليقل بسم الله حص ى اي رواه
ابن ابي شيبة وابن السني كلاهما عن علي اللهم اني اعوذ بك وفي رواية النسائي وابن ابي شيبة اعوذ بالله
من الخبث بضم الخاء المعجمة والموحدة وسكن جمع خبيث كالسبل بالوصفين جمع سبيل والخبائث
جمع خبيثة ضد اللطائف جمع اللطيفة ع مص قال المولف الخبث بضم الخاء والبا جمع خبيث
والخبائث جمع خبيثة يعني ذكران الشياطين واناثها وقيل بل هو الخبث باسكان البا وهو خلاف
طيب الفعل من فجور وغيره والخبائث الافعال المذمومة والخصال الردية قال ميرك الصحيح هو الاول
لما ورد من حديث زيد بن ارقم مرفوعا ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلا فليقل اللهم اني
اعوذ بك من الخبث والخبائث رواه ابو داود وغيره وقوله محتضرة اي تحضرها الشياطين وقيل ان يكون

مطلب عند التحرك من الليل

مطلب ما يقول اذا دخل الخلا

اي رواه الجماعة وابن ابي شيبة عن انس وابن ابي شيبة ايضا وحده عن زيد بن ارقم

بالسكون مخفف خبث بالضم فيرجع الى المعنى الاول ـ وروى من حديث ابن عمر قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا قال اللهم انى اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث
الشيطان الرجيم رواه الطبرانى وابن السنى واذا خرج اى من الخلا غفرانك اى بقوله والمعنى اسئلك
غفرانك او اغفر غفرانك قال المولف منصوب باضمار فعل اى اسال وفى الحكمة فى هذا قولان
الاول الاستغفار من ترك ذكر الله مدة لبثه على الخلا فانه كان لا يترك ذكر الله تعالى بلسانه
الا عند قضا الحاجة وكانه راى تقصيرا فاستدركه بالاستغفار والثانى التوبة من تقصيره
فى شكر النعم التى انعم عليه من اطعامه وهضمه وتسهيل مخرجه فلجا الى الله بالاستغفار من التقصير
حب عه حص اى رواه ابن حبان والاربعة وابن ابى شيبة كلهم عن عائشة الحمد لله الذى اذهب
اى عنى الاذى اى ما يوذينى كما فى رواية وعافانى اى منه ومن غيره من انواع البلا س ى مو ص
اى رواه النسائى وابن السنى كلاهما عن ابى ذر مرفوعا وابن ابى شيبة من قوله موقوفا واذا توضا
اى اراد ان يتوضا فليسم الله اى فى ابتدا وضوئه فانه من السنن الموكدة عند الجمهور ومن الفرائض
عند الحنابلة لحديث لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه وهو محمول على نفى الكمال عند الاكثرين
د ت ق اى رواه ابو داود عن ابى هريرة والترمذى عن سعيد بن زيد وابن ماجه عن ابى هريرة
وسعيد وسهل بن سعد وابى سعيد الخدرى ثم يقول اى فى اثناء وضوئه ويدل عليه قوله بعده واذا
فرغ الخ اللهم اغفر لى ذنبى اى ظاهرا وباطنا ووسع لى فى دارى اى فى الدنيا والبرزخ والعقبى وبارك
لى فى رزقى اى الحسى والمعنوى والدنيوى والاخروى س ى اى رواه النسائى وابن السنى
عن ابى موسى الاشعرى قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضا فسمعته يدعو
يقول اللهم اغفر لى ذنبى الخ فقلت يا نبى الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركت من شى
ترجم ابن السنى له باب ما يقول بين ظهرانى وضوئه وابى النسائى فادخل فى باب ما يقول
بعد فراغه وكلاهما محتمل قاله النووى فى الاذكار وقال ميرك رجح الشيخان عمل ابن السنى
قلت ويويد النسائى ظاهر قوله فتوضا فسمعته يقول واذا فرغ من الوضوء رفع نظره الى
السماء فيكون آخرا اى نظره الى السما د س اى رواه ابو داود والنسائى عن عمر والظاهر ان يكتب
هذان الرمزان فوق قوله رفع نظره الى السماء اشعارا باختصاصهما اذ الشرطية التى قبله لا بد
من وجودها للروضة الاتية جميعها بعده وليقل اشهد ان لا اله الا الله وحده يكتب فوق قوله وحده
رمز مسلم والنسائى لا شريك له رمز فوقه حرف حص ورمز ابن السنى واشهد برمز مسلم والنسائى
فوق اشهد ان محمدا عبده ورسوله قيل ويرفع صوته عند شهادة التوحيد ويخفضه مايلا الى الارض
عند شهادة النبوة م د س ق حص ى اى رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه وابن ابى شيبة
وابن السنى كلهم عن عمر ايضا ولفظه من قال ذلك فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا
فى اصل الجلال واد رمز الترمذى بعد مسلم ثلاث مرات ق حص ى اى رواه ابن ماجه وابن ابى شيبة

مطلب الدعاء عند الخروج من الخلاء

مطلب الدعاء فى اثناء الوضوء

مطلب عند الفراغ من الوضوء

وابن

وابن السنى من حديثه ايضا ورواه احمد ايضا فى نسخة ر رواه الثلاثة عن انس من حديث عمر اللهم
اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين ت اى رواه الترمذى عن عمر ايضا سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك اى من الزلة واتوب اليك اى من الغفلة س ى اى رواه الحاكم
والنسائى كلاهما عن ابى سعيد لكن قال النسائى ... الصواب انه موقوف على ابى سعيد
انتهى فكان حق المص ان يكتب رمز موقوف الذى من توضا فقال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك
واتوب اليك اى ليكون ظاهرا باطنا طاهرا كتب له اى هذا الجنس لقبول ثنائه واستجابة
دعائه فى رق بفتح را وتشديد قاف اى صحيفة كما فى المهذب وفى الصحاح هو ما يكتب فيه وهو
جلد رقيق ثم جعل فى طابع بفتح البا وكسرها سبيم الرانضى على ما فى القاموس قال المص هو بفتح البا
وهو الخاتم يريد به الختم على الصحيفة انتهى والظاهر انه يراد بالطابع نقش الخاتم وجوفه لقوله
جعل فى طابع اذ المقصود جعل الرق فى شى ذى طابع مما وقع عليه الطبع والختم ثم لم يكسر بصيغة المجهول
اى لم يقطع ولم ينقض بمعنى لم يبطله شى الى يوم القيامة طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط
عن ابى سعيد ايضا س رواه النسائى ايضا وقال فى آخره ختم عليها بخاتم فوضعت تحت العرش فلم
تكسر الى يوم القيامة التهجد قال الكرمانى التهجد التيقظ من النوم بالليل والهجود النوم فمعناه
التجنب من النوم كما يقال حرج اذا اثم وتحرج اذا توسع عن الاثم وزاد فى السلاح التجنب بالتكلف
وقيل الهجود من الاضداد فالتا للطلب حينئذ والمراد به اليقظة ضد النوم افضل الصلاة مبتدا
واللام للجنس اى افضل انواع الصلوات بعد المكتوبة اى الا الفرض صلاة الصلوة فى جوف الليل
قال المولف اى وسطه وجوف الليل الاخر اى ثلثه الاخر وهو الجزء الخامس من اسداس الليل انتهى
وليس المراد بقوله وسطه وسطه الحقيقى كما يتوهم بل المراد جميع اجزاء الليل لكن بقيد نوم قبله بعد
اداء العشاء ثم قوله وجوف الليل الاخر اى ثلثه الاخر خلاف الظاهر فان المتبادر من آخر الليل
نصفه الاخير ثم تفسيره بقوله وهو الجزء الخامس من اسداس الليل غير مستقيم بل الجزان الاخران
من الاسداس هما الثلث الاخر هذا وقيل فيه حجة لابى اسحق المروزى من الشافعية على ان صلوة
الليل افضل من السنن الرواتب وقال اكثر العلماء ان الرواتب افضل والاول اقوى لنص
هذا الحديث واجيب بان معناه من افضل الصلوة لكنه خلاف سياق الحديث والاولى ان
يقال ان الرواتب آكد بالنسبة الى احاد الامة وان صلاة الليل افضل من حيثية زيادة المشقة
وبوليه ما ورد موقوفا عن ابن عباس على ما ذكره صاحب النهاية افضل العبادات احمزها اى
اقواها واشدها م اى رواه مسلم عن ابى هريرة افضل الصلوة صلوة المرء فى بيته اى فى مكان
مخفى لبعده عن الريا والسمعة وقربه الى الاخلاص ودفع الشهرة الا المكتوبة لانه اظهار الحق
من شعاير الدين والملة والحق بها السنن الرواتب فى هذا الزمان لدفع التهمة من ان يكون من
اهل البدعة المخالفين لاهل السنة والجماعة خ م اى رواه البخارى ومسلم عن زيد بن ثابت

مطلب الدعاء عند الفراغ من الوضوء

اوم

صلوة الليل اى من النوافل خ م اى رواه البخارى ومسلم عن ابن عمر والنهار اى رواه احمد عنه
لكن بزيادة قوله والنهار والخبر للجزئين قوله مثنى مثنى خ م اى رواه البخارى ومسلم واحمد عنه
ايضا ثم قوله مثنى يدل على كونها اثنتين اثنتين ففائدة التكرار التاكيد على ما هو الظاهر وسيأتى
تحقيقه وفى الكشاف انما منعت الصرف لتكرر العدل فيه وقال غيره للعدل والوصف وهو الاظهر
وعليه الاكثر وبيانه انه عدل عن اثنين اثنين الى مثنى وهو صفة لانك تقول مررت بالقوم مثنى
وقيل انما منع لتكرر العدل فيه فانه عدل عن لفظ الاثنين الى مثنى وعن معنى اثنين الى
اثنين اثنين فاذا قلت جاءت الخيل مثنى فالمعنى جاءوا مزدوجين قال المولف يعنى ركعتين
هذه رواية نافع وطاوس وعن عبد الله بن دينار عن ابن عمر الليل والنهار وهو ثقة وزيادة الثقة
مقبولة والحديث ورد فى النوافل وبه قال مالك والشافعى واحمد وقد صلى النبى صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح وقت الضحى ثمانى ركعات يسلم بين كل ركعتين وصلاة العيد ركعتان وكذا الاستسقاء
وهما من صلاة النهار قلت ما ذكره معارض بما اخرجه ابو داود فى سننه والترمذى والنسائى
فى الشمائل عن ابى ايوب الانصارى عنه عليه السلام قال اربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم
تفتح لهن ابواب السماء وفى لفظ للترمذى فى الشمائل قلت يا رسول الله افيهن تسليم فاصل قال
لا وله طريق اخر قال محمد بن الحسن فى موطائه ثنا بكر بن عامر البجلى عن ابرهيم النخعى والشعبى
عن ابى ايوب الانصارى انه عليه السلام كان يصلى اربعا اذا زالت الشمس فسأله ابو ايوب عن ذلك
فقال ان ابواب السماء تفتح فى هذه الساعة فاحب ان يصعد لى فى تلك الساعة خير قلت
افى كلهن قراءة قال نعم قلت ايفصل بينهن بسلام قال لا وروى ابو يعلى الموصلى فى مسنده عن
عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى اربع ركعات لا يفصل بينهن واخرج احمد
وابو داود وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما والترمذى وحسنه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رحم الله امرا صلى قبل العصر اربعا والمتبادر منه ان يكون بسلام واحد وفى الصحيحين
عن عائشة فى صلاة الليل كان يصلى اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم اربعا فلا تسأل
عن حسنهن وطولهن الحديث فهذا الفصل يفيد المراد والا لقالت ثمانيا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن
ثم اعلم ان ابا حنيفة على ان الاربع فى النفل افضل ليلا كان او نهارا وقال ابو يوسف ومحمد
الاربع فى النهار افضل وصلوة الليل مثنى اعتبارا بالتراويح فان الاجماع على الفصل فيها وللحديث
المذكور فى الصحيحين صلوة الليل مثنى مثنى قال المحقق ابن الهمام عند قول صاحب الهداية للشافعى
قوله عليه السلام صلوة الليل والنهار مثنى مثنى اخرجه اصحاب السنن الاربعة من حديث ابن عمر وفيه شعبة
قال الترمذى اختلف اصحاب شعبة فيه فرفعه بعضهم ووقفه بعضهم ورواه الثقات عن عبد الله
ابن عمر عنه عليه السلام ولم يذكروا فيه صلاة النهار وكذا هو فى الصحيحين وقال النسائى هذا الحديث عندى
خطأ ورواه الحاكم فى كتابه فى علوم الحديث بسنده ثم قال رجاله ثقات الا ان فيه علة فلم يذكرها

الكلام

الكلام انتهى ثم قال ابن الهمام فالاولى فى التقرير ان شاء الله تعالى وجهان احدهما ان مقتضى لفظ الحديث
حصر المبتدا فى الخبر لانه حكم على العام اعنى صلاة الليل والنهار وليس يراد والا لكانت كل صلوة تطوع
لا تكون الا اثنتين شرعا والاتفاق على جواز الاربع انما الخلاف فى كراهة الواحدة والثلاث فى غير الوتر واذا
انتفى كون المراد ان الصلوة لا تباح الا اثنتين او تفضل الاثنتين لزم كون الحكم بالخبر المذكور اعنى مثنى
اما فى حق الفضيلة بالنسبة الى الاربع او فى حق الاباحة بالنسبة الى الفرد وترجيح احدهما بمرجح وفعله
عليه السلام ورد على كلا النحوين لكنا علمنا زيادة فضيلة الاربع بانها اكثر مشقة على النفس بسبب
طول تقيدها فى مقام الخدمة ورأيناه عليه السلام قال انما اجرك على قدر نصبك فحكمنا بان المراد الثانى
اى مثنى لا واحدة او ثلاثا ثانيهما ان المراد به ان كل شفع من التطوع صلاة على حدة نهارا فمثنى معدول
عن العدد المكرر وهو اثنان اثنان فمؤداه حينئذ اثنان اثنان صلاة على حدة وهلم جرا وهذا
معنى اربع صلاة على حدة اربع صلوة اخرى على حدة وهلم جرا بخلاف ما لو لم يكرر لفظ مثنى وقال
الصلوة مثنى فينقض علينا فان المخرج الصلوة اثنين اثنين وهلم جرا فيفيد ان كل اثنتين صلوة
على حدة وسبب العدول عن اربع اربع وهو اكثر استعمالا واشهر معنى الى افادته بذلك قصد افادة
كون الاربع مفصولة بغير سلام وذلك ليس الا التشهد المخلوطة وقد وقع فى بعض الالفاظ مصرحا
بما عين فى الاستعمال موقعه تفسيرا على ما قلناه وهو ما اخرجه الترمذى والنسائى عن الفضل بن العباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة مثنى مثنى تتشهد فى كل ركعتين وكان اذا قام من الليل
يتهجد اى يريد ان يتهجد يعنى يصلى صلاة التهجد قال اى قبل الشروع وجملة يتهجد حال من الضمير
فى قام وقال فى موضع النصب على انه خبر كان ويحتمل ان يكون جواب اذا والجملة الشرطية
خبر كان وقال المولف يتهجد اى يسهر يقال هجد وتهجد اذا نام وهو من الاضداد انتهى والتحقيق ما
قدمناه وفى حديث يحيى بن زكريا عليهما السلام فنظر الى متهجدى عباد بيت المقدس اى المصلين بالليل
والاظهر انه يقال يتهجد استيناف لتعليل اى وكان اذا قام من الليل ليتهجد قال اللهم لك الحمد اى على النوم
واليقظة وعلى سائر الاحوال المختلفة انت قيم السموات والارض ومن فيهن قال المولف اى مدبر امور
خلقه انتهى وفى رواية قيام وفى اخرى قيوم وهى من ابنية المبالغة واصلها من الواو قيوام وقيوم وقيووم
بوزن فيعال وفيعل وفيعول ومعناها القايم بامور الخلق ومدبر العالم فى جميع احواله ومنه قيم الطفل
والقيوم هو القايم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شئ ولا دوام وجوده
الا به كذا فى النهاية وعبر فى قوله ومن فيهن تغليب العقلاء والضمير الى مجموع السموات والارض كقوله
تعالى هذان خصمان اختصموا ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات
والارض ومن فيهن اى بك يهتدى من فيهما وقيل معناه انت منزه عن كل عيب وقيل هو اسم مدح يقال
فلان نور البلد اى مزينه وقال المولف اى منورها اى خالق نورها انتهى وقال الغزالى النور
من هو ظاهر بنفسه ومنور لغيره فالاضافة بمعنى فى باعتبار ظهوره نوره فيهن ولك الحمد انت الحق

قدره

ثم اثنان اثنان صلوة على حدة

مطلب

اذا سهر وهجد وتهجد

اى يهجد اذا قام من الليل

وعدك الحق الحق ضد الباطل ويطلق على واحد الحقوق قال المولف اى المتحقق وجوده وكل شى
صح وجوده وتحقق فهو حق وعرف الحق فى الموضعين بمعنى الحصر ونكر الباقى لان كلا منهما حق
فى نفسه ولقاؤك حق اى البعث اورؤية الله تعالى قال المولف يعنى البعث واخطا من فسره
بالموت انتهى ولا يخفى ان خطاه غير ظاهر اذ اللقاء بمعنى الملاقاة وهو لا يكون الا بالموت ويويده
من احب لقاء الله احب الله لقاءه الحديث وقد فسر بالموت ويقويه ظاهر قوله تعالى
من كان يرجو لقاء ربه الاية مع ان ارادة البعث تكرر مع قوله والساعة حق والتاسيس
اولى من التاكيد عند ارباب التاييد فان قلت ذلك داخل تحت الوعد قلت الوعد مصدر
والمذكور بعده هو الموعود او هو تخصيص بعد تعميم كما ان قوله وقولك حق بعد الوعد تعميم بعد
تخصيص فان قلت القول يوصف بالصدق فيقال هو صدق وكذب ولذا قيل الصدق
هو بالنظر الى القول المطابق للواقع والحق بالنظر الى الواقع المطابق للقول قلت قد يقال
ايضا قول ثابت ثم انهما متلازمان فان قلت لم عرف الحق فى الاولين ونكر فى البواقى
قلت المعرف بلام الجنس والنكرة تقرب بينهما المسافة بل صرحوا ان مؤداهما واحد لا فرق بينهما
الا بان فى المعرفة اشارة الى ان الماهية التى دخل عليها معلومة للسامع وفى النكرة لا اشارة
اليه وان لم تكن الا معلومة والحاصل انه تفنن فى العبارة لكن المعلومة قدمت على المجهولة فى الجملة
لانها وقع فى التخيلة هذا وفى صحيح مسلم وقولك الحق بالتعريف ايضا وقال الخطابى عرفهما للحصر
لان الله هو الحق الثابت الباقى وما عداه فى معرض الزوال والفناء وكذا وعده مختص بالانجاز
دون غيره والتنكير فى البواقى للتعظيم والجنة حق والنار حق فيه ايماء الى انهما مخلوقتان موجودتان
والنبيون حق ومحمد حق خص محمدا من بين النبيين وعطف عليهم ايذانا بالتغاير وانه فائق عليهم
باوصاف مختصة به فان تغاير الوصف بمنزلة تغاير الذات ثم جرده عن ذاته كانه غيره ووجب
عليه الايمان به وتصديقه على ان التحقيق انه يجب عليه التصديق الايمانى بانه حق كما ذكره بعض
المحققين والساعة حق فى النهاية ان الساعة لغة تطلق على جزء قليل من النهار والليل ثم استعير
للوقت الذى تقوم فيه القيامة يريد انها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم فلقلة الوقت الذى
تقوم فيه سمى ساعة انتهى وحاصله انها ساعة بغتة كما قال تعالى فهل ينظرون الا الساعة
ان تاتيهم بغتة فاللام للعهد وقيل لطولها من القيامة سميت ساعة تسمية بالضد كاطلاق
الكافور على الزنجى اللهم لك اسلمت اى استسلمت وانقدت ذكره الطيبى وبك امنت اى صدقت
بك وبكل ما اخبرت وامرت ونهيت قاله المولف وعليك توكلت اى اعتمدت عليك وفوضت امرى
اليك قاطعا للنظر عن الاسباب العادية والاحوال الكسبية واليك انبت من الانابة بمعنى الرجوع
وهو مقتبس من قوله تعالى عليه توكلت واليه انيب قال المولف اى اطعت ورجعت الى عبادتك
واقبلت لها وقيل رجعت اليك فى تدبيرى اى فوضت اليك وبك خاصمت اى جادلت وقاتلت

خصمي

خصمي وخصمك وقال الطيبى بما اعطيتنى من البراهين والقوة خاصمت من عاند فيك وكفر بك
وقمعته بالحجة والسيف واليك حاكمت اى رافعت قضية الخصومة الى حكمك ورضيت بامرك
وبحكمك قال المولف اى كل من جحد الحق حاكمته اليك لا الى غيرك مما كانت تحاكم اليه الجاهلية
من صنم وكاهن وغير ذلك انتهى وقدم مجموع صلاة هذه الافعال عليها اشعارا بالتخصيص وافادة للحصر
وزاد ابو عوانة انت ربنا واليك المصير فيكون من قوله فاغفر لى ما قدمت وما اخرت وما
اسررت اى اخفيت قال الطيبى قاله تواضعا وليقتدى به انتهى او نظرا الى ما قيل من ان حسنات
الابرار سيات المقربين او المراد به ما وقع على خلاف الاولى او عد المباحات من الغفلات او اعتبر
التقصير فى الطاعات من جملة السيات قال تعالى كلا لما يقض ما امره وقد ورد ما عبدناك حق
عبادتك وزاد البخارى فى رواية وما انت اعلم به منى فيشار اليه بكتابة رمزه عليها انت المقدم اى من
تشاء بانشاء على ما تشاء وانت المؤخر كذلك قال ابن بطال معناه انه صلى الله عليه وسلم
اخر عن غيره فى البعث وقدم عليهم يوم القيامة بالشفاعة وغيرها كقوله نحن الاخرون السابقون
وفى رواية لمسلم زيادة انت الهى فيشير عليه بالرمز اليه لا اله الا انت ع عوائى رواه الجماعة
وابو عوانة كلهم عن ابن عباس ولا حول ولا قوة الا بالله خ اى رواه البخارى عنه فهو من زيادة
على رواية الجماعة ووقع فى نسخة هنا رمز العين بدل الخا فيكون اشارة الى ان هذه الزيادة لم يروها
ابو عوانة والله اعلم سمع الله اى استجاب لمن حمده وقبل ثناءه واجاب دعاءه وقيل اللام زائدة
اى سمع الله حمد من حمده او اجابه وقبله ويشير اليه قول الطيبى اى اجاب حمده وتقبله انتهى والسمع
والسماع يتعدى الى مفعولين تارة والى مفعول اخرى وباللام ايضا ومنه لا تسمعوا لهذا القران
وبالى ومنه لا يسمعون الى الملا الاعلى ثم الضمير راجع الى الله وفى نسخة بالسكون للوقف وقيل
على انها هاء السكت فالمفعول محذوف وهو تكلف مستغنى عنه على ما هو معروف الحمد لله رب العالمين
ت اى رواه الترمذى عن ربيعة بن كعب الاسلمى قال كنت ابيت عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعطيه وضوءه فاسمعه الهوى من الليل يقول سمع الله لمن حمده واسمعه الهوى
من الليل يقول الحمد لله رب العالمين رواه الترمذى وفى رواية النسائى وابن ماجه يقول
سبحان الله رب العالمين ثم يقول سبحان الله وبحمده هكذا اورده صاحب السلاح واورد
صاحب المشكوة رواية النسائى ثم قال وروى الترمذى نحوه ويفهم من كلامهما ان ابا داود
لم يخرج هذا الحديث وهو خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ بقوله سبحان الله رب العالمين
سبحان الله وبحمده د س اى رواه ابو داود والنسائى عنه ايضا كذا ذكره ميرك ولعل المنطوق
معتبر دون المفهوم مع ان المثبت مقدم على النافى وزيادة الثقة مقبولة وقعد اى النبى صلى الله
عليه وسلم الثلث الاخير اى فى الثلث الاخير من الليل كذا فى اصل الاصيل من بيان للثلث
وهو ظاهر وفى اصل الجلال من النوم فمن متعلقة بقعد اى جلس قائما من النوم ونظر الى السماء

الخصوم

وما اعلنت به

فقال اى فعزاان فى خلق السموات والارض اى فى ايجادهما وابداعهما او فى المخلوقات الكائنة بينهما
واختلاف الليل والنهار اى فى تعاقبهما او تخالفهما ظلمة ونورا وبردا وحرا او فى تفاوتهما طولا وقصرا
لايات اى دلالات وعلامات وبينات لايحات لاولى الالباب اى لاصحاب العقول السليمة
وارباب البصاير القويمة وفى رواية للبخارى كان يقرأ العشر الاواخر من آل عمران حتى ختم وهذا
هو المفهوم من كلام صاحب السلاح ثم قام فتوضأ واستن بتشديد النون اى استاك بعد قيامه من
النوم او فى اثنائه وصوته عند ارادة المضمضة او عند قيامه للصلوة ولا منع من الجمع كما هو معتاد
الواو فصلى احدى عشرة ركعة بسكون الشين وبكسرها عند بنى تميم فيكون التهجد ثمانى ركعات والوتر
ثلاث والحمل على هذا لكونه المتفق على جوازه الافضل عند الكل اولى من الحمل على جعل الوتر ركعة
واحدة مع الخلاف فى صحته ولما ورد النهى عن البتيراء وفى شرح الهداية لابن الهمام قال الشعبى
سألت عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا ثلاث
عشرة ركعة منها ثمان ويوتر بثلاث وركعتين بعد الفجر فالاولى ان يصلى اربعا بتسليمة ثم ركعتين
بتسليمة ثم اربعا وهكذا جمعا بين الاحاديث الواردة والروايات المختلفة عن الائمة ثم اذن بلال
اى اذان الصبح فصلى وفى اصل الاصيل ثم صلى ركعتين اى سنة الصبح ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح
اى فرضه بجماعة خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة كلهم عن ابن عباس
وكان يصلى من الليل اى احيانا ثلاث عشرة ركعة يوتر اى يصلى الوتر على ما فى المغرب من ذلك
اى من مجموع ما ذكر بخمس اى بخمس ركعات لا يجلس فى شىء الا فى اخرهن اى بقصد السلام وقطع المرام
وحاصله انه يوقع الوتر وهو الثلاث بعد الشفع الذى قبله فكانه اوتر بخمس خ م اى رواه البخارى
ومسلم عن عائشة وقال ابن الهمام لا خلاف بينهم فى اباحة الثمان بتسليمة ليلا وكراهة الزيادة
عليها فى رواية وقال السرخسى الاصح انها لا تكره الزيادة على الثمان انتهى وبما فى صحيح مسلم عن عائشة
فى حديث طويل قالت كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله ما شاء ان يبعثه فيتسوك ويتوضأ
ويصلى تسع ركعات لا يجلس فيهن الا فى الثامنة فيذكر الله تعالى ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم
فيصلى التاسعة ثم يقعد فيذكر الله تعالى ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليما يسمعناه يترجح ما صححه
السرخسى لكنه يقتضى عدم القعود فيها اصلا الا بعد الثامنة وكلمتهم على وجوب القعدة على راس
الركعتين من النفل مطلقا حتى لو قام الى الثالثة ساهيا عن القعدة يعود ولو بعد تمام القيام ما لم
يسجد لدليل آخر يأتى فى محله وكان اى احيانا يصلى من الليل احدى عشرة ركعة يوتر بواحدة اى
ملحقة بالشفع الذى قبلها خ م اى رواه البخارى ومسلم عنها ايضا قال ابن الهمام ظاهر كلام المبسوط
ان منتهى تهجده عليه السلام ثمان ركعات واقله ركعتان فانه قال روى انه صلى الله عليه وسلم كان
يصلى من الليل خمس ركعات سبع ركعات تسع ركعات احدى عشرة ركعة ثلاث عشرة ركعة
فالذى تم خمس ركعات ركعتان صلوة الليل وثلاث وتر وهكذا البقية لكن فى رواية ابى داود

اي

قالت عائشة لم يكن يوتر باقل من سبع وروى الترمذى عن النسائى من حديث ام سلمة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث عشرة ركعة فلما كبر وضعف اوتر بسبع ثم ان
صفة صلوة الليل فى حقنا السنية او الاستحباب يتوقف فى صحتها فى حقه عليه السلام فان كانت
فرضا فى حقه عليه السلام فهى مندوبة فى حقنا لان الادلة القولية فيها انما تفيد الندب والمواظبة
الفعلية ليست على تطوع لتكون سنة فى حقنا وان كانت تطوعا فسنة لنا وقد اختلف العلماء
فى ذلك فذهب طائفة الى انها فرض عليه عليه السلام كلام الاصوليين من مشايخنا وتمسكوا بقوله تعالى
قم الليل الا قليلا وقالت طائفة تطوع لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك والاولون
قالوا لا منافاة لان المراد بالنافلة الزائدة اى زائدة على ما فرض على غيرك اى تهجد فرضا
زائدا لك على ما فرض على غيرك وربما يعطى التقييد بالمجرور ذلك فانه اذا كان النفل المعتاد
يكون كذلك لم ولغيره واسند عن مجاهد والحسن وابى امامة ان تسميته نافلة باعتبار كونها
فى حقه عليه السلام عاملة فى رفع الدرجات بخلاف غيره فانها عاملة فى تكفير السيئات
لكن فى مسلم وابى داود والنسائى عن سعيد بن هشام قال قلت لعائشة يا ام المؤمنين انبئينى
عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الست تقرأ القرآن قلت بلى قالت فان خلق نبى الله
كان القرآن قال فهممت ان اقوم ولا اسأل احدا عن شىء حتى اموت ثم بدا لى فقلت انبئينى عن
قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الست تقرأ يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قلت بلى
قالت بلى قالت فان الله افترض قيام الليل فى اول هذه السورة فقام نبى الله صلى الله
عليه وسلم حولا وامسك الله خاتمتها اثنى عشر شهرا فى السماء حتى انزل الله فى اخر هذه السورة
التخفيف وصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة الحديث فهذا يقتضى انه نسخ وجوبه عنه عليه
السلام واذا قام لصلوة الليل كبر اى قال الله اكبر عشرا وحمد بفتح فكسر وفى نسخة بتشديد
ميم مفتوحة اى قال الحمد لله عشرا وسبح اى قال سبحان الله عشرا واستغفر اى الله عشرا د س
ق مص حب اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجة وابن ابى شيبة وابن حبان عن عائشة ايضا
وقال اللهم اغفر لى اى ذنبى واهدنى اى الى الشرائع دينى وارزقنى اى حلالا طيبا وعافنى
من البلايا الدنيوية المانعة من العطايا الاخروية د س ق مص اى رواه ابو داود والنسائى
وابن ماجة وابن ابى شيبة عن عائشة ايضا عشرا حب اى رواه ابن حبان بزيادة عشرا عنها ايضا
وكان الاظهر ان يذكر المصنف رمزه اولا مع ما قبله ايضا وفى نسخة اطلاق رقم حب قبل مص ايضا
ويتعوذ بالله من ضيق المقام يوم القيامة وقد يفتح يوم القيامة قال المؤلف اى مقام يوم القيامة
الذى يضيق باهله حتى يتمنوا الذهاب الى النار من هوله وشدته د س ق مص اى رواه ابو
داود والنسائى وابن ماجة وابن ابى شيبة عنها ايضا عشرا حب اى رواه ابن حبان مع ما قبله
عنها ايضا وفى الاذكار وروينا فى سنن ابى داود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه

مطلب ما يقال عند القيام لصلوة الليل

اذا هب من الليل اى استيقظ من نوم الليل والاضافة بمعنى فى كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله
وبحمده عشرا وقال سبحان الملك القدوس عشرا ثم قال اللهم انى اعوذ بك من ضيق الدنيا ومن ضيق
يوم القيامة عشرا ثم يفتتح الصلوة وقال الهم فى تصحيح المصابيح رواه النسائى وابن ماجة وابن حبان
والفاظهم قريبة واذا افتتح صلوة الليل كان اذا افتتح صلوة الليل قال اللهم رب جبريل بكسر الجيم وبفتح وبفتح
الجيم والراء وهمز مكسور مع ياء وبدونها اربع قراآت متواترات وميكائيل بهمز وياء وبحذفهما وباسقاطهما
ثلاث قراآت واسرافيل قال المظهر وجه اضافة الرب الى هؤلاء الملائكة مع انه تعالى رب كل شىء
البيان تشريف هؤلاء وتفضيلهم على غيرهم انتهى والظاهر ان مراتب فضلهم على ترتيب ذكرهم
وقال المؤلف خصهم بالذكر وكذلك قوله رب العرش العظيم ونحو ذلك من دلائل العظمة لعظم
شانه تعالى فانه رب كل شىء انتهى وقد يقال ان حيث التعلق بالهداية وهؤلاء الثلثة موكلون بالحيوة
فجبريل موكل بالوحى الذى هو سبب حيوة القلوب وميكائيل بالقطر الذى هو سبب حيوة الابدان
واسرافيل بالنفخ فى الصور الذى هو سبب حيوة العالم وعود الارواح الى اجسادها فالتوسل اليه
سبحانه بربوبية هذه الارواح العظيمة الموكلة بالحيوة له تاثير عظيم فى حصول الحاجات وحصول
المهمات فاطر السموات والارض اى مبدعهما ومخترعهما عالم الغيب اى ما غاب عن العباد
والشهادة اى ما ظهر فى البلاد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اى من الحق فتثيب موافقه
وتعاقب مخالفه اهدنى لما اختلف فيه من الحق بيان لما قال الهم اى ثبتنى عليه كقوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم باذنك اى بتوفيقك وتيسيرك والهداية تعدى بنفسها كاهدنا الصراط
المستقيم وباللام كقوله سبحانه ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم وبالى كما فى قوله انك لتهدى
الى صراط مستقيم انك بالكسر على انه استيناف مبين وفى نسخة بالفتح وقال الطيبى
اللام بمعنى الى يقال هداه لكذا وهداه الى كذا وقوله اى الذى اختلف فيه عند
مجىء الانبياء وهو الطريق المستقيم الذى دعوا الناس فاختلفوا فيه من غير حق اى رواه مسلم
والاربعة وابن حبان عن عائشة ايضا واذا صلى الوتر ثلاثا قيد واقعى اذ لم يثبت صريحا
انه عليه السلام صلى الوتر ركعة او اكثر من ثلاث مع ثبوت انه صلى الله عليه وسلم الوتر
ثلاثا واجمعوا على جوازه بل على كونه افضل منه اى صلى الوتر استحبابا فى الاولى سبح اسم ربك
الاعلى كما فى نسخة وفى الثانية قل يا ايها الكافرون وفى الثالثة قل هو الله احد دت
س ق حب ى اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى واحمد وابن ماجة وابن حبان
وابن السنى لكن ابو داود عن ابى بن كعب والترمذى عن ابن عباس وابن ماجة عنهما والنسائى
واحمد عن عبد الرحمن بن ابزى ايضا وابن حبان عنه فقط كذا ذكره ميرك وفى نسخة رواه
ابو داود والنسائى وابن ماجة واحمد عن ابى والترمذى والنسائى وابن ماجة واحمد عن ابن
عباس والنسائى واحمد عن ابن ابزى والمعوذتين بكسر الواو وفى نسخة بفتحها دا ق ت حب

اى

مطلب ما يقال عند ارادة افتتاح صلاة الليل

مطلب صلاة الوتر

اى رواه ابو داود واحمد وابن ماجة والترمذى وابن حبان كلهم عن عائشة وفى عطفه بالواو
اشعار بانهما منضمتان فى هذه الرواية الى الاخلاص فى الثالثة ويمكن ان تكون الواو بمعنى
او فيفيد انهما تقرآن بدل الاخلاصين ويفصل بين الشفع اى الواقع قبل الوتر والوتر اى وبين
الوتر اميلا الى انه صلوة مستقلة آكد مما قبله سيما قلنا بوجوبه على مذهب ابى حنيفة او سنيته على
مذهب صاحبيه وسائر العلماء بتسليم يسمعناه اى من خلفه وهو من السماع وفى نسخة من الاسماع
وفيه تنبيه على ان ما قبل الشفع الذى يليه الوتر الذى هو ثلاث عندنا يجوز له ان يفصل بين
كل شفع وشفع ويجوز ان يصلى بينهما او بين الكل مما قبل الوتر على ما سبق تحقيقه اى رواه
احمد عن ابن عمر او لا يسلم فاو للتنويع وفى نسخة ولا يسلم وهو المطابق للرواية والدراية
الا فى آخرهن اى فى آخر ركعات الثلاث من الوتر س ى اى رواه النسائى وابن السنى كلاهما
عن عبد الرحمن بن ابزى والنسائى من حديث ابى ايضا او يوتر بواحدة اى منضمة الى الشفع قبله
خ م اى رواه البخارى ومسلم كلاهما عن عائشة وابن عمر جميعا او بخمس اى منه ثلاث وتر او بسبع
ولعل بعض الرواة اطلق الوتر على جميع صلاة التهجد الواقعة قبل الوتر المشار فيه بسبع اى
رواه الدارقطنى والبيهقى فى السنن الكبير له عن ابى هريرة او بتسع او احدى عشر ركعة او
اكثر من ذلك اى ثلاث عشرة ولا يثبت ما عدا ذلك مع ان فى ذلك خلافا اذ قال بعضهم من
جملة ثلاث الوتر وسنة الفجر سنى اى رواه البيهقى فى السنن الكبير عنه ايضا ويقنت بضم النون
اى يدعو قال ميرك لفظ القنوت يرد لمعان متعددة والمراد هنا الدعاء مطلقا او دعاء مقيدا
بالاذكار المشهورة وهى اللهم اهدنا الخ فى الآخرة اى فى الركعة الآخرة من الفجر او من الوتر وهو
مختار الحنفية وقال النووى فى الاذكار الصحيح انه يقنت فى الوتر فى جميع السنة وهو مذهب
ابى حنيفة انتهى والمشهور من مذهب الشافعى تخصيص القنوت فى الوتر بالنصف الاخير من رمضان
اذا رفع رأسه من الركوع هذا اوفق لمذهب الشافعى وعندنا قبل الركوع لحديث اخرجه ابن ماجة
والنسائى وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قنت قبل الركوع فى الوتر واما قنوت الفجر فمنسوخ عندنا
كما حققناه فى المرقاة شرح المشكوة مس اى رواه الحاكم عن الحسن بن على يقول اللهم اهدنى
فيمن هديت اى اجعلنى من جملة الذين هديتهم او هديتهم الى الصراط المستقيم وعافنى فيمن عافيت
اى اعطنى العافية فيمن عافيتهم من الآفات الدينية والمحن الدنيوية وتولنى اى تولّ امرى وتحفظنى فيمن
تولى اذا احب عبدا وقام بحفظه وحفظ امره قاله المظهر فيمن توليت اى فيمن اخترتهم بالولاية
وبارك اى اوقع البركة والزيادة لى فيما اعطيت اى فيما اعطيتنى من خير الدارين وفى النهاية
اى اثبت لى وادم ما اعطيتنى من التشريف والكرامة وغيرهما وهو من برك البعير اذا اناخ فى موضع
فلزمه ويطلق من البركة ايضا على الزيادة والاصل الاول وقنى شر ما قضيت اى احفظنى سوء ما
قدرت على كما فى حكمك كما قيل اذ من قضاء الله تعالى الى قدره انك وفى رواية الترمذى دا والحاكم

وهو مختار الشافعية

مطلب القنوت

فانك تقضي اي تحكم بما تشاء ولا يقضى عليك بصيغة المجهول اي لا يقع حكم احد عليك فلا يجب شيء عليك
الا ما اوجبته عليك بمقتضى وعدك وانه لا يذل من واليت الذل ضد العز والموالاة ضد المعاداة
وفي رواية النسائي زيادة ولا يعز من عاديت وهو تصريح بما علم ضمنا تباركت ربنا وتعاليت اي
تعظمت وترفعت عن فهم المخلوقين وفي رواية ابن حبان زيادة نستغفرك ونتوب اليك وهو موجود
في اصل الاصيل عه حب مس مص اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم
من حديث الحسن بن علي الا ان قوله اذا رفع راسه من الركوع من مختصات الحاكم ورواه احمد
والبيهقي ايضا لكن البيهقي ذكر ان محمد بن الحنفية قال ان هذا الدعا الذي كان ابي يدعو به في
صلوة الفجر في قنوته وفي الاذكار عن الحسن بن علي قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات
اقولهن في الوتر وفي رواية في قنوت الوتر اللهم اهدني الخ واللفظ لابي داود الا قوله ولا يعز من عاديت
فانه في رواية النسائي وفي رواية له وصلى الله على النبي انتهى وهذا معنى قول المص وصلى الله
النبي س اي رواه النسائي عن الحسن بن علي ايضا ثم اعلم انه يستحب الجمع في قنوت الوتر بين هذا
الدعا والدعا الآتي وهو قوله اللهم انا نستعينك الخ على ما صرح به بعض علمائنا وينبغي تقديم هذا لانه
الاصح وقال ابن الهمام الاولى ان يوخره لان الصحابة لما اتفقوا على اللهم انا نستعينك لكن لو قرا غيره جاز
انتهى ولو قرا من هذا مرة وذاك اخرى جاز وحاز فضيلة الجمع كما لا يخفى اللهم اغفر لنا اي معشر الجماعة او اهل البيت
وللمومنين والمومنات والمسلمين وفي اصل الاصيل وللمسلمين والمسلمات اي الجامعين بين صفتي التصديق
الباطني والانقياد الظاهري فالمغاير باعتبار الوصفين وان كان كل منهما يطلق على الآخر شرعا
لانهما متلازمان اعتبارا ولو لم يلزم من الاسلام الايمان لغة كما في قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم
تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والحاصل ان عطفهما كالعطف في قوله تلك آيات
الكتاب وقرآن مبين والف امر من التاليف اي اوقع الالفة الناشئة عن المحبة بين قلوبهم واصلح
ذات بينهم اي الحالات الواقعة بينهم ليسلموا من الخطاء والفساد فيما بين العباد والبلاد وقيل
لفظ ذات مقحم والمفعول محذوف اي واصلح الامور الدينية والاحوال الدنيوية الكائنة فيما
بينهم واغرب الحنفي حيث قال اي الف الصلاح والصلح بينهم انتهى وفي المغرب قال معنى
الاحوال التي كانت بينهم واصلاحها بالتعهد والتفقد ولما كانت ملابسة للبين وصفت به
فقيل لها ذات البين كما قيل للاسرار ذات الصدور لذلك وانصرهم على عدوك وعدوهم اي
الشيطان لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا او على اعدائك واعدائهم من الكفار فان
العدو يطلق على المفرد والجمع مع قطع النظر عن افادة الاضافة معنى الجنسية اللهم العن الكفرة
الذين يصدون اي يعرضون وينكبون عن سبيلك او يمنعون الناس عن طريقك فانه صد جا
لازما ومتعديا فمن الاول قوله تعالى يصدون عنك صدودا ومن الثاني قوله سبحانه وصد عن سبيل الله
وفي الحرز ليناسب المصدر فتامل ويكذبون بالتشديد ويجوز تخفيفه اي ينسبون الى الكذب رسلك

مطلب دعاء القنوت

ويقاتلون اولياءك اي المومنين اللهم خالف اي اوقع الخلاف بين كلمتهم ليقع التخالف بين جملتهم فلا يتم
امرهم ويتفرق جمعهم وزلزل اقدامهم اي حركها ولا تثبتها وانزل بهم من الانزال اي ارسل عليهم باسك
اي عذابك او قوتك وشدة اثار غضبك الذي لا ترده عن القوم المجرمين اي الكاملين في الجرم وهم
الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم كذا في رواية ابن السني هنا وفيما بعد قبل قوله اللهم الثاني ايضا
وقد ورد في بعض الروايات انهما سورتان من القرآن نسختا تلاوة اللهم اي يا الله انا اي معشر
المومنين نستعينك اي نطلب منك المعونة على الطاعة وترك المعصية والغلبة على النفس والشيطان
وسائر الكفرة والفجرة ونستغفرك اي نطلب منك المغفرة للذنوب والستر للعيوب ونثني عليك
من باب الافعال من الثناء وهو المدح اي نوقع عليك الثناء وفي رواية زيادة الخير وانتصابه
على المصدر كما في المغرب اي ثناء الخير فيفيد نوعا من التاكيد ولا نكفرك من الكفران وهو نقيض
الشكر والعرفان من قولهم كفرت فلانا على حذف المضاف والاصل كفرت نعمته ونخلع من خلع
الفرس رسنه اي القاه اي نطرح ونترك من يفجرك اي يعصيك ويخالفك وفي الاذكار اي يلحد
في صفاتك انتهى والفعلان موجهان الى من والعمل منهما لنترك اللهم اياك نعبد اي نخصك بالعبادة
ولك نصلي اي لا لغيرك ونسجد تخصيص بعد تعميم ولك وفي نسخة واليك نسعى اي نسرع ونحفد
اي نقصد قال المولف بفتح النون وكسر الفاء اي نسرع في العمل والخدمة انتهى وفي المغرب اي
نعمل لك بطاعتك من الحفد وهو الاسراع في الخدمة ونخشى عذابك الجد بكسر الجيم اي الحق كما في
الاذكار وهو الامر الثابت خلاف الهزل والمزح ونرجوا رحمتك ان عذابك الجد بالكفار ملحق بصيغة
الفاعل وفي نسخة بالمفعول قال النووي كسر الحاء هو المشهور ويقال بفتحها ايضا ذكره ابن قتيبة
وقال المولف بضم الميم وكسر الحاء كذا رويناه اي من نزل به عذابك الحقه بالكفار وقيل بمعنى لاحق
لغة يقال لحقته والحقته بمعنى مثل تبعته واتبعته ويروى بفتح الحاء على المفعول اي ان عذابك
ملحق بالكفار يصابون به موص سني اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود والبيهقي
في السنن الكبير له من قول عمر بن الخطاب موقوفا واذا سلم اي من الوتر قال سبحان الملك القدوس
بضم القاف والدال المشددة فعول من ابنية المبالغة اي الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص
وقد تفتح قافه ذكره المص ثلاث مرات يمد صوته في الثالثة وفي رواية ابن ابي شيبة في الآخرة ويرفع اي
صوته والظاهر انه عطف تفسير س د مص قط اي رواه النسائي وابو داود وابن ابي شيبة والدارقطني
كلهم عن ابي بن كعب رب الملائكة بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف وفي نسخة بالجر على انه بدل من الملك
والروح بضم الراء قيل هو ملك عظيم وقيل خلق لا يراهم الملائكة كما لا نرى نحن الملائكة ويحتمل ان يكون
جبريل فيكون من باب عطف الخاص على العام وقد يراد بالروح الذي يقوم به الجسد ويكون به الحيوة
فقد ورد كذلك في القرآن والحديث كذا ذكره المص وقيل الروح ملك موكل على الارواح او خلق اعظم
من الملائكة وهو الملائم لقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا قط اي رواه الدارقطني عن ابي

منضماً الى ما سبق اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك اى غضبك وهذا راجع الى صفة الذات وبمعافاتك
من عقوبتك وهذا راجع الى صفة الفعل فيكون الاول للصفة والثانى لاثرها المترتب عليها ثم ربط
ذلك كله بذاته سبحانه وان كل ذلك كله راجع اليه وصلة لا الى غيره وهذا معنى قول بعض العارفين
التوحيد اسقاط الاضافات وجاء فى رواية تقديم الجملة الثانية على الاولى وجعله الغزالى هو
الاولى لمراعات الترتيب فى الترقى الملايم لقوله واعوذ بك منك الدال على ملاحظة الذات من غير
شعور الافعال والصفات وهذا غاية التوحيد ونهاية التفريد الحاصل للمريد المنعم عليه فى مقام
المزيد وهو اجمال ما سبق من قوله لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك ونقل المص نكتة لطيفة وحكمة شريفة
حيث قال قال الخطابى ان فى هذا معنى لطيفا وهو انه استعاذ بالله وسأله ان يجيره برضاه من
سخطه وبمعافاته من عقوبته والرضى والسخط ضدان وكذلك المعافاة والمعاقبة فلما صار الى ما
لا ضد له وهو الله تعالى استعاذ به منه لا غير ومعناه الاستغفار من التقصير فى بلوغ الواجب
من حق عبادته والثنا عليه اعلمنا ذلك انتهى اى اعلمنا النبى صلى الله عليه وسلم ما ذكر من المعنى
وقيل اعلمنا الخطابى ولا يخفى انه امر مستدرك مستغنى عنه لا احصى ثنا عليك اى لا اطيق
احصاه وقيل لا احيط به وقال الامام مالك لا احصى نعمتك واحسانك والثنا بها عليك
وان اجتهدت فى الثناء عليك ذكره المصنف كما اثنيت على نفسك قال الطيبى ما موصولة
او موصوفة والكاف بمعنى المثل اى انت الذات الذى له العلم الشامل والقدرة الكاملة فى
صفات كمالك وتقديره ان تحصى ثنا على نفسك بالقول او بالفعل باظهار فعله عن بث الآلائه
انتهى فيكون التركيب نظير قول على رضى الله عنه انا الذى سمتنى امى حيدرة ويمكن ان
يقال انت مبتدا خبره محذوف او الكاف بمعنى على وما موصولة اى انت على الوجه الذى اثنيت
به على نفسك وقيل الكاف زايدة والمعنى انت الذى اثنيت على نفسك وقال المؤلف هذا
اعتراف بالعجز عن تفصيل الثنا وانه لا يقدر على حقيقته بل هو تعالى كما اثنى نفسه اذ كل ثنا
اثنى به عليه وان بولغ فيه فقدر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكبر وفضله واحسانه اوسع
وبلغنى ان بعضهم يقول انت تاكيد للكاف فى عليك والمعنى لا احصى ثنا عليك كما اثنيت
على نفسك ولا يخفى ما فيه فقد روى النسائى فى اليوم والليلة من حديث على رضى الله عنه ولفظه
لا استطيع ان ابلغ ثنا عليك ولكن انت كما اثنيت على نفسك فبطل ذلك التحمل انتهى ويعلم
من هذا الحديث انه يطلق لفظ النفس على ذات الواجب تعالى فلا وجه لما قاله بعض ارباب
علم البديع من ارباب علم البديع من ان اطلاق لفظ النفس عليه فى قوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم
ما فى نفسك على سبيل المشاكلة لعدم الاذن الشرعى باطلاق النفس على ذات الواجب تعالى
بنا على ان اسما الله توقيفية عه طس نس اى رواه الاربعة والطبرانى فى الاوسط وابن
ابى شيبة عن على مرفوعا ولفظ الاربعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى اخر وتره

تعلم

اللهم

اللهم الخ وفى احدى روايات النسائى كان يقول اذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه وفيه لا احصى
ثنا عليك ولو حرصت ولكن انت كما اثنيت على نفسك واذا صلى ركعتى الفجر اى سنة الصبح يقرأ
اى بعد الفاتحة فى الاولى قل يا ايها الكافرون وفى الثانية قل هو الله احد قيل الحكمة فى اختيار
السورتين لما اشتملتا عليه من عبادة الله وتوحيده وتنزيهه والرد على الكافرين فيما يعتقدون
ويدعون اليه فكان الافتتاح به اول الصبح لتشهد الملائكة كما ورد انه كان يقرأ فى سنة المغرب
وكذا فى الركعتين الاخيرتين من الوتر وكذا فى ركعتى الطواف وسنة الاحرام وغيرها م حب اى رواه
مسلم وابن حبان عن ابى هريرة او فى الاولى قولوا آمنا بالله الآية يعنى وما انزل الينا وما
انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وفى الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الآية
يعنى الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون واختيارهما ايضا لاشتمالهما على التوحيد
م اى رواه مسلم عن ابن عباس ويقول اى بعد سنة الصبح وهو جالس جملة حالية وهى
موجودة فى رواية ابن السنى دون الحاكم كما يفهم من كلام صاحب السلاح اللهم رب جبريل وميكائيل
واسرافيل ومحمد زاد ابن السنى نعت النبى صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاث مرات
مس ى اى رواه الحاكم وابن السنى عن اسامة بن عمير ثم ليضطجع اى فى بيته من غير نوم
على شقه الايمن اى للاستراحة من تعب قيام الليل ليكون على نشاط فى فرض الصبح د ت
اى رواه ابو داود والترمذى عن ابى هريرة واذا وفى اصل الجلال فاذا خرج من بيته
قال بسم الله توكلت على الله الجملة الثانية من رواية ابى داود والنسائى وابن ماجه والحاكم
على ما فى اصل الجلال وكثير من النسخ اللهم انا نعوذ بك من ان نزل بكسر الزاى من الزلة وهى
ذنب من غير قصد تشبيها بزلة الرجل كذا فى الراغب او نزل من الازلال بصيغة المعلوم
فى اصل الجلال وهو الاصح وفى اصل الاصيل بصيغة المجهول واما ما فى نسخة بالذال
المعجمة معلوما ومجهولا فالظاهر انه تصحيف وتحريف او نضل بفتح اوله معلوما وفى نسخة
بصيغة المجهول او نظلم اى انفسنا او على احد وزاد فى اصل الجلال او نظلم علينا بصيغة
المفعول وليس فى اصل الاصيل ولا فى اكثر النسخ المعتمدة او نجهل اى فى المعاشرة والمخالطة
والمخاطبة مع الاهل والاصحاب وقال المظهر يعنى نجهل امور الدين او حقوق الله
او حقوق الناس او معرفة الله او نفعل بالناس ما يفعل الجهال من الايذاء لهم وايصال الضرر
اليهم او يجهل علينا بصيغة المجهول اى يفعل الناس بنا فعل الجهال عه مس ى اى رواه
الاربعة والحاكم وابن السنى عن ام سلمة بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله التكلان على الله
التوكل اظهار العجز والاعتماد على الغير والاسم التكلان بالضم فقلب الواو تاء كالتراث والتجاه

مطلب ما يقرأ فى سنة الفجر

مطلب الدعاء عند الخروج من البيت

س ق ى اى رواه الحاكم وابن ماجة وابن السنى عن ابى هريرة بسم الله توكلت على الله لا حول
ولا قوة الا بالله د ت س حب ى اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان وابن
السنى عن انس مرفوعا اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا
بالله فيقال له هديت وكفيت ووقيت فيتنحى الشيطان فيقول شيطان آخر كيف لك برجل
قد هدى وكفى ووقى يعنى كيف يتيسر لك اغواءه فقوله هديت يا مسلما الشيطان الذى تنحى لاجل
القايل عن طريق اضلاله متحيرا آيسا فقوله لك متعلق بيتيسر وبرجل حال كذا حققه الطيبى
وروى الترمذى من حديث ابى هريرة بمعناه اذا استعان العبد بالله وباسم المبارك هداه
وارشده واعانه فى الامور الدينية والدنيوية واذا توكل على الله وفوض امره اليه كفاه الله
تعالى فيكون حسبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن قال لا حول ولا قوة الا بالله وقاه
الله تعالى من شر الشيطان ولا يسلط عليه ما خرج صلى الله عليه وسلم من بيتى وفى نسخة صحيحة من بيته
ولا منافاة لان بيت ام سلمة الراوية لهذا الحديث هو بيته صلى الله عليه وسلم لكونها من امهات المؤمنين
قط الا يدل على المواظبة والمداومة والمعنى ابدا الا رفع طرفه بسكون الراء اى بصره الى السماء فقال
اللهم انى اعوذ بك ان اضل اى عن الحق وهو بفتح فكسر من الضلالة وهو ضد الرشاد كذا فى المفاتيح
ولا يخفى انه يلزم من نفى الضلال عدم صدور الاضلال منه لانه نوع من الضلال كما لا يخفى على
ارباب الهداية واصحاب الكمال او اضل على بناء المجهول اى يضلنى احد كذا فى المفاتيح وفى نسخة
على صيغة المعلوم فالمعنى او اضل احدا والحاصل ان الثانى روى معلوما ومجهولا والمعنى على الاول
انه استعاذ من ان يضل هو بنفسه ومن ان يضله غيره وعلى الثانى استعاذ من ان يضل هو
ومن ان يضل غيره وكذا الحال فى قوله او ازل او ازل وبه يسوا انه المجهول قوله او اظلم او اظلم
او اجهل او يجهل على دق اى رواه ابو داود وابن ماجة عن ام سلمة قال النووى فى الاذكار
هكذا فى رواية ابى داود ان اضل او اضل او ازل او ازل وكذا الباقى بلفظ التوحيد وفى رواية
الترمذى بلفظ الجمع فاذا وفى نسخة واذا خرج للصلوة اى لصلوة الصبح اللهم وفى نسخة قال اللهم

مطلب الدعاء عند الخروج لصلوة الصبح

اجعل فى قلبى نورا قال الكرمانى التنوين فيها للتعظيم اى نورا عظيما وفى بصرى نورا وفى سمعى نورا
وخص الثلاثة بالذكر ولم يذكر باقى الحواس لان القلب مقر الفكر فى آلاء الله ونعمائه وكمالها
ومعدنها والحواس وساير الاعضاء تابعة له لقوله عليه السلام ان فى الجسد لمضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب ولذا قدمه والبصر مسرح آيات
الله المنصوبة فى الآفاق وله مدخل تام فى قراءة الكتب المنزلة وغيرها والسمع مدرك انوار الوحى
والآيات المنزلة والعلوم المنقولة والمراد من طلب نور الاعضاء ان تتحلى بنور المعرفة والطاعة
وتتخلى عن ظلمة الجهالة والمعصية والغفلة وعن يمينى نورا وعن شمالى نورا وخلفى نورا اقتصار
لما وقع فى الحديث المتفق عليه اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى بصرى نورا وفى سمعى نورا وعن يمينى

نورا

نورا وعن يسارى نورا وفوقى نورا وتحتى نورا وامامى نورا وخلفى نورا والمقصود من ذلك كله الاحاطة
كما يدل عليه قوله واجعل لى نورا اى نورا عظيما محيطا بجميع الاعضاء فكانه اجمال بعد تفصيل وفذلكة وتذييل
قال القرطبى هذه الانوار يمكن حملها على ظاهرها فيكون سال الله تعالى ان يجعل له فى كل عضو من
اعضائه نورا يستضئ به من ظلمات يوم القيامة هو ومن يتبعه ممن شاء الله منهم قال والاولى ان
يقال هى مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى فهو على نور من ربه وجعلنا له نورا يمشى به فى
الناس ثم قال والتحقيق فى معناه ان النور يظهر ما ينسب اليه وهو يختلف بحسبه فنور السمع
مظهر للمسموعات ونور البصر كاشف للمبصرات ونور القلب كاشف عن المعلومات ونور
الجوارح ما يبدو عليها من اعمال الطاعات وقال الطيبى معنى طلب النور للاعضاء عضوا
عضوا ان يتحلى كل عضو بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى عما سواها فان الشيطان
محيط بالجهات الست بالوساوس والشبهة بالظلمات فدفع كل ظلمة بنور فكانه طلب
التخلص منها بالانوار السادة لتلك الجهات قال وكل ذلك راجع الى الهداية والبيان وضياء
الحق والى ما يرشد قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله نور على نور يهدى الله لنوره
من يشاء قال وخص السمع والبصر والقلب بلفظ فى لان القلب مقر الفكر فى آلاء الله والسمع
والبصر مسارح آيات الله المتلوة والمنصوبة وخص اليمين والشمال بعن ايذانا بتجاوز
الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من اتباعه وعبر عن بقية الجهات
بمن ليشمل استنارته وانارته من الله ومن الخلق وقوله فى آخره واجعل لى نورا هى فذلكة
وتاكيد كذا نقله ميرك عن الشيخ خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى
وابن ماجة عن ابن عباس وفى عصبى نورا وفى لحمى نورا وفى دمى نورا وفى شعرى بفتح العين
وسكون نورا وفى بشرى اى جلدى نورا خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابو داود
والنسائى وابن ماجة عن ابن عباس ايضا ولعل وجه الفصل انه رواه ايمان عنه او الثانى
زيادة على الاول فتامل وكذا الكلام فى قوله وفى لسانى نورا واجعل فى نفسى نورا واعظم لى
نورا بقطع الهمزة وكسر الظاء اى اجعل نورى عظيما م اى رواه مسلم عنه ايضا واجعلنى نورا
وهو ابلغ من الجميع س مس اى رواه النسائى والحاكم عنه ايضا لكن فيه ان الحاكم لا يتصور
ان يروى واجعلنى نورا وحده فكان اللايق ان يذكر جزءه فيما سبق ايضا اللهم اجعل
فى قلبى نورا وفى لسانى نورا واجعل فى سمعى نورا واجعل فى بصرى نورا واجعل من خلفى
وفى نسخة فى خلفى وهو مخالف لما حققه الطيبى على ما تقدم وغير مناسب لقوله ومن امامى
بفتح الهمزة اى قدامى نورا واجعل من فوقى نورا ومن تحتى نورا اللهم اعطنى نورا م د س
اى رواه مسلم وابو داود والنسائى عن ابن عباس ايضا لكن هذا على ما هو الظاهر رواية
اخرى مستقلة بدليل تصدرها بقوله اللهم وباختلاف بعض كلماته وعند دخول المسجد

مطلب الاستعاذة عند دخول المسجد

اى ارادة دخوله اعوذ اى يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه اى ذاته الكريم اى النافع او المكرم وسلطانه القديم اى الازلى المقرون بالنعت الابدى من الشيطان الرجيم اى المطرود من رحمة الرحيم د اى رواه ابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم الخ فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ منى سائر اليوم قال ميرك رواه ابو داود باسناد جيد انتهى وفى بعض النسخ زيد هنا رمز النسائى وابن ماجه والظاهر انه سهو ثم اعلم ان من ادب الدخول ان تقدم اليمنى وتؤخر اليسرى بخلاف الخروج عكس قضية الخلاء رعاية لتشريف اليمين فى الجميع فتامل فانه موضع زلل فقد حكى ان حاتم الاصم قدم رجله اليسرى عند دخول المسجد فتغير لونه وخرج مذعورا وقدم رجله اليمنى فقيل له فى ذلك فقال لو تركت ادبا من الاداب خفت ان يسلبنى الله جميع ما اعطانى كذا فى خلاصة الحقائق واذا دخله اى اراد ان يدخل المسجد او اذا تحقق دخوله فليسلم على النبى صلى الله عليه وسلم د س ق حب مس ى اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن السنى على ما فى نسخة صحيحة كلهم عن ابى هريرة الا ابا داود فعن ابى حميد او ابى اسيد على الشك وليقل اللهم افتح لى ابواب رحمتك م د س حب مس ى اى رواه مسلم وابو داود والنسائى عن ابى حميد او ابى اسيد وابن ماجه عن ابى حميد وابن حبان والحاكم وابن السنى عن ابى هريرة اللهم افتح لنا ابواب رحمتك اى من الاحوال الوهبية وسهل لنا ابواب رزقك اى من الاعمال الكسبية ق عو اى رواه ابن ماجه وابو عوانة عن ابى حميد وحده او يقول بسم الله والسلام على رسول الله ولفظ ابن ابى شيبة وعلى سنة رسول الله ق ت مص حه اى رواه ابن ماجه والترمذى وابن ابى شيبة وابن خزيمة كلهم عن فاطمة الزهراء رضى الله عنها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد حه اى رواه ابن خزيمة عنها ايضا بدلا عن الاول او منضما اليه اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب رحمتك اى طاعتك الموجبة لرحمتك ق ت مص حه اى رواه ابن ماجه والترمذى وابن ابى شيبة وابن خزيمة عنها ايضا زيادة على ما تقدم والله اعلم وبعد دخوله السلام علينا اى الحاضرين من الملائكة والمؤمنين وعلى عباد الله الصالحين اى سايرهم اجمعين مو مس اى رواه الحاكم موقوفا من قول ابن عباس فاذا خرج اى اذا اراد ان يخرج او اذا تحقق خروجه اى من المسجد فليسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمنى بهمز وصل وكسر صاد اى احفظنى من الشيطان س ق حب مس ى اى رواه النسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن السنى كلهم عن ابى هريرة الرجيم اى المطرود الملعون المبعود الذميم ق اى رواه ابن ماجه عنه ايضا منضما الى ما تقدم ولعله وقع له روايات والله اعلم اللهم انى اسالك من فضلك اى عطائك لقوله تعالى واسئلوا الله من فضله اى من زيادة كرمه ورحمته بتوفيق طاعته

قاعده

وحسن



وحسن عبادته وقبول خدمته ومزيد مثوبته م د س اى رواه مسلم وابو داود والنسائى كلهم عن ابى حميد او ابى اسيد او بسم الله والسلام على رسول الله مص ت ق مه اى رواه ابن ابى شيبة والترمذى وابن ماجه وابن خزيمة كلهم عن فاطمة الزهراء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد مه اى رواه ابن خزيمة عنها ايضا اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب فضلك قيل لعل السر فى ذكر تخصيص الرحمة بالدخول والفضل بالخروج ان من دخل اشتغل بما يزلفه الى ثوابه وجنته فناسب ذكر الرحمة بالدخول واذا خرج انتشر فى الارض ابتغاء فضل الله من الرزق الحلال فناسب الفضل كما قال تعالى فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله والمالم يزل الانسان فى التقصير لزم فى الحالتين طلب الغفران مص ت ق مه اى رواه ابن ابى شيبة والترمذى وابن ماجه وابن خزيمة عنها ايضا ولا يجلس اى الداخل فى المسجد وهو بصيغة النفى المقصود منه النهى على وجه الابلغ وفى بعض النسخ بالجزم على صريح النهى عن الجلوس فى المسجد فى غير وقت المكروه حتى يصلى ركعتين اما فرضا اداء او قضاء او سنة او نفلا وليس للمسجد صلاة تخص تسمى تحية المسجد على ما يتوهم العامة بل المقصود انه لا يقع دخوله عبثا فى المسجد ولهذا لو توضا فى بيته ودخل المسجد فصلى ركعتين سنة الفجر مثلا فقد ادى شكر الوضوء وتحية المسجد واداء سنة الصبح فلو كان وقت المكروه التنزيهى فليصل قضاء ان كان عليه والا فليقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عملا بقوله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا وينبغى ان ينوى الاعتكاف عند دخول المسجد على قول الامام محمد وغيره من الائمة كالشافعى ومن تبعه ويقول نويت الاعتكاف ما دمت فى المسجد ثم الطواف فى المسجد الحرام يقوم مقام التحية فلا يصلى الداخل فيه قبله الا اذا دخل ولم يرد ان يطوف وليس كما يتوهم بعض الجهال ان ليس تحية المسجد الحرام الا الطواف خ م اى رواه البخارى ومسلم كلاهما من حديث ابى قتادة ولفظ مسلم اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس ذكره ميرك وقال اى فليصل من اطلاق الجزء وارادة الكل وفى الجامع اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين رواه احمد والشيخان والاربعة عن ابى قتادة وابن ماجه عن ابى هريرة ورواه العقيلى وابن عدى والبيهقى عن ابى هريرة ولفظه اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين واذا دخل احدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين فان الله جاعل له من ركعتيه فى بيته خيرا وقال ميرك مفهوم العدد لا مفهوم لاكثره باتفاق واختلف فى اقله والصحيح اعتباره فلا يتادى هذه السنة باقل من ركعتين قلت وفى مذهبنا لا تصح الصلوة باقل من ركعتين ثم اتفق اهل الفتوى على ان الامر هنا للندب ونقل ابن بطال عن اهل الظاهر الوجوب هذا وقيل المناسب تقديمه على قوله فاذا خرج منه لكنه مندفع بانه لما ذكر اداب الدخول والخروج للمناسبة الظاهرة شرع فى المسائل المتعلقة بمن يريد القعود

مطلب تحية المسجد

جمع فى الروايات الحديثية بينهما ايضا طرد اللباب
صح

والاستمرار فيه ولذا قال وان سمع اى احد من ينشد بضم الشين اى صوت من يطلب
ضالة اى لقطة ضايعة فى المسجد وقال المولف ينشد بفتح اليا وضم الشين من النشد وهو
رفع الصوت اى يرفع صوته بطلبها انتهى وفى القاموس نشد الضالة نشدا ونشدانا طلبها وعرفها فليقل لا
ردها الله عليك اوما فى معناه من الدعاء عليه المناسب له لما رواه مسلم ان رجلا نشد
فى المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد
لما بنيت له وظاهر الحديث ان يضم الى الدعاء عليه التعليل المذكور او نحوه كقوله فان المساجد
لم تبن لهذا ويمكن الاكتفاء بنفس الدعاء فان العلة انما صدرت من صاحب الشريعة ليعلم ان
جهة المنع من طريق السنة ثم قيل ويدخل فى هذا كل امر لم يبن المسجد له من البيع والشراء ونحو
ذلك ككلام الدنيا واشتغالها من الخياطة والكتابة بالاجرة وتعليم الاولاد وامثالها وكذا
ما يشغل المصلى ويشوش عليه حتى قال بعض علمائنا رفع الصوت ولو بالذكر حرام فى المسجد
وكان بعض السلف لا يرى ان يتصدق على السايل المتعرض فى المسجد بل قال بعضهم
انه يحرم اعطاء السايل المتعرض برفع صوت او الحاح ومبالغة او مجاوزة صف وخطوة
على رقبة او فى حال الخطبة وامثال ذلك م د ق اى رواه مسلم وابو داود وابن ماجة
كلهم عن ابى هريرة ولفظ الحديث عندهم من سمع رجلا ينشد الخ وان راى من يبيع او يبتاع
اى يشترى فى المسجد اى وهو غير معتكف او مع احضار المبيع فليقل اى له لا اربح الله تجارتك
اى لا جعل الله تجارتك رابحة او لا جعلك الله رابحا فى تجارتك ت س مس حب
اى رواه الترمذى والنسائى والحاكم وابن حبان كلهم من حديث ابى هريرة ايضا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم من يبيع او يبتاع فى المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك
ورواه ابن حبان بمعناه كذا فى سلاح المومن وفى الجامع اذا رايتم من يبيع او يبتاع فى
المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رايتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا رد الله عليك
رواه الترمذى والحاكم عن ابى هريرة والاذان تسع عشرة كلمة اى جملة حروف اى
مشهور خبر بعد خبر او هو الخبر وما قبله حال اى حال كونه مرويا بهذا العدد وهو مبنى
على قاعدة الترجيع وتحققه وهو انه اذا قال بعالى صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر
قال سرا بحيث يسمع نفسه ومن بقربه اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت فيقول اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله
كذا فى الاذكار وفى بعض الروايات خمس عشرة كلمة فيكون مبنيا على عدم الترجيع موافقا
لمذهبنا كما سياتى تحقيقه ثم اعلم ان الاذان الايذان وهو الاعلام واما الاذان المتعارف
فهو من التاذين كالسلام من التسليم كذا فى المغرب والتحقيق ان الاذان لغة الاعلام قال الله

مطلب الاذان

تعالى

تعالى واذان من الله ورسوله واشتقاقه من الاذن بفتحتين وهو الاستماع وشرعا الاعلام
لوقت الصلوة بالفاظ مخصوصة عينها الشارع سناه قال العلماء ويحصل من الاذان الاعلام
بدخول وقت الصلوة وبكلمات الدعاء الى الجماعة واظهار شعاير الاسلام والحكمة فى اختيار
القول دون الفعل بايقاد نار وضرب طبل ونحوهما سهولة القول وتيسره لكل احد
فى كل زمان ومكان على ما تضمنه من النطق بالذكر واستماعه والبعد عن التشبيه باهل
الكتاب قال ابن الهمام الاذان سنة وهو قول عامة الفقهاء وكذا الاقامة قال بعض
مشايخنا واجب لقول محمد لو اجتمع اهل بلد على تركه لقاتلناهم عليه عه اى رواه
الاربعة واحمد وابن خزيمة كلهم عن ابى محذورة مرفوعا علمنى الاذان تسع عشرة كلمة والاقامة
سبع عشرة كلمة واعلم ان ظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضى ان قوله والاذان الى قوله حروف
مرفوع فى الكتب المذكورة التى رقم عنها وليس كذلك لما عرفت من لفظ الحديث الا ان
يحمل على النقل بالمعنى وهو بعيد ذكره ميرك واقول بل هو متعين كما فى اكثر ايراداته
حيث ياتى بخلاصة معنى الحديث وبالمقصود منه كما علم فى اداب الدعاء واحوال الاجابة
واوقاتها هذا وقال ابن الهمام عن ابى محذورة ان النبى صلى الله عليه وسلم علمه الاذان
الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول
الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود فيقول اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد
ان محمدا رسول الله مرتين حى على الصلوة الحديث رواه مسلم هكذا والتكبير فى اوله مرتان
وبه يستدل مالك ورواه ابو داود والنساى والتكبير فى اوله اربع واسناده صحيح وقال
صاحب الهداية ولا ترجيع فى المشاهير قال ابن الهمام منها حديث عبد الله بن زيد
بجميع طرقه وقد اخرجه الدارقطنى بسند فيه عبد الرحمن بن ابى ليلى عن معاذ بن جبل
قال قام رجل من الانصار عبد الله بن زيد يعنى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله انى رايت فى النوم كان رجلا نزل من السماء عليه بردان اخضران نزل على حائط
من المدينة فاذن مثنى مثنى ثم جلس قال ابو بكر بن عياش على نحو من اذاننا اليوم
قال علمها بلالا فقال عمر رايت مثل الذى راى ولكنه سبقنى ولابى داود وابن خزيمة
عن عبد الله بن زيد قال لما امر النبى صلى الله عليه وسلم بالناقوس ليعمل ليضرب به
الناس لجمع الصلوة طاف بى وانا نايم رجل يحمل ناقوسا فى يده فقلت يا عبد الله
اتبيع الناقوس قال ما تريد به فقلت ندعو به الى الصلوة قال افلا ادلك على ما
هو خير من ذلك فقلت بلى قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله فساقه بلا ترجيع قال ثم
استاخر عنى غير بعيد قال ثم تقول اذا اقمت الصلوة الله اكبر الله اكبر فساق

الاقامة قال ابن الهمام فيترجح عدم الترجيع لان حديث عبد الله بن زيد هو الاصل
في الاذان وليس فيه ترجيع ويزاد في اذان الصبح الصلوة خير من النوم مرتين دحطهمه
اي رواه ابو داود عن ابي محذورة والدارقطني وابن خزيمة عن انس ولفظه من السنة
اذا قال المؤذن في اذان الفجر حي على الفلاح قال الصلوة خير من النوم مرتين وقول
الصحابي من السنة كذا حكمه حكم المرفوع على الاصح ذكره ميرك وقال ابن الهمام على الصحيح
لكنه لا يخرج عن كونه موقوفا فكان الاظهر ان ياتي بروايته مما لم يعرف انه موقوف وقال
ابن الهمام روى ابن ماجة عن سعيد بن المسيب عن بلال انه اتى النبي صلى الله عليه
وسلم يؤذنه بصلوة الفجر فقيل هو نائم فقال الصلوة خير من النوم مرتين فاقرت في تاذين
الفجر وابن المسيب لم يدرك بلالا فهو منقطع وهو حجة عندنا بعد عدالة الرواة وثقتهم
على انه روى في حديث ابي محذورة انه صلى الله عليه وسلم قال فاذا كان اي الاذان
في صلوة الصبح فقلت الصلوة خير من النوم الصلوة خير من النوم الله اكبر الله اكبر لا
اله الا الله رواه ابو داود والنسائي وفي معجم الطبراني الكبير عن بلال انه اتى النبي صلى الله
عليه وسلم يؤذنه بالصبح فوجده راقدا فقال الصلوة خير من النوم مرتين فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما احسن هذا يا بلال اجعله في اذانك واذا سمع اي احد المؤذن اي اذانه
فليقل اي السامع كما يقول اي المؤذن قال القاضي عياض اختلفوا هل يقول عند سماع
كل مؤذن ام الاول فقط ويستحب اجابة المؤذن لكل من سمعه من متطهر ومحدث وجنب
وحائض وغيرها ممن لا مانع له ع ي اي رواه الجماعة وابن السني كلهم عن ابي سعيد الخدري
وبعد الحيعلة اي بعد كل من قوله حي على الصلاح وحي على الفلاح لا حول ولا قوة الا بالله
اي يقولها قال التوربشتي العرب اذا كثر استعمالهم في الكلمتين ضموا بعض حروف احديهما
الى بعض مثل الحوقلة والهيللة والحيعلة وهي مركبة من حي على كذا والمراد هنا قول حي على الصلوة
حي على الفلاح وفي المغرب حي من اسماء الافعال ومنه حي على الفلاح اي هلم وعجل الى الفوز
وقال الطيبي لما قيل حي اي اقبل قيل له على اي شيء اجيب على الصلوة ذكر نحوه في الكشاف
في قوله تعالى هيت لك واقبل تعدى بعلى يقال اقبل عليه بوجهه قال تعالى واقبلوا عليهم
ماذا تفقدون فالرجل اذا دعا بالحيعلتين كانه قيل له اقبل بوجهك وجملتك على الصلوة
عاجلا وعلى الفلاح آجلا فاجاب بان هذا امر عظيم وخطب جسيم فكيف اطيق هذا مع ضعفي
وتشتت احوالي ولكني اذا وفقني الله تعالى بحوله وقوته لعلي اقوم بها وقال المظهر
لا حول اي لا حيلة في الخلاص عن المكروه ولا قوة على الطاعة الا بتوفيق الله تعالى وفي فتح
الباري شرح البخاري ان هذا هو المشهور عند الجمهور لكن في بعض الاحاديث كما سياتي
ما يقتضي ان يقال هنا ايضا ما قال المؤذن حي على الصلوة حي على الفلاح فيحتمل ان يكون ذلك

مطلب ما يقال عند الاذان

من التخيير المباح فيقول تارة كذا وتارة كذا او الجمع بين الحيعلة والحوقلة رجحه الحنابلة قلت
وهو وجه وجيه وجمع نبيه خ م د س اي رواه البخاري عن معاوية وابو داود والنسائي عن عمر
اذا قال ذلك من قلبه يقال المؤذن من قلبه دخل الجنة م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي
عن عمر ايضا لكن ليس لفظ ذلك في الحديث بل فيه واذا قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله
من قلبه دخل الجنة والظاهر ان من قلبه متعلق بقوله لا اله الا الله لا بالمجموع لكن روى النسائي
وابن حبان من حديث ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بلال ينادي
فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما قال هذا يقينا دخل الجنة
ر رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ذكره ميرك من قال حين يسمع المؤذن اي صوته او قوله
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا
وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه وفي نسخة بصيغة الفاعل وهو معلوم م عه ى
اي رواه مسلم والاربعة وابن السني عن سعد بن ابي وقاص من قال مثل مقاله اي مثل قوله
يعني المؤذن هذا من كلام الراوي اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم بالضمير في مقاله المؤذن
وشهد مثل شهادته تخصيص بعد تعميم فله الجنة ص اي رواه ابو يعلى عن انس وكان اي النبي
صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يتشهد اي يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله قال اي النبي عليه السلام وانا وانا اي وانا اشهد ايضا قال ميرك هو عطف على
قول المؤذن اشهد على تقدير العامل لا الاستجابة اي وانا اشهد كما تشهد والتكرير في وانا
راجع الى الشهادتين وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان مكلفا بان يشهد على رسالته كسائر الامة
انتهى ويمكن ان يكون التكرار للتاكيد في كل من الشهادتين د حب مس اي رواه ابو داود
وابن حبان والحاكم عن عائشة ثم ليصل بسكون لام الامر وكسرها على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسال
الله بالرفع اي ثم هو يسال وفي نسخة بالكسر للالتقا على انه مجزوم عطفا على مدخول لام الامر كما هو الظاهر
اي ثم ليطلب من الله له اي للنبي عليه السلام الوسيلة اي الدرجة الجليلة والمنزلة العلية ويدل عليه حديث
الامام احمد عن ابي سعيد مرفوعا الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة فسلوا الله ان يؤتيني
الوسيلة وهي في الاصل ما يتوسل به مما يتقرب اليه قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وابتغوا اليه الوسيلة وقال المؤلف يعني للنبي صلى الله عليه وسلم اي القرب من الله عز
وجل وقيل هي الشفاعة يوم القيامة وقيل هي منزل من منازل الجنة كما جاء في الحديث واصل الوسيلة
القرب والوصلة م د ت س ى اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن السني كلهم من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
ما يقوله ثم صلوا علي فان من صلى علي صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة
في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة

مطلب الدعا عند الاذان للمغفرة

ذكره ميرك فانى بعض هوامش الحصن من اسناد الحديث الى عبد الله بن عمر بن الخطاب لتحقيق
وتحريف يقول اى مجيب المؤذن بعد اجابته اللهم رب هذه الدعوة التامة اى المستحق ان
يوصف بها كما قال تعالى له دعوة الحق وهى بفتح الدال ومعناها الدعاء والتمييز التى لا يغيرها
ملة ولا تنسخها شريعة وقال المؤلف وصفها بالتمام لانها ذكر الله تعالى والمستحق الكامل
اى المحابة الدائمة ويدعى بها الى عبادة الله تعالى وهو الذى يستحق صفة الكمال والتمام والصلوة
القائمة اى الثابتة الدائمة قال النبى فيه الحصن على الدعاء فى اوقات الصلوة حين تفتح ابواب
السماء للرحمة وفى رواية البيهقى اللهم انى اسألك بحق هذه الدعوة الخ فقيل يحتمل ان يراد بها
الفاظ الاذان اذ يدعى بها الشخص الى عبادة الله ووصفت بالتمام لانها كلمات جامعة
للعقايد الايمانية من العقليات والنقليات علمية وعملية اولان هذه الاشيا
وما ارالاها هى التى تستحق صفات الكمال والتمام وما سواها من الامور الدنيوية فى معرض
الزوال والنقص والفساد اولانها محمية عن التغيير والتبديل باقية الى النشور وقيل
المراد بها دعوة التوحيد كقوله تعالى له دعوة الحق وقيل لدعوة التوحيد تامة لان
الشرك نقص وقال ابن التين وصفت بالتمام لان فيها اتم القول وهو لا اله
الا الله وقال الطيبى من اوله الى قوله محمد رسول الله هى الدعوة التامة والحيعلة
هى الصلوة القائمة فى قوله يقيمون الصلوة انتهى والاظهر ان المراد بالصلوة
المعهودة المدعو اليها حينئذ كما ذكره ميرك آت محمدا اى اعطه الوسيلة والفضيلة
اى المرتبة الزائدة على ساير الخلايق او منزلة اخرى او تفسير للوسيلة وابعثه
مقاما محمودا اى فى مقام محمود يحمد القائم فيه وهو مطلق فى كل ما يجلب الحمد من انواع
الكرامات وفى رواية النسائى وابن حبان المقام المحمود فان قلت كما وجد
نصبه لامتناع ان يكون مفعولا به لانه مكان غير مبهم فلا يجوز ان يقدر
فى فيه قلت هو مشابه للمبهم فله حكمه ويجوز ان يلاحظ فى البعث معنى الاعطا
فيكون مفعولا ثانيا ويحتمل ان يكون منصوبا على المصدرية اى ابعثه يوم القيامة
فاقمه مقاما محمودا او ضمن ابعثه ذا مقام محمود هكذا قرره صاحب الكشاف فى قوله
تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا الذى وعدته صفة للمقام ان قلنا المقام المحمود
صار علما لذلك المقام او بدل او نصب على المدح بتقدير اعنى او رفع بتقدير هو
وعلى الرواية التى وقع فيها المقام المحمود باللام لا اشكال ويكون صفة اذ لا يجوز ان
يكون الموصول صفة للنكرة قيل وانما نكره للتعظيم والتفخيم كانه قيل مقاما اى مقام
مقاما يغبطه الاولون والاخرون محمودا تكل عن وصفه السنة الحامدين والمعنى الذى
وعدته فى قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقيل المقام المحمود هو اجلاسه على

مطلب الدعا بعد اجابة الاذان

معنى اقمه او على انه مفعول به
معنى ابعثه اعطه ويجوز
ان يكون حالا اى ابعثه
صح

الى آخره وقيل على الكرسى وعلى صحة هذين القولين لانها فى القول الاشهر الذى عليه الاكثر
وهو مقام الشفاعة لاحتمال ان يكون الاجلاس علامة الاذن فى الشفاعة ويحتمل
ان يكون المراد المقام المحمود الشفاعة كما هو المشهور وعليه الجمهور وان الاجلاس
هو المنزلة المعبر عنها بالوسيلة او الفضيلة وروى عن ابن عباس انه قال فى هذه
الاية مقاما يحمدك فيه الاولون والاخرون تسأل فتعطى وتشفع فتشفع ليس احد
الا تحت لوائك وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال هو المقام الذى
اشفع فيه لامتى اى خاصة ولاهل القيامة عامة لتعجيل الحساب والاراحة من
العذاب لطول الوقوف وضيق المقام والجام العرق والحالة والتشويش والملام المعبر
عنها بالشفاعة الكبرى خ عه حب سنى اى رواه البخارى والاربعة وابن حبان
والبيهقى فى السنن الكبير كلهم عن جابر بن عبد الله الانصارى انك لا تخلف الميعاد
اى الوعد وكذا الوعيد فهو من باب الاكتفاء واقتصر على الاول لاقتضاء المقام فتامل فانه
موضع زلل ومقام خطل سنى اى رواه البيهقى فى السنن الكبير عنه ايضا ما من مسلم يسمع النداء
اى الاذان او نداء المؤذن فيكبر اى يقول الله اكبر ويكبر اى حين كبر المؤذن ويقول اشهد
ان لا اله الا الله واشهد وفى نسخة صحيح ويشهد ان محمدا رسول الله اى حين يأتى المؤذن
بالشهادتين ثم يقول اى بعد تكميل اجابة المؤذن اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة
واجعله الاعلين بفتح اللام والنون جمع الاعلى على الشذوذ اصله الاعليين بعد قلب لوه
ياء ثم قلب الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين وقوله درجته
بالنصب على ان يكون بدلا من الضمير المتصل فى اجعله اى اجعل درجته فى الاعلين
اى فيما بينهم وفى بعض النسخ بالرفع فجملة فى الاعلين درجته مفعول ثان لاجعل اى
اجعله بصفة ان درجته فى درجة الاعلين وفيه تكلف بل تعسف وكذا الحال
فى قوله وفى المصطفين محبته وفى المقربين ذكره الا وجبت اى ثبتت له الشفاعة
اى الخاصة يوم القيامة ط اى رواه الطبرانى عن ابن مسعود من قال حين ينادى
المنادى اى يؤذن المؤذن اللهم رب هذه الدعوة القائمة اى الثابتة الدائمة والصلوة
النافعة اى فى الدنيا الرافعة فى العقبى صل على محمد وارض عنى وفى نسخة عنه
وفى اخرى وارض عنى رضا وهو مقصور يكتب بالالف لانه واوى ثلاثى وفى
نسخة بالمد يقال رضيت عنه رضا بالقصر مصدر محض والاسم الرضاء بالمد والظاهر
هنا المعنى المصدرى لا تسخط بالخطاب وفى نسخة بالغيبة وهى ملائمة لنسخة ارض عنه
اى لا يغضب بعده اى بعد ذلك الرضا استجاب الله دعوته جواب الشرط طس ى
اى رواه احمد والطبرانى فى الاوسط وابن السنى كلهم عن جابر من نزل به كرب اى حزن

مطلب الدعا بعد الاذان للشفاعة

صح

مطلب الدعا بعد الاذان لاستجابة الدعوة

مطلب الدعا عند نزول الكربة الشدة

ياخذ بالنفس على ما في القاموس او شدة اي بلية شديدة ومحنة عظيمة فهي اعم من الكرب
او للتنويع فنزول الحنف شك من الراوي او تخيير منه صلى الله عليه وسلم لسين في محله
فليتحين المنادي قال المولف اي يطلب حين ندا المنادي بالصلوة وهو الاذان
والحين الوقت فاذا كبر اي المؤذن كبر اي السامع حي على الصلوة واذا تشهد اي المؤذن
تشهد اي السامع واذا قال اي المؤذن حي على الصلوة قال اي السامع حي على الصلوة
واذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة الصادقة
المستجاب لها اي للدعوة والجار متعلق بالمستجاب دعوة الحق بالجر على انه بدل
من هذه الدعوة وهو الاظهر وبالنصب على تقدير اعني وبالرفع على انه خبر مبتدا محذوف
هو هي وكلمة التقوى عطف عليها وهي كلمة الشهادة كما فسرها صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
والزمهم كلمة التقوى على ما رواه الترمذي وغيره واضافة الكلمة الى التقوى لانها سببها
يعني سبب الوقاية من النار وكلمة اهلها احينا عليها اي على قولها واعتقادها والعمل بمقتضاها
من التقوى وامتنا عليها اي قولا واعتقادا وابعثنا اي احشرنا عليها وهذا تاكيد والاظهر انه
نبعث واجعلنا من خيار اهلها اي الكاملين في مراعاتها احيا وامواتا حالان وفي رواية
ابن السني محيا ومماتا اي حيوة وموتا او في زمنهما ثم يسال الله حاجته مس ى اي رواه
الحاكم وابن السني عن ابي امامة والدعا بين الاذان والاقامة لا يرد اي يستجاب كما في
رواية ابن حبان د ت س حب ص اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
وابو يعلى كلهم عن انس فادعوا اي الله كما في نسخة ص اي رواه ابو يعلى عنه ايضا زيادة

مطلب الدعا بين الاذان والاقامة

على ما سبق فسالوا الله العافية في الدنيا والاخرة ت اي رواه الترمذي عنه ايضا
هذه الزيادة قال المنذري زاد الترمذي في رواية قالوا فما ذا نقول يا رسول
الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة والاقامة اي الاعلام بالشروع في

مطلب الاقامة

الصلوة وهي بالفاظ مخصوصة عينها الشارع وامتازت عن الاذان بالشروع
الله اكبر الله اكبر اي مرتين وفي الوصل بضم الرا على انه مرفوع وهو ظاهر او بفتح بنا
على حاملة سكونه الوقفي معاملة المجزوم اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول
الله حي على الصلوة حي على الفلاح اي مرة مرة قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة
اي مرتين قال الخطابي مذهب عامة العلما انه يكرر قد قامت الصلوة الا مالكا
فان المشهور عنه انه لا يكرر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وهذا الافراد في الاقامة
عند الشافعي ومن تبعه واما عند علمائنا الحنفية فافراد الاقامة منسوخ بحديث ابي
محذورة المكي الذي رواه اصحاب السنن الاربعة كما سياتي وفيه تثنية الفاظ الاقامة
وتربيع التكبير في اولها وهو متاخر عن حديث انس الكم في لافرادها المخرج في

الصحيح

الصحيح ادرمه ت اي رواه احمد وابو داود وابن ماجة وابن خزيمة والترمذي
كلهم عن عبد الله بن زيد المدني الانصاري الخزرجي الاذان ولا يظهر وفيه ما خ
رمز الترمذي ومشى اوجي اي الاقامة كالاذان اي كالفاظه في جميع الاوقات
والاحوال الا في الترجيع اي الوارد في بعض طرق حديث ابي محذورة قال المولف
وهو الترديد يريد قول المؤذن في الشهادتين اولا يخفض صوته ثم يرفع بهما صوته
وزيادة قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة اعه مه اي رواه احمد والاربعة
وابن خزيمة عن ابي محذورة قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان خمس عشرة كلمة
والاقامة سبع عشرة كلمة الحديث ذكره بيركه واذا قام الى الصلوة المكتوبة قال المولف
اي المفروضة التي كتبها الله تعالى اي فرضها على عباده حب اي رواه ابن حبان والترمذي
عن ابي رافع قال م عه حب اي رواه مسلم والاربعة وابن حبان عن علي بعد التكبيرة
م ت اي رواه مسلم والترمذي عن علي نتامل وجه التطبيق بين الروايات والرواة وجهت
وجهي بسكون اليا وفتحها اي جعلت ذاتي متوجهة للذي اي الى الذي فطر السموات والارض
اي خلقهما على غير مثال سبق وقال ميركه اي توجهت بالعبادة بمعنى اخلصت عبادتي له
وقصدت بعبادتي نحوه حنيفا حال من فاعل وجهت قال المولف الحنيف المايل
الى الاسلام الثابت عليه وهو عند العرب من كان على دين ابرهيم عليه السلام انتهى وفي
المهذب الحنيف المسلم فقوله مسلما على ما في رواية ابن حبان تاكيد له ويمكن ان يكون معناه
منقادا او مخلصا كما في قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله ومنه قوله تعالى لابرهيم عليه السلام
اسلم قال اسلمت لرب العالمين وما انا من المشركين حال مقررة لمضمون الجملة ان صلاتي
ان صلاتي وهي العبادة المعروفة ونسكي اي جميع طاعاتي وقيل ديني وقيل قرباني
وذبيحتي وقيل حجي وعمرتي ومحياي بفتح اليا وسكون ومماتي بالسكون وبفتحها اي حيوتي
وموتي لله فيتعلق به الكل اي صلاتي ونسكي خالص لوجه الله ومحياي ومماتي لله بمعنى انه
خالقهما ومدبرهما لا تصرف لغيره فيهما رب العالمين اي مربيهم ومصلحهم ومدبر امور معاشهم
لا شريك له اي في جميع ما ذكر وبذلك اي وبالاخلاص امرت وانا من المسلمين وفي رواية
ابي داود وانا اول المسلمين قال ابن الهمام يقول وانا من المسلمين ولو قال اول المسلمين
قيل تفسد صلاته للكذب وقيل لا وهو الاولى لانه تال لا مخبر انتهى او يا ربع عن الخبر
وهو النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انت الملك لا اله الا انت اثبات الالهية المطلقة
لله تعالى على سبيل الحصر بعد اثبات الملك له كذلك في انت الملك لما دلت عليه تعريف
الخبر باللام ترقيا من الادنى الى الاعلى على طبق قوله ملك الناس اله الناس وانما اخر الربوبية
في قوله انت ربي لتخصيص الصفة وتقييدها بالاضافة الى نفسه واخراجها عن الاطلاق

البخاري ٣

الاطلاق وانا عبدك تأكيد لما قبله ظلمت نفسي اي بالمخالفة واعترفت بذنبي اي طلبا
للمغفرة فاغفر لي ذنوبي جميعا اي صغيرها وكبيرها انه لا يغفر الذنوب اي جميعها الا
انت ايما الى قوله سبحانه يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا واهدني اي ارشدني لاحسن الاخلاق اي لكمال الاخلاق الحسنة
الظاهرة والباطنة لا يهدي لاحسنها الا انت اشعار بان لا استقلال للعقل في معرفة
حقائق الاشيا وتحسين الافعال والاحوال واصرف اي ادفع عني سيئها اي الاخلاق
السيئة لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك سبق الكلام عليهما والخير
اي افراد الخير كله اي جميعه في يديك اي في قدرتك وذكر اليد والتثنية عبارة عن
غاية التصرف ونهاية كمال القدرة وفي نسخة بيديك والاول ابلغ اي الكل عندك كالشيء
الموثوق به المقبوض عليه يجري مجرى قضائك وقدرك لا يدرك من غيرك ما لم
يسبق به كلمتك والشر ليس اليك اي ليس الشر بقضائه فانك لا تقضي الشر من حيث
هو شر بل لما يصحبه من الفائدة الراجحة فالمقضي بالذات هو الخير والشر داخل
في القضا بالعرض وقيل معناه ان الشر ليس شرا بالنسبة اليه وانما هو شر بالنسبة
الى الخلق وقال الملم معناه عند اهل الحق من السلف والخلف ان جميع ما يكون
من خير وشر ونفع وضر من الله سبحانه وتعالى وبارادته وتقديره فالمعنى والشر
لا يتقرب به اليك اذ لا يصعد اليك بل يصعد الكلم الطيب او لا يضاف اليك
ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الكلاب والخنازير
وان كان خالقها انا بك اي باق او اعتمد او اعوذ بك واليك اي راجع او توجه او تو
اليك او بك وجدت واليك انتهي فانت المبدا والمنتهى وقيل استعين بك والتجئ
اليك وقيل انا موفق بك وبتوفيقك علمت والتجائي وانتمائي اليك تباركت اي تعظمت
وتمجدت او جئت بالبركة واصل الكلمة للدوام والثبات وتعاليت اي عما يتوهمه الاوهام
ويتصوره العقول والاوهام ولا تستعمل هذه الكلمة الا لله تعالى استغفرك واتوب اليك
م عه حب ط اي رواه مسلم والاربعة وابن حبان والطبراني كلهم عن علي وابن حبان
والطبراني عن ابي رافع ايضا قال صاحب الهداية ان ابا يوسف قال يضم الى قوله
سبحانك اللهم وجهت وجهي وهو مخير في البداية بايهما شاء لرواية علي انه عليه السلام كان
يقول ذلك قال ابن الهمام ان كان المراد كان يجمع بينهما لم الاستدلال وان كان المراد
انه كان يقول التوجيه لم يتم لانه اعم من افراده وضمه فيجوز كونه كان يفتتح احيانا بهذا واحيانا
بذاك فلا يفيد سنية الجمع والثابت في حديث مسلم ظاهره الافراد فكان الاولى ان
يقول لرواية جابر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا استفتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك

وتبارك

وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وجهت وجهي الى الله رب العالمين اخرجه البيهقي كذلك
انتهى ويستفاد منه تقديم التسبيح على التوجيه واما ما اختاره بعض المشايخ من قراءة وجهت
وجهي قبل التكبير في النية فهو مخالف للرواية والدراية ولما يلزم منه تاخير التكبير عن الاقامة
عن قيام الجماعة اللهم باعد بين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اتى بصيغة المفاعلة
بيني
للمبالغة لعدم صحة المغالبة والخطايا اما ان يراد بها السابقة فمعناه المحو والغفران لما حصل
منها او اللاحقة فمعناه اذا قدر لي ذنب فبعد بيني وبينه وهو مجاز لان حقيقة المباعدة
انما هو في الزمان وموقع التشبيه ان التقا المشرق والمغرب مستحيل فكانه اراد ان لا يبقى لها
من اقتراب بالكلية وكرر لفظ بين هنا ولم يكرر بين المشرق والمغرب لان العطف
على الضمير المجرور يعاد فيه الجار اللهم اغسل خطاياي اي امحها وفي رواية مسلم اغسلني من
خطاياي اي طهرني من ذنوبي بالماء والثلج والبرد بفتحتين وهو ما نزل من السماء مدورا
متجمدا قال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو فان الثوب الذي تكرر عليه ثلاثة
اشيا منقية يكون في غاية النقاء ويحتمل ان يكون المراد ان كل واحد من هذه الاشيا مجاز
عن صفة يقع بها المحو كقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انتهى وقيل الغسل البالغ
انما يكون بالماء الحار فلم ذكر ذلك فاجاب محيي السنة بان معناه طهرني من الذنوب وذكرها
مبالغة في التطهير لا انه يحتاج اليها وقال الخطابي هذه امثال ولم يرد بها اعيان هذه المسميات
وانما اراد بها التاكيد في التطهير من الخطايا والمبالغة في محوها عنه وقال التوربشتي ذكر
انواع المطهرات المنزلة من السماء التي لا يمكن حصول الطهارة باحدها تبيانا لانواع المغفرة
التي لا تخلص من الذنوب الا بها اي طهرني من الخطايا بانواع مغفرتك التي هي في تمحيص الذنوب
بمثابة هذه الانواع الثلاثة في ازالة الارجاس ورفع الاحداث والانجاس وقال
الطيبي يمكن ان يقال المطلوب من ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الماء طلب شمول الرحمة
وانواع المغفرة بعد العفو لاطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة من قولهم
برد الله مضجعه اي رحمه ووقاه عذاب النار وقال ميرك الاقرب ان يقال
جعل الخطايا بمنزلة نار جهنم فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل تاكيدا ويحتمل ان يكون في الدعوات
الثلاث اشارة الى الازمنة الثلاثة فالمباعدة للمستقبل والغسل للماضي والتنقية
للحال وكان تقديم المستقبل للاهتمام بدفع ما سياتي قبل رفع ما حصل انتهى والتنقية
ستاتي في الرواية الاتية خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجه كلهم عن ابي هريرة سبحانك اللهم نصب سبحان على المصدر كما ذكره المظهر
وقد تقدم وبحمدك اي انزهك تنزيها وانا مشتغل بحمدك او استغل بحمدك قال الزجاج
اي وبحمدك سبحتك قال الطيبي كلام محتمل معنيين الاول ان تكون الواو للحال والثاني

ان يكون عطف جملة فعلية على مثلها اذ التقدير اسبحك تسبيحا متقيدا بشكرك وعلى التقدير الثاني اللهم
معترضة والباء في بحمدك اما سببية والجار متعلق بفعل مقدر او الصاقية والجار والمجرور
حال من فاعله تبارك اسمك اي عظمت وكثرت بركة اسمك في السموات والارض اذ وجد كل
خير من ذكر اسمك وجعلت البركة في كل موضع ذكر او كتب اسمك فيه وفي رواية وتبارك
اسمك وتعالى اي تعظم عن ادراك الوهم وارتفع عن مقام الفهم جدك اي عظمتك وقيل تعالى
تفاعل من العلو اي علا ورفع عظمتك على عظمة غيرك غاية العلو والرفعة ولا اله غيرك د ت
ق س ط حم اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم والطبراني كلهم
عن عائشة والطبراني عن انس مرفوعا ورواه مسلم موقوفا عن عمر قال ميرك والمحققون
على انه روي من اوجه كلها ضعيفة قلت لكن تقوي بعضها ببعض فيصل الى حد
الحسن فيحتج به قال ابن الهمام روى البيهقي عن انس وعن عائشة وابي سعيد الخدري
وجابر وعمر وابن مسعود في الاستفتاح سبحانك اللهم وبحمدك الخ مرفوعا الا عمر وابن مسعود
فانه اي البيهقي وقفه على عمر ورفعه الدارقطني عن عمر ثم قال اي الدارقطني المحفوظ عن
عمر من قوله وفي صحيح مسلم عن عبدة وابن ابي لبابة ان عمر بن الخطاب كان يجهر بهؤلاء الكلمات
ورواه ابو داود والترمذي عن عائشة وضعفاه ورواه الدارقطني عن عثمان من قوله
ورواه سعيد بن منصور عن ابي بكر الصديق من قوله وفي لفظ ابي داود عن ابي سعيد
كان صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك ثلاثا تبارك
اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ثلاثا ثم يقول
الله اكبر كبيرا ثلاثا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ثم يقرا
واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه قال الترمذي وحديث ابي سعيد اشهر حديث
في هذا الباب وقال ايضا قد تكلم في اسناد حديث ابي سعيد كان يحيى بن سعيد يتكلم في
علي بن علي وقال احمد لا يصح هذا الحديث انتهى وعلي بن علي بن نجاد بن رفاعة
وثقه وكيع وابن معين وابو زرعة وكفى بهم ولما ثبت من فعل الصحابة كعمر وغيره الافتتاح
بعده عليه السلام بسبحانك اللهم مع الجهر به لقصد تعليم الناس ليقتدوا او يأتسوا كان
دليلا على ان الذي كان عليه عليه السلام اخر الامر او انه كان الاكثر من فعله وان
كان رفعه اقوى على طريق المحدثين الا ترى انه روي في الصحيحين من حديث ابي هريرة
انه صلى الله عليه وسلم كان يسكت هنيهة قبل القراءة بعد التكبير فقلت بابي انت
وامي يا رسول الله ارايت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال اقول اللهم باعد
بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب
الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد وهو اصح من الكل لانه

متفق عليه ومع ذلك لم يقل بسنيته احد من الائمة الاربعة والحاصل ان غير المرفوع
او المرفوع المرجوح في الثبوت عن مرفوع آخر قد يقدم على عديله اذ اقترن بقراين
تفيد انه صحيح منه عليه السلام مستمر عليه الله اكبر كبيرا قيل حال مؤكدة وقيل بدل او
عطف او تمييز وقيل منصوب باضمار فعل كانه قيل الله اكبر اكبر كبيرا وقيل هو منصوب على
القطع من اسم الله تعالى ذكره في النهاية والحمد لله كثيرا صفة مصدر محذوف كما في
رواية حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا منصوبان على الظرفية اي اول النهار واخره
او اول الملوين او المراد بهما الدوام كما قيل في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
وقيل خصا بالذكر لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما وكان المقصود تنزيهه تعالى في جميع
الاوقات لكن خصا بالذكر من بينها لزيادة الاهتمام بشانهما او لانهما محل الحدوث
والافول المناسب لهما تنزيه الرب عنهما م ت س اي رواه مسلم والترمذي والنسائي
كلهم عن ابن عمر الحمد لله حمدا كثيرا اي طاهرا لا ريا فيه ولا سمعة ولا غيرهما من الامور المخلة
طيبا مو الجنبة
مباركا فيه م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن انس فيه د س اي رواه ابو داود
والنسائي هذه الزيادة عنه ايضا اللهم باعد بيني وبين ذنبي كما باعدت بين المشرق
والمغرب ونقني اي طهرني ونظفني من خطيئتي اي من اثرها بالمحو كما ينقى الثوب من الدنس
بفتحتين اي الوسخ ط اي رواه الطبراني عن سمرة بن جندب وفي صلاة التطوع د اي
رواه ابو داود عن جبير بن مطعم الله اكبر كبيرا ثلاثا الحمد لله كثيرا ثلاثا سبحان الله
بكرة واصيلا ثلاثا اعوذ بالله من الشيطان وزاد ابن ماجه والبيهقي في السنن الكبير
لفظ الرجيم ثم قوله من نفخه ونفثه وهمزه بدل من الشيطان فقيل نفخه كبره لان المتكبر
كان الشيطان ينفخ فيه بالوسوسة فيعظمه في عينه ويحقر الناس عنده والنفث عبارة
عن الشعر لانه ينفثه الانسان من فيه كالرقية وهمزه الموتة وهي نوع من الجنون
والصرع يعتري الانسان فاذا افاق رجع اليه كمال عقله كالنائم والسكران هكذا
جاء في الحديث تفسيرها كما ذكره بعضهم وقال الطيبي ان كان هذا التفسير من
متن الحديث فلا معدل عنه وان كان من بعض الرواة فالانسب ان يراد بالنفث
السحر لقوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد وان يراد بالهمز الوسوسة لقوله
تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وهي خطراتهم فانهم يغرون الناس
على المعاصي د ق حب مس ص سني اي رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم
وابن ابي شيبة والبيهقي في السنن الكبير له كلهم من حديث جبير بن مطعم سبحان ذي
الملكوت هو الملك وزيدت التاء للمبالغة والكثرة كما يقال رحموت ورهبوت واذا
جمع بين الملك والملكوت فسر الاول بظاهر الملك والثاني بباطنه او الاول بالعالم السفلي

والثاني بالعلوي والمراد بالملكوت هنا اعم منهما كما في قوله تعالى وكذلك نرى ابرهيم ملكوت
السموات والارض والجبروت فعلوت ايضا للمبالغة من الجبر والقهر من الصفات الانفعالية
والكبرياء اي الذاتية والعظمة اي الصفاتية طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن حذيفة
واذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فليقل الماموم امين قال ابن الهمام
وهو اعم من كونه في السرية اذا سمعه او في الجهرية وفي السرية منهم من قال يقوله ومنهم
من قال لا لان ذلك الجهر لا عبرة به وعن الهندواني يوقن لظاهر الحديث اذا امن الامام
فامنوا فانه من وافق تامينه تامين الملائكة غفر الله له ما تقدم من ذنبه متفق عليه ثم هو
بالمد والتخفيف في جميع الروايات وعن جميع القراء لكن جوز ورش طوله وتوسطه ايضا
وحكى الواحدي عن حمزة والكسائي الامالة ويجوز قصره ومنه قول الشاطبي امين وامنا
للامين بها قال صاحب الهداية والتشديد خطاء وفي التجنيس تفسد به لانه ليس شيء
وقيل عندهما لا تفسد وعليه الفتوى قال الحلواني له وجه لان معناه ندعوك قاصدين
اجابتك لان معنى آمين قاصدين يعني في قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام ثم اعلم ان آمين
اسم فعل ويفتح في الوصل لانها مبنية بالاتفاق ويجوز الوقف عليه مدا وقصرا وتوسطا
ومعناه اللهم استجب عند الجمهور وقيل اللهم امنا وقيل افعله وقيل كذلك فليكن
يجبه الله من الاجابة وهو مجزوم على جواب الامر والضمير راجع الى الدعاء او الداعي
م د س ق اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابي موسى الاشعري
واذا امن الامام فليؤمن الماموم اي فليقل آمين وهو جواب لاذا امن وافق تعليل
للامر بالتامين ومتضمن للخبر عن تامين الملائكة كما يدل عليه رواية البخاري او اذا
امن القاري فامنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق تامينه اي من الامام والماموم تامين
الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه خ م اي رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة وفي
بعض طرق الحديث زيادة وما تاخر وهي زيادة شاذة ولها طرق اخرى ضعيفة
ولما قال صلى الله عليه وسلم امين خفض بها اي بكلمة امين في اولها وفي آخرها صوته
ادت حص اي رواه احمد وابو داود والترمذي وابن ابي شيبة كلهم عن وائل بن
حجر رفع بها صوته د اي رواه ابو داود عنه ايضا وكان له روايتين ولعل رفعه
صلى الله عليه وسلم كان تعليما ولما علموا طريقته اخفاه الخفاء وبهذا يحصل الجمع بين
الاحاديث النبوية والروايات الفقهية فاتفق العلماء الحنفية على انه يسن
الاخفاء في التامين قال ابن الهمام روى احمد وابو يعلى والطبراني والدارقطني
والحاكم في المستدرك من حديث شعبة عن علقمة بن وائل عن ابيه انه صلى مع رسول
النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغ غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال امين خفض بها

مطلب التامين

صوته

صوته ورواه ابو داود والترمذي وغيرهما من حديث سفيان عن وائل بن حجر وذكر
الحديث وفيه ورفع بها صوته فقد خالف سفيان شعبة في الرفع وفيه علة اخرى
ذكرها الترمذي في علله الكبير وقد رجح الدارقطني وغيره رواية سفيان بانه احفظ
وقد روى البيهقي عن شعبة في الحديث رافعا صوته ولما اختلف في الحديث عدل صاحب
الهداية الى ما عن ابن مسعود انه كان يخفي فانه يريد ان المعلوم منه عليه السلام الاخفاء
قال ابن الهمام ولو كان الي في هذا شيء لوفقت بان رواية الخفض يراد بها عدم القرع
العنيف ورواية الجهر يعني قولها في زبر الصوت وذيله ويدل على هذا قوله وكان اي النبي
عليه السلام اذا قال امين يسمع من السمع او الاسماع من يليه اي يقربه من الصف
الاول د ق اي رواه ابو داود وابن ماجه عن ابي هريرة فيرتج بتشديد الجيم افتعال
من الرج وهو الحركة الشديدة على ما في النهاية اي يضطرب ويتحرك بها المسجد اي من رفع صوته
ق اي رواه ابن ماجه عنه ايضا قال ابن الهمام وارتجاجه اذا قيل في اليم فانه الذي
يحصل عنده دوي كما يشاهد في المساجد بخلاف ما اذا كان بقرع وعلى هذا فينبغي
ان يقال على هذا الوجه لا بقرع كما يفعله بعضهم انتهى وفيه انه لا قائل به ولا نظير له
في الشرع فطريقة صاحب الهداية اعدل لانه عدل عن اختلاف فعل النبي صلى الله عليه
وسلم الى فعل الصحابي المعتبر الملازم على الدوام لترجيح الاخفاء مع انه الاصل عند التعارض
والتساقط على انه مؤيد ايضا بقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ولا شك ان امين دعاء
حقيقة او حكما والقياس ايضا يساعده فان سائر الاذكار والادعية يسن اخفاؤها
اتفاقا فكذا هذا والله اعلم وقال اي مرة او احيانا امين ثلاث مرات ط اي رواه الطبراني
عن وائل بن حجر وحين قال ولا الضالين قال اي احيانا رب اغفر لي امين ط اي
رواه الطبراني عنه ايضا واذا ركع سبحان ربي العظيم بفتح الياء وسكونها ع حب مس
اي رواه مسلم والاربعة عن حذيفة وابن حبان والحاكم عن عقبة بن عامر الجهني
والبزار وكذا ابو داود عن ابن مسعود واخرج الترمذي والنسائي عن ابن مسعود
ايضا وذلك ادناه اي ادنى الكمال والكمال ان يزيد الى سبع مرات ذكره المظهر
د اي رواه ابو داود عن ابن مسعود ايضا سبحانك اللهم ربنا اي يا ربنا وبحمدك قيل فيه
اضافة الحمد الى الفاعل والمراد من الحمد لازمه مجازا وهو ما يوجب الحمد او الى المفعول
ويكون معناه سبحت ملتبسا بحمدك لك اللهم اغفر لي خ م د س ق اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة سبحان الله وفي نسخة وسبحان الله
وبحمده ثلاث مرات ط اي رواه احمد والطبراني عن ابي مالك الاشعري اللهم لك ركعت
وبك آمنت اي في الباطن ولك اسلمت اي في الظاهر خشع اي خضع وتواضع لك

مطلب ما يقرا في الركوع

بلا ثناء اي رواه البزار عن ابن مسعود ايضا

ولك سجدى رتصرهى وجى وعظمى وعصبى نتحتس واسناد الخشوع الى الامور التى ليس من
شانها الادراك والتاثر كناية عن كمال الخشوع والخضوع حتى كان تمام اعضائه
خاشعة خاضعة لربهم د س اى رواه مسلم وابو داود والنساى كلهم عن على سبوح قدوس
قال المولف هو بضم الفا وتشديد العين وحكى فيهما الفتح وقال تغلب كل اسم على فعول
فهو مفتوح الاول الا السبوح والقدوس فالضم فيهما اكثر وقال غيره سبوح قدوس
هو الله تعالى والمراد بهما المسبح والمقدس انتى وفى المغرب سبح الله نزهه والسبوح
المنزه عن كل سوء ثم هما خبران لمبتدا محذوف تقديره ركوعى وسجودى لمن هو سبوح
قدوس اى منزه عن اوصاف المخلوقات وعن مشابهة الموجودات رب الملائكة
والروح سبق ذكره م د س اى رواه مسلم وابو داود والنساى كلهم عن عائشة ركع لك
سوادى اى شخصى لانه يرى اسود من بعيد وخيالى بفتح اوله وهو الشخص والطيف ايضا
كذا فى الصحاح وفى القاموس الخيال ما تشبه لك فى اليقظة والحلم من صورة وشخص
الرجل وطلعته انتى فالمراد بالسواد الظاهر وبالخيال الباطن اى ركع لك ظاهرى
وباطنى وامن بك فوادى بالهمز اى قلبى واما فواد بالواو فوجع القلب ابوء بنعمتك
على اى اعترف بها واقر بعجزى من احصائها والقيام بشكرها هذه يدى وما جنيت اى
كسبت على نفسى وما موصولة او موصوفة او مصدرية وهذه اشارة اما الى مجموع
اليدين وما جناه واما الى كل منهما والمقصود اظهار العجز والاعتراف بالتقصير ر اى
رواه البزار عن ابن مسعود سبحان ذى الجبروت والملكوت تقدم لكن مقدما ومؤخرا
والكبرياء والعظمة د س اى رواه ابو داود والنساى عن عوف بن مالك الاشجعى واذا
قام من الركوع قال سمع الله لمن حمده م عه ط اى رواه مسلم والاربعة عن حذيفة
ابن اليمان والطبرانى عن ابن مسعود قال النووى معنا سمع اجاب اى من حمد الله
متعرضا لثوابه استجاب الله له واعطاه ما تعرض له فيقول اللهم ربنا لك الحمد لتحصيل
ذلك بتكرير النداء على سبيل التعداد لزيادة التضرع خ م ت س د اى رواه البخارى
ومسلم والترمذى والنساى وابو داود كلهم عن ابى هريرة ربنا ولك الحمد اى ادعوك
ولكان ان الحمد لك لا لغيرك وقيل الواو للعطف على مقدر قال النووى ولفظ ربنا
على تقدير اثبات الواو متعلق بما قبله وتقديره سمع الله حمدنا يا ربنا ولك الحمد فاستجب
حمدنا خ م اى رواه البخارى ومسلم عن ابى هريرة ايضا ربنا لك الحمد خ اى رواه البخارى
عنه ايضا قال ميرك فى بعض الروايات بدون الواو وفى بعضها باثباتها والامران
جايزان ولا ترجيح لاحدهما فى مختار الشافعية انتى وقال ابن القيم فى هديه
صح عنه صلى الله عليه وسلم ذلك كله واما الجمع بين اللهم والواو فلم يصح انتى قال

ابو

ابو المكارم فى شرح النقاية مختصر الوقاية فى التجريد اربع روايات ربنا لك الحمد فى
الحنفية هو الفصيح وقال الطحاوى هو الاصح وربنا ولك الحمد فى الغنية هو الاظهر
واللهم ربنا لك الحمد فى المحيط هو الافضل واللهم ربنا ولك الحمد وهو الاحسن والكل
منقولات عن النبى صلى الله عليه وسلم كذا فى الكافى ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
خ د س اى رواه البخارى وابو داود والنساى عن رفاعة بن رافع الزرقى وزيد فى بعض ابن م
الروايات مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى قال العسقلانى اما قوله مباركا عليه فيحتمل
ان يكون تاكيدا وهو الظاهر وقيل الاول بمعنى الزيادة والثانى بمعنى البقاء ولما كان
الحمد مناسبا للمعنيين جمعهما كذا قرره بعض الشراح ولا يخفى ما فيه واما قوله كما يحب
ربنا ويرضى ففيه من حسن التفويض الى الله تعالى ما هو الغاية فى القصد ذكره ميرك
اللهم لك الحمد ملاء السموات برفع الهمزة ونصبها وهو اشهر كذا فى شرح مسلم للنووى وكذا
قوله وملاء الارض وهذا تمثيل وتقريب اذ الكلام لا يقدر بالمكاييل ولا يسعه الاوعية
وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو قدر ان تكون تلك الكلمات اجساما لملات الاماكن
كلها ولا يبعد ان يقال المراد بملئهما مثلهما ومقابلهما فان السموات والارض انفسهما وما فيهما
من المخلوقات كلها نعم يجب حمد البارى عليها وزيد فى بعض الروايات وملاء ما بينهما اى من
الهواء والسحاب ونحوهما وملاء ما شئت من شئ اى كالعرش وما فوقه وما تحت الثرى
او اشارة الى النشاة الاخرى من عالم الاخرة بعد بالضم على البناء اى بعد ذلك من
المذكورات فهو تعميم بعد تخصيص وفيه اشارة الى الاعتراف بالعجز عن اداء حق الحمد بعد
استفراغ الجهد فانه حمده ملاء السموات وملاء الارض وما بينهما ثم ارتفع فاحال الامر فيه
على المشية اظهارا لضعف الطاقة كما اخبر الله سبحانه عنه بقوله وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها وليس وراء ذلك للحمد منتهى فلهذه الرتبة التى لم يبلغها احد من
خلق الله استحق ان يسمى احمد اللهم طهرنى بالثلج والبرد والماء البارد اى بانواع المغفرة
والرحمة والفضل اللهم طهرنى من الذنوب اى التى وقعت عمدا والخطايا اى التى
صدرت خطا او سهوا او جمع بينهما للتاكيد المفيد للاحاطة كما ينقى بصيغة المجهول
اى ينظف الثوب الابيض وفى نسخة ينقى بصيغة المعلوم المخاطب نظرا الى الختم
من الوسخ بفتحتين اى الدنس والدرن كما فى روايتين لمسلم م د ت ق اى رواه مسلم
وابو داود والترمذى وابن ماجة عن عبد الله بن ابى اوفى اللهم وفى اصل الاصيل
زيادة ربنا لك الحمد ملاء السموات وملاء الارض وفى رواية لمسلم وملاء ما بينهما ولعل
رواية تركه لارادة العلويات والسفليات منهما وهى شاملة لما بينهما لانه لا يخلو
عنهما وملاء ما شئت من شئ بعد لقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون اهل الثنا بالنصب

على النداء او المدح او على انه وصف المنادى وجوز رفعه على انه خبر محذوف او عكسه اى
انت اهل الثناء اى اهل للثناء عليك والمجد اى العظمة والشرف يعنى اهل ان تعظم وتكرم وروى
المجد حكاها عياض وليست بمعروفة كذا فى التصحيح احق ما قال العبد بالتصديق والمعنى
اولى اقوال العبد وهو مبتدأ خبره لا مانع الخ او موصوفة او موصولة اى احق الاشيا التى يتكلم
العبد ثنا الله من العبد المطيع الخاضع الخاشع والتعريف فى العبد للجنس او للعهد والمراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوز الحنفى فى احق النصب والرفع كما فى اهل الثنا
وقال اى احق ما قال العبد هذا او هذا احق ما قال العبد اثنى وهو وجه بعيد مستغنى
عنه بما هو ظاهر قريب غير محتاج الى تقدير واما تجويزه النصب فمخالف للرواية والدراية
ويحتمل ان يكون خبر مبتدا محذوف اى انت احق بما قال لك العبد من المدح من غيرك
فيكون جملة اللهم لا مانع الخ دعا اخر ووجد فى نسخة من النساى بلفظ خير ما قال العبد
ووقع فى بعض الكتب حق ما قال العبد كلنا بحذف الالف والواو وهو غير معروف فى الرواية
وان كان كلاما صحيحا ذكره ميرك لكن فى شرح المنهاج للدميرى ان النساى روى حذف
الالف فى احق والواو فى وكلنا والله اعلم وكلنا لك عبد جملة معترضة بين المبتدا وخبره
على ما هو الاظهر الاشهر لا مانع وفى حاشية لا نازع برمز مسلم وليس فى نسخة اصيلة وفى النساى
ايضا بلفظ لا نازع لما اعطيت وهو المناسب لقوله تعالى يؤتى الملك من يشاء وتنزع الملك
ممن تشاء وقوله لا مانع احسن لحسن المقابلة اللغوية المسماة بالطباق عند علما البديعية
لا سيما مع قرينة المقلوبة المتفق عليها وهى قوله ولا معطى لما منعت وما احسن قول ابن عطا
ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبق بعض تحقيقه
وفى التصحيح الجد بفتح الجيم كذا ضبطه المتقدمون والمتاخرون قال ابن عبد البر ومنهم من
رواه بالكسر وضعفه الطبرى ومن بعده قالوا ومعناه على ضعفه الاجتهاد اى لا
ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده انما ينفعه وينجيه رحمته والصحيح المشهور الفتح وهو
الحظ والغنى والعظمة فى الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطنة اى لا ينجيه حظه
منك وانما ينفعه وينجيه العمل الصالح فيكون معنى منك عندك قيل ولا ينفع معطوف
على ما قبله اى ولا ينفع عطاؤه وذا الجد منادى اى ذا الغنى والعظمة والحظ منك الجد
لا من غيرك ويحتمل ان يكون الغنى ولا يسلم من عذابك غناه م د س اى رواه مسلم وابو
داود والنساى عن ابى سعيد اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وفى نسخة
وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت بعد اى من غير ذكر من شىء اهل الثنا واهل الكبريا
والمجد لا مانع لما اعطيت وترك هنا ولا معطى لما منعت للاكتفاء وظهور المقابلة
ولا ينفع ذا الجد منك الجد قيل المراد بالجد اب الاب واب الام اى لا ينفع احدا

نسبه

نسبه بل انما ينفعه حسبه وقال صاحب الفايق اى لا ينفع المحظوظ حظه بذلك اى بدل
طاعتك ويمكن ان يكون من على اصل معناها اى الغنى الابتدا او تتعلق اما بينفع او بالجد
والمعنى ان المجدود لا ينفعه منك حظه الذى منحته وانما ينفعه ان تمنحه اللطف والتوفيق
للطاعة وقال الراغب المعنى لا يتوصل الى ثواب الله تعالى فى الاخرة بالجد وانما
ذلك بالجد فى الطاعة ط اى رواه الطبرانى عن ابن مسعود واذا سجد سبحان ربى الاعلى
بفتح اليا وسكون م عه وحب مس اى رواه مسلم والاربعة عن حذيفة والبزار وابن حبان
والحاكم عن عقبة بن عامر الجهنى ثلاثا ار اى رواه البزار عن ابن مسعود وذلك ادناه
د اى رواه ابوداود وعنه ايضا اللهم اعوذ اى بدون انى اى التجى برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك المراد بالمعافاة هنا النجاة والخلاص واما ما نقله ميرك هنا عن النهاية المعافاة
هى ان يعافيك الله تعالى من الناس ويعافيهم منك اى يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف
اذاهم عنك واذاك عنهم فهو فى غير محله واعوذ بك منك لا احصى ثنا عليك اصل الاحصا العد
بالحصى فانهم كانوا يعتمدون على الحصى كاعتمادنا على الاصابع اى لا اطيق ان اثنى عليك
كما تستحقه بل انا قاصر عن ان يبلغ ثناى قدر استحقاقك انت كما اثنيت على نفسك
اى بقولك فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين الاية م عه اى رواه مسلم
والاربعة كلهم عن عايشة اللهم لك سجدت وبك امنت اى باطنا ولك اسلمت اى ظاهرا
سجد وجهى بسكون اليا وفتحها اى ذاتى او عضوى الاشرف الوجيه الالطف للذى خلقه
اى اوجده وصوره اى جعله ذا صورة فى احسن تقويم د ن اد ابوداود والنساى فاحسن
صوره وشق اى فتح سمعه وبصره اى جعله سميعا بصيرا وفيه دليل لمن يقول الاذنان من
الوجه وقيل اعلاها من الراس واسفلها من الوجه وذهب ابو حنيفة واصحابه الى انهما من
الراس والشافعى واتباعه الى انهما عضوان مستقلان واجابوا عن هذا الحديث بان الوجه يطلق
ويراد به الذات قال تعالى كل شى هالك الا وجهه ولا يبعد ان يقال الاضافة لادنى
الملابسة وهى المشارفة والمقاربة تبارك الله اى تكاثر خيره وتزايد بره احسن الخالقين
اى المصورين والمقدرين والا فالخالق بمعنى الموجد لا يوجد غير الله قال تعالى الله خالق
كل شى م ع د س اى رواه مسلم وابوداود والنساى عن على خشع سمعى وبصرى ودمى ولحمى
وفى نسخة مخى بدل لحمى وعظمى وعصبى وزاد ابن حبان وما استقلت به قدمى اى حملته
قدمى وهو تعميم بعد تخصيص واجمال بعد تفصيل وقدمى بصيغة الافراد وهو ثنت واما
قول الحنفى يجوز ان يكون بتشديد اليا على لفظ التثنية وان يكون بتخفيفها على لفظ الواحد
فخطا رواية ودراية نشا من عدم القراءة على المشايخ المعتبرة وعدم التتبع للاصول المعتمدة
والنسخ المصححة ومن قلة التامل فى القواعد العربية فانه لو اريد به التثنية لقيل قدماى

مطلب ما يقال فى السجود

مطلب ما يقال فى السجدة

لا مانع لما اعطيت

لكونه مرفوعا على الفاعلية لما استقلت ففي القاموس استقله حمله ورفعه كقلّه واقله لله
رب العالمين متعلق بخشع م حب اى رواه النسائي وابن حبان كلاهما عن جابر
سبوح قدوس رب الملائكة والروح م د س اى رواه مسلم وابو داود والنسائي كلهم
عن عائشة سبحانك اللهم ربنا وبحمدك خ م د س ق اى رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجة عن عائشة ايضا اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه بكسر الدال المهملة وتشديد
القاف وجله بكسر الجيم وتشديد اللام اى قليله وكثيره وقيل الدق بكسر الدال
الدقيق والجل بكسر الجيم وضمها الجليل وقال في النهاية المراد بالدق الصغير وبالجل
الكبير قال الطيبي وانما قدم الدق على الجل لان السايل يتصاعد في مسألته
ولان الكباير تنشا غالبا من الاصرار على الصغاير وعدم المبالاة بها فكانها وسايل
الى الكباير ومن حق الوسيلة ان تقدم اثباتا ونفيا واوله وآخره وعلانيته وسره
فان قلت قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فما فائدته قلت فائدته
بيان الافتقار الى الله تعالى والاذعان له واظهار العبودية والشكر للنعمة وطلب
الدوام او الاستغفار عن ترك الاولى او التقصير في بلوغ حق عبادة المولى مع ان
نفس الدعاء هو العبادة وهذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل بامره في
قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره على احسن الوجوه وكان ياتي به في الركوع
والسجود كثيرا لان في حالة الصلاة افضل من غيرها ثم في تينك الحالتين زيادة
خضوع وخشوع ليست في سايرها فكان يختارهما لاداء هذا الواجب الذي امر
به ليكون اكمل وعلى الوجه الافضل م د اى رواه مسلم وابو داود كلاهما عن ابي هريرة
اللهم سجد لك سوادي اى شخصي الظاهر وخيالي اى الباطن وبك آمن فوادي اى قلبي
ابوء بنعمتك على وهذا ما جنيت على نفسي اى حاضر وانا به مقر يا عظيم اى عظيم المغفرة
يا عظيم اى عظيم الرحمة اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب العظيمة اى كمية وكيفية الا الرب
العظيم اى ذاتا وصفة مس اى رواه الحاكم عن ابن مسعود سبحان ذي الملك اى ملك
عالم الشهادة والملكوت اى ملك عالم الغيب سبحان ذي العزة اى الغلبة والمنعة
والجبروت اى القهر والقوة والقدرة سبحان الحي الذي لا يموت اى لا يزول ولا
يفوت اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل
وجهك اى عظمت ذاتك وعلت صفاتك مس اى رواه الحاكم عن عمر رب اعط
نفسي تقواها اى الهمها وحثها على انواع تقواها من الشرك الجلي والخفي زكها اى
لقها بالعلم النافع والعمل الصالح انت خير من زكاها اى طهرها انت وليها
اى متصرف امرها ومولاها اى مالكها وناصرها وفيه تلويح الى قوله تعالى فالهمها

فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها اى خسر من نقصها بالجهالة والمعصية
اخفاها اى ستر حم اى رواه احمد عن عائشة اللهم اغفر لي ما اسررت اى اخفيت وما اعلنت اى اظهرت
مص اى رواه ابن ابي شيبة عن عائشة ايضا اللهم اجعل في قلبي نورا واجعل في سمعي نورا
واجعل في بصري نورا واجعل امامي بفتح الهمزة اى قدامي نورا واجعل خلفي نورا واجعل من تحتي
نورا واعظم لي نورا بقطع الهمزة اى اجعل لي نورا عظيما مص اى رواه ابن ابي شيبة عن ابن عباس
وفي سجود القرآن اى بزيادة على التسبيح ان شاء سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره
بحوله اى بتصرفه وقدرته وقوته ت د ت س اى رواه النسائي وابو داود والترمذي والحاكم
عن عائشة مرارا اى رواه ابو داود عنها ايضا فتبارك الله احسن الخالقين مس اى رواه الحاكم
عنها ايضا اللهم اكتب لي عندك اى في مستقر عرشك بها اى بسبب هذه السجدة او في مقابلتها
وبدلها اجرا اى ثوابا كاملا وضع اى رفع عني بها وزرا اى اثما واجعلها لي عندك
ذخرا بضم الذال المعجمة اى ذخيرة وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود ت ق حب مس اى رواه
الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن ابن عباس ما وضع رجل مؤمن جبهته لله
اى خالصا له ساجدا حال فقال يا رب اغفر لي ثلاثا الا رفع راسه وقد غفر له موص اى
رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابي سعيد الخدري ثم لكم الرفع واذا جلس بين السجدتين
قال المص في التصحيح وانما خص بين السجدتين بالدعاء لانه حال بين حالتين مامور بالدعاء فيهما
فاعطي حكمهما فكانه لم يعد فاصلا بين السجدتين قلت ولعله وقع نادرا منه صلى الله عليه
وسلم ولهذا ما عده علماؤنا من السنن ولا من المستحبات لكن ينبغي ان يوتى به في بعض
النوافل من الصلوات اللهم وفي رواية البيهقي رب اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني
د ت ق مس سني اى رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم والبيهقي في السنن
الكبير كلهم عن ابن عباس واجبرني اى اغنني من جبر الله مصيبته اى رد عليه ما فات منه
وذهب او عوضه واصله من جبر الكسر اى اصلحه كذا في النهاية ت سني اى رواه
الترمذي والبيهقي عنه ايضا وارفعني اى في القدر والرتبة سني ق سني اى رواه الحاكم
وابن ماجة والبيهقي عنه ايضا ويقنت بضم النون اى يدعو في الفجر تقدم حكم بانه منسوخ
او معتقد بنازلة ز مس موص اى رواه البزار والحاكم عن انس وابن ابي شيبة موقوفا
من قول عمر وفي ساير الصلوات اى باقيها او جميعها انه نزل نازلة اى شديدة من شدايد
الامور اذا قال سمع الله لمن حمده وهذا عند الشافعي ومن تبعه واما عندنا فقبل الركوع لما ورد
من الاحاديث في الركعة الاخيرة ويؤمن بتشديد الميم عطف على يقنت اى يقول آمين من
من خلفه اى من كان خلفه احد اى رواه احمد وابو داود عن ابن عباس واذا جلس اى في
القعود للتشهد اى لقراءته فالقعدة الاولى واجبة والاخيرة فريضة والتشهد فيهما واجب

تتمة

مطلب ما يقال في سجود التلاوة

مطلب الدعاء في السجدة للعزبة

بكبرا ولده

ههنا

عندنا وسمي الذكر المخصوص تشهدا لاشتماله على كلمتي الشهادة التحيات لله جمع تحية وهي السلام
وقيل البقاء وقيل العظمة وجمع لتشمل المعاني كلها وقيل السلام من الآفات والنقص وقيل الملك
قال ابو سعيد الضرير ليس التحية الملك نفسه لكنه الكلام الذي يحيى الملك وقال ابن قتيبة لم يكن
يحيى الا الملك خاصة وكان لكل ملك تحية تخصه فلذا جمعت فكان المعنى التحيات التي كانوا يسلمون بها
على الملوك كلها مستحقة لله وقال الخطابي ثم البغوي ولم يكن في تحياتهم شيء يصلح للثناء على الله تعالى
فلذا اهملت الفاظها واستعمل منها معنى التعظيم فقال قولوا التحيات لله اي انواع التعظيم وقال
المحب الطبري يحتمل ان يكون لفظ التحية مشتركا بين المعاني المتقدمة وكونها بمعنى السلام هنا انسب
والصلوات اي الصلوات الخمس او ما هو اعم من ذلك من الفرائض والنوافل في كل شريعة او العبادات كلها وقيل
الدعوات وقيل انواع الرحمة ذكره العسقلاني وقال المولف اصل الصلاة التعظيم اي الادعية
التي يراد بها تعظيم الله تعالى هو مستحق بها لا يليق لاحد سواه انتهى وفي النهاية اصل الصلاة الدعاء
فسميت العبادة المخصوصة ببعض اجزائها وقيل اصلها التعظيم وسميت العبادة المخصوصة بها لما
فيها من تعظيم الرب والطيبات اي ما طاب من الكلام وحسن ان يثنى به على الله دون ما لا يليق
بصفاته مما كان من الملوك يحيون به وقيل الطيبات الاذكار ذكره العسقلاني قال ابن دقيق
العيد اذا حملت الصلوات على العهد او الجنس كان التقدير انها واجبة لله لا يجوز ان يقصد بها
غيره واذا حملت على الرحمة فيكون معنى قوله لله انه متفضل بها لان الرحمة التامة لله يؤتيها من يشاء
واذا حملت على الدعاء فظاهر واذا حملت التحية على السلام فيكون التقدير التحيات التي يعظم
بها الملوك مستمرة لله واذا حملت على البقاء فلا شك في اختصاص الله به وكذلك العظمة
التامة واما الطيبات فقد فسرت بالاقوال ولعل تفسيرها بما هو اعم فتشمل الاقوال والافعال
والاوصاف وطيبها كونها كاملة خالصة عن الشوائب وقال القرطبي قوله لله فيه
تنبيه على الاخلاص في العبادات اي ذلك لا يفعل الا لله ويحتمل ان يكون المراد الاعتراف
بان ملك الملوك وغير ذلك مما ذكر كله في الحقيقة لله واظهر الاقوال واجمعها ما قيل من ان
التحيات العبادات القولية والصلوات العبادات البدنية والطيبات العبادات المالية
هذا وقد قال البيضاوي يحتمل ان يكون والصلوات والطيبات عطفا على التحيات
ويحتمل ان يكون والصلوات مبتدا وخبره محذوف والطيبات معطوفة عليها فالواو الاولى
لعطف الجملة على الجملة والثانية لعطف المفرد على المفرد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
اي احسانه وعطفه ومغفرته وبركاته قيل هذه الاضافة باعتبار ان البركة سواء كانت بمعنى الزيادة
او بمعنى الكثرة او بمعنى الخصب ناشئة من الله تعالى وكائنة باعطائه السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين وسياتي تحقيق السلام مبنى ومعنى ووجد بخط السيد اصيل الدين في الحاشية
هنا سلام بالتنكير في الموضعين وكتب عليه انه لفظ النسائي وهو سهو منه وهو حسب ما ذكر

النووى

النووي يجوز في السلام عليك وفيما بعده حذف الالف واللام والاثبات افضل وهو
الموجود في روايات الصحيحين قال الحافظ ابن حجر العسقلاني لم يقع في شيء من طرق
حديث ابن مسعود بحذف اللام وانما اختلف ذلك في حديث ابن عباس وهو من افراد
مسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي رواية النسائي
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ع سني اي رواه
الجماعة كلهم عن ابن مسعود والبيهقي في السنن الكبير عن عائشة ولفظ ابن مسعود كنا اذا
صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله من عباده السلام على
فلان السلام على فلان فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله ولكن قولوا
التحيات لله الخ ثم اعلم ان حديث ابن مسعود اصح حديث روي في التشهد وعليه
العمل عند اكثر اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم على ما ذكره الحافظ العسقلاني
التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله قال الخطابي حذفت الواو
من حديث ابن عباس لاختصار التقدير والمباركات والصلوات والطيبات وهو
جائز معروف في اللغة وقيل في بيان هذا النظم انه جملتان واردتان على سبيل
الاستيناف فان التحيات مبتدا والمباركات صفته والخبر مقدر اي التحيات المباركات
لله فان العبد لما وجه التحيات المباركات الى الله اتجه لسائل ان يقول ما للعبد حينئذ
فاجيب بان الصلوات الطيبات لله فالله تعالى يوجهها اليه جزاء لما فعل فضلا منه
ورحمة فان الصلوة هي الرحمة والبركة انواع الخير وهي المسئولة في قوله اللهم اني اسالك
الطيبات انتهى وفيه بحث لانه خلاف الظاهر ولا يلايمه ساير الروايات والظاهر
ان كلا من هذه الاربع مبتدا اما بحذف العاطف كما هنا او على سبيل التعداد ولله خبرها
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قيل ادرج فيها البركات بصيغة الجمع دون السلام
والرحمة بخلاف التحيات والصلوات والطيبات ولعله للتفنن او للاستغراب او موكول
علمه الى النبي صلى الله عليه وسلم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية الترمذي والنسائي
هنا في الموضعين سلام بالتنكير قال الطيبي اصله سلام عليك سلمت سلاما ثم حذف الفعل
واقيم المصدر مقامه وعدل عن النصب الى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبوت المعنى واستقراره
ثم التعريف اما للعهد والتقدير اي ذلك السلام الذي وجه الى الامم السالفة عليك وعلينا
وعلى اخواننا واما للجنس والمعنى ان حقيقة السلام الذي يعرفه كل احد انه ما هو وعمن يصدر
وعلى من ينزل عليك وعلينا ويجوز ان يكون للعهد الخارجي اشارة الى قوله تعالى وسلام
على عباده الذين اصطفى قال ولا شك ان هذه التقادير اولى من تقدير النكرة انتهى
وحكى صاحب الاقليد ان التنكير فيه للتعظيم وهو وجه من وجوه الترجيح لا يقصر عن الوجوه

المتقدمة قال البيضاوي علمهم ان يفردوه صلى الله عليه وسلم بالذكر لشرفه ومزيد حقه عليهم ثم علمهم ان يخصوا انفسهم اولا لان الاهتمام بها اهم ثم امرهم بتعميم السلام على الصالحين اعلاما منه بان الدعا للمومنين ينبغي ان يكون شاملا لهم وقال التوربشتي السلام بمعنى السلامة كالمقام بمعنى المقامة والسلام اسم من اسماء الله تعالى وضع المصدر موضع الاسم مبالغة والمعنى انه سالم من كل عيب ونقص وآفة وفساد ومعنى قولنا السلام عليك الدعا اي سلمت من المكاره وقيل معناه اسم السلام عليك كانه تبرك عليه باسم الله تعالى وقال الكرماني قيل معناه التعوذ بالله فان السلام اسم من اسمائه تقديره الله عليك اي حفيظ كما يقال الله معك اي بالحفظ وقيل السلام بمعنى السلامة كاللذاذ واللذاذة اي السلامة والنجاة لك انتهى والمراد بالصالحين القايمون بحقوق الله وحقوق عباده المومنين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله م عه حب اي رواه مسلم والاربعة وابن حبان كلهم عن ابن عباس واختاره الشافعي لزيادة المباركات فيه وهي موافقة لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة واختار ابو حنيفة وجمهور العلماء تشهد ابن مسعود لكونه اصح التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قيل الصلاح هو استقامة الشي على حالة كماله والفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقي الا في الآخرة لان الاحوال العاجلة وان وصفت بالصلاح في بعض الاوقات لكن لا تخلوا عن شايبة خلل وفساد اذ لا يصفو ذلك الا في الآخرة خصوصا لزمرة الانبيا ولان الاستقامة التامة لا تكون الا لمن فاز بالقرب العلي ونال المقام الاسني ومن ثم كانت هذه المرتبة مطلوبة للانبيا والمرسلين قال تعالى في حق خليله عليه السلام وانه في الآخرة لمن الصالحين وحكى عن يوسف عليه السلام انه دعا بقوله توفني مسلما والحقني بالصالحين اشهد ان لا اله الا الله زاد النسائي وحده لا شريك له وان محمدا زاد مسلم واشهد ان محمدا عبده ورسوله م د س ق اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي موسى الاشعري التحيات الطيبات والصلوات والملك لله د اي رواه ابو داود عن سمرة بسم الله وبالله التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اختار الجملة الفعلية لافادة التجدد والمضارع لافادة الاستمرار واختار صيغة المتكلم اظهار التوحيده واهتماما بشانه صلى الله عليه وسلم وعطف للاتصال بين الجملتين وكرر اشهد لقصد المبالغة والتعظيم له صلى الله عليه وسلم وذكر النبي مع الرسول اشارة الى انه جامع بين منقبتي النبوة والرسالة س ق مس اي رواه النسائي وابن ماجة والحاكم عن جابر التحيات لله الزاكيات

لله الطيبات اي لله وحذف اكتفا بما قبله او ما بعده وهو قوله الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قد يقال في وجه اختيار الخطاب في السلام على النبي صلى الله عليه وسلم نحن نتبع لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه حين علم الحاضرين من الصحابة كيفية التسليم ومن ذهب الى الغيبة توجه معنى ما يوديه اللفظ بحسب مقام الغيبة وقريب منه قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون بالتاء والياء فالتحتانية هو اللفظ المتوعد به والفوقانية معنى ذلك بحسب مقام الخطاب ويتبصر هذا التاويل ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن مسعود انه علمني النبي صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة من القران التحيات لله الخ فلما قبض قلنا السلام على النبي قيل ولكن ان ناخذ في مشرع اهل العرفان ونقول الصلوات تحمل على ما تعورف من الاركان المخصوصة والطيبات على كونها خالصة لوجه الله تعالى محصلة للزلفى كما قال تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله وحينئذ تقرير وجه الخطاب في السلام انهم حين استفتحوا باب الملكوت واستاذنوا بالتحيات على الولوج كانهم اذن لهم بالدخول في حريم الملك الحي الذي لا يموت فقرت اعينهم بالمناجات كما ورد قرة عيني في الصلاة وارحنا يا بلال فاخذوا في الحمد والثنا والتمجيد وطلب المزيد وشفعوا لحاجاتهم فعند ذلك تنبهوا على ان هذه المنح والالطاف بواسطة نبي الرحمة وبركة متابعته فالتفتوا فاذا الحبيب في حرم الحبيب حاضر فاقبلوا عليه مسلمين بقولهم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقال الولي بالاتفاق ابو بكر الوراق ذات يوم لاهل مجلس الوفاق يا ايها الناس ابشروا بالبشارة العظمى والكرامة الكبرى وهي انه صلى الله عليه وسلم لا ينساكم قط في حال من الاحوال ولا في مقام من مقاماته الاكرام والاجلال فلو كان ينساكم ساعة او لحظة لنسيكم في مقام الهيبة حين قام بين يدي رب العزة وحصل له قرب الحضرة فقال التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الرب تعالى ذاته وتبارك صفاته السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته الثلاث بالثلاث طباقا جزاء وفاقا فقال النبي عليه السلام اعتنا بكم اجمعين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقالت الملايكة المقربين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله مس ط اي رواه الحاكم في المستدرك ومالك في الموطا كلاهما من قول ابن عمر موقوفا واختار مالك هذا التشهد لان عمر قراه على الناس فوق المنبر فكان بمنزلة الاجماع حيث لم ينكر عليه احد وفيه انه لا خلاف في جواز الفاظ التشهد جميعها وانما الخلاف في الافضل ولا شك ان كل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من طريق صحيح فهو اولى بالعمل بسم الله وبالله خير الاسما بالجر ويجوز رفعه ونصبه التحيات الطيبات الصلوات

لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالحق اي آيتنا الملابسة والحق الشريعة او للسببية فهو القران وسائر المعجزات بشيرا
اي مبشرا المؤمنين بالجنة ونذيرا اي منذرا بالنار للكافرين وان الساعة اي القيامة آتية
اي بغتة لا ريب فيها اي عند ارباب اليقين او خبر معناه نهي اي لا ترتابوا في وجودها
ولا تشكوا في قربها ووقوعها السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين اللهم اغفر لي واهدني طط اي رواه الطبراني في الكبير والاوسط
عن ابن الزبير وكيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد قيل
الآل من حرمت عليه الزكوة كبني هاشم وبني عبد المطلب وقيل كل تقي آله وقيل جميع امة
الاجابة والى هذا امال مالك على ما ذكره ابن العربي واختاره الازهري والنووي في شرح
مسلم كما صليت ما مصدرية اي صلاة مثل صلاتك على ابرهيم وعلى آل ابرهيم التشبيه ليس من
باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف وقيل التشبيه متعلق
بآل محمد وقيل لا يشترط ان يكون المشبه به اقوى بل مجرد المشاركة كفى والشرط اغلبي والمقصود
من تشبيه الصلوة بالصلاة اما في الكمية او في الكيفية او غيرهما كالدوام والثبات فهو من
قبيل التشبيه لبيان الحال او لبيان الامكان وقال المؤلف ان قيل لا شك ان محمدا صلى
الله عليه وسلم افضل الخلق فكيف طلب له من الله الصلوة ما لابرهيم والاصل ان يكون
المشبه به فوق المشبه فهذا سوال مشهور اجيب عنه باجوبة كثيرة ضعيفة احسنها
انه صلى الله عليه وسلم من آل ابرهيم فاذا دخل غيره من الانبياء الذين من ذرية ابرهيم
فدخول محمد صلى الله عليه وسلم اولى فيكون قولنا كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم متناولا
للصلوة عليه وعلى سائر النبيين من ذرية ابرهيم ثم قد امرنا الله ان نصلي عليه وعلى آله
خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع سائر آل ابرهيم عموما وهو فيهم فيحصل لآله من ذلك ما
يليق بهم ويبقى الباقي كله له صلى الله عليه وسلم فيكون قد صلى عليه خصوصا وطلب له
من الصلوة لآل ابرهيم عموما وهو داخل معهم ولا شك ان الصلاة الحاصلة لآل ابرهيم
ثم عليه السلام اكمل من الصلاة الحاصلة له دونهم فيظهر من هذا شرفه وفضله على ابرهيم
وعلى كل آل ابرهيم اسحق ولا يخفى انه مع تعسفه غير مستقيم بالروايات التي لم يذكر فيها ال
ابرهيم او اقتصر على آل ابرهيم واريد به ابرهيم الا ان يقال المراد به آل ابرهيم جمعه كما قيل
في قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون واغرقنا آل فرعون وعندي ان المشبه به هو صلوة
ابرهيم وآل ابرهيم جميعا او صلاة آل ابرهيم من الانبياء الذين من ذريته فانهم لكثرتهم
تقوى جانبهم المشبه به في الجملة وان كان هو افضل من كل واحد منهم على حدة والله سبحانه
اعلم انك حميد مجيد تذييل للكلام السابق وتقرير له على سبيل العموم اي انك حميد فاعل ما

يستوجب

مطلب الصلوات بعد التشهد

في مواهب اللدنية قال النووي في الروضة ما نصه ان الاحسن ان يقول في صلاة الصلاة بالعلم محمد وكلمة ابن الغيم مذ زنة الشبه الاولية او انه شبه الجمع بمجموع واحسن منه ان يقال هو صلى الله عليه وسلم من آل ابرهيم وقد ثبت ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين محمد في آل ابرهيم

يستوجب الحمد من النعم المتوالية المتكاثرة والآلاء المتعاقبة المتواترة مجيد كثير الاحسان
الى جميع افراد الانسان ومن محامدك واحسانك ان توجه صلاتك على حبيبك نبي الرحمة
وآله اصحاب الحكمة وسادات الائمة اللهم بارك على محمد اي اثبت له وادم ما اعطيته من
التشريف والكرامة قاله في النهاية وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد
مجيد ع اي رواه الجماعة عن كعب بن عجرة وهو اصح الفاظ الصلوة وافضلها واكملها فينبغي
المحافظة عليها في الصلوة وغيرها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وفي اصل
الجلال على آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم
وفي نسخة الجلال على ابرهيم واعلم ان هذه الرواية يدخل ابرهيم في الصلوة دخولا اوليا اصليا
كما اشرنا اليه لانه الاصل المستتبع لسائر آله فان الآل اذا ذكر مضافا الى من هو له ولم يذكر من
هو له معه مفردا ايضا يتناوله اولا كما يشير اليه قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون
بالسنين ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وكما يدل عليه ما في الصحيحين عن عبد الله بن ابي اوفى
ان اباه اتى النبي عليه السلام بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى ومن المعلوم ان اباه اوفى
هو المقصود بالذات بهذا الدعاء انك حميد فعيل من الحمد بمعنى المحمود وابلغ منه وهو من حصل
له صفات الحمد كلها وقيل هو بمعنى الحامد اي يحمد افعال عباده مجيد فعيل من المجد وهو صفة
من كمل في الشرف وهو مستلزم للعظمة والجلال كما ان الحمد يدل على صفة الاكرام والجمال
ومناسبة ختم هذا الدعاء بهذين الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم الله لنبيه وثناؤه
عليه والتنويه به وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد ففي ذلك اشارة الى
انه كالتعليل للمطلوب او هو كالتذييل له خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن
كعب ايضا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على آل ابرهيم قيل لا اول مقحم وقيل المراد هو
وآله كما تقدم مناه انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل ابرهيم انك حميد
مجيد خ س اي رواه البخاري والنسائي كلاهما عن كعب ايضا اللهم صل على محمد وازواجه
وفي رواية مسلم وعلى ازواجه اي امهات المؤمنين وهو جمع زوج ويقال للمرأة زوج الرجل
كعكسه قال تعالى اسكن انت وزوجك الجنة واما جمع الزوجة فزوجات وذريته
في الصراح هي بالضم والتشديد نسل الثقلين وفي الصحاح ذرا الله الخلق يذرؤهم
خلقهم ومنه الذرية الا ان العرب تركت همزها والجمع ذراري وفي المغرب ذرية
الرجل اولاده يكون واحدا وجمعا كما صليت على آل ابرهيم وبارك على محمد وازواجه
وفي رواية مسلم وعلى ازواجه وذريته كما باركت على آل ابرهيم خ م د س ق حب اي
رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان عن ابي حميد الساعدي
انك حميد مجيد م اي رواه مسلم عنه ايضا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل ابرهيم

بني م

ص ٥

عليه

وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابرهيم خ س ق اى رواه البخارى والنسائى وابن ماجة
كلهم عن ابى سعيد الخدرى اللهم صل على محمد كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد وال محمد كما
باركت على ابرهيم وال ابرهيم خ اى رواه البخارى عنه ايضا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما
صليت على ال ابرهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم فى العالمين الاصناف المراد
به اصناف الخلق فان العالم ما سوى الله وانما جمع ليعم الانواع ويشمل الاصناف وغلب فيه العقلا
لشرفهم وقيل ما حواه بطن الفلك وقيل كل محدث فيه وقيل يختص بالعقلا وقيل المراد
به الجن والانس انك حميد مجيد م د ت س اى رواه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى
كلهم عن ابى مسعود الانصارى على محمد وفى نسخة اللهم صل على محمد النبى الامى
منسوب الى امة العرب وهى لم تكن تكتب ولا تقرا فاستعير لمن لا يعرف الكتابة والقراءة
كذا فى المغرب والمراد نفى الكتابة والقراءة غالبا وقيل منسوب الى مكة لانها ام القرى اى
اصلها وعمدتها وبركتها وقيل منسوب الى الام اى مثل ما خرج من بطن الام لم يتعلم القراءة
والكتابة وعلى آل محمد د س اى رواه ابو داود والنسائى عنه ايضا لكن بزيادة النبى الامى
كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد النبى الامى كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد س اى
رواه النسائى ايضا عنه فللنسائى روايتان فهو مختص ببعض الزيادة فى هذه الرواية
اللهم صل على محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابرهيم انك حميد مجيد
ر اى رواه البزار عن ابى هريرة اقبل رجل حتى جلس بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن اى معشر الصحابة عنده اى عند النبى عليه السلام والجملة حال معترضة فقال يا رسول
الله اما السلام عليك فقد عرفناه اى بواسطة تعليمك ايانا تعليم السلام عليك اى لفظه او طريقه
قال البيهقى اشارة الى السلام الذى فى التشهد انتهى وحكى ابن عبد البر احتمالا اخر وهو ان المراد
به السلام الذى يتحلل به من الصلوة وقال الاول اظهر اقول ويحتمل ان المعنى عرفناه بالسلام
المتعارف وهو قوله السلام عليك لانه اقل الكلام المعتبر واما زيادة ايها النبى ورحمة الله وبركاته
فمن خصوصيات التشهد وكانه استغنى عن معنى قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما فان معرفة صيغة السلام ظاهرة بخلاف صيغة الصلوة فانها مبهمة غير معينة
ولهذا قال فكيف نصلى عليك فانه يحتمل احتمالات من الصلوة عليك على طبق السلام عليك
او صلى الله عليك على ارادة الانشا او قصد الدعا او غير ذلك اذا نحن صلينا اى اذا اردنا
ان نصلى عليك فى صلاتنا اى خصوصا فانه وسيلة الى قبول القربة وتمام الطاعة وكمال
العبادة ثم رايت ميرك نقل عن العسقلانى انه قال واختلف فى المراد بقولهم كيف فقيل
المراد بالسؤال عن الصلاة المامور بها وباى لفظ تؤدى وقيل عن صفتها وقال القاضى
عياض لما كان لفظ الصلوة المامور بها فى قوله تعالى صلوا عليه يحتمل الرحمة والدعاء والتعظيم

السلام ه

فسالوا

لاعن جنسها ه

وبه ه

فسألوا بأى لفظ تؤدى هكذا قاله بعض المشايخ ورجح الباجى ان السؤال انما وقع عن صفتها وهو
اظهر لان كيف ظاهر فى الصفة واما الجنس فيسال عنه بلفظ ما جزم به القرطبى قال اى الراوى وهو
ابو مسعود الانصارى فصمت اى سكت النبى عليه السلام حتى احببنا اى تمنينا ان الرجل لم يسأله
وانما احبوا ذلك خشية ان يكون لم يعجبه ذلك السؤال لما تقرر عندهم من النهى عن ذلك قال
الله تعالى لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم ذكره ميرك عن العسقلانى والاظهر ان تمنيهم لخوف
تعبه صلى الله عليه وسلم فى الاحتياج الى التامل ان كان يعمل بالاجتهاد او بالتوجه والانتظار
للوحى او لفوت ما كانوا يستفيدون منه صلى الله عليه وسلم فوايد غزيرة وفرايد كثيرة فاتتهم
بسبب هذا السؤال والله اعلم بالحال قال وفى رواية الحاكم ثم قال اذا صليتم على فقولوا وهو
امر استحباب فى الصلوة عند الجمهور خلافا للشافعى وفى رواية عند الطبرى فسكت حتى جا
الوحى فقال تقولون اللهم صل على محمد وفيه ايما الى عجز الخلق عن حقيقة التصلية لديه ولذا طلبوا
من الله الصلوة عليه واحالوا الامر العظيم اليه النبى الامى وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم
وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد حب مس اى رواه ابن حبان والحاكم واحمد عن ابى مسعود
الانصارى البدرى من سره اى احبه واعجبه ان يكتال على صيغة المجهول من الاكتيال
وروى بصيغة المعلوم بالمكيال الاوفى هو عبارة عن نيل الثواب الوافر عن حصول الاجر
المتكاثر اذا صلى علينا اهل البيت منصوب بفعل تقديره اعنى اهل البيت ويجوز الجر على انه
بدل من الضمير المجرور فى علينا او عطف بيان ثم قوله اذا شرط جزاوه فليقل والشرط والجزا
الكا جواب الشرط الاول اللهم صل على محمد النبى وازواجه امهات المومنين صفة كاشفة او
احترازية ليخرج من اختارت الدنيا فكانت تلتقط البعرة فى طرق المدينة وذريته اى اولاده
واولاد بناته واهل بيته تعميم بعد تخصيص ودخل فيه ذريته ومن المحكى الغريب ما حكى
الخطيب انه دخل يحيى بن معاذ على علوى ببلخ او بالرى زايرا له مسلما عليه فقال العلوى
ليحيى ما تقول فينا اهل البيت فقال ما اقول فى طين عجن بماء الوحى وغرست فيه شجرة
النبوة وسقى بماء الرسالة فهل يفوح منه الا مسك الهدى وعنبر التقوى فقال العلوى
ليحيى ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك الفضل زايرا ومزورا ومن اللطايف
لبعض الظرفا انه قال له بعض الشرفا ممن كان متلطخا بالمعاصى وانواع الجفا يجب عليك ان تصلى
علينا اهل البيت فقال انا اقول على اهل بيته الطيبين الطاهرين كما صليت على ال ابرهيم
وفى نسخة على ابرهيم ويؤيده ما فى سلاح المومن فالمعنى صل على كل منهم كما صليت على ابرهيم
انك حميد مجيد د اى رواه ابو داود عن ابى هريرة من صلى على محمد وقال اللهم انزله المقعد
المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتى اى ثبتت وحقت وصف المقعد بالمقرب
باعتبار ان كل من كان فيه فهو مقرب عند الله فهو من قبيل وصف المكان بوصف المتمكن

ومع آل ابرهيم وبارك على محمد النبى الامى
وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم
صح

مطلب الدعا بعد الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم
للشفاعة

فيه فعلى هذا المقرب اسم مفعول ولا يبعد ان يوصف المكان بالمقرب مبالغة كما قيل في قوله
تعالى ولهم عذاب اليم بمعنى مولم بفتح اللام ويجوز ان يكون اسم مكان اى مقعد هو مكان المقرب
والقرب عنده ولعله مقتبس من قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم قيل هو المقام
المحمود وقيل جلوسه على العرش او الكرسي وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقامان احدهما
مقام حلول الشفاعة والوقوف على يمين الرحمن حيث يغبطه الاولون والآخرون وثانيهما
مقعده في الجنة ومنزله الذي لا منزل بعده وهذا المعنى هو الانسب في هذا المقام لوجود
نظيره من سؤال الوسيلة كما تقدم والله اعلم رط طس اى رواه البزار والطبراني في الكبير
والاوسط معا عن رويفع بن ثابت ثم ليستخير اى ليختر من الدعا اى جنسه وليستثني منه
ما يسال من الناس فانه لو قال في صلوته اعطني مالا ونحوه بطلت صلاته عند علمائنا الحنفية
او من الدعا الماثور اعجبه اى احسنه اليه او ابره عليه فيدعو خ اى رواه البخاري عن ابن مسعود
قال ميرك وفي رواية لمسلم ثم ليتخير من المسالة ما شا وفيه جواز الدعا ما شا دينيا او دنيويا
في الصلوة سواء اشابه الفاظ القران والادعية ام لا قال الشافعي يجوز الدعا في الصلاة
بما شا من امر الدنيا والآخرة ما لم يكن اثما قال ابن عمر اني لادعو في صلاتي حتى بشعير حماري
وملح بيتي وقال الحنفية يدعو بما يشابه الفاظ القران والادعية الماثورة انتهى ولا دلالة
لاثر ابن عمر على المدعى فان الظاهر منه انه كان يطلب تيسير الملح والشعير منه تعالى لا بنفسهما
على طريق خرق العادة فهذا لا ينافي ما قاله علماونا من انه لو قال اللهم اعطني شعيرا او ملحا
بطلت صلاته لانه من جنس كلام الناس ومثله مبطل وان كان بلفظ الذكر كما اذا قيل له جا
فلان فقال الحمد لله او مات فلان فقال انا لله وامثال ذلك حيث يغلب الذكر من
موضوعه المعنوي الى الجواب الاعتذاري والخطاب النوعي الحادثي لقصد الجواب ونظيره
جواز تكلم الجنب والحائض بالاية القرآنية لا على قصد القراءة وليستعذ اذا فرغ احدكم من
التشهد والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم وما يودي ايه
اليه ومن عذاب القبر اى من انواعه واسبابه ومن فتنة المحيا اى الحيوة او ما فيها
من الابتلاء مع زوال الصبر والرضا والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد والممات
اى الموت او وقته من حالة النزع ووقت سكرات الموت ومنكراته او ما كان تحققه من
سؤال منكر ونكير مع الحيرة والخوف والدهشة والغربة وضيق القبر والشدة ومن شر فتنة
المسيح الدجال هذا عطف خاص على عام يدل على عظمة فتنته وقوة بليته ويمكن ان يكون
كناية عن الكفر في حال الحيوة او الممات لانه نتيجة فتنته وزبدة بليته ولا شك انه
اعظم الفتن واقوى المحن وتحقيقه بان يختم الدعاء بلحوق حسن الخاتمة بسببه ثم المسيح
مخففا يطلق على الدجال وعلى عيسى بن مريم عليهما السلام لكن اذا اريد به الدجال قيد به

وقال ابو داود المسيح مشددا الدجال ومخففا عيسى الاول هو المشهور وقيل بالتشديد والتخفيف
واحد يقال لكليهما واختلف في تلقيب الدجال به فقيل لانه ممسوح العين لان عينه الواحدة
ممسوحة وقيل لان احد شقي وجهه خلق ممسوحا لا عين ولا حاجب فيه او لانه ممسوح من كل
خير اى مبعود ومطرود فعلى هذا هو فعيل بمعنى المفعول وقال ابو الهيثم انه المسيح بوزن
السكيت وانه الذي مسح خلقه اى شوه وليس بشي قاله في النهاية وقيل هو فعيل بمعنى الفاعل
لانه الذي يمسح الارض اذا خرج اى يقطعها في ايام معدودة وقيل هو المسيخ بالخاء المعجمة بمعنى
الممسوخ واما عيسى عليه السلام فسمي بذلك لانه خرج من بطن امه وهو ممسوح بالدهن وقيل
لان زكريا عليه السلام مسحه او لانه كان لا يمسح مريضا الا برا او كان يمسح الارض اى يقطعها
او للبسه المسوح جمع المسح وهو البلاس او لانه بالعبرانية مشيحا على ما في النهاية فعرب بالمسيح
او لان المسيح الصديق وقال العسقلاني قد تكرر ذكر الدجال في الحديث وهو الذي
يظهر في آخر الزمان يدعي الالهية فعال من ابنية المبالغة اى يكثر منه الكذب والتدليس
والخلط والتلبيس م عه حب اى رواه مسلم والاربعة وابن حبان عن ابي هريرة ثم اعلم ان هذا
الحديث وسائر الاحاديث الآتية يدل على استحباب التعوذ بين التشهد الاخير والتسليم
وقال بعض رواة هذا الحديث بوجوب هذا الدعا لما ورد في حديثه بلفظ قل او فليقل
والاصل في الامر الوجوب وكان امر ولده ان يعيد صلواته لما صلاها بغير هذا التعوذ
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال الواو لمطلق الجمع
فلا يرد انه قبل الموت او يراد من عذاب القبر ما يوجبه ويحصل بسببه واعوذ بك من فتنة
المحيا والممات تعميم بعد تخصيص على سبيل اللف والنشر الغير المرتب لان عذاب القبر
دخل تحت فتنة الممات وفتنة الدجال دخلت تحت فتنة الحيات قال ابن دقيق العيد
فتنة المحيا ما يعرض الانسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات
والمحن والبليات واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت ثم فتنة الموت يجوز ان
يراد بها شدة السكرات عند الموت اضيفت اليه لقربها منه ويجوز ان يراد بفتنة الممات
فتنة القبر وقد صح في حديث اسما انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا من فتنة الدجال
فلا يكون مع ذلك مكررا مع قوله عذاب القبر لان عذاب القبر مرتب على الفتنة والسبب
غير المسبب وقد اخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن سفيان الثوري ان الميت
اذا سئل في القبر من ربك تبدا له الشيطان فيشير الى نفسه اى انا ربك ولهذا ورد سؤال
التثبت له حين يسال ثم اخرج بسنده الى عمرو بن مرة قال كانوا يستحبون اذا وضع
الميت في القبر ان يقولوا اللهم اعذه من الشيطان قال ميرك واسناده جيد انتهى لكن
فيه بحث من حيث انه بعد الموت على الاسلام هل يتصور اغوا الشيطان ويعتبر حينئذ

اصلا له هذا وقال القاضي عياض استعاذته صلى الله عليه وسلم من الامور المذكورة التي
قد عصم منها انما هو ليلتزم خوف الله والافتقار اليه وليقتدى به الامة وليبين لهم صفة
الدعاء في الجملة اللهم اني اعوذ بك من المأثم مصدر اثم الرجل يأثم والمراد الامر الذي يأثم به
الانسان او الاثم نفسه او ما فيه الاثم والمغرم وهو الغرم والغرامة واحد والمراد الدين
الذي استدين به فيما يكرهه الله او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه واما الدين المحتاج اليه وهو قادر
على ادائه فلا استعاذة وقيل المراد بالغرم ما يلزم الانسان اداؤه بسبب جناية او معاملة
ونحوهما وبالجملة الاولى اشارة الى حق الله والثاني الى حق العباد خ م د س اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي عن عائشة اللهم اغفر لي ما قدمت اي قدمته من الاعمال السيئة
وما اخرت اي من الاعمال السيئة التي يبقى اثارها او ما اخرت بان تركت افعالها من الاعمال
الواجبة وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت على نفسي بارتكاب المعاصي القاصرة او المظالم
المتعدية وهو تعميم بعد تخصيص وما انت اعلم به مني تذييل وتتميم او ايما الى انه ربما نظن
الغافل انه لعمل حسنا ويكون في الحقيقة سوأ انت المقدم اي لمن تشاء بالتوفيق والمعونة
وانت المؤخر اي لمن تشاء بالخذلان وترك النصرة لا اله الا انت م د ت س اي رواه
مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن علي رضي الله عنه اللهم اني ظلمت نفسي ظلما
كثيرا وفي رواية لمسلم بالموحدة قال النووي في الاذكار ضبطناه ظلما كثيرا بالثا
المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما
حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقول ظلما كثيرا كبيرا او قول الاظهر ان يقول مرة كبيرا بالموحدة
وكثيرا بالمثلثة لانه الملائم للروايتين على قياس القراءتين ولان الظلم الكبير هو الشرك
وهو صلى الله عليه وسلم معصوم عنه اجماعا وكذا راوي الحديث المتعلم منه وهو الصديق
الاكبر كرم الله وجهه اللهم الا ان يراد بالكبير واحد الكبائر ويدفع هذا بان سبب الكثير
الداخلة فيه الكبير قوله ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك اي مغفرة
كاملة ناشئة من عندك بلا سبب خلية غيرك فيها وهذا كناية عن نهاية العناية وارحمني
اي بعد المغفرة بتوفيق الطاعة والعصمة عن المعصية انك انت الغفور الرحيم قال
غيرك دل تنكير المغفرة على ان غفران لا يكتنه كنهه ثم وصفه بكونه من عندك على مزيد
ذلك التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف الواصفين كقوله تعالى واتيناه
من لدنا علما وهذا الدعاء من الجوامع لان فيه الاعتراف بغاية التقصير وطلب غاية الانعام
فالمغفرة ستر الذنوب ومحوها والرحمة ايصال الخيرات ففي الاول طلب الزحزحة
عن النار وفي الثاني طلب ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم خ م ت س ق اي
رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

مطلب الدعاء قبل السلام

اللهم

اللهم اني اسالك يا الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ان
تغفر لي ذنوبي انك انت الغفور الرحيم د س مس اي رواه ابو داود والنسائي
والحاكم عن محجن بن الادرع الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فاذا
هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد فقال اللهم اني اسالك يا الله الاحد الخ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ثلاثا اللهم حاسبني حسابا يسيرا اي سهلا
اي الى قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا مس اي
رواه الحاكم عن عائشة اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر
واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات م اي رواه مسلم
عن ابن عباس كان يعلمهم هذا الدعاء كما كان يعلمهم السورة وقد تقدم ان بعض العلماء
قال بوجوب هذا الدعاء فليقل اللهم اني على ما في النسخ المصححة اسالك من الخير كله
بالجر تاكيدا اي جميعه وفي نسخة بنصبه على تعديرا عني او تاكيد بناء على محل من الخير
فانه مفعول ومبين لقوله ما علمت منه وما لم اعلم واما ما قال الحنفي من انه منصوب
على انه مفعول اسالك فعلى هذا اما علمت منه وما لم اعلم بدل منه فمحل بحث اذ يبقى
حل الكلام اسالك من الخير كل الخير ما علمت فالخير ما اخترناه اللهم اني اسالك
من خير ما سالك عبادك الصالحون اي من الانبياء والاولياء واعوذ بك من شر ما عاذ
منه عبادك الصالحون ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي طاعة او قناعة او عافية وقد
يراد بالنكرة العموم ولو في الكلام المثبت نحو قوله تعالى علمت نفس ما احضرت
وفي الاخرة حسنة اي مغفرة ورحمة وشفاعة وفوزا ونجاة وجنة عالية ومنزلة
غالية وقنا عذاب النار اي احفظنا منها ومما يقرب اليها وسمعت سيدنا وسندنا
زبدة العلماء وعمدة الصلحاء مولانا زكريا انه نقل عن شيخه القطب الرباني
الشيخ ابي الحسن البكري قدس الله سره السري ان في هذه الاية ثلثمائة من الاقوال
للمفسرين والعلماء المعتبرين واحسنها ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي اتباع الاولى وفي
الاخرة حسنة اي الرفيق الاعلى وقنا عذاب النار اي حجاب المولى ربنا اننا امنا
فاغفر لنا ذنوبنا اي الماضية والاتية وقنا عذاب النار ربنا انت نعم نسخة وانا
وهي الموافقة لما في التنزيل ما وعدتنا على رسلك اي السنتهم او ما وعدتنا على تصديق
رسلك من الثواب ولا تخزنا اي بان تعصمنا عما يقتضي الاخزاء او بان تدخلنا في النار
للخلود يوم القيامة اي يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه وقد روى الحافظ
ابو يعلى ان العار والخزي قد يبلغ من ابن ادم في القيامة بين يدي الله ما يتمنى العبد
ان يؤمر به الى النار وقال بعض العارفين لا تخزنا بما عملنا وعد بفضلك ورحمتك

مطلب الدعاء قبل السلام

مطلب الدعاء قبل السلام

الموصلة

علينا انك لا تخلف الميعاد اى بقولك سبقت رحمتى غضبى وقال البيضاوى اى باثابة
المومن واجابة الداعى وعن ابن عباس الميعاد البعث بعد الموت وتكرار ربنا للمبالغة
فى الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شانها وفى الاثار من حزبه امر فقال خمس
مرات ربنا انجاه الله مما يخاف اقول ولعله مقتبس من تكرار ربنا فى اخر آل عمران خمس مرات
متواليات ثم تعقيبه بقوله سبحانه فاستجاب لهم ربهم موص اى رواه ابن ابى شيبة من قول
ابن مسعود موقوفا سيد الاستغفار ان يقول الرجل اذا جلس فى صلاته اى للتشهد فى القعدة
الاخيرة اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت سبق مستوفى ابوء اى اقر بنعمتك على وابوء بذنبى فاغفر لى انه
بكسر الهمزة وفى نسخة بفتحها وفى اخرى فانه لا يغفر الذنوب الا انت زاى رواه البزار عن بريدة
ورواه صاحب المشكوة عن البخارى واذا سلم اى للانصراف عن الصلوة قال كما فى نسخة
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وزاد البزار والطبرانى يحيى ويميت
ووافقهما ابن السنى بزيادة قوله بيده الخير وهو على كل شئ اى من الممكنات المتعلقة
بها المشية قدير اى بالغ القدرة كامل القوة اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال العاقل اى بدلك ومنه قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم
ملائكة اى لا ينفعه حظه بدل حظك وفى الصحاح منك بمعنى عندك اى لا ينفع ذا الغنى
عندك غناه وانما ينفعه العمل الصالح وقيل فيه حذف تقديره من قضائك او سطوتك
او عذابك وقال ابن دقيق العيد قوله منك يجب ان يتعلق بينفع وينبغى ان يكون
ينفع يتضمن معنى يمنع وما قاربه اى كيدفع ويجوز ان يتعلق منك بالجد كما يقال حظى
منك كثير لان ذلك نافع ذكره العسقلانى ثم قال والجد مضبوط فى جميع الروايات
بفتح الجيم ومعناه الغنى كما نقله البخارى عن الحسن وحكى الراغب ان المراد هاهنا ابو الاب
اى لا ينفع احدا نسبه لقوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال القرطبى
حكى عن ابى عمرو الشيبانى انه رواه بكسر الجيم قال ومعناه لا ينفع ذا الاجتهاد اجتهاده
وانكره الطبرى وقال القزاز فى توجيه انكاره الاجتهاد فى العمل نافع لان الله تعالى
قد دعا الخلق اليه فكيف لا ينفع عنده ثم قال ويحتمل ان يكون المراد الاجتهاد
فى طلب الدنيا وتضييع امر الاخرة وقال غيره لعل المراد انه لا ينفع بمجرده ما لم يقارنه
القبول وذلك لا يكون الا بفضل الله ورحمته قلت ويؤيده الحديث المشهور لن ينجى
احدا منكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمته
خ م د س ر ط ى اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى والبزار والطبرانى
وابن السنى كلهم عن المغيرة بن شعبة الا البزار فعن جابر وابن عباس ورواه الطبرانى

مطلب سيد الاستغفار

عن

عن ابن عباس ايضا او لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ثلاث مرات
خ س اى رواه البخارى والنسائى عن المغيرة ايضا او مرة وبعده لا حول ولا قوة الا بالله سيأتى معنا
بتفسيره صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه الظاهر انه عطف على قوله لا اله الا الله
وقيل حال من فاعل فعل محذوف يعنى نقول لا اله الا الله حال كوننا غير عابدين الا اياه له
النعمة اى الانعام والاحسان وله الفضل اى زيادة الامتنان وله الثناء الحسن اى النعت
المستحسن لا اله الا الله مخلصين اى نقولها حال كوننا مخلصين له الدين اى الطاعة فالدين مفعول
به لمخلصين وله ظرف للدين قدم على المفعول للاهتمام به كذا قاله بعضهم والاظهر انه ظرف لمخلصين
كما هو المتبادر من العبارة ولو كره الكافرون مفعوله محذوف اى ولو كره الكافرون قولنا
وقال المظهر اى كوننا مخلصين دين الله وكوننا عابدين له غير مشركين به شيئا م د س ص اى رواه
مسلم وابو داود والنسائى وابن ابى شيبة كلهم عن عبد الله بن الزبير استغفر الله ثلاث مرات
اللهم انت السلام اى انت السالم من التغيرات والافات او معطى السلامة لمن تشاء ومنك السلام
اى يرجى ويستوهب ويستوقع قال المولف فى التصحيح واما ما يزاد بعد قوله ومنك السلام من نحو
واليك يرجع السلام فحينا ربنا بالسلام وادخلنا دارك دار السلام فلا اصل له بل هو مختلق بعض
القصاص تباركت اى تكاثر خيرك وتزايد برك وقال الازهرى معناه تعاليت اى تعالى
صفتك عن صفات المخلوقين ذا الجلال وفى رواية مسلم والطبرانى وابن السنى يا ذا الجلال
اى مستحق الجلال وهو العظمة وقيل الجلال التنزه عما لا يليق والجلال لا يستعمل الا لله والاكرام
اى الاحسان وقيل المكرم لاوليائه بالانعام عليهم والاحسان اليهم م عه ط ى اى رواه
مسلم عن ثوبان وعائشة والاربعة عن ثوبان فقط والطبرانى عن ابن عمر وابن السنى عن
ثوبان وعائشة وفى بعض النسخ عن عائشة فقط وليس فى حديث عائشة الاستغفار سبحان
الله والحمد لله والله اكبر ليكون كذا فى اصل الجلال واكثر النسخ المصححة والاصول المعتمدة
وفى نسخة صحيحة وهى الظاهرة لتكن منهن اى من الكلمات المذكورة والجمل المسطورة كلهن
بالرفع لاكثر الرواة كما صرح به العسقلانى على انه اسم يكون وخبره قوله ثلاثا وثلاثين مرة وهو
ظاهر وفى نسخة صحيحة بالكسر تاكيدا للضمير المجرور فيكون اسم يكون محذوفا اى ليكون عدد
المذكورات منهن جميعهن ثلاثا وثلاثين مرة وقال ميرك نقلا عن العسقلانى انه وقع لبعض
الرواة بالنصب ووجه بان اسم يكون محذوف والتقدير ليكون العدد منهن كلهن ثلاثا
وثلاثين انتهى وهو غير مستقيم كما لا يخفى الا ان يبدل عنه ثلاثا وثلاثين والوجه الوجيه هو
ان يكون منصوبا بتقدير اعنى او يعنى وهو الاظهر فيكون حينئذ مدرجا من كلام الراوى
والله اعلم ثم اعلم انه يحتمل ان يكون مجموع العدد للجميع فاذا وزع كان لكل واحد احدى عشرة
وهو الذى فهم سهيل بن ابى صالح احد رواة الحديث كما رواه مسلم من طريق روح بن القاسم

مطلب ما يقال بعد الصلوات الخمس

عنه لكن لم يتابع سهيل على هذا بل لم ار في شئ من طرق الحديث التصريح باحدى عشرة
الا في حديث ابن عمر عند البزار وهو اسناده ضعيف فالاظهر ان المراد ان المجموع لكل فرد والروا
الثابتة عن غير سهيل صريحة فيه قال عياض هو الاولى ثم اورد القايل بان العدد للجميع اختار
ان يقول ذلك مجموعا ليصير من المجموع ثلاثا وثلاثين ورجح بعضهم للاتيان فيه بواو العطف
والذى يظهر ان كلا من الامرين حسن الا ان الافراد يتميز بامر اخر وهو ان الذكر يحتاج الى العدد وله
على كل حركة لذلك سواء باصابعه او بغيرها ثواب لا يحصل لصاحب الجمع منه الا الثلث
والله اعلم كذا حققه العسقلاني على ما ذكره ميرك خ م س اى رواه البخاري ومسلم والنسائى
عن ابى هريرة احدى عشرة بسكون الشين وبكسر اى يقولها احدى عشرة اى لكل من الاذكار
المذكورة فذلك اى مقدار ما ذكر كله اى جميعه ثلاث وثلاثون م اى رواه مسلم عنه ايضا وعشر
بسكون الشين لا غير عشرا عشرا بالنصب عطفا على ثلاثا وثلاثين او على محل احدى عشرة وهو قريب
وانسب خ اى رواه البخاري عنه ايضا من سبح الله دبر كل صلاة اى مكتوبة لما سيأتي في رواية
وهو بضم الدال والموحدة في الاصول المعتمدة منصوب على الظرفية بمعنى العقب والخلف ففي
القاموس الدبر بالضم وبضمتين نقيض القبل ومن كل شئ عقبه ومؤخره قال ميرك بضم الدال
المهملة على المشهور في اللغة وهو المعروف في الروايات ايضا قال ابو عمرو المطرزى دبر
كل شئ بفتح الدال اخر اوقاته من الصلوة وغيرها قال وهذا هو المعروف في اللغة واما الجارحة
فبالضم وقال الداودى نقلا عن ابن الاعرابي دبر الشئ بالضم والفتح اخر اوقاته والصحيح الضم
ولم يذكر الجوهرى واخرون غيره ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلثين
ثم قال تمام المائة بالنصب على انه ظرف لقال وروى بالرفع على انه مبتدا خبره قوله لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت خطاياه جزاء جزاء
لمن سبح ثم الصغائر مكفرة بتلك الاذكار والكبائر التى بينه وبين الله تعالى تغفر بالتوبة
والتى بينه وبين العباد فلا بد من ادائها وارضاء صاحبها ومن لم يتب فهو الى الله ان شاء
عذبه وان شاء غفر له ذكره ميرك لكن لا يخفى ان بعض الكبائر التى بينه وبين الله تعالى
ايضا لا بد من ادائها كترك الصلوة والصوم والزكوة ثم في حقوق العباد لا بد من التوبة
ايضا خلافا لما يتبادر من العبارة وان كانت اى ولو كانت خطاياه مثل زبد البحر اى في الكثرة
قال العسقلاني هو كناية عن المبالغة في الكثرة م د س اى رواه مسلم وابو داود والنسائى
عن ابى هريرة ايضا معقبات بكسر القاف المشددة اى كلمات يأتى بعضها عقب بعض
ماخوذ من العقب ويقال لملائكة الليل والنهار معقبات لان بعضهم يعقب بعضا
كما في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وقال
في النهاية سميت معقبات لانها عادت مرة بعد اخرى او لانها تقال عقب الصلوة

او

اى مرة واحدة عشرة ح

اخره

المقصود المغفرة

او معقبات للثواب ثم حل التركيب ان قوله معقبات اما صفة مبتدا اقيمت مقام
الموصوف اى كلمات معقبات وخبره قوله لا يخيب اى لا يصير محروما عما يريده قائلهن
او فاعلهن شك من الراوى لا تخيير كما توهمه الحنفى وقوله دبر كل صلاة مكتوبة ظرف
ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون متعلقا بقائلهن واما مبتدا ولا يخيب صفته ودبر
صفة اخرى والخبر قوله ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة واربع وثلثون
تكبيرة م ت س اى رواه مسلم والترمذى والنسائى عن كعب بن عجرة قال المحقق ابن الهمام
في شرح الهداية هل وصل السنة التالية للفرض له اولا ففى شرح الشهيد القيام الى السنة
متصلة بالفرض مسنون وفي الشافى كان عليه السلام اذا سلم يمكث قدر ما يقول اللهم
انت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وكذا عن البقالى وقال
الحلوانى لا باس بان يقرا بين الفريضة والسنة الاوراد ويشكل على الاول ما في سنن ابى
داود عن ابى رمثة قال صليت هذه الصلوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ابو بكر وعمر يقومان في الصف المقدم عن يمينه وكان رجل قد شهد التكبيرة الاولى
من الصلوة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة ثم سلم عن يمينه وعن يساره
حتى راينا بياض خديه ثم انفتل كما انفتل ابو رمثة يعنى نفسه فقام الرجل الذى ادرك معه
التكبيرة الاولى يشفع فوثب عمر فاخذ بمنكبه فهزه ثم قال اجلس فانه لم يهلك اهل الكتاب
الا انهم لم يكن لهم بين صلاتهم فصل فرفع النبى صلى الله عليه وسلم بصره فقال اصاب الله
بك يا ابن الخطاب ولا يرد هذا على الثانى اذ قد يجاب بان قوله اللهم انت السلام
الخ فصل فمن ادعى فصلا اكثر منه فلينقله وقولهم الافضل في السنن التى بعد المغرب
المنزل لا يستلزم مسنونية الفصل باكثر اذ الكلام فيما اذا صلى السنة في محل الفرض
ماذا يكون الاولى قلت الاولى ان يقتصر على ما ورد من قوله اللهم انت السلام
الخ ومثل هذا الانفصال لا ينافى الاتصال المسنون في شرح الشهيد واما زيادة
الاوراد المستلزمة للفصل الكثير فلا شك انه خلاف الافضل كما سياتى في كلام ابن الهمام
ثم الذى يسنح لى في حديث ابى رمثة من فعل الرجل وزجر عمر وتعليله وتصويبه صلى
الله عليه وسلم انه اراد ان يشرع في الشفع من غير ان يفصل بالسلام على قصد الانصراف
من الصلوة لان اتصال السنة بالفرض بعد تحقق السلام جائز اجماعا ولم يقل احد بكراهته
وانما الخلاف في الاولى والله اعلم ثم قال وما ورد من انه عليه السلام كان يقول دبر
كل صلاة لا يقتضى وصل هذه الاذكار بل كونها عقيب السنة من غير اشتغال بما ليس
هو من توابع الصلوة يصح كونه دبرها والحاصل انه لم يثبت عنه عليه السلام الفصل
بالاذكار التى يواظب عليها في المساجد في عصرنا من قراءة اية الكرسى والتسبيحات واخواتها

قوله ثلاث وثلاثون تسبيحة بيان للمعقبات ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر لمبتدا محذوف هى ح

قال في تصحيح المصابيح المعم معقبات بكسر القاف ومعناه تسبيحات تفعل لعقاب الصلوات ومعقبات مبتدا خبره ثلاث وثلثون واو للشك من الراوى اذ ربما تقال للقايل فاعل اذ القول فعل من الافعال مو

ثلاثا وثلاثين وغيرها بل ندب هو الباء والقدر المحقق ان كلا من السنن والاوراد له نسبة الى
الفرائض بالتبعية والذى ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يوخر السنة عن الاذكار هو ما روى
مسلم والترمذى عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقعد الا مقدار ما يقول
اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام فهذا نص صريح فى المراد وما يخالف
انه يخالفه لم يقو قوته او لم تلزم دلالته على ما يخالفه فوجب اتباع هذا النص واعلم ان المذكور
فى حديث عائشة هذا او لهما الا يقعد الا مقدار ما يقول وذلك لا يستلزم سنية ان يقول
ذلك بعينه فى دبر كل صلاة اذ لم يقل الا حتى يقول او الى ان يقول فيجوز كونه عليه السلام
كان مرة يقوله ومرة يقول غيره مما ورد انه عليه السلام كان يقوله دبر كل صلاة لا اله الا
الله وحده لا شريك له الخ واللهم لا مانع لما اعطيت الخ فمقتضى العبارة حينئذ ان السنة
ان يفصل بذكر قدر ذلك وذلك يكون تقريبا فقد يزيد قليلا وينقص قليلا وقد يدرج
وقد يرتل فاما ما يكون زيادة غير متقاربة مثل العدد السابق من التسبيحات والتحميدات
والتكبيرات فينبغى استنان تاخره عن السنة البتة وكذا اية الكرسى على ان ثبوت ذلك عنه
عليه السلام مواظبة لا اعلمه بل الثابت ندبه الى ذلك وليس يلزم من ندبه الى الشىء مواظبته
عليه والا لم يفترق حينئذ بين السنة والمندوب وكان يستدل بدليل الندب على السنية
وليس هذا على اصولنا وقول الحلوانى عندى انه حكم اخر لا يعارض القولين لانه انما قال لا بانى
الخ والمشهور فى هذه العبارة كونه لما خلافه اولى فكان معناها ان الاولى ان لا يوخر الاوراد
قبل السنة ولو فعل لا باس به فافاد عدم سقوط السنة بذلك حتى اذا صلى بعد الاوراد
تقع سنة موداة لا على وجه السنة ولذا قالوا لو تكلم بعد الفرض لا تسقط السنة لكن ثوابها اقل فلا
اقل من كون قراءة الاوراد لا تسقط انتهى ملخصا وانما ذكرته لما فيه من فوائد لا توجد فى كتب القوم
لا من علماء الحديث ولا من علماء الفروع من سبح دبر كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وهلل مائة
وحمد مائة غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر اى رواه النسائى عن ابى هريرة اى من كل
اى يقول من كل واحد من الاذكار الاربعة خمسا وعشرين اى فيكون المجموع مائة والواو للتنويع
من كلام المصنف كنظائره سابقا ولاحقا فحسب من اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن
زيد بن ثابت الانصارى قال امروا ان يسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ويحمدوا ثلاثا وثلاثين
ويكبروا ثلاثا وثلاثين فاتى رجل من الانصار فى منامه فقيل امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم
هكذا قال نعم قال اجعلوها خمسا وعشرين واجعلوا فيها التهليل فلما اصبح اتى النبى صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له فقال اجعلوها كذلك رواه النسائى واللفظ له والحاكم فى المستدرك وابن حبان
فى صحيحه كذا فى سلاح المومن لكن لا يخفى انه صلى الله عليه وسلم ما عمل به للمنام الذى ذكره وانما
هو بتقرير منه اما بالوحى او باجتهاد على القول به والا فلا احكام المناسبة والاحوال الكشفية لا اعتبار

لها

لها فى الامور الشرعية او من كل من التسبيح والتحميد ثلاثا وثلاثين والتكبير اى ومن التكبير اربعا وثلاثين
ولا اله الا الله اى ومن التهليل عشر مرات بالنصب كقوله ثلاثا وثلاثين اى رواه الترمذى والنسائى
كلاهما عن ابن عباس او كذلك هذا نقل بالمعنى اى كما ذكر فى قوله من كل من التسبيح والتحميد ثلاثا وثلاثين
والتكبير ثلاثا وثلاثين وهو بالجر على ما هو الظاهر وفى اصل الاصيل بالرفع ولعل التقدير والتكبير
بقوله ثلاثا وثلاثين س اى رواه النسائى عن ابن عباس ايضا او من كل من التسبيح والتحميد والتكبير
مائة مائة الظاهر ان قوله مائة كناية فى هذا المقام لقوله من كل منها التكرار للتاكيد مع لا اله الا الله وحده
لا شريك له ولا حول ولا قوة الا بالله وهو يحتمل ان يعتبر فيه المعية المجردة او المعية المقيدة
بالمائة وهو الاصح كما يستفاد من الحديث الذى سنذكره لو كانت خطاياه مثل زبد البحر وهو يحتمل
ان يعتبر فيه المعية المجردة لمحتها اى لمحت هذه الكلمات تلك الخطايا والاسناد مجازى فان الله
سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت اى رواه احمد من حديث ابى ذر الغفارى وظاهر ايراد الشيخ
المصنف ان الحديث فى مسند الامام احمد مرفوع لكن قال الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب
عن ابى كثير مولى بنى هاشم انه سمع ابا ذر الغفارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلاة الله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وحده
لا شريك له ولا حول ولا قوة الا بالله ثم لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتهن رواه احمد وهو
موقوف انتهى كلام المنذرى لكنه فى حكم المرفوع فهذا غاية عذر المصنف والله اعلم واية الكرسى اى
قراءتها دبر كل صلوة مكتوبة اى مفروضة لم يمنعه اى قاريها من دخول الجنة الا ان يموت
اى الا الموت قال الفاضل الطيبى اى الموت حاجز بينه وبين دخوله فاذا تحقق وانقضى
حصل دخوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم والموت قبل لقاء الله وقال المحقق الصدر الى
المولى سعد الملة والدين التفتازانى معنى الحديث انه لم يبق من شرائط دخول الجنة الا الموت
فكان الموت يمنع ويقول لا بد من حضورى اولا ليدخل الجنة وقال ميرك شاه رحمه الله
ويمكن ان يقال المقصود انه لا يمنع من دخول الجنة شىء من الاشياء البتة فان الموت ليس بمانع
من دخول الجنة بل قد يكون موجبا لدخولها فهو من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
البيت وهذا البيت بعيب فالمعنى لا عيب فيهم اصلا ويمكن ان يكون المعنى لم يمنعه من دخول
الجنة الا ان يموت كافرا والعياذ بالله اشارة الى ان سائر المعاصى لم تمنعه بان لا تنفعه
او يغفرها الله له س حب ى اى رواه النسائى وابن حبان وابن السنى عن ابى امامة الباهلى
وقال الحافظ المنذرى رواه النسائى والطبرانى باسانيد كلها صحيحة وزاد الطبرانى
فى بعض طرقه وقل هو الله احد واسناده بهذه الزيادة جيد ايضا كان اى قارئ اية الكرسى
فى دبر كل صلاة فى ذمة الله اى امانه وحفظه الى الصلاة الاخرى طا اى رواه الطبرانى
عن الحسن بن على واسناده حسن والقراء المعروفين بكسر الواو المشددة وفى فتح بفتحها

وفي الحاشية المعوذات مرموز انوقتها رمز ابي داود والنسائي وابن السني دبر كل صلوة ت دس
حب مس ك اي رواه الترمذي وابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم وابن السني عن عقبة
ابن عامر قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا المعوذات دبر كل صلوة رواه ابو داود
واللفظ له وابن حبان والحاكم وصححاه ورواه الترمذي ولفظه ان اقرا بالمعوذتين ذكره ميرك
وقال بعض الشراح في سنن ابي داود والنسائي والبيهقي المعوذات وفي سنن الترمذي المعوذتين
فعلى الاول اما ان يكون اقل الجمع اثنين واما ان يدخل سورة الاخلاص او الكافرون في المعوذتين
لان في كلمتيهما براءة من الشرك والتجاء الى الله تعالى اللهم اني اعوذ بك من الجبن بضم جيم وسكون موحدة
وبضمتين على ما في القاموس ايضا يقال جبان كسحاب وشداد امير هيوب للاشيا لا يتقدم عليها
قال ميرك وقد وقع في هذا الحديث عند البخاري زيادة وهي واعوذ بك من البخل فقيل
الجود اما بالنفس وهو الشجاعة ويقابله الجبن واما بالمال وهو السخاوة ويقابله البخل ولا
تجتمع الشجاعة والسخاوة الا في نفس كاملة ولا تنعدمان الا في متناه في النقص واعوذ
بك ان ارد بصيغة المجهول اي من ان ارجع الى ارذل العمر بضمتين وبسكون الميم الى اخره وهو
حال الكبر والعجز والفتور والخرف والارذل من كل شيء الردي منه على ما في النهاية وانما
استعاذ منه لان المقصود من العمر هو التفكر في آلاء الله ونعمائه والقيام بموجب امره
ويفوت ذلك في ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا اي محنها المانعة من المنح الدينية والنعم
الاخروية واعوذ بك من عذاب القبر اي ما يجري على الميت في البرزخ خ ت س اي رواه البخاري والترمذي
والنسائي عن سعد رب قني عذابك يوم تبعث اي تحيي عبادك وفي الحاشية او تجمع جرموزا
علم بالمهملة ع اي فقوله تجمع عه اي رواه ابو عوانة ومسلم والاربعة كلهم عن البراء بن عازب
واختيار لفظ ابي عوانة وترك لفظ الخمسة مما لا يظهر له وجه وجيه اصلا مع ان
البعث والجمع متغايران معنى ولو كانا متحدين اعتبارا ورسالة اللهم اغفر لي وارحمني
واهدني وارزقني عو اي رواه ابو عوانة عن سعد اللهم رب جبريل وميكائيل بتقديم
ضبطهما واسرافيل اعذني من حر النار اي وبردها فهو من باب الاكتفاء كقوله تعالى
سرابيل تقيكم الحر اي والبرد او المراد بحرها شدة عذابها الشامل لنارها وزمهريرها
كما قيل في حديث من صبر على حر مكة ساعة تباعد من نار جهنم مائتي سنة كما في
المدارك ولعل تخصيص الحر لكونه اكثر وعذاب القبر طس لع اي رواه الطبراني
في الاوسط عن عائشة اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت سبق معناه
د م ت حب اي رواه ابو داود ومسلم والترمذي وابن حبان عن علي اللهم اعني على
ذكرك اي التامل للقرآن وغيره من الاذكار وشكرك اي شكر نعمك الظاهرية والباطنية

تقديم

والدنيوية

والدنيوية والاخروية التي لا يمكن احصاؤها وحسن عبادتك من القيام بشرائطها واركانها وسننها
وادابها وخضوعها وخشوعها وحصول الاخلاص فيها والاستغراق والتوجه التام الحاصل بها
د س حب مس ي اي رواه ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم وابن السني عن معاذ بن جبل
اللهم ربنا ورب كل شيء بالنصب فيهما على انه وصف او منادى ثان انا شهيد انك اي اشهد بانك
الرب اي رب كل شيء او الرب المطلق وحدك لا شريك لك اي ليس في الربوبية احد غيرك
اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل
شيء انا شهيد ان العباد كلهم بالنصب على انه تاكيد ويجوز رفعه على انه مبتدا خبره اخوة والكل
خبر ان كقوله تعالى قل ان الامر كله لله قرا الجمهور بالنصب وابو عمرو بالرفع ثم قوله اخوة ايما
الى قوله تعالى انما المؤمنون اخوة واشعار بان الاعتبار للاحساب دون الانساب خلاف ما في
الجاهلية من التفاخر بالانساب والتنابز بالالقاب اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصا بكسر اللام
في اكثر النسخ وفي نسخة بفتحها وهو الاكمل لك واهلي عطف على الضمير المنصوب في اجعلني اي اجعل
اهلي مخلصا ايضا مصروفا الى طاعتك في كل ساعة اي نفس في الدنيا والاخرة اي في امورهما بحيث
لا توجد ساعة بلا صرف طاعة سواء كانت تلك الساعة مشغولة بامر الدنيا او العقبى تكون
مقرونة بالاخلاص الموجب للخلاص فاندفع ما توهم الحنفي حيث قال يستفاد منه تحقق عدم
الاخلاص في الاخرة ذا الجلال والاكرام اي يا صاحب صفتي الجلال والجمال على وجه الكمال
اسمع اي ثنائي واستجب دعائي الله الاكبر الاكبر بالرفع وكرر للتاكيد وايماء الى انه الاكبر سواء عرف
او نكر وفي نسخة صحيحة بالجر على ان المراد به الله اكبر من كل اكبر فاللام فيه للجنس حسبي الله ونعم الوكيل
الله اكبر الاكبر س د ي اي رواه النسائي وابو داود وابن السني عن زيد بن ارقم ذكره في سلاح المؤمن
نقلا عن ابي داود والنسائي وقال اللفظ للنسائي الله الاكبر الاكبر الله نور السموات والارض
الله الاكبر الاكبر حسبي الله ونعم الوكيل الله الاكبر الاكبر اللهم اني اعوذ بك من الكفر اي الشرك
او الكفران والفقر اي القلبي او الافتقار الى افراد الانسان وعذاب القبر س مس ي اي رواه
النسائي والحاكم وابن ابي شيبة وابن السني كلهم عن ابي بكرة الثقفي اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته
عصمة امري اي عاصمه فهو من قبيل وضع المصدر موضع الاسم مبالغة كرجل عدل وفيه ايماء الى
الحديث المشهور امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم وهو المسمى بحكم الاسلام
والعصمة هي المنع والحفظ على ما في الصحاح واصلح لي دنياي بفتح الياء من غير همز اي امورها
الذي جعلت فيها معاشي اي سبب عيشي وحياتي الى وقت مماتي وجيء في بعض الروايات زيادة
واصلح لي آخرتي التي فيها معادي اي مرجعي ... اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك
من نقمتك بفتح النون وكسر القاف وبكسر اوله وسكون ثانيه وهو الاشهر اي عقوبتك في الصحيح

الا بحق الاسلام وحسابهم على الله

انتم الله منه اى عاقبه والاسم النقمة والجمع نقمات ونقم مثل كلمة وكلمات وكلم وان شئت سكنت
القاف ونقلت حركتها الى النون فقلت نقمة والجمع نقم ونقم وفى القاموس النقمة بالفتح وبالكسر
وكفرحة المكافاة بالعقوبة انتهى والرواية بالوجهين السابقين واعوذ بك منك لا مانع لما اعطيت
ولا معطى لما منعت وفى الحاشية ولا راد لما قضيت مرموزا عليه برمز ابن حبان وفى بعض النسخ
رمز طب للطبرانى فى الدعا وهو غير ظاهر اخلم يذكر بعد فى الرموز الاتية ولا ينفع ذا الجد منك
الجد س حب اى رواه النسائى وابن حبان عن صهيب بن سنان الرومى وقال ميرك عن
عطا بن ابى مروان عن ابيه ان كعبا حلف بالذى فلق البحر لموسى انا نجد فى التورية ان داود
نبى الله صلى الله عليه وسلم كان اذا انصرف من صلاته قال اللهم اصلح لى دينى الخ قال وحدثنى
كعب ان صهيبا حدثه ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان يقولهن عند انصرافه من الصلوة رواه النسائى
واللفظ له وابن حبان فى صحيحه بمعناه كذا فى سلاح المؤمن واظن ان قوله فى التورية وهم من
بعض الرواة والصواب فى الزبور تامل قلت تاملنا فوجدنا ان قوله فى التورية هو الصواب
وغيره وهم فان كعبا كان يهوديا وكتابهم التورية وايضا يتصور ان يوجد فيها ان داود كان يقول
كذا ولا يتصور ان يوجد فى الزبور الذى نزل على داود انه كان يفعل كذا فان قيل التورية
نزلت قبل الزبور قلنا فيكون اخبارا عن الغيب الذى سيقع فى مستقبل الزمان والله
المستعان اللهم اغفر لى كما فى نسخة خطاى بفتحتين وكسر همزة وفى نسخة ففى القاموس الخطأ
والخطاء والخطأ ضد الصواب والخطيئة الذنب او ما تعمد منه كالخطء بالكسر والخطأ ما لم يتعمد
والجمع خطايا اللهم اهدنى لصالح الاعمال اى الافعال الظاهرة والاخلاق اى الاحوال الباطنة
والاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف فقوله الحسنى اى احسنها واكملها ليس فى محله
وان ورد بلفظ احسن الاعمال والاخلاق فى رواية اخرى لا يهدى وفى نسخة انه لا يهدى
لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت وفى رواية واصرف عنى سيئها لا يصرف عنى سيئها الا انت
ز اى رواه البزار عن ابن عمر اللهم انى اعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر ومن فتنة المحيا
والممات ومن شر المسيح الدجال تقدم مستوفى عو مس اى رواه ابو عوانة والحاكم كلاهما عن
ابى هريرة اللهم اغفر لى خطاياى اى الصغاير وذنوبى اى الكباير كلها اى جميع انواع المعاصى
اللهم انعشنى بفتح العين اى ارفعنى واحينى اى حيوة طيبة مقرونة بالقناعة والكفاية والطاعة
والعافية وفى رواية الطبرانى وابن السنى بدلى واحينى واجبرنى بضم الموحدة بمعنى اصلح شانى
وارزقنى اى حلالا طيبا او علما نافعا واهدنى لصالح الاعمال والاخلاق انه بالكسر ويجوز فتحه
لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت مس ط اى رواه الحاكم عن ابى ايوب الانصارى
والطبرانى وابن السنى كلاهما عن ابى امامة الباهلى اللهم اصلح لى دينى اى فانه مدار امرى
ووسع لى اى معيشتى فى دارى اى فى مسكنى ومأواى وبارك لى فى رزقى ليكون كفاية ويوجب

الخ وهمزه وهما لغتان مناسبتان لقوله وجهلى وفى نسخة وخطاياى بصيغة الجمع للخطيئة صح

قناعة

قناعة وتقتضى طاعة وعبادة ا طص اى رواه احمد والطبرانى وابو يعلى عن ابى موسى سبحان
ربك الخطاب للنبى عليه السلام او المراد به الخطاب العام رب العزة بدل او صفة لربك واضيفه
الى العزة لاختصاصه بها كانه قيل ذى العزة بل ولا من عزة لاحد الا وهو مالكها وخالقها والمعنى
انه سبحانه لعزته وغلبته منزه عما يصفون اى يذكرون له من الولد والصاحبة والشريك وينعتونه
به لا يليق بذاته وصفاته من الملاحدة والزنادقة وكلمة ما مصدرية او موصولة او موصوفة
والعايد فى الصلة او الصفة محذوف وسلام اى عظيم على المرسلين اى بالاصالة وعلى اتباعهم
بالتبعية والحمد لله رب العالمين اى على جميع النعماء ى اى رواه ابو يعلى وابن السنى عن ابى سعيد
الخدرى مرفوعا ولفظ ابى يعلى من قال دبر كل صلاة سبحان ربك الخ فقد اكتال بالجريب الاوفى
من الاجر واسناده ضعيف ولفظ ابن السنى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلاته
لا ادرى قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول سبحان ربك الخ وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى وفرغ
من صلاته مسح بيمينه على راسه اى مقدم راسه وقال بسم الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم برفعهما
على البدلية من هو وفى نسخة بجرهما على الوصفية لله او للموصول اللهم اذهب امر من الاذهاب
اى ازل عنى الهم اى الغم الذى يذيب البدن والحزن بضم فسكون وفى نسخة بفتحتين وقرى بهما فى
القران وهو تعميم بعد تخصيص او تعميم ما يلحقه من لحوق الخوف والحزن لما يصيبه من خوف الموت
فكانه قال اللهم اجعلنى من الذين لا خوف عليهم اى من لحوق العقاب ولا هم يحزنون اى من فوت
الثواب وقد اخبر الله سبحانه على لسان اهل الجنة فيها الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن والاقا
مت فى هذه الدار لا تستغرب وقوع الاكدار اللهم لا عيش الا عيش الاخرة رط ى اى رواه
البزار والطبرانى فى الاوسط وابن السنى عن انس ~~رضى الله تعالى عنه والطبرانى فى الاوسط~~ ~~بسند~~ ~~الخبر~~
ودبر صلاة الصبح وهو اى المصلى ثان رجليه اى عاطف رجليه فى التشهد قبل ان ينهض ورد به
فى حديث اخر قبل ان يثنى رجله قال وهذا ضد الاول فى اللفظ ومثله فى المعنى لانه اراد
قبل ان يصرف رجله عن حالته التى هى عليها فى التشهد كذا فى النهاية وقال الطيبى الواو للحال اى لم
يعطفهما ولم يغيرهما عن هيئة التشهد ت س طس ى اى رواه الترمذى والنسائى عن ابى ذر
والطبرانى فى الاوسط وابن السنى عن ابى امامة قبل ان يتكلم ت س اى رواه الترمذى والنسائى
عن ابى ذر ايضا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وزاد النسائى والطبرانى
فى الاوسط بيده الخير وهو على كل شئ قدير عشر مرات ت س اى رواه الترمذى والنسائى عن ابى
ذر ايضا مائة مرة طس ى اى رواه الطبرانى فى الاوسط وابن السنى عن ابى امامة وقال النووى فى
الاذكار روينا فى كتاب الترمذى وغيره عن ابى ذر الغفارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال فى دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيات

الهم

قال ميرك واسناده ضعيف ولفظ ابن السنى اذا قضى صلاته مسح جبهته بيده وقال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اذهب عنى الهم صح

مطلب

من قال الدعا بعد صلوة الصبح قبل ان يثنى رجليه

[illegible]

ويرفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب
ان يدركه اي يلحقه ويهلكه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى قال الترمذي حسن وفي بعض
النسخ حسن صحيح قال ميرك ورواه النسائي وزاد فيه بيده الخير بعد قوله يحيي ويميت وزاد فيه ايضا
وكان له بكل واحدة قالها عتق رقبة ورواه ايضا من حديث معاذ وزاد فيه ومن قالهن حين ينصرف
من صلاة العصر اعطي مثل ذلك في ليلته ورواه احمد من حديث عبد الرحمن بن غنم وفي روايته بتقديم
قوله بيده الخير على قوله يحيي ويميت وفيه ولا يحل لذنب ان يدركه الا الشرك وكان من افضل الناس
عملا الا رجلا يقول افضل مما قال اللهم اني اسألك رزقا طيبا اي حلالا ملايما للقوة معينا على الطاعة
معينا للعبادة قدم على ما بعده لانه اساس لهما ولا يعتد بهما دونه كما قال تعالى كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا وعلما نافعا اي شرعيا اعمل به وعملا متقبلا بفتح الموحدة اي مقبولا بان يكون مقرونا
بالاخلاص ص ط ى اي رواه الطبراني في الصغير وابن السني كلاهما عن ام سلمة وفي الاذكار رواه
احمد وابن ماجه وابن السني عن ام سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني
اسألك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا ودبر المغرب والصبح جميعا لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد زاد الترمذي يحيي ويميت وزاد احمد والطبراني بيده الخير وهو على كل شيء قدير
عشر مرات س حب ط اي رواه النسائي وابن حبان واحمد والطبراني كلهم عن ابي ايوب الانصاري
واحمد عن عبد الرحمن ابن غنم ايضا والطبراني عن معاذ ايضا قبل ان ينصرف ويثني بفتح فسكون فكسر
رجليه وهو عطف تفسير وسبق معناه وقيل حال بتقدير المبتدا وقوله منهما على ما في بعض النسخ
المصححة متعلق بينصرف اي قبل ان ينصرف من المغرب والصبح وفي نسخة منهما اي من الصلوة
اي رواه احمد عن عبد الرحمن بن غنم وبعد صلاتي الصبح والمغرب وفي نسخة وبعد صلاة الصبح
والمغرب اي بعد كل منهما اي بزيادة على ما سبق قبل ان يتكلم اللهم اجرني من الاجارة
اي احفظني من النار سبع مرات د س حب اي رواه ابو داود والنسائي وابن حبان عن مسلم
ابن الحارث ويقال الحارث بن مسلم التميمي والاول اصح وبعد صلاة الضحى اللهم بك اي بحولك
وقوتك وعونك ونصرك احاول اي اعالج اموري وقال البيهقي اي اطالب وبك اصاول
اي ادافع وقال المؤلف اي اسطو واقهر وبك اقاتل اي اخاصم واجاهد اي رواه ابن السني عن
صهيب واذا دعي الى طعام فليجب امر من الاجابة ندبا او وجوبا م د ت س اي رواه مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي من ابي هريرة ولا سيما وليمة العرس وهي الطعام الذي يصنع عند العرس
وهو ضيافة الزوجة عند عقدها او زفافها ماخوذة من الولم وهو الجمع وزنا ومعنى وسمي وليمة لاجتماع
الزوجين ثم سمي بمعنى مثل يقال هما سيان اي مثلان وما زائدة او موصولة او موصوفة هذا اصله
ثم استعمل بمعنى التخصيص وقد يحذف لفظ لا لكنه مراد وما بعده مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف
والجملة صلة ما او صفته وفي نسخة بالجر على انه مضاف اليه لسي بناء على زيادة ما وفي اصل الاصيل

مطلب من دعي الى طعام

بالنصب

بالنصب ولعل وجهه ان يقال لا امثل وليمة العرس بشيء من انواع الدعوة د ق عو اي رواه ابو داود وابن
ماجه وابو عوانة عن ابن عمر فان كان اي المدعو المجيب صائما فليصل اي في بيتهم ليحصل البركة والخير من قدومه
وعبادته اذا كان من اهل العلم والصلاح او دعا لهم بالخير وقال المؤلف اي فليدع لاهل الطعام بالمغفرة
والبركة م د ق س اي رواه مسلم وابو داود وابن ماجه والنسائي عن ابن عمر وفي بعض النسخ المصححة رمز الترمذي
بدل ابن ماجه ودعا وبرك بتشديد الراء اي دعا بالبركة وهو تخصيص بعد تعميم وظاهره عطف دعا على صلى
فيفيد المعنى الذي ذكرناه سابقا د ق عو اي رواه ابو داود وابن ماجه وابو عوانة قال ميرك
ولذا ذهب الشيخ قدس سره الى المعنى الذي ذكره لما في رواية مسلم وابي داود والترمذي قال هشام
ابن حسان يعني احد رواة الحديث الصلوة يعني الدعاء عند النسائي من حديث ابن مسعود وان
كان صائما دعا بالبركة فقوله ودعا وبرك الظاهر ترك الواو في الجملة الاولى لان الحديث في الكتب
الثلاثة بلفظ اذا دعي احدكم الى وليمة عرس فليجب فان كان صائما دعا وان كان مفطرا اكل
فكان قوله دعا في هذه الرواية بدل قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية السابقة صلى الا ان يكون معطوفا
عليه خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ المقدس سره وعن انس بن مالك انه صلى الله عليه وسلم دخل
على ام سليم فاتته بتمر وسمن فقال ردوا سمنكم الى سقائه وتمركم في وعائه فاني صائم وفيه فصلى غير المكتوبة
فدعا لام سليم واهل البيت واذا افطر قال ذهب الظما بفتحتين فهمز اي العطش او شدته وقيل
يمد ويقصر وقرئ بهما في قوله تعالى لا يصيبهم ظما وابتلت اي صارت رطبة العروق اي عروق البدن
وثبت الاجر اي على قدر التعب والنصب في الصبر عن الاكل والشرب وتحمل الجوع والعطش
لله سبحانه ان شاء الله اي ان تعلق بقبوله مشية الله وارادته د س سنى اي رواه ... على ما في
بعض النسخ ابو داود والنسائي والحاكم عن ابي هريرة ابن عمر اللهم اني اسألك برحمتك التي وسعت
كل شيء ان تغفر لي ذنوبي ق سنى اي رواه الحاكم وابن ماجه وابن السني كلهم عن ابن عمر موقوفا
فان افطر عند قوم قال افطر عندكم الصائمون الجملة خبرية مبنى ودعائية معنى وكذا قوله واكل
طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة اي دعت لكم بالبركة والخير ق حب اي رواه ابن ماجه
وابن حبان كلاهما عن عبد الله بن الزبير وابو داود عن انس واخرج ابن السني عنه ايضا لكن لما
ذكره المؤلف قال ميرك عن انس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة
فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار
وصلت عليكم الملائكة هكذا رواه ابو داود باسناد صحيح ورواه ابن السني عن انس قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعا لهم فقال افطر عندكم الخ ورواه ابن ماجه عن عبد الله
ابن الزبير قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال افطر عندكم الخ ورواه
ابن حبان في صحيحه وعنده سعد بن عبادة بدل سعد بن معاذ والله اعلم بالصواب قلت
ويمكن الجمع بتعدد القضية واذا احضر الطعام فليسم الله لا خلاف في ان التسمية من بداية الاكل

سنة مؤكدة وليأكل مما يليه اى بقربه بيمينه الجمهور على ان الاكل باليمين سنة مؤكدة والامر الوارد
فيه للندب وقيل للوجوب ويؤيده مواظبته صلى الله عليه وسلم واما الاكل مما يليه فمحله
اذا كان الطعام نوعا واحدا واما اذا كان انواعا مختلفة كالفواكه وغيرها فيجوز حينئذ من موضع
شاء الآكل يدل على ذلك الاحاديث القولية والفعلية خ م ت س اى رواه البخارى ومسلم
والترمذى والنسائى كلهم عن عمر بن ابى سلمة ربيب النبى صلى الله عليه وسلم وابن ام سلمة ولفظه
فى الشمائل سم الله وكل بيمينك مما يليك ان الشيطان يستحل الطعام الذى لا يذكر اسم الله عليه
بصيغة المجهول قال المظ ان يجعله حلالا لا يشارك صاحبه فيه وقال ميرك معناه انه يتمكن
من اكل الطعام وهو محمول على ظاهره بان اكل الشيطان حقيقة اذ العقل لا يحيله والشرع
لا ينكره بل اثبت فوجب قبوله وقال النووى يعرف توكنه فيما لا يرضاه الله تعالى ان
لا يكون ممنوعا من التصرف فيه الا ان يذكر اسم الله عليه قال البيضاوى وكان ترك التسمية
اذن من الله للشيطان من تناوله كما ان التسمية منع له عنه نقله الطيبى م د س اى رواه مسلم
وابو داود والنسائى عن حذيفة بن اليمان قالوا يا رسول الله انا نأكل اى كثيرا ولا نشبع قال فلعلكم
تأكلون متفرقين بحال قالوا نعم بفتح العين ويجوز كسرها وبه قرأ الكسائى حيث جاء فى القرآن
قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله اى عليه وهذا تنبيه للامر الاهم يبارك لكم فيه بصيغة
المجهول فاحد الجارين نائب الفاعل وفى نسخة بصيغة المعلوم فالفاعل هو الله حقيقة او اسمه
مجازا وهو ابلغ د ق س اى رواه ابو داود وابن ماجة والنسائى عن وحشى بن حرب وامر
الصحابة فى الشاة المسمومة التى اهدتها اليه اليهودية ان اذكروا اسم الله بكسر نون ان المصدرية
او المفسرة او ضمها وصلا وكلوا فاكلوا اى بعد ما سموا فلم يصب احدا منهم شئ اى من ضرر السم
الذى كان فى الشاة مس اى رواه الحاكم فى مستدركه من حديث ابى سعيد الخدرى وقال صحيح
الاسناد على ما نقله صاحب السلاح قال ميرك ولى فيه تامل اذ المشهور بين اصحاب الحديث
وارباب السير والتواريخ انه لم يأكل من تلك الشاة المسمومة احد من الصحابة الا بشر بن البراء بن
معرور اكل منها لقمة ومات منها وامر النبى صلى الله عليه وسلم باحراق تلك الشاة او دفنها تحت التراب
واختلفوا فى انه صلى الله عليه وسلم امر بقتل اليهودية او عفا عنها والاصح انه قتلها لاجل قصاص
بشر بن البراء وعفا عنها لاجله صلى الله عليه وسلم يعنى قبل القصاص فانها اشتالت به انه نبى
فاسلمت قال واظن ان هذه الرواية وهما شديدا ونكارة ظاهرة قلت من وجوه كثيرة
منها انه امرهم بالاكل منها مع العلم بها ومنها ان القوم اكلوا منها جميعا ومنها عدم الضرورة
وقد تضرر به صلى الله عليه وسلم حتى مات شهيدا بابهره المعاودة له كل سنة حتى لقى الله تعالى
ومنها مخالفته لما رواه سائر الحفاظ فقد رواه ابو داود والدارمى عن جابر ان يهودية من اهل
خيبر سمت شاة مصلية اى مشوية ثم اهدتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم الذراع فاكل منها واكل رهط من اصحابه معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارفعوا ايديكم وارسل الى اليهودية فدعاها فقال سممت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرتنى
هذه فى يدى للذراع قالت نعم قلت ان كان نبيا فلن تضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفى اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذى اكل من الشاة حجمه ابو هند بالقرن والشفرة وهو مولى
لبنى بياضة من الانصار فقوله فعفا عنها اى اولا ثم لما مات بشر اكل معه من اصحابه امر بقتلها
فقتلت وفى حديث مسيره صلى الله عليه وسلم اى ذهابه وابى بكر وعمر الى بيت ابى الهيثم
بفتح فسكون ففتح وهو مالك بن التيهان الانصارى والقضية مذكورة فى الشمائل مبسوطا واكلهم
الرطب بترا بالوجوه الثلاثة المشهورة وكذا اكلهم وشربهم الماء مع التثليث فى الشين والضم اشهر ثم النحو
قوله صلى الله عليه وسلم مبتدأ مؤخر خبره فى مسيره والمقول ان هذا اى مما ذكر من اكل الرطب واللحم
وشرب الماء العذب هو النعيم الذى تسألون عنه يوم القيامة ايماء الى قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن
النعيم فلما كبر بضم الموحدة اى شق وصعب وعظم على اصحابه اى من ابى بكر وعمر وابى هريرة الراوى
ذلك اذا اصبتم اى صادفتم ووجدتم مثل هذا اى مما ذكر من النعم والنعيم بمعنى النعمة على ما فى المهذب
ويمكن ان يقال التقدير اذا اردتم اصابة مثل هذا وضربتم بايديكم اى شرعتم فى تناوله واخذه
فقولوا بسم الله وعلى بركة الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذى هو اى لا غيره اشبعنا اى من
الطعام وارونا اى من الشراب والمعنى ازال عنا الجوع والعطش وفى قوله هو اشارة الى ان
كلا من الاكل والشرب انما هو سبب الشبع ودفع العطش والا فالمشبع والمروى هو الله
وتفسير الحنفى اروانا بسقانا فى غير محله بل كان حقه ان يقول اطعمنا حتى اشبعنا وسقانا حتى
اروانا وانعم علينا اى بسائر النعم الظاهرة والباطنة وافضل اى اكثر النعمة وانعمها فان هذا اى
القول كفاف هذا اى النعيم قال المؤلف بفتح الكاف اى يوازيه سواء بسواء ومنه قول عمر رضى
الله عنه وددت انى سلمت من الخلافة كفافا لا على ولا لى انتهى وفى النهاية الكفاف هو الذى
لا يفضل عن الشئ ويكون بقدر الحاجة اليه وهو نصب على الحال اى من الفاعل
او المفعول وقيل اراد به مكفوفا عن شرها وقيل معناه ان لا ينال منى ولا انال منه اى تكف عنى
واكف عنها مس اى رواه الحاكم عن ابى هريرة وان نسى التسمية اول الطعام اى فى اول اكله
فليقل اى بعد التذكر فى اثنائه وقيل ولو بعده ليعود بركة الطعام ونفعه اليه بسم الله اوله وآخره
بنصبهما على الظرفية اى فى اوله وآخره والمراد استيعاب جميع اجزائه وقال الطيبى اى اكل
اوله وآخره مستعينا بالله فيكون الجار حالا من فاعل الفعل المقدر وفيه ان الاكل اولا والحديث
فى زمان الاستعانة باسم الله لانه فى وقت الاكل اولا لم يكن مستعينا به اللهم الا ان يقال انه فى
وقت اكله اولا مستعين به ايضا حكما لان حال المؤمن وشانه هو الاستعانة به سبحانه فى

جميع احواله وان لم يجر اسم الله على لسانه لنسيانه اذ هو محو عنه والله اعلم ثم الفرق بين الطعام
والوضوء حيث ان المتوضى اذا نسى التسمية فى اوله لا يتداركه هو ان الوضوء فعل واحد بغسل
اعضائه جميعا بخلاف الطعام فان اكل كل لقمة فعل على حدة ولذا اكابر العلماء يسمون فى كل لقمة
ولعل الشارع اكتفى بأوله دفعا للحرج عن اكله ومع هذا فضلاء الصوفية يسمون ايضا فى غسل كل
عضو من اعضاء الوضوء وحديث حسن اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان
والحاكم عن عائشة وان اكل مع مجذوم اى الذى به جذام وهو تشقق الجلد وتقطع اللحم وتساقط الشعر
والفعل منه جذم كذا فى المغرب اوذى عاهة اى علة من سائر العلل المعدية قال بسم الله ثقة
اى اثق ثقة اى اعتمادا بالله فنصبه على المفعول المطلق وكذا قوله وتوكلا عليه ت د ق حب مس سنى
اى رواه الترمذى وابو داود وابن ماجة وابن حبان والحاكم وابن السنى عن جابر لكن لفظ الحديث
على ما فى الاذكار هكذا وفى سنن ابى داود والترمذى وابن ماجة عن جابر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه فى القصعة وقال كل ثقة بالله انتهى وهو كذلك
فى المشكوة نعم بعضهم هو منصوب على الحال وصاحبها محذوف اى كل معى واثقا بالله تعالى
ويحتمل ان يكون من كلام الراوى حال من فاعل قال وان يكون مفعولا مطلقا اى كل ثم استانف
اى اثق ثقة بالله ذكره الطيبى وقال ميرك الاحتمال الاول ضعيف جدا اوقول الاحتمال
الاول هو القوى نعم لو قدم اكل معك ثقة بالله لكان اقوى ظهورا والحاصل ان الاكل مع المجذوم
يحتاج الى حال الاعتماد والتوكل على الله دون المجذوم على ما يتوهم من التقدير الاول ثم المقدر
انما يحتاج فى عبارة الحصن معلوم وارد فى المشكوة والاذكار فان لفظ كل موجود اللهم الا ان
يقال معنى مقدره وثقة حال من المفعول واما الاحتمال الثانى فبعيد جدا لانه يلزم منه ان لا يكون
قوله ثقة بالله وتوكلا عليه من كلامه صلى الله عليه وسلم وليس كذلك واما الاحتمال الثالث فتكلف
مستغنى عنه بما ذكرناه سابقا لان الظاهر انه حال اى كله بسم الله حال كونى واثقا بالله ومتوكلا
عليه على ان كلا من المصدرين بمعنى اسم الفاعل كما قيل فى قوله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا اى راغبين
وراهبين نعم الجمع بينه وبين ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم فرارك من الاسد
وهو ان يقال الاكل معه من باب التوكل كما يشير اليه الحديث والفرار منه جواز ورخصة
فاذا فرغ من الاكل والشرب وكذا اذا فرغ من احدهما قال الحمد لله حمدا منصوب بالحمد المذكور
اما باعتبار ذاته او باعتبار تضمنه معنى الفعل او بفعل مقدر يدل عليه الحمد المذكور وفى رواية
النسائى بدل قوله الحمد لله حمدا اللهم لك الحمد حمدا وهو كذا فى نسخة الشيخ وفى اصل الاصيل ثم قوله
كثيرا صفة حمدا اى حمدا كثيرا من حامد واحد او من كثيرين وكذا قوله طيبا اى خالصا من
الرياء والسمعة او خاليا فى بيان اسمائه ونعوته من اوصاف الملاحدة مباركا فيه اى فى الحمد
وهو مفعول اقيم مقام فاعل مباركا ما وقع فيه البركة والزيادة والثبات واللزوم والدوام والمعنى

مطلب الاكل مع المجذوم

مطلب ما يقال بعد الطعام

حمدا

حمدا ابركة دايما لا ينقطع لان نعمة الله لا تنقطع عنا فينبغى ان يكون حمدنا غير منقطع ايضا ولو
نية واعتقادا غير مكفى بالنصب وفى نسخة صحيح بالرفع وسياتى وجههما قال المؤلف بفتح الميم واسكان
الكاف وتشديد اليا قال الخطابى معناه انه سبحانه وتعالى هو المطعم الكافى وهو غير مطعم
ولا يكفى اى ولا يكفى احد من الكفاية على ما اختاره صاحب الاذكار ويكون الضمير لله وفى الاذكار مكفى
بفتح الميم وتشديد اليا هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من
حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفات الاناء كالانقلاب فى المهموز ومعتله ولا فى حرى مرتكنا
بالمهموز انتهى فانقله الحنفى عن الطيبى من ان معناه غير مردود ومقلوب من كفات الاناء والضمير
للطعام الذى يدل عليه سياق الكلام مردود عليه لما سبق الاشارة اليه ولا مودع بفتح الدال
المشددة وقال المؤلف بضم الميم وفتح الواو وتشديد الدال اى غير متروك الطلب اليه والرغبة
فيما عنده ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك اى ما تركك انتهى وقال العسقلانى غير مودع بفتح الدال
اى غير متروك ويحتمل كسرها على انه حال من القائل اى غير تارك انتهى وفيه انه يلزم منه تفكيك
الضمير مع عدم ملائمته لما قبله وما بعده حيث وقع كل منهما بصيغة المفعول ولا مستغنى عنه
قال المص اى غير مطروح ولا معرض عنه بل يحتاج اليه ولا مستغنى عنه ربنا روى بالرفع والنصب
والجر فالرفع على تقدير هو ربنا او انت ربنا اسمع حمدنا ودعاءنا او على انه مبتدأ وخبره غير بالرفع
تقدم عليه والنصب على انه منادى حذف عنه حرف النداء والجر على البدل من ضمير الله هذا
مجمل الكلام فى مقام المرام وتفصيله ما ذكره ميرك شاه رحمه الله بقوله واعلم ان ضمير اسم المفعول
فى الجمل الثلاثة لا يخلو اما ان يكون راجعا الى الله تعالى او الى الحمد او الى الطعام الذى يدل عليه
السياق فعلى الاول يجوز في غير ان يقرأ غير منصوبا باضمار اعنى او على انه حال اى الله سبحانه
غير مكفى رزق عباده لانه لا يكفيه احد غيره وقيل اى غير محتاج الى احد لكنه هو الذى يطعم عباده
ويكفيهم ولا مودع اى غير متروك الطلب منه والرغبة فيما عنده ولا مستغنى عنه لانه فى جميع
الامور هو المرجع والمستعان والمدعو ويجوز ان يقرأ مرفوعا اى هو غير مكفى الخ وعلى الثانى معناه
ان هذا الحمد غير مكفى اى بل ناقص لا يؤتى به كما هو حقه لقصور القدرة ومع هذا فغير مودع اى غير متروك بل يشتغل
به دايم من غير انقطاع كما ان نعمه سبحانه لا ينقطع عنا طرفة عين ولا مستغنى عنه لان الاتيان
به ضرورى دايما ورفع غير ونصبه بحالهما وعلى الثالث معناه انه غير مكفى من عندنا بل هو
الكافى والرازق او غير مردود اليه لان الاحتياج اليه قد بلغ الغاية ولا مودع اى غير متروك
لان الحاجة اليه دايمة ولا مستغنى عنه جملة مؤكدة للجملة السابقة والنصب والرفع فى غير بحالهما
ايضا خ عه اى رواه البخارى والاربعة عن ابى امامة الحمد لله الذى كفانا اى جميع مهماتنا
ومنها الاطعام وآوانا خص تنبيها على عظم تلك النعمة او لكونه مستلزما للاكل غالبا وفى نسخة
وآوانا اى اعطى ماوى لنا والظاهر انه تصحيف غير مكفى بالنصب ويجوز رفعه ولا يبعد جعله

مجرور ابدلا من الجلالة او الموصول ولا مكفور قال المولف يريد كثرة النعم التى انعم الله تعالى
يعنى الاعتراف بها خ اى رواه البخارى عن ابى امامة ايضا الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا
مسلمين وهذا من اتم النعم لان سايرها مثل الانعام وكفار الانام عه ى اى رواه الاربعة
وابن السنى عن ابى سعيد الخدرى الحمد لله الذى اطعم وسقى وسوغه بتشديد الواو اى سهل كلا من
دخول اللقمة ونزول الشربة فى الحلق وجعل له اى لما ذكر مخرجا اى خروجا او مكان خروج او زمانه
د س حب اى رواه ابو داود والنسائى وابن حبان عن ابى ايوب الانصارى الحمد لله الذى اطعمنى
هذا الطعام ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة د ت ق س ى اى رواه ابو داود والترمذى
وابن ماجة والحاكم وابن السنى عن معاذ بن انس ولفظه من قال ذلك غفر له ما تقدم من ذنبه
واذا اكل الطعام اى جنسه فليقل اللهم بارك اى اوقع البركة لنا فيه واطعمنا خيرا منه د ت ق اى
رواه ابو داود والترمذى وابن ماجة كلهم عن ابن عباس فان كان اى الطعام لبنا وفيه دليل
على انه يطلق على المايعات ايضا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه قال المولف يدل على ان
اللبن خير الاطعمة وافضلها قلت وسببه ما رواه الترمذى فى الشمايل عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شى يجزى مكان الطعام والشراب غير اللبن وقوله يجزى
من الاجزا بمعنى الكفاية ومعنى الحديث ليس شى يقوم مقام الطعام والشراب غير اللبن
ثم الظاهر ان المراد لبن البقر والغنم والابل لقوله تعالى وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما
فى بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سايغا للشاربين فلا يدخل فيه لبن الرمكة وهى الانثى
من الخيل فان كثيره مما يسكر على ما صرح به بعض علمائنا فيكون قليله ايضا حرام عند الشافعية
لظاهر حديث ما اسكر كثيره فقليله حرام والله اعلم د ت ق اى رواه ابو داود والترمذى
وابن ماجة عن ابن عباس ايضا قال ميرك هو وما قبله حديث واحد فالاولى الاكتفا باحد
الارقام قلت المتعين هو اخر الرموز ليشمل السابق واللاحق ان الله ليرضى عن العبد
ان ياكل الاكلة بفتح الهمزة اى المرة من الاكل حتى يشبع ويروى بضم الهمزة وهى اللقمة وهى ابلغ
فى بيان اهتمام ادا الحمد لكن الاول اوفق مع قوله الشربة ثم نصبها على انها مفعول مطلق فيحمده
بالنصب عطفا على ياكل وفى نسخة بالرفع اى فهو يحمد الله عليها اى على تلك الاكلة او يشرب الشربة
بالفتح لا غير اى مرة من الشرب فيحمده عليها م ت س ى اى رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن السنى
كلهم عن انس واذا غسل يده وفى نسخة يديه ذكره ميرك الحمد لله الذى يطعم بصيغة المعلوم ولا
يطعم على بناء المجهول من الاطعام اى يرزق ولا يرزق وفى نسخة ولا يطعم بفتح اليا والعين
اى لا ياكل وتخصيص الطعام بالنفى لشدة الحاجة اليه اذ لا احد لا يحتاج اليه وهو غير محتاج
اليه وليس المعنى على خصوص الطعم بل لمطلق النفع فعبر عن كل شى ببعضه من منتشديد النون
اى انعم علينا فهدانا اى الى امور ديننا ودنيانا واطعمنا وسقانا وكل بلا اى انعام حسن ابلانا

مطلب الدعا بعد الطعام للغفران

مطلب الدعا عند اكل الطعام وعند شرب اللبن

مطلب ما يقال بعد غسل اليدين

اى



اى انعم فقوله كل بلا منصوب على انه مفعول مطلق مقدم على الفعل واتم بلا مقام ابلا كما فى
قوله تعالى وليبلى المومنين منه بلا حسنا قال المص الابلا الحسن الاحسان والانعام قال القتيبى يقال
من الخير ابليته ابليه ابلا ومن الشر بلوته ابلوه بلا انتهى وفى النهاية بعد ذكر كلام القتيبى والمعروف
ان الابتلا يكون فى الخير والشر معا من غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير
فتنة انتهى والتحقيق مع القتيبى لان كلامه فى الفرق بينهما الا انه لا يستعمل كل فى غيره تغليبا ونظيره
الفرق المشهور بين وعد واوعد حيث يستعمل الاول فى الخير والثانى فى الشر عند الاطلاق
وقد يستعمل كل خلاف الاخر بقرينة صارفة كقوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر وقوله سبحانه ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده وفى الحديث واما لمة الملك فايعاد بالخير الحمد لله غير مودع بتشديد
الدال مع نصب غير دون الرفع والجر ولا مكافى بالفاء منونا وفى نسخة صحيحة بهمز بعد الفا قال
ميرك نقلا عن الشيخ انه بالهمز هكذا ثبتت الرواية فى هذا الحديث ومعناه ان نعم الله لا تكافا
انتهى وقال الجوهرى فى المهموز كل شى ساوى شيا حتى يكون مثله فهو مكافى له وفى الناقص
كافيته من المكافاة فهو اسم مفعول هنا اما مهموز او ناقص وفى التاج من المهموز واصل المكافاة المعاوضة
والموازنة ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذى اطعم اى اعطى كثيرا من الطعام اى من اجناسه
وانواعه وسقى اى كثيرا من الشراب اى من انواعه من الماء واللبن وغيرهما وقيل كلمة من زايدة فى
الموضعين لافادة التعميم وكسى من العرى بضم فسكون اى من اجل كقوله تعالى اطعمهم من جوع وكذا
قوله وهدى من الضلالة وبصر بتشديد الصاد اى اعطى البصر والبصيرة من العمى اى من جهة العمى
والعمه والحاصل ان من فى المواضع الثلثة للابتدا والمعنى ان كلا من الكسوة والهدى والتبصير
مبتدا عن ضده وهو العرى والضلالة والعمى وخلاصته ان كل احد من البشر لو لم يكن عناية الله تعالى
متعلقة به وخلى وطبعه على حاله لم يكن الا فى عرى وضلالة وعمى كما يدل عليه قوله صلى الله عليه
وسلم يا عبادى كلكم ضال الا من هديته وكلكم جايع الا من اطعمته وكلكم عار الا من كسوته
وفضل اى وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا وفيه اشعار بان التقدير فيما سبق ايضا
اطعمنا وسقانا وكسانا وهدانا وبصرنا الحمد لله رب العالمين س حب مس ى اى رواه النسائى
وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة اللهم اشبعت اى من الطعام وارويت اى من الشراب فهنينا
بتشديد النون المكسورة اى فاجعلنا مهنئين او فاجعل كلا منهما هنيا لنا على الحذف
والايصال ورزقتنا اى من ساير النعم فاكثرت اى عطايانا واطبت اى ارزاقنا او احوالنا
فزدنا اى من نعمك بلطفك وكرمك مو مص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول سعيد بن جبير
احد كبار التابعين ويدعو لاهل الطعام اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر وفى نسخة واغفر لهم وارحمهم
م ت س مص اى رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ابى شيبة عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة
واسكان السين المهملة وهو صحابى معروف اللهم اطعم اى ارزق من اطعمنى اى من تسبب لاطعامى

واسق بهمزة وصل وبجوز قطعه لكن الاول انسب بقوله من سقانی م ای رواه مسلم عن المقداد بن الاسود
الکندی واذا لبس شیا ای من الثیاب وهو بکسر الموحدة فی الماضی وبفتحها فی المضارع ومصدره
اللبس بضم فسکون واما لبس یلبس بعکس ما ذکر فهو من اللبس بفتح فسکون بمعنی الخلط ومنه قوله تعالی
ولا تلبسوا الحق بالباطل وانما بینته لان کثیرا من الطلبة تشتبه علیهم القضیة قال اللهم انی اسالک
من خیره ای خیر هذا الشی للملبوس نفسه بان یکون مباحا لا یکون فی تحصیله شبهة وخیر ما هو له
ای مصنوع ومخلوق له من قصد ستر العورة ودفع الحر والبرد من غیر الخیلاء والفخر واعوذ بک من شره
وشر ما هو له ی ای رواه ابن السنی عن عمر رضی الله عنه وفی بعض النسخ عن ابی سعید الخدری
وان کان ای الملبوس جدیدا ولفظ الترمذی فی الشمایل اذا استجد ثوبا ای لبس ثوبا جدیدا سماه
باسمه ای المعین الموضوع له سوا کان عمامة او قمیصا او غیره ای غیر ما ذکر من انواع الثیاب کالازار
والرداء ونحوهما والمقصود التعمیم واو للتنویع فیقول رزقنی الله هذه العمامة او هذا القمیص او یقول
کسانی الله هذه العمامة او هذا القمیص وما اشبه ذلک قاله المظهر وهو الاظهر من قول الطیبی
حیث قال سماه باسمه بان یقول عمامة ای هذه عمامة ثم یقول اللهم لک الحمد انت کسوتنیه ای
الشی او الملبوس المعین من العمامة او القمیص والجملة تعلیل للجملة السابقة ویحتمل ان یسمیه عند قوله
اللهم لک الحمد انت کسوتنیه کما فی الاول ثم بدلالة العطف بثم والله اعلم والمعنی انت کسوتنیه
من غیر حول منی ولا قوة اسالک خیره ای ان توصلنی خیره وخیر ما صنع له ای وان توفقنی خیر ما
صنع له من الشکر بالجوارح والجنان والحمد لمولیه باللسان واعوذ بک من شره وشر ما صنع له
ای من الطغیان والکفران د ت س حب مس ای رواه ابو داود والترمذی والنسائی وابن حبان
والحاکم عن ابی سعید الخدری الحمد لله الذی کسانی ما اواری ای استر به عورتی والمفاعلة
للمبالغة واتجمل به ای اتزین به کائنا فی حیاتی ت ق مص مس ای رواه الترمذی وابن ماجة
وابن ابی شیبة والحاکم عن عمر رضی الله عنه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من
لبس ثوبا جدیدا فقال الحمد لله الذی کسانی ما اواری به عورتی الخ ثم عمد الی الثوب الذی
اخلق فتصدق به کان فی کنف الله وفی حفظه وفی ستره حیا ومیتا وفی الریاض النضرة
عن مطر البصری قال رایت علیا رضی الله عنه اشتری ثوبا بثلاثة دراهم فلما لبسه قال الحمد لله
الذی رزقنی من الریاش ما اتجمل به فی الناس واواری به عورتی ثم قال هکذا سمعت رسول
الله صلی الله علیه وسلم اخرجه احمد فی المناقب ومن لبس ثوبا ای جدیدا او مطلقا فقال الحمد لله
الذی کسانی هذا ای اللباس ورزقنیه ای اعطانیه ومنه قوله تعالی ومما رزقناهم ینفقون
وهو اظهر مما قال الحنفی ای جعل مما انتفع به فان الجوهری قال الرزق ما ینتفع به من غیر حول
ای تصرف تام منی ولا قوة ای کاملة غفر له ما تقدم من ذنبه د ت ق مس ای رواه ابو داود والترمذی
وابن ماجة والحاکم عن معاذ بن انس وما تاخر د ای رواه ابو داود عنه هذه الزیادة قال

المولف

مطلب الدعاء عند لبس الثوب

والرداء نحو

مطلب الدعاء عند لبس الثوب الجدید

مطلب الدعاء عند لبس الثوب الخلق

المولف کذا وقع فی سنن ابی داود وسکت علیه وهو من افراده انتهی ومعنی قوله وسکت
علیه انه لم یتعرض بانه صحیح او حسن او ضعیف والقاعدة انه اذا سکت فهو حسن
واذا رای علی صاحبه ثوبا جدیدا قال له تبلی علی صیغة المضارع المخاطب من الابلا
الماخوذ من البلی ومنه قوله تعالی وملک لا یبلی وهذا خبر بمعنی الدعاء وکذا قوله
ویخلف الله وهو من الاخلاف بالفاء والمعنی انک تجعل الثوب بالیا ویعطیک الله
تعالی خلفا منه وهو کنایة عن طول العمر وسعة الرزق د مص ای رواه ابو داود وابن ابی شیبة
عن اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم ابل واخلق قال المولف هو بقطع الهمزة فیهما من ابلی الثوب
یبلی بلا بکسر الباء ومن اخلق الثوب یخلق بضم اللام خلوقة اذا بلی وانقطع وهذا امر بمعنی الدعاء کنایة عن
طول العمر قال فی النهایة یروی بالقاف والفاء فالقاف من اخلاق الثوب تقطیعه واما الفاء
فبمعنی العوض والبدل وهو الاشبه اسنی والمحفوظ هو القاف واما الفاء ففی حدیث تبلی ویخلف
الله تم کلامه ثم الجمع بینهما لافادة التاکید وکذا التکریر بقوله ثم ابل واخلق ثم ابل واخلق وهو فی
عبارة المشکوة وقع مرتین خ د ای رواه البخاری وابو داود عن ام خالد بنت خالد بن سعید
ابن العاص واعلم انه فی المتن ابل واخلق علی صیغة الواحد المخاطب المذکر وفی بعض نسخ
الحاشیة ابلی واخلقی بصیغة الواحدة المخاطبة ولفظ الحدیث بصیغة الواحدة المخاطبة
لان الخطاب لام خالد المراة فالمذکور فی المتن نقل بالمعنی لبیان العمل بالحدیث بالنسبة الی
المذکر نظرا الی الاغلب المفهوم منه ان یونث ضمیر المونث هذا وعن ابن عمر قال رای النبی
صلی الله علیه وسلم علی عمر ثوبا ابیض فقال اجدید قمیصک ام غسیل فقال بل جدید فقال
النبی صلی الله علیه وسلم البس جدیدا وعش حمیدا ومت شهیدا قال عبد الرزاق وزاد
فیه الثوری عن اسمعیل بن ابی خالد ویعطیک الله قرة العین فی الدنیا والاخرة اخرجه
ابو حاتم کذا فی الریاض النضرة فاذا خلع ثیابه ای اذا اراد خلعها لغسل او نوم او نحوهما
فستر ما بین اعین الجن وعورته بالجران یقول بسم الله والستر بالکسر الحجاب وفی نسخة بالفتح
وهو مصدر سترت الشی اذا غطیته مص ی ای رواه ابن ابی شیبة وابن السنی عن انس واذا
هم بامر ای قصد السالک امرا مهما ویکون مترددا فی انه هل هو خیر فی نفسه او فی متعلقاته
ام لا وقال ابن ابی جمرة ترتیب الوارد علی القلب علی مراتب الهمة ثم اللمة ثم الخطرة
ثم النیة ثم الارادة ثم العزیمة فالثلاثة الاول لا یواخذ بها بخلاف الثلاث الاخر فقوله
اذا هم یشیر الی ان اول ما یرد علی القلب یستخیر فیطلب الخیر لیظهر له ببرکة الصلوة والدعا
ما هو الخیر بخلاف ما اذا تمکن الامر عنده وقویت عزیمته فیه فانه یصیر الیه میل وحب فیخشی
ان یخفی علیه الارشدیة لغلبة میله الیه قال ویحتمل ان یکون المراد بالهم العزیمة لان الخواطر
لا تثبت فلا یستخیر الا علی ما یقصد التصمیم علی فعله والا لو استخار فی کل خاطر لاستخار

وجه

نيالا يعبابه فيضيع عليه اوقاته انتهى وفيه انه كيف يضيع اوقاته وهو في كل وقت يطلب
خيرة من الله تعالى على كل خطرة اللهم الا ان يقال انه يكون سببا لضياع المهمات في الاوقات
ثم لا يخفى ان الاولى هو اختيار الاوسط بين الخطرة والعزيمة وهو الارادة كما اخترناه ويؤيده
ما رواه الطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود بلفظ اذا اراد احدكم امرا فليركع اي فليصل
ركعتين يقرأ فيهما الكافرون والاخلاص او آية وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان
الله وتعالى عما يشركون وآية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم
الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا من غير الفريضة وفي نسخة من غير
فريضة اشارة الى انه لا تجزي الفريضة اشارة الى انه لا تجزي الفريضة نفلهما ولا يكتفي بها
عنها بخلاف تحية المسجد وشكر الوضوء فانهما يؤديان بكل صلاة فغنية استوار باهتمام هذه
الصلوة والاظهر ان المراد به الوجه الاكمل وهو ان يكون صلاته على حدة من غير فريضة او سنة
موكدة ثم انه صلى الله عليه وسلم ما عين وقتا فذهب جمع الى جوازها في جميع الاوقات والاكثر
على انها في غير الاوقات المكروهة ثم ليقل اللهم اني استخيرك من الاستخارة وهي استفعال
من الخير ضد الشر ومعناه طلب الخير في الشيء ومنه دعاء الاستخارة اللهم خر لي اي اختر لي
اصلح الامرين واجعل الخيرة فيه كذا في النهاية والخيرة بسكون الياء الاسم من خار الله لك اي اعطاك
ما هو خير لك والحاصل ان معناه اطلب خيرك او اطلب منك الخير والعلم به في هذا الامر
المبهم بعلمك اي بسبب علمك المحيط بالخير والشر كما قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير
لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون واستقدرك قال المولف
اي اطلب منك ان تجعل لي عليه قدرة انتهى وفي القاموس استقدر الله خيرا سأله ان
يقدر له خيرا بقدرتك اي بحولك وقوتك وفيه كمال التفويض علما وعملا وقال الطيبي
على ما نقله ميرك عنه الباء في الموضعين اما للاستعانة كما في قوله تعالى بسم الله مجريها
ومرسيها اي اطلب خيرك مستعينا بعلمك فاني لا اعلم فيم خيري واطلب منك القدرة فانه
لا حول ولا قوة الا بك واما للاستعطاف اي بحق علمك الشامل وقدرتك الكاملة انتهى
وفي رواية النسائي واستهديك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم اي من غير
تعلق بعمل مترتب على امل فانك تقدر بكسر الدال رواية
ولا اقدر اللام للعهد الذهني فان المراد به الامر المتردد فيه من جهة كونه خيرا او شرا
كالسفر والنكاح وغيرهما وفي القاموس القدرة القوة والاقتدار والفعل كضرب ونصر
وفرح وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب بضم الغين وكسر وهو كل ما غاب عن العيون سواء
كان محصلا في القلوب او لا كذا في النهاية اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر اللام للعهد الذهني
فان المراد بالامر المتردد فيه من جهة كونه خيرا او شرا كالسفر والنكاح وغيرهما خير لي في ديني

قيل

قيل معناه اللهم انك تعلم فاوقع الكلام موقع الشك على معنى التفويض اليه والرضا بعلمه فيه وهذا
النوع يسميه اهل البلاغة تجاهل العارف ومزج الشك باليقين اقول ولا خفاء في انه غير
مناسب للترديد الذي بني امره على معرفة الله تعالى وجهل العبدية فالظاهر ان الشك بالنظر
الى المستخير لانه ليس بتيقن عنده بل هو متردد في ان علمه سبحانه هل تعلق بكون هذا
الامر خيرا او شرا لا في اصل العلم لانه من المعلوم بالضرورة من الدين وقدم الدين لانه اهم
المهمات واتم المرادات واقصى الغايات ومعاشي في الصحاح العيش الحيوة وقد عاش الرجل
معاشا ومعيشا وكل واحد منهما يصلح ان يكون مصدرا وان يكون اسما مثل معاب ومعيب
وقال ميرك يحتمل ان يكون المراد بالمعاش الحيوة وان يكون المراد ما يعاش فيه ووقع في حديث
ابن مسعود وعند الطبراني في الاوسط في ديني ودنياي وفي حديث ابي ايوب عنده
ايضا في الكبير في دنياي وآخرتي وعاقبة امري او عاجل امري وفي نسخة او في عاجل امري
اي امري العاجل وهو امر الدنيا وآجله اي اجل امري وهو الامر الآجل المتاخر من امر الآخرة
قال المولف او في الموضعين للتخيير اي انت مخير ان شئت قلت عاجل امري وآجله او قلت
معاشي وعاقبة امري انتهى وقال العسقلاني الظاهر انه شك في ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عاقبة امري او قال عاجل امري وآجله واليه ذهب القوم حيث قال الدعاء على اربعة اقسام
خير في دينه دون دنياه وهو مقصود الابدال وخير في دنياه فقط وهو حظ حقير
وخير في العاجل دون الآجل وبالعكس وهو اولى والجمع هو الافضل ويحتمل ان يكون الشك
في انه صلى الله عليه وسلم قال في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال بدل الالفاظ الثلاثة
في عاجل امري وآجله ولفظ في المعادة في قوله في عاجل امري ربما يؤكد هذا وعاجل الامر
يشمل الديني والدنيوي والآجل يشملهما والعاقبة انتهى ولا شك ان او في الحديث ليس
من كلام النبوة المفيد للتخيير وانما استفيد التخيير من وقوع شك الراوي في التعبير
فاندفع كلام الحنفي بعد نقل كلام المص وتجويزه ان يكون للشك ويؤيده ما في بعض الكتب
كالمشكوة والاذكار وغيرهما نقلا عن البخاري او قال عاجل امري وآجله فاقدره لي
قال المص بوصل الهمزة وضم الدال اي اقض لي به وهيئه انتهى وكذا قاله في النهاية
وقيل بكسر الدال او ضمها وهو المفهوم من القاموس حيث قال القدر محركة القضاء والحكم
وقدر الله ذلك عليه يقدره ويقدره قدرا وقدره عليه وله انتهى وقيل معناه اجعله
مقدورا لي او قدره لي او نجزه لي اي وسيره لي اي سهله وقال ميرك يروى
بضم الدال وكسرها ومعناه ادخل تحت قدرتي فيكون قوله ويسره لي طلب التيسير
بعد طلب التقدير وقيل المراد من التقدير التيسير فيكون ويسره عطفا تفسيريا
ثم بارك اي ادم البركة لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي

وقدره

مطلب الاستخارة

وعاقبة امري او عاجل امري وآجله فاصرفه اي ذلك الامر عني واصرفني عنه وفيه مبالغة لا تخفى نحوه
قولهم اياك والاسد واقدر لي الخير بضم الدال ويجوز كسرها حيث كان اي وجد الخير ثم ارضني
من الارضاء وفي نسخة صحيحة ثم رضني من الترضية وهما بمعنى اي اجعلني راضيا به وفي نسخة
كتب فوقه رمز البخاري ورواه النسائي حيث كنت ثم ارضني بقضائك قال ابن المعلى في منسكه
قال شهاب الدين القرافي في كتابه القواعد من الدعا المحرم المرتب على استيناف المشيئة كمن
يقول اقدر لي الخير لان الدعا بوضعه اللغوي انما يتناول المستقبل دون الماضي لانه طلب
والطلب في الماضي محال فيكون مقتضى هذا الدعا ان يقع تقدير الله تعالى في المستقبل من الزمان
والله تعالى يستحيل عليه استيناف التقدير بل وقع جميعه في الازل فيكون هذا الدعا مقتضيا
مذهب من يرى انه لا قضاء وان الامر انف كما اخرجه مسلم عن الخوارج وهو فسق باجماع فان قلت
قد ورد الدعا بلفظ اقدر في حديث الاستخارة فقال فيه واقدر لي الخير حيث كان قلت
يتعين ان تعتقد ان التقدير اريد به التيسير على سبيل المجاز فالداعي اذا اراد هذا المجاز
فالداعي اذا اراد هذا المجاز جاز وانما يحرم الاطلاق عند عدم النية انتهى والاظهر ان يقال انما
يحرم اذا اراد تغيير التقدير او استيناف التقدير لا عند عدم النية لا سيما وقد ورد هذا الدعا
في السنة ولا كل احد مطلع على هذه الدقيقة فبمجرد عدم النية لا يتحقق الحرمة هذا وقد يقال معنى
واقدر لي الخير اظهر تقدير الخير لي في هذا الامر وبين وجهه لينكشف لي الخير والشر ولا يبعد
ان يكون مثل هذا الامر معلقا بدعا العبد فيقع على مقتضاه فان التقدير جزئيات لكليات القضا
او بالعكس على خلاف فيه كما حقق في زيادة العمر ورد القضا بالدعاء وفي قوله تعالى يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب والله اعلم بالصواب خ عه اي رواه البخاري والاربعة عن
جابر بن عبد الله الانصاري ان كان اي وفي رواية بعد صدر الحديث ان كان اي الامر المهم
خيرا لي كما في نسخة صحيحة في ديني اي في امر ديني في الدنيا ومعادي اي في امر رجعي في العقبى
ومعاشي اي في امر معيشتي حال حياتي جميعها وعاقبة امري اي عند مماتي وحسن خاتمتي فقدره
بتشديد الدال المكسورة اي اجعله مقدورا لي ويسره لي اي سهله لي ووفقني عليه وبارك لي فيه
وان كان اي الامر كما في نسخة شرا لي في ديني ومعادي ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني
عنه واقدر وفي نسخة واقدر لي الخير ورضني به بتشديد الضاد المكسورة حب مص اي رواه
ابن حبان وابن ابي شيبة عن جابر ايضا وفي اصل الاصيل رمز الحاكم بدله والاول اصح
وعليه اكثر النسخ خيرا اي وفي رواية اخرى لابن حبان كما سيأتي ان كان خيرا لي في ديني وخيرا
لي في معيشتي وخيرا لي في عاقبة امري فاقدره لي وبارك لي فيه وان كان غير ذلك اي غير هذا
الامر المراد خيرا لي فاقدر لي الخير حيث ما كان ورضني بقدرك بفتحتين اي بتقديرك
وقضائك حب اي رواه ابن حبان عن ابي هريرة خيرا اي وفي رواية اخرى له ان كان خيرا لي

في

في ديني ومعيشتي وعاقبة امري فاقدره لي ويسره وان كان كذا او كذا الامر الذي يريد بيان لكذا
وكذا او في نسخة الامر الذي يريد شرا لي في ديني ومعيشتي وعاقبة امري فاصرفه عني ثم اقدر
لي الخير اينما كان اي الخير لا حول ولا قوة الا بالله اي في تعيين الخير وتبيين الشر وغيرهما
من الامور حب اي رواه ابن حبان عن ابي سعيد الخدري واسألك اي وفي رواية اللهم اني
استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك ورحمتك فانهما بيدك اي
بتصرفك لا يملكهما احد سواك اي غيرك فانك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب
اي وانت على كل شيء قدير فهو من باب الاكتفاء او الظهور اللهم ان كان هذا الامر الذي يريده
الموصول بيان لهذا الامر خيرا لي في ديني وفي دنياي وفي نسخة ودنياي وعاقبة امري فوفقه
اي اجعله على وفق مقصودي وسهله اي يسره وان كان غير ذلك اي الامر خيرا لي فوفقني للخير
حيث كان اي الامر الخير ر اي رواه البزار عن ابن مسعود فان كان اي الامر المستخار فيه
تزويجا بكسر الزاي اي تزوجا ونكاحا فليكتم الخطبة بكسر الخاء المعجمة وهو ان يخطب الرجل
المراة تقول منه خطب يخطب خطبة بالكسر واما الخطبة بالضم فهو من القول بالثناء والكلام
بالوعظ على المنبر ونحوه ثم ليتوضأ فيحسن بالرفع او الجزم وهو من الاحسان ويجوز من التحسين
اي فيسبغ وضوءه بان يكمل بنيانه بفرائضه وسننه وادابه ثم ليصل ما كتب الله له اي ما قدره
له وقضاه واقله ركعتان يقرأ فيهما الكافرون والاخلاص وقيل في الاولى قوله تعالى وما كان
لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم الاية وفي الثانية وربك
يخلق ما يشاء ويختار الاية ثم ليحمد الله اي يثني عليه ويشكره على نعمه وليمجده اي يعظمه بذكر
اوصاف الجلال ونعوت الجمال على وجه الكمال ثم ليقل اللهم انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم
وانت علام الغيوب فان رأيت اي علمت يعني ان تعلق علمك لان في فلانة بفتح التاء غير منونة
وفي نسخة بالجر منونة ويسميها اي يذكرها باسمها خيرا لي نصب على اسم ان في ديني ودنياي وآخرتي
فاقدرها لي وان كان غيرها خيرا منها لي وفي نسخة خيرا لي منها في ديني وآخرتي ترك ههنا
ودنياي اشارة الى ترجيح ذات الدين على ذات الدنيا كما في الحديث المشهور المتفق عليه
تنكح المراة لاربع لمالها وحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين فاقدرها لي حب مس
اي رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن ابي ايوب من سعادة ابن آدم استخارته الله ومن شقوته
بالكسر وفتحه لغة على ما ذكره الجوهري وفي نسخة شقاوته وهي بالفتح ضد السعادة وقرائة
شقاوتنا بالكسر وهي لغة كذا في الصحاح تركه اي ترك ابن ادم استخارة الله بالاضافة الى المفعول
مس ت اي رواه الحاكم والترمذي عن سعد بن ابي وقاص وفي الجامع الصغير بلفظ برواتيهما
عنه من سعادة ابن آدم استخارته الله ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله له ومن شقاوة
ابن آدم تركه استخارة الله ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله له وفي الجامع ايضا ما خاب

من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد رواه الطبراني في الاوسط عن انس وقال
بعض الحكماء من اعطى اربعا لم يمنع اربعا من اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى التوبة لم يمنع
القبول ومن اعطى الاستخارة لم يمنع الخير ومن اعطى المشورة لم يمنع الصواب ثم الاستخارة
المختصرة ما ورد في حديث اللهم خر لي واختر لي ولا تكلني الى اختياري ونقل عن شيخ الاسلام
خواجه عبد الله الانصاري ونقل لم نديم الباري قدس الله سره وفتح لنا فتوحه هذه
الاستخارة المنظومة يا خابر العبيده لا تتركن احد اسدى خرلي اليك طريقه بيديك العبد
وان تولى عقدا اي عقد نكاح واراد مباشرة خطبته اي الخطبة السابقة على اصل العقد ان الحمد لله
بكسر النون للالتقاء ورفع الحمد في ان المخففة من المثقلة كقوله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين على ما نقله ميرك عن الطيبي وقال البيضاوي ان هي المخففة من المثقلة
وقد قرئ بها وبنصب الحمد وفي نسخة صحيحة بتشديد النون ونصب الحمد وقال المظهر
يروى بتشديد النون وتخفيفها والمعنى فيهما واحد انتهى وقال الحنفي نصب الحمد مع تشديد
النون واجب ورفعه مع التخفيف قلت وموهومه انه لا يجوز غيرهما وليس كذلك بل
يصح فيه اربعة اوجه اما النصب مع التشديد فظاهر واما الرفع مع التشديد فجائز على
سبيل الحكاية وكذا مع التخفيف وجائز اذ التقدير في خطبته انه يقول او ان يقول الحمد لله ويؤيده
ما ذكره المؤلف في تصحيح المصابيح يجوز تخفيف ان وتشديدها ومع التخفيف يجوز رفع الحمد
ونصبه وربنا ياه بذلك نحمده جمع بينهما اشعارا بان الاولى جملة اسمية دالة على الثبوت
والدوام وان الحمد لله متحقق وانه مستحق له سواء حمدا ولم يحمد والثاني جملة فعلية تدل على
التجدد والاستمرار التام والايماء الى ان الاولى اخبار والثاني انشاء او بالعكس والمراد بنحمده
نشكره على نعمه التي من جملتها حمده ونستعينه اي على حمده وغيره من الامور الدينية والدنيوية
ونستغفره اي من التقصير في حمده واستعانته وسائر ما يجب علينا فعله ونعوذ بالله من شرور
انفسنا اي من الاخلاق الدنية ومن سيئات اعمالنا اي من الافعال الردية من يهده الله
اي من يرد الله هدايته ويتعلق به عنايته فلا مضل له ومن يضلل اي من يضلله ويخذله لعدم
تعلق ارادة الهداية وسبق العناية فلا هادي له كما قال تعالى من يهد الله فهو المهتد ومن
يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وقال عز وجل انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
وفي اتيان ضمير المفعول في جانب الهداية وتركه في جانب الضلالة نكتة مشيرة الى العناية
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال المظهر قوله نحمده ونستعينه
ونستغفره ونعوذ بالله هو بالنون في الثلاثة اي نحن واشهد فيهما بالهمزة المفتوحة على الافراد
لانه صلى الله عليه وسلم لا يشهد ولا يخبر عن غيره وانما يشهد ويخبر عن نفسه انتهى قال الحنفي
المناسب للاصل كما نقلنا ان يقول الاربعة بدل الثلاثة ثم الواقع في المشكوة والاذكار رابعا

مطلب ما يقرأ عند عقد النكاح

ثلاثة

ثلاثة اذ لم يوجد فيهما لفظ نحمده فما وقع في شرح المشكوة من ان لفظ الثلاثة هو المناسب قال وفيه بحث
اخر لانه لا تفاوت بين كل من الافعال الاربعة وبين الشهادة فما ذكره في وجه افراد اشهد ليس
على ما ينبغي والاولى ان يقال كما قيل الضمير المستكن في الافعال الثلاثة للمتكلم ومن معه من اصحابه الحاضرين
والغايبين ويجوز ان يكون نوعا من لسان البشرية وخصص الشهادة بالافراد اشارة الى ان وجوب
الشهادة لكل فرد على حدة ففيه اشارة الى التفرقة اولا والى الجمع ثانيا قلت هذا المعنى هو مراد المظهر
فتدبر لتظهر يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وهي ادم وخلق منها زوجها اي حوا
وبث منهما اي نشر منهما اي بالواسطة وعدم ذكره رجالا كثيرا ونساء اي كثيرا واتقوا الله تاكيد لما سبق او
تقيد بين احدهما بمخالفته وفي الاخر عقابه الذي تساءلون بتخفيف السين على حذف احدى التائين
للكوفيين وبتشديدها على ادغام التاء بعد قلبها في السين اي يسال بعضكم بعضا به اي بالله والارحام
جمع رحم بالنصب وتقديره واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة حمزة بالجر على انه عطف على
الضمير المجرور من غير اعادة الجار وهو جائز على الصحيح خلافا لمن خالف كما حققناه في حاشية
تفسير الجلالين ويراد به قولهم اسالك بالله والرحم وقيل الواو للقسم ثم هذا هو اصل الاصيل
وعليه اكثر النسخ وفي نسخة صحيحة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وهو
الموافق للمشكوة والاذكار وتيسير الاصول قال الطيبي ولعله هكذا في مصحف ابن مسعود
ان الله كان عليكم رقيبا اي حافظا مطلعا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته اي حق تقواه
وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم لقوله تعالى
فاتقوا الله ما استطعتم واما ما رواه الحاكم عن ابن مسعود مرفوعا وصححه الحديث من انه هو ان
يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فمبني على كماله وقيل هو ان ينزه الطاعة عن الالتفات
اليها وعن توقع المجازاة عليها ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي ولا تكونن على حال سوى الاسلام
اذا ادرككم الموت فهو في الحقيقة امر بدوام الاسلام فان النهي عن المقيد بحال او غيرها قد
يتوجه بالذات نحو الفعل تارة والقيد اخرى وقد يتوجه نحو المجموع او دونهما وكذا النفي ذكره
البيضاوي قيل معناه انتم متزوجون لان التزوج بالحلال من كمال الاسلام وتمام الاحوال
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اي صدقا وصوابا يصلح لكم اعمالكم الاية يعني
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وهو بتمامه كذا في المشكوة عن ابن مس
عود رواه الاربعة والحاكم وابو عوانة كلهم عن ابن مسعود وقال الترمذي حسن ورواه احمد
والدارمي ايضا ورسوله اي وفي رواية بعد قوله ورسوله ارسله بالحق اي بالقران او ملتبسا بالحق
اي بالصدق بشيرا اي مبشرا للمطيعين بالجنة ونذيرا اي منذرا ومخوفا للعاصين بالنار بين يدي
الساعة اي قدامها وقبل وقوعها من يطع الله ورسوله فقد رشد بفتح الشين على ما في النسخ المصححة
ويجوز كسرها اي اهتدى وفي القاموس رشد كنصر وفرح رشدا او رشدا ورشادا اهتدى

ورشد بالفتح

وقال المولف رشد بفتح الشين ويجوز كسرها يقال رشد بالكسر يرشد بالفتح ورشد يرشد بالضم
من الرشد وهو الهداية وضد الغي ومن يعصهما الى الله ورسوله فقد ضل وغوى وظلم نفسه
فانه لا يجزى بالعصيان الا نفسه لان وباله عليها ولا يضر الله شيئا لانه منزه عن ذلك فقوله فانه
لا يضر تعليل للجواب المقدر فقد برد اى رواه ابو داود عن ابن مسعود ايضا قال المولف قوله
ومن يعصهما كذا ورد بجمع الضمير على التثنية وهو مما انفرد به ابو داود وسكت عليه وقد قال
انه مخالف لما رواه مسلم في صحيحه من حديث عدى بن حاتم ان رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه
وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى قال القاضي عياض وجماعة من العلماء انما انكر عليه تشريكه
في الضمير المقتضي للتسوية وامره بالعطف تعظيما لله تعالى بتقديم اسمه كما قال صلى الله عليه
وسلم في الحديث الاخر لا يقل احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان انتهى
قال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله والصواب ان سبب النهي ان الخطب شانها البسط
والايضاح والاجتناب الاشارات والرموز وهذا ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا لتفهم واما قول الاولين فيضعف باشيا منها ان مثل
هذا الضمير قد تكرر في الاحاديث الصحيحة في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله ان يكون
الله ورسوله احب اليه مما سواهما وغيره من الاحاديث وانما ثنى الضمير هنا لانه ليس خطبة
وعظ وانما هو تعليم حكم وكلما قل لفظه كان اقرب الى حفظه بخلاف خطبة الوعظ فانه ليس
المراد حفظها وانما يراد الاتعاظ بها قال ومما يويد هذا ما ثبت في سنن ابي داود باسناد صحيح
عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه
ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي
له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي
الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قلت
والذي وقع في سنن ابي داود من حديث ابن مسعود لان الرجل قال من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما وقطع الكلام فقال قم او اذهب فبئس الخطيب انت فعلى هذا انما رد عليه
النبي صلى الله عليه وسلم وانكر من حيث انه سوى بين من اطاع الله ورسوله وبين من عصاه
وعلى ذلك حمل الحديث الحافظ ابو عمرو الداني رحمه الله وغيره من العلماء ونسال الله ان يجعلنا
ممن يطيعه ويطيع رسوله ويتبع بسكون الفوقية وفتح الموحدة وفي نسخة بتشديد الفوقية
وكسر الموحدة رضوانه بكسر الرا وضمها اى ما به يحصل رضاه ويجتنب سخطه اى ما يقتضي غضبه
فانما نحن به اى موجودون وله اى مطيعون ومنقادون مود اى رواه ابو داود موقوفا
من قول الزهري وهو من صغار التابعين ويفهم من كلام صاحب السلاح ان هذا من مراسيله

حيث

حيث قال بعد حديث ابن مسعود زاد ابو داود عن الزهري مرسلا ونسال الله الخ وفي رياض النضرة
ان خطبته صلى الله عليه وسلم في تزويج فاطمة عليا رضي الله عنهما الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته
المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطواته النافذ امره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته
وامرهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان الله تبارك اسمه وعظمته جعل
المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفترضا اوشج به الارحام والزم الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق
من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله تعالى يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى
قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
الى اخر الحديث وفيه ثم دعا بطبق من بسر فوضعه بين ايدينا فقال انهبوا فنهبنا ويقول لمن تزوج
بارك الله لك بالخطاب المذكر او المونث خ م اى رواه البخاري ومسلم كلاهما عن انس وبارك الله عليك
وفي المشكوة عليكما وهو المناسب لقوله وجمع بينكما في خير عه حب مس اى رواه الاربعة وابن
حبان والحاكم كلهم عن ابي هريرة وبارك الله عليك خ م ت س اى رواه البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي كلهم من حديث جابر ولما زوج صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة رضي الله عنهما
دخل او النبي عليه السلام البيت اى بيتهما ليلة الزفاف وهو بيت علي كما سياتي فقال
لفاطمة ايتيني بماء فقامت الى قعب اى متوجهة اليه وهو بفتح القاف وسكون العين المهملة
وبالباء الموحدة قدح على ما في المهذب وصغير على ما في الخلاصة وفي الصحاح قدح من خشب
في البيت فاتت فيه بماء فاخذه ومج فيه بفتح الميم وتشديد الجيم اى صب فيه من فيه قال
المولف اى صب في القعب وهو قدح من خشب ثم قال لها تقدمي اى اقبلي فتقدمت
فنضح اى رش الماء بين ثدييها اى عند صدرها وعلى راسها يقال نضحه به ونضح عليه
الماء اى رشه عليه كذا في النهاية وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
ثم قال لها ادبري فادبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم وقال كذا في اصل الاصيل وفي اصل الجلال ثم قال ائتوني بماء بصيغة الجمع للتعظيم
او الخطاب العام لمطلق اهل البيت والمراد علي كرم الله وجهه قال علي فعلمت اى عرفت الذي
يريد فقمت فملات القعب ماء فاتيته به فاخذه ومج فيه ثم قال تقدم فصب على راسي وبين
يدي بصيغة التثنية وفي نسخة بين ثديي ثم قال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان
الرجيم ثم قال ادبر فادبرت فصب بين كتفي بتشديد الياء وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته
من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل باهلك بسم الله والبركة حب اى رواه ابن حبان عن انس والظاهر
انه لم يحضر القصة واخذها من علي كما يفهم من قوله قال علي وفي الرياض عن انس قال جاء ابو
بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله لقد علمت مناصحتي وقدمي
في الاسلام واني واني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة قال فسكت عنه قال فرجع ابو بكر

مطلب ما يقال للمتزوج

الى عمر فقال هلكت واهلكت قال وماذاك قال خطبت فاطمة فاعرض عني قال مكانك حتى اتي النبي
صلى الله عليه وسلم فاطلب مثل الذي طلبت فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه
فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام واني واني قال وما ذاك قال تزوجني
فاطمة فسكت عنه فرجع الى ابي بكر فقال ننتظر امر الله فيها ثم انطلقا الى علي حتى نامره يطلب مثل الذي
طلبنا قال علي فاتياني وانا عالج نخلا لي فقالا انا جئناك من عند ابن عمك بخطبة قال علي
فنبهاني لامر فقمت اجر ردائي حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقعدت بين يديه فقلت
يا رسول الله قد علمت قدمي في الاسلام ومناصحتي واني واني قال وماذاك قال تزوجني
فاطمة قال وما عندك قلت فرسي وبدني قال اما فرسك فلا بد لك منها واما بدنك فبعها
قال فبعتها باربعمائة درهم وثمانين قال فجئت بها حتى وضعتها في حجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقبض منها قبضة فقال اي بلال ابتع لنا بها طيبا وامرهم ان يجهزوها فجعلوا لها سريرا
مشرطا بالشريط ووسادة من ادم حشوها ليف وقال لعلي اذا اتتك لا تحدث شيئا حتى
آتيك فجاءت مع ام ايمن حتى قعدت في جانب البيت وانا في جانب وجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ههنا اخي قالت ام ايمن اخوك وقد زوجته ابنتك فقال نعم ودخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم البيت فقال لفاطمة ائتيني بماء الحديث اخرجه ابو حاتم واخرجه احمد في
المناقب من حديث ابي يزيد المديني وقال فارسل النبي الى علي لا تقرب حتى آتيك فجاء النبي صلى
الله عليه وسلم فدعا بماء فقال فيه ما شاء الله ان يقول ثم نضح منه على وجهه ثم دعا فاطمة فقامت
اليه تعثر في ثوبها وربما قال في مرطها من الحياء فنضح عليها ايضا وقال لها اني لم آل ان انكحتك
احب اهلي الي فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوادا وراء الباب فقال من هذا قالت اسماء
قال اسماء بنت عميس قالت نعم قال امع ابنة رسول الله جئت كرامة لرسول الله قالت نعم
فدعا لي دعاء انه لاوثق عمل عندي ثم قال لعلي دونك اهلك ثم ولى الى حجره فما زال يدعو لهما
حتى دخل في حجره واخرج عبد الرزاق في جامعه عن عكرمة واذا دخل باهله هو كناية عن اجتماع
الرجل بامرأته اول مرة او اشترى رقيقا اي مملوكا عبدا او جارية فليأخذ بناصيته في الصحاح
الناصية الشعر الكائن في مقدم الراس انتهى والظاهر ان المراد مقدم راسها سواء يكون فيه
شعر ام لا والضمير راجع الى المرأة والجارية والعبد تغليبا للاكثر او الى النفس الشاملة للثلاثة
د س ص اي رواه ابو داود والنسائي وابو يعلى عن ابن عمرو بن العاص وفي نسخة عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده وما الطار احد ثم ليقل اللهم اني اسالك خيرها وفي رواية
ابي يعلى من خيرها وهو الملائم لما ياتي من مقابله في قوله من شرها لكن يفيد التبعيض
والمطلوب كل خيرها وخير ما جبلتها عليه اي خلقتها وطبعتها قاله المؤلف واعوذ بك من شرها
وشر ما جبلتها عليه د س ق ص س اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابو يعلى والحاكم

مطلب ما يقال عند الزفاف واشترا الرقيق

مطلب الدعا عند اشترا الدابة

عنه

عنه ايضا وقال الحاكم صحيح الاسناد وهو من تتمة الحديث السابق بالنسبة الى بعض المخرجين
فتامل وكذلك وفي نسخة وكذا اي ومثل ما ذكر من الاخذ والدعا يعمل في الدابة اي اذا اشترى
شيا من الحيوانات كالخيل والبغال والحمير وياخذ بذروة سنام البعير بفتح السين وفي
القاموس ذروة الشي بالضم والكسر اعلاه قال المؤلف اي باعلاه وهو بكسر الذال المعجمة وقيل
مثلث د س ص اي رواه ابو داود والنسائي وابو يعلى عنه ايضا وكان وفي نسخة الجلال
بغير واو واذا اشترى اي ابن مسعود مملوكا اي من الحيوان قال اللهم بارك لي كما في
نسخة فيه اي في خدمته واجعله طويل العمر كثير الرزق مو ص اي رواه ابن ابي شيبة
موقوفا من قول ابن مسعود واذا اراد الجماع قال بسم الله اللهم جنبنا بتشديد النون المكسورة
اي بعدنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا اي من الولد على الغرض والتقدير ثم
الجمع بينهما للمبالغة في حصول التبعيد ع اي رواه الجماعة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله الخ فقضي بينهما ولد ولم يضره وفي رواية للبخاري
لم يضره شيطان ابدا قال الشيخ الجامع قدس سره في تصحيح المصابيح اي لم يسلط عليه في دينه ولم
يظهر مضرته في حقه بنسبة غيره وقيل لم يصرعه وقيل لم يطعن فيه يعني طعنا شديدا عند الولادة
بخلاف غيره وقال بعضهم لم يحمل احد هذا الحديث على العموم في جميع الضرر والاغوا والوسوسة
انتهى وكيف يحمل على الوسوسة او غيرها مما لا يمتنع منه الا المعصوم لكن الصادق قد اخبر بهذا فلا بد
ان يكون له تاثير ظاهر والا فالفائدة فيه ومن وفقه الله بالعمل بهذا اثر من البركة في ولده ما يتحقق
انه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى قلت واقل ما فيه انهم يحضر ذكر الله ودعاؤه سوال اجتناب الشيطان
لنفسه يتضمن طلب الولد الصالح من الله تعالى بذلك العمل المباح فيصير عبادة بتحسين النية فيه المؤمن
خير من عمله فاذا انزل قال اللهم لا تجعل للشيطان فيما رزقتني اي من الولد نصيبا اي حظا او شركة مو ص
اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود وان اتى اي جيء وفي نسخة واذا اتى بمولود اذن اي
نادى بكلمات الاذان في اذنه اي اليمنى واقام في اليسرى كما في رواية حين ولادته بكسر الواو اي قرب
تولده ليكون الذكر اول ما يقرع سمعه ويشرع في قلبه د ت اي رواه ابو داود والترمذي من حديث ابي
رافع القبطي مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذان
الحسن بن علي حين ولدته فاطمة وقال الترمذي حسن صحيح ووضعه اي المولود في حجره بفتح الحاء وكسره
في اصل الاصيل واما كان في اصل الجلال فبالفتح فقط وحنكه بتشديد النون بتمرة قال المؤلف
يعني مضغ التمرة ودلك بها حنكه ودعا له وبرك عليه بتشديد الراء اي دعا له بالبركة فهو تخصيص
بعد تعميم خ م اي رواه البخاري ومسلم فالاول من حديث اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها اتت
بابنها عبد الله بن الزبير الى النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في
فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك

مطلب الدعا عند اشترا الحيوان

مطلب عند ارادة الجماع

مطلب ما يفعل عند الولادة

عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين الى المدينة والثاني من حديث ابي موسى
الاشعري ايضا قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابرهيم فحنكه بتمرة
ودعا له بالبركة ودفعه الي قال الراوي وكان اكبر ولد ابي موسى وامر صلى الله عليه وسلم بتسمية
المولود يوم سابعه في المواهب اللدنية للقسطلاني نبه على انها لا تؤخر عن السابع لا انها لا تكون
الا فيه بل هي مشروعة من حين الولادة الى السابع ووضع الاذى اى وبطرحه وازالته عنه اى عن
المولود بغسل بدنه وحلاقة راسه وتصدق بزنة شعره فضة على ما ورد فيه حديث وقال
المولف قوله ووضع الاذى اى الشعر والنجاسة وما يخرج على راس الصبي حين يولد فيحلق يوم
سابعه والعق اى وبذبح العقيقة قال المولف يعني العقيقه اى يذبح عن المولود يوم سابعه
واصل العق الشق والقطع وقيل للذبيحة عقيقة لانها تشق حلقها انتهى وهو كذا في النهاية ويستحب
للغلام كبشان وللجارية كبش وينبغي ان لا تكسر عظامه وهو مخير بين ان يقسم لحمه او يطبخه فيطعم اهله
ت اى رواه الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص وتعويذ الطفل
اعوذ وفي رواية البزار اعيذك بكلمات الله اى باسمائه وكتبه التامة اى الكاملة التي لا يدخلها نقص
وقيل النافعة من شر كل شيطان وهامة بتشديد الميم اى كل ذات سم تقتل والجمع الهوام فاما ما له
سم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات
كذا في النهاية وزاد في السلاح ومنه حديث ايؤذيك هوام راسك ومن كل عين وفي نسخة الجلال ومن
شر كل عين موضوعا عليه رمز البخاري والاربعة لامة اى التي تصيب بسوء على ما ذكره الجوهري
وفي النهاية اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان اى تقرب منه وتعتريه ومنه حديث الدعا اعوذ بكلمات
الله التامة من شر كل سامة ومن كل عين لامة اى ذات لمم كذا نقله الحنفي وعن بعض المحققين قال صاحب
النهاية العين اللامة التي تصيب بسوء بمعنى الملمة من الالمام وهو المقاربة والنزول وانما اتى بها للتشاكل
قوله هامة وقال بعض الشراح ويجوز ان تكون على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعيون من لمه
اذا جمعه وقال بعضهم العين اللامة المجننة فلما كان العين سببا لذلك وصفها به واللمم
هو الجنون فما وقع في النهاية لا يصار اليه بلا ضرورة قلت وفيه ان ما وقع في النهاية
اتم واعم مع انه لا يعرف ان يكون العين سببا للجنون والله اعلم خ عه اى رواه البخاري
والاربعة كلهم عن ابن عباس والبزار عن ابن مسعود واذا افصح الولد قال المصنف اى نطق
لسانه يعني تكلم فليعلم بتشديد اللام اى فليلقنه اهله لا اله الا الله سنى اى رواه ابن السني عن
ابن عمرو بن العاص وكان اى النبي عليه السلام اذا افصح الولد من بني عبد المطلب وهو جد النبي
عليه السلام علمه وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا اى فضلا ان يكون له ولد وفيه ايما الى انه ينبغي
الاتقاء عن موضع الايهام والايهام والاتهام الاية وتمامها ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من
الذل اى من جهة ذله سبحانه فانه في كمال العزة بذاته وصفاته بل الولي يتعزز به وكبره تكبيرا اعطف

على

على قوله قل اى اجمع بين الحمد والتكبير الدال الاول على صفات الجمال ونعوت الجلال على وجه الكمال ى اى
رواه ابن السني عن انس وفي الجامع ايه العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية رواه احمد والطبراني عن معاذ
ابن انس اضربوه اى المولود ضرب تاديب وتعويد على الصلوة اى على تركها او لاجل فعلها ان ابى لسبع اى في
وقت سبع سنين من عمره واعزلوا فراشه اى افرزوا اى عن امه واخته ونحوهما لتسع ومن وجوه لسبع عشرة
فانه اول حد المراهق عند ابي حنيفة فان حد البلوغ عنده ان يحتلم او يستكمل ثمانية عشر سنة وعند
الجمهور خمسة عشر فاذا فعل اى الوالد ذلك اى ما ذكر جميعه فليجلسه من الاجلاس اى فليحضره بين يديه
اى قدامه ثم ليقل لا جعلك الله على فتنة اى محنة تمنعني عن محبته منه ايما الى قوله تعالى انما اموالكم
واولادكم فتنة اى اختبار لكم والله عنده اجر عظيم اى لمن اثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال
والاولاد والسبع لهم ى اى رواه ابن السني عن انس ايضا وان كان اى للاخ المسلم سفرا اى وان كان الشخص
ذا سفر اى مسافرا صافح اى من يودعه من المسافر او المقيم والثاني هو الظاهر لقوله وقال اى المقيم
كذا في حاشية الكتاب برقم ابن حبان استودع الله دينك وامانتك قال المولف اى استحفظ يعني اسال
الله حفظ دينك وامانتك انتهى ولعل في ذلك اشارة الى قوله تعالى انا عرضنا الامانة الاية
وقال الخطابي المراد بالامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند امينه وذكر الدين هنا لان
السفر مظنة للمشقة فربما كان سببا لاهمال بعض امور الدين وخواتيم عملك قال المص جمع خاتم يريد
ما يختم به عملك اى اخيره س دت حب اى رواه النسائي وابو داود والترمذي والحاكم وابن حبان
عن ابن عمر واقرا عليك السلام على صيغة المضارع المتكلم من القراءة س اى رواه النسائي عنه ايضا
ويقول اى المسافر لمن يودعه استودعك ان كان المقيم واحدا او استودعكم ان كان المقيم جماعة
او واحدا واراد تعظيمه فاو للتنويع او لاختلاف الرواية لا للشك كما توهم الحنفي الذي لا يخيب بفتح
فكسر وفي نسخة بضم ففتح فتشديد من خاب الرجل خيبة اذا لم ينل ما طلب وخيبته انا تخييبا
او لا يضيع بفتح فكسر من الضياع يقال ضاع الشيء ضيعة وضياعا هلك وفي نسخة بثبات الفعلين
المجردين وفي نسخة من الاضاعة وفي اخرى من التضييع وهما بمعنى ثم قوله ودائعه
بالرفع على ما في الاصل من المجرد وبالنصب على ما في النسخ ومن المزيد او لاختلاف الرواة كما كتب في
نسخة وهي اصل الاصيل رمز ابن السني فوق الفعل الاول وطب فوق الثاني وعكسه في اصل
الجلال فبطل ما قاله الحنفي من ان كلا من الفعلين المذكورين على سبيل الشك من الراوي اما مجرد
او مزيد على ان الشك لا ينافي التوزيع الذي يحصل به الجمع كما في اختلاف الرواية ى طب اى رواه
ابن السني والطبراني في الدعا له كلاهما عن ابي هريرة ومن قال له اى للمقيم اريد السفر فاوصني قال
له عليك بتقوى الله عليك اسم فعل بمعنى خذ يقال عليك زيدا وعليك بزيد اى خذه فالمعنى الزم
وادم عليها بجميع انواعها فانها الوصية التي وصى بها عباده كما قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله والتكبير اى وعليك بقول الله اكبر على كل شرف بفتح الشين

مطلب تعويذ الطفل

مطلب ما يعلم الصبي الوالد كلمة التوحيد

مطلب فراش

مطلب ما يقال لمن يريد السفر

اى الاخير

وعلقه على صبي امن من الافات العارضة للصبيان وقال من كتب الم الله لا اله الا هو الحي القيوم الى قوله الفرقان في رق طاهر بماء ورد وزعفران قبل طلوع الشمس وعلقه على الطفل امن من الشيطان ومن ام الصبيان وكان محفوظا من نظر الانس والجان

ي آثر اي بكان عال قاله المص فاذا ولى اي ادبر المسافر قال اي المقيم دعا بظهر الغيب اللهم اطو بهمز وصل
وكسر واو اي قرّب له البعد بطي الارض قال المص اي قرّب وسهل السير حتى لا يطول وهوّن اي سهل
عليه السفر اي مشقته ت س ق اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه زودك الله
التقوى اي جعل الله التقوى زادك فان خير الزاد التقوى لانه زاد المعاد وغفر ذنبك اي الواقع
في السفر غالبا من انواع التقصير ويسر اي سهّل لك الخير اي الديني والدنيوي من الحج والغزو والعلم وطلب
الحلال وصلة الرحم وامثال ذلك حيث ما كنت اي توجهت اليه ومسرفا عليه ت حس اي رواه الترمذي والحاكم
والحاكم عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد سفرا فزودني قال زودك الله
التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيثما كنت اي اينما توجهت
قال الطيبي يحتمل ان الرجل طلب الزاد المتعارف فاجابه صلى الله عليه وسلم بما اجاب على طريقة
اسلوب الحكيم اي زادك ان تتقي محارمه وتجتنب معاصيه ومن ثمه لما طلب الزيادة قال وغفر ذنبك بلغ
فان الزيادة من جنس المزيد عليه وربما يزعم الرجل ان يتقي الله وفي الحقيقة لا يكون تقوى تترتب عليه
المغفرة فاشار بقوله غفر ذنبك ان يكون ذلك الاتقاء بحيث يترتب عليه المغفرة ثم ترقى منه الى قوله
ويسر لك الخير فان التعريف في الخير للجنس فيتناول لخير الدنيا والاخرة جعل الله التقوى زادك وفيك
الزاد المدخر الزائد على ما يحتاج اليه في الوقت والتزود اخذ الزاد قال تعالى وتزودوا فان خير
الزاد التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيثما توجهت اي قصدت بوجهك ط اي رواه البزار
والطبراني عن قتادة بن عياش واذا امّر بتشديد الميم اي نصب صلى الله عليه وسلم اميرا على جيش
الجيش هو العسكر مطلقا لكن اريد بهم هنا عسكر كبير بقرينة المقابلة بقوله او سرية اي طائفة من الجيش
يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو وسموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء
السري اي النفيس كذا في النهاية واو للتنويع وابعد الحنفي حيث قال كلمة او للشك او للتخيير اوصاه
اي ذلك الامير في خاصته اي في امر نفس الامير بتقوى الله اي بان يقول له اتق الله ومن معه
اي وفيمن معه من المسلمين خيرا اي بخير بان يامره بحفظ مصالحهم ورعاية احوالهم ثم قال اغزوا
اي اقصدوا الغزو وتوجهوا اليه بسم الله اي مستبدئين بذكره مستعينين بحوله وقوته وزيد
في نسخة في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا بضم الغين وتشديد اللام من الغلول
وهو الخيانة من المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة ذكره المص ولا تغدروا بكسر الدال
اي لا تنقضوا العهد ولا تخدعوا ولا تمكروا ولا تمثلوا بفتح التاء واسكان الميم وضم الثاء والمثلة
وهو قطع الاطراف مثل جدع الانف والاذن والمذاكير وسائر الاطراف قاله المص ولا تقتلوا
وليدا اي طفلا او عبدا على ما قاله الجوهري م عه اي رواه مسلم والاربعة عن بريدة بن الحصيب
الاسلمي انطلقوا اي اذهبوا بسم الله اي ملتصقين وبالله اي مستعينين وعلى ملة رسول الله
اي ثابتين والملة والدين متحدتان بالذات متغايرتان بالاعتبار لا تقتلوا شيخا اي كبيرا فانيا هرما

ما كان يقوله النبي صلى الله عليه وسلم لمن امّره على الجيش

لا يقدر على القتال ولا عنده تدبير امر الجدال ولا طفلا بالكسر اي مولودا الحلم على ما في القاموس والظاهر
ان يراد به ما دام رضيعا فيكون قوله ولا صغيرا من عطف العام على الخاص ولا امراة اي لان الطفل
والصغير من جملة الاموال التي تسبى وتنفع المسلمين ففي قتلهم تضييع الا اذا كانت المراة من المقاتلة
او ممن يدعي السلطنة الموجبة لاثارة الفتنة وكذلك الصغير اذا كان من اولاد السلاطين وضموا
تغلوا سبق معناه وضموا بضم اوله وتشديد ميمه اي اجمعوا غنائمكم اي لا تتصرفوا فيها الا اذا
كان من جنس الماكول او المشروب والحاجة تلجئ اليه واصلحوا اي ذات بينكم كما في اية اوسن اخرجكم
كما في اخرى او اقبلوا الصلح اذا كان فيه مصلحة للمسلمين واحسنوا ان الله يحب المحسنين اي الى المؤمنين
او ولو الى الكافرين ففي الحديث فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة د اي رواه ابو داود عن انس فاذا
مشى اي النبي عليه السلام او الامير معهم اي مع الجيش او السرية او مع المبعوثين الى الغزو او مع المسافرين
مطلقا قال انطلقوا على اسم الله اي معتمدين على بركته ومتوكلين على نصرته اللهم اعنهم من الاعانة
اي انصر المسلمين على من عاداهم من اعدائهم مس اي رواه الحاكم عن ابن عباس قال مشى معهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد حين وجههم ثم قال انطلقوا قال عن سبب صحيح واذا اراد
اي احد سفرا اي قصده وشرع في سيره قال اللهم بك اصول قال المص اي اسطو واقهر ورد
بك اصاول من الصولة وهي الحملة والوثبة وبك احول بالحاء المهملة اي اتحرك وقيل احتال
وقيل ادفع وامنع وروي احاول ذكره المص فقوله احتال اي لدفع مكر الاعدا من حال يحول
حيلة وقوله اتحرك من حال اذا تحرك وقوله ادفع وامنع من حال بين الشيئين اذا منع احدهما
عن الاخر وبك اسير اي اسافر واسعى رار اي رواه البزار واحمد عن علي رضي الله عنه وان
خاف من عدو اي من نوع الانسان بدليل قوله او غيره قرأ لايلاف قريش اي الى اخر السورة
امانا من كل سوء اي لقوله تعالى وامنهم من خوف ذكره عند الله اذا قرئ حال المخطور وقت
الاضطراب بالاكل يكون قراءته امانا من الموت او القلق لقوله تعالى اطعمهم من جوع
مو اي موقوف وهو على ما في الاذكار من قول ابي الحسن القزويني الامام السيد الجليل الشافعي
صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انتهى فقوله مجرب
من كلام المص فاذا وضع رجله اي اذا اراد وضعها في الركاب او ما يقوم مقامه قال بسم الله
فاذا استوى اي ثبت واستقر على ظهرها اي فوق الدابة من الابل او الخيل ونحوها قال الحمد لله
اي على هذه النعمة وغيرها سبحان الذي سخر لنا هذا اي ذلل هذا المركوب وهذا اقتبس
من قوله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة
ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال المص اي
مطيقين انتهى وهو اعتراف بعجزه وان تمكنه من الركوب عليه باقتدار الله وتسخيره وانا الى
ربنا لمنقلبون اي راجعون قال الطيبي الانقلاب اليه هو السفر الاعظم فينبغي ان يتزود له

فصل عند الخوف من العدو وغيره

فصل الدعاء عند ركوب الدواب

الحمد لله ثلاث مرات لعل التثليث ايماء الى الاحوال الثلاثة من الماضي والحال والاستقبال
او الدنيا والبرزخ والعقبى الله اكبر ثلاث مرات وزاد احمد لا اله الا الله مرة فالمناسب ان
يكتب فوقها رمز الالف لا نجدها كما في نسخة سبحانك اي انزهك عن الظلم وغيره من اوصاف
النقص اني ظلمت نفسي اي فيما فعلت من المعصية سواء كانت قاصرة او متعدية فاغفر لي اي
جميع ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت د ت س عن حب اس اي رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان واحمد والحاكم كلهم عن علي كرم الله وجهه وفي الرياض عن ابي اسحق
السبيعي عن علي وخرج من باب القصر قال فوضع رجله في الغرز فقال بسم الله فلما استوى على
الدابة قال الحمد لله الذي كرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير
ممن خلق تفضيلا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون رب اغفر لي
ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت اخرجه الترمذي وابو داود والنسائي فاذا على ما في اصل
الاصيل وبالواو في اصل الجلال وفي نسخة او فاذا استوى كبر ثلاثا وقرا سبحان الذي سخر لنا
هذا الاية اي الى قوله لمنقلبون وقال وبدون الواو في اصل الجلال اللهم انا نسالك في سفرنا
هذا اي بخصوصه البر اي الطاعة والاحسان والتقوى اي عن العصيان ومن العمل ما ترضى اي
تحبه وتقبله اللهم هون علينا سفرنا اي مشقة سفرنا او المشقة في سفرنا هذا وهذا في اصل الجلال
الموافق لما في الاذكار وليس موجودا في اصل الاصيل واطو اي ازل وادفع عنا بعده اي حقيقة
او حكما اللهم انت الصاحب قال صاحب الفائق اي الملازم واراد بذلك مصاحبة الله اياه بالعناية
والحفظ والدفاع من الحوادث ادانه ازله في السفر والخليفة اي المعتمد عليه العوض اليه حضورا
وغيبة في الاهل قال التوربشتي الخليفة هو الذي ينوب عن المستخلف فيه والمعنى انت الذي ارجوه
واعتمد عليه في غيبتي عن اهلي ان تلم شعثهم وتداوي سقمهم وتحفظ عليهم دينهم وامانتهم اللهم اني
اعوذ بك من وعثاء السفر بفتح الواو واسكان العين المهملة وبالثاء المثلثة ممدودة اي
شدته ومشقته وكابة المنظر بفتح الكاف فهمزة ممدودة فموحدة فها اي شدته وكابة المنظر
والمنظر بفتح الظا فقيل المراد به الاستعاذة من كل منظر يعقب النظر اليه الكابة فهو من قبيل
اضافة المسبب الى السبب وقال المولف الكابة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن
وسوء المنقلب بصيغة المجهول قال المص اي الانقلاب من السفر والعود الى الوطن يعني انه
يعود الى وطنه فيرى ما يسوءه في المال والاهل والولد المراد بالاهل اهل البيت من الزوج والخدم
والقرابة والحشم وقال ميرك معناه ان ينقلب الى وطنه فيلقى ما يكتئب به من سوء اصابه في سفره
او ما يقدم عليه مثل ان يرجع غير مقضي الحاجة او اصاب ماله افة او يقدم اهله فيجدهم مرضى
او يفقد بعضهم قلت او يرى بعضهم على المعصية واذا رجع اي اراد الرجوع من السفر
قالهن اي الكلمات السابقة وزاد فيهن اي عليهن في اخرهن او اولهن ايبون بكسر الهمزة بعد الالف

وكثير

ولا باس في الحاشية ان يكتب كذلك كما في نسخة صح

مطلب الدعاء عند ركوب الدابة

مطلب الدعاء عند الخروج الى السفر

لحن ه

وكثير من الناس يلفظون بيا بعد الالف وهو لحن ومعناه راجعون انتهى وقوله بعد الالف اي
الممدودة فانه اسم الفاعل وكون ايا لحنا انما هو في الوصل واما في الوقف عليه فهو صحيح بلا خلاف كما
هو مقتضى قاعدة الامام حمزة من القراء السبعة حيث جوز في مثله التسهيل والابدال والتحقيق وفي القفا
ايبون تائبون اي من المعصية فالكلام اي فغير ايبون براجعون عن الغفلة لان الاواب صفة الانبياء
ومنه قوله تعالى انه اواب وكذا نعت الاول ايا ومنه قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا وقيل الصلوة
بين العشائين صلوة الاوابين عابدون لربنا متعلق لما قبله او لقوله حامدون او هو من انواع التنازع
م د س ت اي رواه مسلم وابو داود والنسائي والترمذي عن ابن عمر او في نسخة واذا ركب بدا ای ٥٥
رفع اصبعه بكسر همز وفتح موحدة وفي القاموس انه بتثليث الهمزة والباء تعقيبه تسع لغات والمراد
اصبعه المسبحة اشارة الى التوحيد الذاتي والتفريد الصفاتي اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل اللهم اصحبنا بفتح الحاء امر من الصحبة بنصحك اي بتوفيق به نصره بضم النون بمعنى النصيحة
وهي ارادة الخير للمنصوح لهم واقلبنا بكسر اللام من القلب بمعنى الرجع اي اردنا الى اوطاننا مصحوبين
بذمة اي بسلامة وعافية قال المولف في شرح الحصن اي احفظنا بحفظك وارادة الخير
وارجعنا بامانتك وعهدك الى بلدنا اللهم ازو بهمزة وصل وكسر واو من الزي بمعنى القبض والجمع
ففي الصحاح زويت الشيء اي جمعته وقبضته لنا الارض قال المص اي اجمعها واطو لنا لنطول وهون
امر من التهوين اي سهل علينا السفر اي صعوبته ومنه دعا السيد ابي الحسن الشاذلي قدس سره
في حزب البحر اللهم يسر امورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة
المنقلب ت س عن ابي اي رواه الترمذي والنسائي كلاهما عن ابي هريرة ما من بعير بفتح الباء الموحدة
وفي القاموس وقد يكسر الباء الجمل والحمار وكل ما يحمل وهاتان عن ابن خالويه الا في ذروته
بكسر الذال وتثلث اي اعلاه من موضع سنامه شيطان فاذكروا اسم الله عز وجل اذا ركبتموه
كما امركم الله اي من تذكر نعمة الرب والحمد عليه او التسبيح الوارد في قوله عز وجل وجعل لكم من الفلك
والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم امتهنوها قال المص اي استخدموها من المهنة
وهي الخدمة لانفسكم قلت وتانيث الضمير باعتبار الدابة التي تشمل البعير وغيره على انه قد
يكون للانثى على ما في القاموس فانما يحمل الله عز وجل اي كما اشار اليه سبحانه بقوله وحملناهم
في البر وذلك باعتبار ان القوة والاستطاعة والتاثير ليست الا من الله ط اي رواه احمد
والطبراني من حديث ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل من ابل
الصدقة صغار فقلنا يا رسول الله ما نرى تحملنا هذه قال ان على ذروة كل بعير شيطانا
فاركبوها فاذكروا الله عز وجل ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل كذا ذكره ابن منده ويتعوذ في السفر
من وعثاء السفر وكابة المنقلب والحور اي وعن الحور بفتح الحاء المهملة فسكون الواو اي النقصان

بلغ

بعد الكور بوزن الشابق اى الزيادة ومنه كور العمامة وقوله تعالى يكور الليل على النهار الاية او
من التفرق بعد الجمع وفى نسخة صحيحة بعد الكون بالنون بدل الرا اى المعنى عن النقص بعد ثبوت
الكمال قال النووى فى الاذكار رواية النون اكثر وهى التى فى اكثر اصول حديث مسلم بل هى
المشهورة فيها وقال المص بفتح الحا والكاف اى من النقصان بعد الزيادة وقيل من فساد امورنا
بعد صلاحها وغير ذلك واصله من نقض العمامة بعد لفها وروى بعد الكون مصدر كان التامة
يقال كان يكون كونا اى وجد واستقر يعنى اعوذ بك من النقص بعد الوجود والثبات
انتهى وقيل معنى الحور بعد الكور بالرا الرجوع عن الجماعة بعد ان كان منهم قال التوربشتى
وفيه نظر لان الاستعمال الكور فى جماعة الابل خاصة وربما استعمل فى البقر انتهى والجواب
ان باب الاستعارة غير منسد وورد ان العطن مختص بالابل ويكنى عن ضيق الخلق وقال
صاحب الفائق فى معنى الحور بعد الكون بالنون الحور الرجوع والكون الحصول على حالة
جميلة يريد التراجع بعد الاقبال قال ميرك واعلم ان فى معظم نسخ مسلم بالنون وكذا
ضبط الحفاظ وروى بالرا ومعناه النقصان بعد الزيادة وقيل من التشتت بعد
الجماعة او من الفساد بعد الصلاح او من القلة بعد الكثرة او من الايمان الى الكفر او من
الطاعة الى المعصية او من الحضور الى الغفلة وكانه من كار عمامته اذا لفها على راسه
فاجتمعت واذا نقضها فانفرقت واما بالنون فقال ابو عبيدة من قولهم حار بعد
ما كان اى انه كان على حالة جميلة فرجع عنها ووهم بعضهم رواية النون والله اعلم
ودعوة المظلوم فان قلت دعوة المظلوم يحترز عنها سوا كانت فى الحضر والسفر
قلت كذلك الحور بعد الكور لكن السفر مظنة البلايا والمصايب والمشقة فيه
اكثر فخصت به او لان دعوة المظلوم المسافر الذى لا يليق الاعانة والاغاثة اقرب
الى الاجابة وسوء المنظر فى الاهل والمال م ت س ق اى رواه مسلم والترمذى
والنسائى وابن ماجة عن عبد الله بن سرجس اللهم بلاغا بفتح الموحدة قال المص
البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به الى الشى المطلوب ونصبه وما بعده بفعل مقدر اى
اسالك بلاغا يبلغ على صيغة المضارع المعلوم من التبليغ ويجوز ان يكون من الابلاغ
اى يوصل خيرا اى الى خير من امور الدنيا والاخرة ومغفرة منك اى حاصلة من فضلك
عطف على بلاغا وكذا قوله ورضوانا تنكيرا اكرا لتعظيم وذكرها بعد الخير من باب التفصيل
بعد الابهام او من قبيل عطف الخاص بعد العام بيدك الخير اى بتصرفك لا غير
او بقدرتك وارادتك الخير وكذا الشر فهو من باب الاكتفا كقوله تعالى سرابيل
تقيكم الحر اى والبرد او من قبيل حسن الادب كما قيل فى قوله تعالى واذا مرضت فهو
يشفين حيث لم يقل واذا امرضنى وقيل ذكر الخير وحده لانه المرغب فيه او لانه

بلغ

المقتضى

المقتضى بالذات والشر مقتضى بالعرض اذ لم يوجد شى جزئى ما لم يقتض خيرا كليا وتحقيقه انا
اذا تاملنا فكل ما يطلق عليه شر فليس بشر بالذات بل بالعرض من حيث هو سبب للشر وانما علمت
ذلك من كالبرد المفسد للثمار كالسحاب الذى يمنع القصار عن فعله وكالاخلاق الرذيلة كالجبن
والبخل وكالافعال المذمومة كالزنى وكالالام والغموم وغيرها فالبرد من حيث كيفية وله تلك
الى ما اوجب ليس بشر بل هو كمال من الكمالات وانما الشر هو فساد امزجة الثمار وفقدانها
ما يليق وعلى هذا قياس الباقى فان للاخلاق الرديئة والافعال الدنية ليست بشرور من حيث
صدورها من القوة الغضبية والقوة الشهوية مثلا بل هى من تلك الحيثية كمالات لتلك القوى
وانما تكون شرورا بالقياس الى ضعف النفس الناطقة عن ضبط هواها او بالقياس الى المظلوم
او الى السعادة الدينية وكذا الالام فانها ليست شرورا من حيث ادراكات الامور ولا من
حيث وجود تلك الامور فى انفسها وصدورها عن عللها وانما هى شرور بالقياس الى المتالم
انك على كل شى اى من ايصال الخير ودفع الشر قدير اى بليغ القدرة اللهم انت الصاحب فى السفر
والخليفة فى الاهل اللهم هون علينا السفر اى سفر الدنيا وسفر الاخرى او سفر الظاهر وسفر الباطن
واطو لنا الارض اى مسافة مقصدنا اللهم انى كذا فى الاصل وليس فى جلالا اعوذ بك من وعثا
السفر وكابة المنقلب ص ى اى رواه ابو يعلى وابن السنى كلاهما عن البرا بن عازب اللهم انت الصاحب
فى السفر اى كما فى الحضر بل لكل احد لقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والخليفة فى الاهل اى فى اهل
كل احد بالحفظ فى كل حال فلا اعتماد فيهم الا عليك ولا نفوض امرهم الا اليك اللهم اصحبنا فى سفرنا
اى صحبا جميلا واخلفنا فى اهلنا بوصل همزة وضم لام قاله المص اى كن خليفتنا على اهلنا ت س
اى رواه الترمذى والنسائى عن عبد الله بن سرجس واذا علا اى الخف اى ارتفع وهو غير لازم
فالظاهر ان تعالى اى صعد ثنية وهى بفتح مثلثة وكسر نون وتشديد تحتية فوقها اى عقبة
على ما فى النهاية كبر اى قال الله اكبر اظهارا لكبريائه تعالى وعلو مكانته وارتفاع شانه واذا هبط
بفتح الموحدة اى نزل من العلو الى الهبوط سبح اى قال سبحان الله تنزيها له عن الزوال والنزول
واما حديث ينزل ربنا فمعناه امره او حكمه او ملائكته اذ النزول محمول على معنى التجلى مطلقا او
التجلى الصورى كما قاله بعض الصوفية من الجامعين بين علمى الظاهر والباطن خ س د اى رواه
البخارى والنسائى عن جابر د ابو داود عن ابن عمر واذا اشرف اى صار مشرفا مطلعا على واد هلل وكبر
اى قال لا اله الا الله والله اكبر ع اى رواه الجماعة عن ابى موسى وان وفى نسخة واذا عثرت
بفتح المثلثة اى زلت به دابته والبا للتعدية او للملابسة وفى القاموس عثر كضرب ونصر
وعلم وكرم عثرا كبا ونحوه شلت الماضى والمضارع مجزوم فخيف المشى للحصر بان الغابر يفعل من باب
طلب والبطئ انه كان من الطلبة ولم يصل الى مرتبة الغلبة فليقل بسم الله س مس اط
اى رواه النسائى والحاكم واحمد والطبرانى لكن احمد عن ابى تميمة عمن كان رديف النبى صلى الله عليه وسلم

الصحابة

والباقون عن ابى المليح واذا ركب اى المسافر البحر اى سفينته امان من الغرق بفتح الرا
مصدر على ما فى النهاية ان يقول اى عند ركوبه او بعده بسم الله مجريها بفتح الميم وضمها
مع الامالة وبدونها الاية يعنى ومرسيها ان ربى لغفور رحيم وهو مقتبس من قوله تعالى
وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها اى اركبوا قايلين بسم الله او مسمين الله وقت اجرائها
وارسائها اى اثباتها او بسم الله خبر مجراها اى بسم الله اجراؤها فيكون اخبارا عن سفينة
نوح بان اجراها وارساها بسم الله وقد نقل انه اذا اراد اجراها قال بسم الله فجرت
واذا اراد اثباتها قال بسم الله فرست وما قدروا الله حق قدره اى ما عظموه حق عظمته
وقال سهل التسترى اى ما عرفوه حق معرفته الاية بالوجوه الثلاثة فى الزمر كذا فى نسخة
الجلال وفى نسخة الاصيل التى فى الزمر وقال المولف يعنى التى فى سورة الزمر وما
قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته الاية وذلك مجرب انتهى وهو احتراز
عما وقع فى سورة الانعام ايضا وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر
من شىء قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
على كمال عظمته وعظيم قدرته ودلالة على حقارة الافعال العظام التى تتحير فيها الاوهام
بالاضافة الى قدرته وايما الى ان تخريب العالم اهون شى عليه على طريق التمثيل والتخييل
من غير اعتبار القبضة واليمين حقيقة ولا مجازا والقبضة المرة من القبض اطلقت
بمعنى القبضة وهى المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضته
وتاكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع او جميع اجزائه البادية والغائرة
وقرى مطويات بالنصب على الحال والسموات معطوفة على الارض منظومة فى
حكمه سبحانه وتعالى عما يشركون اى ما ابعد من هذه قدرته وعظمته من اشراكهم
او ما يضاف اليه من الشركاء كذا حققه البيضاوى ط ى ص اى رواه الطبرانى وابو يعلى
وابن السنى عن الحسين بن على واذا انفلتت دابته يقال افلت الشى وانفلت وتفلت
بمعنى فر وفى النهاية الانفلات التخلص من الشى فجاة من غير تمكث فليناد اعينوا
اى اعينونى على اخذها واعينونى فى ردها يا عباد الله المراد بهم الملائكة او المسلمون
من الجن او رجال الغيب المسمون بالابدال ز اى رواه البزار عن ابن عباس
وروى ابن السنى عن ابن مسعود مرفوعا اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد
يا عباد الله احبسوا فان لله تعالى عبادا فى الارض تحبسه قلت حكى لى بعض
شيوخنا الكبار فى العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث
فقاله فحبسها الله عليهم فى الحال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا
عنها فقلته فوقفت فى الحال بغير سبب سوى هذا الكلام ذكره النووى فى

الاذكار

مطلب ما يقال عند ركوب السفينة

مطلب ما يقال عند انفلات الدابة

الاذكار رحمكم الله موقوف اى روى ابن ابى شيبة هذه الزيادة موقوفا من قول ابن عباس
وان اراد عونا وفى نسخة واذا اراد عونا اى نصرا واعانة او معينا او مغيثا فليقل يا عباد الله
اعينونى يا عباد الله اعينونى يا عباد الله اعينونى اى يكررها ثلاثا ط اى رواه الطبرانى
عن زيد بن على عن عتبة بن غزوان عن نبى الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اضل احدكم
شيا او اراد عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله اعينونى يا عباد الله اعينونى
يا عباد الله اعينونى فان لله عبادا لا نراهم وقد جرب ذلك اى وذلك مجرب محقق ط اى رواه
الطبرانى من حديث عتبة بن غزوان ايضا قال بعض العلماء الثقات حديث حسن يحتاج
اليه المسافرون وروى عن بعض المشايخ انه مجرب قرن به النجح ذكره ميرك واذا اشرف اى اطلع
على مكان مرتفع اى عال قال اللهم لك الشرف اى العلو على كل شرف اى عال ولك الحمد على كل
حال اصى اى رواه احمد وابو يعلى وابن السنى عن انس واذا راى كذا فى اصل الاصيل
واكثر الاصول وفى اصل الجلال واذا اراد بلدا او بلايم الاول قوله يريد دخولها ولعله
يريد التاكيد اذ لا يلايم الثانى قوله قال حين يراها وعلى الاول معناه قال اول وقت يراها
لا حين دخولها اللهم رب السموات السبع وما اظللن اى اشرفن عليه ودنون منه فكانهن
الغين ظلة عليه وفى رواية الطبرانى وما اظلت بصيغة الواحدة لقصد الجماعة ورب الارضين
بفتح الرا او سكون السبع وما اقللن وفى رواية الطبرانى وما اقلت اى حملنه ورفعته
ورب الشياطين وما اضللن ولعل وجه التانيث اعتبار نفوسهم او تغليب اناثهم مع رعاية
المشاكلة ونسبة الاضلال اليهم مجازية وفى رواية الطبرانى وما اضلت ورب الرياح
وما ذرين وفى رواية الطبرانى ذرت وفى رواية اخرى لم اذرت وفى النهاية يقال ذرته
الريح واذرته تذروه وتذريه اذا اطارته قلت ومن الاول قوله تعالى فاصبح هشيما
تذروه الرياح فانا نسالك خير هذه القرية اى نعتها بان تجعلها مباركة علينا نقوم فيها
بالطاعة والعبادة ونسكن فيها بالسلامة والعافية او خير ما فيها من ارزاق الحلال
وخير اهلها اى من العلماء والصلحاء ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اى من الموذيات
مى حب حبس اى رواه النساى وابن حبان والحاكم عن صهيب بن سنان الرومى ورواه
ابن السنى ايضا اسالك خيرها وخير ما فيها اى من الاهل وغيره ففيه تغليب واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها ط اى رواه الطبرانى عن ابى لبابة بن ابى رفاعة بن عبد المنذر الانصارى ويقال
له ابو لبابة ابن المنذر وعندما يريد ان يدخلها ان يقول اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرات اللهم
ارزقنا جناها قال المص بفتح الجيم وهو ما يجتنى من الثمر انتهى ووقع فى بعض النسخ بفتح الحا
المهملة فتحته ففى القاموس الحيا الخصب وعندا انتى لكن الظاهر انه تصحيف وحببنا
الى اهلها اى اجعلنا محبوبين الى اهلها وحبب صالحى اهلها الينا اى واجعل صالحى اهلها

مطلب ما يقال عند الاستعانة

مطلب ما يقال عند رؤية البلد الذى يريد دخوله

مطلب ما يقال عند رؤية ... الدعاء عند ارادة دخول ...

محبوبين الينا ولا يخفى النكتة اللطيفة في تعميم اهلها في الجملة الاولى وتخصيص في الثانية
طس اى رواه الطبراني في الاوسط عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسالك من خير هذه وخير ما جمعت فيها
اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا كذا ذكره
بعض المحققين ولعل الطبراني له روايتان والله اعلم واذا نزل منزلا اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق فانه لم يضره بفتح الرا المشددة ويجوز ضمه ويجوز كسر الضاد وسكون الرا من ضاره
يضيره وقد قريء بهما في قوله تعالى لا يضركم كيدهم شيا المعنى لم يصبه ضرر شيء اى من المخلوقات
حتى يرتحل اى ينتقل من ذلك المنزل م ت س ق ا ط مص اى رواه مسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجه واحمد والطبراني وابن ابي شيبة كلهم عن خولة بنت الحكيم وليس لها
في الكتب سوى هذا الحديث الا الطبراني فعن عبد الرحمن بن عايش واذا امسى اى دخل
المسافر في المسا الاسا نقيض الاصباح على ما في التاج واقبل الليل تاكيد لما قبله فان
الاقبال ضد الادبار او دفعا لاستعمال المسا فيما بعد الزوال ايضا يا ارض ربي وربك الله
الخطاب فيه وفيما بعده للارض وفيه اشعار بان لها شعورا بكلام الداعي اعوذ بالله من
شرك اى بان يقع فيك معصية او محنة وبلية وزيد في الاذكار والمشكوة والسلاح
وشر ما فيك بهذه الرواية وشر ما خلق فيك اى في جوفك من الموذيات وشر
ما يدب بكسر الدال وتشديد الموحدة اى يتحرك عليك اى من الحشرات قال
المص بكسر الدال اى يمشي ... يمشي على الارض دابة ودبيب واعوذ بالله وفي
نسخة الجلال واعوذ بك روقه رمز الدال ويوافقه ما في شرح المصابيح للمص
واعوذ بك من اسد كذا في رواية ابي داود ويويده انه وقع في نسخة من الاذكار
واعوذ بك وكذا في سلاح المومن وقال في رواية النسائي واعوذ بالله
من اسد اى من شره واسود بالتنوين وفي نسخة بالفتح وسيجي تحقيقه قال المص
الاسود قيل هو الشخص وقيل العظيم من الحيات وخصت بالذكر لخبثها انتهى
وقال التوربشتي الاسود الحية العظيمة التي فيها سواد وهي اخبث الحيات وذكر
من شانها انها تعارض الركب وتتبع الصوت فلذا خصها بالذكر وجعلها جنسا آخر
براسها ثم عطف عليها بقوله ومن الحية والعقرب واسود هنا منصرف لانه اسم جنس
وليس بصفة اذ ليس فيه شيء من الوصفية كما هو معتبر في الصفات الغالبة عليها
الاسمية في منع الصرف ولهذا يجمع على اساود وقال بعضهم والمسموع من افواه المشايخ
والمضبوط في اكثر النسخ اسود بالفتح غير منصرف وعن بعضهم الوجه ان لا ينصرف لان
وصفيته اصلية وان غلب عليها الاسمية وفي القزويني قال ابن الاعرابي في تفسيره

مطلب الدعاء عند النزول

مطلب الدعاء في المساء للمسافر

يعني

بلغ

يعني جماعات وهي جمع سواد اى جماعة ثم اسودة ثم اساود وقيل المراد بالاسود
اللص لانهم يقولون له اسود لملابسته الليل او لملابسة السواد من اللباس قلت
او لان اكثرهم السودان على ما في مكة المشرفة ومن شر ساكن البلد لفظ شر ليس
في الاذكار وفي اصل الجلال ساكني البلد بصيغة الجمع واريد بلفظ الاول الجنس
قال المولف قيل هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض ما كان ماوى
الحيوان وان لم يكن فيه بنا ومنازل انتهى وكذا هو في النهاية وقال القاضي قيل
هم الجن والانس لانهم يسكنون البلاد غالبا او لانهم بنوا البلدان واستوطنوها
والمراد بالبلد الارض قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
ومن والد وما ولد قيل آدم وذريته ويحتمل ان يكون جميع ما يوجد بالتوالد من الحيوانات
اصولها وفروعها وقال المص يحتمل ان يكون والد ابليس وما ولد الشياطين
د س مس اى رواه ابو داود والنسائي والحاكم عن ابن عمر ووقت السحر وهو
السدس الاخير من الليل وفي رواية واذا اسحر اى دخل وقت السحر يقول سمع
بالتشديد اى بلغ وهو خبر بمعناه الامر اى ليبلغ سامع بحمد الله قال المص بتشديد
الميم المفتوحة كذا ضبطه القاضي عياض وقال معناه بلغ سامع قولي هذا تنبيها
على الذكر والدعاء وضبطه الخطابي بالكسر مخففة ومعناه شهد شاهد قال
اى الخطابي وهو امر بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع وليشهد على حمدنا لله على نعمته
وكذا قال في النهاية وفي نسخة زيادة ونعمه بصيغة الجمع وفي رواية ابي داود
ونعمته بلفظ الافراد وحسن بلائه علينا بالجر عطفا على حمد الله وفي نسخة بالرفع
على انه جملة من مبتدا او خبر اى حسن نعمته او حسن اختباره واقع علينا وثابت
لدينا قال المص قوله على نعمه وحسن بلائه علينا اى ما احسن الينا وادام من نعمه
وحسن البلا بالنعمة الاختبار بالخير ليتبين الشكر وبالشر ليظهر الصبر انتهى وفيه
ان قوله على نعمه مشعر بان لفظ على من متن الحديث وليس موجودا في النسخ المصححة
والاصول المعتمدة ربنا اى يا ربنا صاحبنا بكون الموحدة امر من المصاحبة
اى كن صاحبنا بالاعانة والاغاثة وافضل امر من الافضال اى رد من نعمك
بفضلك علينا عايذا بالله من النار هو منصوب على المصدر اى اعوذ عياذا
اقيم اسم الفاعل مقام المصدر كما في قولهم قم قايما او على الحال من ضمير المرفوع في يقول
او اسحر فيكون من كلام الراوي قاله القاضي ويريد ان عايذا اذا كان مصدرا
يكون من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان حالا فمن كلام الراوي وجوز
النووي ان يكون حالا وان يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم اى انا اقول

مطلب الدعاء في السحر للمسافر

حالة استعاذتي من النار انتهى والارجح هذا لئلا ينخرم النظم ذكره الطيبي وقال المظهر
اى معتصما ونصبه على الحال انتهى ويحتمل ان يكون حالا من فاعل سمع وفى رواية ابى
عوانة من جهنم م دس اى رواه مسلم وابوداود والنسائى عن ابى هريرة اى من غير
تقييد بقوله ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته ثم عوس اى رواه ابو عوانة والحاكم
عنه ايضا وقال صلى الله عليه وسلم اتحب يا جبير بالتصغير وهو ابن مطعم
اذا خرجت فى سفر وفى نسخة الى سفر وفى اخرى الى سفرك بالخطاب ان تكون
امثل اصحابك اى افضلهم واحسنهم هيئة اى صورة وحالا واكثرهم زادا اى
توسعة وما لا وكما لا وجاها لا واحا لا وبما لا افعلت نعم بابى انت وامى اى افديك بهما
قال فاقرا هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وافتتح اى ابتدى كل سورة
ببسم الله الرحمن الرحيم فيه اشعار لجواز ترك البسملة فى اوايل السور لا سيما
ما بين السورتين على ما قرا به جمع من السبعة واختم قراءتك بها اى لتكون ختامها
مسكا وحاصله ان يكون القراءة مبدوا بها او مختتما بها وقد ابعد من توهم ان كل
سورة يبتدا بها ويختتم بها فانه يلزم تكرار البسملة فى اثناء القراءة ولا وجه له
فى الدراية مع انه غير مصرح فى الرواية واما ختم القراءة بالبسملة فتوجيها
ورد من الحال المرتحل وبقول القايل

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع

قال جبير وكنت اى قبل ذلك غنيا كثير المال عطف بيان او دفع لارادة الغنى
فكنت اخرج فى سفر اى من الاسفار مع بعض الرفقا من الفقراء والاغنيا فاكون اى
فى تلك الحال ابذهم هيئة بتشديد الذال المعجمة اى اكثرهم بذاذة من جهة الهيئة
وهى الحالة الظاهرة ففى القاموس بذ وبذذت كعلمت بذاذة ساءت حالك وباذ
الهيئة وبذها رثها والبذيذة التقشف واقلهم زادا اى فى الصورة او فى البركة
فما زلت اى نبقيت دايما منذ علمتهن بضم عين نشر بدلام مكسورة وفى نسخة الجلال
بفتح بتخفيف اى من ابتدا زمان تعلمت السور الخمس من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقرات بهن اى وواظبت عليهن اكون من احسنهم هيئة واكثرهم زادا حتى ارجع بالنصب
وفى اصل الجلال بالرفع ولعله لبيان الحال من سفرى ص اى رواه ابو يعلى عن جبير
ابن مطعم ما راكب اى ليس راكب ونحوه يخلو فى مسيره اى فى سيره او زمانه او مكانه
بالله اى مستغلا به وذكره بالجر وفى اصل الجلال بصيغة الماضى عطفا على يخلو والجملة فى
محل نصب على الحال الا ردفه الله ملكا اى يلهمه الخير ويمنعه عن الشر ردف بكسر الدال

والبا

والبا للتعدية اى اتبعه الله به او جعله رديفا له ففى القاموس الردف بالكسر الراكب
خلف الراكب كالرديف وكل ما تبع شيئا وردفه كسمعه ونصره تبعه كاردفه واردفته
اركبته وقال المصنف بكسر الدال اى جعل الملك رديفه والرديف الذى يركب خلف الراكب
ولا يخلو اى راكب بشعر اى مذموم ونحوه اى بكلام الدنيا وما يجذو احذوه مما لا يعنيه
الا ردفه اى الله شيطان اى بعده الفقر ويامره بالفحشا ويعوقه عن الخير فى مسيره
ط اى رواه الطبرانى عن عقبة بن عامر وان كان اى سفره فى حج اى وان كان السالك فى سفر
حج فاذا استوت به راحلته اى رفعته مستويا على ظهرها والبا للتعدية قاله التوربشتى
واعترض عليه الطيبى بان استوى انما يتعدى بعلى لا بالبا فقوله به حال وكذا قوله
على البيدا نحو قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر الكشاف بكم فى موضع الحال بمعنى فرقنا ملتبسا
بكم اقول الظاهر ان البا فى الاية للسببية وفى الحديث للمصاحبة وقوله على البيدا متعلق
باستوت واغرب ميرك حيث قال الظاهر ان مراد التوربشتى التعدية المقابلة للزوم
فلا مجال لاعتراض الطيبى عليه بان استوى انما يعدى بعلى لا بالبا فتامل فيه انتهى
وغرابته ظاهرة لا تخفى على المتامل ثم المراد بالبيدا هو الشرف الذى امام ذى الحليفة
وقال الطيبى البيدا هى المفازة التى لا شى بها وهى ههنا اسم موضع مخصوص بين مكة
والمدينة واكثر ما يراد بها هذا وقال المولف بالمد وهى المفازة التى لا شى بها
حمد الله وسبح وكبر وهذه الثلاثة من دعوات الركوب خ اى رواه البخارى عن انس
فاذا احرم اى بالنية لبى او اذا اراد الاحرام لبى ناويا والحاصل ان الاحرام عند علما
الحنفية ما يتم الا بالنية وهما فرضان فيه وهو شرط فى كل من النسكين وعند علما الشافعية
التلبية سنة وهو من الاركان لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك اعلم ان التلبية
مصدر لبى اى قال لبيك ومعنى لبيك سرعة الاجابة واظهار الطاعة قاله الخطابى وقال
النحويون ماخوذ من الب الرجل المكان والب به اذا لزمه قالوا ومعنى التلبية فيه للتوكيد
والتكثير والمبالغة كانه قال البا بابا اجابتك بعد الباب ولزوما بطاعتك بعد لزوم
واجابتك بعد اجابة وقال الازهرى انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة واصلها
البابين فحذفت النون للاضافة وهذا اظهر الاقوال فى معناها لكن تمام مبناها انه
حذف الزوايد وادغم البا فى البا وحركت الاولى بالفتح لتعذر الابتدا بالساكن
وقال بعض المحققين اصله البابين نقلت حركة البا الى اللام وحذفت الهمزة ثم حذفت
الالف لسكونها وسكون البا الاولى وادغمت فى الثانية ثم اضيف الى كاف الخطاب
فحذفت النون للاضافة فصار لبيك وتقديره البيت يا رب بخدمتك البابا بعد الباب
اى قمت بخدمتك قياما بعد قيام انتهى وتكلفه لا يخفى ثم الظاهر المتبادر انه جواب

مطلب عند الخروج الى السفر

القبل

البعد الدعا عند سفر الحج وسائر احكام الحج

معه

البلغ

والتلبية

بى

اجابة للمنادى الالهى من الجذبة او الالهام ابرهيم الخليل عليه السلام حين بنى الكعبة
وقيل له ادع عبادى الى بيتى فقال ابن عبادك وابن صوتى منهم فقيل له عليك النداء
وعلينا التبليغ فقام على المقام وقال ايها الناس حجوا بيت ربكم فقال الموفقون الذين
كتب الله لهم الحج وهم فى اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم باللسان الروحى والبيان الروحى
لبيك اللهم لبيك فقيل كل من كرر التلبية فى ذلك العالم تكرر له الحج او العمرة والله اعلم
ان الحمد بكسر الهمزة وفى نسخة بفتحها قال غير واحد من علمائنا يجوز الكسر والفتح والمختار
الكسر وفى قاضيخان ان شاء بالنصب وان شاء بالكسر وعن محمد الكسر افضل وهو
اختيار الكسائى وفى المشكلات الكسر اصح قال الخطابى لهج العامة بالفتح وحكاه
الزمخشرى عن الشافعى وقال ابن الشافعى اختار الفتح وان ابا حنيفة اختار الكسر
وقال النووى الكسر على الاستيناف والفتح للتعليل والكسر اجود عند الجمهور وقال
المصيرودى بفتح الهمزة وكسرها وجهان مشهوران عند اهل الحديث والعربية فان الفتح
رواية العامة وقال ثعلب الاختيار بالكسر وهو اجود فى المعنى لان من كسر جعل
معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال معناه لبيك لهذا السبب والنعمة
بكسر النون اى الانعام والاحسان لك وهى بالنصب على الاصح وفى نسخة بالرفع
قال المم المحفوظ نصبها عطفا على الحمد قال القاضى عياض ويجوز رفعها على الابتداء
ويكون الخبر محذوفا وقال ابن الانبارى وان شئت جعلت خبر ان محذوفا تقديره
ان الحمد لك والنعمة مستقرة لك انتهى ولعل القاضى اراد ان خبر النعمة محذوف
يدل عليه خبر ان الحمد وهو لك المذكور بعدها فالجملة حالية معترضة واراد ابن
الانبارى ان خبر ان الحمد محذوف وهو لك بقرينة خبر الموجود للنعمة وهو لك بعدها
والحاصل انه يجوز فيها الرفع والنصب احسن واما قوله والملك فالاصح انه منصوب
ويستحب ان يقف عنده ثم يبتدى لا شريك لك ويجوز عند الرفع فيناسب الوقف
على ما قبله او وصل الكل والاحسن ان يكون خبره محذوفا كما قال العسقلانى من ان
الملك بالنصب على المشهور ويجوز الرفع اى الملك كذلك انتهى وقوله لا شريك لك
يكون راجعا الى الكل من الحمد والنعمة والملك ع اى رواه الجماعة عن ابن عمر لبيك لبيك
كذا فى اصل الجلال مكررا وليس الثانى فى اصل الاصيل وسعديك معناه اسعادا
بعد اسعاد والمراد ساعدت على طاعتك مساعدة بعد مساعدة فهما منصوبان على المصدر
والخير بيديك سبق تحقيقه وفى رواية والخير فى يديك وزيد فى بعض النسخ لبيك
والرغبا اليك بالفتح والمد وبالضم والقصر الرغبة كذا فى المغرب وقيل هى على
وزن النعماء او النعمى او الشكوى قال النووى معناه ههنا الطلب والمسالة الى من بيده

الخير وهو المقصود بالعمل المستحق للعبادة قال ميرك يريد ان قوله والعمل عطف على
الرغبا وخبره محذوف يدل عليه المذكور ومعناه العمل منتهٍ اليك وانت المقصود فى
العمل وفيه معنى قوله اياك نعبد كما ان فى الرغبا اليك معنى اياك نستعين قلت فالاولى ان
نقدر لك العمل كما لا يخفى بحسب المبنى والمعنى هذا وفى النهاية جاء فى الحديث ان ابن عمر
كان يزيد فى تلبيته والرغبى اليك والعمل وفى رواية الرغبا بالمد وهما من الرغبة كالنعمى
والنعماء من النعمة لبيك قال ميرك كذا وقع فى اصل سماعنا والنسخ الحاضرة وليس فى نسخ مسلم
ولا فى الترمذى ولا فى ابن ماجة ولم ينقله صاحب المشكوة ولا صاحب السلاح مع انه نقل
الحديث عن مسلم والاربعة فالظاهر وقع سهوا من قلم نساخ الحصن والله اعلم م عه
اى رواه مسلم والاربعة موقوفا من قول ابن عمر لبيك اله الحق بالنصب على النداء او الاضافة
بيانية لبيك س ق حب مس اى رواه النسائى وابن ماجة وابن حبان والحاكم
عن ابى هريرة واذا فرغ من تلبيته سال الله مغفرته ورضوانه واستعتقه من النار
اى بان يقول اللهم انى اسالك مغفرتك ورضاك عنى فى دار القرار وان تعتقنى من النار
وقال بعضهم يقول اللهم انى اسالك رضاك والجنة واعوذ بك من غضبك والنار
ط اى رواه الطبرانى عن خزيمة بن ثابت الانصارى فاذا طاف اى شرع فى الطواف
مبتدا بالحجر الاسود مستلما مقبلا واضعا وجهه عليه مبسملا مكبرا مهللا داعيا اللهم ايمانا
بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم كلما اتى الركن
اى الذى فيه الحجر الاسود كبر اى قال الله اكبر مستلما مقبلا او مشيرا اليه اذا كان ازدحام
وهل يرفع يديه كل مرة او يكتفى بالمرة الاولى احتمالان خ اى رواه البخارى عن ابن عباس
وعن ابن عمر قال قبل عمر الحجر ثم قال اما والله قد علمت انك حجر ولولا انى رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك اخرجه البخارى ومسلم وقال النسائى قبله
ثلاثا وفى رواية البخارى حجر لا يضر ولا ينفع ولولا انى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
استلمك ما استلمتك فاستلمه ثم قال ما لنا وللرمل انما كنا رآينا به المشركين وقد اهلكهم
الله تعالى ثم قال شىء صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نحب ان نتركه وعن يعلى بن امية
انه طاف مع عمر فاستلم الاركان كلها فقال عمر اما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
طاف بالبيت قال بلى قال فرايته يستلم الا الحجر الاسود قال لا قال فلك به اسوة قال
بلى اخرجه الحسين بن قطان ولعله اراد الحجر الاسود وما يليه من الركن اليمانى فانهما يستلمان
انما قالوا اراد بالاستلام التقبيل فانه مخصوص بالحجر على المعتمد فى مذهبنا والله اعلم
ويقول بين الركنين اى الركن الذى فيه الحجر الاسود والركن اليمانى ويقال لهما اليمانيان
للتغليب والركنان الاخران يقال لهما الشاميان تغليبا ايضا فان احدهما هو الركن

العراقي والآخر الشامي واناخص الركنان اليمانيان بالاستلام وزيادة الاكرام لزيادة فضيلتي
فيهما احديهما كونهما على بناء ابرهيم عليه السلام والثانية كون الحجر الاسود في احدهما هذا وقال النووي
اللغة الفصيحة المشهورة في اليماني التخفيف في الياء وفيه لغة اخرى بتشديد الياء فمن خفف قال
هذه نسبة الى اليمن والالف عوض من احدى يائي النسبة فتبقى الياء الاخرى مخففة ولو شددت
لجمع بين العوض والمعوض ومن شدد هاقال الالف زائدة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار معناه دس حب مس وفي نسخة جلال حص والظاهر انه
زيادة على حصن لانه بدل لرمز لما سيأتي من رمزهما منفردا اى رواه ابو داود والنسائي وابن حبان
والحاكم وابن ابي شيبة عن عبد الله بن السائب وكذلك اى يقول ذلك بين الركن والحجر
بكسر فسكون وهو الحائط المستدير الى جانب الكعبة الغربي من جملة البيت الشريف اخرج لقصة
مشهورة وقضية في الكتب المبسوطة مسطورة قال المص يعني الركن الذي فيه الحجر الاسود
والحجر بكسر الحاء واسكان الجيم وهو المحوطة التي هي شمال البيت مص اى رواه ابن ابي شيبة
عنه ايضا وفي الطواف اى وكذلك يقول في ساير احوال الطواف او في بقية اماكن المطاف
مس اى رواه الحاكم عنه ايضا او بين الركن والمقام بفتح الميم قال المص يعني مقام ابرهيم عليه
السلام وهو الذي تجاه الكعبة من الشرق انتهى والتجاه من المواجهة واصله وجاه قلبت الواو
تاء كما في تقاة موص اى رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن عمر اللهم وفي رواية ابن ابي شيبة
رب موقوفا من قوله قنعني بتشديد النون المكسورة قال المص من القناعة وهو الرضا
باليسير من العطاء انتهى والمعنى اللهم اعطني القناعة بما رزقتني اى من الكفاية وبارك لي فيه
اى بعين العناية واخلف بهمز وصل وضم لام اى كن خلفا على كل غايبة اى نفس غايبة
لي بخير اى ملابسا به او اجعل خلفا على كل غايبة لي خيرا فالباء للتعدية ففي القاموس
خلفه خلافة كان خليفته وبقي بعده وخلف الله عليك اى كان خليفة من فقدته عليك
واما ما يجري على بعض العامة من قوله على بتشديد الياء فهو تصحيف في المبني وتحريف في المعنى كما لا يخفى
مس مو مص اى رواه الحاكم مرفوعا عن ابن عباس وابن ابي شيبة موقوفا من قوله
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مص اى رواه
ابن ابي شيبة عن ابن عمر فاذا فرغ من الطواف تقدم اى ذهب الى مقام ابرهيم فقرا
واتخذوا وقرئ بالكسر على الامر وبالفتح على الخبر لكن قال المص الرواية بكسر الخاء المعجمة
على الامر انتهى والمعنى خذوا استحبابا من مقام ابرهيم اى بعض جوانبه العرفية مصلى اى
موضع صلاة لركعتي الطواف فانه افضل من ساير امكنة المسجد وساير الحرم مع الجواز
في خارجه ايضا ثم عندنا معشر الحنفية ركعتا الطواف واجبة عقيب كل طواف فرضا
كان او نفلا لكن يكره اداوها في الاوقات المكروهة وعند الشافعي سنة ولا وقت كراهة لها عنده

وجعل

وجعل اى النبي صلى الله عليه وسلم المقام بينه وبين البيت اى لانه افضل محاله وصلى ركعتين في الاولى
اى بعد الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد اى لدلالة كل واحدة منهما على التوحيد
ونفي الشرك على وجه التاكيد ثم يرجع الى الركن اى الركن الاعظم فيستلمه اى ثانيا بمنزلة السلام التوديع
بالانتقال الى السعي قال المص قيل هو يفتعل من السلام بفتح السين وهو التحية وقيل من السلام بالكسر
وهو الحجارة اى يلمسه بيده ويتناوله انتهى كلامه والمعنى الثاني هو المشهور في هذا المقام والمعنى
انه يضع يديه عليه ويقبله وقيل يضع انفه جبهته عليه ثم يخرج من الباب اى من باب الصفا فانه افضل
الى الصفا اى متوجها اليه فاذا دنا اى قرب منه قرا ان الصفا والمروة من شعاير الله شعاير الحج اثاره
وعلاماته جمع شعيرة وهي العلامة وقيل هو كل ما كان من اعماله كالوقوف والطواف والسعي والرمي
والذبح وغير ذلك كذا في الكشاف ولا يظهر فرق بين القولين والاظهر ان يقال المعنى
من شعاير دينه مطلقا او من اعمال الحج بينه وقال المص اى من اعلام متعبداته ابدا ابدا بدا الله عز
وجل به قال المص بفتح الهمزة الاولى وضم الاخيرة على الاختيار وروي بهمزة الوصل مبدوه
بالكسر وو اوجد الهمزة المضمومة على الامر للجماعة المخاطبين وقيل هذه الرواية دليل على الوجوب
اى وجوب الابتداء بما بدئ به كترتيب الوضوء وغيره انتهى وهو لما كان دليلا ظنيا قلنا بوجوبه دون فرضيته
فيرقى بفتح القاف اى فيصعد الصفا حتى يرى البيت فيستقبل القبلة فيوحد الله ويكبره
بان يرفع يديه كما ترفعهما للدعاء لا كما يفعله العامة من المصلين وغيرهم ويقول الله اكبر الله اكبر
الله اكبر ولله الحمد الحمد لله على ما هدينا الحمد لله على ما اولانا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد اد ابو عوانة يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال ميرك قوله ويقول
يحتمل ان يكون قولا اخر غير ما سبق من التوحيد والتكبير وان يكون بيانا له لتفسيره والبيان والتكبير
وان يكون كالتفسير ملفوظا به لكن معناه مستفاد من هذا قلت الظاهر هو الاحتمال
الاول لما سيجي في الحديث الثاني من انه يكبر ثلاثا ويقول لا اله الا الله الخ لا اله الا
الله وحده انجز وعده اى صدق وعده في اظهار الدين وكون العاقبة للمتقين وغير
ذلك من وعده قال الله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد ونصر عبده اى الفرد الاكمل وهو
الرسول الافضل وهزم الاحزاب اى غلبهم وكسرهم وحده اى بلا فعل احد قوله تعالى وما النصر الا من
عند الله ثم الاحزاب جمع حزب والمراد بهم القبايل الذين اجتمعوا على محاربة النبي صلى الله
عليه وسلم وتوجهوا الى المدينة واجتمعوا حولها وتحزبوا يوم الخندق نحوا من اثني عشر
الفا سوى من انضم اليهم من يهود قريظة والنضير فارسل الله عليهم كما قال ريحا وجنودا
لم تروها وبهذا يرتبط قوله صلى الله عليه وسلم تكذيبا لقول المنافقين والذين في قلوبهم مرض
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وهذا هو المشهور ان المراد احزاب يوم الخندق قال بعضهم
ويحتمل ان يكون المراد احزاب الكفر في جميع الازمنة والامكنة والله اعلم ثم يدعو بين ذلك

ويقول مثل هذا ثلاث مرات قال ميرك ثم تقتضي التراخي وان يكون الدعا بعد الذكر وبين
تقتضي التعدد والتوسط بين الذكر بان يدعو بعد قوله والله على كل شيء قدير فحمل المظهر بان قال
لما فرغ من قوله وهزم الاحزاب وحده دعا بما شاء ثم قال مرة اخرى هذا الذكر ثم دعا حتى فعل
ثلاث مرات اقول وهذا انما يستقيم على التقديم والتاخير بان يذكر ثم يدعو بين ذلك بعد قوله
ويقول مثل هذا ثلاث مرات وثم تكون للتراخي في الاخبار لا لتاخر زمان الدعاء ويلزم ان يكون
الدعاء مرتين قال النووي يستحب ان يذكر الله بهذا الذكر ويدعو بهذا الدعا ثلاث مرات هذا
هو المشهور انتهى ولا يخفى ان كلام النووي قابل للتاويل بان يقال ثلاث مرات قيد للذكر
فالتقدير ويدعوا بهذا الدعا فيما بين ذلك ليوافق صريح الحديث الصحيح بل وفيه ايما الى ان ثم
في الحديث ليس للتراخي كما في قوله تعالى ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب على ما ذهب
اليه ابن مالك ولا للترتيب كما ذهب اليه قوم في قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل
منها زوجها ويؤيده انه في اية اخرى اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
وحاصله ان ثم بمعنى الواو لمطلق الجمع كما سياتي في رواية اخرى بلفظ ويدعو ولا يبعد ان يجعل
بمعنى الوصل على ما في القاموس فيفيد انه يدعو متصلا بالذكر فيوخذ منه تثليث الدعا
ايضا ثم نزل الى المروة بالنصب على نزع الخافض اي الى المروة كما في نسخة والمعنى نزل من الصفا
متوجها الى المروة ومشى او سير حتى اذا انصبت اي انحدرت وهذا مجاز من قولهم صب الما
فانصب قال المظهر بتشديد البا اي انحدرت قدماه في بطن الوادي وهذا باعتبار ما كان في
الزمن الاول من انخفاض الوادي وارتفاع طرفيه من جانب الصفا والمروة والمعنى حتى يصل
اليه وينزل فيه سعى اي اسرع فيما بين الميلين فانه كان اولا ايضا مستطيلا قابلا للسعي ولعل
هذا هو الوجه في العدول عن السعي من ابتدا الصفا الى انتها المروة كما يتوهمه بعض العوام
فان فيه حرجا عظيما مع مخالفته لفعل هاجر ام اسمعيل عليهما السلام في القضية المشهورة
عند العلما الاعلام حتى اذا صعدت بكسر العين اي طلع من بطن الوادي وهو كذا في النسخ المعتمدة
والاصول المعتبرة صعد بصيغة المجرد وفي نسخة اصعدت قال ميرك الاصعاد الذهاب
في الارض والابعاد سوا في ذلك صعود وحدور قال الله تعالى اذ تصعدون ولا
تلوون على احد والمراد هنا ارتفاع القدمين من بطن المسيل الى المكان العالي لانه ذكر في
مقابلة الانصباب كذا في الفائق قلت ويؤيده ما في القاموس صعد في السلم كسمع صعودا
وصعد في الجبل وعليه تصعيدا رقي ولم يسمع صعد فيه واصعد الى مكة وفي الارض
مضى وفي الوادي انحدر فالمعنى اذا اتى اخر الوادي مشى اي على هينته حتى اذا اتى المروة
اي جاءها وصلها فعل على المروة كما فعل على الصفا اي من الصعود عليها بحيث يعاين الكعبة
ان لم يكن مانع واستقبالها بان يميل الى جهة يساره ويرفع يديه وياتي بالاذكار المذكورة

والدعوات

والدعوات المسطورة م د س ق عوا اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وابو عوانة
عن جابر او في نسخة واذا رقي بكسر القاف اي طلع الصفا كبر ثلاثا ويقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يصنع ذلك سبع مرات فيصير من التكبير احدى
وعشرون اي تكبيرة ومن التهليل سبع ويدعو فيما بين ذلك اي ما ذكر من المرات السبع او فيما بين صنيع
ذلك ويسال الله عطف تفسير او الدعا بالقلب والسوال باللسان او على القلب او بالجمع بين لسان القال
وبيان الحال ثم يهبط قال المظهر بكسر البا اي ينزل يعني عن الصفا ويمشي ثم يسعى ثم يمشي فاذا رقي على
المروة صنع كما صنع على الصفا ثم يفرغ اي من سعيه كما في نسخة والمراد به السعي سبعا موطا ص
اي رواه مالك في الموطا وابن ابي شيبة في مصنفه كلاهما من قول ابن عمر موقوفا ويدعو على
الصفا اي ايضا او يخصه بهذا الدعا اللهم انك قلت ادعوني اي اسالوني استجب لكم اي اجب
دعوتكم وانك لا تخلف الميعاد اي مطلقا اني اسالك كما هديتني للاسلام اي اولا ان لا تنزعه
اي لا تخلعه عني وقال المظهر بكسر الزاي اي لا تخرجه وتقلعه انتهى والمقصود منه الثبات
والدوام حتى تتوفاني اي تقبض روحي وانا مسلم اي والحال اني على دين الاسلام مستمر مستقر
موطا اي رواه مالك ايضا عنه موقوفا وبين الصفا والمروة وهو بعمومه يشمل ما بين الميلين رب اغفر
وارحم انت الاعز الاكرم مو ص اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابن مسعود موقوفا واذا سار الى
عرفات هي علم للموقف وهي منونة لا غير كذا في المغرب وقال القاضي في قوله تعالى فاذا افضتم
من عرفات هي جمع سمي به كاذرعات وانما نون وكسر وفيها العلمية والتانيث لان تنوين الجمع
تنوين المقابلة يعني لنون جمع المذكر لا تنوين التمكين وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابرهيم
عليه السلام فلما ابصره عرفه وقيل غير ذلك وعرفات للمبالغة في ذلك وعندي انها جمع لان كل جز
من اجزائها يطلق عرفة الا بطن عرنة كما ورد في الحديث فيكون نظير سراويل ومنه قوله تعالى انما يعمر
مساجد الله المراد به المسجد الحرام وجمع لان كل جهة منه مسجد او لانه قبلة المساجد فكانه مساجد
لبى اي في طريقه مرة وكبر اي مرة اخرى ولا يبعد ان يكون المراد تكبير التشريق لكون ابتدائه من صبح
عرفة ويستحب ان يسير بعد فجرها من منى الى عرفة والتلبية لا تنقطع الا عند الرمي م د اي رواه
مسلم وابو داود عن ابن عمر وخير الدعاء دعاء يوم عرفة الاضافة فيه بمعنى اما بمعنى اللام اي دعا
خص بذلك اليوم واما بمعنى في اي دعا وقع فيه اي دعا كان ويؤيده ما وقع في نسخة خير الدعا
يوم عرفة بالنصب ويجوز ان يكون بالرفع والتقدير خير اوقات الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت
انا والنبيون قبلي يمكن المغايرة بينهما بان يكون الدعا بالقلب والقول باللسان وان يكون عطف تفسير
للاول او مغايرا له بالكلية على ما فهم من بعض التقريرات السابقة ولا يبعد ان يراد بالدعا معنى
العبادة اي خيرها وقع في عرفة فيزول الاشكال المشهور الاتي على الوجه المسطور فالقول لا الدعا
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال المولف ليس فيه الا الثنا

صلى الله تعالى وليس فيه من لفظ الدعا شي وقد سئل الامام الكبير سفيان بن عيينة عن ذلك
فاجاب بقول الشاعر ءاذكر حاجتي ام قد كفاني ثناءك ان شيمتك الحيا اذا اثنى عليك المرء يوما
كفاه من تعرضه الثنا وقال ميرك نقلا عن الطيبي قوله وخير ما قلت يعني خير ما دعوت
بيانا لقوله خير الدعا فالدعا قوله لا اله الا الله فان قلت هذا ذكر وليس بدعا قلت
اجيب عنه بوجهين احدهما انه على سبيل التعريض تجنبا عن التصريح مراعاة للادب وثانيهما
الاشتغال بخدمة المولى والاعراض عن الطلب اعتمادا على كرمه فانه لا يضيع اجر المحسنين
قلت ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
ثم الفرق بين الوجهين ان الذاكر في الاول وان لم يصرح بالطلب فهو طالب بما هو ابلغ من التصريح
بخلاف الثاني او ان الذاكر باللسان قد يكون سايلا بالجنان بخلاف الثاني فانه في مقام التفويض
لا في مرتبة التعريض ولا شك انه حال الكمل في قيام حق الربوبية اجل كما قال القايل شعر

وكلت الى المحبوب امري كله   فان شا احياني وان شا اتلفا

ثم قال ميرك ويجوز ان يكون الاضافة في قوله دعاء يوم عرفة بمعنى في فعلى هذا يعم الدعوات
الواقعة فيه فيكون قوله وخير ما قلت عطفا على قوله خير الدعا لا على البيان بل يجري على المغايرة ثم
والعموم في القول فيتناول الذكر والدعوات اي رواه الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده وهو المراد بقوله في بعض النسخ عن ابن عمرو اكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي بالجر
وفي نسخة بالرفع بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
في الفايق انما سمي التهليل والتحميد دعاء لانه بمنزلته في استجلاب صنع الله تعالى وانعامه ومنه الحديث
يقول الله تعالى اذا شغل عبدي ثناؤه علي عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقوله
ودعا الانبيا يجوز فيه الرفع على تقدير حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قلت
ويصح بلا تقدير مضاف ايضا لكن لا يفيد قيد الاكثرية وهو غير لازم نعم اكثر ما ورد في عدده
ان يقال فيه مائة مرة ثم الظاهر ان الدعا في هذا الحديث لا يحتاج الى تاويل لقوله اللهم
اجعل في قلبي نورا وانما قدم التهليل والتحميد للتنبيه على انه لا بد في الدعا من تقديم الثنا
وفي سمعي نورا وفي بصري نورا ترتيب الذكر يشعر بالافضل فالافضل اللهم اشرح اي وسع
لي صدري فيصير لي احمالا وتبيين وكذا في قوله ويسر لي امري اي سهل لي جميع اموري وعلامة شرح
الصدر على ما ورد به الخبر ان يزهد في الدنيا ويستعد للعقبى واعوذ بك من وساوس الصدر
اي من الوساوس الكاينة من النفس والشيطان الحاصلة في الصدر وشتات الامر بفتح الشين
اي تفرقة الخواطر في امر الدين بالاشتغال في امور الدنيا فان جمعه بتحصيل المهم الاهم بان يجعل
اكبر همه هم الدين ورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هموم الدنيا والاخرة
وفتنة القبر اي من الابتلا فيه بالسؤال او من عذابه بالنكال اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج

اي يدخل في الليل من الموذيات وشر ما يلج في النهار وشر ما تهب بضم الها وتشديد البا اي تجري
به الرياح والبا للتعدية او للملابسة حصن اي رواه ابن ابي شيبة عن علي كرم الله وجهه والتلبية بعرفات
سنة اي قبل الوقوف وبعده الى الرمي والمعنى انها سنة موكدة والا فهي في جميع احوال الاحرام مستحبة
الا في ابتدا الاحرام فانها واجبة عندنا وسنة عند الشافعي س مس اي رواه النساى والحاكم عن ابن عباس
وقال الحاكم صحيح على شرطهما واعلم ان النساى والحاكم اخرجاه من طريق سعيد بن جبير قال كنت مع ابن
عباس بعرفات فقال ما لي لا اسمع الناس يلبون فقلت يخافون من معاوية فخرج ابن عباس
من فسطاطه فقال لبيك اللهم لبيك فانهم قد تركوا السنة من بغض علي واللفظ للنساى ذكره ميرك
كذا م
ولما وقف اي النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وقال لبيك اللهم لبيك قال انما الخير خير الاخرة وفي رواية
اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فكانه صلى الله عليه وسلم تذكر بعد كمال امره وكثرة اتباعه وسعة جاهه فنا
مع ثقل ... وكثرة ... وحسنه ...
الدنيا وبقا العقبى وانواع نعيمها فقال هذا القول كما انه قاله ايضا في حال كمال ضعفه وشدة
جوعه وكثرة محنته يوم الاحزاب وقت حفر الخندق تنبيها على ان السالك ينبغي ان يذكر
في الحالين الاخرة فانه لا يبقى شر الدنيا ولا خيرها والاخرة خير وابقى والعاقبة للتقوى طس اي
رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس فاذا صلى العصر اي في وقت الظهر في مسجد نمرة بقرب عرفة
فانه جمع تقديم للنسك عندنا بشروط معروفة في كتب الفقه وعند الشافعي للسفر ووقف بعرفة
والافضل ان لا يكون فوق الجبل بل عن يسار الجبل في موضع الصخرات السود فانه موقفه صلى الله
عليه وسلم يرفع يديه ويقول الله اكبر ولله الحمد الله اكبر ولله الحمد الله اكبر ولله الحمد اي ثلاث مرات
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد والاظهر ان يكمل لما ورد سابقا ما فيه من زيادة
الخير اللهم اهدني بالهدى بضم الها اي هديا ملابسا بهديك كما قال تعالى قل ان الهدى هدى الله
ونقني امر من التنقية قال الطيبي اي طهرني ونظفني من دنس الذنوب انتهى والاظهر ان معناه اجعلني
نقيا طاهرا من العيوب بالتقوى اي بسبب التزامها بترك الذنوب واغفر لي اي ذنوبي في الاخرة
والاولى اي في ما وقع لي تقصير في امر الدنيا والعقبى وتاخير الاولى رعاية للسجع المعبر عنه بالفواصل
او اشارة الى ان الاهتمام بامر الاخرة هو الاولى ثم يرد يديه اي يخفضهما فيسكت قدر ما يقرا الانسان
او للاستغراق ... ساعة ...
فاتحة الكتاب اي متفكرا في معانيه او مستغرقا في الحضور الناشي عن مبانيه ثم يعود فيرفع وفي نسخة
ويرفع يديه ويقول مثل ذلك اي مثل ما تقدم من الثناء والدعا وقالوا يستحب تجديد التلبية
ايضا في الاثنا موص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن عمر وفعله واذا رجع اي من عرفة
واتى المشعر الحرام اي عملا بقوله تعالى فاذا افضتم اي دفعتم ورجعتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر
الحرام وهو جبل بمزدلفة اسمه قزح بقف عليه الامام كذا في المغرب وهو افضل اماكن المزدلفة والا
فكلها موقف الا وادي محسر على ما في حديث وقال الازهري الشعاير المعالم التي ندب الله اليها
وامر القيام بها ومنه سمي المشعر الحرام لانه معلم للعبادة وموضع لها انتهى والبيتوتة بها سنة والجمع

العشائين جمع تاخير واجب وكذا الوقوف بعد الصبح ولو ساعة واجب عندنا وعند
الشافعي الوقوف سنة والبيتوتة بها اكثر الليل واجبة واما ما نسب صاحب الهداية
الى الشافعي انها ركن عنده فغير صحيح استقبل القبلة فدعاه اى فدعا الله تعالى وكبره اى قال الله اكبر
وهلله اى قال لا اله الا الله ووحده اى قال لا اله الا الله وحده الخ وقال الحنفي اى قال لا اله
الا الله وحده فلم يزل واقفا اى بعد صلاة الفجر حتى اسفر اى اضاء استنار الصبح ماخوذ من السفر
وهو بياض النهار على ما ذكره الجوهري جدا اى مبالغا وهو حال او صفة مصدر محذوف اى اسفارا
بليغا بحيث يقرب طلوع الشمس ثم يتوجه الى منى وقد اخطا الحنفي في قوله الضمير في اسفر الى الرسول
صلى الله عليه وسلم اى صلى الصبح عند ضيائه ومنشا خطائه غفلته عن مسالة الاسفار فانه افضل
عندنا لقوله صلى الله عليه وسلم اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر وعند الشافعي اداء الصلوات
في اوايل الاوقات افضل لما ورد من ان اول الوقت رضوان الله واخر الوقت غفران الله
لكن هذه الصلوة في هذا المكان مستثنى بالاجماع على انه صلى الله عليه وسلم صلاها بغلس ولا
خلاف للفقهاء فيه م د س ق عو اى رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وابو عوانة
كلهم عن جابر ولم يزل اى من يوم احرم يلبي حتى يرمي الجمرة اى فيقطعها في اول جمرة يرميها اى جمرة
العقبة اى التي لا ترمى في اول ايام النحر الا جمرتها وتفسير من بعض الرواة ع اى رواه الجماعة
عن ابن عباس واذا اراد رمي الجمار اى الجمرات الثلاث في ثاني النحر وما بعده فاذا اتى اى بعد الزوال
الجمرة الدنيا اى القربى التي تلى مسجد الخيف رماها بسبع حصيات اى احجار صغار نحو الباقلا يكبر
على كل حصاة اى عقيبها وهو بكسر الهمزة وسكون المثلثة وفي نسخة بفتحتيهما وهما لغتان على التنزيل
قال م او كلاهما على اثرى بفتحتين عند الجمهور وقرا ردس بالكسر والسكون خ س رواه البخاري
والنسائي عن ابن عمر اذ مع كل حصاة بان يجمع بين القول والفعل وهو الاظهر كما في الجمع بين غسل
اليدين والبسملة في اول الوضوء م د س ق حص اى رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه
وابن ابي شيبة عن جابر ثم يتقدم اى عن موضع الجمرة الى مكان قدامها فيسهل بضم اوله اى يدخل
في السهل من الارض قال المصنف يقال اسهل يسهل اذا صار الى السهل من الارض وهو ضد الحزن
وصار الى بطن الوادي وهو معنى قوله ويستبطن الوادي يعني الاتي في جمرة العقبة لكنه وهم من
المؤلف اذ معناه انه يدخل في بطن الوادي ويرمي من بطنه لا من فوقه فانه هناك لا يمكن ان يرمي
به واما الجمرتان الاوليان فهما في بطن الوادي باصلهما فالمطلوب هنا الدخول في ارض السهل
فالمغايرة بينهما ظاهرة للعارف بهما فيقوم مستقبل القبلة قياما طويلا اى قدر سورة البقرة
فيدعو ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة الوسطى كذلك اى مثل ما تقدم من اعتبار السبع ومراعاة التكبير
فياخذ ذات الشمال اى يمشي الى جهة الشمال عند تقدمه عن الجمرة وارادته الوقوف للدعاء
فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة ذات العقبة

اثره

يتقدم

اى

اى الواقعة عندها من بطن الوادي اى لا يرميها من فوق فانه مكروه عندنا غير جائز عند الشافعي
ولا يقف عندها اى عند جمرة العقبة ولا حولها للدعاء وهو لا ينافي الدعاء او قياما طويلا
فلا ينافي ما ورد من الدعاء كما سياتي خ س اى رواه البخاري والنسائي عن ابن عمر ويستبطن
الوادي اى يدخل في بطن الوادي وهو المعنى بقوله ويرمي من بطن الوادي حتى اذا فرغ اى
من الرمي قال اى من غير وقوف او من غير اطالة اللهم اجعله اى حجنا حجا مبرورا اى مقبولا في
النهاية جاء في الحديث الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وهو الذي لا يخالطه شيء من الاثم
وقيل هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب يقال بر حجه وبر حجه وبر الله حجه وابره برا بالكسر
وابرارا انتهى ويمكن ان يراد به المقبول المقابل للمردود فانه اكثر الموجود وذنبا مغفورا كان
المراد واجعل ذنبنا ذنبا مغفورا ذكره الحنفي وغيره والاظهر ان يكون التقدير واجعل الحج
حجا مبرورا وذنبا مغفورا اى بسبب بر الحج وغفران الذنب وفي بعض الروايات وقع ما بينهما
وسعيا مشكورا حص مو حص اى رواه ابن ابي شيبة عن ابن مسعود مرفوعا ورواه ايضا موقوفا
من فعل ابن عمر وقوله ويؤيده ما سمع ممن يثق به من الجلال انه نقل عن المصنف انه قال يعني رواه
ابن مسعود مرفوعا وابن عمر موقوفا لكن في بعض النسخ مس بالسين موضع حص بالصاد فيفيد
ان الحاكم رواه عن ابن مسعود مرفوعا والعلم عند الله ويدعو عند الجمرات اى عند رميها
كلها او بعد فراغه لكن من غير وقوف عند العقبة ولعلها الدفع المضايقة ولا يوقت شيئا
بتشديد القاف يقال وقت الشيء ووقته اذا بين حده ومنه قوله تعالى كتابا موقوتا كذا في النهاية
واراد به قوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اى فرضا موقتا معينا لا يجوز اداؤها
قبله بخلاف قضائها فالمعنى لا يعين شيئا من الجمرات بالدعاء بل يعمها او لا يعين شيئا من الاشياء
بالدعاء عند الجمرات بل يدعو بما بدا له من الحاجات وهو اختيار الامام محمد من ائمتنا لان
تعيين الدعاء يذهب حالة الخضوع والخشوع لكن ينبغي ان يحمل على غير الدعوات الماثورة مو حص
اى رواه ابن ابي شيبة موقوفا عن الحسن البصري واذا ذبح اى اراد ان يذبح سمى اى وجوبا
عندنا وسنة عند الشافعي وكبر بان يقول بسم الله الله اكبر ووضع اى والحال انه قد وضع
رجله على صفاحها بكسر الصاد المهملة وتخفيف الفاء واخرها حاء مهملة جمع صفح بالفتح ثم السكون
وهو الجنب وقيل جمع صفحة الوجه وهي عرضه والمراد الجانب الواحد من الاضحية وهذا المعنى
بقول الراوي اى عرض خده وقيل المراد بصفاحها نواحي عنقها وصفح الشيء ناحيته فالمعنى
لا تعيين شيئا من الجمرات بالدعاء بل يعمها او لا تعين شيئا من الاشياء بالدعاء عند الجمرات
بل يدعو بما بدا له من الحاجات وهو اختيار الامام محمد من ائمتنا لان تعيين الدعاء يذهب
حالة الخضوع والخشوع لكن ينبغي ان يحمل على غير الدعوات الماثورة مو حص اى رواه ابن ابي
موقوفا عن الحسن البصري واذا ذبح اى اراد ان يذبح سمى اى وجوبا عندنا وسنة عند الشافعي

وكبر بان يقول بسم الله والله اكبر ووضع اى والحال انه قد وضع رجله على صفاحها وانما
فعل هذا ليكون اثبت له وامكن واحسن للمذبوح ولئلا يضطرب الذبيحة براسها فتمنع
من اكمال الذبح او تؤذيه ع اى رواه الجماعة عن انس قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكبشين املحين اقرنين وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما والاملح على ما فى القاموس ما فيه
بياض يخالطه سواد ويقول فى الاضحية وهى بضم الهمزة وبكسر وفى النهاية ان فيها اربع لغات
اضحية واضحية والجمع اضاحى بتشديد الياء وتخفيفها وضحية واضحاة بفتح الهمزة وفى القاموس
الاضحية شاة يضحى بها اى يذبح فى الضحوة وهى ارتفاع النهار والجمع اضاحى كالضحية
وجمعها ضحايا كالاضحاة والجمع اضحى وبها سمى يوم النحر والمعنى فى وقت ذبحها بسم الله
اللهم تقبل منى اى اضحيتى ومن امة محمد صلى الله عليه وسلم اى ضحاياهم م د اى رواه مسلم وابو
داود عن عائشة انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض على ملة ابرهيم اى حال كونى
على وفق دينه من التوحيد والاخلاص والتفريد وهو غير موجود فى بعض النسخ حنيفا
اى مائلا الى الحق وهو حال من فاعل وجهت وما انا من المشركين اى لا شركا جليا ولا خفيا
ان صلاتى ونسكى اى عبادتى وتقربى او ذبحى وجمع بين الصلوة والذبح كما فى قوله تعالى
فصل لربك وانحر الا ان صلاة العيد ساقطة عن الحجاج بمنى ومحياى اى ما اتيه فى حياتى
ومماتى اى ما اموت عليه من الايمان والعمل الصالح لله رب العالمين لا شريك له وبذلك
اى الاخلاص امرت وانا من المسلمين وفى نسخة وانا اول المسلمين اللهم منك ولك اى هذه الاضحية
واصلة منك اليك ومخلوقة ومملوكة لك وانا ناشئ منك وعبد لك بسم الله والله اكبر ثم يذبح
اى فيذبح د ق مس اى رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم عن جابر وقال صلى الله عليه وسلم
لفاطمة قومى الى اضحيتك وهى ما يذبح يوم النحر على وجه التقرب فاشهديها بفتح الهاء اى
فاحضريها فانه اى الشان يغفر لك عند اول قطرة من دمها اى ايماء الى المبالغة فى سرعة القبول
وحصول المغفرة كل ذنب عملتيه اى فى جميع عمرك وفى نسخة عملتيه باشباع الكسرة المتولد منه
الياء وقولى ان صلاتى ونسكى الخ قال عمران اى راوى الحديث قلت يا رسول الله هذا اى هذا
الاجر والثواب لك اى مختص لك ولاهل بيتك خاصة قال بل للمسلمين عامة مس اى رواه الحاكم
عن عمران بن حصين فان كانت اى الاضحية او الذبيحة وهى ما اريد ذبحه بدنة اى ناقة او بقرة
على ما فى المهذب وهو المذهب خلافا للشافعى فانها عنده الابل لا غير وبؤيده ما فى المغرب البدنة
فى اللغة من الابل خاصة وتقع على الذكر والانثى انتهى لكن المراد هنا الابل اتفاقا لقوله فليقمها
من الاقامة اى فليوقفها بقصد نحرها والنحر يختص بالابل والذبح بالبقر والغنم ثم ليقل الله اكبر الله اكبر
الله اكبر اى ثلاثا اللهم منك ولك ثم ليسم الله ثم لينحر وان كانت اى الذبيحة عقيقة وهى الشاة
التى تذبح عن المولود يوم سابعه فعل كالاضحية مو مس اى رواه الحاكم موقوفا من قول ابن عباس

وفعله

وابو

مطلب الدعاء عند الاضحية

يقول

الخ

وفعله ويسمى بكسر الميم ويجوز فتحها على العقيقة كما يسمى على الاضحية بسم الله عقيقة فلان اى هذه
عقيقة فلان ينويها او يذكرها بعد البسملة مو ص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول قتادة التابعى
واذا دخل البيت اى البيت الحرام وهو الكعبة كبر فى نواحيه اى الاربعة خ د اى رواه البخارى وابو
داود عن ابن عباس وفى زواياه د اى رواه ابو داود عنه ايضا والحاصل انهما رويا عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرجت فاخرج صورة ابرهيم
واسمعيل عليهما السلام فى ايديهما الازلام فقال النبى صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله لقد علموا انهما ما
استقسما قط ثم دخل البيت فكبر فى نواحى البيت وخرج ولم يصل فيه رواه البخارى وابو داود
ولفظ ابى داود فكبر فى نواحيه وفى زواياه قال ميرك الصحيح ان دخول النبى صلى الله عليه وسلم
الكعبة كان فى فتح مكة وقال بعضهم فى حجة الوداع قلت الاصح انه دخل عام الفتح ويحتمل انه
دخل عام الوداع ايضا ثم سيأتى فى رواية اسامة انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت صلى
والمثبت مقدم على النافى مع ان حديث اسامة متفق عليه واسامة اضبط واعلم بالقضية من ابن
عباس لكونه صغيرا او ايضا لم يكن معه صلى الله عليه وسلم حال الدخول ويدعو فى نواحيه كلها فاذا خرج
ركع اى صلى فى قبل البيت بضم القاف والموحدة وقد تسكن اى مقابل البيت او ما استقبلك منه
وهو وجهه قال التوربشتى المراد الجهة التى فيها الباب قلت المشهور عند اهل مكة انه صلى فى
الموضع الذى يقال له المعجنة وايضا يقال له مقام جبريل عليه السلام حيث ام بالنبى صلى الله عليه
وسلم فيه خمس صلوات فى يومين لتعليم اوائل الاوقات واواخرها ركعتين اى وقال هذه القبلة
كما فى رواية م س اى رواه مسلم والنسائى عن اسامة بن زيد وهو فى هذا الحديث ساكت عن صلاته
داخل الكعبة بخلافه فى الحديث الاتى وهو قول المؤلف ودخل النبى صلى الله عليه وسلم الكعبة هو واسامة
اى ابن زيد كما فى نسخة وعثمان بن طلحة اى الشيبى الحجبى بفتح الحاء والجيم وكسر الموحدة وتشديد التحتية
للنسبة الى الحجابة والحاجب البواب وبلال بن رباح بفتح فتخفيف موحدة فاغلقها اى ردوا بابها
عثمان لكونه وظيفته او بلال بامره عليه السلام لما سيأتى عليه اى على النبى عليه السلام خوفا للازدحام
عليه ومكث بضم الكاف وفتحها اى توقف فيها اى فى الكعبة ثم خرج فسألت بلالا اى قال ابن عمر
الراوى للحديث حين خرج اى بلال او رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محتمل ماذا صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون ما استفهامية وذا بمعنى الذى وما بعده صلته والجملة
خبرها وان يكون ما وذا اسما واحدا بمعنى اى شئ منصوب المحل على المفعولية مثل ما صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اى اسامة جعل اى النبى عليه السلام عمودا عن يساره
وعمودين عن يمينه وثلاثة اعمدة وراءه وفى بعض الروايات جعل عمودين عن يساره
وعمودا عن يمينه فالجمع على ثبوت تعدد الدخول ظاهر على عدم يحمل احدهما على موقف
الصلاة والاخر على موقف الدعا والله اعلم وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة اى بحذاء

اليوم فانه ج على ثلاثة اعمدة ثم صلى اى وهو متوجه الى الجهة التى فيها المستجار محاذيا للباب
قريبا من الجدار تخمينا ثلاثة اذرع خ م اى رواه البخارى ومسلم عن ابن عمر ولما دخل صلى الله عليه
وسلم البيت امر بلالا فاجاف اى اغلق او رد بلال الباب اى باب الكعبة مخافة الزحمة المانعة من الحضور
الموجب لزيادة الرحمة والبيت اذ ذاك اى وقتئذ على ستة اعمدة فمضى اى يذهب من جهة الباب
اى محاذيه من الجدار حتى اذا كان بين الاسطوانتين وفى نسخة الاسطوانتين كما هو الاصل لكن ابدل
السين صادا لقرب الطاء الملايم للصاد فى موافقة صفة الاطباق كما حقق فى صراط الذين ثم لباب
اى بقرب باب الكعبة اى المردود وجلس اى بعد الصلاة او قبلها وهو المتبادر من العبارة الظاهر
من كلام الراوى فحمد الله اى شكره على ما منحه عليه ودفع لديه واحسن اليه جزيلا واثنى عليه اى ثناء جميلا
وسأله اى المزيد من فضله واستغفره اى عن التقصير فى فعله ثم قام حتى اذا اتى ما استقبل
اى ما واجه قبالته من دبر الكعبة اى بالنسبة الى باب المواجهة فوضع وجهه اى كله او جبينه وخده
عليه اى تبركا منه وتواضعا لديه وحمد الله واثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن
من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير اى مصحوبا به والتهليل والتسبيح والثناء على الله
والمسألة اى السؤال للمنال والاستغفار اى طلب المغفرة للافعال ثم خرج فصلى ركعتين
مستقبل وجه الكعبة اى كما تقدم ثم انصرف اى الى محله س اى رواه النسائى من حديث ابن عباس
عن اسامة واذا شرب ماء زمزم قيل سمى به لانه لما رات هاجر نبع الماء من تحت قدم اسمعيل عليه
السلام واراد ان يجرى قالت بلسان القبط زم زم اى قف قف فليستقبل الكعبة وليذكر
اسم الله وليتنفس ثلاثا اى ليشرب منه بثلاثة انفاس من خارج الاناء وليتضلع قال الحنفى اى يكثر
من الشرب حتى يمتلى جنبه واضلاعه منها اى من ماء زمزم فاذا فرغ اى من الشرب فليحمد الله
ان آية ما بيننا اى العلامة الواقعة الفارقة بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون اى هى
ان لا يتضلعوا من زمزم وحاصله ان آية الايمان التضلع منه وآية المنافق عدم التضلع منه
ق مس اى رواه ابن ماجة والحاكم عن ابن عباس روى عن محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر قال
كنت عند ابن عباس جالسا فجاءه رجل فقال من اين جئت قال من زمزم قال فشربت منها
كما ينبغى قال وكيف ينبغى قال اذا شربت منها فاستقبل الكعبة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثا
من زمزم وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آية ما
بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون من ماء زمزم رواه ابن ماجة واللفظ له والحاكم فى المستدرك
وقال صحيح على شرط الشيخين وبهذا يتبين ان صدر الحديث موقوف وآخره مرفوع وان
المص رواه بالمعنى ولفظ الجامع آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم رواه
البخارى فى تاريخه وابن ماجة والحاكم عن ابن عباس وماء زمزم لما شرب له بصيغة المجهول
اى معتبر لاى قصد شرب له فان شربته اى ايها الشارب تستشفى به اى تستشفى به كما فى نسخة

والمعنى اذا اراد ان يشرب من ماء زمزم صح

او

او يستشفيا به شفاك الله وان شربته مستعيذا اى مستجيرا من الضرر او بلاء اعاذك الله اى
اجارك منه وان شربته لتقطع ظماك بصيغة الخطاب المعلوم وهو المناسب لما قبله ويجوز ان يكون
على صيغة النائب للفاعل ويؤيده قوله قطعه والفاعل هو الله او زمزم مجازا وفى اصل
الجلال بصيغة المذكر المجهول ورفع ظماك وفى اصل الاصيل غير مقيد بالفاعل والمفعول
ثم الظما بفتحتين مهموز الاخر مقصورا وهو العطش قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظما قال
ميرك نقلا عن الشيخ وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لانى رايت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا
قلت قد ذكر مولانا سنان الرومى فى حاشية البيضاوى فى الآية ان الظما يمد ويقصر وقرى
بهما وهو شدة العطش ثم انى رايت فى كتاب الشواذ ان الظما بالمد قراءة ابن ابى عمير وكان
ابن عباس اذا شرب ماء زمزم اى اذا اراد شربه قال اى بعد البسملة او قبلها وهو الاظهر
اللهم انى اسألك علما نافعا اى لى ولغيرى وهو علم الكتاب والسنة ورزقا واسعا اى حلالا
يعنى ان اتناوله شرعا او قدرا كافيا وشفاء من كل داء اى ظاهرا وباطنا مس اى رواه الحاكم
عن ابن عباس اخرجه من طريق مجاهد عنه قال العسقلانى رجاله موثوقون الا انه اختلف
فى وصله وارساله قلت ويؤيد وصله ما سيجى فى الجامع الصغير من الطرق الموصولة على ان
الارسال حجة عندنا وعند جمهور العلماء مع ان الضعيف يجوز به العمل فى فضائل الاعمال
اجماعا ثم فيه ان ذيل الحديث موقوف وصدره مرفوع ولفظ الجامع ماء زمزم لما شرب له فان
شربته تستشفى به شفاك الله وان شربته مستعيذا اعاذك الله اى اجارك منه وان شربته
لتقطع ظماك بصيغة الخطاب المعلوم وهو المناسب لما قبله ويجوز ان يكون على صيغة
النائب للفاعل ويؤيده قوله قطعه والفاعل هو الله او زمزم مجازا وفى اصل الجلال بصيغة
المذكر المجهول ورفع ظماك وفى اصل الاصيل غير مقيد بالفاعل والمفعول ثم الظما بفتحتين
مهموز الاخر مقصورا وهو العطش قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظما قال ميرك نقلا
عن الشيخ وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لانى رايت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا قلت قد
ذكر مولانا سنان الرومى فى حاشية البيضاوى فى الآية ان الظما يمد ويقصر وقرى بهما
وهو شدة العطش ثم انى رايت فى كتاب الشواذ ان الظما بالمد قراءة ابن ابى عمير وكان ابن
عباس اذا شرب ماء زمزم اى اذا اراد شربه قال اى بعد البسملة او قبلها وهو الاظهر اللهم انى اسألك
علما نافعا لى ولغيرى وهو علم وان شربته مستعيذا اعاذك الله وهى هزمة جبريل وسقيا اسمعيل
رواه الدارقطنى والحاكم عن ابن عباس مرفوعا وهزمة اى ضربها برجله فنبع الماء وهو كناية عن سقيا
روى اسمعيل بمثله وروى المستغفرى فى الطب عن جابر مرفوعا ولفظه ماء زمزم لما شرب له من
شرب لمرض شفاه الله او لجوع اشبعه الله او لحاجة قضاها الله وروى الديلمى فى الفردوس
عن صفية مرفوعا ماء زمزم شفاء من كل داء ولما اى الامام اى تعتقد الانام الحجة اى حجة الاسلام

وان شربته لتقطع ظماك قطعه الله وان شربته ليشبعك اشبعك الله صح

مطلب حديث شريف ماء زمزم لما شرب له

عبد الله بن المبارك وهو من اجلاء التابعين وزهادهم وعبادهم الجامع بين الحديث والفقه وهو
من اصحاب امامنا الاعظم والحنفي لما جاء زمزم واستقى اي اراد ان يشرب منه اي من ماء زمزم
شربة ثم استقبل القبلة قال اللهم ان ابن ابي الموالي بفتح الميم حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وهذا اي هذا الماء اشربه او هذا
انا اشرب ماء زمزم لعطش يوم القيامة اي لدفع العطش فيه ثم شرب قلت هذا اسند صحيح
والراوي عن ابن المبارك ذلك سويد بالتصغير بن سعيد ثقة روى له مسلم في صحيحه
وابن ابي الموالي اي الراوي عنه ابن المبارك ثقة روى له البخاري في صحيحه اي وابن المنكدر
طالته اظهر من ان يقال في حقه ثقة روى له البخاري في صحيحه اي وابن المنكدر طالته اظهر
من ان يقال في حقه ثقة فصح الحديث اي لصحة سنده والحمد لله قال الحنفي فيه تامل لانه
لا يثبت صحته بمجرد توثيق شيخ ابن المبارك وتوثيق الراوي عنه بل لا بد من توثيق من جعل الفهد
حتى يثبت قلت ووجهه يظهر بما ذكره ابن القيم الجوزي في زاد المعاد حيث قال قد ضعف
هذا الحديث طائفة بعبد الله بن المؤمل روايه عن محمد بن المنكدر وقد روينا عن عبد الله
ابن المبارك انه لما حج اتى زمزم فقال اللهم ان ابن ابي الموالي حدثنا عن محمد بن المنكدر عن نبيك
انه قال ماء زمزم لما شرب له واني اشربه لظماء يوم القيامة وابن ابي الموالي ثقة فالحديث اذن حسن
وقد صححه بعضهم وجعله بعضهم موضوعا وكلا القولين فيه مجازفة وقد جربت انا وغيري من الاستشفاء
بماء زمزم امورا عجيبة واستشفيت به من عدة امراض فبرأت باذن الله تعالى وشاهدت
من يتغذى به الايام ذوات العدد قريبا من نصف الشهر او اكثر ولا يجد جوعا ولا يطوف مع
الناس كاحدهم واخبرني انه ربما بقي عليه اربعين يوما وكان له قوة يجامع بها اهله ويصوم
ويطوف مرارا ثم قال ابن القيم وماء زمزم سيد المياه واشرفها واجلها قدرا واحبها الى النفوس
واغلاها ثمنا وانفسها عند الناس وهو هزمة جبريل وسقيا اسمعيل عليهما السلام وثبت في
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر وقد اقام بين الكعبة واستارها اربعين
ما بين يوم وليلة ليس له طعام غيره فقال صلى الله عليه وسلم انها طعام طعم وزاد غير مسلم
باسناده وشفاء سقم انتهى وفي منتخب المقاصد لابن الديبع ان حديث ماء زمزم لما شرب له
رواه ابن ماجه من حديث جابر به مرفوعا وسنده ضعيف وقد رواه الحاكم وقال انه صحيح
الاسناد وقد صحح هذا الحديث ابن عيينة من المتقدمين والدمياطي من المتاخرين والمنذري
وضعفه النووي انتهى وقال الزركشي رواه ابن ماجه مرفوعا بسند جيد والخطيب في
التاريخ بسند صحيح الدمياطي قال السيوطي وصححه ايضا المنذري وضعفه النووي وحسنه
ابن حجر يعني العسقلاني لوروده من طرق عن جابر وروده ايضا من حديث ابن عباس
مرفوعا اخرجه الحاكم والدارقطني ومن حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا اخرجه البيهقي وعن

معاوية

معاوية موقوفا اخرجه الفاكهي في اخبار مكة واخرجه الديلمي من حديث صفية ماء
زمزم شفاء من كل داء وسنده ضعيف جدا وقال السيوطي في الفتاوى الحديثية
حديث ماء زمزم لما شرب له اخرجه ابن ماجه من حديث جابر باسناد جيد ورواه
الخطيب في تاريخ بغداد باسناد صحيح وقد الف الحافظ ابن حجر جزءا في حديث ماء زمزم
وحاصل ما ذكره انه مختلف فيه فضعفه جماعة وصححه اخرون قال والصواب
انه حسن بشواهده وذكر تلميذ الحافظ السيوطي شمس الدين العلقمي في شرحه على
الجامع الصغير قال شيخنا هذا الحديث مشهور على الالسنة كثيرا واختلف الحفاظ
فيه فمنهم من صححه ومنهم من حسنه ومنهم من ضعفه والمعتمد الاول وجازف من
قال الحديث الباذنجان لما اكل له اصح فان حديث الباذنجان موضوع كذب انتهى وقد
نقل بعض الفضلاء من تلامذة المص وهو مولانا جلال الدين القايني في هذا المقام
انه قال المؤلف بعد قوله فصح الحديث والحمد لله واما حديث الباذنجان فانه من
وضع الزنادقة ليوقعوا الطعن في نبوة من لا ينطق عن الهوى حيث كان الباذنجان
اضر شيء وقد نبه على هذا ابن الجوزي في موضوعاته قلت وقد اخرج ابن عساكر
عن ابي رواد قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان في بيت المقدس ويحجان
في كل سنة ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى مثلها من قابل وان كان اي السفر
سفر غزاة او لقي العدو وليست او للشك بل للتنويع لاختلاف الرواية ولهذا اكتب

مطلب الدعاء عند سفر الغزو

نص غزوة الجملة الثانية اللهم انت عضدي بفتح فضم اي قوتي او ناصري ومعيني
وفي القاموس العضد بالفتح وبالضم وبالكسر وككتف وندس وعنق ما بين المرفق
الى الكتف والناصر والمعين وهم عضدي واعضادي ونصيري اي ناصري كما في
رواية وهو عطف تفسيري على الثاني وقيل العضد كناية عما تثق به اي انت الذي
اعتمد عليه وافوض امري اليه وقال المؤلف اي حصني واعتضادي بك والعضد في
الاصل الساعد وهو من المرفق الى الكتف قلت الساعد هو الذراع على ما في
القاموس بك احول اي اعالج الاعداء وادفعهم احول اي انصرف او اتحرك واجول وفي رواية
ابن ابي شيبة احاول اي اعالج الاعداء وادافعهم وهو للمبالغة او المغالبة وبك اصول
من الصولة وهي الحملة ومنه الجمل الصايل وبك اقاتل حديث حسن عواي رواه
ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان وابن ابي شيبة عن انس وابو عوانة عن ابي
مجلز رب بك اقاتل وبك اصاول ولا حول ولا قوة الا بك س اي رواه النسائي عن صهيب
ابن سنان الرومي اللهم انت عضدي وانت ناصري وبك اقاتل عو اي رواه ابو عوانة عن
انس واذا ارادوا اي الامام والعسكر لقاء العدو اي ملاقاة الكفار انتظر الامام حتى مالت الشمس

اي بعونك وحولك نصر

بلغ

اى زالت اشارة الى الفتح والنصر لانه وقت هبوب رياح النصر ونشاط النفوس
وقالوا سببه فضيلة اوقات الصلوة والدعا عندها والوجه الجمع بينهما لما نضرع ليوفق
الحديث الاخر المخرج فى البخارى من حديث النعمان بن مقرن قال شهدت القتال
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا لم يقاتل اول النهار حتى تهب الارواح
وتحضر الصلوة وفى رواية ابى داود حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر
كذا ذكره ميرك والظاهر ان التقدير وحتى صلى الظهر كما اشار اليه بقوله ثم قام فقال
وفى نسخة ثم قال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية انما نهى عن تمنى لقا
العدو لما فيه من صورة العجب والاتكال على النفس والوثوق بالقوة وايضا هو
يخالف الحزم والاحتياط واوله بعضهم النهى فى صورة خاصة وهى اذا شك فى المصلحة
فى القتال فيمكن ان يحصل ضررا والا فالقتال كله فضيلة وطاعة والصحيح هو الاول
كما صرح به التوربشتى فاذا لقيتموهم اى اعداكم والعدو يطلق على المفرد والجمع فاصبروا
اى على لقائهم ولا تجبنوا عن حربهم واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اى حاصلة لها
غازيا او شهيدا وقيل هى كناية عن الدنو من الضرب والجهاد حتى يعلوه السيف ويصير
ظله عليه والظل الفى الحاصل من الحاجب بينك وبين الشمس اى شى كان وقيل هو
مخصوص بما كان منه الى زوال الشمس وما كان بعده فهو الفى كذا فى النهاية للجزرى
قال التوربشتى معناه ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف
ومشى المجاهدين فى سبيل الله فاحضروا بصدق النية واثبتوا ثم قال اللهم منزل
الكتاب بالتخفيف ويجوز تشديده والمراد بالكتاب جنسه او القرآن ومجرى السحاب
الواو هنا ليست فى نسخة اصيل وموجودة فى نسخة جلال وفى البخارى بالواو وهو لفظ م
من قوله وهازم الاحزاب بالعطف بلا خلاف ثم هى الطوايف من الكفار مفرده حزب بالكسر
اهزمهم بكسر الزاى اى اغلبهم والضمير راجع الى الاعدا الموجودين حينئذ وانصرنا عليهم خ م د
اى رواه البخارى ومسلم وابو داود عن عبد الله بن ابى اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى بعض ايامه التى لقى فيها العدو وانتظر حتى مالت الشمس الحديث كذا فى المشكوة اللهم منزل
الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم اى زلزل اقدامهم وثبت
اقدامنا وقيل ازعجهم وحركهم بالشدايد وفى النهاية الزلزلة فى الاصل الحركة العظيمة والازعاج
الشديد ومنه زلزلة الارض وهو كناية عن التخويف والتحذير اى اجعل امرهم مضطربا متقلقلا
غير ثابت خ م اى رواه البخارى ومسلم عنه ايضا واذا اشرف على بلد هم الله اكبر وفى نسخة كبر
ولفظ الحديث الله اكبر الله اكبر خربت بكسر الرا جملة خبرية مبنى دعائية معنى اى البلدة التى
قصدها وفى اصل الاصيل بمعنى البلد انتهى وفى بعض النسخ بمعنى اى البلد ولفظ الحديث

خربت

خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم اى بفناء دارهم فساء صباح المنذرين بصيغة المفعول
من الانذار والمعنى فبئس صباح المنذرين صباحهم واللام للجنس او للعهد والصباح مستعار
من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثر فيهم الهجوم والغارة فى الصباح سموا الغارة
صباحا وان وقعت فى وقت آخر خ م ت س ق اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى
وابن ماجه كلهم عن انس ثلاث مرات م اى رواه مسلم وحده عنه ايضا واذا خاف قوما اللهم
انا نجعلك فى نحورهم بضمتين جمع نحر وهو موضع القلادة من الصدر وهو المنحر يقال جعلت
فلانا فى نحر العدو اى قبالته وحذاه ليقاتل عنك ويحول بينك وبينه قيل تخصيص النحر
بالذكر لان العدو يستقبل بنحره عند المناهضة للقتال او للتفاول بنحرهم اى قتلهم والمعنى
نسالك ان تصدهم وتدفع شرهم وتكفينا امورهم وتحول بيننا وبينهم وقيل المعنى نسالك
ان تتولانا فى الجهة التى يريدون ان ياتونا وقيل نجعلك فى ازا اعدائنا حتى تدفعهم عنا فانه لا
حول ولا قوة لنا ونعوذ بك من شرورهم كالعطف التفسيرى د س حب مس اى رواه ابو داود
والنسائى وابن حبان والحاكم عن ابى موسى الاشعرى فان حصرهم عدو اللهم استر عوراتنا
جمع عورة وهى ما يستحى منه اذا ظهر وآمن روعاتنا جمع روعة وهى مرة من الروع بمعنى الفزع
والخوف ز اى رواه البزار واحمد كلاهما عن ابى سعيد الخدرى فان وفى نسخة فاذا وفى
اصل الاصيل وان اصابته جراحة بكسر الجيم على اصل الاصيل وساير الاصول وصحح جلال
بالفتح والظاهر انه غير صحيح ففى الصحاح الجراح جمع جراحة بالكسر وفى القاموس الجراح
بالكسر جمع جراحة قال بسم الله اى رواه النسائى عن جابر ان طلحة لما قطعت اصابعه
يوم احد قال حس فقال صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس
ينظرون س اى رواه النسائى ورجال اسناده رجال الصحيح فاذا انهزم العدو سوى
الامام الجيش صفوفا اى ثلاثة او اكثر خلفه اى وراه ليومنوا على دعائه ثم قال
اللهم لك الحمد كله اى بجميع افراده لا قابض لما بسطت اى لا مضيق لما وسعت ولا
باسط لما قبضت ولا هادى لمن اضللت اى اردت اضلاله ولا مضل لما هديت
اى اوصلته الى كماله ولا معطى لما منعت ولا مانع لما اعطيت اى اعطيت كما فى رواية
النسائى والانطا بلغة اهل اليمن هو الاعطا على ما فى الصحاح والنهاية ولا مقرب لما
باعدت اى بعدت والمفاعلة للمبالغة ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط بضم السين
اى وسع وعمم علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم انى اسالك النعيم
المقيم اى الدايم الذى لا يحول اى لا يتحول ولا يتغير ولا يزول اى لا يفنى ولا ينفد اللهم
انى اسالك الامن يوم الخوف المراد به جنسه او يوم القيامة يوم تاتى كل نفس تجادل
عن نفسها اللهم عائذ خبر مبتدا محذوف اى انا عائذ وفى نسخة انى عائذ من شر ما

مطلب الدعا عند الخوف من القوم

مطلب دعاء من حاصرهم العدو

أعطيتنا اى من المال والجاه وساير النعم الدنيوية التي تورث البطر والطغيان والغفلة والعصيان
وساير ما يضر في الامور الدينية ومن شر ما منعتنا اى مما يورث فقده الحزن والهم المانع من اللام
المهم اللهم حبب الينا الايمان اى ليورث الثبات والايقان وزينه في قلوبنا اى لتحسن به احوالنا
الباطنة ويسرى الى افعالنا الظاهرة وكره الينا الكفر اى الشرك والكفران والفسوق اى الخروج
عن الطاعة بترك العبادة والعصيان اى بارتكاب المعاصي في كل مكان وزمان واجعلنا
من الراشدين اى المهتدين وهو مقتبس من قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم
في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم اى باحوال عباده حكيم اى يضع
الاشياء في مواضعها على وفق مراده اللهم توفنا مسلمين اى منقادين مخلصين والحقنا بالصالحين
اى من الانبياء والمرسلين والعلماء العاملين غير خزايا جمع خزيان وهو المستحيي او الذليل
المهين ولا مفتونين اى واقعين في الفتنة الدينية والبلية الاخروية او ولا محدثين
ولا زايدة لتاكيد النفي كما في غير المغضوب عليهم ولا الضالين والرواية هنا بنصب غير
على انه حال من ضمير المتكلم مع الغير قاله ميرك فان قلت غير بالاضافة يصير معرفة
فكيف يكون حالا قلت شرط تعريفه ان يكون المضاف اليه معرفة وهنا ليس كذلك
ويجوز ان يكون مجرورا على انه صفة للصالحين فان قلت هو نكرة فكيف وقعت
صفة للمعرفة قلت المعرف بلام الجنس قرب المسافة بينه وبين النكرة فحكمه
حكم النكرة اذ لا تعيين ولا توقيت فيه اللهم قاتل الكفرة امر من المقاتلة الذين
يكذبون رسلك ويصدون اى يمنعون الناس او يعرضون بانفسهم عن سبيلك
ففي الصحاح صد عن الامر صدا وصد عنه صدودا اذا اعرض وفي النهاية الصد
الصرف والمنع يقال صده واصده وصد عنه واجعل عليهم رجزك اى عذابك وهو
بكسر الراء ويجوز ضمها وبهما قرئ والرجز فاهجر وفي المغرب الرجز العذاب المعلق وبه
سمي الطاعون رجزا منقوله وعذابك تفسيرا وتعميم اله الحق اى يا اله الحق والاضافة بيانية
امين سبق بيان معناه ومبانيه معناه س حب مس اى رواه النسائي وابن حبان والحاكم
عن رفاعة بن رافع الزرقي ويعلم اى يلقن الامام او كل واحد من اهل الاسلام او المعتبر
وكان عليه السلام يعلم من اسلم اى دخل في الاسلام اللهم اغفر لي وارحمني واهدني
وارزقني عوا اى رواه ابو عوانة عن طارق بن الاشيم وزاد في المشكوة بعد قوله
واهدني وعافني وقال رواه مسلم فاذا رجع من سفره يكبر على كل شرف بفتحتين اى
موضع عال مشرف من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون من الاوبة وهي الرجوع من الغفلة ومنه الاواب

معلم من اسلم

مطلب الدعاء عند الرجوع من السفر

وهو

وهو خبر مبتدأ محذوف اى نحن آيبون تائبون من التوبة وهي الرجوع من المعصية
عابدون اى قائمون بالعبادة ساجدون كذا في غير رواية الترمذي وفي رواية بدله
سائحون جمع سائح وهو صايم على ما في المهذب او سايرون في سبيل الله على ما في الصحاح
ساح الماء يسيح سيحا اذا جرى على وجه الارض وقال البيضاوي في قوله تعالى العابدون
الحامدون السائحون اى الصائمون لقوله صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الصوم شبه بها من
حيث انه يعوق عن الشهوات او لانه رياضة نفسانية يتوصل بها الى الاطلاع على خفايا
الملك والملكوت والسائحون للجهاد او لطلب العلم وفي تفسير الحقايق للسلمي السائح الذي
يسيح في طلب الاولياء لربنا يحتمل تعلقه بما قبله وما بعده وهو قوله حامدون اى لنعمائه
او لما اصابهم من السراء والضراء صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده خ م د ت س
اى رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن ابن عمر فاذا اشرف على
بلده آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون ولا يزال يقولها اى الكلمات من حين اشرف
حتى يدخل بلده خ م س اى رواه البخاري ومسلم والنسائي عن انس واذا دخل على اهله
قال اى تنبيها للنفس وترغيبا لاهله توبا توبا قال النووي هو سؤال للتوبة وهو منصوب
اما على ترتيب علينا توبا واما على تقدير نسألك توبا لربنا اوبا اى رجوعا وايابا كما كان
لربنا ذهابا قال المصنف التوب هو التوبة وقال الاخفش هو جمع توبة مثل عومة وعوم
وهو الرجوع من الذنب والمراد هنا الرجوع من السفر تائبا وكذا قوله اوبا اوبا اى رجوعا
من سفره مكررا وهو صفة مصدر محذوف اى اتوب توبا واوب اوبا وهو بمعنى الدعاء
كانه يقول اللهم اتوب ايابا انتهى وهو غريب منه فانه مع جلالته في العلوم النقلية غفل هنا
عن القواعد العربية حتى تعقبه الحنفي بالكلام الوفي وقال وفيه بحث لان كلا من توبا
واوبا مفعول مطلق لفعل محذوف لا صفة لمصدر محذوف كما يدل عليه قوله اى اتوب
توبا واوب اوبا فالحق ان يقول وهو مفعول مطلق لفعل محذوف كما لا يخفى على المنصف
وايضا قوله كانه يقول اللهم اتوب ايابا ليس على ما ينبغي والاولى ان يقول اللهم تب علينا
توبا انتهى ويمكن ان يقال مراده ان التقدير اى ارجع رجوعا مقرونا بالتوب كما يدل
عليه قوله والمراد هنا الرجوع من السفر تائبا ثم الظاهر ان مراده بكونه من الدعاء انه ليس
مخاطبا به اهله بل ينادي ربه ولذا قال اللهم اتوب ايابا والله اعلم لا يغادر علينا حوبا
بفتح الحاء في اكثر النسخ وهو المناسب لما قبله لفظا فهو المختار للمشاكلة وفي نسخة بضمها
ومنه قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا اى ذنبا عظيما وقرئ حوبا بالفتح وهو مصدر حاب
حوبا وحابا كقال قولا وقالا كذا ذكره البيضاوي وفي القاموس الحاب والحوب ويضم الاثم
وحاب بكذا اثم حوبا ويضم والحوب الحزن والوحشة ويضم فيهما والجهد والمسكنة والوجع

ذا آخر التوبة

لقدير تب علينا

المؤلف

وقال المصنف اى لا يترك علينا ذنبا ولا اثاد الحوب بفتح الحاء وضمها وقيل الفتح لغة الحجاز والضم
لغة تميم اطى اى رواه احمد والطبرانى وابن السنى عن ابن عباس او ربنا او ربنا توبا لا يغادر
علينا حوبا رص اى رواه البزار وابو يعلى عنه بهذا اللفظ ومن نزل به غم او كرب الكرب الغم
الذى ياخذ بالنفس كذا فى الصحاح وقيل الكرب اشد الغم ذكره الواحدى وقال العسقلانى
الكرب بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة هو ما يدهم الامر مما ياخذ بنفسه فيغمه ويحزنه
ذكره ميرك او امر مهم فى الصحاح الهم الحزن والجمع الهموم واهمنى الامر اذا اقلقك واحزنك ويقال
همك ما اهمك والمهم الامر الشديد انتهى واو للتنويع لا للشك والترديد فليقل اى فى جميع ما ذكر
لا اله الا الله العظيم اى ذاتا وصفة الحليم اى من لا يعجل بعقوبته لا اله الا الله رب العرش
العظيم بالجر وفى نسخة صحيحة بالرفع وسياتى بيانهما لا اله الا الله رب السموات والارض
وفى نسخة ورب الارض رب العرش وفى نسخة ورب العرش الكريم بالجر والرفع قال
العسقلانى نقل ابن التين عن الداودى انه رواه برفع العظيم وكذا برفع الكريم على انهما نعتان
للرب والذى ثبت فى رواية الجمهور على انهما نعتان للعرش وكذلك قراءة الجمهور فى قوله
تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم بالجر وقرا ابن محيصن بالرفع فيهما وجاء ذلك ايضا
عن ابن كثير وابى جعفر المدنى واعرب بوجهين احدهما ما تقدم والثانى ان يكون مع الرفع
نعتا للعرش على انه خبر مبتدا محذوف قطع عما قبله للمدح ورجح لحصول توافق الراستين
ورجح ابو بكر الاصم الاول لان وصف الرب بالعظيم اولى من وصف العرش وفيه نظر
لان وصف ما يضاف للعظيم بالعظيم اقوى فى تعظيم العظيم وقد نعت الهدهد عرش
بلقيس بانه عرش عظيم ولم ينكر عليه سليمان خ م ت س ق اى رواه البخارى ومسلم
والترمذى والنسائى وابن ماجة عن ابن عباس ايضا لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله
رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش وفى نسخة ورب
العرش الكريم خ اى رواه البخارى عنه ايضا وفى نسخة زيادة رمز الترمذى لا اله الا الله
الحليم العظيم لا اله الا الله رب العرش العظيم ثم يدعو بعد ذلك عوا اى رواه ابو عوانة
عنه ايضا لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم مص س
حب مس اى رواه ابن ابى شيبة عن ابن عباس والنسائى وابن حبان والحاكم عن على
والحمد لله رب العالمين س حب مس اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن على عنه الزيادة
لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم وفى نسخة
رب بالرفع فى الموضعين على انه خبر لمبتدا محذوف هو هو الحمد لله رب العالمين بالجر
ويجوز نصبه ورفعه اللهم انى اعوذ بك من شر عبادك صحيح السند لابن ابى عاصم فى كتاب الذكر
وفى نسخة فى كتاب الدعا من حديث على انتهى وفى رياض النضرة عن على رضى الله عنه

الدعا عند الغم والكرب

مطلب الدعا للمغفرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر الله لك مع انك مغفور
لك لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلى العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب
العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اخرجه احمد والنسائى وابو حاتم واخرجه ابن الضحاك
وزاد بعد الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لى اللهم ارحمنى اللهم اعف عنى انك غفور رحيم
او عفو غفور حسبنا الله اى كافينا ونعم الوكيل اى الموكول اليه امرنا خ ت س اى رواه
البخارى والترمذى والنسائى عن ابن عباس حسبى الله ونعم الوكيل اى هو خ اى رواه البخارى
عنه ايضا بهذا اللفظ قال ميرك عن ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابرهيم
عليه السلام حين القى فى النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد
جمعوا لكم فاخشوهم الاية رواه البخارى والنسائى وفى رواية البخارى ايضا قال اخر
قول ابرهيم حين القى فى النار حسبى الله ونعم الوكيل هكذا اورده صاحب السلاح والظاهر
انه موقوف خلاف ما اورده الشيخ قدس سره قلت وكانه لما راى ان الحديث فى
حكم المرفوع سكت عليه او اعتمادا على انه مرفوع فى بعض طرقه ففى الجامع حسبى الله ونعم
الوكيل امان لكل خائف رواه الديلمى فى الفردوس عن شداد بن اوس مرفوعا الله الله
مع بالسكون فى النسخة الاصلية على الوقف او على سبيل التعداد كذا ذكره الحنفى ولا يخفى ان
التعداد يطلب المغايرة حقيقة كزيد وعمرو الف باء او مقدرة كقولهم باب باب وفى اصل
الجلال وكثير من الاصول المعتمدة الله الله بالرفع فيهما على ان الاول مبتدا والثانى تاكيد
وخبره قوله ربى او هو عطف بيان والخبر لا اشرك به شيا وتبين بهذا التقرير ان قول الحنفى
الرواية بالسكون وقع من غير التحرير د س ق مص طس اى رواه ابو داود والنسائى وابن
ماجة وابن ابى شيبة والطبرانى فى الاوسط عن اسما بنت عميس قالت قال لى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب او فى الكرب الله الخ
الله هنا بالرفع بلا اختلاف ربى لا اشرك به شيا ثلاث مرات طب اى رواه الطبرانى
فى كتاب الدعا عن اسما ايضا وزاد فيه وكان ذلك اخر كلام عمر بن عبد العزيز عند الموت
الله الله بالوجهين ربى لا اشرك به شيا الله الله ربى لا اشرك به شيا حب اى رواه
ابن حبان عن عائشة بلفظ اذا اصاب احدكم غم او كرب فليقل الله الخ توكلت على الحى
الذى لا يموت فيه عمل بقوله تعالى وتوكل على الحى الذى لا يموت واشارة الى ان الذى يموت
لا ينبغى ان يتوكل عليه والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا اى كما قالت اليهود عزير ابن الله
وكما قالت النصارى المسيح وقالت كفار مكة الملائكة بنات الله ولم يكن له شريك فى الملك
اى فى الالوهية كما قالت النصارى والمشركون فانهم اثبتوا الربوبية للمسيح والاصنام
ولم يكن له ولى اى ناصر من الذل اى ولى يواليه من اجل مذلة به ليدفعها بموالاته فانه لا

الدعا

الدعا عند الكرب

مطلب عند المصيبة

عن ام سلمة والله اعلم انا لله وانا اليه راجعون اللهم آجرني في مصيبتي قال المص فاجرني
فيها واجرني في مصيبتي يجوز فيه المد والقصر فالمد من آجره يوجره اذا اثابه واعطاه الاجر
والجزا وكذلك اجره ياجره والامر منهما اجرني بكسر الجيم في المد واجرني بضمها في القصر والابتدا
بهمزة مضمومة بعدها واو انتهى قال الحنفي وفيه بحث ولم يبين موضعه ليبحث فيه وينظر
فيما يناسبه واخلف لي خيرا منها قال المص هو بقطع الهمزة وكسر اللام يقال لمن ذهب له مال
وولد ومن يتوقع حصول مثله اي رد الله عليك مثله فان ذهب ما لا يتوقع مثله بان ذهب له
اب او ام قيل له خلف الله عليك بغير همزة اي ان الله خليفته منه عليك والامر منه اخلف
بهمزة الوصل وبضم اللام قلت وفي نسخة صحيحة بقطع الالف وكسر اللام والمفهوم من النهاية
جواز الوجهين وترجيح الثاني حيث قال خلف الله لك خلفا بخير واخلف عليك خيرا
اي ابدلك بما ذهب منك وعوضك عنه واذا ذهب للرجل ما يخلفه مثل المال والولد قيل اخلف
الله لك وعليك واذا ذهب ما لا يخلفه غالبا كالاب والام يقال خلف الله عليك وقيل يقال
خلف الله عليك اذا مات لك ميت اي كان الله خليفته عليك واخلف الله عليك
اي ابدله والمفهوم من التاج ان يقال في هلاك الوالد والعم والاخ خلف الله عليك
ويعدى بعلى اي كان الله خليفة والدك ومن فقدته عليك وفي القاموس خلف الله
عليك اي كان خليفة من فقدته عليك وخلف ربه في اهله كان خليفة عليهم كالخلفة
فيهما ويقال لمن هلك له ما لا يعتاض منه كالاب والام خلف الله عليك اي كان خليفة
وخلف الله عليك خيرا او بخير واخلف عليك ولك خيرا ولمن هلك له ما يعتاض منه
اخلف الله لك وعليك وخلف الله لك او يجوز خلف الله عليك في المال وبجوز في
مضارعه كيمنع نادرا انتهى ويحصل منه جواز الوجهين اما على الحقيقة وهو ظاهر كلام
اهل اللغة او على المجاز باستعمال كل منهما موضع الاخر والله اعلم م اي رواه مسلم عن ام
سلمة واذا خاف اي اخذ احدا اي من الظلم اللهم اكفناه اي من شره بما شئت اي من
امره وكلمة ما مصدرية او موصولة او موصوفة والرابط محذوف صح اي هذا احديث صحيح
رواه ابو نعيم في المستخرج بفتح الرا على صيغة وهو اسم كتاب له استدركه على
صحيح مسلم قال ميرك رواه ابو نعيم من حديث البرا ابن عازب في حديث هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على سراقة ابن مالك بن جعشم
حين اتبعه وابا بكر فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت به فرسه في الارض الى بطنها
اللهم انا نعوذ بك من شرورهم وندرأ بفتح را وهمز اي ندفع الشر بك اي بعونك في
نحورهم اي صدورهم والمعنى كما قال صاحب المفاتيح اللهم انا نجعلك في ازا اعدائنا
حتى تدفعهم عنا انتهى ويمكن ان يقال الباز ائدة والمعنى نجعلك في نحورهم

مطلب الدعا عند الخوف من الظالم

تجوم الذل حول عزته فيحتاج الى ولي يتعزز به وقال القرطبي ان الصابئين والمجوس يقولون
لولا اوليا الله لذل سبحانه عز وجل ذكره فيهم وكبره تكبيرا اي وعظمه تعظيما فهو تعميم وتكميل
وتتميم فهو سبحانه اثبت لنفسه الاقدس وذاته الانفس الاسما الحسنى والصفات العلى
بقوله في الاية الاولى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الاية ونزه نفسه عن النقايص في هذه
الاية فالجملة كمضمون سورة قل هو الله احد الدالة على الاخلاص المفيد للتوحيد المقتضي للاختصاص
للاخلاص الموجب للنجاة والخلاص مس اي رواه الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا
ولفظه ما كربني امر الا مثل لي جبريل فقال قل توكلت الخ اللهم رحمتك اي الخاصة ارجو
اي ارجوها لا ارجو غيرها فلا تكلني اي لا تدعني ولا تتركني الى نفسي اي اختيارها
فضلا عن غيرها طرفة عين اي ولا اقل من ذلك كما في رواية فانك ان تكلني الى نفسي
تكلني الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة واصلح لي شاني بسكون الهمز ويجوز ابداله
اي امري كله اي جميع افراده فاني عاجز عن اصلاحه قال المص الشان الامر والحال
والخطب دحب طس اي رواه ابو داود وابن حبان والطبراني وابن ابي شيبة
عن ابي بكرة الثقفي ولفظه دعوات المكروب هذا لا اله الا انت دحب مص ى
اي رواه ابو داود وابن حبان وابن ابي شيبة وابن السني عنه ايضا هذه الزيادة
وفيه ان رمز السني ما سبق ولعله روى هذا القدر كما ان الطبراني لم يرو الا الاول
فتامل يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اي ومن عذابك استجير كما في رواية
مس ى اي رواه الحاكم وابن السني كلاهما عن ابن مسعود وفي بعض النسخ الصحيحة
عن انس ولفظه اذا احزبه امر كان يقوله ويكرره وهو ساجد يا حي يا قيوم س مس
اي رواه النسائي والحاكم كلاهما عن علي وقد سبق عنه انه كان في قضية بدر
لا اله الا انت سبحانك اي انزهك عن ان يعجزك شي اني كنت من الظالمين اي لنفسي في
المبادرة الى المقصيري اي رواه ابن السني عن سعد بن ابي وقاص لم يدع به رجل مسلم
اي سبه في شي اي من الحاجات او دفع البلايات قط الا استجاب الله له وفي رواية ما
من مكروب يدعو بهذا الدعا الا استجيب له وهو مستنبط من قوله تعالى ليونس عليه السلم
فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين ت س مس ارض اي رواه الترمذي
والنسائي والحاكم عن سعد بن ابي وقاص واحمد والبزار وابو يعلى عن عثمان بن عفان وما قال
عبد اصابه هم او حزن بضم فسكون ويجوز فتحهما اللهم اني عبدك وابن عبدك ابن امتك
وفي نسخة بالعطف اي وابن جاريتك ومملوكتك ناصيتي بيدك كناية عن كمال قدرته
واشارة الى احاطته على خلق ارادته ماض اي نافذ في بتشديد اليا اي في حقي
حكمك ايما الى انه لا مانع لفعله ولا راد لحكمه او المعنى سابق في شاني حكمك الازلي ولا تبديل

مطلب الدعا عند الخوف ...

كما يدل عليه الروايات الآتية عو اي رواه ابو عوانة عن ابي موسى اللهم انا نجعلك في
نحورهم اي حايلا بيننا ودافعا عنا واعوذ بك من شرورهم عو رواه ابو عوانة عنه
ايضا بهذا اللفظ وان خاف اي احد سلطانا اي حاكما او ظالما فليقل الله اكبر الله اعز
اي اغلب وامنع من خلقه جميعا الله اعز اي اقوى مما اخاف واحذر اعوذ بالله
الذي لا اله الا هو الممسك السما بالنصب اي المانع لها ان تقع اي من ان تقع او حافظا
كراهة ان تقع او لئلا تقع اي تسقط على الارض الا باذنه اي بقضائه وقدره وحين
ارادته امره من شر عبدك فلان بالجر على البدل وجنوده اي عساكره واتباعه
اي خدمه واشياعه اي حشمه من الجن والانس اللهم كن لي جارا اي مجيرا او حافظا ومانعا
من شرهم جل ثناؤك اي عظم وعز جارك اي قوي وغلب مستجيرك او شرف الذي اجرته
من ان يظلمه ظالم ولا اله غيرك ثلاث مرات ط مو مص عو ط اي رواه الطبراني مرفوعا
عن ابن عباس وابن ابي شيبة وابن مردويه والطبراني ايضا من قول ابن عباس
موقوفا ورواه ابو يعلى من قول ابن مسعود ايضا ولم يذكره المؤلف وفي بعض النسخ
المصححة رواه الطبراني مرفوعا وابن ابي شيبة موقوفا عن ابن مسعود وابن ابي شيبة
وابن مردويه والطبراني موقوفا عن ابن عباس اللهم انا نعوذ بك ان يفرط بضم الرا
اي يسبق بشر علينا احد منهم اي من الخلق او من الظلمة او ان يطغى اي يظلم او يتعدى
مو مي اي رواه الدارمي موقوفا من قول ابن عباس ايضا اللهم اله جبريل وميكائيل
وسبق ضبطهما واسرافيل وتخصيصهم بالذكر لشرفهم ولعلهم اقوى من سائر الملائكة
واله ابرهيم واسمعيل واسحق وتخصيصهم لكونهم اجداده مع ان ابرهيم افضل الانبيا بعد
نبينا عليهم السلام وكل نبي بعده وهو من ذريته عافني اي مما يضرني ولا تسلطن احدا
من خلقك علي بشي فان عافيتك اوسع خصوصا بشي لا طاقة لي به اي لا قدرة لي
على مقاومته بالصبر او مقابلته بالشكر ففيه اعتراف بالعجز والتجا بحول الله وقوته
مو مص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول الشعبي التابعي وهو من اوساطهم واسمه عامر
ابن شراحيل روى ابن ابي شيبة في مصنفه عن علقمة بن مرثد قال كان الرجل اذا كان
من خاصة الشعبي اخبره بهذا الدعا رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا
وبالقرآن حكما وامامًا اي حاكما واماما اي مقتدى مو مص اي رواه ابن ابي شيبة
موقوفا عن ابي مجلز التابعي انه قال من خاف من امير ظلما فقال رضيت الخ نجاه الله
منه وان خاف شيطانا اي من شياطين الجن او غيره من شياطين الانس او شيطانا
من شياطين الانس والجن او غيره من الحيوانات المؤذيات فليقل اعوذ اي اتحصن
بوجه الله اي بذاته الكريم اي الشريف النافع اي الذي يدوم نفعه وهو في نسخة وبكلمات الله

الكاملات

مطلب الدعاء عند الخوف من السلطان او الظالم

مطلب عند الخوف من الشيطان والجن

التامات اي وبكتبه واسمائه وصفاته الكاملات الشاملات التي لا يجاوزهن
اي لا يتعدى عنهن وعن تاثيرهن بر بفتح موحدة وتشديد را اي بارع غاية البر
من الطاعة او الاحسان ولا فاجر اي صاحب فجور من الفسق او الظلم وقال
الملا البر بفتح الباء يطلق على الصالح من الاولياء والعباد والزهاد وجمعه ابرار
والفاجر هو المنبعث من المعاصي والمحارم انتهى ولا يخفى ان المقام يقتضي
عموم البر للانبياء والرسل والملائكة والاولياء والعلماء وساير الصلحاء وكذا
شمول الفاجر للكافر والفاسق والظالم من عصاة الجن والانس من شر ما خلق
اي قدره او اوجده من العدم وذرأ بفتح الرا والهمز اي بث الذراري من بني ادم
او بث الدواب وغيرها في اطراف العالم وبرأ بفتح الرا والهمز اي انشاه مبرا من
التفاوت فخلق كل شي على ما يليق به على وفق الحكمة ومن شر ما ينزل من السماء
ومن شر ما يعرج بضم الرا اي يصعد فيها ومن شر ما ذرأ قال الملا بالذال المعجمة
اي خلق في الارض ومن شر ما يخرج منها فيه اشعار بان كل شي من المخلوقات لا يخلو
من شر يتقى كما انه لا يخلو من خير ذاتي يطلب نفع خيره ودفع شره من ربه كما اشار
اليه قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر فتن الليل والنهار بكسر الفا وفتح التا
جمع فتنة بمعنى بلية ومحنة ونحوها حكمة قال الملا يعني ما يحصل فيهما من الفتن
والاستعاذة من شرها ومن شر كل طارق تخصيص بعد تعميم والطارق هو الآتي
بالليل واصله من الطرق وهو الدق سمي به لحاجته الى دق الباب وهو شامل
للفاسق والسارق وغيرهما ولذا قال الا طارقا يطرق بضم الرا اي يجي بخير وهو
كالتاكيد لما قبله يا رحمن اي كثير الرحمة ارحمنا برحمتك التي وسعت كل شي اطب
س ط ص مص اي رواه احمد والطبراني في كتاب الدعاء له عن ابن مسعود والنساى
والطبراني في الكبير وابن ابي شيبة وابو يعلى عن عبد الرحمن بن جيش وفي بعض
النسخ المصححة رواه النساى والطبراني في الدعاء عن ابن مسعود والباقي عن ابن
جيش واذا تغولت الغيلان بكسر الغين المعجمة جمع الغول بالضم جنس من الجن والشياطين
كانت العرب تزعم ان الغول في الفلاة يتراى للناس فيتغول تغولا اي يتلون تلونا
في صور شتى كذا في النهاية وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول وجمعه اغوال
وغيلان ذكره في الصحاح وفي القاموس غاله اهلكه كاغتاله واخذه من حيث
لم يدر والغول بالضم الهلكة والداهية والسعلاة ج اغوال وغيلان والحية ج
اغوال وساحرة الجن وشيطان ياكل الناس ومن يتلون الوانا من السحرة والجن
والحاصل انه اذا رات اشيا منكرة او تخيلت له خيالات مستنكرة او تلونت له

مطلب الدعا عند تغول الغيلان

اجسام مكروهة واراد دفعها نادى اى رفع صوته بالاذان اى بكلماته المعروفة كان الجن والشياطين يفرون من الاذان م دحص اى رواه مسلم عن ابى هريرة والبزار عن سعد بن ابى وقاص وابن ابى شيبة عن جابر وقراءة اية الكرسى بالجر اى وبقراءتها ويجوز الرفع اى وقراءة اية الكرسى نافعة ايضا لما فيه من الاسماء الحسنى والصفات العلى ولقوله ولا يؤوده حفظهما المشير الى حفظ غيرهما بالاولى وقال الحنفى ويجوز النصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف اى وقرا قراءة اية الكرسى والجر اى اشتغل بقراءة اية الكرسى ولا يخفى بعدهما وكون النصب ابعدهما فالصحيح هو الرفع ليلايم قوله ت مص اى رواه الترمذى وابن ابى شيبة عن ابى ايوب حيث يدل على انه حديث مستقل منقطع عما قبله ليلا او نهارا ومن فزع بكسر الزاى اى خاف ويجوز فتحها ففى القاموس الفزع بالتحريك الذعر والفرق والفعل كفرح ومنع فليقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه اى وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين بالفتحات اى خطراتها التى تخطرها بقلب الانسان وخطواتها التى يظهر اثارها فى العصبات قال المص بفتح الميم جمع همزة لمكانه من الهمز وهو النخس والغمز وكل شىء همزته فقد دفعته وان يحضرون بضم الصاد وكسر النون المخففة اى وان يحضر الشياطين مكانى وان يؤذونى فى زمانى قال المص بكسر النون اصله يحضرونى حذفت النون الاولى علامة النصب والياء تخفيفا وبقيت نون الوقاية مكسورة د ت س اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى عن ابن عمرو بالواو وهو المراد بما فى نسخة كلهم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو ومن غلبه امر اى وقع امر على خلاف ما قصده اى من غلبه امر بان لا يعرف علاجه ودفعه فليقل حسبى الله ونعم الوكيل د س ى اى رواه ابو داود والنسائى وابن السنى كلهم عن عوف بن مالك الاشجعى صحابى مشهور ومن وقع له ما لا يختاره اى لا يرتضيه ولا يعجبه فلا يقل لو انى فعلت كذا وكذا اى لكان كذا وكذا ولو للتمنى قال الشيخ الولى الشاطبى رحمه الله وكم لو وليت تورث القلب انصلا قال شارحه الجعبرى نون ليت على تاويل تمنى واصله شعر ليت وما ينفع وهل لى ليت ليت شبابا بوع فاشتريت وقال الطائى شعر ليت شعرى واين منى ليت ان ليتا وان لوا عناء وادخل اللام من قال شعر والمرء مرتهن بسوف وليتنى وهلاكه فى السوف والليت انتهى وفى الحديث اياك واللو فان اللو من الشيطان يريد قول المتندم على الغائب لو كان كذا لقلت ولفعلت وكذلك قول المتمنى لان ذلك من الاعتراض

على

على الاقدار والاصل فيه لو ساكنة الواو وهى حرف من حروف المعانى يمتنع بها الشى لامتناع غيره فاذا سمى بها زيد فيها واو اخرى ثم ادغمت وشددت حملا على نظائرها من حروف المعانى كذا فى النهاية وقال المص فى المفتاح قال بعض العلماء هذا النهى انما هو لمن قاله معتقدا ذلك حتما وانه لو فعل لم يصبه قطعا فاما من رد ذلك الى مشية الله تعالى وانه لن يصيبه الا ما شاء فليس من هذا فقال ابو بكر الصديق فى الغار لو ان احدهم رفع راسه لرانا وكحديث لو لا حدثان قومك بالكفر لاتممت البيت على قواعد ابرهيم ولو كنت راجما رجمت هذه ولو لا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك كما استدل به البخارى فى باب ما يجوز من اللو انتهى وهذا استدلال عجيب لانه انما اخبر عن مستقبل وليس فيه دعوى لعدمه وتوهم فلا اعتراض على قدر ولا كراهية فيه لانه انما اخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو فى قدرته فالنهى على عمومه وظاهره وهو نهى تنزيه وقيل نهى تحريم وقال النووى الظاهر ان النهى انما هو على اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهى تنزيه لا تحريم انتهى قوله لولا ان اشق اى لولا خوف ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك وانما قلنا هكذا لان لولا لامتناع الثانى لوجود الاول قلت فالظاهر انه لا يحتاج الى تقدير خوف والتقدير لولا وجود المشقة وثبوتها وتحققها وحصولها لهم على فرض ان افرض عليهم لامرتهم بالسواك وجوبا والا فقد ثبت امرهم استحبابا ولكن ليقل بقدر الله وفى رواية النسائى وابن السنى قدر الله وضبط بالاضافة وعلى انه جملة فعلية وهو الاصح الملايم لقوله وما شاء فعل وفى رواية صنع قال المص اى جرى هذا بتقدير الله وفى رواية قدر الله اى هذا اقدار الله والقدر بفتح الدال وهو عبارة عما قضاه الله تعالى وحكم به من الامور م س ق ى اى رواه مسلم والنسائى وابن ماجه وابن السنى كلهم عن ابى هريرة وان استصعب اى صعب ذكره الجوهرى او اشتد عليه امر واراد تسهيله وتيسيره اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن سهلا قال المص هو بفتح الحاء واسكان الزاى وهو الشىء الصعب والمكان الوعر الخشن المسلك وضده السهل من كل شىء اذا شئت اى اذا اردت تسهيله وفى نسخة اذا شئت سهلا حب ى اى رواه ابن حبان وابن السنى كلاهما عن انس قال ميرك ولفظ ابن السنى اذا شئته سهلا ومن كانت له حاجة الى الله او الى احد من بنى ادم اى من الحاجات الضرورية المعينة على الامور الدينية والاخروية فليتوضا فليحسن وضوءه اى باستعمال سننه وادابه ثم ليصل ركعتين وتسمى صلوة الحاجة ثم ليثن من الاثناء من مادة الثناء على الله ويصلى والظاهر ما فى عبارة المشكوة من قوله ثم ليثن وليصل على النبى صلى الله عليه وسلم وليقل لا اله

الا الله الحليم الذي يحلمه يعفو عن السيئات الكريم اي الذي بجوده يتفضل بالعطيات سبحان الله رب العرش العظيم اي المحيط بالموجودات الحمد لله رب العالمين اي في جميع الحالات اسالك موجبات رحمتك اي الخصال الحميدة التي توجب رحمتك وتقتضي عنايتك وهذه من مختصات رواية الترمذي وعزايم مغفرتك اي الامور المعزومة اللازمة لحصول غفرانك ووصول رضوانك واغرب الحنفي حيث قال العزايم جمع العزيمة بمعنى الرقية اي اسالك الرقى التي تورث المغفرة وقال ذكره الجوهري وغيره قلت ان كان مراده ان العزيمة بمعنى الرقية ذكره الجوهري وغيره فمسلم واما ان ادعى ان الجوهري وغيره فسر والحديث بهذا المعنى فممنوع وعن حيز المعقول مدفوع والعصمة من كل ذنب اي ما يحفظ عنه اولا وبالتوبة عنه اخرا فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وهذه من جملة مختصات الحاكم والغنيمة اي الاغتنام من كل بر بكسر الموحدة اي طاعة واحسان وهي من رواية الترمذي خاصة والسلامة اي الخلاص من كل اثم اي بكل وجه من خطر وهم وقصد وتمن ومباشرة واصرار وغير ذلك مس ت اي رواه الحاكم والترمذي كلاهما عن ابن ابي اوفى قال ميرك ورواه ابن ماجة ايضا لا تدع بسكون العين اي لا تترك لي ذنبا اي من الذنوب في حال من الاحوال الا غفرته اي الا مغفورا بالغفران ولا هما اي غما الا فرجته بتشديد الرا اي كشفته يقال فرج تفريجا اذا ازال الغم ويجوز تخفيفه كما قدمناه عن القاموس ولا حاجة هي لك رضا اي ذات رضا او مرضية او هي لك رضا فيها الا قضيتها يا ارحم الراحمين ت اي رواه الترمذي عنه ايضا والظاهر ان هذا ذيل لما تقدم ويحتمل ان يكون دعا مستقلا والله اعلم ومن كانت له ضرورة اي حاجة ملجئة الى الله او الى احد من خلقه فليتوضا فيحسن وضوءه بالجزم او بالرفع ويلايمه ما بعده من المعطوف عليه ت س ق مس اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم عن عثمان بن حنيف ويصلي ركعتين س اي رواه النسائي عنه هذه الزيادة في رواية كما سياتي بيانه ثم يدعو اللهم اني اسالك اي حاجتي واتوجه اليك بنبيك اي بوسيلته وشفاعته والبا للتعدية او المصاحبة محمد بالجر بيان او بدل وكذا نبي الرحمة ولا يخفى مناسبة هذا الوصف للمقام يا محمد التفات اليه وتضرع لديه ليتوجه روحه الى الله ويغني السايل عما سواه وعن التوسل الى غير مولاه قايلا اني اتوجه بك اي بواسطتك الى ربي في حاجتي هذه وهي المقصودة لتقضى بصيغة المجهول فقوله لي للبيان كما صرح به الطيبي وفي نسخة بصيغة الفاعل اي لتقضي الحاجة والمعنى

اي الحاجة

والباء للاستعانة بتخفيف الموحدة

مطلب الحاجة

بل هو الظاهر وليس هذا من قبيل رب اشرح لي صدري كما لا يخفى ويمكن ان يكون التقدير ليقضي الله الحاجة لاجلي

لتكون

دعا مستقلا والله اعلم ومن كانت له ضرورة اي حاجة ملجئة الى الله او الى احد من خلقه فليتوضا فيحسن وضوءه بالجزم او بالرفع ويلايمه ما بعده من المعطوف عليه ت س ق مس اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم عن عثمان ابن حنيف ويصلي ركعتين س اي رواه النسائي عنه هذه الزيادة في رواية كما سياتي بيانه ثم يدعو اللهم اني اسالك اي حاجتي واتوجه اليك بنبيك اي بوسيلته وشفاعته والبا للتعدية او المصاحبة محمد بالجر بيان او بدل وكذا نبي الرحمة ولا يخفى مناسبة هذا الوصف للمقام يا محمد التفات اليه وتضرع لديه ليتوجه روحه الى الله ويغني السايل عن سواه وعن التوسل الى غير مولاه قايلا اني اتوجه بك اي بواسطتك والبا للاستعانة الى ربي في حاجتي هذه وهي المقصودة المهمة لتقضى بصيغة المجهول اي الحاجة فقوله لي للبيان كما صرح به الطيبي وفي نسخة بصيغة الفاعل اي لتقضي الحاجة والمعنى لتكون سببا لحصول حاجتي ووصول مرادي فالاسناد مجازي ثم اعلم ان النداء باسمه صلى الله عليه وسلم نهي لكن محله ما لم يرد فيه اذن شرعي واختلف هل مراعاة الادب اولى وتغيير العبارة او الامتثال بعين ما ورد فان المامور معذور والاظهر الثاني كما هو مقرر في محله اللهم التفات آخر فشفعه بتشديد الفاء المكسورة اي اقبل شفاعته في اي في حقي ففي النهاية يقال شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع والمشفع الذي يقبل الشفاعة والمشفع الذي يقبل شفاعته قال الطيبي الفا عطف على قوله اتوجه اي اجعله شفيعا لي فشفعه وقوله اللهم معترضة انتهى والاظهر ان اللهم الى آخره ندائية وما بعده جملة دعائية والمعطوف عليه بالفا يقدر والمعنى يا الله اجعله شفيعا اولا فاقبل شفاعته ثانيا ليتم به المقصود آخرا ت س ق مس اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم كلهم عن ابن حنيف ان اعمى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يعافيني قال ان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه قال فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعا اللهم اني اسالك واتوجه اليك الخ رواه الترمذي واللفظ له والنسائي وابن ماجة والحاكم وزاد الحاكم فدعا بهذا الدعا فقام فابصر وزاد النسائي في بعض طرقه فتوضا وصلى ركعتين ذكره ميرك ومن اراد حفظ القرآن اي ابتدا او بقا فاذا كانت ليلة الجمعة خصت لانها من اقرب اوقات الاجابة

مطلب لحفظ القرآن

لاسيما وتفال لجمع القران بحفظ الجمعه فان استطاع اى جريد الحفظ أنْ
تقوم في ثلث الليل وفي نسخة صحيحة من ثلث الليل الآخر وفي نسخة الأخير
وزاد في اصل الاصيل فلنعم والمبني عليه ولابد من الاحتياج في التقدير
اليه فانها اى ليلة الجمعة بمعنى فيها او ساعاتها او القطعة الاخيرة التي هي
الثلث من ليلتها بجميع ساعاتها ساعة مشهودة اى شان قليل ووقت
جليل تحضره الملائكة او يحصل فيه الحضور مع الله والغفلة عما سواه ولذا
قال والدعا فيها مستجاب وقد اغرب الحنفي حيث قال اى محضورة
تحضرها ملائكة الليل والنهار هذه صاعدة وهذه نازلة ووجه غرابته ان
هذا انما يستقيم في وقت الصبح او المغرب على ما ورد في الحديث
فان لم يستطع اى لم يقدر ان يقوم في الثلث الاخير المراد به آخرها
وهو افضلها ففي وسطها اى فليقم في وسطها بسكون السين ويجوز فتحها
كما في نسخة صحيحة وهو الثلث الاوسط المعبر عنه بجوف الليل في
بعض الاحاديث وهو افضل من اولها فان لم يستطع ففي اولها اى بعد
النوم او قبله فيصلي اربع ركعات اى متواليات بتسليمة واحدة
على ما هو الظاهر المتبادر الموافق لراى امامنا الاعظم خلافا لمن خالفه
وتسمى صلاة حفظ القران تقرأ في الاولى الفاتحة وسورة يس لكونها
قلب القران وقد قال بعض العارفين اذا اجتمع ثلاثة قلوب حصل
المطلوب قلب الليل من الزمان وقلب القران وقلب الحاضر
بالرحمن وفي الثانية الفاتحة وحم الدخان بالجر على الاضافة وبالرفع
على ان التقدير هو الدخان ويجوز النصب بتقدير اعني ثم ميم
حاميم بفتح وصلا لانه اخف الحركات وقياسا على الم الله ويجوز كسرها لان
الساكن اذا حرك حرك بالكسر مع ان نفس حم قرئ بفتح الميم وكسرها في اول
الحواميم وفي الحا يجوز الفتح والامالة وبين بين ولابد من مد الميم وقفا ويجوز
الطول والقصر وصلا والتوسط ضعيف ولعلها خصت لكونها نزل فيها القران
لقوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة وفي الثالثة اى في الركعة الثالثة
الفاتحة اى يقراها والم تنزيل السجدة الاولى رفع تنزيل على الحكاية على ما صرح به
العسقلاني وغيره واما السجدة فقد روت بالجر على الاضافة وبالنصب بتقدير
اعني او على انها صفة حم فان محله النصب على انه مفعول يقرا بالعطف على الفاتحة
وهو الاظهر هذا ولما كان كل شفع صلوة على حدة لم يرد ان السجدة الحنفي

مشهودة

صلوة

فوق الدخان

الدخان

حم على انه لا يكره في النوافل تقديم بعض السور على بعض مخالفا للترتيب القراني
وفي الرابعة الفاتحة بالنصب وتبارك الملك بالرفع على الحكاية وبالجر على
الاضافة وبالنصب على تقدير اعني فاذا فرغ من التشهد اى ومن الصلوة الدعا
والتسليم فليحمد الله اى على نعمائه وليحسن الثنا على الله اى بذكر صفاته واسمائه
وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليحسن اى بذكر نعوته واوصافه او بزيادة
آله واصحابه وعلى سائر النبيين اى الانبياء من المرسلين وليستغفر للمؤمنين والمؤمنات
اى من هذه الامة وغيرهم ولاخوانه الذين سبقوه بالايمان اى من المهاجرين
والانصار والتابعين لهم باحسان ثم ليقل في آخر ذلك اى مما ذكر اللهم ارحمني
بترك المعاصي اى بتوفيقي ان اترك المعصية فعلا وتركا ابدا اى دائما ما ابقيتني
اى في الدنيا اذ لا معصية في العقبى وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني بفتح اوله
والتكلف التعرض بالا يعنيه على ما في التاج فالمعنى وارحمني بترك التعرض القصدي
فيما لا يهمني في امر الدنيا ولا ينفعني في شان الاخرى وفيه ايماء الى ما ورد من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واشارة الى قوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون
واذا مروا باللغو مروا كراما وارزقني حسن النظر اى التفكر والتامل والتدبر
فيما يرضيك من الارضاء اى في قول وعمل يرضيك عني وفيه اشعار بقوله تعالى
ورضوان من الله اكبر اللهم بديع السموات والارض سبق ذا الجلال والاكرام
تقدم والعزة اى وصاحب القوة والغلبة التي لا ترام اى لا تقصد ولا تدرك فعلى
هذا من الروم بمعنى الطلب وفي النهاية يقال رام يريم اذا برح وزال من مكانه
واكثر ما يستعمل في النفي فالمعنى لا تزال ولا تفنى اسالك يا الله يا رحمن بجلالك
اى بعظمتك او بصفات جلالك ونور وجهك اى جمال ذاتك ان تلزم من الالزام
اى تديم قلبي حفظ كتابك اى اثباته كما علمتني اى ابتدا وارزقني اى فيما بينهما ان اتلوه
اى اقراه او اتبعه على النحو اى النهج الذي يرضيك عني اللهم بديع السموات
والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسالك يا الله يا رحمن بجلالك
ونور وجهك ان تنور بكتابك اى بتلاوته نظر بصري او ببركة كتابك قوة بصري
وبصيرتي وان تطلق من الاطلاق اى تجري به لساني على وجه مراعاة المخارج
والصفات والتجويد وان تفرج من التفريج اى تكشف الغم وتزيل الهم به
عن قلبي وان تشرح اى توسع به صدري لئلا يضيق فيما يفعل بي ويقال في حقي
وان تستعمل كذا في اصل الاصيل والجلال وفي بعض النسخ المصححة وان تغسل
به بدني اى تطهر بسبب العمل به ذنوبي او اعضاء بدني كالقلب والسمع والبصر

ويؤيده نسخة الجلال تبارك الذي بيده الملك

والبد واللسان وساير الاركان من الذنوب والعصيان نيول فمعناه الى قوله
وان يستعمل به بدنى ويوبخه قوله فانه لا يعيننى من الاعانة اى لا يوفقنى
ولا يقوينى على الحق اى اعتقادا وقولا وفعلا غيرك ولا يوتيه من الايتا اى لا
يعطى الحق ولا يظهره الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فيفعل
ذلك ثلث جمع بضم وفتح جمع جمعة او خمسا اى خمس جمع او سبعا يجاب باذن الله
اى فى احدى الثلاث والذى بعثنى بالحق ما اخطا اى ما تجاوز ولا تعدى هذا
الاجابة مومنا قط بفتح القاف وتشديد الطا وهى افصح اللغات واشهرها
وفيه لغات اخر فنى القاموس ما رايته قط بضم وبخففان وقط مشددة
مجرورة بمعنى الدهر مخصوص بالماضى اى فيما مضى من الزمان او فيما انقطع من العمر
ويختص بالنفى ماضيا والعامة تقول لا افعله قط وفى مواضع من البخارى جاء
بعد المثبت منها فى الكسوف اطول صلوة صليتها قط وفى سنن ابى داود توضا
ثلاثا قط واثبته ابن مالك فى الشواهد لغة قال وهى مما خفى على كثير من النحاة
انتهى فالمعنى انه ما اخطا مومنا فيما مضى قط وكذا يكون حكم فيما يبقى فخلاصته
انه ما يخطى ابدا وما احسن من قال من ارباب الحال لقد احسن الله فيما مضى
كذلك يحسن فيما بقى ت مس اى رواه الترمذى والحاكم كلاهما عن ابن عباس
انه قال صلى الله عليه وسلم حين جاءه على رضى الله عنه يشتكى تفلت القرآن قال
الترمذى حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرطهما واذا اخطاء او اذنب شك من
الراوى او للتنويع بان اذنب خطا او عمدا فاحب ان يتوب الى الله فليأت اى فالشرع
فليمد يديه تفصيل للاتيان اى فليرفع يديه الى الله عز وجل اى الى قبلة دعائه
من جهة سمائه ثم يقول اللهم انى اتوب اليك منها اى من هذه المعصية وغيرها
لا ارجع اليها اى خصوصا ولا الى غيرها عموما ابدا فانه اى الشان يغفر له بصيغة
المفعول اى يغفر له ذنبه او جميع معاصيه ما لم يرجع فى عمله ذلك اى فانه اذا
رجع الى عمله ذلك توقف الغفران على التوبة او تلوث المشية والمقصود منه العزم
على ان لا يعود والمداومة على التقوى الى آخر العمر لانه اذا رجع الى معصيته لم تقع
توبته كما قال به بعض اهل البدعة فانه يرده قوله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر
ولو عاد فى اليوم سبعين مرة وربما حررنا اندفع ما ذكره بعضهم ايضا من ان التوبة
من معصية مع الاصرار على ساير المعاصى غير صحيح وهو قول غير صحيح لان صحة عمل
من الاعمال لا يتوقف على اداء جميع العبادات فكذا فى الواجبات المتروكات وما لا
يدرك كله لا يترك كله وتحقيق هذا البحث فى احياء علوم الدين للامام الغزالى وشرح منازل

السائرين



السائرين لابن القيم الجوزى مس اى رواه الحاكم عن ابى الدرداء ما من رجل يذنب ذنبا
ثم يقوم اى عن ذلك الذنب بان يتركه خوفا لله تعالى وندما على ما فعله فيستطهر
اى فيغتسل وهو اكمل او فيتوضا كما فى رواية ابن السنى ثم يصلى اى ركعتين كما رواه ابن
السنى ويسمى صلوة التوبة ثم يستغفر الله اى لذلك الذنب كما زاده ابن السنى الا غفر له
وفى نسخة الا غفر الله له عه حب ى اى رواه الاربعة وابن حبان وابن السنى كلهم عن
ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال الترمذى حسن غريب وفى الرياض عن على
رضى الله عنه قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعنى
الله بما شاء فاذا حدثنى عنه غيره استحلفته فاذا حلف لى صدقته وحدثنى ابو بكر
وصدق ابو بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من عبد يذنب
ذنبا فيقوم فيحسن الوضوء ثم يصلى ركعتين ثم يستغفر الا غفر الله له رواه النسائى
وفى رواية قال فجعل على ينادى به على المنبر صدق ابو بكر صدق ابو بكر صدق
ابو بكر وذلك ان الله تعالى يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
الله غفورا رحيما وجاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه بسكون الهاء
بعد زيادة الالف فى آخر المندوب لمد الصوت المطلوب فى الندبة حال الوقف
لبيان المقصود وفى الوصل الا لضرورة الشعر واختص المندوب وهو المتفجع عليه بثبوتها
بوا متازا به عن المنادى لعدم دخوله عليه بخلاف يا فانه مشترك بينهما فيقال يا حسرتاه
ويا مصيبتاه واذنوباه التكرير او التكثير ويوشيده قوله فقال له قل اللهم مغفرتك اوسع
من ذنوبى ورحمتك ارجى عندى من عملى اى من عبادتى فقالها اى الكلمات ثم قال عد
بضم فسكون امر من العود اى قل مرة اخرى فعاد اى فقالها ثانيا ثم قال عد فعاد
فقال قم فقد غفر الله لك مس اى رواه الحاكم عن جابر بن عبد الله الانصارى ان
الله يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل قال
التوربشتى بسط اليد كناية عن سعة الجود وفى الحديث تنبيه على سعة رحمة الله
وكثرة تجاوزه عن الذنوب وقال الطيبى هو تمثيل يدل على ان التوبة مطلوبة
عنده محبوبة لديه كانه يتقاضى من المسىء حتى تطلع الشمس من مغربها اى فانه يتغلق
ح باب التوبة كما قال تعالى يوم ياتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا والمراد بالبعض هو الطلوع وسببه ان الامر حينئذ يصير
عيانا وفى معناه حالة الغرغرة فانه حال الباس وقد ورد ان الله تعالى يقبل توبة العبد
ما لم يغرغر م مس اى رواه مسلم والحاكم عن ابى موسى وجاء رجل وفى الاصل فقال يا رسول
الله احدنا يذنب اى يقع فى ذنب قال يكتب عليه بصيغة المجهول اى يكتبه صاحب الشمال

من الكرام الكاتبين قال ثم يستغفره اى بلسانه ويتوب اى منه بجنانه
قال نغفر له ويتاب عليه اى يقبل توبته اذا وجدت بجميع شرائطها او يعاد عليه
بالرحمة وفي نسخة بالمثلثة اى يجازى عليه قال فيعود اى فيرجع الى المعصية
او عن التوبة فيذنب قال فيكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال نغفر له
ويتاب عليه اى وهكذا الى آخر العمر ولا يمل الله حتى تملوا قال المظهر بفتح حرف المضارع
وحرف الميم منهما قيل معناه ان الله لا يمل ابدا مللتم او لم تملوا فجرى مجرى قولهم يشيب
الغراب ويبيض القار وقيل لا يطرحكم حتى تتركوا العمل وتزهدوا في الرغبة اليه
فسمى الفعلين مللا وكلاهما ليس بملل كعادة العرب في وضع الفعل موضع الفعل اذا
وافق معناه وقيل معناه ان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فسمى فعل الله
تعالى مللا على سبيل الازدواج كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وهو باب واسع
في العربية انتهى وفي النهاية ومنه قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
وقال ميرك الملال استثقال الشيء ونفور النفس بعد محبته وهو على الله محال فحتى
ليست من باب ما هو على حقيقته بل معناه لا يمل الله اذا مللتم وقيل معناه لا يمل الله
وتملون فحتى بمعنى الواو فنفى عنه الملال واثبت لهم طب طاى رواه الطبراني
في الاوسط وهو ايضا في الكبير عن عقبة بن عامر واذا قحطوا المطر اى عدموه والضمير
الى الناس الذين يريدون دعاء الاستسقاء قال العسقلاني هو بضم القاف
وكسر المهملة اى اصابهم القحط اى من جهة المطر او فيه تجريد او تاكيدا اذ القحط
غالبا من فقد المطر ففي الصحاح قحط القوم اذا اصابهم القحط وقحطوا ايضا على ما
لم يسم فاعله وفي القاموس القحط احتباس المطر قحط العام كمنع وفرح وعنى وقحطا
وقحط الناس كسمع وقحطوا واقحطوا بضمهما لغتان وفي نسخة واذا اقحط المطر
قال ميرك كذا وقع في اصل سماعنا والظاهر حذفه انتهى ولم يظهر وجهه ففي النهاية
القحط الجدب يقال قحط المطر يقحط قحوطا اذا احتبس وقال ابن عمر رضي
الله عنه قحط السحاب وقال ابن دريد قحطت الارض وقحطت قحطا وحكى
الفراء قحط قحطا سمع وقحط الناس على ما لم يسم فاعله فليجثوا بفتح الياء وضم المثلثة
اى فليقعدوا على الركب بضم ففتح جمع الركبة وفيه تجريد لان الجثو والجثي
هو القعود بالركبة ويعدى بعلى على ما في التاج ثم ليقولوا يا رب يا رب اى مرتين
او اكثر من خمس لما ورد وسبق او اكثر الى ان يجيء المطر وتقدم انه الاسم الاعظم وتكرار
الندا سنة التربية للمقام والله اعلم عوا اى رواه ابو عوانة عن سعد بن ابى وقاص
اى قوما شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحط المطر فقال احثوا على الركب

واذا قحط المطر

مطلب اذا قحطوا المطر

ليقولوا

ثم ليقولوا يا رب يا رب قال ففعلوا فسقوا حتى احبوا ان يكشف عنهم ودعا الاستسقاء
في القاموس استسقى منه طلب سقيا وسقاه الله الغيث انزله وسقاه سقيه
وسقاه واسقاه او سقاه وسقاه بالتشديد واستقاه دله على الماء او سقى ماشيته
او ارضه او كلاهما جعل له ماء اللهم اسقنا بهمزة وصل او قطع قال تعالى وسقاهم ربهم
شرابا طهورا واسقيناكم ماء فراتا اللهم اسقنا اللهم اسقنا اى ثلاث مرات ويزيد ما
شاء خ اى رواه البخارى عن انس اللهم اغثنا من باب الافعال قال المظهر اى انزل
علينا الغيث وهو المطر انتهى وفي القاموس استغاثنى فاغثته اغاثة وما اغثت به
المضطر من طعام ذكره في مادة الغوث وفي الغيث غاث الله البلاد والغيث الارض
اصابها اللهم اغثنا اللهم اغثنا اى ثلاثا م اى رواه مسلم عنه ايضا وفي الصحيحين عنه ان رجلا
دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فقال عليه السلام اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا
قال انس فلا والله ما نرى بالسماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت
ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت
الحديث ذكره ابن الهمام واستدل به على انه صلى الله عليه وسلم اكتفى بالدعاء في الاستسقا
مرة كما انه جمع بينه وبين الصلوة اخرى كما في الحديث الآتي وان كان اى احد من المستسقين
اماما اى سلطانا او نائبه قاضيا او خطيبا خرج اذا بدا بالالف اى ظهر حاجب الشمس
اى اولها على ما في المهذب وقال صاحب المغرب هو اول ما يبدو من الشمس
مستعار من حاجب الوجه فقعد على المنبر اى الموضوع في الصحراء او في احد
مسجدى الحرمين فكبر اى فقال الله اكبر او فعظم الله وحمد الله عز اى بذاته
وجل اى بصفاته وفي الهداية ويخطب كخطبة العيد عند محمد يعني فتكون خطبتين
يفصل بينهما بجلوس ولذا قابله بقوله وعند ابى يوسف خطبة واحدة
والاصح في الروايات يوافق قول محمد انها خطبتان بل في حديث ابى
هريرة من رواية ابن ماجة قال فيه ثم خطبنا ودعا الله وهو غير
لازم ان يكون كخطبة العيد ثم في حديث ابن عباس قوله فلم يخطب
خطبتكم هذه فانه يفيد نفي الخطبة المعهودة وهو خطبة الجمعة
لا اصل الخطبة فان النبي اذا دخل على سعيد انصرف الى العيد ولذا
لم ينتهض استدلال من استدل بحديث ابن عباس هذا للامام احمد
على نفي الخطبة في الاستسقاء فان احمد ينفيها كقول ابى حنيفة ولا بد
للامام احمد اذا كان ينفيها ان يتمسك بعدم صحة الوارد فيها وقد روى

الامام احمد في مسنده من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم خرج عليه السلام
يستسقي فبدا بالصلاة قبل الخطبة ولم يقل باستنانها وذلك لا يلزم ضعف الحديث
ثم قال الحمد لله رب العالمين اي على هذا الحال وعلى كل حال الرحمن الرحيم
اي المنعوت بالرحمة على صفة المبالغة الشاملة للعامة والخاصة ملك يوم الدين
وفي نسخة مالك يوم الدين وهما قراءتان متواترتان والاكثر على الاول وهو
ابلغ من الثاني عند الكل لا اله الا الله يفعل ما يريد اي مما ينقص ويزيد اللهم انت
الله اي لا غيرك لا اله الا انت الغني اي بذاتك ونحن الفقراء اي الى ايجادك وامدادك
كما قال الله والله الغني وانتم الفقراء انزل علينا الغيث اي المطر الذي يغيثنا عن الضرر
واجعل ما انزلت اي من الخير المنزل علينا وفي رواية لنا قوة اي سببا لقوتنا
على الطاعة وبلاغا اي قوتا وزادا قال المص البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به الى
الشيء المطلوب انتهى والمعنى مده لنا مدة طويلة الى حين اي زمن كثير او الى
حين فراغ اجالنا ثم رفع يديه حتى بدا وبفتح الباء وضم الدال بعدها واو
اي ظهر بياض ابطيه بكسر الهمزة وسكون الموحدة وقد تكسر ما تحت الجناح
وفي رواية ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس
ظهره اي واستقبل القبلة للدعاء على وجه الاخلاص ونهج الاختصاص وحول
رداءه اي بقلبه وفي رواية ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول رداءه
قال ميرك المشهور عند الشافعية في كيفية تحويل الردا ان ياخذ بيده اليمنى
الطرف الاسفل من جانب يساره وبيده اليسرى الطرف الاسفل ايضا
من جانب يمينه ويقلب يديه خلف ظهره بحيث يكون الطرف المقبوض
بيده اليمنى على كتفه الاعلى من جانب اليمين والمقبوض باليسرى على كتفه
الاعلى من اليسار فاذا فعل ذلك انقلب اليمين يسارا وبالعكس والاعلى اسفل
وبالعكس ذكره العلامة الكرماني وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني وقع
في بعض طرق الحديث بيان المراد بالتحويل ولفظه فجعل اليمين على الشمال
والشمال على اليمين وفي رواية اخرى فجعل عطافه الايمن على عاتقه
الايسر وعطافه الايسر على عاتقه الايمن وفي رواية اخرى ان النبي صلى
الله عليه وسلم استسقى وعليه خميصة سوداء فاراد ان ياخذ باسفلها
فيجعله اعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه وقد استحب الشافعي في
الجديد فعل ما هم به النبي عليه السلام من تنكيس الردا مع التحويل الموصوف
والجمهور على استحباب التحويل فقط ولا ريب ان الذي استحبه الشافعي

احوط

احوط وعن ابي حنيفة وبعض المالكية لا يستحب شيء من ذلك واختلف العلماء في
الحكمة في هذا التحويل فجزم بعض العلماء بانه للتفاؤل بتحويل الحال عما هي عليه وورد
فيه حديث حسن انتهى وهو ان رفع يديه ثم نزل على الناس اي بتوجه اليهم ونزل
فصلى وفي اصل الجلال وصلى ركعتين وحسن اي رواه ابو داود وابن حبان
والحاكم كلهم عن عائشة وسياق رواية ابي داود عنها مفصلا قال ابن الهمام
يخرجون للاستسقاء ثلاثة ايام ولم ينقل اكثر منها متواضعين متخشعين في ثياب
خلق مشاة يقدمون الصدقة كل يوم بعد التوبة الى الله تعالى الا في مكة وبيت
المقدس فيجتمعون في المسجد قال صاحب الهداية ثم صلى مرة في الاستسقاء
وتركها اخرى فلم يكن سنة عند ابي حنيفة وانما يكون سنة ما واظب عليه ولذا قال
شيخ الاسلام فيه دليل على الجواز عندنا يجوز لو صلوا بجماعة لكن ليس بسنة وبه
يبطل ايضا قول ابن العز الذين قالوا بمشروعية صلاة الاستسقاء لم يقولوا بتعيينها
بل هي على ثلاثة اوجه تارة يدعون عقيب الصلوة وتارة يخرجون الى المصلى
فيدعون من غير صلوة وتارة يصلون جماعة ويدعون وابو حنيفة لم يبلغه
الوجه الثالث فلم يقل به والعجب انه قاله بعد نقله قول المص قلنا فعله مرة وتركه
اخرى فلم يكن سنة وهو مصرح بعلمهم بفعله وكذا قول غير المص المروي فيه شاذ
فيما تعم به البلوى وهو ظاهر جواب الرواية فان عبارته في الكافي الذي هو
جمع كلام محمد قال لا صلوة في الاستسقاء انما فيه الدعاء بلغنا عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه خرج ودعا وبلغنا عن عمر انه صعد المنبر فدعا واستسقى ولم يبلغنا عن
النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك صلوة الا حديث واحد شاذ لا يوخذ به انتهى
وقال الحديث الذي روي من صلاته عليه السلام هو ما في السنن الاربعة عن اسحق ثم صح
ابن عبد الله بن كنانة قال ارسلني الوليد بن عتبة وكان امير المدينة الى ابن
عباس اسأله عن استسقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم متبذلا متواضعا متضرعا حتى اتى المصلى فلم يخطب خطبتكم
هذه ولكن لم يزل في الدعاء والتضرع والتكبير وصلى ركعتين كما كان يصلي في
العيد صححه الترمذي وقال المنذري في مختصره رواية اسحق بن عبد الله
ابن كنانة عن ابن عباس وابي هريرة مرسلة ولا يضر ذلك فقد صح من حديث
عبد الله بن زيد بن عاصم اخرجه الستة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
بالناس يستسقي فصلى بهم ركعتين وحول رداءه ورفع يديه فدعا واستسقى
واستقبل القبلة زاد البخاري جهر فيهما بالقراءة وليس هذا عند مسلم

واما ما رواه الحاكم عن ابن عباس وصححه وقال فيه فصلى ركعتين كبر في الاولى
سبع تكبيرات وقرا سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية
وكبر فيها خمس تكبيرات فليس بصحيح كما زعم بل هو ضعيف معارض اما
ضعفه فبمحمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال البخاري
منكر الحديث والنسائي متروك وابو حاتم ضعيف الحديث ليس له حديث
مستقيم واما المعارضة فبما اخرجه الطبراني في الاوسط عن انس انه
عليه السلام استسقى فخطب قبل الصلوة واستقبل القبلة وحول
رداءه ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة واخرج ايضا عن ابن
عباس قال لم يزد عليه السلام على ركعتين مثل صلوة الصبح ووجه الشذوذ
ان فعله عليه السلام لو كان ثابتا لاشتهر نقله اشتهارا واسعا ولفعله
عمر حين استسقى ولانكروا عليه اذا لم يفعل لانها كانت بحضرة جمع الصحابة
لتوافر الكل في الخروج معه عليه السلام للاستسقاء فلما لم يفعل ولم ينكروا
ولم يشتهر روايتها في الصدر الاول بل هو عن ابن عباس وعبد الله بن زيد
على اضطراب في كيفيتها عن ابن عباس وانس كان ذلك شذوذا فيما حضره
الخاص والعام والكبير والصغير وفي سنن ابي داود عن عائشة قالت شكى
الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له
في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه قالت فخرج صلى الله عليه وسلم
حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال
انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم
الله عز وجل ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين
الى ان قال ثم اقبل على الناس ونزل عن المنبر فصلى ركعتين فانشا الله
سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله فلم يات مسجده
حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك حتى بدت نواجذه
فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبده ورسوله انتهى قال
ابو داود حديث غريب واسناده جيد وذلك الكلام السابق هو المراد
بالخطبة كما قاله بعضهم ولعل الامام اعله بهذه الغرابة او بالاضطراب فان
الخطبة فيه مذكورة قبل الصلوة وفيما تقدم من حديث ابي هريرة بعدها
وكذا في غيره وهذا الناسي اذا تم استسقاء ان الاستسقاء وقع حال حيوته
بالمدينة اكثر من سنتين السنة التي استسقى فيها بغير صلاة والسنة التي صلى

فيها الا افاده سبحانه اعلم بحقيقة الحال وفيه انه امر باخراج المنبر وقال المشايخ
لا يخرج وليس الا بناء على عدم حكمهم بصحته قال الزيلعي المخرج عند قول
صاحب الهداية لم ينقل التحويل ليس كذلك فعند ابي داود استسقى النبي
صلى الله عليه وسلم وعليه خميصة سوداء فاراد ان ياخذ باسفلها فيجعله
اعلاها فلما ثقلت قلبها على عاتقه زاد الامام احمد وحول الناس معه
قال الحاكم على شرط مسلم انتهى ودفع بانه انما قال في الهداية لم ينقل
لانه لم ينقل انه امرهم بذلك فنقل انهم فعلوا ذلك لا يمسه واجيب بان
تقريره اياهم اذ حولوا احد الادلة وهو مدفوع بان تقريره الذي هو من
الحجج ما كان عن علم ولم يدل شيء مما روي على علمه بفعلهم ثم تقريره بل اشتمل
على ما هو ظاهر في عدم علمه به وهو ما تقدم من رواية انما حول بعد تحويله
ظهره اليهم واعلم ان كون التحويل كان تفاولا جاء مصرحا به في المستدرك
من حديث جابر وصححه قال وحول رداءه ليتحول القحط وفي طوالات
الطبراني من حديث انس وقلب رداءه لكي ينقلب القحط الى الخصب
وفي مسند اسحق ليتحول السنة من الجدب الى الخصب ذكره من قول وكيع
فقوله انتهى كلام المحقق ملخصا اللهم اسقنا غيثا اي مطرا يغيثنا من الجدب
مغيثا تاكيدا وتجريدا او اريد به المنقذ من الشدة على ما في النهاية وهو
بضم الميم في جميع النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة قال المص بضم الميم
مقال غيثت الارض فهي مغيثة اذا اصابها المطر انتهى ومنه كما قال
الحنفي ان ما ذكره من اللغة لا يلايم تقييده بالضم بل انما يلايم الفتح
فالظاهر ما قاله الطيبي انه عقب الغيث وهو المطر الذي يغيث الخلق
من القحط بالمغيث على الاسناد المجازي والا فالمغيث في الحقيقة هو الله
سبحانه وفي النهاية غاث الغيث الارض اذا اصابها وغاث الله البلاد
يغيثها وفي القاموس غاث الله البلاد والغيث الارض اصابها وغيثت
مريئا الارض تغاث فهي مغيثة ومغيوثة مريئا بفتح الميم وتشديد التحتية وفي
نسخة صحيحة بياء فهمز قال المص بفتح الميم وتشديد الياء اي كثيرا غزيرا
والمري والمريء الناقة الغزيرة الدر من المري وهو الحلب ووزنها فعيل
او فعول انتهى فعليه ناقص او مهموز ابدل الهمز ياء او واوا فادغم كما في
النبي وقال صاحب السلاح المريء بفتح الميم وبالمد وبالهمز هو المحمود
العاقبة الذي لا وباء فيه انتهى فهو مهموز قال ميرك وهو المصحح اصولنا

من الاذكار والسلاح والحصن قلت وبلا يه ما في النهاية من انه مهموز
يقال مرأني الطعام وامرأني اذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها قلت ومنه طيباه
قوله تعالى فكلوه هنيئا مريئا وقال التوربشتي في شرح المصابيح مريئا اي
هنيئا صالحا كالطعام الذي يمرؤ ومعناه الخلو عن كل ما ينغصه كالادم
والغرق ونحوهما ويحتمل ان يكون بغير همز ومعناه مدررا من قولهم ناقة
مري اي كثيرة اللبن ولا حقيقة رواية قال الحنفي بعد ما ذكر بعض الاقاويل
المذكورة والروايات المسطورة المقصود التنبيه على اضطراب كلامهم
رواية ودراية قلت مثل هذا الاختلاف لا يعد من باب الاضطراب
عند ارباب الصواب لان اختلاف رواية المحدثين كاختلاف قراءة القراء
المعتبرين والدراية تابعة لكل من القراءة والرواية كما هو مقرر عند ارباب
الهداية من اصحاب البداية والنهاية ولكل وجهة متين وجهه مريعا بضم الميم
اي مخصبا وفي نسخة صحيحة بفتحها اي خصيبا على ما في المهذب والحقيقة ان الريع
هو الزيادة والنماء على الاصل يقال راع الطعام واراع اذا صارت له زيادة
في العجن والخبز واراعت الابل اذا كثرت اولادها فالمعنى استقاء غيثا كثير
النماء كما ذكره التوربشتي وقال المظ بضم الميم وفتحها وهو المخصب الناجع
يقال امرع الوادي اذا اخصب ومرع مراعة فهو مريع انتهى وفيه ان ما
قاله الحنفي من ان سياق كلامه يدل على ان ضم الميم من امرع وفتحها من مرع
والثاني مسلم والاول محل بحث لانه لو كان من امرع فهو ممرع لا مريع
لانه من اراع هذا ويروى بضم الميم وبالباء الموحدة اي عاما يغني عن الارتياد
والنجعة اسم من الانتجاع وهو طلب الكلا كذا في المغرب فالناس يرتعون
حيث شاؤا اي يقيمون ولا يحتاجون الى الانتقال في طلب الكلا او يكون
من اربع الغيث اذا انبت الربيع ويروى بضم الميم وبالتاء المثناة من فوق
اي ينبت من الكلا ما يرتع فيه المواشي وترعاه والرتع التوسع في الخصب
فكل مخصب مرتع وهاتان الروايتان مشهورتان وفي النهاية مذكورتان
نافعا اجمال بعد تفصيل غير ضار موكد لما قبله عاجلا د ص اي رواه
ابو داود عن جابر وابن ابي شيبة عن كعب بن مرة غير آجل موكد لعاجلا
د اي رواه ابو داود عن جابر غير رائث بهمز فمثلثة قال المظ اي بطيء متاخر
ص اي رواه ابن ابي شيبة عن كعب اللهم اسق بالوجهين كما سبق
تحقيقه لغة ورواية فلا وجه لحصر الحنفي بقوله امر من السقي من باب ضرب

عبادك

عبادك اي من ذوي العقول وبهائمك اي من الحيوانات والحشرات وانشر
بضم الشين اي ابسط رحمتك اي على جميع الموجودات من النباتات والجمادات
وفيه ايماء الى قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر
رحمته اي في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان ذكره البيضاوي
واحي اي بالانبات او بالنبات وهو ادرج من الاحياء بلدك الميت اي
بعد يبسه ومنه قوله تعالى ويحيي الارض بعد موتها د اي رواه ابو داود
عن ابن عمرو بالواو وهو المراد بما في بعض النسخ عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده عبد الله بن عمرو وفائدة هذا التطويل ان في هذا الاسناد
اعتراض ودفع بسطنا بحثهما في المرقاة شرح المشكوة اللهم انزل على ارضنا
زينتها اي ما تتزين بها وفيه ايماء الى قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض
زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وسكنها قال المظ بفتح السين والكاف
اي غياث اهلها الذي تسكن نفوسهم اليه انتهى وصححه صاحب الفائق
بضم السين وسكون الكاف وقال السكن القوت لان السكنى به كما
قيل النزل لان النزول يكون به عو اي رواه ابو عوانة عن سمرة بن
جندب اللهم ضاحت جبالنا قال المظ بالضاد المعجمة اي برزت للشمس
وظهرت لعدم النبات فيها وهي فاعلت من ضحا مثل راعت من رعى
واصلها ضاحيت انتهى فالمفاعلة للمبالغة لا للمغالبة وهو ناقص يائي
لكنه مخالف لما في القاموس حيث ذكره في الاجوف وقال ضاحت البلاد
خلت وقال في الناقص ضاحاه اي اتاه في الضحوة واغبرت بتشديد
الراء من الاغبرار الماخوذ من الغبار اي صارت مغبرة من قلة النبات
ارضنا وهامت دوابنا بتخفيف الميم اي عطشت على ما في النهاية
والهايم ايضا المتحير الذاهب على غير وجهه ومنه قوله تعالى الم تر انهم في
كل واد يهيمون معطي الخيرات بالنصب على نعت الندا او بحذف
حرف الندا من اماكنها ومنزل الرحمة اي المطر المسبب عن الرحمة
من معادنها اي من حياض السماء وخزائنها ومجري البركات على اهلها
اي من ينابيعها بالغيث المغيث اي بالمطر النافع وهو متعلق بالاوصاف
السابقة المنصوبة ويجوز رفعها على التقدير انت معطي الخيرات
الخ ويؤيده قوله انت المستغفر بفتح الفاء اي الذي طلب منه الغفران
الغفار اي الذي يغفر الذنوب الكثيرة من الصغيرة والكبيرة ونستغفرك

الحاثمات بتشديد الميم اى المهمات من ذنوبنا يقال احمته الحاجة اذا اهمته كذا فى السلاح او الخاصات ففى النهاية حامة الانسان خاصيته ومن يقرب منه وهو الحميم ايضم وقال المص بالحاء المهملة وتشديد الميم جمع حامة وهى الخاصة يقال كيف الحامة والعامة اى الخاصات من ذنوبنا ولذا اعطف عليه وقال ذنوب اليك من عوام خطايانا انتهى وما فى السلاح اظهر فى المعنى ويمكن حمل كلام غيره على ماذكره فى المودى فالخلاف فى المبنى ففى القاموس احم الامر فلانا اهمه كحمه والحميم كامير القريب كالمحم كمكرم والحامة خاصة الرجل من اهله وولده اللهم فارسل يعنى اذ اكنت انت موصوفا بالنعوت المذكورة فارسل السماء اى علينا كما فى نسخة وهى المطابقة لقوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا اى كثير الدرور والسيلان وفسر السماء بالغيث قال البيضاوى ويحتمل المظلة والسحاب وواصل بالغيث امر من المواصلة للمبالغة فى الوصل والايصال وفى نسخة صحيحة واوصل من باب الافعال واكفف بهمز وصل وكسر فاء قال المص من الكفاية وهى الغنى اى اكفنا بالغيث واوصلنا به من تحت عرشك حيث شئت غيثا نجود علينا اى يرجع علينا نفعه غيثا اعاده ليكون مقدمة لوصفه بقوله عاما او معناه مغيثا عاما او معناه مغيثا عاما فعلى الاول نصبه على المصدر وعلى الثانى على كونه حالا طبقا بفتحتين اى الذى يطبق وجه الارض قال المص بفتح الطاء والباء وهو العام الكثير غبقا بفتح الغين المعجمة والباء لم ار من ذكره والظاهر انه الغزير العظيم ذكره المص قلت يمكن اخذه من قول اهل اللغة الغبوق كصبوح ما يشرب بالعشى وغبقه سقاه ذلك على التجريد فمعناه ساقيا او مسقيا مجللا بكسر اللام المشددة وفى نسخة بفتحها قال المص بضم الميم وفتح الجيم وكسر اللام مشددة اى يجلل الارض بمائه ونباته ويروى ايضا بفتح اللام على المفعول انتهى ولعل معناه حينئذ واصلا الى جميع جوانب الارض كالشيء المجلل غدقا بفتحتين اى كثيرا ومنه قوله تعالى ماء غدقا وقال المصنف بفتح الغين المعجمة والدال المهملة المطر الكبار القطر خصبا بكسر فسكون اى ذا خصب قال المص بكسر الخاء المعجمة واسكان الصاد المهملة وهو ضد الجدب يقال اخصب الارض واخصب القوم ومكان مخصب وخصيب اى مطرا يحصل منه الخصب وقوله رائعا من الرتع وهو الاتساع فى الخصب ويروى مرتعا اى ينبت من الكلا ما يرتع فيه المواشى وترعاه انتهى فالرائع بمعنى ذو رائع كلابن وتامر مريع النبات اى كثيره قال المص بضم الميم الاولى وكسر الراء ويقال امرع الوادى اذا كثر

بنات

بنات واخصب انتهى وفى القاموس المريع الخصيب ومرع راسه بالدهن كمنع اكثر منه كامرع فالمعنى مكثر النبات بسبب وجود الخصب وعدم الجدب عو اى رواه ابو عوانة عن جريث كذا فى حواشى النسخ وقال ميرك رواه من حديث جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه عن جده كذا فى سلاح المومن والظاهر ان لفظ جده زايد وقع سهوا من قلم النساخ فان حريثا ليس بصحابى وانما الصحبة لابنه عمرو واستسقى عمر بن الخطاب فما زاد على الاستغفار سبق تحقيقه فيما تقدم مص اى رواه ابن ابى شيبة ولم يذكر احد من المحشين انه عمن رواه والظاهر انه عن عمر او عمن روى عنه وعلى كل تقدير فهو موقوف وان كان فى حكم المرفوع فالاولى فى حق المص ان يكتب موقبل الرمز ليعلم انه من فعل عمر لعله اكتفى بما يفهم من العبارة فانها فوق الاشارة واذا راى سحابا مقبلا اى من افق من الافاق ترك العمل وقال اللهم انا نعوذ بك من شر ما ارسل به اى وكان اذا راى صلى الله عليه وسلم اى هذا الجنس او هذا المخصوص وهو من باب الاكتفاء ولذا لم يقل ونسالك من خير ما ارسل به او لانه يقوم مقامه قوله اللهم سيبا اى اسقنا سيبا اى مطرا وقوله نافعا تتميم فى غاية الحسن لانه مظنة الضرر والمعنى لا مغرقا ولا مضرا وقال المص باسكان الياء اى جاريا يقال ساب الماء وانساب اذا جرى انتهى وفى القاموس السيب مصدر ساب جرى فاشار المص الى انه مصدر بمعنى الفاعل وانه صفة لموصوف محذوف اى مطرا جاريا لا الظاهر ان التقدير اللهم اجعل هذا السحاب ذا مطر كثير بحيث يكون جاريا وبلا مع حينئذ قوله فان كشفه الله اى ازال ذلك السحاب ورفعه ولم يمطر اى ذلك السحاب حمد الله على ذلك اى من حيث ان الخير فيما اختاره الله ولعل الشر كان فى ذلك السحاب فيجب الحمد على دفع الشر وكانه صلى الله عليه وسلم تذكر قوله تعالى فى قوم عاد فلما راوه عارضا اى سحابا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به اى من باب العذاب الاية د س ق اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجة كلهم عن عائشة واذا راى المطر اللهم صيبا قال المص بفتح الصاد وتشديد الياء المكسورة اى منهمرا متدفقا انتهى واصله واو لانه من صاب يصوب اذا نزل فاصاب الارض وبناؤه صيوب فابدلت الواو ياء فادغمت كسيد كذا فى النهاية وفى الاذكار الصيب بكسر الياء المثناة تحتها المشددة وهو المطر الكثير وقيل المطر الذى يجرى ماؤه انتهى وقال بعضهم الصيب السحاب ذو الصوب اى المطر قال القاضى فى قوله تعالى او كصيب من السماء فيعل من الصوب وهو النزول يقال للمطر والسحاب وتنكيره لانه اريد به نوع من المطر الشديد وقال ميرك تفسير الصيب بالمطر روى عن ابن عباس وهو قول الجمهور وقال بعضهم هو السحاب ولعله اطلق مجازا انه نصب

اى وكان اذا راى صلى الله عليه وسلم حمد الله

مطلب الدعا عند روية السحاب

مطلب الدعا عند المطر

صيبا هنا بفعل مقدر اى اجعله صيبا او اسقنا صيبا او اسالك صيبا وقوله نافعا صفة للصيب احترز عن الصيب الضار خ اى رواه البخارى عن عائشة ايضا اللهم سيبا اى مطرا جاريا نافعا مرتين اى قاله مرتين او ثلاثا على الشك من الراوى حص اى رواه ابن ابى شيبة عنها ايضا فاذا كثر بضم المثلثة اى المطر وخيف الضرر اى على مساكن الحضر اللهم حوالينا بفتح اللام وهو وحولنا وحوالنا وحولينا كلها بمعنى واحد ولا يقال حواليه بكسر اللام على ما فى الصحاح يقال رايت الناس حوله وحواليه اى مطيفين به من جوانبه ومنه قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش وهو ظرف هنا ومنه حذف تقديره واجعله او امطر فى الاماكن التى فى حولنا ولا علينا اى ولا تمطر علينا او لا تجعل ضرره علينا والمراد به ضرر المطر من الابنية والدور وفى قوله ولا علينا بيان المراد بقوله حوالينا قال الطيبى فى ادخال الواو هنا معنى لطيف وذلك انه لو اسقطها لكان مستسقيا للاكام وما معها فقط حيث قال اللهم على الاكام والاجام والظراب والاودية ومنابت الشجر ودخول الواو يقتضى ان طلب المطر على المذكورات ليس مقصودا بعينه ولكن ليكون وقاية من اذى المطر فليست الواو مخلصة للعطف ولكنها للتعليل وقال المص قوله الاكام بالمد ويروى الفتح جمع اكمة وهى الرابية وجمع الاكام اكم ككتاب وكتب وجمع الاكم اكام والاجام مثلها والاجم من القصبة واجام المدينة واحدها اجم بضمتين والظراب بكسر الظاء وهى الروابى الكبار والجبال الصغار جمع ظرب بكسر الراء وقال ميرك فى قوله اللهم على الاكام الى اخره بيان المراد بقوله حوالينا والاكام بكسر الهمزة وقد تفتح وتمد جمع اكمة بفتحات قال ابن السيرافى هى التراب المجتمع وقال الداودى هى اكبر من الكدية وقال القزاز هى التى من حجر واحد وهو قول الخليل وقيل الجبل الصغير وقيل ما ارتفع من الارض وقال الثعالبى الاكمة ارفع من الرابية والجمع اكام بكسر اوله والقصر واكام بالمد والاجام جمع الاجمة وهى الشجرة الكثيرة الملتف انتهى والحاصل ان الاكام والاجام بالمد فيهما اصح رواية وافصح دراية ويجوز قصرهما وفتح اولهما وكسرهما وهو الملايم لقوله والظراب وهو بكسر الظاء لا غير واخره موحدة جمع ظرب بكسر الراء وقد يسكن قال القزاز هو الجبل المنبسط وقال الجوهرى الرابية الصغيرة والله اعلم ثم الاودية جمع وادى والمراد ما يتحصل فيه الماء فينتفع به خ م اى رواه البخارى ومسلم عن انس وزاد فى بعض الروايات ورؤس الجبال بعد قوله الاودية كذا نقله ميرك عن الشيخ واذا سمع الرعد اى النبى عليه السلام وهو الاصل الرعد اى صوته فعن ابن عباس انه سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق به السحاب حيث شاء الله على ما رواه الترمذى وقيل الرعد صوت يسمع من السحاب ولا تنافى بينهما

مطلب الدعا عند الخوف من ضرر كثرة المطر

اجم

اذ

اذ المراد انه يطلق على ذات الملك تارة وعلى صوته اخرى والصواعق جمع صاعقة وهى صيحة رعد هايل معها نار لا تمر بشى الا اتت عليه اى اهلكته وفى الجلالين الصاعقة شدة الصوت فهى ماخوذة من الصعق وهو شدة الصوت وقيل هى نار تخرج من السحاب فيقدر له فعل اى ورأى الصواعق فهو من باب علفته تبنا وماء باردا او المجاورة الصاعقة غالبا لصوت الرعد مسموعا ولعل اختيار الجمع موافقة للاية المرادفة التعدد المحيط بهم زيادة للنكال اللهم لا تقتلنا بغضبك اى من صفة الذات ولا تهلكنا بعذابك اى بعقابك من صفة الفعل وعافنا اى من البلايا والخطايا الموجبة للغضب والعقاب قبل ذلك اى قبل حلول ما ذكر وقبل وقوع ما سطر والمراد انه لا يقع شى من ذلك ت س مس اى رواه الترمذى والنسائى والحاكم عن ابن عمر سبحان الذى يسبح الرعد بحمده اى ملتبسا به بقول سبحان الله والحمد لله او سبحان الله وبحمده وقال البيضاوى اى يسبح سامعوه متلبسين بحمده او يدل الرعد بنفسه على وحدانيته ايضا وكمال قدرته ملتبسا بالدلالة على فضله ونزول رحمته اقول لما ثبت فى الحديث ان الرعد هو الملك فلا يحتاج الى التاويلات الزائفة والملائكة اى ويسبح ساير الملائكة من خيفته اى من خوف الله واجلاله وقيل الضمير للرعد فالمعنى يسبح اعوانه من خوفه موطا اى رواه مالك فى الموطا موقوفا عن ابن الزبير باسناد صحيح واذا هاجت الريح اى تحركت وهبت استقبلها بوجهه اى من اى جهة كانت وجثا بالالف فهو من الجثو وبابا من الجثى وكلاهما بمعنى الجلوس على الركب فقوله على ركبتيه تاكيد او تجريد وتدبير اى وعلى يديه لزيادة الاعتنام الموجب للاهتمام طب ط اى رواه الطبرانى فى كتاب الدعا والكبير ايضا عن ابن عباس وقال اللهم انى اسالك خيرها اى خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما ارسلت به على صيغة المجهول الغايبة واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به م ت س طب اى رواه مسلم والترمذى والنسائى عن عائشة والطبرانى فى الدعا عن ابن عباس فحصل ان الطبرانى له طريقان احدهما فى الكبير عن ابن عباس وهو صدر الحديث وثانيهما فى الدعاء عن ابن عباس ايضا لكن بعض الحديث موجود فى مسلم ايضا وهو الظاهر المتبادر ان يكون كذلك لكن غير مفهوم من كلام المص باعتبار اختلاف الرموز والله اعلم اللهم اجعلها اى هذه الريح رياحا اى من قبيل الرياح المبشرات بالرحمة ولا تجعلها ريحا اى صرصرا او صنوعا للعقوبة كما فسره بقوله اللهم اجعلها رحمة اى اثر رحمة او سبب رحمة ولا تجعلها عذابا اى موجب عذاب قال المص تقول العرب لا تلقح السحاب الا من رياح مختلفة يعنى اجعلها لقاحا للسحاب ولا تجعلها عذابا وتحقق ذلك مجى الجمع فى ايات الرحمة والواحد فى قصص العذاب كالريح العقيم وريحا صرصرا انتهى وتوضيح ذلك فى المرقاة شرح المشكوة

وقال محمد السيد اللد يونس الصاعقة نصيب الشئ من صاعقة او سحاب تصيب الانسان من النار الرعدم

مطلب الدعا عند الرعد والصواعق

اللام

مطلب الدعا عند هبوب الريح

الثانى فى الاول لكن لا يخفى ان الواو العاطفة فى قوله وقال يوهم ان صدر الحديث

مطلب الدعا عند الريح

طب ط اى رواه الطبرانى فى الدعاء وفى الكبير ايضا عن ابن عباس وان جاء فى الريح ظلمة
اى حصلت معها ووجدت فيها فتعوذوا بالمعوذتين بكسر الواو المشددة وقد تفتح د اى
رواه ابو داود عن عقبة بن عامر اللهم انا نسألك من خير هذه الريح اى باعتبار ذاتها وخير
ما فيها اى باعتبار صفاتها وخير ما امرت به اى من خالقها لطفا وجمالا ونعوذ بك من شر
هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به اى من صانعها قهرا وجلالا ت س اى رواه الترمذى
والنسائى عن ابى بن كعب اللهم انى اسألك من خير ما امرت به واعوذ بك من شر ما امرت به
ص اى رواه ابو يعلى عن انس مرفوعا انه اذا هاجت ريح شديدة قال اللهم لقحا بفتح اللام
والقاف فى تصحيح الجلال وبفتح اللام وسكون القاف فى تصحيح الاصيل وفى القاموس لقحت
الناقة كسمعت لقحا ولقحا محركة ولقاحا قبلت اللقاح فهى لاقح من لواقح والقحت الرياح
الشجر فهى لواقح وملاقح انتهى ومنه قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وقال الجوهرى
اللقح الحمل الناقة والريح السحاب ورياح لواقح وقال صاحب السلاح هو بفتح اللام والقاف
وسكونها الريح الحاملة للسحاب والعقيم السحاب فهى فى نفسها لاقح قال الجوهرى كان الرياح — بكسر فقوله لاقحا تاكيد وقال المص بفتح اللام والقاف يقال القحت الريح صح
لقحت بخير فاذا انشات السحاب وفيها خير وصل ذلك اليه حب طب اى رواه ابن حبان
والطبرانى فى الاوسط عن سلمة بن الاكوع واذا سمع صياح الديكة بكسر الدال وفتح الياء
اخر الحروف جمع ديك والصياح بالكسر الصوت ولعل ايراد الجمع اشعار بانواعهم — مطلب الدعا عند صياح الديك
فليسأل الله من فضله اى لانه يرى ملكا حينئذ قال ميرك وتتمة الحديث
فانها رات ملكا قال القاضى عياض سببه رجاء تامين الملائكة على الدعاء واستغفارهم
وشهادتهم بالتضرع والاخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك
بهم انتهى وقيل لعل المعنى ان الديك اقرب الحيوانات صوتا الى الذاكرين الله
لانها تحفظ اوقات الصلوات غالبا خ م د ت س اى رواه البخارى ومسلم وابو
داود والترمذى والنسائى عن ابى هريرة واذا سمع نهيق الحمير جمع الحمار اى صوته — مطلب اذا سمع نهيق الحمير
فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم اى لانه يرى شيطانا فى تلك الحالة خ م د ت
س مس اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى والحاكم كلهم
عن ابى هريرة ايضا وهما حديث واحد ولعل وجه التفريق واعادة الرموز
للتنبيه على ان الحاكم انما روى الفقرة الثانية من الحديث لكن قيل رقم مس
ليس فى اصل اصيل فيرد الاعتراض على المص حينئذ لم الِيتا بعدم على الدال
فى اصل الاصيل لكنه متاخر فى اصل الجلال واكثر النسخ وهو المطابق للرموز
السابقة الموافق للترتيب الموضوع فى صدر الكتاب وكذلك اى يتعوذ بالله
من الشيطان الرجيم واذا سمع نباح الكلاب بضم النون ويجوز كسرها على ما — مطلب اذا سمع نباح الكلب

انى

فى القاموس وهو كذا فى نسخة صحيحة اى صياحا د س مس اى رواه ابو داود والنسائى
والحاكم كلهم عن جابر بن عبد الله وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم واذا راى الكسوف
بكسرتين وهو لغة التغير الى سواد واختلف فى الكسوف والخسوف هل هما مترادفان
او لا قال الكرمانى يقال كسفت الشمس والقمر بفتح الكاف وكسفت بضمها وانكسفا — مطلب الكسوف والخسوف
وخسفا بفتح الخاء وضمها وانخسفا كلها بمعنى واحد وقيل الكسوف تغير اللون
والخسوف ذهابه والمشهور فى استعمال الفقهاء ان الكسوف للشمس والخسوف للقمر
واختاره ثعلب وذكر الجوهرى انه افصح وقيل يتعين ذلك وحكى عياض عن بعضهم
عكس ذلك وغلطه لثبوت الخاء فى القران فى القمر وقيل يقال بهما فى كل منهما وبه جاءت
الاحاديث ولا شك ان مدلول الكسوف لغة غير مدلول الخسوف لان الكسوف هو
التغير الى السواد والخسوف هو النقصان فاذا قيل فى الشمس كسفت او خسفت
لانها تتغير ويلحقها النقص ساغ وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك انهما مترادفان
وقيل بالكاف فى الابتداء وبالخاء فى الانتهاء والله اعلم فليدع الله اى لدفع البلاء
وليكبر اى على جهة التعظيم والثناء وليصل اى كلا من صلوتى الكسوف والخسوف
جماعة او منفردا على ما هو مقرر عند الفقهاء وليتصدق اى على المساكين والفقراء
خ م د س اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى عن عائشة ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد
ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا واذا راى الهلال
اى غرة القمر او لليلتين او لثلاث او الى سبع ولليلتين من اخر الشهر ست وعشرين
وسبع وفى غير ذلك قمر كذا فى القاموس والمشهور انه من اول الشهر الى ثلاث — مطلب الدعا عند رؤية الهلال
واقتصر عليه فى المهذب الله اكبر مى اى رواه الدارمى عن ابن عمر اللهم اهله بكسر الهاء
وتشديد اللام المفتوحة امر من الاهلال قال المص بفتح الهمزة يقال اهل الهلال
واهل بالضم واستهل اذا ابصر واهله الله اى اطلعه واهللته اذا ابصرته واصل
الاهلال رفع الصوت كانهم اذا راوا الهلال رفعوا اصواتهم بالتكبير ومنه الاهلال
فى الاحرام وهو رفع الصوت بالتلبية انتهى فالمعنى اللهم اطلع هذا الهلال
علينا باليمن اى مقرونا بالبركة والايمان اى ومصحوبا به والسلامة اى من كل افة
والاسلام اى وامتثال غيره ثم والتوفيق لما تحب وترضى تعميم بعد تخصيص وهو من
مختصات رواية ابن حبان ربى وربك الله فيه التفات كما لا يخفى وهو بفتح
الكاف فان القمر مذكر كما هو مقرر فما وقع فى بعض النسخ المصححة بكسر الكاف فهو
غير محرر ت حب مى اى رواه الترمذى وابن حبان والدارمى عن طلحة بن عبيد الله

هلالُ خيرٍ بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اى هذا هلال خير تفاؤلا او خبر معناه دعا
وفى نسخة بالنصب اى اجعله هلال خير ورشدٍ بضم فسكون ويجوز فتحهما اى هداية
الى القيام بالعبادة من سيئات الحج والصوم وغيرهما فالله تعالى ويسئلونك عن الاهلة
الاية اللهم انى اسالك من خير هذا الشهرِ اى الذى بدا هلاله وابتدا جماله ومن خيرِ القدرِ
بسكون الدال وفتحها اى ومن خير ما قدر فيه من الامور وهو بالجر عطف على ما قبله
وهو الظاهر بحسب اللفظ والمبنى وفى نسخة بالنصب على انه عطف على المحل من خير
او على ان من زائدة فيه وهو الظاهر باعتبار المعنى واعوذ بك من شره اى من شر
هذا الشهر وشر القدر وهو اختصار او اكتفا او ان المراد بالقدر ليلة القدر لامكان
وجودها فى كل شهر وترك ذكره هنا لانه لا شر فيها ولا يبعد ان يكون التقدير
واعوذ بك من شر ما ذكر ثلاث مرات طا اى رواه الطبرانى عن رافع بن خديج
اللهم ارزقنا خيره اى خير هذا الشهر او الهلال ونصره وهو مقدم على خيره
فى بعض النسخ وهو موافق للسلاح ومطابق لاصل الجلال وفى اصل الاصيل
خيره مقدم وهو خير فانه اعم وما بعده تخصيصات من قوله وبركته وفتحه
ونوره والمراد وجود هذه الاشياء فيه ونعوذ بك من شره اى شر هذا الهلال
او الشهر باعتبار اوله وشر ما بعده اى الى اخره موقص اى رواه ابن ابى شيبة
موقوفا عن على كرم الله وجهه واذا نظر الى القمر فليقل اعوذ بالله من شر هذا
قال المص يعنى القمر اذا غسق اى اظلم ودخل فى المغيب انتى ويؤيده انه فى
بعض النسخ من شر هذا الغاسق ت س مس اى رواه الترمذى والنسائى
والحاكم عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر
فقال يا عائشة استعيذى بالله من شر هذا فان هذا هو الغاسق اذا وقب قال
ميرك الغاسق هو الليل اذا غاب الشفق وقوى ظلامه من غسق يغسق اذا اظلم
واطلق هنا على القمر لانه يظلم اذا كسف انتى وقال البيضاوى ومن شر غاسق
اى ليل عظم ظلامه من قوله تعالى الى غسق الليل اذا وقب اى دخل ظلامه فى كل شىء
وتخصيصه لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذا قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد
به القمر فانه يكسف ويغسق ووقوبه دخوله فى الكسوف قلت تفسير من انزل عليه
الكتاب وامر بتبيين ما فى الخطاب هو الصواب عند اولى الالباب لا سيما وقد اتى
بزيادة الحصر المانع لارادة غيره من المعانى المحتملة مع انه ايضا من المعانى اللغوية
الحقيقية لا على ما ذكره ميرك وجعله من المبانى المجازية ففى القاموس الغاسق القمر
او الليل اذا غاب الشفق ومن شر غاسق اذا وقب اى الليل اذا دخل ابن عباس من شر

مطلب واذا نظر الى القمر

وجماعة

الذكر

مطلب دعاء ليلة القدر

الذكر اذا قام انتى ثم التحقيق ان لفظ غاسق اذا كان منكرا يحتمل معانى مختلفة واذا كان
معرفا فالمراد الاكمل هو القمر حتى ينصرف اليه ايضا المنكر فتدبر واذا راى ليلة القدر اى
علامتها اللهم انك عفو اى كثير العفو تحب العفو اى من عبادك او تحب ان تعفو عنهم
وهو الملايم لقوله فاعف عنى وفى نسخة عنا ت س ق مس اى رواه الترمذى والنسائى
وابن ماجة والحاكم عن عائشة ايضا واذا نظر وجهه فى القاموس نظره كضربه وسمعه
واليه تامله بعينه انتى وهو هنا بفتح الظا وهو قد يتعدى بنفسه وان كان استعماله
الاكثر بالى فيحمل على نزع الخافض او نظر بمعنى ابصر اى اذا راى وجهه فى المرأة بكسر الميم
وسكون الراء وهمزة ممدودة وهى المنظرة اللهم انت حسنت خلقى بتشديد السين
وفتح الخاء وفيه ايماء الى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم لا سيما وهو
صلى الله عليه وسلم كان فى كمال حسن الخلق كما انه كان فى خلق عظيم ولذا قال فحسن خلقى
بضمتين وسكون الثانى والمراد به ثبوت ذلك التحسين او الزيادة فى التزيين حب حى
اى رواه ابن حبان عن ابن مسعود والدارمى عن عائشة وفى نسخة بالقاف بدل الميم
فهو رمز البيهقى اللهم كما حسنت خلقى اى صورتى الظاهرة فاحسن خلقى اى اخلاقى
الباطنة وحرم وجهى اى ذاتى او بدنى بذكر الجزء الاشرف وارادة الكل على النار اى رواه
البزار وفى نسخة صحيح ابن مردويه عن عائشة وكذا عن ابى هريرة الحمد لله الذى سوى
خلقى بتشديد الواو من التسوية وهى جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها
واحسن صورتى اى على وجه كمالها وزان اى زين منى ما شان اى ما عاب من غيرى
اما بحجة او بنقص ر اى رواه البزار عن انس الحمد لله الذى سوى خلقى فعدله بتشديد
الدال وتخفيفها كما قرئ بهما فى قوله تعالى الذى خلقك فسواك فعدلك فالتعديل جعل
البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعدها من القوى واما التخفيف
فمعناه انه عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك
بخلقة فارقت بها خلقة سائر الحيوانات كذا حققه البيضاوى وقال الجنيد سوى
الخلق بالمعرفة وتعديلها بالايمان وصور صورة وجهى اى الذى عليه مدار الحسن واساس
مابه التمييز فاحسنها اى من بين العالمين وجعلنى من المسلمين اى جمع لى بين الحسن الحسى
والمعنوى المعبر عنه بنور على نور بل لا عبرة بحسن الظاهر مع سوء الباطن قال تعالى
فى حق المنافقين واذا رايتهم تعجبك اجسامهم طس ى اى رواه الطبرانى فى الاوسط
وابن السنى كلاهما عن انس ايضا وحكى ان ابا يزيد راى وجهه فى المرأة فقال ظهر الشيب
ولم يذهب العيب ولا ادرى ما فى الغيب واذا سلم على احد فليقل السلام عليكم
اى بصيغة الجمع ولو كان واحدا اما قصد التعظيم او ملاحظة لمن معه من الملائكة

الدعاء عند النظر فى المرآة

مطلب اذا سلم على احد

خ م س اى رواه البخارى ومسلم والنسائى عن ابى هريرة وفى الاذكار ورد فى صحيح البخارى
ومسلم عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله
ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع
ما يجيبونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة
الله فزادوه ورحمة الله انتهى وفيه دليل على ان السلام عليك يصلح للتحية وجوابه لكن
بشرط ان يكون احدهما بعد الآخر فلا يكونا معا كما يقع كثيرا فانه حينئذ يجب على كل منهما
جواب الآخر السلام عليك اى بصيغة الواحد اشعارا بانه جائز وان الاول اولى د
ت س مى اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى والدارمى عن ابى جرى بضم جيم
وفتح راء وتشديد يا واسمه جابر بن سليم ورحمة الله د ت س مى اى رواه ابو داود والترمذى
والنسائى والدارمى عن عمران بن حصين هذه الزيادة وهذه نكتة اعادة الرموز وكذا قوله
وبركاته د ت س مى اى رواه الاربعة المذكورة عنه ايضا ولعله روى عنه روايتان قال
ميرك ولم يعلم فائدة تكرار الارقام قلت لعل الفائدة ان فى بعض رواياته الاقتصار
على رحمة الله وفى بعض رواياته بزيادة وبركاته والله سبحانه اعلم واذا رد السلام اى على
اهل الاسلام قال وعليكم السلام اى السلامة الدنيوية والاخروية ورحمة الله وبركاته
وهذا اكمل انواع جواب السلام والتام مرس حب اى رواه الجماعة وابن مردويه عن
عائشة والنسائى وابن حبان عن انس فما وقع فى بعض النسخ ان كلهم عن انس فغير
بحث اذ لا يخفى لتكرار رمز النسائى مع دخوله فى رمز الجماعة ثم فى بعض النسخ رمز مسلم
بعد العين فقال ميرك كذا وقع فى اصل السماع وهو لا يخلو عن تامل انتهى يعنى لدخوله
مع الجماعة لكن يحتمل ان يكون فيه اشارة الى ان لفظ الحديث لمسلم او له رواية اخرى
عن انس منفردا عن الجماعة والله اعلم وعلى اهل الكتاب اى واذا رد عليهم قال
عليك م ت س اى رواه مسلم والترمذى والنسائى عن ابن عمر او وعليك اى
بالواو والتنويع خ م د ت س اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى
والنسائى عنه ايضا قال المص كذا ورد فى الرد على اهل الاسلام بالواو واما على
اهل الكتاب فورد بالواو وغير الواو واكثر الروايات باثباتها وقد استشكل
جماعة الاثبات من حيث ان الواو تقتضى التشريك قال الخطابى عامة المحدثين
يروون هذا الحرف وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه بغير واو قال الخطابى
وهذا هو الصواب لانه اذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردودا عليهم خاصة
واذا اثبت الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه انتهى واذا كان اثبات الواو اكثر
واتفق عليه الشيخان فلا اشكال فيه من وجهين احدهما ان السام هو الموت فورد

على

على ظاهره فلما قالوا الموت عليكم فقال وعليكم الموت اى نحن وانتم فيه سواء اى
كلنا نموت والثانى ان الواو للابتداء او للاستيناف لا للعطف والتشريك فالتقدير
وعليكم ما تستحقون من الذم واللعن انتهى كلامه ويمكن ان يقال انه لما سمع منهم
لفظ السام عليك قال عليك ولما سمع منهم لفظ السلام عليك قال وعليك واراد
به السلامة الدنيوية وبناء على حسن المعاشرة العرفية وهو الظاهر من اطلاق الآية
القرآنية واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فالاحسن للمسلمين والرد
لاهل الكتاب والله اعلم بالصواب هذا وفى الاذكار اعلم ان الافضل ان يقول
المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتى بضمير الجمع وان كان المسلم عليه
واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتى بواو العطف ثم
ذكر انه قال اصحابنا فان قال المبتدى السلام عليكم حصل السلام وان قال السلام
او سلام عليك حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليك السلام او وعليكم السلام
فان حذف الواو فقال عليكم السلام اجزاه ذلك وكان جوابا انتهى ولا يخفى ان قوله
وان قال السلام او سلام عليك مراده ان قال السلام عليك او سلام عليك باللام
او التنوين جاز وليس المراد انه ان قال السلام بدون عليك فانه غير جائز اتفاقا
ثم السلام سنة والجواب فرض كفاية اجماعا لكن هذه السنة افضل من الفرض
لما فيه من التواضع وحمل المجيب على الجواب بالتسبب ولا بد من اسماع كل منهما خلافا
لما يفعله كثير من العامة وبعض الطلبة باخفاء السلام او رده والاكتفاء باشارة
بعض الاعضاء ونحوه واذا ابلغ بضم الكاف وتشديد اللام من التبليغ اى بلغه احد سلاما
من احد فليقل وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ع اى رواه الجماعة عن عائشة او وعليك
وعليه السلام س اى رواه النسائى عن انس فيجوز الاكتفاء بالاول والجمع بينهما افضل
فاو للتنويع واختلاف الرواية واذا عطس بفتح الطاء وفى نسخة بكسرها ولم ار لها
اصلا فى اللغة فليقل اى ندبا الحمد لله وهذا ادناه خ د س اى رواه البخارى
وابو داود والنسائى عن ابى هريرة على كل حال د ت س مس ق اى رواه ابو داود
والترمذى والنسائى عن رفاعة بن رافع والحاكم وابن ماجه عن على والحاكم عن ابن
مسعود كذا فى نسخة صحيحة وقال ميرك رواه ابو داود عن ابى هريرة والترمذى
عن ابى ايوب والباقى عن على والحاكم والنسائى عن ابن مسعود ايضا انتهى والمقصود
ان هذه الزيادة ذكرها اصحاب الرموز المذكورة ايضا فتامل فانه غير ظاهر
من العبارة المسطورة فكان حقه ان يقول الحمد لله على كل حال رواه كذا الحمد لله

مطلب اذا بلغ احد سلاما من احد

مطلب اذا عطس

بلغ

حمداً كثيراً طيباً اى معروناً بالاخلاص مباركاً فيه مباركاً عليه الظاهر ان كلا الضميرين للحمد
وان البركة فيه باعتبار ذاته وعليه باعتبار اثاره كما يحب ربنا اى فى الدنيا ويرضى
اى يثيب عليه فى العقبى دت س اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى كلهم عن رفاعة
ابن رافع الحمد لله رب العالمين دت س حب اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن
حبان كلهم عن سالم بن عبيد وليقل اى السامع وجوباً له اى للعاطس وفى نسخة بصيغة المجهول
وجزم الحنفى به يرحمك الله جملة خبرية مبنى دعائية معنى خ د س ت حس ق اى رواه البخارى
وابو داود والنسائى عن ابى هريرة وابو داود والنسائى والترمذى عن سالم بن عبيد ايضا
والترمذى والنسائى والحاكم عن ابى ايوب ايضا والنسائى وابن ماجة والحاكم عن على ايضا والنسائى
والحاكم عن ابن مسعود ايضا كذا ذكره ميرك وفى نسخة صحيحة رواه الثلاثة الاول عن ابى هريرة
والثلاثة الاخيرة عن ابى ايوب وعن على ايضا هذا ولا يظهر وجه لتقديم الحاكم على النسائى
هذا وقال الحنفى قوله وليقل له اى للعاطس لما فى صحيح البخارى عن ابى هريرة يرفعه اذا عطس
احدكم وحمد الله كان حقاً على كل من سمعه ان يقول له يرحمك الله كما قال بعضهم انه على
الكفاية فاذا اتاك بعض السامعين سقط عن الباقين كرد السلام وليس كذلك بل
هو كالتسمية على الاكل لا تسقط عن احد بقول بعض الاكلين بل على كل آكل ان يسمى
والله اعلم انتهى وهو مخالف لمذهبنا من جهة انه فرض كفاية بلا خلاف ومخالف لمذهب
من وجهين احدهما ان التسمية سنة كفاية عند الشافعى كما حررناه فى شرح الشمائل
وثانيهما ان جواب العاطس سنة كفاية فى مذهب الشافعى ففى شرح مسلم للنووى
تشميت العاطس سنة الكفاية اذا فعل بعض الحاضرين سقط عن الباقين وقال
فى الاذكار اصحابنا رحمهم الله قالوا تشميت العاطس سنة على الكفاية انتهى نعم
الافضل ان يشمت العاطس كل سامع حمده كما فى رد السلام والله اعلم وليرد عليه
بصيغة المجهول وفى نسخة على بناء الفاعل يهديكم الله ويصلح بالكم اى شانكم او قلبكم
او حالكم وفى شرح المفاتيح البال القلب تقول فلان ما يخطر ببالى اى بقلبى والبال
رخا العيش يقال فلان رخى البال اى واسع العيش والبال الحال تقول ما بالك اى
حالك وآخر من الحديث يحتمل المعانى الثلاثة والاولى ان يحمل على المعنى الثانى انتهى
لعموم المعنيين الاولين ايضا قلت وكذا ان يحمل على المعنى الاول بعمومه فتامل
ويجوز الاكتفاء باحدهما وافراد الخطاب لكن التعظيم اكمل والجمع بينهما افضل وهذا
الرسنة والصغير فى عليه المجيب العاطس خ د س ت مس اى رواه البخارى وابو
داود والنسائى عن ابى هريرة والترمذى والحاكم عن ابى ايوب يغفر الله لى ولكم

وهذا اشكل والله تعالى اعلم
انه اذا حمل البال على المعنى الاول
اعنى القلب يكون عاماً جامعاً
للمعانى الثلاثة بدليل حديث
اذا صلح ... صلح الجسد كله
...
... البالم

دت

دت س حب اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان كلهم عن سالم بن عبيد
لنا ولكم س ق مس اى رواه النسائى وابن ماجة والحاكم كلهم عن على والنسائى والحاكم عن
ابن مسعود ايضا قوله لنا ولكم بدل لى ولكم فيكون الحديث عندهم يغفر الله لنا ولكم ثم قوله
يرحمنا الله واياكم ويغفر اى الله لنا ولكم موطا اى رواه مالك فى الموطا موقوفا عن قول
عمر بزيادة الجملة الاولى وان كان اى العاطس الحامد كتابياً اى يهودياً او نصرانياً قيل
له الاظهر لهم اى لجنس الكتابى يهديكم الله ويصلح بالكم يعنى ولم يقل لهم يرحمكم الله او يغفر
الله لكم ت د س مس اى رواه الترمذى وابو داود والنسائى والحاكم كلهم عن ابى موسى
الاشعرى ان اليهود كانوا يتعاطسون عند النبى صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم
الله فيقول لهم يهديكم الله ويصلح بالكم ومن قال عند كل عطسة الحمد لله رب العالمين
على كل حال ما كان لم يجد وجع ضرس ولا اذن الجملة خبر من قال او جزاؤه والمعنى ما دام
حياً لم يجد وجع شىء من ضرس ولا اذن ابداً اى الى اخر عمره موقوف اى رواه ابن ابى شيبة
موقوفاً من قول على قال العسقلانى سنده موقوف ورجاله ثقات ومثله لا يقال من قبل الراى
فله حكم الرفع ذكره ميرك واذا طنت بتشديد النون اى صوتت اذنه من الطنين كامر صوت الذباب
والطست على ما فى القاموس فليذكر النبى صلى الله عليه وسلم وليصل عليه الظاهر انه عطف تفسير
وليقل ذكر الله بخير من ذكرنى اى بخير وفيه ايماء الى ان هذا علامة من يذكره فى الجملة والجملة
فى المبنى خبرية وفى المعنى دعائية انشائية طى اى رواه الطبرانى وابن السنى كلاهما عن
ابى رافع العنبرى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بشر بصيغة المجهول من التبشير
اى اذا بشره احد بما يسره اى يحبه ويعجبه ويفرحه فليحمد الله اى فليشكره وحقق الحمد لانه
راس الشكر فانه اظهر انواعه خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى
وابن ماجة كلهم عن عائشة فى اثناء حديث الافك او حمد او كبر خ م اى رواه البخارى ومسلم
كلاهما عن ابى سعيد او سجد لله شكراً اى ان كان نعمة جليلة او محنة جزيلة وهى غير مكروهة عند
اصحاب ابى حنيفة وسنة عند الشافعى واتباعه مس ا اى رواه الحاكم واحمد كلاهما عن عبد الرحمن
ابن عوف واذا راى فى نفسه او ماله او غيره اى من نفس غيره او ماله ما يعجبه من الاعجاب اى ما
يستحسنه فليدع بالبركة اى بان يقول بارك الله فى نفسى او مالى او بارك الله له فى نفسه
او ماله او نحو ذلك س ق مس اى رواه النسائى وابن ماجة والحاكم عن عامر بن ربيعة
واذا اراد نحو ماله بضم نون وميم وتشديد واو اى زيادته وقال الحنفى اى كثرته اقول
وهو بكسر اللام فى الاصول ولو روى بفتح اللام لكن وجه وجيه اى حيث يتحول جميع ماله من حاله
وقال اللهم صل على محمد عبدك ورسولك اى اصالة وعلى المومنين والمومنات اى تبعاً وعلى
المسلمين كذا فى اصل الجلال وفى اصل الاصيل والمسلمين والمسلمات وهو الاظهر فانه المومن

من ه

والمسلم بمعنى واحد على الاشهر لانهما متحدان شرعا وان اختلفا لغة ولا يبعد ان يراد بالمؤمنين
عمومهم من جميع الامم وبالمسلمين خصوص هذه الامة كما يشير اليه قوله تعالى هو سماكم
المسلمين من قبل وفي هذا الاية وجه وجود على اعلى لما فيه من الاشعار بالاستقلال
والله اعلم بالحال ص اى رواه ابو يعلى عن ابي سعيد واذا رأى اخاه المسلم يضحك اى
لما بدا له من الفرح والسرور قال اى له اضحك الله سنك اى ادام الله ضحك سنك
ظاهرا وسرور قلبك باطنا خ م س اى رواه البخارى ومسلم والنسائى عن عمر رضي الله عنه
وفي نسخة كلهم عن سعد بن ابي وقاص واذا احب اخاه اى محبة زائدة على ما يقتضيه
محبة المؤمنين فليعلمه ذلك من الاعلام اى فليخبره كونه محباله ليحبه ايضا فيكتسبان فى المتحابين
في الله د س حب اى رواه ابن السني عن المقدام بن معدي كرب والنسائى فى
اليوم والليلة وابو داود وابن حبان عن انس ورواه الترمذى ايضا وقال حسن صحيح
فاذا قال له انى احبك اى فى الله كما فى رواية ابن السني اى لاجله قال احبك الذى
اى الله الذى احببتني له س د حب ى اى رواه النسائى وابو داود وابن حبان عن
انس وابن السني عن المقدام والظاهر انه مع ما قبله حديث واحد فلم يظهر وجه تفريقهما
وتكرير رموزهما وتقديم الياء تارة وتاخيرها اخرى ولا بد من توجيه يبين الوجه
الاخر لكن كتب ميرك فى الهامش ان الحديث الاول رواه كلهم عن المقدام والثانى
كلهم عن انس وهو مخالف لسائر الحواشى عنه ملائم للفاء الرابطة بين الحديثين فى قول
المص فاذا قال له فتامل يظهر لك وجه الخلل واذا قال اى المحب لغيره له غفر الله
لك قال ولك اى وغفر لك او ولك غفر ايضا واما ما شاع على السنة العامة وبه يجيب
فهو مخالف للرواية ومناف للدراية فان المستحب في مقام الدعا هو ان يكون بنفسه البدا
س اى رواه النسائى عن عبد الله بن سرجس قال ميرك ورواه مسلم ايضا معناه من
حديثه واذا قيل له كيف اصبحت او امسيت قال احمد الله اليك اى احمد معك فاقام
الى مقام مع وقيل معناه احمد اليك نعمة الله بتحديثك اياها كذا فى النهاية والاظهر
ان تقال التقدير احمد الله منهيا اليك ط اى رواه الطبرانى عن ابن عمرو بالواو واذا ناداه
رجل رد عليه لبيك اى من كمال الادب ى اى رواه ابن السني عن معاذ وفى نسخة عن على
وفى اخرى عن عمرو واذا صنع بصيغة المجهول اى فعل اليه معروف اى احسان صورى
او معنوى من افادة علم او افاضة معرفة فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ فى الثناء
اى بالغ فى ثناء صانع المعروف وخرج عن عهدة شكره حيث اظهر عجزه واحاله على ربه
ت س حب اى رواه الترمذى والنسائى وابن حبان عن ابن عمر وفى نسخة منسوبة
الى ميرك كلهم عن اسامة وقال الترمذى حسن غريب واذا اعرض عليه اخوه من اهله وماله

مطلب واذا رأى اخاه المسلم يضحك

مطلب واذا احب اخاه فليعلمه ذلك

مطلب واذا صنع اليه معروف

مطلب واذا عرض عليه اخوه ... اى

اى ليأخذ شيئا منهما كما فعله الانصار مع اخوانهم من المهاجرين حيث عرضوا عليهم نصف اموالهم
وعبيدهم وجواريهم وبيوتهم وبساتينهم على ان ما اختاروه من الاموال يملكونهم
ومن النساء يطلقونها حتى تخرج من العدة فيتزوجوها قال اى المعروض عليه
للعارض سوا اختار شيئا منهما ام لا بارك الله فى اهلك ومالك بكسر اللام ولو روى
بفتحها له وجه وجيه خ ت س ى اى رواه البخارى والترمذى والنسائى وابن السني
عن انس واذا استوفى دينه اى اخذه وافيا وتسلمه تاما قال اوفيتني اى اعطيتني
حقي وافيا اى فعلت الوفاء معى حيث اديت فيما عهدت من الاجل اوفى الله بك اى
اعطى الله اجرك وافيا او قام بجزاء عهدك ووفاء وعدك ايماء الى قوله تعالى واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم خ م ت س ق اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن
ماجة عن ابي هريرة وفى الله بك بالتخفيف وفى نسخة بالتشديد وهو ابلغ فى
مقام التاكيد كما قال تعالى وابرهيم الذى وفى وقال المص يقال وفى بالشيء واوفى
بمعنى اى اديت ما عليك ادى الله عنك خ اى رواه البخارى عن ابي هريرة
اوفاك الله اى رواه مسلم عنه ايضا وفهم من كلام صاحب السلاح
انه رواية للبخارى ايضا حيث قال وفى رواية للبخارى اوفيتني وفى الله بك وفى
اخرى له اوفاك الله فتامل ذكره ميرك واذا رأى ما يحب اى ما يستحسن فى نفسه
او غيره وفى نسخة بفتح الحاء اى اذا رأى شيئا مما يحب ويطلب من استجابة دعاء او قدوم
سفر او عافية مرض او فراغ تصنيف وامثال ذلك قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات
اى تكمل الاعمال الصالحة من الصلاح ضد الفساد وان رأى ما يكره بفتح الياء وفى نسخة
بضمها قال الحمد لله على كل حال اى من السراء والضراء ومن بعد فى رواية ونعوذ بالله
من حال اهل النار ايماء الى ان كل حال من الشدائد المكروهة على النفس ما عدا حال
اهل النار موجب للحمد والشكر فانه اما كفارة للسيات واما رفعة للدرجات ق مس ى
اى رواه ابن ماجة والحاكم وابن السني عن عائشة ما انعم الله على عبد من نعمة ما نافية
ومن زائدة للاستغراق اى ما انعم الله على عبد من عبيده اى نعمة كانت فقال الحمد لله
الا وقد ادى شكرها اى الا عرف نعمها وقام بحقها وكتب الله له ثوابها فان قالها الثانية
جدد الله له ثوابها اى جزاءها واجرها فان قالها الثالثة غفر الله له كما فى اكثر النسخ المصححة
ذنوبه اى جميعها مس اى رواه الحاكم عن جابر ما انعم الله على عبد نعمة اى دنيوية او اخروية
ظاهرة او باطنية فقال الحمد لله رب العالمين الا كان اى العبد قد اعطى خيرا مما اخذ
لان ما اخذه من الامور الفانية واما ما اعطاه من الكمالات الباقية واذا كان الله
قد اعطى العبد خيرا مما اخذه العبد وحاصله ان توفيق الله تعالى اياه بالحمد له افضل من كل

مطلب واذا استوفى دينه

ووفى

مطلب اذا رأى شيئا يعجبه او ما يكره

مطلب فضيلة الحمد لله واذا انعم الله على عبد نعمة

اعطاك النعم ثم اعلم ان قوله اعطى بصيغة المعلوم الصحيح اصيل وبالمجهول تصحيح
جلال والله اعلم بالحال ى اى رواه ابن السني عن انس واذا ابتلى بالدين
اى الكثير قال اللهم اكفني بهمز وصل وكسر الفا من كفى كفاية وكفاك الشي
يكفيك على ما في الصحاح وفي نسخة اكففني من الكف اى امنعني واحفظني
بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك وفي رواية يقول بعد
صلوة الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك
وبفضلك عمن سواك ت مس اى رواه الترمذي والحاكم عن علي كرم الله
وجهه اللهم فارج الهم اى مزيل الهم الذي يذيب الانسان ويهم دفعه كاشف
الغم اى دافع الغم الذي يغم فواد السالك ويغشاه مجيب دعوة المضطر
اى ولو كان المضطر كافرا او فاجرا كما قال تعالى ام من يجيب المضطر اذا دعاه
رحمن الدنيا اى لجميع افراد عموم من فيها ورحيمها اى لخصوص المومنين الكائنين
فيها وفي نسخة رحمن الدنيا والاخرة ورحيمها لكنها مخالفة لما ذكره المص
حيث قال الرحمن والرحيم مشتقان من الرحم مثل ندمان ونديم من الندم
المبالغة ورحمن ابلغ من رحيم وهو خاص بالله تعالى لا يسمى به غيره ولا
يوصف بخلاف الرحيم فانه يوصف به غيره ولذلك ورد في الدنيا ولم
يرد في الاخرة انتهى ولا يخفى عدم ظهور وجه ارتباط التعليل الذي ذكره
بما قبله بل انما يلايم لما قيل من ان رحمة الرحمن لعمومه المستفاد من زيادة
المبالغة ان يكون في الدنيا عامة للمومن والكافر بخلاف رحمة الرحيم فانه
مع افادة مبالغته مختصة برحمة المومنين كما اشير اليه قوله تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون لكن التحقيق ان رحمة الرحمن
عامة للخلق في الدنيا والاخرة ولذا ورد رحمن الدنيا والاخرة كما في الحديث
الذي يليه وان رحمة الرحيم متعلقة بالمومنين خاصة في الدارين كما قال
في هذا الحديث رحمن الدنيا ورحيمها ولعل وجه ما ورد في بعض الروايات يا رحمن الدنيا
ورحيم الاخرة روعي فيه جانب التغليب في كل منهما فان قيل اى رحمة توجد في
حق الكفار حال خلودهم في النار قلت نعمة الوجود وساير وجوه الادراكات فنعم صورة
وان كانت محنا حقيقة كما حقق ان نعم الكفار انفع لهم عن الداير ولولا نعمة وجودهم المسببة
عن رحمته لعدموا بالكلية وهو وان كان قد يقال انه نعمة في حقهم لكن حينئذ كونها نعمة في حق
غيرهم وانهم لم يظهر كمال مظاهر الجلال الا بوجودهم في النار مقابلة لمظاهر الجمال بوجود اهل
الجنة فيها ولما كان مقتضى الجلال ان يعدمهم ويفنيهم وغلب الجمال في ان يقيم ظاهره

الحديث

مطلب الدعاء لقضاء الدين

مطلب الدعاء ... لاداء الدين

الحديث القدسي والكلام الانسي غلبت رحمتي غضبي كما ان العدم السابق كان موجبا
لرحمة بعض الخلق ولذا جاء في رواية سبقت رحمتي غضبي والله اعلم بدقائق
الحقايق انت ترحمني اى حيث لا راحم في الحقيقة الا انت فارحمني برحمة اى عظيمة
تغنيني من الاغناء وهو مرفوع باثبات اليا اى تجعلني غنيا انت بها اى بسببها عن رحمة
من سواك والمقصود من الدعاء الرحمة التي هي بلا واسطة مخلوق والا فالرحمة
الحاصلة من غيره ليست حاصلة من سوى رحمته واما ما في بعض النسخ من جزم
تغنني بحذف اليا على جواب الامر ولزوم ان يكون الضمير للرحمة مجازا فلا يصح
وان منع من صحته وجود لفظ بها المتفق عليه في جميع النسخ واما على الخطا
فتصح كما لا يخفى مس مر اى رواه الحاكم وابن مردويه وفي نسخة برمز الزا علامة
البزار عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم مالك الملك اى جنسه او جميع
افراده من الملك الظاهر والباطن كالعلم والزهد والقناعة والاستغناء عما
سوى الله توتي الملك اى تعطي بعض افراده من بعض انواعه من تشا اى من
عباده وتنزع الملك اى تخلعه ممن تشا وتعز من تشا اى بما تشا وتذل من تشا
بما تريد بيدك الخير اى والشر وهو من باب الاكتفا او بتصرفك الخير لا بتصرف
الغير كما يدل عليه تقديم الجار او لا ينسب اليك الشر على مقتضى الادب
او لا شر الا ويتضمنه خير انك على كل شيء من الايتاء والنزع والاعزاز
والاذلال وغيرها قدير اى تام القدرة كامل القوة رحمن الدنيا والاخرة
قال صاحب الكشاف وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك قالوا
رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا ويقولون ان الزيادة في البنا لزيادة
المعنى انتهى وسبق التحقيق والله ولي التوفيق تعطيهما اى الرحمة في الدنيا
والاخرة ذكره المص وهو غير ظاهر لفظا ومعنى فالصواب تعطي الدنيا والاخرة
جميعا من تشا اى من خواص عباده كسليمان من الانبياء وعثمان من الاوليا
وتمنع منهما اى بعضهما من تشا اى من عباده بان تمنعه من زيادة الدنيا فقط
تكميلا لاخرته وهو حال اكثر الانبياء وغالب الاوليا وله صلى الله عليه
وسلم حظ وافر من المقامين وان كان حبوب نفسه مايلا الى كونه من الفقرا
والمساكين ايما الى انه الحال الاكمل والمقام الافضل ولهذا ذهب جمهور العلما
وعامة المشايخ الى ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر وتفصيل البحث
يحتاج الى بسط ليس هذا محله وبان تمنع من تشا من عباده من حظ الاخرة
ونعيمها وهو اعم من ان يكون له حظ وافر في الدنيا ام لا وفيه ايما الى انه لا يمنعهما

مطلب الدعا لاداء الدين

جميعهما من بعض عباده كما اشار اليه بقوله تعالى كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا نعم ربما اعطاك فمنعك وربما منعك
فاعطاك ثم قال سبحانه تسلية للفقراء من المومنين انظر كيف فضلنا بعضهم على
بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من
سواك ضط اى رواه الطبرانى فى الصغير عن انس انه صلى الله عليه وسلم
قال لمعاذ لو كان عليك مثل جبل احد دينا فدعوت بهذا الدعاء قضى الله عنك
وتقدم ما يقول اذا اصبح واذا امسى د اى رواه ابو داود عن ابى سعيد مرفوعا
ولفظه وان ابتلى بهم او دين فليقل اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك
من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر
الرجال واذا اخذه اعياء بكسر الهمزة اى عجز وكسل من شغل اى عظيم او من
جهة مباشرة شغل جسيم قال الهم الاعياء التعب والنصب والعجز يقال
اعيى الرجل فى المشى فهو معيى واعياه الله واعيى عليه الامر اى غلبه انتهى
او طلب زيادة قوة بفتح الطاء واللام فعل ماض عطف على اخذه واو للتنويع
لا للشك والمعنى او اذا طلب زيادة قوة ونشاط فى شغل من طاعة او عبادة
فليسبح عند نومه ثلاثا وثلاثين وليحمد ثلاثا وثلاثين وليكبر اربعا وثلاثين
او من كل ثلاثا وثلاثين او من احدهن اربعا وثلاثين مرة خ م د س ت حب ط
اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى والترمذى وابن حبان عن على
واحمد والطبرانى كلاهما عن ام سلمة قال الهم ولما شكت فاطمة رضى الله عنها
مما تقاسيه من الطلب وطلبت خادما يعينها ارشدها صلى الله عليه وسلم
على هذا الذكر عند النوم وذلك مجرب واختلف الروايات فيما يقدم من التسبيح
والتحميد والتكبير وكلاهما فى الصحيح والمختار البدء بالتكبير ويكون منه اربع
وثلاثون قلت ليس فى هذه الروايات الصحيحة دلالة صريحة بتقديم
التكبير اصلا بل الظاهر من اللفظ الاول تقديم التسبيح لا غير وكذا الكلام
فى الرواية الاتية وهو قوله او من كل اى من الكلمات المذكورة دبر كل صلاة
عشرا وعند النوم ثلاثا وثلاثين اى من كل والتكبير بالجر اى ومن التكبير
وفى نسخة بالرفع اى ويذكر التكبير اربعا وثلاثين ا اى رواه احمد عن ابن عمر
وفى نسخة ابن عمرو بالواو وهو هكذا فى اصل الاصيل حيث يدل بظاهره ايضا
على ان التكبير متاخر عن اخويه نعم وقع الاختلاف فى ان الزيادة على الثلاثة
هل هى موجودة ام لا وعلى تقدير وجودها هل هى مختصة بالتكبير او لا وفى هذا الكلام

مطلب الدعاء للدين

مطلب الدعاء للقوة
الدعاء لدفع الاعياء

فكيف

كيف يقال وكلاهما فى الصحيح المختار بالبدء بالتكبير مع ما ورد من حديث صحيح لا يضرك
بايهن بدات نعم روى فى بعض الطرق الصحيحة الواردة فى غير هذا الكتاب ما يوخذ
منه فى الجملة تقديم التكبير وهو ما اخرجه صاحب الرياض النضرة عن على ان فاطمة
اشتكت ما تلقى من اثر الرحى فاتت النبى صلى الله عليه وسلم سبى فانطلقت فلم تجده
فوجدت عايشة فاخبرتها فلما جاء النبى صلى الله عليه وسلم اخبرته عايشة بمجى
فاطمة فجاء النبى صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال
على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدرى فقال الا اعلمكما خيرا مما سالتماني
اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين
فهو خير لكما من خادم يخدمكما اخرجه البخارى وانا قلت يدل على تقديم التكبير فى
الجملة بناء على اعتبار ترتيب الذكرى والا فبعد التكبير جى بالواو والموضوعة للجمع
ا مفيد لمطلق التشريك واما الفاء التى فى قوله فكبرا فجزائية داخلة على مجموع الجمل
فلا يفيد تقديم التكبير ولذا لم يقل علماونا بوجوب الترتيب فى الوضوء مع ورود
قوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الاية وانما قالوا بسنية المواظبة
الماخوذة من السنة على ان هذا الحديث معارض بساير الاحاديث التى اصح منه
واكثر رواية واشهر رجالا ومخالف لظاهر الدراية ايضا من المناسبة الترتيبية
بين التسبيح الموضوع للتنزيه عن النقايص والحمد الموجب لاثبات صفات الكمال
ثم ايراد التكبير الدال على العظمة والكبرياء فيكون تسعة على طبق لا اله الا الله
والله اكبر ومع هذا مناقض بما روى فى الرياض ايضا عن على ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من ادم حشوها ليف
ورحاتين وسقاء وجرابين فقال على لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت
حتى اشتكيت صدرى وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت يداى وقد جاء الله
بسبى وسعة فاخدمنا فقال والله لا اعطيكما وادع اهل الصفة تطوى
بطونهم لا اجد ما انفق عليهم ولكنى ابيعه وانفق عليهم اثمانه فرجعا فاتاهما صلى
الله عليه وسلم وقد دخلا فى قطيفتهما اذا غطت روسهما انكشفت اقدامهما
واذا غطت اقدامهما انكشفت روسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال الا اخبركما
بخير مما سالتماني قالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل فقال تسبحان دبر كل
صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا واذا اويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين
واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين قال على فما تركتهن منذ علمنيهن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين اخرجه الامام

احد هذا واخرجوا ايضا عن انس ان بلالا ابطا عن صلوة الصبح يوما فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ما حبسك قال مررت بفاطمة تطحن والصبي يبكي فقلت لها
ان شئت كفيتك الرحى وكفيتني الصبي وان شئت كفيتك الصبي وكفيتني الرحى فقالت
انا ارفق بابني منك فذاك الذي حبسني قال فرحمتها رحمك الله فاذن قلت فكيف
ما رحمها صلى الله عليه وسلم مع انه من رحمه وهو نبي الرحمه ورحمة للعالمين قلت
عدم رحمة الدنيوي عليها من كمال رحمة الاخروي لها وهو نظير ما يفعل الله تعالى بعباده
الصالحين من الفقرا والمساكين مع انه ارحم الراحمين حيث يمنع الدنيا عن المومن
كما تمنع الوالدة الشفيقة الماء عن ولدها المريض المضر في حقه كثرة الماء فالمنح
الدنيوية غالبا هي المنح الاخروية وبالعكس قال تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
فقد جا البلاء بمعنى النعمة والمحنة بناء على ان البلاء بمعنى الاختبار قال تعالى ونبلوكم
بالشر والخير فتنة فيجب عليك الفرق في الفتنة بين المحنة والمنحة فانهما من
مادة متحدة وهيئتهما متقاربة وصورتهما متشاكلة لا يفرق بينهما الا كامل
العقل تام التمييز البالغ مبلغ الرجال وهو الذي لم يخرج عن منيه لا من خرج
عنه المني فان الثاني هو البالغ في الشريعة والاول هو البالغ في الطريقة
والعارف بها اصحاب الحقيقة وارباب البصاير الدقيقة ومن ابتلي بالوسوسة
اي النفسانية او الشيطانية في الامور الاعتقادية او الاعمال البدنية فيقول
بالنسبة الى قوله الاتي وان كانت الوسوسة في الاعمال فاندفع قول ميرك في
ان الظاهر ان المراد الوسوسة في الاعتقاد لقرينة مقابلة الاعمال فليستعذ بالله
اشعارا بانه عاجز بالله ولا حول ولا قوة الا به واتيا الى قوله الا عبادك منهم المخلصين
وليتنه امر من الانتها اي وليترك التفكر في ذلك الخاطر الواقع منه الوسوسة واوقف
لم يزل التفكر بالاستعاذة فليتم وليشتغل بامر اخر كذا قاله ميرك وهو يويد ما
قدمناه وفيه ايماء الى ان الواو بمعنى او ولا يبعد ان يجمع بينهما خ م د س اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي كلهم عن ابي هريرة او ليقل امنت بالله ورسله م اي
رواه مسلم عنه الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل
بضم الفاء وكسرها اي ليبزق من فمه المشير به الى كراهته وتنفره رغما للشيطان
وتبعيدا له عن يساره ثلاثا فانه لم ياته الا من جهة الشمال المنسوب اليه
المعاصي ولذا يدخل صاحبه في اصحاب الشمال وكاتب السيئة ايضا يقف في
اليسار اشعارا بما وقع اصحاب الميثاق في عالم الارواح عن يمين ادم ويساره
بحسب ما تعلق به القضاء والقدر فقال هولاء في الجنة ولا ابالي وهولاء في النار

علاج الوسوسة

ولا

ولا ابالي لا يسال عما يفعل وهم يسالون وليتعوذ بالله من الشيطان د س ى اي رواه
ابو داود والنسائي وابن السني عنه ايضا ومن شره س اي رواه النسائي عنه ايضا قال
ميرك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق
كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ ولينته رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
ولفظ مسلم والنسائي فليستعذ بالله ولينته وفي رواية مسلم فليقل امنت بالله ورسله وفي
رواية ابي داود والنسائي فقولوا الله احد الخ وفي رواية النسائي فليستعذ بالله من شره والظاهر
من هذه الروايات ان هذه الاقوال مخصوصة بهذه الوسوسة لا في مطلق الوساوس خلاف
ما يقتضيه ايراد الشيخ قدس سره فتامل ميرك قلت الخاص داخل في العام ولا دلالة فيه
على اختصاص مع ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب مع ان القياس يقتضي العموم
وقد بسطنا هذه المسئلة المتعلقة بالوسوسة في اول المرقاة شرح المشكوة نوع بسط يحتاج اليه
السالك المبتدي وله يستغني عن تذكره المنتهي وان كانت الوسوسة في الاعمال اي المستقل
كالصلوة او الوسايل كالوضوء والغسل فان ذلك اي صاحب تلك الوسوسة او موسوس
الاعمال شيطان وقد اغرب الحنفي حيث قال اي من شيطان وان حملت الوسوسة على معنى
الموسوس فهو على ظاهره انتهى ولا يخفى عدم صحة الاول وكذا قوله الثاني فان الوسوسة
المذكورة لا يمكن ان تكون بمعنى الموسوس لعدم صحة الحمل فالصواب ان ذلك اشارة
الى ما ذكر من الوسوسة اما على تقدير مضاف او بتاويل المصدر بمعنى الفاعل كما قررناه
واشرنا اليه في ضمن ما حررناه يقال له خنزب بكسر تين بينهما سكون وفي نسخة بفتح الزاي
وفي القاموس الخنزوب بالضم والخنزاب بالكسر الجري على الفجور وخنزب بالفتح شيطان
انتهى والظاهر ان مراده بالفتح فتح الخاء والزاي وقال المصنف بكسر الخاء المعجمة والزاي
هذا هو المحفوظ وروي بالضم وهو لقب والخنزب في اللغة قطعة لحم منتنة انتهى وتقدم
عن القاموس انه اسم للشيطان وان اصله الجري على الفجور وقال الطيبي بخاء معجمة مكسورة
ثم نون ساكنة ثم زاي مكسورة او مفتوحة والقالي بفتح الخاء والزاي كما حكاه القاضي عياض
ويقال ايضا بضم الخاء وفتح الزاي كذا في النهاية وهو غريب فليتعوذ بالله منه وليتفل
عن يساره ثلاثا م حص اي رواه مسلم وابن ابي شيبة عن عثمان بن ابي العاص
ومن غضب بكسر الضاد فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد اي
ما يجده من اثار الغضب ان كان غضبه شيطانيا والحديث مقتبس من قوله تعالى
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله قيل ذلك في حق من يتق الله ولا يتقي
الادب لقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون قلت لا ابصار مقيد بالاتقاء واما اذهاب الغضب المذموم بالاستعاذة

ومن كان حديد اللسان

فيعطي عمومه واطلاقه كما لا يخفى خ م د س اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى
عن سليمان بن صرد بضم ففتح ومن كان حديد اللسان بفتح الحاء وتشديد الدال اى حديده
فى الاذى وحادة فقوله فاحشه تفسير لما قبله والمعنى من كثر فحش لسانه وكذا من كثر
لغو بيانه واراد به تكثيره او قصد اصلاح شأنه وحفظ لسانه لازم الاستغفار لا سيما
فى اطراف النهار وهو لا ينافى ان فحش اللسان مما يوجب الاستحلال عمن حصل به الاذى
لكونه من حق العباد فانه مع ذلك لا يستغنى عن الاستغفار من حيث انه حق الله تعالى
ايضا الحديث يشكوت بالاضافة ويجوز تنوينه على ان التقدير لما ورد من حديث شكوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لسانى وفى نسخة ذرب اللسان قال المص
بفتح الذال المعجمة والرا اى حدته فلا يبالى ما يقول انتهى وفى القاموس ذرب اللسان محركة
فساد اللسان وبذاؤه والفحش فقال اين انت من الاستغفار اى كيف تغيب وتبعد
عن الاستغفار وكان ينبغى لك ان تستحضره وتعتقد ان من لزمه اذهب الله عنه
فحش لسانه انى اى مع جلالة قدرى وعصمة امرى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة اى لتقصيرى
او لتقصيرى فى عبادتى او لغفلتى عن حضورى او لفناعى عن مرتبتى فى الحال وعدم الاستزادة
فى العلم وقرب المقال فانه لا نهاية لغايته عند ارباب الكمال او لتنزلى عن مرتبة
العين الى غيبة العين وما يحصل فى البين فما بين انواع الاستغفار الصادر من الفجار
والابرار بون بين عند ذوى البصيرة والابصار فالمراد بالمائة الكثرة لان حال السالك
فى ميدان المحاربة وفى ايوان المطالبة بين الحضور والغفلة متردد بين العزة والكره
وانما الاختلاف فى الغلبة س ق مس حص ى اى رواه النسائى وابن ماجه والحاكم
وابن ابى شيبة وابن السنى عن حذيفة ومن انتهى الى مجلس فليسلم اى على اهله استحبابا
فان بدا له اى ظهر له فى رايه ان يجلس فليجلس ثم اذا قام اى عن اهل المجلس فليسلم
اى ندبا بسلام الوداع وفى رواية وليست الاولى بالاولى من الثانية د ت س اى
رواه ابو داود والترمذى والنسائى عن ابى هريرة وكفارة المجلس اى مكفر ما يقع فيه من اللغو
او نحو الغيبة ان يقول اى قوله قبل ان يقوم سبحان الله وبحمده وهذا من مختصات
رواية النسائى والطبرانى سبحانك اللهم وبحمدك قال الطيبى اللهم معترض لان قوله
وبحمدك متصل بما قبله سبحانك اما بالعطف اى اسبح واحمد او بالحال اى اسبح حامدا لك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك د ت س حب مس طص اى رواه ابو
داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة والحاكم عن عائشة ايضا
والطبرانى عن ابن عمر وجبير بن مطعم وابن ابى شيبة عن ابى برزة الاسلمى هكذا ذكره ميرك
وفى نسخة صحيحة ان الثلاث الاول عن ابى هريرة وابن حبان والحاكم عن عائشة والباقى

مطلب الاستغفار

مطلب من انتهى الى مجلس

مطلب كفارة المجلس

على حاله وفى اخرى ر اى رواه الاربعة عن ابى هريرة والحاكم والطبرانى عن عائشة والله سبحانه
اعلم ثلاث مرات د حب اى رواه ابو داود وابن حبان عمن تقدم اللهم عملت سوءا
وظلمت نفسى اى بهذا العمل او بغيره فاغفر لى اى جميع ذنوبى انه اى الشان وهو بالكسر
استيناف فيه معنى التعليل لا يغفر الذنوب الا انت س مس اى رواه النسائى والحاكم
وفى نسخة رمز ابن ابى شيبة بدله عن رافع بن خديج والظاهر انه من تتمة الحديث السابق
ما جلس قوم مجلسا اى لم يجلسوا جلوسا او فى مكان جلوس او من مائه ومن وصفهم انهم لم
يذكروا الله فيه ولم يصلوا او لم يسلموا على نبيهم صلى الله عليه وسلم وفيه ايماء الى انهم لو ذكروه
ولم يصلوا عليه فكانهم ما ذكروه حيث لم يذكروه على وجه التعظيم ولعل هذا هو وجه
العدول عن العطف او دفعا لتوهم التشريك فى الامر الا كان اى ذلك المجلس عليهم ترة
بكسر التاء وتخفيف الرا اى نقصا من وتره يتره ترة ووترا منه قوله تعالى ولن
يتركم اعمالكم وقيل حسرة لانها من لوازم النقص وفى نسخة برفعها اى وقع عليهم نقص
فان شاء الله عذبهم اى بما سبق لهم من الذنوب والعيوب لمخالفة امر الله ورسوله
وان شاء غفر لهم بخلاف ما اذا ذكروا وصلوا فان الله يغفر لهم لا محالة بناء على قوله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات يعنى الصغائر واما الكبائر فتحت المشية الا ان
يتوبوا منها لقوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده د ت س حب مس اى
رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة ومن دخل
السوق اى جنسها فقال اى رافعا صوته او خافضا او ملاحظا بقلبه لا اله الا
الله وحده لا شريك له ايماء الى ما قاله الصوفية من ان وجود الكثرة لا تنافى شهود
الوحدة له الملك اى خلقا وملكا وله الحمد اى على نعمه ظاهرا او باطنا يحيى ويميت اى
يوجد جمعا ويغنى فرقا وهو حى اى ثابت الحيوة ازلا وابدا كما اشار اليه بقوله
لا يموت والمعنى انه لا يمكنه الموت بيده الخير اى لا يتصرف الغير وهو على كل شىء من الخير
والشر قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة
ولعل وجه هذه الفضيلة بخصوص السوق لانها محل الغفلة فالذاكر فيهم كالمجاهد فى
الفارين وهذا دليل لما اختاره السادة النقشبندية من اكابر الصوفية حيث قالوا الخلوة
فى الجلوة والعزلة فى الخلطة والصوفى كائن بائن وغريب قريب وعرشى وفرشى ونحو ذلك
من عباراتهم نفعنا الله ببركاتهم ومن تتبع احاديثه صلى الله عليه وسلم وعرف اخباره
واحواله وعلم اقواله وافعاله يتبين له ان هذه الطريقة هى التى اختارها صلى الله عليه
وسلم بعد البعثة وبعث امته على هذه الحالة وتبعه اكابر الصحابة دون ما ابتدعه
المتبدعة ولو كان بعضها مستحسنة فى الجملة ت ق مس ى اى رواه الترمذى

كفارة المجلس

مطلب الدعاء فى السوق

وابن ماجة واحمد والحاكم وابن السني عن عمر رضي الله عنه وبنى اى الله له اى لمن قال ما
سبق بيتا اى مكانا عظيما في الجنة وفيه اشعار بان الاذكار في الدنيا تورث بنا القصور
وغرس الاشجار في العقبى وانها بمنزلة الحرث ومنزلة البذور في الجنة الاعلى ت ى اى رواه
الترمذي وابن السني عنه واذا دخله اى السوق فانه يذكر ويؤنث على ما في الصحاح
والمعنى اذا اراد دخوله فيلايم قوله او خرج اليه او وصل الى مكانه قال بسم الله اى
ادخله اللهم اني اسالك خير هذه السوق اى ذاتها او مكانها وخير ما فيها اى مما ينتفع
به في الامور الدنيوية التي يستعان بها على الاحكام الاخروية واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها اى مما يشغل عن ذكر الرب او مخالفته بنحو غش وخيانة وارتكاب
ربا او عقد فاسد وامثال ذلك اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة اى حلفا
كاذبا او صفقة خاسرة اى عقدا فيه خسران دنيوية او اخروية وذكرهما تخصيصا
بعد تعميم لكونهما اهم ووقوعهما اغلب قال المص قوله صفقة اى بيعة ومنه المفاهم
الصفق بالاسواق اى التبايع انتهى والهاه عن كذا اى شغله كذا في النهاية ومنه
قوله تعالى الهاكم التكاثر مس ى اى رواه الحاكم وابن السني عن بريدة يا معشر التجار
بضم فتشديد جمع التاجر وجمع معاشر لارادة الانواع وفي نسخة يا معشر التجار
بكسر الجيم ويجوز فتحه اى الم يقدر احدكم اذا رجع من سوقه اى الى بيته او الى بيت ربه
اى من قراءة عشر ايات فيكتب بالنصب على جواب الاستفهام لا على نفي العناد
المعنى والمعنى فيثبت الله له او فيامر الملائكة بان يكتبوا له بكل اية حسنة اى عظيم
في الكمية تقابل حسنات كثيرة في الكمية فلا ينافي ما ورد من ان من قرا حرفا من كتاب
الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف
وميم حرف ولا ما ورد من زيادة حسنات الحرم بمائة الف طا اى رواه الطبراني
عن ابن عباس واذا راى باكورة ثمر اى سوادا له او لم يبدو له واول كل شئ باكورته على
ما في النهاية اللهم بارك لنا في صاعنا ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا اى في اهلها وارزاقها
واصلاح امرها بجميع ما فيها وقيل التقدير في بقاء مدينتنا وبارك لنا في صاعنا
اى خصوصا وهو مكيال يسع اربعة امداد والمد مختلف فيه فقيل هو رطل وثلث
بالعراقي وبه يقول الشافعي وفقهاء الحجاز وقيل هو رطلان وبه اخذ ابو حنيفة
وفقهاء العراق فيكون الصاع خمسة ارطال وثلث او ثمانية ارطال وبارك لنا في مدنا
خص لانه اكثر ما يتداول ولو اعم فنعم انتهى والله اعلم ت س ق اى رواه مسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة فاذا اتى بشئ منه كذا في اصل الجلال
من اول الثمرة وفي اصل الاصيل منها اى من الباكورة وهو الظاهر والاول انسب بقوله

دعا

بضم فتشديد جمع التاجر وجمع معاشر لارادة الانواع وفي نسخة يا معشر التجار

الى عا في السوق

دعا اصغر وليد حاضر فيعطيه ذلك حيث ذكر اسم الاشارة ويمكن تاويله بما ذكر والوليد
المولود وانما خص به لمناسبته الخلقية ولان طبع الصغير اميل اليه وفيه نوع مخالفة للنفس
وطرف من الايثار الذي هو من وظيفة الاحرار من الابرار م ت س ق اى رواه الاربعة
المذكورة عنه ايضا قال ميرك وهذا من تتمة الحديث السابق فلا وجه لايراد الارقام
مكررا وفصله عنه قلت مثل هذا وقع في البخاري كثيرا حيث قطع الحديث فاورد
بعضه في المحل وبعضه في باب آخر ولا شك في تغاير الحكم المستفاد من الشرطين
ومن راى مبتلى اى ببلاء دين كارتكاب معصية او دنيوي من مال كثير او جاه وسيع مما
يوجب الظلم او بمرض من سيء الاسقام وهو سالم منه فقال الحمد لله الذي عافاني مما
ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا اى بزيادة الفضيلة الدينية او البدنية
المستعان بها على الامور الاخروية لم يصبه ذلك البلاء اى المذموم ومن انواع المذكورة
كائنا ما كان اى ذلك البلاء ت ق طس اى رواه الترمذي عن ابي هريرة وحسن اسناده
وعن عمر بن الخطاب بمعناه وضعفه وابن ماجة عن ابن عمر والطبراني في الاوسط عن
ابن عمرو بالواو ويقول ذلك في نفسه موقوف رواه الترمذي موقوفا وفيه مسامحة لان
الترمذي قال بعد ايراد الحديث المرفوع وقد روي عن ابي جعفر محمد بن علي انه قال
اذا راى صاحب بلاء يتعوذ يقول ذلك في نفسه ولا يسمع صاحب البلاء انتهى
وقيل ان كان البلاء دنيويا يجوز اسماعه بل هو افضل ان لم يترتب عليه فساد دنيوي
او لم يجر الى ضرر ديني وقد كان الشبلي اذا راى بعض ابناء الدنيا قال اللهم اني اسالك
العافية واذا ضاع له شئ اى بان سقط او سرق منه او ابق بفتح الموحدة اى هرب عبد له
او شردت دابة له اللهم راد الضالة اى الضائعة او التي ضلت طريقها العادلة وهادي
الضلالة اى في الامور والاحوال الدنيوية انت تهدي من الضلالة اى وانت ترد
الضالة ولعل حذفه للاكتفاء اردد بضم الدال اى رد على ضالتي بقدرتك وسلطانك
اى بقوتك وحكمك على كل شئ فانها اى الضالة من عطائك اى من جملة عطائك
وفضلك اى من تفضلك اولا فكذلك يكون من كرمك واحسانك اخرا طا اى
رواه الطبراني عن ابن عمر مرفوعا او يتوضا ويصلي ركعتين ويتشهد ويقول
اى بعد الصلوة بسم الله يا هادي الضال اى من ذوي العقول وراد الضالة
اى من الدواب والامتعة الضائعة الساقطة اردد علي ضالتي بعزتك وسلطانك
اى بغلبتك وقهرك او بعظمتك وقدرتك فانها اى الضالة من عطائك وفضلك
مو مص اى رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن عمر ايضا ولا يتطير بصيغة
النهي او النفي ومعناه النهي بل هو ابلغ قال الطيبي اى لا يتشأم واصله التطير

باب

الى عا في الدنيا

بالسوانح والبوارح من الطير والظباء مما كان في الجاهلية انتهى والظاهر ان اصله التطير
من الطير ثم توسع واستعمل في الظباء وغيرها من الدواب وفي الصحاح برح الظبي
بالفتح بروحا اذا ولاك مياسره والسنيح والسانح ما ولاك ميامنه من ظبي او طائر
او غيرهما تقول سنح الظبي يسنح سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن
بالسانح وتتطير من البارح لانه لا يمكنك ان ترميه حتى تنحرف وسنيح وسانح بمعنى وقال
صاحب النهاية وكان التطير يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله ونهى عنه
واخبر انه ليس له تاثير في جلب نفع او دفع ضر ولذا قال صلى الله عليه وسلم فان فعل
اى التطير او قصد فعله فكفارته ان يقول اللهم لا خير الا خيرك اى الذي تريده انت
ولا طير الا طيرك اى ولا تطير بسانح او بارح الا بامرك قال الطيبي يريد ما يحصل له في علم
الله تعالى مما قدر له ولا اله غيرك اى فلا مانع ولا ضار الا انت اه اى رواه احمد والطبراني
عن عبد الله بن عمرو بالواو وفي نسخة وبعد ويكتب في اخرى قال ميرك وسنده جيد ولفظ
الطبراني من ردته الطيرة من حاجة فقد اشرك وكفارته ان يقول اللهم لا خير الا خيرك
اذا رايتم من الطيرة كالخيرة وهما مصدران من تطير وتخير ولم يجي من المصادر
هكذا غيرهما كذا في النهاية وقال المظهر بكسر الطاء وفتح الياء وقد يسكن وهي التشاؤم
وقال ميرك واصل الطيرة انهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطيرة فاذا خرج احدهم
لامر فان راى الطير طار عن يمينه تيمن به واستمر وان راه طار عن يساره تشاءم به
ورجع وربما كان احدهم يهيج الطير لتطيره فيعتمدها فجاء الشرع بالنهي عن ذلك وكانوا
يسمون السانح بمهملة ونون ثم حاء مهملة والبارح بموحدة واخره مهملة السانح ما ولاك
ميامنه بان يمر من يسارك الى يمينك والبارح بالعكس لانه لا يمكن رميه الا بان يتحرف
اليه وليس في شيء من سنوح الطير وبروحه ما يقتضي ما اعتقدوه وانما هو تكلف بتعاطي
ما لا اصل له اذ لا نطق للطير ولا تمييز فيستدل على فعله مضمون معنى فيه وطلب العلم من
غير مظانه جهل من فاعله وكان بعض عقلاء الجاهلية ينكر التطير ويتمدح بتركه فاذا
عرفت ذلك فقوله اذا رايتم من الطيرة شيئا تكرهونه فقولوا اي لئلا تتوهموا معتبرا بل تقول
على كل حال اذا خطر شيء من الطيرة بالبال اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت التعدية
اى لا يقدر ولا يحصل المستحسنات على وفق المراد الا انت ولا يذهب بالسيئات
الا انت ولا حول ولا قوة الا بك اى بمحض ذلك تصيب بمعنى اى رواه ابن ابي
شيبة وابو داود من حديث عروة بن عامر المكي وهو مختلف في صحبته وله حديث
في الطيرة وذكره ابن حبان في ثقات التابعين كذا في التقريب وعلى هذا فالحديث
مرسل ولا يضر فانه حجة عندنا وعند الجمهور خلافا للشافعي ومن تبعه على ان الحديث

الضعيف

الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا ومن اصيب بضم فكسر اى ابتلي بعين اى
بوجع عين او برمد بذكر المحل الصوري وارادة الحال المعنوي رقى بفتح القاف اى نفسه
وفي نسخة بصيغة المجهول اى لنفسه ولغيره والرقية ما يقرا من الدعاء وايات القران لطلب
الشفاء والاسترقاء طلب الرقية والضمير في قوله بقوله للنبي عليه السلام بسم الله اللهم اذهب
امر من الاذهاب اى ازل حرها وبردها اى حرارتها وبرودتها الزائدتين ووصبها بفتحتين
اى وجعها وتعبها وقال المظهر الوصب بفتح الواو والصاد دوام الوجع ولزومه انتهى ولا يخفى
ان قيد الدوام واللزوم ليس بلازم بل مخل للمقصود الذي هو دفع الوجع ورفع التعب
بالكلية مع ان الوصب مفسر بالمرض على ما في القاموس وعلى التعب كما في النهاية من غير
قيد فيهما فهذه زيادة ضررها قال اى النبي عليه السلام ثم باذن الله اى فقام وهذا من
خصوصياته عليه السلام حيث كانت معجزة له فالظاهر ان لا يقول غيره الا اذا كان وليا
ويكون هذا كرامة له س ق مس ط اى رواه النسائي وابن ماجه والحاكم والطبراني عن عامر
ابن ربيعة وروى احمد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان ابي يسمر مع علي رضي الله عنه
وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقيل له لو سالته فساله
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الي وانا ارمد العين يوم خيبر فقلت يا رسول
الله اني ارمد العين قال فتفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت
حرا ولا بردا منذ يومئذ وان كانت اى الذات المصابة بالعين دابة كذا قاله الحنفي وهو بعيد
لان ما سبق صريح بان المراد بالعين وجعها لا اصابتها بالعين على ما هو المتبادر الى الفهم
ويتبادر اليه الوهم نعم يؤيده قوله نفث في منخره لانه لو كان المراد وجع عين الدابة لنفث
في عينها لا في منخرها كما هو ظاهر واريد ذوات المعيون باستغسال العائن على ما بينته في
المرقاة شرح المشكوة وان كان ما يا فيه استرقاء بهذه الرقية فحينئذ يتعين ارتكاب
الاستخدام في قوله وان كانت ان كانت دابة منصوبة واما اذا كانت مرفوعة كما في نسخة
فينبغي ان يقدر الخبر بان يقال ان كانت دابة مريضة نفث في منخره الايمن بفتح الميم
وكسر الخاء المعجمة ثقب الانف وقد تكسر الميم اتباعا لكسر الخاء على ما في الصحاح وفي القاموس
المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضمهما وكمجلس الانف انتهى واكثر النسخ على فتح الميم وكسر الخاء
وفي نسخة صحيحة بالعكس ثم تذكير الضمير مع انه راجع الى الدابة لارادة المركوب او الحيوان
وقال الحنفي بالنظر الى الشخص وهو غير صحيح لغة لما في القاموس الشخص سواد الانسان
وغيره تراه من بعد وعرفا ايضا فانه لا يقال جاء شخص واريد به دابة كما هو ظاهر عند ذوي
التشخيص اربعا اى اربع مرات او نفثات وفي الاثير ثلاثا والمقصود تشبيع العدد
لوصول اثره الى الاعضاء السبعة وميز اليمين بزيادة الواحدة وقال لا باس بالتمر

مطلب لدفع وجع العين

ويجوز ابدالها الفا عند السوسي مطلقا وعند حمزة وقفا فلا حاجة الى ما تكلف له العسقلاني
حيث قال بغير همز للازدواج فان اصلها الهمزة اللهم الا ان يقال مراده ان اختيار
الابدال في الرواية لما فيه من التشاكل والتناسب في الفواصل من قوله اذهب الباس
رب الناس فابدل حمزة الباس مراعاة للفظ الناس والباس هو العذاب والشدة في
الحرب ومنه قوله تعالى والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس والمراد هنا شدة
المرض او تعبه وهو نوع من العذاب ولذا قال صاحب المفاتيح شارح المصابيح
المراد هنا الشدة او العذاب اشف بهمز وصل وكسر فاء انت الشافي اى لا غيرك
لا يكشف الضر اى لا يزيل الضر من المرض وغيره الا انت مو حص اى رواه ابن ابي شيبة
موقوفا من قول ابن مسعود وان اصيب احد بلمم قال المص بفتح اللام والميم ضرب
من الجنون يلم بالانسان اى يقرب منه انتهى من جن اى حاصل من جهة جن وفي
اصل الاصيل من الجن وضعه اى اقعده بين يديه اى قدامه ليحصل كمال التوجه
اليه وعوذه اى جعله معوذا بالفاتحة والم الى المفلحون وهو كذا في اصل الاصيل
وفي بعض النسخ وسورة البقرة الى المفلحون وهو مطابق لما في اصل الجلال والمعظم
اله واحد الاية تمامها لا اله الا هو الرحمن الرحيم واية الكرسي ولله ما في السموات وما
في الارض الى اخر البقرة وشهد الله الاية وان ربكم الله في الاعراف الاية وفتعالى
الله الى اخر المومنون وعشر من اول الصافات الى لازب وثلاث وفي اصل الاصيل
وثلاث ايات من اخر الحشر واية وانه تعالى الاية من الجن اى من سورتها وقل هو الله احد
والمعوذتين بكسر الواو وبفتح وقد ذكرت الايات مبسوطة مفسرة في شرح حزب الشيخ
ابي الحسن البكري قدس سره السري مس ق اى رواه الحاكم وابن ماجة واحمد عن ابي
ابن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجا اعرابي فقال يا رسول الله
ان لي ابنا به وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فاتني به فاتى به فوضعه بين يديه فعوذه
النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب الى اخره وقال في اخره فقام الرجل كانه
لم يشك شيا قط ويرقى المعتوه بصيغة الفاعل وفي نسخة على بناء المجهول وهو اصل
الجلال قال المص اى يعوذ والمعتوه المجنون المصاب بعقله انتهى وهو كلام صاحب
النهاية وفي المغرب هو الناقص العقل وقيل المدهوش من غير جنون وفي القاموس
هو من نقص عقله او فقد او دهش انتهى وفرق اصحابنا من علماء المذهب بين المجنون
والمعتوه حيث قال بعضهم هو من كان قليل الفهم مختلط الكلام فاسد التدبير
الا انه لا يضرب ولا يشتم كالمجنون وقيل العاقل من يستقيم كلامه وافعاله الا نادرا
والمجنون ضده والمعتوه من يستوي ذلك منه وقيل المجنون من يفعل لا عن قصد

مطلب في رقية اللمم
قوله ... اى الجنون
مطلب في رقية المعتوه

مع ظهور الفساد والمعتوه من يفعل فعل المجنون عن قصد مع ظهور الفساد والمعنى
انه يرقى المعتوه وكذا المجنون بالفاتحة اى بقراءتها ثلاثة ايام غدوة بضم اوله
اى بكرة وصباحا وعشية اى عشاء ومساء اى في وقتين من ثلاثة ايام فالمراد طرفيها
او التقدير ثلاثة ايام ولياليها فالمراد بالعشية اول الليل كلما ختمها جمع بزاقه اى المتبرك
بالقراءة ثم تفل اى عليه بقصد جنيه ولا يبعد ان يكون من باب التداوي الجائز بكل
طاهر او المعنى رمى بزاقه على الارض تحقيرا للجن د س اى رواه ابو داود والنسائي
عن علاقة بن صحار بكسر العين ويرقى اللديغ وفي اصل الجلال بصيغة المجهول قال المص
بالدال المهملة والغين المعجمة الملدوغ فعيل بمعنى مفعول وهو الذي لدغته العقرب
اى اصابته بسمها انتهى وكذا في التاج مقيد بالعقرب واما في القاموس يقال لدغته
العقرب والحية كمنع لدغا فهو ملدوغ ولديغ وكذا اللسع مشترك بينهما على ما في القاموس
بخلاف اللذع بالذال المعجمة والعين المهملة فانه يقال لذع الحب قلبه كمنع بالفاتحة اى
المسماة بالشافية ع اى رواه الجماعة عن ابي سعيد سبع مرات ت اى رواه الترمذي
عنه ايضا هذه الزيادة ولدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب في القاموس هو
معروف ويونث فاشار الى انه في الاصل مذكر وهو يصلي جملة حالية فلما فرغ قال
لعن الله العقرب لا تدع بفتح الدال اى لا تترك مصليا ولا غيره اى فضلا عن غيره
والمعنى ان اذاها عام وبلاها شامل ثم دعا بماء وملح اى طلبهما فاتى بهما فجعل اى شرع يمسح اى
بهما عليها اى على موضع لدغها ويقرا قل يا ايها الكافرون فيه ايماء الى انها كافرة من بين
الحيوانات ولذا لعنها وامر بقتلها ونحوها في الحل والحرم وقل اعوذ برب الفلق اى
من شر ما خلق وقل اعوذ برب الناس اشعارا بانها لعلها جنية ظهرت في تلك الصورة
صط اى رواه الطبراني في الصغير من علي رضي الله عنه عرضنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم رقية بضم را فسكون قاف فتحتية واحدة الرقى من الحمة
اى من اجلها وهو بضم الحاء وتخفيف الميم في جميع النسخ قال صاحب النهاية الحمة
بالتخفيف السم وقد تشدد وانكره الازهري ويطلق على ابرة العقرب للمجاورة لان
السم منها يخرج واصلها حمو او حمي بوزن صرد والهاء عوض من الواو المحذوفة او الياء
وذكرها صاحب القاموس في مادة الحاء وقال الحمة كثبة السم وقال المص بضم الحاء
المهملة وتخفيف الميم يعني حمة العقرب وهو سمها وضرها ويقال لكل سم وربما
شدد في الميم انتهى ولا يخفى عدم ظهور وجه التقييد بحمة العقرب فاذن بكسر الذال
اى اجاز لنا فيها اى في تلك الرقية او الكلمات وقال انها من مواثيق الجن اى عهودهم
بانهم لا يضرون من قرا بها وهو جمع الميثاق بمعنى العهد وفي الاصل حبل او قيد يشد به

مطلب في رقية اللديغ
ويقرا قل
مطلب في الرقى

الاسيرة الدابة لبسم الله شجة بالتشديد قرنية بفتحتين وتحتية مشددة ملحة بحجر
بالاضافة فقطا قال المصنف بفتح الشين المعجمة وتشديد الجيم قرنية بفتح القاف
والرا او بالنون ملحة بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة قفطا بفتح القاف واسكان الفا
وبالطاء المهملة على وزن فعلى كلمات لا يعلم معناها قرا كما وردت انتهى ولا يخفى ان غير هذه
الرقية من كلمات او اسماء عربية او عجمية او هندية او تركية لا يعرف معناها لا يجوز ان
يقرا بها ولا يرقى لاحتمال ان يكون فيها ما يكون كفرا ولا يبعد ان يقال لبسم الله في رقية مجربة
لا يعرف معناها قياسا على ما فعله صلى الله عليه وسلم بنا على ان الاصل عدم وجدان الكفر فيها
والاحتمال يغتفر ببركة اسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ ولذا يبتدا به في طعام مشكوك في حرمته
او في كونه مسموما لكن يشكل بما في اصل اصيل حيث ترك البسملة لكن يحمل على الغفلة او الاكتفا
بنفس الرقية والله اعلم طس اى رواه الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن زيد وبرى في الحروف
وفي نسخة بصيغة المجهول يقول اذهب البأس رب الناس اشف انت الشافي اى لا غيرك لما
يدل عليه من تعريف المبتدا والخبر فقوله لا شافي الا انت تاكيد وتوضيح وتاييد س اى رواه النسائي
واحمد عن محمد بن حاطب وهو صحابي صغير كذا ذكره ميرك فاذا وفي نسخة واذا رأى الحريق اى
المحرق فعيل بمعنى الفاعل فليطفئه من الاطفاء مهموزا اى فليستعن في اطفائه بالتكبير بان يقول
الله اكبر على وجه التكبير من ى اى رواه ابو يعلى عن ابي هريرة مرفوعا ولفظه اطفئوا الحريق بالتكبير
وابن السني عن ابن عمرو وقال ميرك عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه بحوب هذا
قول المص وفيه تقوية لصحة الحديث وبرى في بصيغة الفاعل او المفعول من اختبس بوله
يجوز ان يكون على صيغة المعلوم وهو الظاهر الموافق لبعض النسخ المصححة ويجوز ان
يكون على بناء المفعول لان الاحتباس جاء متعديا ولازما على ما في التاج وقال
صاحب القاموس الحبس المنع حبسه يحبسه واحتبسه حبسه فاحتبس فقوله بوله مرفوع
بلا خلاف او اصابته حصاة اى حجر المثانة فليقل ربنا بالنصب على النداء فقوله
الله على ما هو في اصل الاصيل وحاشية الجلال مرموزا على الجلالة حرف الدال
اما منصوب على انه عطف بيان له او مرفوع على المدح او على انه خبر لمبتدا محذوف
اى انت الله والاصح لان كلا من قوله ربنا الله مرفوعان على الابتداء والخبر وقوله
الذى في السماء صفته والمعنى الذى هو معبود في السماء كما يدل عليه قوله تعالى
وهو الذى في السماء اله وفي الارض اله ولعله من باب الاكتفا او الاقتصار عليها
لظهور عبادته فيها او معناه الذى في السماء عرشه وظهور كبريائه وعظمته ووضوح
ملكه وملكوته وقال الطيبي فيه اشارة الى علو الشان والرفعة لا الى المكان لانه

منزه

منزه عن المكان تقدس اسمك خبر بعد خبر او استيناف وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب
على رواية رفع ربنا والمعنى تطهر اسمك عما لا يليق بك او الاسم زائدة فالمعنى تنزه ذاتك العلي
الشان عن الزوال والنقصان امرك في السماء والارض اى نافذ وماض وجار كما رحمتك
بالرفع على ان ما كافة في السماء فاجعل رحمتك في الارض قال الحنفي اعلم ان امره تعالى حكم
وتدبيره وخلقه جار في جميع الموجودات الممكنة بخلاف رحمته تعالى فطلب رسول الله صلى
الله عليه وسلم منه تعالى ان يجعلها في الارض ايضا انتهى ولا يخفى ان رحمة الله تعالى تعم المومن
والكافر الموجودين في الارض كما تقدم تحقيقه وسبق تدقيقه فينبغي ان يقال كما رحمتك الكاملة
في اهل السماء من الملائكة وارواح الانبياء والاولياء فاجعل رحمتك اى بعض اثارها الموجبة
للشفاء في اهل الارض الذى هذا المبتلى من جملتهم واغفر لنا حوبنا بالضم وفي نسخة صحيحة
بالفتح وسبق ذكره والمراد به هنا الذنب الكبير كما يدل عليه قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا فقوله
وخطايانا يراد بها الذنوب الصغار او المراد بالحوب الذنب المتعمد وبالخطا ضده ولعل نكتة
الجمع بحق كثرة افراده انت رب الطيبين اى انت رب الذين اجتنبوا عن الافعال
الردية والاقوال الدنية كالشرك والفسق وهذه اضافة تشريف كرب هذا البيت ورب
محمد عليه السلام او المعنى انت محب الطيبين على ما ذكره المظهر والاول اظهر فتدبر ولا يبعد
ان يقال الطيبين هنا بمعنى المتقابلين على انه من باب الاكتفا يعني انت رب كل منهما
ويستوى عندك وجودهما وعدمهما فاجعل هذا المريض من الطيبين كما اشار اليه بقوله فانزل
شفاء اى نوع شفاء من شفائك اى من انواع شفائك المقيدة بسبب او المطلقة عنه ورحمة
اى نوع رحمة يترتب عليها صنف نعمة من رحمتك اى من اجناس رحمتك الكاملة التى لا يعتريها
النقصان في كل مكان وزمان على هذا الوجع بفتح الجيم اى المرض وفي نسخة بكسرها اى
المريض وقال المص في شرحه للمصابيح بفتح الجيم وضبطه بعضهم بالكسر فيبرأ بفتح الرا
من البرء اى فيتعافى ويصح ضم رائه ففي القاموس برا المريض يبرا ويبرؤ لكن في النهاية
يقال برات من المرض ابرا بالفتح فانا بارئ وابراني الله من المرض وغير اهل الحجاز يقولون
بريت بالكسر برءا بالضم انتهى والظاهر منه ان ما في القاموس من الكتاب او من صاحب الكتاب
والله اعلم بالصواب س د مس اى رواه النسائي وابو داود والحاكم كلهم عن ابي الدرداء
كذا في هوامش اكثر النسخ وقال ميرك رواه الاولان عن ابي الدرداء والاخر عن
فضالة بن عبيد ومن به قرحة بفتح القاف وسكون الراء في القاموس القرح ويضم
عض السلاح ونحوه مما يجرح البدن او بالفتح الاثر وبالضم الالم انتهى وقرئ بهما في قوله تعالى
ان يمسسكم قرح فقيل هما لغتان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المها
لكن النسخ هنا متفقة على الفتح ولعله هو الرواية او جرح بضم جيم وسكون راء ففي القاموس جرح

المفرد

سموصر

مطلب وين اوي من به ترحة

كنعه كلمة الجرحة والاسم الجرح بالضم فالمفهوم منه ان المصدر بالفتح لكن لا خلاف في ضم الجيم
على ما في النسخ بان يضع اصبعه السبابة اى المسبحة بعد ان بزق عليها كما سمع من المشايخ وسيأتي
من قوله الآتي بريقة بعضنا بالارض اى فيها قيل المراد بها ارض المدينة لورود ه فيها والاصح ان العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والاظهر انه من براعته صلى الله عليه وسلم ثم يرفعها اى يشير الى التوحيد
قائلا بسم الله اى اتبرك بسم الله او اتداوى به تربة ارضنا بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اى هذه
تربة ارضنا بريقة بعضنا اى معجونة بها وهذا يدل على انه كان يتفل عند الرقية قال القرطبي فيه
دلالة على جواز الرقى من كل الالام وان ذلك كان امرا فاشيا معلوما بينهم قال ووضع النبي صلى
الله عليه وسلم سبابته بالارض ووضعها عليه يدل على استحباب ذلك عند الرقى وفى بعض
الروايات الآتية وريقة بعضنا بالواو قال النووى اى هذه تربة بعضنا وريقة بعضنا
مزجت احدهما بالاخرى قالوا المراد بارضنا جملة الارض وقيل ارض المدينة خاصة ومعنى الحديث
انه يأخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب ليتعلق بها شىء منه فيمسح به على موضع
العليل او الجريح ويقول هذا الكلام في حال المسح يشفى سقيمنا بصيغة المجهول وفى بعض النسخ
بفتح الياء وكسر الفاء على بناء الفاعل والجملة خبرية مبنى دعائية معنى قال المص بضم الياء وفتح الفاء
على البناء للمفعول وسقيمنا بالرفع لنيابة الفاعل والسقيم المريض انتهى وقال العسقلاني
ضبط بضم اوله على البناء للمفعول وسقيمنا بالرفع وبفتح اوله على ان الفاعل مقدر وسقيمنا بالنصب
على المفعولية او ليشفى سقيمنا بصيغة المجهول في النسخ الحاضرة كلها والظاهر جواز الوجهين فيه
ايضا فقيل اللام للعلة ولا يبعد ان يكون لام الامر بمعنى الدعاء وان اثبات الالف فى المجزوم
لغة كما حقق في اول الكتاب او نشأ من الاشباع كما قيل في فحليتيه للخاطبة والظاهر ان او
للشك من الراوى ويحتمل ان يكون من باب اختلاف الرواة باذن ربنا اى بامره وتيسيره وحكمه
وتقديره م اى رواه مسلم عن عائشة واذا خدرت بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اى سرقدت
رجله وفترت من الخادر بمعنى الفاتر الكسلان على ما في الصحاح فليذكر احب الناس اليه ليحصل النشاط
لديه فيقول محمد صلى الله عليه وسلم سى اى رواه ابن السنى موقوفا من قول ابن عباس وإن اشتكى المشا
اى وجعا والما او شيئا اى من ضعف او حرارة او برودة ونحوها في جسده وفى نسخة من جسده
فليضع يده اى اليمنى كما في رواية ابن ابى شيبة على المكان الذى يألم وليقل بسم الله اى بحضور القلب
مع الرب وشبكان ما سواه ثلاث مرات وليقل سبع مرات اى تسرى اثره في الاعضاء السبعة
اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر اى من الالم والمخافة وفى نسخة وما احاذر اى وما
احذره من التعب واختيار المفاعلة للمبالغة حيث لا تصح المغالبة قال الطيبى تعوذ
من مكروه وهو فيه ومما يتوقع حصوله فى المستقبل من الحزن والخوف فان الحذر
هو الاحتراز عن المخوف م عه اى رواه مسلم والاربعة كلهم عن عثمان بن ابى العاص الثقفى

مطلب الرقية لدفع الوجع

مطلب واذا خدرت رجله

مطلب لدفع الالم والوجع

او اعوذ بعزة الله اى بغلبته وقوته وقدرته من شر ما اجد سبع طا مص اى رواه مالك
في الموطأ وابن ابى شيبة عن عثمان بن ابى العاص انه بهذا اللفظ لم روايتان ولذا اتى
المص بقوله او اعوذ كان هنا رواية اخرى على حالة واليه اشار بقوله او اعوذ بعزة الله وقدرته
على كل شىء من شر ما اجد سبع مرات يضع اى يقول سبعا حال كونه يضع يده تحت الم او الخبر
بمعنى الامر ط اى رواه احمد والطبرانى عن كعب بن مالك او بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته
من شر ما اجد من وجعى هذا وترا اى ثلاثا او خمسا او سبعا ونحوها والسبع اقل الكمال لما سبق
في الحديث وقال المص اى ثلاثا او خمسا او سبعا وهو الاولى كما صرح في الحديث قبل ثم يرفع
يديه ثم نعيدها اى تلك الكلمات او ثم يعيد اليد بان يضعها عليه وترا ها ت اى رواه الترمذى
عن انس او تقرأ على نفسه بالمعوذات بفتح الواو وفى نسخة بكسرها قال الحافظ العسقلانى
اراد بالمعوذات سورة الفلق والناس وجمع اما باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار ان
المراد بها الكلمات التى تقع فيها من السورتين ويحتمل ان يكون المراد بالمعوذات هاتان
السورتان مع سورة الاخلاص واطلق ذلك تغليبا وهو المعتمد انتهى ولا يبعد ان يراد بها
السورتان مع الكافرون لما سبق في المدفوع ولا مانع من الجمع وهو الاولى وبالاجابة احرى
لاشتراك الاربعة في الامر بقوله قل فكان الاوليين بمنزلة الحمد والثناء والناشى من الاخلاص
والاخريين لمحض الدعاء وطلب الخلاص بالمناص وينفث بضم الفاء وكسر قال العسقلانى وقع
عند البخارى قال معمر قلت للزهرى كيف ينفث قال ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه وجسده
انتهى والمعنى انه يمسح جسده يمينا ويسارا واقبالا وادبارا خ م د س ق اى رواه البخارى
ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه كلهم من عائشة ومن اصابه رمد بفتحتين اى وجع
عين على ما في المهذب اللهم متعنى ببصرى اى بنظرى فان الرمد مخوف او بعافية بصرى
واجعله الوارث منى قيل الضمير للبصر اى اجعل بصرى باقيا لان ما عند الموت لزوم الوارث
وقيل الضمير للتمتع الذى دل عليه التمتيع في متعنى وهو المفعول الاول والوارث هو الثانى
ومنى صلته اى اجعل التمتع ببصرى باقيا منى ما ثورا فيمن بعدى او محفوظا فيهم الى يوم اللقاء
وارنى بكسر الراء ويجوز اسكانها واختلاسها كما قرئ بها في نحو قوله تعالى ارنى انظر اليك
وهو امر من الاراءة متعد من رأى بمعنى ابصر اى اظهر لنظرى او ادركنى في العدو ثارى
بفتح المثلثة وسكون همزة وبدل في القاموس الثأر الدم والطلب به وقاتل حميمك والثائر لا ينام طالب الدم
كثائره وقيل قاتله والثأر ادرك ثأره وفى النهاية يقال ثأرت القتيل وثأرت به
فانا ثائر اى قتلت قاتله انتهى وقيل الثأر هنا مصدرا او اسما وهو في الاصل للحقد
والمراد به هنا مثل قاتل القتيل والمعنى ارنى ثأرى كائنا في العدو غير متجاوز الى غير
الجانى كما كان موجودا في الجاهلية والقرشية على من ظلمنى يعمم وتميم مس ي اى رواه

مطلب لدفع الرمد

مطلب

الحاكم وابن السني كلاهما عن انس ومن حصلت له حمى بضم مهملة وتشديد ميم مقصورا بالف التانيث
يقول بسم الله الكبير اى العلي الشان اعوذ بالله العظيم اى العظيم البرهان وفي نسخة نعوذ وهو
رواية الحاكم كما ان الاول رواية ابن ابي شيبة فالاولى ان الثاني يكون في الاصل لتقدم المص
رمز الحاكم من شر كل عرق وفي بعض النسخ زيادة لفظ كل رمز حص وقوله نعار صفة عرق قال المص
بفتح النون وتشديد العين المهملة ونعر العرق بالدم اذا علا وارتفع وجرح نعار ونعور
اذا صوت دمه عند خروجه ومن شر حر النار اى نار جهنم ولا يبعد ان يراد نار كل حرق نعار ص مص
اى رواه الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن ابن عباس وان اصابه ضر بالضم والفتح وقرئ بهما في قوله
تعالى ان اراد بكم ضرا بالضم او النفع وقرئ بهما في قوله تعالى ... والاكثر على الفتح هنا واقتصر
الكل على الضم في سائر مواضع القران وفي القاموس الضر ويضم ضد النفع او بالفتح مصدر
وبالضم اسم وسئم الحيوة بكسر الهمزة من السامة وهي الضجر والملل على ما في النهاية فلا يتمنى
الموت بصيغة النفي واريد بها معنى النهي فان كان لا بد فاعلا اى لتمنيه فلا يتمناه مطلقا
مقيدا فليقل اللهم احيني ما كانت الحيوة خيرا لي بان تغلب الطاعة على المعصية والحضور
على الغفلة وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي بان تنعكس القضية وتشتد البلية خ م د ى
اى رواه البخاري ومسلم وابو داود وابن السني عن انس وزيد في بعض الروايات واجعل
الحيوة افضل لما ورد طوبى لمن طال عمره وحسن عمله اولرجاء ان يتوب الله عليه في اخر
عمره ويحسن اعماله ويحصل اماله او طلب الموت نظرا الى الشوق الى الله وحصول لقاه ولما
ورد من احب لقا الله احب الله لقاه وخوفا من التغير ولحوق المحن والوقوع في الفتن
والمحققون على التفويض والتسليم كما يدل عليه الحديث الشريف واذا عاد مريضا قال لا باس
طهور بفتح اوله ويجوز ضمه وهو مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اى هذا او مرضك مطهر
للذنوب ومكفر للعيوب واقتصر عليه بناء على الاغلب الاكثر والا فقد يكون سببا لرفع الدرجات
في العقبى او لعلو المقامات في الدنيا لان الرياضات نتيجة الحالات والكشوفات ان شا الله
اى ان تعلق مشيته بتطهيره وبوقوع نظيره ولا باس طهور ان شا الله ذكرها مرتين للتاكيد او لارادة
التكثير دون التحديد خ س اى رواه البخاري والنسائي عن ابن عباس بسم الله تربة ارضنا
وريقة بعضنا تقدم الكلام عليها مستوفى ولا يبعد ان يراد بالتربة التراب الذي خلق منه ودفن
فيه وبالريقة النطفة المخلوق منها على طريق الكناية فيكون المبتدا المقدر هذا المريض او مخلوق
منهما وانت قادر على احيائه واعادته وعلى امراضه وشفائه يشفى سقيمنا خ م د س ق اى رواه
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
للمريض بسم الله الخ رواه الجماعة الا الترمذي وزاد البخاري في رواية باذن ربنا وفي رواية باذن
الله وهذا يعني قوله يشفى باذن ربنا خ اى رواه البخاري عنها اى باذن الله الخ اى رواه البخاري

مطلب الدعا للحمى

مطلب في تمني الموت

زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر واختلفت الصوفية في انه هل طلب الحيوة ام

مطلب الدعا عند عيادة المريض

عنا

عنها ايضا ويمسح بيده اليمنى اى على جبين المريض او على موضع الم ويقول اللهم اذهب الباس
رب الناس اشفه اى المريض وفي نسخة بسكون الهاء على انها للسكت او الوقف وانت الشافي
قال الحافظ العسقلاني كذا لاكثر الرواة بالواو ورواه بعضهم بحذفها والضمير في اشفه
للعليل او هي ها السكت ويوخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القران بشرطين احدهما
ان لا يكون في ذلك ما يوهم نقصا والثاني ان له اصلا في القران وهذا من ذلك فان فيه واذا
مرضت فهو يشفين وقوله لا شفا بكسر الشين والمد مبني على الفتح والخبر محذوف والتقدير
لنا او له وقوله الا شفاوك بالرفع على انه بدل من موضع لا شفا ووقع في رواية للبخاري لا شافي
الا انت وفيه اشارة الى ان كل ما يقع من الدوا والتداوي لا ينجع ان لم يصادف تقدير الله
وقوله شفا منصوب بقوله اشف ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا اى هذا او هو وقوله لا يغادر
بالغين المعجمة اى لا يترك وفائدة التقييد بذلك انه قد يحصل الشفا من ذلك المرض فيخلفه
مرض اخر يتولد منه مثلا فكان يدعو بالشفا المطلق لا بمطلق الشفا وقال المص لا يغادر سقما
اى لا يترك مرضا وهو بفتح السين والقاف ويجوز ضم السين مع اسكان القاف خ م س ق اى
رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعود بعض اهله
يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس الخ بسم الله ارقيك بفتح الهمزة وكسر القاف اى اعوذك
قال المص بفتح الهمزة اى اعوذك من كل شي يوذيك بالهمز ويجوز ابداله واوا ومن شر كل نفس او عين
بالتنوين فيهما وفي نسخة بدونهما والاظهر تنوين الاول واضافة الثاني ليلايم قوله حاسد
اللهم الا ان يراد به ذات حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك فيه من صنيع البديع رد المقطع
الى المطلع وايما الى انه الفذلكة المخلصة من المهالكة م ت س ق اى رواه مسلم والترمذي والنسائي
وابن ماجه عن ابي سعيد بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل دا اى وجع يوذيك وقال المص
اى مرض وهو ظاهر وفي رواية من كل دا يشفيك اى الله يشفيك اشفى ولا يخفى انها جملة
مستانفة دعائية معنى خبرية لفظا وليست صفة لدا لفساد المعنى من شر النفاثات
اى النفوس او النسا الساحرات وقال المص اى ينفثن اذا سحرن ورقين في العقد ومن شر
حاسد اذا حسد اى اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرر منه قبل ذلك الى المحسود
بل يخص بالحاسد لاغتمامه بسروره وتخصيص الحسد لانه العمدة في اضرار الانسان غيره س حب
اى رواه النسائي وابن ابي شيبة عن عائشة على ما في النسخ المصححة وقال ميرك عن ابي هريرة
قال جاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فقال الا ارقيك برقية رقانيها جبريل عليه السلام فقلت
بلى بابي وامي قال بسم الله ارقيك الخ انتهى وذكر بعضهم الحديث في الحاشية كما ذكر ميرك وزاد فيه
اخره فنفث بها ثلاث مرات وقال رواه الحاكم في المستدرك انتهى ومع هذا سند كم من الجامع

الدعا للمريض

منسبته الى النسائي وابن ابي شيبة غير ظاهر والله اعلم ثلاث مرات حسن اي رواه الحاكم عنها هذه
الزيادة فكان حق المص ان يذكر رمز الحاكم فيما سبق ومع هذا في الجامع الصغير روى ابن ماجة والحاكم
عن ابي هريرة مرفوعا الا ارقيك برقية رقاني بها جبريل تقول بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل
دا يأتيك من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد ترقي بها ثلاث مرات بسم الله ارقيك
من كل دا يشفيك اي الله حقيقة او اسمه مجازا من شر كل حاسد اذا حسد ومن شر كل ذي عين
اي مصيبة اللهم اشف عبدك ينكا بفتح اليا والكاف فهو مرفوع وفي بعض النسخ مجزوم ففي
المفاتيح شرح المصابيح للمص هو مرفوع غير مجزوم انتهى وقال المظهر مجزوم لانه جواب الامر ويجوز ان
يكون مرفوعا بتقدير اللهم اشف عبدك فانه ينكا لك عدوا اي يغزو في سبيلك وفي المفتاح للمظهر
في النهاية يقال نكيت في العدو انكي نكاية فانا ناك اذا اكثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك وقد
يهمز لغة ويقال نكات القرحة انكاوها اذا قشرتها انتهى ولا يخفى ان ايراد المص قول صاحب النهاية
هذا هنا يوهم ان ينكا من المعتل وقد يهمز فيفيد الضبط بالوجهين والهمز يكون منعيفا بالنسبة الى
الناقص وهو غير صحيح اذ اتفق النسخ المعتبرة والاصول المصححة المعتمدة في كتابته بالالف وضبط
بالهمز في خلاف رفعه وجزمه فلو كان من الناقص اليائي كما ذكره صاحب النهاية لكان يكتب بالياء
ثم رايت القاموس ذكره في الياء نكى العدو وفيه نكاية قتل وجرح وفي الهمز نكا العدو نكاهم وحاصله
انهما لغتان وان الحديث من المهموز ورفعه اقوى لقوله او يمشي لك الى جنازة بالرفع اتفاقا وفي نسخة
او يمشي باثبات اليا ايض قال الطيبي ويتبعه جزرك جا باثبات اليا بتقدير او هو يمشي انتهى والمعنى
يمشي لاجلك متوجها اليها وهو اعم مما قبل الصلوة وبعدها وفي رواية الحاكم الى الصلوة جنازة وهو بكسر
الجيم وفي نسخة بفتحها وفي اخرى بهما قال صاحب كشف الكشاف اي اتباعها للصلوة وهو بالكسر السرير
الازهري عن الليث والاصمعي بالكسر خاصة هو في الميت نفسه وعن ثعلب بالكسر السرير
وبالفتح الميت وعن شمر الكسر والفتح لغتان كحاجة وداجة فقد تلخص ان الكسر افصح وقال المص قوله
يمشي لك اي لاجلك طلبا لرضاك وامتثالا لامرك والجنازة بالفتح والكسر الميت بسريره وقيل
بالكسر السرير وبالفتح الميت انتهى وعندي ان المراد به الميت على النعش سواء يكون على سرير
او لم يكن عليه ويؤيده انها لا تطلق في العرف على السرير بدون الميت والله اعلم د حب مس
اي رواه ابو داود وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن عمرو بالواو اللهم اشفه اللهم عافه بالضمير
فيهما وقيل بها السكت كما سبق وهو تاكيد لما قبله او تعميم وتتميم مس ت حب اي رواه الحاكم والترمذي
وابن حبان عن علي رضي الله عنه اللهم اشفه اللهم اعفه من الاعفا بمعنى المعافاة على ما في التاج
وقال المص بفتح الهمز وكسر الفا من اعفى يعفي يقال اعفى المريض بمعنى عوفي س اي رواه النسائي
عن علي ايضا وفي الرياض عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم عاده عام حجة الوداع بمكة من وجع

اشفى

اشفى فيه اي اشرف على الهلاك فقال سعد يا رسول الله قد خشيت ان اموت بالارض التي هاجرت
منها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اشف سعدا ثلاث مرات يا فلان ضبط مرفوعا بالتنوين وترك
شفى الله سقمك بفتحتين وبضم وسكون اي مرضك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك اي بدنك
الى مدة اجلك اي نهاية عمرك مس اي رواه الحاكم عن سلمان انه صلى الله عليه وسلم قال له يا سلمان شفى الله
سقمك الخ فقول المص يا فلان نقل بالمعنى اذ المراد بالخطاب العام ومن عاد مريضا لم يحضر اجله اي انتهاء
عمره فقال اي العائد عنده اي في حضوره او عند حصول مرضه سبع مرات اسال الله العظيم رب العرش
العظيم بالجر على انه صفة العرش وفي نسخة صحيحة بالنصب على انه صفة الرب ان يشفيك مفعول
ثان لاسال الا عافاه الله استثناء من الشرطية العامة فكانه قال ما عاد احد مريضا فقال الا عافاه
الله من ذلك المرض د ت س حب مس مص اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن ابن عباس وجاء رجل الى علي فقال ان فلانا شاك بكسر الكاف
المخففة المنونة اسم فاعل من شكى اي مريض فقال اي علي ايسرك ان تبرا اي ايعجبك سرورا
برؤه وصحته قال نعم قال قل يا حليم اي عن ذنوب العباد يا كريم اي بالتفضل على اهل البلاد اشف
فلانا فانه يبرا موص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول علي رضي الله عنه وايما مسلم دعا
بقوله اي بقول الله او بقول يونس في بطن الحوت او بقوله هذا لا اله الا انت سبحانك اي
انزهك عن النقصان والعدوان اني كنت اي دائما او صرت الآن من الظالمين اي الواضعين
للاشياء في غير موضعها بالمعصية والغفلة اربعين مرة آبا الى مراتبه الكليته من النطفة والعلقة
والمضغة في الاطوار الجنينية فمات في مرضه ذلك اعطي اجر شهيد اي لشهود وحدانيته
سبحانه ولشهادة ظلامة نفسه وان برا بفتح الرا وكسرها ايض كما سبق برا اي تعافى وقد
غفر له جميع ذنوبه مس اي رواه الحاكم عن سعد بن ابي وقاص ومن قال في مرضه لا اله
الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك له وفي بعض النسخ زيادة
وحده قبل لا شريك له والظاهر انه وهم من بعض رواة الكتاب او سهو من قلم الكتاب
لا اله الا الله له الملك وله الحمد عدت الجملتان بمنزلة واحدة لتلازمهما وعدم انفكاكهما
ولذا لم يقل لا اله الا الله له الملك لا اله الا الله له الحمد ثم اكتفى بهما عن قوله وهو على كل
شيء قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم مات اي على ذلك لم تطعمه النار
اي لم تاكله واستعير الطعم للاحراق مبالغة كان الانسان طعامها تتقوى وتتغذى به
وفي نسخة الجلال بصيغة المعروف المذكر من الاطعام فيكون ضمير الفاعل له والنار منصوبا
على المفعولية ت س ق حب مس اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان
عن ابي سعيد وابي هريرة من سال الله الشهادة وفي اصل الجلال شهادة اي نوع شهادة

من سال الشهادة بصدق

الدعاء عند عيادة المريض

الدعاء في المرض للمغفور

بصدق اى بصدق نية واخلاص طوية بلغه الله بتشديد اللام اى اوصله منازل الشهداء اى منزلا
من منازلهم وان مات على فراشه وهذا الحديث معنى نية المؤمن خير من عمله م عه اى رواه مسلم والاربعة
عن سهل بن حنيف من طلب الشهادة اى من ربه صادقا اى من قلبه اعطيها بصيغة المجهول
اى اعطى منزلة الشهادة ولو لم تصبه اى ولو لم تحصل حقيقتها م اى رواه مسلم عن انس من قاتل في سبيل الله
اى في مرضاته فواق ناقة اى مقداره وهو بفتح الفاء وضمها وبهما قرئ قوله تعالى ما لها من فواق والاكثرون
على الفتح وفي النهاية هو ما بين الحلبتين من الراحة وقد تضم فاؤه وتفتح وفي الصحاح بضم الفاء وفتحها
ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وقال ابن سيدة
في المحكم فواق الناقة بضمها وفتحها رجوع اللبن في ضرعها يقال لا تنتظر فواق ناقة جعلوه ظرفا
على السعة وقيل هو قدر ما بين رفع يدك من الضرع وقت الحلب وضمها والمعنى ساعة قليلة فقد وجبت
له الجنة اى ثبتت او وجبت بمقتضى وعده سبحانه ومن سأل الله القتل اى كونه مقتولا في سبيل الله
من نفسه اى من باطنه صادقا اى في نيته ثم مات او قتل اى في غير جهاد كان له اجر شهيد عه اى
رواه الاربعة عن معاذ بن جبل ورواه الحاكم بلفظ من سأل القتل في سبيل الله صادقا ثم مات اعطاه
الله اجر شهيد اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي ببلد رسولك خ اى رواه البخاري عن
قول عمر موقوفا فكان حق المصنف ان ياتي بموقوف رمزه وقد اخرج البخاري وابو زرعة في كتاب العلل
عن حفصة واسلم قالا قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك
وفي رواية عن حفصة فاني يكون هذا فقال ياتيني به الله ان شاء فاذا احضر للموت اى علامته
وجه بضم واو وتشديد جيم مكسورة اى جعل وجهه الى القبلة اما مضطجعا او مستلقيا او مستندا وهو
الاحسن ولخروج الروح اهون مس اى رواه الحاكم عن ابي قتادة الانصاري ان النبي صلى الله
عليه وسلم حين قدم المدينة سأل عن البراء بن معرور قالوا توفي واوصى بثلث ماله لك يا رسول الله
واوصى ان يوجه الى القبلة لما احتضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصاب الفطرة وقد
رددت ثلثه على ولده ثم ذهب فصلى على قبره ثم قال اللهم اغفر له وارحمه وادخله الجنة وقد فعل
رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح لا اعلم في توجيه المحتضر غيره ويقول اى المحتضر اللهم اغفر لي
اى امح السيئة وارحمني اى بقبول الطاعة والحقني بالرفيق الاعلى قيل المراد به الملائكة المقربون
او العباد الصالحون بالمعنى الاعم وهو الوجه الاتم المناسب لما جاء توفني مسلما والحقني بالصالحين
وصح ان هذا اخر كلام ابي بكر رضي الله عنه وقال المص جماعة النبيين الذين يسكنون اعلى عليين
اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع وقيل معناه اى بالله تعالى
يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل انتهى وقال الجوهري
الرفيق الاعلى الجنة ويؤيده ما وقع عن ابن اسحق الرفيق الاعلى الجنة وقيل بل الرفيق هنا اسم جنس

مطلب من سال القتل في سبيل الله

يشمل الواحد وما فوقه والمراد الانبياء ومن ذكر في الاية وختمت بقوله وحسن اولئك رفيقا ولنكتة
الاتيان بهذه الكلمة مزيد الاشارة الى ان اهل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد نص عليه
السهيلي وزعم بعض المغاربة انه يحتمل ان يكون المراد بالرفيق الاعلى هو الله عز وجل لانه من
اسمائه كما اخرج ابو داود من حديث عبد الله بن مغفل رفعه ان الله رفيق يحب الرفق
كذا اقتصر عليه والحديث عند مسلم عن عائشة فعزوه اليه اولى قال والاعلى يحتمل ان يكون صفة
مكانه او صفة فعل قال ويحتمل ان يراد به حظيرة القدس وان يراد به الجماعة المذكورون
في الاية ومعنى كونهم رفيقا تعاونهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض وهذا الثالث هو
المعتمد وعليه اقتصر اكثر الشراح كذا نقله ميرك عن الشيخ اقول اما بالنسبة اليه صلى الله عليه
فالاولى ان يراد بالرفيق الاعلى هو المولى او وجه ربه الاعلى اذ ثبت ان هذا منه عليه السلام اخر
الكلام كما انه اول من قال بلى في جواب الست بربكم في ميثاق البلا خ م ت اى رواه البخاري
ومسلم والترمذي عن عائشة لا اله الا الله ان للموت سكرات بكسرتين بعد فتحات نصبا
باسم ان وسكرة الموت شدته على ما في التاج والمهذب وقال الراغب السكرة حالة تعرض
بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك في الشراب وقد تعرض من الغضب او العشق
خ س ق اى رواه البخاري والنسائي وابن ماجه عن عائشة ايضا اللهم اعني على غمرات الموت
اى غشياته وغفلاته وقال بفتح الغين المعجمة والميم اى شدائده انتهى فقوله وسكرات الموت
عطف بيان وفي القاموس سكرة الموت شدته وغشيته وغمرة الشيء شدته ومزدحمه انتهى والظ
ان يراد باحدهما الشدة وبالاخرى ما يترتب عليها من الدهشة والحيرة الموجبة للغفلة وقد قال
القاضي في تفسير قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ان سكرته شدته الذاهبة بالعقل ت
اى رواه الترمذي عنها ايضا يقول الله عز وجل ان عبدي المؤمن بفتح الياء وسكونها اى المؤمن
الكامل او المؤمن من حيث هو عبدي اى في حكمي بمنزلة كل خير اى لا يفوت عنه كل خير بكل حال
من السراء والضراء يحمدني استيناف بيان متضمن لتعليل برهان اى يثني علي ويشكرني وانا انزع
بكسر الزاي اى والحال اني اقبض نفسه واقلع روحه من بين جنبيه ومنه قولهم فلان في النزع
اى في قلع الحياة على ما في التاج ا اى رواه احمد عن ابي هريرة ومن حضر عنده اى عند المحتضر
فليلقنه بكسر القاف المشددة من التلقين بمعنى التفهيم على ما في التاج والمعنى انه يعرض عليه
ولا يكلفه لا اله الا الله اى ليتذكر به ان كان غافلا وليزداد به نورا وحضورا ان كان حاضرا
فلا يرد ما قال بعض المشايخ في نزعه لمن كان يلقنه على وجه الغفلة سبحان الله يلقن ميت حيا
م عه اى رواه مسلم والاربعة عن ابي سعيد من كان اخر كلامه بالرفع وفي نسخة بالنصب
لا اله الا الله دخل الجنة د مس اى رواه ابو داود والحاكم كلاهما عن معاذ بن جبل ومن غرب

مسلم

مطلب ما يفعل من حضر عنده المحتضر

ما وقع ان ابن عيينة قال ذلك في حال نزعه عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله
ومات عليه واذا اغمضتم بتشديد الميم اى غمض عين الميت دعا بالخير اى بالدعاء بخير وخير الدعوة طلب حسن
الخاتمة فان الملائكة يؤمنون بتشديد الميم المكسورة اى يقولون آمين على ما يقول اى المصاب
او الحاضر عند المحتضر او المغمض بقوله اللهم اغفر لفلان اى الميت الحاضر وقدم لما يقتضيه
المقام وارفع درجته في المهديين بفتح الميم وكسر الدال وتشديد الياء الاول اى المرشدين واخلفه
بفتح اللام اى كن له خليفة في عقبه اى كن لهم بعده خليفة في الغابرين قال المص اى الباقين يعني
بعقبه في الدنيا الى حين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح بفتح السين اى وسع له في قبره ونور له فيه
م د س ق اى رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ام سلمة ولتقل اهله اى اهل الميت
كل بانفراده اللهم اغفر لي وله واعقبني من الاعقاب اى ابدلني وعوضني منه عقبى على وزن
بشرى وقوله حسنة نصب على انه صفة له والمعنى من يعقبه باحسان وقال المص اى بدلا صالحا
م عه اى رواه مسلم والاربعة عن ام سلمة وليقرأ عليه اى احد من اهله او من غيرهم ممن حضره
حال الاحتضار سورة يس وفي نسخة بصيغة المجهول بقوله سورة يس بالرفع س د ق حب مس
اى رواه النسائي وابو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم كلهم عن معقل بن يسار المزني انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب القرآن يس لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة
الا غفر له اقرؤوها على موتاكم اى قرب منكم من الموت سماه باعتبار ما يؤول اليه مجازا ففيه تنبيه
على انه لا يقرأ ذلك حتى يظهر عليه اثار الموت قيل ويمكن ان يكون الامر بقراءة يس بعد الموت
قال ميرك وكذا التلقين كلمة التوحيد يمكن حمله على ما بعد الموت فان اطلاق الملقن عليه احق
من المحتضر لانه لا يخلو عن المجاز بخلاف ما بعد الدفن ولا باس باطلاقه على كليهما قلت
كانه اراد حديث لقنوا موتاكم لا اله الا الله وفيه ان هذا الاجمال يفسره الحديث السابق
ومن حضر عنده فليلقنه لا اله الا الله ثم قوله اطلاق الملقن عليه بعد الموت احق من المحتضر
مدفوع بان التلقين عند الموت متفق عليه وجار في عرف العام والخاص واما التلقين بعد
الموت فمختلف في جوازه ثم قوله لانه لا يخلو عن المجاز ناشئ عن غفلة من الحقيقة فان
التلقين انما يكون للحي المدرك بحالة الحس سمعا وهذا دون الميت ثم قوله ولا باس
باطلاقه على كليهما مختلف محمول على امر مختلف في جوازه من استعمال الشيء في حقيقته الحقيقي
والمجازي والاولى ان يحمل كلامه صلى الله عليه وسلم على المتفق عليه ليكون للكل حجة اليه
س د ق حب مس اى رواه النسائي وابو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن معقل بن يسار
ويقول صاحب المصيبة انا معشر الخلق لله اى لايجاده موجودون وانا اى جميعنا اليه
الى حكمه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي بهمز وصل وضم جيم ويجوز كسره وبهمزة ممدودة

الحاضر
اى من ذريته واهله ما عقبه
مع
محرره اللهم اغفر لفلان اى الميت
الحاضر هو
صح

اجرني بضم الجيم ويجوز الكسر
اى مو
مطلب الدعاء عند المصيبة

وكسر الجيم في النهاية آجره يوجره اذا اثابه واعطاه الاجر والامر منهما آجرني واجرني واخلف
لي خيرا منها من الاخلاف في النهاية اخلف الله لك اى ابدلك وفي نسخة صحيح بهمز وصل وضم
لام اى كن خليفة لي وعوضا خيرا مما فاتني بهذه المصيبة م رواه مسلم عن ام سلمة واذا مات
ولد العبد اى ابنه او بنته او احد من احفاده قال الله للملائكة اى الموكلين بقبض الارواح
من عزرائيل واعوانه قبضتم ولد عبدي اى روحه والاستفهام مقرر فيقولون نعم وقد ورد في
الكتب المذكورة الآتية هنا زيادة قوله فيقول قبضتم ثمرة فؤاده اى نتيجة زرعه قلبه وقطعة
كبده وحب لبه فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع قال
المص اى قال انا لله وانا اليه راجعون فيقول ابنوا بهمزة وصل وضم نون امر من
البناء لعبدي بيتا اى قصرا عظيما في الجنة وسموه بيت الحمد بالاضافة بفتح اللام واللام في
الحمد للعهد اى بيتا للحمد على فقد الولد ت حب ى لى اى رواه الترمذي وابن حبان وابن السني
عن ابي موسى الاشعري فاذا عزى بتشديد الزاي الوالي اى اراد ان يعزي احدا اى من المسلمين
يسلم اى اولا وهذه سنة تركها المسلمون غالبا على ما هو المشاهد وينبغي ان يصافحه ايضا
واما المصافحة على ما يفعله اهل مكة فهو بدعة لا يبعد ان يكون مستحسنة لما قاله ابن مسعود
ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ويقول اى ثانيا ان لله ما اخذ اى الذي اخذه
وله ما اعطى اى الذي اعطاه اولا او سابرها اعطى والعطاء الاصول المذكورة الآتية
وله ما اعطى وقدم الاخذ على الاعطاء وان كان الاخذ متاخرا في الواقع لما يقتضيه المقام
والمعنى ان الذي اراد الله ان ياخذه هو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له
فلا ينبغي الجزع لان من ستودع الامانة لا ينبغي له الجزع اذا استعيدت ويحتمل ان يكون
المراد بالاعطاء اعطاء الحياة لمن بقي بعد الميت وثوابهم على المصيبة او ما هو اعم من ذلك
وكلمة ما في الموضعين مصدرية ويحتمل ان يكون موصولة والعائد محذوف فعلى الاول التقدير
لله الاخذ والاعطاء وعلى الثاني لله الذي اخذه من الاولاد وله ما اعطى منهم او ما هو اعم
من ذلك وكل عنده باجل مسمى اى كل من الاخذ والاعطاء او من الانفس او ما هو اعم
مما ذكر وهي جملة ابتدائية معطوفة على الجملة المذكورة ويجوز في كل النصب عطفا على اسم
ان فينسحب التاكيد عليه ايضا ومعنى العندية العلم فهو من مجاز الملازمة والاجل يطلق
على الحد الاخير وعلى مجموع العمر والمسمى معناه المعين فلتصبر ولتحتسب اى لتطلب الاجر
بصيغة الخطاب فيهما وضبط في اصل الجلال بصيغة الخطاب والغيبة خ م د س ق اى
رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه كلهم عن اسامة بن زيد وهو مقتطع
من حديث طويل ساقها في المشكاة وكتب صلى الله عليه وسلم الى معاذ لعله كان عالما بالمين يعزيه

مطلب اذا مات ولد العبد

جيم

اى فيسلبه فى ابنك اى مات عنده او بالكرمنية بسم الله الرحمن الرحيم اى باسمه المحيي
المميت من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل ابتدا باسمه صلى الله عليه وسلم اقتفا لقوله تعالى
حكاية عن قصة سليمان عليه السلام انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وفيه اشعار
بان الواو لا تفيد الترتيب بل هو لمطلق الجمع او تقديره انه من سليمان معنونا ببسم الله
الرحمن الرحيم مبدوا سلام عليك فانى احمد اليك اى احمدك او منهيا اليك وموصلا لديك
الله الذى لا اله الا هو اى فله الملك وله الحمد اما بعد اى بعد البسملة والحمدلة
وتسمى الجملة فصل الخطاب لشروع الكتاب فاعظم الله لك الاجر ولعل هذا ماخذ
اهل مكة فى قولهم عند التعزية عظم الله لك الاجر اى الجزيل والهمك الصبر اى الجميل
ورزقنا واياك الشكر اى على سائر النعم او على هذه المصيبة فانها نعمة ومنحة ولو
كانت فى الصورة بلية ومحنة او مرتبة الشكر على المصيبة فوق منزلة الصبر ان
كان الصبر على ما يكره النفس فيه خير كثير واجر كبير فان انفسنا واموالنا واهلينا
اى من الازواج والخدم والحشم اى اقرباءنا واولادنا اى من ابنائنا وبناتنا اولادها
من مواهب الله عز وجل الهنيئة بالهمز ويجوز ابداله وادغامه وهى كل امر ياتيك
من غير تعب على ما فى النهاية وهذه الاشياء ان كان بعضها قد يحصل بالمكاسب
لكن بالنظر الى العارف لا يخرج عن كونه من المواهب وعواريه بتشديد الياء
جمع العارية مشددة كانها منسوبة الى العار لان طلبها عيب وعار على ما فى النهاية
وقال صاحب القاموس العارية مشددة وقد تخفف والجمع عوارى مشددة
ومخففة انتهى فوجه التخفيف ان يكون فاعله من العرى كانها عارية عن ملك
المستعير او يحمل التخفيف على التخفيف اى ومن عواريه المستودعة بفتح الدال
اى الموضوعة على طريقة الوديعة نمتع بضم النون وتشديد الفوقية المفتوحة
على صيغة المجهول المتكلم مع الغير اى نحن نتمتع بها وفى اصل الجلال بصيغة الغائب
المذكر المفعول اى ننتفع بها الى اجل معدود اى ايام وساعات وانفاس لا تزداد
ولا تنقص وتقبض اى ياخذها الوقت معلوم وهو نهاية الاجل المحدود المعين
ثم افترض علينا الشكر اى جعل الشكر فرضا علينا اذا اعطى اى شيا من النعمة والصبر
اذا ابتلى اى بشئ من المحنة او اذا جعلنا مبتلين بالمصيبة والبلية فكان اى فاذا
عرفت ذلك فكان ابنك من مواهب الله الهنيئة اى لك وعواريه المستودعة
اى عندك متعك به اى نفعك الله بابنك فى غبطة قال السلم بكسر الغين المعجمة
النعمة والخير وحسن الحال انتهى والاظهر ان يقال اى فى حال غبطة يغبطك فيها

اثر انك

اثر انك وسر وراى فى فرح بحزن به اعداءك وقبضه اى اخذه تعالى منك باجر اى
مصحوبا باجر عظيم بمقابلة اجر كثير بالموحدة وفى نسخة صحيحة بالمثلثة فالاول يشير
الى عظمة الكيفية والثانى يشير الى عظمة الكمية الصلاة يجوز فيها وما عطف عليها الحركات
الثلاث والجر بالبدلية او بالبيانية والرفع على انه خبر مبتدا محذوف هو هو والنصب
بتقدير اعنى والرحمة والهدى وفيها اقتباس من قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون اى للحق والصواب حيث استرجعوا وسلموا
لقضا الله تعالى ثم الصلوة فى الاصل الدعا ومن الله التزكية والمغفرة والمراد
بالرحمة اللطف والاحسان قال القاضى وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها قلت
او لمقابلة الجمع بالجمع ولذا افردت فى الحديث ان احتسبت اى طلبت الثواب فاصبر
ولا يحبط من الاحباط بصيغة النهى اى ولا ينبغى ان يضيع جزعك اى قلة صبرك
وكثرة فزعك اجرك اى ثوابك فتندم حيث لا يرجع محبوبك ويفوت مطلوبك فتجمع
عليك حسرات وتحصل لك محنات وقال الم الجزع بفتح الجيم والزاى اى الحزن
وهو ضد الصبر انتهى وفيه بحث اذ الحزن لا ينافى الصبر فقد قال صلى الله عليه وسلم
فى موت ولده العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا على فراقك
با ابرهيم لمحزون وايضا الحزن امر طبيعى غير اختيارى فلا يدخل تحت حكم شرعى
اعتبارى واعلم ان الجزع لا يرد شيا اى مما فات ولا يدفع حزنا اى فيما هو آت وما
هو نازل اى من البلايا بما يتعلق به القضا والقدر فكان بسكون النون بعد فتح
همزه ولعله مخففة من المثقلة اى فكانه كان او كانه نزل وفى نسخة بزيادة قد وهو
موافق لما فى سلاح المومن وموضوعات ابن الجوزى ففيه زيادة تحقيق فالتقدير
فكانه قد نزل وقال الم حفظناه بالقاف كاف مفتوحة وهمزة كذلك فنون ساكنة
اى فكان قد وقع وحصل وصار فلا فائدة فى الجزع والله اعلم والسلام فيه ايما الى انه
ينبغى السلام اولا واخرا فى المكتوب وهو مويد بالقياس على سلام المواجهة والموادعة
ثم اى رواه الحاكم وابن مردويه عن معاذ بن جبل وقد صرح ابن الجوزى بان هذا
الحديث موضوع قلت يمكن ان يكون بالنسبة الى اسناده المذكور عنده موضوعا على انه
معارض بذكر الحاكم فى المستدرك على الصحيحين وقال حسن غريب وقد رواه ابن مردويه
ايضا وكذلك الفقيه ابو الليث السمرقندى باسناده فى تنبيه الغافلين فهو اما حسن او ضعيف
والضعيف يعمل به فى فضائل الاعمال اتفاقا وقد قال ابو نعيم لا يثبت رفعه وهو موقوف
لكنها وصية حسنة انتهى ولم يبين انه موقوف على صحابى او تابعى والله اعلم ولما توفى بعض

تاء وراء وتشديد قاف مكسورة وفتح ياء وعلى صيغة المجهول الماضي من التوفي الماخوذ من الوفاة اى تقبض وفي نسخة بفتحتين وتشديد قاف مفتوحة وقد سبق تحقيقه اى كانت صلى الله عليه وسلم عزتهم بتشديد الزاء اى عزت الصحابة الملائكة اى بعضهم على احتمال انهم رأوهم ام لا حيث قالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان في الله اى في وجوده وشهوده وكرمه وجوده او فيما عنده لعبيده عزاء بفتح عين وتخفيف زاى اى تسلية من كل مصيبة اى من جهة اصابة كل مصيبة وفقدان كل حبيبة بخلاف عكسه فانك اذا فقدته وجدت كل شئ فاتا لمن فقد اى شئ وجده ومن وجد اى شئ فقده ولذا قال الشاعر لكل شئ اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقت من عوض وبدل عطف تفسيره بقوله وخلفا اى عوضا من كل فائت فبالله فثقوا اى فتوكلوا واعتمدوا وفي بعض الروايات فاتقوا بدل فثقوا على ما في المشكوة واياه فارجوا اى لا ترجوا سواه وفي بعض الروايات بدله فارجعوا اى اليه لا الى غيره في خيره وشره ورجيع حكمه وامره قال ميرك كذا وقع في نسخ الحصن فثقوا وفي المشكوة فبالله فاتقوا قال الطيبي الفاء جواب الشرط وبالله حال قدمت على عاملها كما في قوله تعالى فاياى فاعبدون اى اذا كان الله عزيزا وخلفا ومدركا لخضره بالتقوى مستيقنين به والفاء في فاتقوا وجبت لتاكيد الربط وكذلك في قوله فارجوا فانما المحروم من حرم بصيغة المجهول اى منع الثواب بالنصب على انه مفعول ثان ومنه قوله اللهم لا تحرمنا اجره والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته مس اى رواه الحاكم عن جابر ودخل رجل كذا في اصل الاصيل بلا ذا وهو الظاهر وفي اصل الجلال ودخل رجل اشهب اللحية افعل وصف من الشهبة في الالوان البياض الذى غلب السواد جسيم اى قوى شديد عظيم جسيم صبيح اى حسن الوجه وسيم فتخطى اى تجاوز رقابهم والمعنى انه تعداهم الى مكان يروى ويراهم فبكى اى لفقد المصطفى ثم التفت الى الصحابة اى من كبرائهم وعظمائهم فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فالى الله فانيبوا اى فارجعوا بحسن الاقبال وتحسين الاعمال ومنه قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى ومنه قوله سبحانه وانيبوا الى ربكم واليه اى الى ثوابه او لقائه فارغبوا ونظره اليكم في البلاء اى حال الابتلاء فانظروا اى فتفكروا وتاملوا كيف تقوموا بحقه من الصبر والشكر والرضا بالقضاء او فانظروا الى المبلى ولا تنظروا الى البلاء ان كنتم من اهل الولاء فانما المصاب بضم الميم اى صاحب المصيبة في الحقيقة من لم يجبر بصيغة المجهول اى من لم يصلح حاله بتوفيق الصبر وتحصيل الاجر وانصرف فقال ابو بكر وعلى هذا الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد ويجوز اسكان الضاد مع كسر الخاء او فتحها وانما سمى به لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضراء والفروة وجه الارض وكنيته ابو العباس واسمه بليا بموحدة مفتوحة ولام ساكنة

بكسر المثلثة وتخفيف القاف

من تحت ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وبالكاف كذا حققه الكرماني في شرح البخاري عليه السلام يحتمل ان هذا من قولهما وهو الاظهر او من قول المص او من قبله من المخرجين وفي الجملة فيه دلالة على انه نبي تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم لقوله لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي ولنزول عيسى على وفق متابعته وجعله احدا من افراد ملته قال سعدى جلبى من علمائنا الجمهور على انه نبي وقد سمع من الشيخ محمد البكري قدس سره السرى ان ما قيل ان الخضر هو ابن فرعون ضعيف بل ليس بشئ والصحيح انه ابن آدم من صلبه ثم الصحيح انه نبي ويعيش الى ان يقاتل الدجال وقال الكرماني اختلفوا فيه فقيل انه نبي على قولين مرسلا وغير مرسل وقيل انه ولى وقيل انه من الملائكة واحتج من قال بانه نبي بقوله وما فعلته عن امرى وبكونه اعلم من موسى والولي لا يكون اعلم من النبي واجيب بانه يجوز ان يكون قد اوحى الله الى نبي هذا العصر ان يامر الخضر بذلك قلت وهذا مع كونه احتمال بعيد جدا لو كان موجودا لامر موسى بالاجتماع به دون الخضر وذكر الثعلبي ثلاثة اقوال في ان الخضر كان في زمن ابرهيم ام بعده بقليل او كثير وقال انه نبي معمر على جميع الاقوال محجوب عن الابصار وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان وقال ابن الصلاح جمهور العلماء والصالحين على انه حى والعامة معهم وقال النووى الاكثرون من العلماء على انه حى موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح انتهى وقال الحنفي دل الحديث على انه حى قلت لا دلالة للحديث على انه حى الآن بل على انه كان حيا في ذلك الزمان لتحققه في ذلك المكان ولا خلاف في ذلك الشان مس اى رواه الحاكم عن انس قال ميرك وليس بصحيح وقال العسقلاني هذا الحديث واهى الاسناد ومن رفع الميت اى وضعه على السرير اى النعش او حمله اى حمل السرير وحده او حمل الميت على السرير او بدونه فليقل بسم الله موقص اى رواه ابن ابي شيبة من قول ابن عمر وبكر بن عبد الله المزنى التابعي ذكره ميرك وفي السلاح عن ابن عمر انه سمع رجلا يقول ارفعوا على اسم الله فقال لا تقولوا ارفعوا على اسم الله فان اسم الله على كل شئ ولكن قولوا ارفعوا بسم الله وعن بكر بن عبد الله المزنى قال اذا حملت السرير فقل بسم الله رواهما ابن ابي شيبة واذا صلى عليه اى على الميت وهو فرض كفاية وشرط صحتها اسلام الميت وطهارته ووضعه امام المصلى فلهذا القيد لا يجوز على غائب عندنا ولا على حاضر محمول على دابة وغيرها ولا موضوع وراء المصلى واركانها القيام والتكبير ثم الدعاء وقالوا تقدم الثناء والصلوة على النبي عليه السلام

مطلب من رفع الميت على السرير او حمله

لانها من سنة الدعاء وكبر اى بعد النية المقرونة برفع اليدين انفا ثم قرأ الفاتحة اى وجوبا
عند الشافعية وبقصد الثناء عندنا قال صاحب الهداية والصلوة ان يكبر تكبيرة يحمد
الله عقيبها قال ابن الهمام عن ابى حنيفة يقول سبحانك اللهم وبحمدك الخ قالوا لا يقرأ
الفاتحة الا ان يقرأها بنية الثناء اولم تثبت القراءة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفى موطأ مالك عن نافع ان ابن عمر كان لا يقرأ فى الصلوة على الجنازة ثم اى بعد التكبيرة
الثانية صلى على النبى صلى الله عليه وسلم اى كما يصلى فى التشهد وهو الاولى ثم اى بعد
التكبيرة الثالثة يدعو للميت ولنفسه ولابويه وللمسلمين ولا توقيت فى الدعاء سوى انه
بامور الاخرة وان دعا بالماثور فهو احسن وحينئذ قال اللهم عبدك اى هذا الميت مملوكك
وابن امتك اى جاريتك فتخصيص اللام لانه ادعى الى الرحمة والرافة يشهد اى كان يشهد كما
فى نسخة ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ويشهد ان محمدا عبدك ورسولك اصبح
اى صار فقيرا اى محتاجا شديدا الى رحمتك واصبحت اى صرت بل كنت غنيا عن عذابه
ووقع هذا المحافظة المشاكلة مع قوله اصبح فقيرا والمعنى وانت غنى عن عذابه تخلى اى
اعتزل من الدنيا واهلها ان كان زاكيا اى محسنا كما فى رواية وقال المص اى كان طاهرا
من الذنوب فزكه بتشديد الكاف المكسورة اى فزد فى احسانه كما فى رواية
وقال المص اى فطهره بالمغفرة ورفع الدرجات انتهى ولا يخفى عدم المناسبة بين تفسيره
زاكيا بطاهرا من الذنوب وبين قوله فطهره بالمغفرة واغرب الحنفى بقوله الاولى ان
يقال اى زد فى زكاته وطهارته وان كان مخطيا اى مسيئا فاغفر له اى اساءته
اللهم لا تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء اى لا تمنعنا اجره اى ثوابه واما ما ضبطه بعضهم
بضم اوله فغير صحيح رواية ودراية ففى القاموس حرمه الشى كضربه وعلم حرما بالكسر منعه
حقه واحرمه لغية ولا تضلنا من الاضلال اى لا توقعنا فى الضلال وهو معنى ما فى رواية
ولا تفتنا بتشديد النون بعده اى بعد موته مس اى رواه الحاكم عن ابن عباس اللهم
اغفر له اى ذنوبه وارحمه اى برفع الدرجة اى بزيادة على المغفرة وعافه اى من العذاب
واعف عنه اى عما وقع له تقصير فى الطاعة واكرم من الاكرام نزله بضمتين وهو ما يهيا
للضيف من الطعام اى احسن نصيبه من الجنة وقال المص بضم النون والزاى وهو فى
الاصل قرى الضيف يعنى الاجر والثواب والمغفرة ووسع بكسر السين المشددة مدخله
بضم ميم وفتح خاء معجمة وفى نسخة صحيحة بفتحها وبهما قرئ قوله تعالى وندخلكم مدخلا كريما
قال المص بضم الميم يعنى موضعا يدخل فيه وهو قبره الذى يدخله الله فيه وقال ميرك لكن
المسموع من افواه المشايخ والمضبوط فى الاصول فتح الميم وكلاهما صحيح المعنى قال صاحب الصحاح

المدخل

المدخل الدخول وموضع الدخول ايضا تقول دخلت مدخلا حسنا ومدخل صدق والمدخل
الادخال والمفعول من ادخله تقول ادخلته مدخل صدق انتهى ويجوز ان يكون بالضم موضع
الادخال وهو المناسب لهذا المقام واغسله بهمز وصل اى اغسل ذنوبه وطهر عيوبه بالماء والثلج
والبرد بفتحتين والغرض منه تعميم انواع الرحمة والمغفرة فى مقابلة اصناف المعصية والغفلة
ونقه بتشديد القاف المكسورة امر من التنقية بمعنى التطهير والهاء تحتمل ان تكون ضمير الميت
وان تكون هاء السكت من الخطايا اى من اثرها كما نقيت الثوب الابيض اى نظفته حقيقة
وفى رواية ابن الهمام ينقى الثوب الابيض من الدنس بفتحتين اى الدرن قال المص بفتح الدال
والنون الوسخ بريد المبالغة فى التطهير من الخطايا والذنوب وابدله امر من الابدال اى عوضه
دارا اى من القصور او من سعة القبور خيرا من داره اى فى الدنيا الفانية واهلا اى من العلماء
والخدم خيرا من اهله وزوجا اى زوجة اى من الحور العين او من نساء الدنيا فى الجنة خيرا من زوجه
اى زوجته او زوجا من رجال اهل الجنة خيرا من زوجها فى الدنيا حقيقة او حكما وادخله الجنة
اى اولا واعذه امر من الاعاذة اى وخلصه من عذاب القبر وعذاب النار اما بعدم دخوله
فيها او بالنجاة منها م ت س ق حص اى رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة وابن
ابى شيبة عن عوف بن مالك الاشجعى وفى شرح الهداية لابن الهمام قال عوف حتى تمنيت
ان اكون انا ذلك الميت اللهم اغفر لحينا وميتنا اى لاحيائنا واحواتنا من المسلمين وصغيرنا
وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا اى حاضرنا وغائبنا قال التوربشتى سئل الطحاوى عن
معنى الاستغفار للصغار مع انه لا ذنب لهم فقال ان النبى صلى الله عليه وسلم سال
ربه ان يغفر لهم الذنوب التى قضيت لهم ان يصيبوها بعد الانتهاء الى حال الكبر قال
ميرك كل من القرائن الاربع فى هذا الحديث يدل على الشمول والاستيعاب فلا يحمل على
التخصيص نظرا الى مفردات التركيب كانه قيل اللهم اغفر للمسلمين كلهم اجمعين فهى من باب الكناية
الرمزية تدل عليه جمعه فى قوله اللهم من احييته منا قلت لا كلام فى افادة العموم والشمول لكن الحجة
لا تقابل الا بالمعصية وهى غير متحققة من الاطفال فحمله المحقق على صغار يصيرون كبارا تقصير
منهم ووقوع الذنب والاولى الاظهر ان يراد بصغيرنا شابنا وبكبيرنا شيخنا فيرتفع الاشكال
والله اعلم بحقيقة الحال اللهم من احييته منا فاحيه بقطع الهمزة على الاسلام وفى رواية
الترمذى والحاكم على الايمان ومن توفيته بتشديد الفاء اى قبضته وحده منا فتوفه على
الايمان وفى روايتهما على الاسلام ولا شك ان رواية غيرهما اولى لمناسبة الحيوة
بالاسلام وملائمة الوفاة بالايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده وفى
رواية النسائى ولا تفتنا بعده د ت س حب مس اى رواه ابو داود والترمذى

والنسائى واحمد وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة قال ابن الهمام وفى حديث ابرهيم الاشهل
عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى على الجنازة قال اللهم اغفر
لحينا وميتنا وشاهدنا وغايبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا رواه الترمذى والنسائى
قال الترمذى ورواه ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه
وسلم وزاد فيه اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه
على الايمان وفى رواية لابى داود نحوه وفى اخرى ومن توفيته منا فتوفه على الاسلام
اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده اللهم انت ربها وانت خلقتها اى مع ساير الانام
وانت هديتها للاسلام وانت تقبضت روحها اى امرت بقبضها ذكره المص فالاسناد مجازى وانت اعلم بسرها
وعلانيتها بتخفيف الياء جئناك اى حضرنا شفعاء اى فيها فاغفر اى فاغفر ذنبها او فاغفر لنا
اجمعين د س اى رواه ابو داود والنسائى كلاهما عن ابى هريرة لحاس اى رواه النسائى
عنه بهذه الزيادة لم د اى رواه ابو داود بهذه الزيادة فتانيث الضمير باعتبار النفس
او الروح التى هى الاصل لكونها حيا على وفق الضماير السابقة والتذكير باعتبار الشخص
او التانيث للمراة والتذكير للرجل على تقدير تعدد الواقعة الدال عليه اختلاف
الرواية اللهم ان فلان بن فلان فى نسخة باثبات الف وفى اخرى بحذفها وفى اخرى
ان فلانا ابن فلان بتنوين الثانى فى الجميع فى ذمتك اى فى عهدك من الايمان كما يدل
عليه قوله تعالى اوفوا بعهدى اى ميثاقى وحبل جوارك بكسر الجيم اى امانك من الفراد
كما يشير اليه قوله تعالى واعتصموا بحبل الله وقال الطيبى الحبل العهد والامان
والذمة وحبل جوارك بيان لقوله ذمتك نحو اعجبنى زيد وكرمه اى فى كنف حفظك
وعهد طاعتك لمت وقال المص اى خفارتك وطلب غفرانك وفى امانك وقد كان
من عادة العرب ان يخفر بعضها بعضا وكان الرجل اذا اراد سفرا اخذ عهدا من سيد
كل قبيلة فيامن به ما دام فى حدودها حتى ينتهى الى الاخرى فيفعل مثل ذلك
فهذا اصل الحبل اى ما دام مجاورا ارضه ويجوز ان يكون من الاجارة وهو الامان
والنصرة فقه بهاء الضمير وفى نسخة صحيحة بهاء السكت اى فاحفظه من فتنة القبر
اى اختباره او عذابه وعذاب النار وانت اهل الوفا اى لعترك او فى بعهدكم
والحمد اى واهل الحمد بالتزكية والثنا او بالشكر والجزا لمن ثبت على الايمان ولمن قام بحق
القرآن والجملة حالية من فاعل فقه او استيناف فيه ويمكن ان يكون المعنى وانت اهل
الوفا لعترك ادعونى استجب لكم واهل الحمد اى اللايق به ليس الا انت ومن كان كذلك
لا يرد سوال السايل اللهم فاغفر له اى لمحو سياته وارحمه اى برفع درجاته انك انت

الغفور

الغفور الرحيم د ق اى رواه ابو داود وابن ماجه عن واثلة بن الاسقع انه قال صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم الخ وسكت عليه
ابو داود واقره الترمذى اللهم عبدك وابن امتك احتاج الى رحمتك اى احتياجا كاملا
وانت غنى عن عذابه وعن مواخذته باعماله ان كان محسنا فزد فى احسانه اى فى احسان
جزائه او فى جزاء احسانه وان كان مسيا فتجاوز عنه اى عن اساته او مواخذة مس
اى رواه الحاكم عن يزيد بن ركانة وهو المطلب بن عنات وقال اسناده صحيح ويزيد
وركانة صحابيان ذكره ميرك اللهم عبدك وابن عبدك كان يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به منى اى ظاهرا وباطنا وانما هذا بطريق العرض ان
كان محسنا فزد فى احسانه وان كان مسيا فاغفر له ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده
حب اى رواه ابن حبان عن ابى هريرة قال ابن الهمام واستحسن بعض المشايخ ربنا
اتنا فى الدنيا حسنة الخ او ربنا لا تزغ قلوبنا الخ ثم يكبر الرابعة ثم يسلم تسليمتين ينوى بهما
الميت مع القوم وقد روى محمد بن الحسن انا ابو حنيفة عن حماد بن ابى سليمان عن ابرهيم
النخعى ان الناس كانوا يصلون على الجنازة خمسا وستا واربعا حتى قبض النبى صلى الله
عليه وسلم ثم كبروا كذلك فى ولاية ابى بكر الصديق رضى الله عنه ثم ولى عمر بن الخطاب
رضى الله عنه ففعلوا ذلك فقال لهم عمر انكم معشر اصحاب محمد متى تختلفون تختلف
الناس بعدكم والناس حديث عهد بالجاهلية فاجمعوا على شى يجمع عليه من بعدكم
فاجمع راى اصحاب محمد ان ينظروا اخر جنازة كبر عليها النبى صلى الله عليه وسلم حتى قبض
فياخذون به ويرفضون ما سواه فنظروا فوجدوا اخر جنازة كبر عليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم اربعا وفيه انقطاع بين ابرهيم وعمر وهو غير ضاير عندنا وقد روى احمد
من طريق اخر موصولا وروى الحاكم فى المستدرك عن ابن عباس قال اخر ما كبر النبى صلى
الله عليه وسلم على الجنايز اربع تكبيرات وكبر عمر على ابى بكر اربعا وكبر ابن عمر على عمر اربعا
وكبر الحسن بن على على على اربعا وكبر الحسين بن على على الحسن اربعا وكبرت الملائكة على
ادم اربعا سكت عليه الحاكم واعله الدارقطنى بالفرات بن السايب والعمرى
واخرجه البيهقى فى سننه والطبرانى عن النضر بن عبد الرحمن وضعفه البيهقى قال
وقد روى من وجوه كلها ضعيفة الا ان اجتماع اكثر الصحابة رضى الله عنهم على الاربع
كالدليل على ذلك واذا وضعته اى الميت فى قبره قال اى الواضع بسم الله اى وضعته
او ادخلته او دفنته بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية الترمذى
وعلى ملة رسول الله قال المص الملة الدين والسنة الطريقة يعنى ما سنه صلى الله عليه وسلم

مطلب ما يقال اذا وضع الميت فى القبر

انتهى وقيل الملة والدين متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار فان الشريعة من حيث انها يطاع
لها دين ومن حيث انها تكتب وتملي ملة والاملا بمعنى الاملال وقت سرحبه اى رواه ابوداود
والترمذى والنساى وابن حبان كلهم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع
الميت في قبره قال بسم الله وعلى سنة رسول الله واللفظ لابى داود ذكره ميرك والسنا
مرخرعن السنن في نسخة جلال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله منس اى رواه الحاكم عن
ابن عمر ايضا منها اى من الارض خلقناكم اى ابتداوفيها نعيدكم اى عند موتكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى اى عند البعث كالاخراجة الاولى بسم الله وفى سبيل الله اى فى طريق بها امر الله
وعلى ملة رسول الله مس اى رواه الحاكم عن ابى امامة قال لما وضعت ام كلثوم بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى القبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم منها خلقناكم الى قوله
وعلى ملة رسول الله قال ابو امامة فلما بنى عليها لحدها طفق يطرح اليهم الجثو ويقول سووا
خلال اللبن قال اما ان هذا ليس بشى ولكنه يطيب بنفس الحى وفى بعض النسخ قوله
منها خلقناكم الخ مقدم على قوله بسم الله فى صدر الكلام فاذا افرغ بصيغة الفاعل ويجوز
على بناء المفعول من دفنه وفى نسخة فاذا افرغ دفنه وقف اى النبى عليه السلام على القبر
فقال استغفروا اى الله كما فى نسخة صحيحة لاخيكم اى لذنوب اخيكم المومن وسلوا منبط
بالوجهين اى اطلبوا له التثبيت وفى نسخة صحيحة وهو اصل الجلال الموافق لسلاح المومن
بالتثبيت اى بجعل الله اياه ثابتا على التوحيد فى جواب الملكين فانه الآن اى الزمان الذى
نحن فيه او القريب يسال اى عن ربه وعن دينه وعن نبيه بقوله من ربك وما دينك
ومن نبيك ومنه اشار الى قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحيوة
الدنيا وفى الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشا وقال الطيبى اى اطلبوا
من الله ان يثبته على جواب الملكين بالقول الثابت وضمن سلوا معنى الدعا كما فى قوله
تعالى سال سايل بعذاب واقع اى ادعوا له بدعا التثبيت اى قولوا ثبته الله بالقول
الثابت انتهى او قولوا اللهم ثبته بالقول الثابت قال المص فيه دليل على ان الروح عايد
الى الجسد عقيب الدفن للسوال كما هو مذهب اهل السنة د مس رسنى اى رواه ابو داود والحاكم
والبزار والبيهقى فى السنن الكبير عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله
عليه وسلم اذا افرغ من دفن الميت وقف عليه فقال الخ ويقرا بصيغة الفاعل وفى نسخة على بناء
المجهول على القبر اى على طرفه بعد الدفن اول سورة البقرة اى الى المفلحون وخاتمتها سنى اى
رواه البيهقى فى السنن الكبير وليس فى الحواشى منسوبا الى احد من الصحابة وللنبا ورانه
من رواية عثمان انتهى لكن قال النووى فى الاذكار روينا فى سنن البيهقى ان ابن عمر

مطلب ما يقرا بعد دفن الميت

استحب

استحب ان يقرا بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها قال ميرك وظاهر ايراده
تقتضى الوقف خلاف ما تقتضيه ايراد الشيخ قدس سرها فتامل ثم اعلم ان التلقين
المتعارف بعد الدفن ليس فيه حديث صحيح ولا قياس صريح ولذا ما اورده
الشيخ والله اعلم واذا زار القبور اى قبور مقبرة زيارة مجملة فليقل السلام على
اهل الديار قال المص يريد بالديار المقابر وهو جايز لغة قال الخطابى انه يقع
على الربع العامر المسكون والخراب وانشد على ذلك قول النابغة

يا دار مية بالعلياء فالسند   ثم قال   اقوت وطال عليها سالف الامد

انتهى كلامه ومية اسم امراة والعليا بالفتح ارض مرتفعة وهى والسند موضعان
واقوت الدار اى خلت او السلام عليكم اهل الديار منصوب على النداء او المدح
وفى نسخة مجرور على البدلية وفى اخرى مرفوع على المدح من المومنين والمسلمين
اى من الجامع بين الانقياد الباطن والظاهر فالعطف لتغاير الوصفين نحو قوله تعالى
تلك ايات القران وكتاب مبين فان الجمهور على ان الايمان والاسلام واحد
ثم قد يطلق الاسلام على الحنيين جميعا كقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
وقد يطلق على الانقياد الظاهرى فقط كقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم
تومنوا ولكن قولوا اسلمنا الا ان الايمان مستلزم للاسلام وان كان الايمان
لا يقبل الزيادة والنقصان بخلاف احكام الاسلام من حيث اعماله وحصول
اكماله وبهذا يتبين قول المص قيل فيه دليل على ان المومن والمسلم بمعنى وعطف
احدهما على الآخر لاختلاف اللفظ وعندى انه من عطف العام على الخاص لان
كل مومن مسلم ولا ينعكس وفى المومن كامل وناقص وانا ان شا الله بكم لاحقون
بلا مين على ان الاولى للتاكيد وفى خبر انا للتاييد وفى نسخة على وفق رواية لاحقوا
قال المص قالوا للتقييد بالمشية على سبيل التبرك امتثالا امر الله تعالى ولا
تقولن لشى انى فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله وقال بعضهم بل الى تلك التربة بعينها
وقيل خرج مخرج الكلام كقول القايل ان احسنت الى شكرتك ان شا الله تعالى
والاجودين قال اونه كان معه صلى الله عليه وسلم مومنون فخاطب المومنين
وكان استثناوه منصرفا الى المنافقين وعندى انها تعود على بدلول المومنين
الثم على الايمان والله اعلم انتهى ولا يخفى ان التوجيه الذى اختاره خلاف
الظاهر العبارة ومع ذلك مبنى على مذهب الشافعى واتباعه فى ان الايمان
مدخله الاستثنا فيقال انا مومن ان شا الله تعالى ومنعه الاكثرون وعليه ابو حنيفة

مطلب الدعا عند زيارة القبور

واصحابه رحمهم الله نسأل الله لنا ولكم العافية اى من العقوبة فى الدنيا والاخرة
م س ق اى رواه مسلم والنسائى وابن ماجة عن بريدة بن الحصيب وزاد
ابن ماجة فى رواية انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا
بعدهم انتم لنا فرط بفتحتين جمع فارط بمعنى سابق ونحن لكم تبع بفتحتين جمع تابع
ولاحق س اى رواه النسائى عنه ايضا السلام على اهل الديار من المؤمنين
والمسلمين ويرحم الله المستقدمين اى بالموت والمستاخرين اى منا بالحوق بعد
والمقصود منهما الاحاطة بالاحياء والاموات من المؤمنين والمؤمنات وفيه ايما
الى قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين اى من استقدم
ولادة وموتا ومن استاخر اى ومن خرج من اصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد
وانا ان شاء الله اى اذا شاء وحين اراد بكم لاحقون م س ق اى رواه مسلم والنسا
وابن ماجة عن عائشة السلام عليكم دار قوم منصب الدار على النداء احلالا للمحل
محلا للحال مجازا او على تقدير المضاف نحو قوله تعالى واسئل القرية مؤمنين واتاكم
بالقصر اى جاءكم ما توعدون غدا اى من الثواب او العقاب واخطأ الحنفى حيث ضبط
بالمد وقال من الايتاء بمعنى الاعطاء فانه مخالفة للرواية والدراية مؤجلون
بتشديد الجيم المفتوحة وهو خبر مبتدأ محذوف اى انتم مؤجلون باعتبار اجوركم
ايضا وانا ان شاء الله بكم لاحقون م س اى رواه مسلم والنسائى عن عائشة ايضا
السلام عليكم دار قوم مؤمنين منصب الدار على النداء احلالا للمكان محل الحال
مجازا او على تقدير المضاف نحو قوله تعالى واسئل القرية قال المص منصوب على
النداء اى يا اهل دار فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل منصوب
على الاختصاص ويجوز جره على البدل من الضمير فى عليكم قاله صاحب المطالع
انتهى والمطالع كتاب فى علم الكلام وقيل فى اللغة وانا ان شاء الله بكم لاحقون
طلام واحمد د اى رواه ابو داود عن ابى هريرة السلام عليكم يا اهل القبور
دلت هذه الروايات على اتحاد سلام الاحياء والاموات فما ورد من ان عليكم
السلام سلام الموتى مؤول بما بينته فى المرقاة شرح المشكوة يغفر الله لنا اى الاحيا
ولكم اى الاموات انتم سلفنا بفتحتين قيل سلف الانسان من تقدمه بالموت
من ابائه واقربائه واخوانه واقرانه وبه سمى الصدر الاول بالسلف الصالح
وقيل هو من السلف كانه اسلفه فجعله ثمنا للاجر والثواب الذى يجازى
عليه بالصبر والحاصل انكم مقدمون علينا فى هذا السفر ونحن بالاثر بفتحتين.

وفى نسخة بكسر وسكون اى على عقبكم ت اى رواه الترمذى عن ابن عباس ثم
اعلم ان زيارة الميت كزيارته فى حال حياته يستقبله بوجهه فان كان فى الحيوة
اذا زاره يجلس منه على البعد لكونه عظيم القدر فكذلك فى زيارته يقف او
يجلس على البعد منه وان كان يجلس منه على القرب فى حيوته كذلك يجلس بقربه
فى زيارته واذا زاره يقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلاث مرات ولو قرأها
اثنى عشرة مرة لكان احسن ويقرأ سورة الهيكم التكاثر ويقول انس الله وحشتكم
ورحم غربتكم وكفر سيئاتكم وتقبل حسناتكم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك غفور رحيم ربنا اغفر لنا
ولوالدينا ولمشايخنا ولاستاذينا ولاولادنا ولاحفادنا ولعماتنا ولاخواننا ولاخواتنا
ولاعمامنا ولعماتنا ولاخوالنا ولخالاتنا ولساير اقاربنا ولاصحابنا ولاحبابنا ولمن له
حق علينا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
انك مجيب الدعوات ورافع الدرجات اللهم اغفر لاهل البقيع او اهل المعلى
ونحوهما ثم يقول اللهم صل على روح محمد فى الارواح وصل على جسد محمد فى الاجساد
وصل على قبر محمد فى القبور وصل على تربة محمد فى التراب وصل على جميع الانبيا
والمرسلين وعلى ملائكتك المقربين وعلى عبادك الصالحين وعلى اهل طاعتك اجمعين
ربنا توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين وادخلنا الجنة امنين برحمتك يا ارحم الراحمين
والحمد لله رب العالمين الذكر الذى ورد فضله غير مخصوص بوقت ولا سبب
ولا مكان اعلم ان لفظ غير منصوب على انه حال من الفاعل وهو نور له فضله
او من ضميره واما الذكر فهو خبر مبتدأ محذوف هو هذا او مبتدأ خبره محذوف
هو هذا او مبتدأ خبره محذوف هو هذا او مبتدأ والموصول صفته او خبره
مجموع ما ذكره اجمعه بقوله لا اله الا الله ح افضل الذكر اى انواع الذكر ولا
يشكل بالقرآن لانه ليس جملته قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقد تقال
انه افضل لان الدخول فى الاسلام به حصل وبدوله الايمان يبيد وقيل
فعلى هذا هى عبارة عن الشهادتين والاكتفاء باولى العمدتين واحرى الجزئين
ولذا قيل انه علم التوحيد وبه علم التفريد ت اى رواه الترمذى عن جابر
ولفظ الجامع افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله رواه الترمذى
والنسائى وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن جابر وهى اى الكلمة المذكورة
وهو نقل بالمعنى الاصل لا اله الا الله افضل الحسنات اى القولية حم اى رواه احمد

مطلب فى كيفية زيارة القبور

مطلب الذكر الذى ورد فضله غير مخصوص بوقت ولا سبب ولا مكان

مطلب فضيلة لا اله الا الله

عن بريدة اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قالها اى كلمة لا اله الا الله
قبل دل على اشتراط النطق بالتوحيد خالصا اى مخلصا كما في نسخة من قلبه
او نفسه شك من الراوى ولفظ الجامع خالصا مخلصا من قلبه قال البيضاوى
اسعد هنا بمعنى سعيد اذ لم يسعد بشفاعته من لم يكن من اهل التوحيد
او المراد من قال ممن لم يكن له عمل يستحق به الرحمة ويستوجب به الخلاص من
النار فان احتياجه الى الشفاعة اكثر وانتفاعه بها اوفر وقال العسقلانى
المراد بهذه الشفاعة بعض انواعها وهي التى يقول صلى الله عليه وسلم امتى
امتى فيقال له اخرج من النار من كان في قلبه وزن كذا من الايمان فاسعد
الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل واما الشفاعة العظمى في الاراحة
من كرب الموقف فاسعد الناس بها من يسبق الى الجنة وهم الذين يدخلونها
بغير حساب ثم الذين يلونهم وهم الذين يدخلونها بغير عذاب بعد ان يحاسبوا
ويستحقوا العذاب ثم من تصيبه لفح النار ولا يسقط فيها والحاصل ان قوله
اسعد الناس اشارة الى اختلاف مراتبهم في السبق الى الدخول باختلاف
مراتبهم في الاخلاص ولذلك اكده بقوله من قلبه مع ان الاخلاص محله القلب
لكون اسناد الفعل الى الجارحة ابلغ في التاكيد وبهذا التقرير يظهر موقع
قوله اسعد وانه على بابه من التفضيل ولا حاجة الى قول بعض الشراح
اسعد بمعنى سعيد لكون الكل يشتركون في شرطية الاخلاص لانا نقول
يشتركون فيه لكن مراتبهم فيه متفاوتة والله اعلم خ اى رواه البخارى
عن ابى هريرة وفي رواية له خالصا من قبل نفسه وهو بكسر القاف وفتح الموحدة
اى قال ذلك باختياره من غير اكراه ولا ريا ولا سمعة ووقع في رواية احمد
وابن حبان وصححه بلفظ شفاعتي لمن يشهد ان لا اله الا الله مخلصا يصدق قلبه
لسانه ولسانه قلبه يخرج من النار بفتح يا وضم را كذا في اصل الجلال وفي
اصل الاصيل والكثر الاصول بصيغة المجهول من الاخراج وبهما قرئ يخرج منها
اللؤلؤ والمرجان في السبعة والاكثر على بناء الفاعل في الاية وعلى بنا المفعول
في الحديث لما فيه من النكتة البديعة لا يفهمها الا اصحاب الادراكات الشريعة
وقال العسقلانى بفتح اوله وضم الرا ويروى بالعكس ويؤيده قوله في الرواية
الاخرى اخرجوا من قالها اى الكلمة الطيبة وفي قلبه وزن شعيرة من خير او
من ايمان الظاهر انه شك من الراوى او اختلاف في الرواية او للتنويع بان يكون

في رواية من خير وفي اخرى من ايمان وهو الاصح لما سياتي فيؤول احدهما باحد ومعناهما
متحد والمراد ان يكون في قلبه شي قليل من التصديق وهو الايمان الاجمالى وهو على مراتب
ايضا ولهذا قال ويخرج من النار من قالها وفي قلبه وزن برة بضم موحدة وتشديد را اى حنطة
من خير او من ايمان او المعنى من ارادة عمل خير او من قصد كمال ايمان بفعل او حسان ويخرج
من النار من قالها وفي قلبه وزن ذرة من خير او من ايمان وهي بفتح فتشديد وفي نسخة
بضم فتخفيف والاولى هي الاولى وهي اقل الاشياء الموزونة وقيل هي الهبا الذى يظهر
من شعاع الشمس ويروى عن ابن عباس انه قال اذا وضعت كفك في التراب ثم نفضتها
فالساقط هو الذر ويقال اربع ذرات وزن خردلة كذا ذكره العسقلانى والاظهران
يقال الخردلة قدر اربع ذرات ليوافق الحديث ولقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
وان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤتى من لدنه اجرا عظيما هذا وقد
قال المص بفتح الذال المعجمة وتشديد الرا قيل ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس
الداخل في الكوة النافذة وهذا على سبيل المبالغة وقيل الذر واحدة الذرة وهو النمل
الاحمر الصغير وقد سئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها
ويذكر عن الامام الكبير شعبة بن الحجاج صحفها بذرة وهي من الحب المعروف بضم الذال وتخفيف
الرا انتهى ولا يخفى انه لا يظهر وجه تصحيفها ولا مانع ان يكون من باب اختلاف الفاظ الرواة
مع ان الذرة في الحبة اصغر من الحنطة فلا يخالف المناسبة في الترقى الى القلة خ م ت
اى رواه البخارى ومسلم والترمذى عن انس وظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضى ان الحديث
مذكور في البخارى بهذه العبارة وانه ليس كذلك فانه اخرج الحديث من طريق هشام
عن قتادة عن انس بلفظ من خير قال وقال ابان عن قتادة قال انا انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم من ايمان مكان من خير هذا ولعله وقع في بعض طرق هذا الحديث مثقال ذرة
مثقال برة بدل وزن ذرة ووزن برة وتوهم المص انه ذكرهما في الحصن والحال انهما ليسا
موجودين فيه فقال قوله مثقال برة قال في النهاية المثقال في الاصل مقدار من الوزن
اى شي كان من قليل او كثير فمعنى مثقال ذرة وزن ذرة والناس يطلقونه على الدينار
خاصة وليس كذلك ما من عبد اى ليس عبد قالها ثم مات على ذلك اى القول او الاعتقاد
الا دخل الجنة اى ولو آخرا وان زنى وان سرق بفتح الرا اى وان ارتكب الكبائر النفسية
والمالية وان زنى وان سرق ايما لا ان الاول من حقوق الله والثانى من حقوق العباد
وان زنى وان سرق كرر ثلاثا للتاكيد ورد على الخوارج والمعتزلة حيث يوجبان خلود
صاحب الكبيرة على وجه التابيد م اى رواه مسلم عن ابى ذر جددوا ايمانكم اى اكثروا ما

ذرة مثقال ه

مطلب
لا اله الا الله

تجدد وتحسن به ايمانكم قيل يا رسول الله وكيف نجدد ايماننا اى ونحصل تجديدا وايا ثابت معنى فيه ايمان الى ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ولا ينفق ولا يتجدد حقيقة قال اكثروا من قول لا اله الا الله اى فانه يتقوى به الايمان ويتنور بسببه الايقان ويتحصل به مرتبة الكشف ومرتبة الاحسان وكمال الحضور والعرفان اه اى رواه احمد والطبرانى عن ابى هريرة ولفظ الجامع جددوا ايمانكم اكثروا من قول لا اله الا الله رواه احمد والحاكم فى مستدركه عن ابى هريرة ليس لها اى لهذه الكلمة دون الله اى من عنده حجاب اى مانع حتى تخلص بضم اللام اى حتى تصل اليه اى الى الله كقوله اليه يصعد الكلم الطيب وصعودها اليه كوصولها مجاز عن قبوله اياها او صعود الكتبة بصحيفتها الى حيث امر الله به من عليين وغيرها ت اى رواه الترمذى عن ابى مالك الاشعرى قولها اى قول لا اله الا الله لا يترك ذنبا اى الا ويمحوه لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ولا يشبهها عمل اى لانها افضل الاعمال بل ليس للاعمال الا بها الكمال او لا يشبهها عمل من اعمال الظاهر لانها افضل اعمال الباطن او لانها تنفع بدون العمل عند اهل السنة بخلاف العكس اجماعا س اى رواه الحاكم عن ام هانى لو ان اهل السموات السبع والارضين بفتح الرا وسكن السبع فى كفة بكسر فتشديد فاء اى فى طرف من طرفى الميزان ولا اله الا الله اى ثوابها او نورها او بطاقتها وهى ورقة كتابتها فى كفة اى فى طرف آخر منه مالت اى هذه الكفة بهم اى باهل السموات والارضين الواقعين فى تلك الكفة والبا للتعدية اى امالتهم وغلبتهم فتغير لبعضهم بقوله اى رجحت رشادت تفسير باللازم وفى القاموس الكفة بالكسر من الميزان معروف ويفتح من الصائد حبالته ويضم ومن الدف عوده وكل مستدير ونقرة يجتمع فيها الما وكفة القميص بالضم ما استدار حول الذيل او كل ما استطال كحاشية الثوب وقال المحصل الكفة بكسر الكاف يعنى كفة الميزان لاستدارتها وكل مستدير كفة بالكسر كما ان كل مستطيلة كفة بالضم وقد ورد الوزن فى مواضع من القرآن كقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه الآية ونضع الموازين القسط ومن ثقلت موازينه وفى الصحيح كلمتان ثقيلتان فى الميزان وحديث البطاقة فتوضع البطاقة فى كفة فالموزون سواء كانت هى الصحائف او الاعمال تجعل اجساما كما يجى ثواب القرآن فى صورة الرجل الشاحب يقول انا الذى اظمات نهارك واسهرت ليلك وكما يجى ثواب البقرة وآل عمران كانهما غمامتان كما سياتى وكما فى حديث القبر يأتيه العمل الصالح فى صورة شاب حسن الحديث وكما فى اتيان الموت فى صورة كبش املح وغير ذلك والعقل فى قلب الاعراض

احتسابا

احتسابا قولان منهم من يجوز ذلك فيكون نفس العمل قلب عينا قائمة بنفسها ومنهم من لا يجوزه فيؤول بجعل منه ومن هذا الباب صعود الاعمال الى الله تعالى وكذلك قد جا صور الاعمال كما فى الحديث الذى بان ان سبحان الله والحمد لله لحديث دويا حول العرش وهذا ظاهر يشهد له القرآن والحديث والله اعلم حب س اى رواه ابن حبان والنسائى كلاهما عن ابى سعيد والبزار عن ابن عمر ما قال لا اله الا الله عبد قط اى ابدا مخلصا اى حال كونه مخلصا لا منافقا الا فتحت بصيغة المجهول مخففا وقد يشدد له اى لاجله او للصعود عليه ابواب السما حتى تفضى من الافضا بمعنى الوصول قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض والمعنى حتى تصعد تلك الكلمة الى العرش قال المحصل بضم التا اى تصل ما اجتنبت الكبائر بصيغة المجهول من الاجتناب ورفع الكبائر اى ما دام مجتنبا عنه اى تاركا عنها وفيه تحذير عن ارتكاب الكبائر واشعار الى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واشارة الى قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ت س ى اى رواه الترمذى والنسائى والحاكم عن ابى هريرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو من زيادة الترمذى وهو على كل شى قدير من قالها عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل بتحتين او بضم فسكون اى من اولاده وخص لانه ابو العرب وجد نبينا صلى الله عليه وسلم فاعتاقهم افضل من غيرهم خ م ت س اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى واحمد عن ابى ايوب وهو كذا في اصل مع الناسخ السيد فى نسخ جلال واكثر الاصول مرة اى ومن قالها مرة كعتق نسمة بفتحتين اى كان ثوابها كاعتاق مملوك من ولد اسمعيل او اعم منهم قال المحصل بفتح النون والسين والروح اى كعتق ذى روح وكل دابة فيها روح فهى نسمة ولكن المراد الناس والله اعلم قلت وفى القاموس النسمة محركة نفس الروح والانسان والمملوك ذكرا كان او انثى اسقى بتحمل على المعنى الاخير اولى اصص اى رواه احمد وابن ابى شيبة كلاهما عن البراء بن عازب ومائة مرة اى ومن قالها مائة مرة كانت اى تلك الكلمة او الاتية المرة له عدل عشر رقاب بكسر العين وفى نسخة صحيحة بفتحها اى مثل عتق عشر رقاب وهى جمع رقبة بمعنى العتق فى الاصل فجعلت كناية عن جميع ذات الانسان تسمية الشى ببعضه وفى النهاية العدل بالكسر وبالفتح فى الحديث وهما بمعنى المثل وقيل هو بالفتح ما عادله من جنسه وبالعكس وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا بكسر الحاء المهملة وسكون الرا فزاى اى هو التعويذ على ما فى المهذب والموضح الحصين على ما ذكره الطيبى وقال المظهر اى حفظا من الشيطان والمرات اخر بافضل مما

فضيلة لا اله الا الله ومن ... [illegible]

النفس ح

فالحيا ح

وبالكسر ما ليس من جنسه

جانبه الا احد عمل اكثر من ذلك عوالى رواه ابو عوانه ولم يتنبه في الهوامش الى احد من
الصحابة وقال ميرك هذا الحديث رواه الجماعة الا اباداود كلهم عن ابى هريرة فلا ادرى
كيف عزاه الشيخ الى مسند ابى عوانه في التي عملها نوح ابنه اى ساما او حاما او يافثا
لا كنعان فانه ليس من اهله ثم رايت ان ميرك شاه رحمه الله قال المراد به سام ابو العرب
وصى نوح بعده عليه السلام فان السموات يحتمل ان يكون من تتمة التعليم او ابتدا كلام
على وجه التعليل للتعميم لو كانت في كفة اى وتلك الكلمة في كفة اخرى لرجحت بهن اى غلبتهن
وزادت وذكر الضمير للسموات ولو كانت اى السموات حلقة بفتح فسكون اى كحلقة من
حديد او غيره ووضعت تلك الكلمة باعتبار جسم ثوابها على تلك الحلقة لقصمتهن بتشديد الميم
اى لجعلت الكلمة المذكورة تلك الحلقة للسموات مقصومة بان يصير بعضها منضما الى بعض
آخر من ثقل تلك الكلمة على الحلقة وفي رواية وفي نسخة السيد لفصمتهن بفتح الفا والصاد
والميم اى لكسرتها بلا انفصال حص اى رواه ابن ابى شيبة عن جابر لا اله الا الله والله
اكبر كلمتان احديهما ليس لها نهاية كذا في اصل الجلال واكثر النسخ وفي اصل الاصيل ليس
لاحديهما نهاية دون العرش اى لا اله الا الله بقرينة الحديث السابق كذا ذكره ميرك
والاخرى تملا ما بين السماء والارض اى نورا او ثوابا او لو فرض كونها جسما طب اى رواه
الطبراني عن معاذ وهما اى الكلمتان السابقتان مع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ما على احد في الارض احد يقولها اى الكلمات الثلاث الا كفرت بتشديد الفا المكسورة
لتعم عنه خطاياه ولو كانت اى خطاياه مثل زبد البحر اى في الكثرة وفيه ايما
الى ان عفوه سبحانه بمنزلة البحر العظيم وان جميع الذنوب في مرتبة الزبد بالنسبة
الى ذلك الجسم الجسيم فعند موج العناية تضمحل ذنوب اهل البداية والنهاية ت س
اى رواه الترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ما من احد يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله الا حرمه الله بتشديد الرا اى منعه من النار اى من دخولها
او من عذابها او من خلودها وفي نسخة على النار حديث معاذ ان هذا الذي تقدم حديث معاذ
اى مما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد سماعه قال يا رسول الله افلا
اخبر الناس اى الا ابشرهم فلا اعلمهم بهذا الحديث فيستبشروا اى فيفرحوا وهو منصوب
بحذف النون في جواب الاستفهام او النفي قال اذا ما لتنوين يتكلوا بتشديد الفوقية
وكسر الكاف اى يعتمدوا وهذا من قبيل اذن اكرمك بالنصب في جواب انا احسن اليك
فكانه قال ان احسنت الى اكرمك فهو جواب وجزا المعنى ان بشرتهم واخبرتهم بهذا
الحديث اتكلوا على مجرد هذه الكلمة وفتروا عن اداء سائر انواع العبادة وعند بعض

عليهما

على

الرواة

الرواة ينكلوا باسكان النون وضم الكاف اى يتنحوا من العمل اعتمادا على ما يتبادر
من ظاهره ثم اعلم انه ورد على ظاهر الحديث اشكال وهو ان الادلة القطعية
عند اهل السنة دلت على ان طائفة من عصاة المومنين الموحدين يعذبون
ثم يخرجون من النار بالشفاعة واجيب بان ظاهره غير مراد فكانه قال ان
ذلك مقيد بمن عمل الاعمال الصالحة ولاجل خفاء ذلك لم يوذن لمعاذ بالتبشير
وقيل انه مطلق مقيد بمن قالها تائبا ثم مات وقال الحسن معناه من قال الكلمة
وادى حقها وقيل المراد تحريم خلوده في النار لا اصل دخولها وقيل ان ذلك قبل نزول
الفرايض وفيه نظر لان مثل هذا الحديث وقع لابى هريرة كما رواه مسلم وصحبته
متاخرة عن نزول اكثر الفرايض وكذا ورد نحوه من حديث ابى موسى الاشعرى
رواه احمد باسناد حسن وكان قدومه في السنة التي تقدم ابو هريرة
وقيل انه خرج مخرج الغالب لان الموحدين يعملون الطاعات ويجتنبون السيئات
وقيل يحتمل ان يكون المراد ان الموحدين يستحقون ان يحرم عليهم النار لولا ان
يمنع مانع واخبر بها معاذ عند موته اى لبعض اصحابه المخصوصين المخلصين
المعتمدين بانهم لا يعتمدون على ظواهر الاحاديث لا لعموم الناس فلا يكون فيه
مخالفة للنهى والضمير في موته لمعاذ لا للنبى صلى الله عليه وسلم كما توهم بعضهم
تاثما بالنصب على انه مفعول له اى تحرجا عن عهدة اثم كتمان العلم الوارد فيه
الوعيد بقوله صلى الله عليه وسلم من كتم علما الجم بلجام من نار قال المص اى تحرجا
من الاثم وتجنبا له يقال تاثم فلان اذا فعل فعلا خرج به من الاثم كما يقال تحرج
اذا فعل ما يخرج من الحرج انتهى قيل وانما رواه معاذ مع كونه منهيا لانه علم ان
هذا الاخبار يتغير بتغير اهل الزمان والقوم كانوا حديثى عهد بالاسلام
لم يعتادوا تكاليفه فلما تثبتوا اخبرهم او رواه بعد ورود الامر بالتبليغ خ م
اى رواه البخاري ومسلم عن انس من شهد بها اى بهذه الكلمة وهي ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله كذلك كما هو حقها او كما هو حق الشهادة حرمه الله على النار اى منها
مطلقا او مقيدا بالخلود م ت اى رواه مسلم والترمذي عن عبادة بن الصامت حديث
البطاقة بكسر الموحدة اى القطعة على ما في السلاح وقال المص بكسر الباء رقعة
صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه قيل سميت بذلك لانه يشد بطاقة من الثوب
فعلى هذا البا زائدة انتهى وفي النهاية البطاقة رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار
مقدار ما يجعل فيه ان كان عينا فوزنه او عدده وان كان متاعا فثمنه قيل سميت

كان ثم

مطلب جزاء كتم العلم

اى كما هو مقتضى هذه الكلمة

بذلك لانها تشد بطاقة من الثوب فيكون الباء حينئذ زائدة وقال الحنفي ولعل ما
وقع في نسخ المفتاح يشبه بدل يشد سهو من النساخ قلت هذا بعيد لاتفاق النسخ
على ان التشبيه ايضا صحيح فالسهو غير صريح التي تثقل بالتسعة والتسعين سجلا
بكسر السين والجيم وتشديد اللام وهو الكتاب الكبير ذكره المظ اى تغلب السجلات
وتصير ثقيلة بسبب خفتها كل سجل مثل مد البصر بفتح الميم وتشديد الدال المضمومة
اى قدر ما يراه الناظر وهو عبارة عن طول كل سجل وعرضه اشهد اى في
البطاقة اشهد ان لا اله الا الله وفي النهاية يؤتى برجل يوم القيامة ويخرج له
بطاقة فيها شهادة ان لا اله الا الله وفي نسخة زيادة وحده وان محمدا وفي نسخة
صحيحة واشهد ان محمدا عبده ورسوله ه حب مس اى رواه ابن ماجة وابن حبان
والحاكم عن عبد الله بن عمرو بالواو وقال المص في تصحيح المصابيح هذا حديث حسن
عظيم رجال اسناده موثوقون انتهى ولفظ الحديث قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يخلص رجلا من امتي على رؤس الخلائق يوم القيامة وينشر عليه
تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيئا أظلمك كتبتي
الحافظون فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى
ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه
البطاقة مع هذه السجلات قال فانك لا تظلم قال فتوضع السجلات في
كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله
شئ رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم وابن حبان في صحيحيهما وقال الترمذي
واللفظ له حسن غريب وقال الحاكم على شرط مسلم كذا ذكره بعض المحققين ولم يذكر
المص الترمذي ولعل المراد بهذه الكلمة غير كلمة الاقرار فانها شرط او شطر للايمان
على ما اختلف فيه ذووا الايقان فلو كانت هذه تلك لعمت المؤمنين وصاروا
كلهم ناجين وقد تواترت الاحاديث بان بعضهم يكونون معذبين ثم لا شك في
صدور تكرار هذه الكلمة ايضا في افراد المسلمين فالمراد بها كلمة خالصة مخلصة خالية
عن رياء وسمعة وعن صميم قلب وحضور رب تعلق بها القبول وحصل بها
الوصول فكان كما قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة
يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما ولذا قال عمر رضي الله عنه لو كان لي حسنة
واحدة لكفتني لهذه الاية وحاصله ما قال بعض العارفين ان الله سبحانه وعز شانه

ابهم الساعة المرجوة في ساعات الجمعة وليلة القدر في ليالي السنة وتعلق القبول
والرضا بالحسنة والسخط والغضب بالسيئة والولي مستور بين افراد الخليقة
لما فيه من الحكمة البليغة من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده على ما في الاصول
المعتمدة اى منفردا وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله اى الخاص المشرف
بوصف الرسالة والعبودية وفيه تعريض بالنصارى وايذان بان ايمانهم
مع القول بالتثليث او الابنية له سبحانه شرك محض لا يخلصهم من النار وابن امته
اى جاريته الصالحة المستفادة من الاضافة التشريفية ففيه رد على اليهود
في بهتانهم وعلى النصارى في اثبات الصاحبة له تعالى وتقرير لعبوديته وكلمته
سمي بالكلمة لغاية فصاحته او فرط استغراب الكلام منه حال طفوليته كما سمي العادل
عدلا للمبالغة والاضافة للتعظيم او لانه حجة الله على عباده يتعجب من غرائب
وانطقه فتكلم من غير اوانه واحيي الموتى على يديه وقيل لما انتفع بكلامه سمي به
كما يقال فلان سيف الله واسد الله وقيل اشارة الى ما خصه الله تعالى
بقوله في صغره اني عبد الله الخ او لانه خلق بكلمة كن كما قال تعالى ان مثل عيسى
عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون القيها الى مريم جملة استئنافية
مبينة لامره وشانه اي والمعنى اوصلها اليها وحصلها فيها والضمير الى الكلمة المراد
بها عيسى وروح منه اى لما كان له من احياء الموتى وقيل لانه ذو روح من غير
جزء من ذي روح كالنطفة المنفصلة من الحي وانما اخترع اختراعا من عند الله
سبحانه او اشارة الى انه مقرب كما قال تعالى في حقه وجيها في الدنيا والاخرة
ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين وهذا كله من كرمه وجوده
في تكميل وجوده ففيه تعريض لليهود في حطهم اياه عن منزلته وتنبيه للنصارى
على انه من جملة مخلوقاته والحاصل انه ليس من اب والنافخ فيه الروح
وقيل الروح بمعنى الرحمة وقيل اى مخلوق من عنده وعلى هذا يكون اضافته
اليه سبحانه تشريفا كناقة الله وبيت الله والا فالعالم كله له سبحانه ومن عنده
تقليلا وان الجنة حق اى ثابتة وموجودة وهو مصدر للمبالغة في حقيتها وحقية
والنار بالنصب ويرفع حق والمراد بهما الايمان باليوم الاخر والبعث بعد الموت
وسائر مواقف القيامة من الميزان والصراط وغيرهما ففيه رد على الزنادقة ومنكري
الحشر ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء اى اراد الله سبحانه او شاء القائل
بها خ م س اى رواه البخاري ومسلم والنسائي كلهم عن عبادة بن الصامت وفي نسخة

مطلب الدعا للمغفرة

بتقديم الميم من شهد وفي رواية مسلم من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
تأكيدان وهما من رواية البخاري والنسائي وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله
ورسوله هذا ايضا من روايتهما وابن ادسلم وابن امته وتقدم الكلام عليه وكذا قوله وكلمته
القيها الى مريم وروح منه والجنة وفي رواية مسلم وأن الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة
على ما كان حال من الضمير المفعول في ادخله والمعنى كائنا على ما كان من عمل اي من صلاح
او فساد لان اهل التوحيد لا بد لهم من دخول الجنة ويحتمل ان يكون معناه يدخل اهل الجنة
على حسب اعمال كل منهم في الدرجات كذا حققه الشيخ ابن حجر العسقلاني والاول
اظهر ولذا قيل في هذا الحديث دليل على المعتزلة في امرين احدهما ان عصاة اهل القبلة
لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد وثانيهما انه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة
واستيفا العقوبة [illegible] له على ما كان من عمل او من ابواب الجنة الثمانية ايها بالجر
اي اي ابوابها شاء خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عبادة ايضا قال
ميرك ظاهر ايراد الشيخ يقتضي ان لفظ او وقع اصل في الحديث اما للشك او للتنويع وليس
كذلك في اصل البخاري فانه روى الحديث من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعي
عن عمير بن هانئ عن جنادة بن ابي امية عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه
وسلم الى قوله على ما كان من عمل وزاد ابن جابر عن عمير عن جنادة جملة من ابواب الجنة الخ
وليس في الروايتين شك ولا تخيير ولا تنويع فتادى ايراد الشيخ انه ادخله الله الجنة على ما
كان من عمل اي في رواية فقط او من اي ابواب الجنة الثمانية ايها شاء في رواية اخرى
بهذه الزيادة فاو للتنويع اشعارا باختلاف الرواية كان صلى الله عليه وسلم
يقول اي احيانا لا اله الا الله وحده اي لا شريك له انجز جنده اي جعله غالبا ونصر
عبده وغلب الاحزاب وهي الطوائف المجتمعة على محاربة الانبياء على ما قاله صاحب
الصحاح وحده اي من غير قتال من الآدميين كما وقع يوم الاحزاب في قصة الخندق
حيث قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها فلا شيء اي في نظر العارف بعده اي بعد وجوده وحصول
شهوده ورؤية كرمه وجوده فالكل منه واليه فيجب التوكل والاعتماد عليه اذ لا
نفع ولا ضر لغيره فلا يطلب النصر الا من عنده وهذا المعنى ونحوه هو المناسب للمقام
على وفق المرام بخلاف ما قيل من ان معناه فلا شيء باق بعده فهو بمعنى الآخر لكونه
خلاف الظاهر مع ما فيه من الايهام المتبادر وقال بعض شراح الحديث اختلفوا
في المراد بالاحزاب ههنا فقيل هم كفار قريش ومن وافقهم من العرب واليهود الذين

ثم قال البخاري قال الوليد اي ابن جابر عن عمير عن جنادة وزاد من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء والظاهر ان مراد البخاري ان رواية الاوزاعي انتهت الى قوله من عمل صح

انتهى

بلغ

تحزبوا

تحزبوا واجتمعوا في غزوة الخندق ونزلت في شانهم الآيات في سورة الاحزاب فاللام
اما جنسية والمراد كل من تحزب من الكفار او عهدية والمراد من تقدم وهو الاقرب
وقال النووي هذا هو المشهور وقيل فيه نظر لانه يتوقف على ان هذا الذكر انما شرع من بعد
غزوة الخندق لظاهر قوله تعالى في الاحزاب ورد الله وقال القرطبي يحتمل ان يكون هذا
الخبر بمعنى الدعاء اي اللهم اهزم الاحزاب والله اعلم كذا ذكره ميرك خ م س اي رواه البخاري
ومسلم والنسائي عن ابي هريرة حديث الاعرابي اي البدوي الذي قال يا رسول الله
علمني كلاما اقوله اي والازمه واداوم عليه قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر
كبيرا حال موكدة من الضمير في اكبر والحمد لله كثيرا مفعول مطلق اي حمدا كثيرا سبحان الله
وفي نسخة وسبحان الله وفي اخرى وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
وفي رواية البزار العلي العظيم كذا في الهوامش من النسخ فكان ينبغي ان يلحق برمز مسلم في آخر
الحديث وفي نسخة رمز البزار بعد قوله الا بالله وهو ليس في اصل جلال فحاصله ان رواية
البزار انتهت الى هنا بخلاف رواية مسلم والله اعلم ثم زاد في المشكوة قال اي الاعرابي
فهولاء اي هذه الكلمات لربي فما لي فقال قل اللهم اغفر لي اي امح السيئة وارحمني
اي بتوفيق الطاعة واهدني اي ثبتني على الهداية او دلني على طريق النهاية وارزقني
اي علما نافعا ورزقا حلالا وزاد في المشكوة او عافني شك الراوي في زيادة عافني
اي خلصني من التعلق بالخلق فيما لا ينفعني واصرف عني فيما يضرني م اي رواه مسلم
عن سعد بن ابي وقاص وفي هامش نسخة رواه مسلم والبزار عن سعد من قال
سبحان الله وبحمده كتبت له بصيغة المجهول اي اثبتت تلك الكلمة او الجملة لقائلها
عشرا اي عشر حسنات ومن قالها عشرا كتبت له مائة ومن قالها مائة كتبت له الفا اي
بمقتضى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل ما ورد من انواع المضاعفة
ومن زاد اي على المائة زاده الله اي بهذا الحساب كل المرة بعشر ذكره الملم ت س
اي رواه الترمذي والنسائي كلاهما عن ابن عمر من قالها مائة مرة حطت بصيغة
المجهول اي وضعت ومحيت خطاياه وان كانت اي ولو كانت الخطايا مثل زبد البحر
اي في الكثرة والعظمة عو اي رواه ابو عوانة عن ابي هريرة والحديث متفق عليه
كما في المشكوة فكان المص غفل عنها فنسب اليه وقال ميرك رواه البخاري من حديث
ابي هريرة ولا ادري وجه رقم عو عليه احب الكلام الى الله م ت س ص اي رواه
مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن ابي ذر وفيه اي كلمة سبحان الله وبحمده
افضل الكلام الذي اصطفى الله اي اختاره من الذكر لملائكته وامرهم بالمداومة عليه

مطلب الدعا للمغفرة وفضل سبحان الله وبحمده

ومواظبته لغاية فضله وليس في الحديث مايدل على حصره فاندفع قول الحنفي نعلم منه ان
الملائكة يتكلمون بهذه الكلمة لا غير انتهى وقد ثبت عنهم كلمات اخر من الاذكار والتسبيحات
والدعوات ليس هذا محل بسطها م عوا اى رواه مسلم وابو عوانة عن ابى ذر ايضا حق ان النبي
امر نوح ابنه اى بمداومتها ومواظبتها ابنه المراد به سام ابو العرب وصى نوح ابنه عليهما السلم
فانها صلاة الخلق اى عبادة جميع المخلوقات من الحيوانات والنباتات والجمادات
لقوله تعالى ولله يسجد من في السموات وما في الارض وتسبيح الخلق اللام للاستغراق ايضا
فلا يخرج ذرة من ذرات الكائنات الا وهي مسبحة لله خاضعة لامره منقادة لحكمه
قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده الاية والتسبيح بالمقال عند ارباب الكمال في الاحوال
لقوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقيل بلسان الحال حيث يدل على وجود الصانع
وعلى قدرته وحكمته كما قيل ففي كل شئ له اية تدل على انه واحد ولا منع من الجمع
وقد جمع الله بينهما في قوله كل قد علم صلاته وتسبيحه وبها اى ببركتها يرزق الخلق اى سعة
الامداد بعد تحقق الايجاد حم عس اى رواه ابن ابى شيبة عن جابر من قالها غرست بصيغة
المفعول اى خلقت او انبتت له وفي الرواية الاتية نبت له شجرة في الجنة زا اى
رواه البزار عن ابن عمرو بالواو من هاله الليل ان يكابده قال المص من الهول
وهو الامر الشديد ويكابده اى يقاسي شدته انتهى وفي القاموس هاله افزعه فالمعنى
من افزعه الليل من ان يكابده ويعالج سهره ويواظب سحره ويجوز كون ان يكابده
بدل من الليل والاول اظهر وتقدير من قبل ان اشهر خلافا للحنفي حيث قال
او لام التعليل مقدر وهو في مقام تعليل هول الليل حقير وكذا اعراب ما بعده محرر
او بخل بالمال ان ينفقه اى في سبيل الله او جبن بضم فسكون على ما في الاصول
المعتبرة ويؤيده اقتصار القاموس عليه حيث قال جبن ككرم جبنا بالضم وبضمتين
وقال المص بضم الباء وفتحها من الجبن وهو ضد الشجاعة انتهى والظاهر ان الفتح سهو قلم
والمعنى من خاف عن العدو ان يقاتله فليكثر امر من الاكثار منها اى من تلك الكلمة فانها
احب الى الله من جبل ذهب ينفقه في سبيل الله تعالى بالخطاب وفي نسخة
صحيحة بالغيبة وهو الظاهر وفي نسخة انه بالتاء الفوقانية اصل الاصيل
وفي حاشية ان الظاهر بالياء التحتانية كما في بعض النسخ لكن صح في اصل الاصيل
والجلال بالتاء الفوقانية وقال ميرك قوله ينفقه كذا وقع في اصل سماعنا
واصل مولانا جلال الدين الفاني بالتاء المثناة الفوقانية ووقع في بعض
النسخ بالتحتانية انتهى ولعله وقع الخطاب للراوي على جهة الالتفات ولا يبعد
ان

ان يكون على صيغة الغائبة والمعنى ينفقه النفس في مرضاة الله تعالى طا اى رواه
الطبراني عن ابى امامة احب الكلام الى الله سبحان ربي وبحمده عوا اى رواه
ابو عوانة عن ابى ذر من قال سبحان ربي العظيم نبت بفتح الموحدة اى ظهر
له غرس بفتح فسكون بمعنى مغروس اى شجرة في الجنة ا اى رواه احمد عن معاذ
ابن انس من قال سبحان الله زاد ابن شيبة وصف العظيم وبحمده غرست له
نخلة في الجنة دل على ان الثمرة من ثمرة الجنة كما قال تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان
وخصت النخلة لكثرة نفعها وطيب طعمها ولكثرة ميل العرب اليها وقد قال
العلماء انما خص النخلة لانها انفع الاشجار واطيبها ولذلك ضرب الله تعالى
مثل المؤمن وايمانه بها وبثمرها في قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا الاية والكلمة
الطيبة في الاية كلمة التوحيد على ماذكره الطيبي مثل ذالحبيش في الخطلات
ت حب مس حص اى رواه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة
كلهم عن جابر وفي نسخة حب مس حص ت مس فانها عبادة الخلق هذا كالتفسير
لما سبق من قوله فانها صلوة الخلق وبها تقطع ارزاقهم اى تقسم وتقدر وهو
بصيغة المجهول من الاقتطاع لا من القطع واصل الاقتطاع تسويغ الامام من مال
الله شيئا لمن يراه اهلا لذلك ثم استعمل في كل ما يعين للشخص وهذا معنى ما
تقدم من قوله وبها يرزق الخلق زا اى رواه البزار عن ابن عمرو بالواو والظ
ان هذا تتمة للحديث السابق فكان حق المص ان يذكر رمزه فيما تقدم والله اعلم
كلمتان اى جملتان مفيدتان خفيفتان على اللسان اى لقلة حروفهما ثقيلتان
في الميزان اى لكثرة اجورهما وفيهما من صنيع البديع صنعة الطباق على طبق
قوله تعالى فمن ثقلت الاية وقال المص اى لا كلفة في النطق بهما لخفتهما وفيهما
وذلك لانه ليس فيهما حرف من الاستعلاء ولا من الاطباق غير الظاء ولا من احرف
الشدة سوى الباء والدال وما احسن المطابقة بين الخفة والثقل صلى الله عليه
وسلم ما افصحه انتهى ولا يخفى ما تكلف في تخفيف الحروف باعتبار صفاتها مع
قطع النظر عن ذواتها الحاصل ان فيها تعدد الشدة وتحقق الاطباق والتفخيم
بالاتفاق وقال الفاضل الطيبي الخفة مستعارة للسهولة شبه سهولة
جريان هذا الكلام بما يخف على الحامل من بعض المحمولات فلا يشق عليه فذكر
المشبه واراد المشبه به واما الثقل فعلى حقيقته لان الاعمال تتجسم عند الميزان
حبيبتان اى محبوبتان الى الرحمن والمراد ان قائلهما محبوب الله ومحبة الله للعبد

اللهم

مطلب كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان

ارادة ايصال الخير اليه وخص الرحمن بالذكر للتنبيه على سعة رحمة الله تعالى حيث
يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل لما فيهما من التنزيه والتحميد والتعظيم قال
الكرماني وانشأ المناسبة الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى الفاعلة لا المفعولة فان قلت
الفعيلة بمعنى المفعولة لاسيما اذا كان موصوفه مذكورا معه يستوي فيه المذكر والمؤ
نث فما وجه لحوق علامة التانيث قلت التسوية بينهما جائزة لا واجبة او وجوبها في المفرد
لا في المثنى او هذه التاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية انتهى وفي القول الاخر
نظر سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم خ م ت حص اي رواه البخاري ومسلم
والترمذي وابن ابي شيبة عن ابي هريرة وهذا اخر حديث من صحيح البخاري من قالهن
اي تلك الكلمات ولو كانت جملتين وكان الظاهر ان يقول من قالهما استغفر الله العظيم
واتوب اليه كتبت اي الجمل الثلاث كما قالها اي من غير زيادة ونقصان فيهما ثم علقت
بصيغة المجهول من التعليق اي جعلت معلقة بالعرش اي بطرف من اطرافه كرامة
لصاحبها وصيانة لقائلها لا يمحوها ذنب عمله صاحبها فيه ايما الى ان قائلها يكون محفوظا
من الكفر المحبط لجميع الاعمال اذ غيره من المعاصي ولو كانت كبيرة لا يحبط العاد اي
على مذهب اهل السنة والجماعة حتى يلقى الله يوم القيمة بنصب الجلالة في النسخ المصحح
فالمعنى حتى يلقى صاحبها الله يوم القيامة حال كون تلك الكلمات مختومة كما قالها
وفي نسخة برفع الجلالة فالتقدير حتى يلقاها الله مختومة ثابتة مثل ما قالها في الدنيا
راي رواه البزار عن ابن عباس وفي نسخة بالدال وقال صلى الله عليه وسلم لجويرية
تصغير جارية وهي بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمها برة
فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم الى جويرية فصارت علما لها فلهذا لا تنصرف
وقد خرج اي النبي عليه السلام من عندها بكرة بضم الموحدة اي اول النهار حين صلى
الصبح اي سنته او اراد ان يصلي فرضه والجملة حالية وكذا قوله وهي اي جويرية
في مسجدها بفتح الجيم وروي بكسرها اي موضع سجادتها او في مكان صلاتها
تسبح ثم رجع عطف على قوله خرج بعد ان اضحى وهي جالسة قال الطيبي
اي دخل الضحى يعني وقته وقال المظهر صلى صلاة الضحى والاظهر كما قال
المص اي دخل في الضحوة وهو ارتفاع النهار انتهى وهو مقول قال فقوله مازلت
وهو بكسر التاء على ان الخطاب لجويرية على تقدير الاستفهام اي اثبت في مكانك
ومازلت على الحال التي فارقتك عليها اي من التسبيح قال نعم لقد قلت بعدك
اي بعد مفارقتك اي بعد سؤالك هذا اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بفتح فكسر

اي لو قوبلت تلك الكلمات وفي اصل الجلال لو وزنت بصيغة المعلوم للمخاطبة
فالتقدير لو وزنتها انت بما قلت اي بجميع ما سبحت منذ اليوم بالجر على ما هو الاختيار
كما ذكره الطيبي اي من ابتدا النهار لوزنتهن بفتح الزاي والنون اي ساوتهن في الوزن
او غلبتهن فيه وقال القاضي اي لترجحت وزادت عليهن في الاجر والثواب يقال
وزنه فوزنه اذا غلب عليه ثم الضمير راجع لما باعتبار المعنى سبحان الله وبحمده
عدد خلقه نصب على المصدر وكذا قوله ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
اي اعد تسبيحه وتحميده عدد خلقه واقدر بقدر ما يرضى لنفسه وثقل عرشه وقدر
مداد كلماته ومداد الشيء ومدده ما يمد به ويزاد ويكثر ومنه قوله تعالى قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي الاية قال الزمخشري اي مثلها وعددها ثم المراد بكلماته كتبه وصحفه
المنزلة ويطلق ايضا على اوامره بل على جميع موجوداته والاظهران المراد بكلماته جميع معلوماته
وقال الطيبي اي سبحته تسبيحا يساوي خلقه عند التعداد وزنة عرشه ومداد كلماته
ويوجب رضا نفسه او يكون مما يرتضيه لنفسه انتهى والاظهر ان نصب عدد على نزع
الخافض وتقدير العدد بينها بعلة اي سبحان الله بعدد مخلوقاته وقدر ما يرضى به ذاته
وثقل عرشه المحيط بجميع موجوداته ومقدار ما يمد به من كلماته ومعلوماته والمقصود
عدم الاستحصاد نفي الاستقصا وفيه اشعار بان التصوير في المعنى المفيد لزيادة
الكيفية لمزية على زيادة الالفاظ في الاذكار والادعية باعتبار الكمية م عه عو اي رواه
مسلم والاربعة وابو عوانة عن جويرية سبحان الله عدد خلقه فان كلا من مخلوقاته
تسبيح له باعتبار ذاته وصفاته بلسان قاله او بيان حاله اذ لا يتصور مصنوع بلا صانع
موصوف بكماله سبحان الله رضى نفسه اي مقدار رضاه او لاجل ما يحبه ويرضاه سبحان الله
زنة عرشه اي ما يوازنه وما يوازيه من ملكه وملكوته سبحان الله مداد كلماته اي مقدار
كلماته التي لا تعد ولا تحصى ولا تحد ولا تنقضي وقيل المداد مصدر بمعنى المدد اي بعدد
مداد كلماته وقيل المراد قدر كلماته ومثلها في الكثرة قال العلما واستعماله هنا مجاز
لان كلمات الله تعالى لا تعد ولا تحصى والمراد المبالغة في الكثرة لانه ذكرا ولا ما يحصره
العدد الكثير من الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى الى ما هو اعظم منه اي ما لا يحصيه عد
كما لا تحصى كلمات الله تعالى ذكره النووي في شرح مسلم م س حص عو اي رواه مسلم
والنسائي وابن ابي شيبة وابو عوانة عنها ايضا والحديث كذلك اي عدد خلقه الخ س اي
رواه النسائي عنها ايضا سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر عدد خلقه ورضا
نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته س اي رواه النسائي عنها ايضا وقال صلى الله عليه وسلم

ظاهره
مطلب سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله العظيم واتوب اليه

٧ بدون ص

لامرأة دخل عليها وبين يديها نوى اسم جمع لنواة وهي عظم التمر او حصى اسم جمع لحصاة
وهي الاحجار الصغار تسبح اي المرأة به اي باحدهما او للشك ويمكن ان يكون بمعنى الواو
او للتنويع اي تارة بهذا وتارة باخر واستدل بهذا الفصل منها المويد بتقريره صلى الله
عليه وسلم لها على استحباب السبحة وانها ليست باعتبار اصلها بدعة ولو وقع الاتفاق
على انها مستحسنة اذ لا فرق بين النوى المنظومة والمنثورة وكذا بين الاحجار المنخوذة (?) المرورة
وغيرها الموضوعة على اصل الخلقة لا سيما والسلك يعينه الجمع وعدم التفرق والحفظ والحمل
وهو مطردة للشيطان ومرضاة للرحمن ولذا المارودي في يد الجنيد وسئل عنه فقال شيء وصلنا
به من البداية الى الهداية لا ينبغي لنا تركه في النهاية فان النهاية هي الرجوع الى البداية وحكى
انه عليه السلام قال للمرأة الا اخبرك بما هو ايسر اي اهون عليك من هذا او افضل قال
المظهر شك من الراوي وقال الطيبي يمكن ان يكون بمعنى بل وانما كان افضل لانه اعتراف
بالقصور وانه لا يقدر ان يحصي ثناءه وتسبيحه وفي العد بالنوى اقدام على انه قادر
على الاحصا انتهى وفيه بحث ظاهر فالاظهر ان يقال انه صلى الله عليه وسلم اراد
لها التنبيه على ان مراعاة زيادة الكيفية اولى والحمل اليسر افضل من معاناة
الكمية مع ما فيها من ايهام القدرة على الاحصا او من الاكتفاء على عدد من الحصا ولنوى
بالاستحصا (?) كانها قالت بلي او ما توقفت صلى الله عليه وسلم على جوابها لكونه من المعلوم
في بابها فقال سبحان الله عدد ما خلق في السما اي في الجهة العليا وسبحان الله عدد ما خلق
في الارض اي في الجهة السفلى وسبحان الله عدد ما بين ذلك اي ما بين ما ذكر من السما والارض
من السحاب والطيور والهوا وسبحان الله عدد ما هو خالق اي بعد ذلك في الدنيا والعقبى
ولعل تقييد التسبيح بالعدد والتصريح اشعار للتنزيه عن مشابهة مخلوقاته ومناسبة
موجوداته كما قال ليس كمثله شيء والله اكبر مثل ذلك منصوب نصب عدد في القراين
السابقة على المصدر ذكره ميرك عن الطيبي والاظهر ان التقدير يقول والله اكبر مثل
ما سبق من قوله عدد ما خلق في السماء الخ وكذا قوله والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله
مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك ثم الظاهر ان مثل ذلك من تصرفات بعض
الرواة على قصد الاختصار كما يدل عليه حديث ابي الدرداء وابي امامة كما سياتي
ذكرهما د ت س حب مس اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم
عن سعد بن ابي وقاص و ت دخل وزاد في نسخة صلى الله عليه وسلم على صفية اي بنت
حيي بن اخطب ام المؤمنين وبين يديها اربعة الاف نواة بالاضافة تسبح بهن اي
الله سبحانه فقال لقد سبحت منذ قمت على راسك اكثر من هذا اي من مجموع هذا العدد

المجمع

المجمع عندك من النوى لملاحظة المعنى دون الاقتصار على مراعاة المبنى ومحافظة
العدد على قصد الاحصاء ليس المراد انه صلى الله عليه وسلم قاله على طريق خرق
العادة من طي اللسان او بسط الزمان او بناء على تفضيل ثوابه في كل مكان
بدليل نقل الراوي قالت اي صفية علمني قال قولي سبحان الله عدد ما خلق
اي وتصوري جميع افراد مخلوقاته كما سبق د مس اي رواه ابو داود والحاكم عن صفية
وقال لابي الدرداء اعلمك شيئا اي من الذكر المجمل المفيد للكثرة المستفادة
من زيادة الكيفية هو افضل من ذكرك الله اي من ذكرك الله الليل اي في الليل
وقدم لانه افضل او لانه الاصل مع النهار والنهار مع الليل سبحان الله عدد ما
خلق اي بعدد مخلوقاته وسبحان الله ملا ما خلق اي قدر ملا موجوداته وسبحان
الله عدد كل شيء وكانه اعم مما سبق لشموله ما سيوجد ويجيء وسبحان الله
ملا كل شيء اي احاط به علما وسبحان الله عدد ما احصى كتابه اي من عدد
مكنوناته واسما صفاته وذاته وسبحان الله ملا ما احصى كتابه والحمد لله عدد
ما خلق والحمد لله ملا ما خلق والحمد لله عدد كل شيء والحمد لله ملا كل شيء والحمد لله
عدد ما احصى كتابه والحمد لله ملا ما احصى كتابه ر ط اي رواه البزار والطبراني
عن ابي الدرداء قال لابي امامة الا اخبرك بهمزة الاستفهام للتقرير او الا للتنبيه
باكثر وافضل بالواو المفيد للجمع وفي اصل الجلال او افضل من ذكرك الليل مع النهار
والنهار مع الليل ان تقول اي هو قولك سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله ملء ما خلق
سبحان الله عدد ما في الارض والسماء اي من الانس والجن والملائكة والحيوانات
والنباتات والجمادات وساير الموجودات وسبحان الله ملء ما في الارض والسما
اي لو قدر ثوابه جسما وسبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان الله ملء ما احصى
كتابه وسبحان الله عدد كل شيء وسبحان الله ملء كل شيء والحمد لله مثل ذلك اي مثل
ما تقدم من قوله عدد ما خلق الخ س حب مس اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم
عن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يحرك شفتيه
فقال ماذا تقول يا ابا امامة قال اذكر ربي قال الا اخبرك الخ وكذا اي
مثل ما سبق من التسبيح والتحميد المذكورين ر وله ط اي رواه الطبراني الا
انه اي الطبراني قال موضع سبحان الله بنصب موضع على نزع الخافض وفي نسخة
في موضع سبحان الله الحمد لله اي قدم قوله الحمد لله عدد ما خلق الخ ثم قال وتسبح
الله انت مثل ذلك وتكبر مثل ذلك وكذا اي مثل رواية الطبراني الاخير رواه ا

اى احد سوى التكبير حيث لم يقل ويكبر مثل ذلك وحاصله الاختلاف فى التقديم
والتاخير وزيادة التكبير والله اعلم وقالت ام سلمى كما فى رواية للطبرانى ولهذا
رمزنا لها بالطاء مع ان الحديث كله للطبرانى واما ما فى بعض النسخ من وضع الرمز بعدها
فلا وجه له ام بنى ابى رافع وفى نسخة ام ابن ابى رافع يا رسول الله اخبرنى بكلمات
اى بجمل مفيدات يسيرات جامعات نافعات ولا تكثر علىّ اى فى الكلمات المعدودة
وهو نهى من الاكثار فقال قولى عشر مرات اى لانه اقل مرتبة الاعداد فوق الاحاد
الله اكبر اى اعظم من ان يدرك عظمته يقول الله هذا اى هذا الذكر المشتمل على الكبريا
لى اى خاصة وقولى سبحان الله عشر مرات يقول الله هذا اى الذكر المتضمن للتنزيه
المطلق والتقديس المحقق لى اى بلا شريك فيه وقولى اللهم اغفر لى يقول الله قد فعلت
ولما كان امر الغفران مرتبطا بين الرب والعبد لم يقل هذا لى فانه بينهما نصفين على ما ورد
فى سورة الحمد فتقولين عشر مرات ويقول قد فعلت الظاهر انه تعالى يقول فى كل مرة
قد فعلت وكذا الكلام فى قوله هذا لى والله اعلم ط اى رواه الطبرانى عنها ايضا افضل
الكلام سبحان ربى وبحمده كرره مرتين اشعارا بان المراد تكثيره
وتقريره ط وسبحان الله والحمد لله تملأن بصيغة التانيث وفى نسخة صحيحة بالتذكير
اى يملأ ثواب الجملتين او اللفظين وفى نسخة يملأ بصيغة الافراد فالمعنى يملأ كل منهما
ما بين السماء والارض اى لو قدر اجره جسما وسببه انهما اشتملا على التنزيه الجزيل والثناء
الجميل وقال النووى سببهما اشتملا عليه من التنزيه والتفويض والحمد لله تملأ الميزان
والتذكير يملأ الميزان اى بانفراده ففيه اشعار بكونه افضل من سبحان الله لان القضية
الموجبة اولى فى النسبة من القضية السالبة نظرا الى ان الوجود خير من العدم ولما يستلزم
من اثبات الكمال ونفى النقصان والزوال ولذا تقدم الدليل المثبت على النافى هذا وقد
قال النووى فى شرح مسلم ضبطناه فى تملأن وتملأ بالتاء المثناة الفوقانية وهو صحيح
فالاول ضمير المونثين والثانى ضمير هذه الجملة وقيل بجوز التذكير فى تملأن م ت اى رواه
مسلم والترمذى عن ابى مالك الاشعرى احب الكلام الى الله اربع اى اربع كلمات سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن اى باى الكلمات بدات اى وبايهن
ختمت او وسطت لكن الترتيب المذكور افضل والحمل للمناسبة الظاهرة من تقديم
التنزيه واثبات التحميد ثم الجمع بينهما بكلمة التوحيد المشتمل على التسبيح والتحميد ثم الختم بكونه
سبحانه اكبر من ان يعرف حقيقة تسبيحه وتحميده اشعارا بان كمال المعرفة هو
العجز عن المعرفة كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانك لا احصى ثناء عليك انت

اى رواه الطبرانى

غايبتين ح

كما اثنيت على نفسك وما قاله العارفون ما عرفناك حق معرفتك وقد قال تعالى وما
قدروا الله حق قدره اى ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته والعبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب فلا يقال ان الضمير لليهود فان المعنى الاعم انسب م ت اى رواه
مسلم والترمذى عن سمرة بن جندب هى اى الكلمات الاربع افضل الكلام اى افضل كل ما
يتكلم به الانسان بعد القران اى لكونه من كلام الله سبحانه فهو فى المعنى استثناء متصل
او منقطع وهى ايضا فى اصل الجلال وهن من القران اى متفرقة فيه لا مجتمعة لورود
سبحان الله حين تمسون ولحى الحمد لله كثيرا ولقوله فاعلم انه لا اله الا الله واما
واما قوله الله اكبر فغير موجود بهذا المبنى ولكنه بحسب المعنى مستفاد من قوله تعالى وكبره تكبيرا
او من قوله وربك فكبر او ماخوذ من قوله ولذكر الله اكبر ومن قوله ورضوان من الله اكبر والحاصل
ان المجموع بهذا الترتيب ليس من القران ولذا قال المص اى كل منها جاء فى القران انتهى وقيل
الثلاث الاول وان وجدت فى القران لكن الرابعة لم توجد فيه ولعل الحديث مبنى على
التغليب انتهى وبعده لا يخفى حم اى رواه احمد عن سمرة الصائغ قال ط اى ذكر الكلمات
الاربع كتبت له بكل حرف اى من حروفها الهجائية البناسية عشر حسنات ط اى رواه الطبرانى
عن ابن عمر حم وفى نسخة صحيحة لان اقولها بفتح اللام للابتداء وان مصدرية اى لقولى اياها
احب الى اى عندى مما طلعت عليه الشمس اى من الدنيا وما فيها من الاموال وغيرها
وقال العارف الجامى قدس الله سره السامى اى مما طلعت عليه شمس الوجود والا فالدنيا
احقر من ان تقابل بذكر الله الودود وقال ابن الجزرى اطلق المفاضلة بين قول هذه
الكلمات وبين ما طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين فى اصل المعنى
ثم يزيد احدهما على الاخر فاجاب ابن بطال بان معناه انها احب اليه من كل شيء اى لا
الدنيا والاخرة فاخرج الخبر من ذكر الشيء بذكر الدنيا اذ لا شيء سواها الا الاخرة واجاب
ابن العربى بما حاصله ان افعل قد يراد به اصل الفعل لا المفاضلة كقوله تعالى اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار والخطاب واقع
على ما استقر فى نفوس اكثر الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شيء مثلها وانها
المقصود فاخبر بانها عنده خير مما تظنون انه لا شيء افضل منه وقال بعض المحققين
يحتمل ان يكون المراد ان هذه الكلمات احب الى من ان يكون لى الدنيا واتصدق
بها والحاصل ان الثواب المترتب على قول هذا الكلام اكثر من ثواب تصدق جميع
الدنيا او ان يكون المراد احب الى من جمع الدنيا واقتنائها وكانت العرب
يفتخرون بجمع الاموال والله اعلم بالاحوال م ت س عن ابى هريرة اى رواه مسلم والترمذى

تعالى ح

وعن

والنسائى وابن ابى شيبة وابو عوانة عن ابى هريرة ان الجنة طيبة التربة اى قابلة لظهور النباتات الطيبات منها كما قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه عذبة الماء وفيه ايما الى ان الماء الحلو هو السبب فى الانبات وانها اى باعتبار بعض مواضعها المتعلقة بتعليق اعمال العباد فى اثبات اسباب ابنيتها قيعان بكسر القاف جمع قاع وهى الارض المستوية الخالية من الشجر ومنه قوله تعالى كسراب بقيعة قال البيضاوى هى بمعنى القاع وهو الارض المستوية وقال المصنف جمع قاع وهو المكان المستوى الواسع فى وطاة من الارض قلت هو بيان لظاهره قوله تعالى فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا واما ما ذكره بعض الشراح من ان القاع مستنقع الماء فالظاهر انه لا يلائم المقام حيث انه لا يصلح للانبات وان غراسها بكسر الغين جمع الغرس بالفتح بمعنى المغروس والضمير الى القيعان هذه اى ثواب الكلمات الاربع ونحوها من الباقيات الصالحات ونتائج من الثمرات ت اى رواه الترمذى عن ابن مسعود يغرس لك بكل واحدة اى من الكلمات الاربع شجرة فى الجنة اى زيادة على اشجارها ق ص ط طب اى رواه ابن ماجة وابن ابى شيبة والطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة خذوا جنتكم قال المصنف بضم الجيم وتشديد النون الوقاية اى ما يقيكم من النار قولوا يعنى هذه اى يريد النبى صلى الله عليه وسلم بمفعول قولوا هذه الكلمات وهو من كلام الراوى فانهن اى لان هذه الكلمات يأتين اى يحضرن بعد ان يحسن اى يجسم ثوابهن يوم القيامة مجنبات قال المصنف بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون المشددة جمع مجنبة وهى مجنبة الجيش التى تكون فى الميمنة والميسرة وقيل هى الكتيبة التى تأخذ ناحية الطريق انتهى وهو موافق لما فى النهاية لكن صحح صاحب سلاح المؤمن وكذا المنذرى بفتح النون وقال اى مقدمات امامكم وقال فى الترغيب وفى رواية الحاكم منجيات ورواه الطبرانى فى الصغير بجمع اللفظين ومعقبات قال المصنف بكسر القاف وتشديدها سميت بذلك لانها تعاد مرة بعد مرة وقيل لانها تقال عقيب الصلوة انتهى والظاهر ان المراد بها هنا ان يأتين عقيب ذاكرها كما يدل عليه قوله مجنبات والمقصود انهن يأتين صاحبهن عن يمينه ويساره ووراء ظهره على سبيل التوزيع او لكثرتهن تحيط به ولم يذكر قدامه لانه من جهة الجنة متوجها اليها وهن الباقيات الصالحات اى المذكورة فى القران على حذف مضاف مقدر اى تفسيرها كما ورد الخبر بمعانى قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك

ثوابا

ثوابا وخير املا وهى وان كانت بحسب اللفظ تعمها وغيرها من الاقوال والاعمال ولكن فسرت بهذه الكلمات على وجه البيان والمثال س مس ص ط طس اى رواه النسائى والحاكم والطبرانى فى الصغير والاوسط كلهم عن ابى هريرة وكل تسبيحة صدقة اى مثل صدقة فى الثواب او فى الدلالة على تصديق صاحبها وصدق محبته لله سبحانه وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة م د ق اى رواه مسلم وابو داود وابن ماجة عن ابى ذر وصدر الحديث يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة وهن اى الكلمات الاربع اللواتى جمع التى الموصولة الموضوعة لمفرد المونث يقلن بضم ففتح على صيغة المجهول اى يذكرن فى صلاة التسبيح وذلك انه صلى الله عليه وسلم قال لعمه العباس الى هنا من كلام المصنف يا عباس يا عماه بسكون الهاء وتفا الا اعطيك بضم همز وكسر طاء اى عطية رضية الا امنحك بفتح همز ونون اى اعطيك منحة سنية واصل المنحة ان يعطى الرجل شاة او ناقة يشرب لبنها ثم يردها اذا ذهب درها ثم كثر استعماله حتى قيل فى كل عطاء كذا فى المغرب الا احبوك بفتح الهمزة وسكون الحاء وضم الموحدة من حباه كذا اذا اعطاه والحبا العطية على ما فى النهاية والمعنى عطية هنية وفى نسخة الا اخبرك والظاهر انه تصحيف الا افعل بك بالباء على ما فى الاصول المعتمدة والنسخ المعتبرة وفى نسخة باللام فقيل هى الرواية الصحيحة عشر خصال بالنصب على انه مفعول تنازعت فيه الافعال السابقة عليه والمعنى فى الجميع اصيرك ذا عشر خصال ولقا ذكره بالفاظ مختلفة تقريرا وتاكيدا وتحريضا وتابيدا على الاستماع اليه والمواظبة عليه والخصلة هنا ليست بمعنى السجية الخلقية بل المراد بها ما يقع اليه حاجة الانسان فقد قال التوربشتى الخصلة هى الخلة وهى الاخلال العارض للنفس اما لشهوة لشىء او لحاجة اليه فالخصلة كما تقال للمعانى التى تظهر من نفس الانسان يقال ايضا لما يقع حاجته اليه اذا انت فعلت وقدم التاكيد للتاييد ذلك اى ما ذكر من عشر خصال على الوجه الاتى وهو ان تقول الكلمات الاربع عشرا عشرا فيما سوى القيام غفر الله لك على ما فى اصل جلال وليس فى اصل الاصيل ذنبك اوله ذنوبك بقرينة قوله على وجه الابدال او على طريق التفسير باعنى اوله واخره اى مبتداه ومنتهاه وذلك ان من الذنب ما لا يواقعه الانسان دفعة واحدة وانما يتاتى منه شيئا فشيئا ويحتمل ان يكون معناه ما تقدم من ذنبه وما تاخر ذكره التوربشتى قديمه وحديثه اى جديده كما فى بعض النسخ وهو اصل الاصيل خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته والمقصود استغراقه واحاطته بهذه الخصال العشر وقد زادها ايضاحا بقوله عشر خصال بعد حصر هذه الاقسام كقوله تعالى تلك عشرة كاملة وما احسن مقابلة العشرة

ومطلب كل تحميدة صدقة

مطلب صلوة التسبيح

من ه

الكاملة بالعشرة المبشرة ان تصلي اربع ركعات اي بتسليمة واصلاة على ما هو ظاهر من الاطلاق ليلا او نهارا وقيل تصلي نهارا بتسليمة وفي الليل بتسليمتين وقيل الاولى ان يصلي مرة بتسليمة واخرى بتسليمتين تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة قيل لابن عباس ما هذه السور بعد الفاتحة قال الهيكم التكاثر والعصر وقل يا ايها الكافرون والاخلاص وفي رواية اذا زلزلت والعاديات والعصر والاخلاص كذا ذكره بعض شراح المشكوة فاذا فرغت من القراءة في كل ركعة وانت قائم اي قبل الركوع والجملة حالية قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة بسكون الشين وتكسر ثم تركع فتقولها اي بعد سبحان ربي العظيم ثلاثا وبحيل الاكتفاء عنه وانت راكع اي قبل رفع الراس عشرا اي عشر مرات ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها عشرا ثم تهوي بفتح التاء وكسر الواو اي تنخفض وتنحط حال كونك ساجدا اي مريد السجود ففي الصحاح هوى بالفتح يهوي بالكسر هويا اذا سقط الى اسفل فتقولها اي في السجود عشرا ثم ترفع اي راسك كما في نسخة صحيحة من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد اي ثانيا فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا اي قبل ان تقوم وسياق الكلام عليه فذلك اي مجموع ما ذكر خمس وسبعون مرة في كل ركعة تفعل ذلك استيناف بيان اي تصنع ما ذكر من التسبيحات العشر في اربع ركعات اي في مواضعها المقدرة المقررة ان استطعت ان تصليها اي هذه الصلوة المسماة بصلوة التسبيح في كل يوم اي او ليلة مرة فافعل فان لم تفعل بان لم تستطع ففي كل شهر مرة اي افعل وفي نسخة صحيحة ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة فيه اشعار بان ما لا يدرك كله لا يترك كله وان اقل العمل بالحديث في فضايل الاعمال ان ياتي به مرة ومن زاد زاد الله في حسناته قال ميرك اي رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم وابن حبان كلهم عن ابن عباس ورواه ابن ماجه عن ابي رافع ايضا وروى الترمذي نحوه من ابي رافع فقط وقال حديث غريب وفي الباب عن ابن عباس وعبد الله بن عمرو والفضل بن عباس وروى ابن المبارك وغير واحد من اهل العلم صلاة التسبيح وذكر الفضل فيه انتهى كلام الترمذي وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني هذا حديث حسن وقد اساء ابن الجوزي بذكره في الموضوعات وقال الدارقطني اصح شي ورد في فضايل السور فضل قل هو الله احد واصح شي ورد في فضايل الصلوات فضل صلاة التسبيح وقال عبد الله بن المبارك صلاة التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها قال ويبدأ في الركوع

سبحان

سبحان ربي العظيم وفي السجود سبحان ربي الاعلى ثلاثا ثلاثا ثم يسبح التسبيحات المذكورة وقيل له ان سهى في هذه الصلوة هل يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة وقال السبكي صلاة التسبيح من مهمات المسايل من الدين وحديثها اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه ويستحب ان يعتادها ولا يتغافل عنها وقد ذكر الترمذي عن ابن المبارك انه قال ان صلاها ليلا فاحب ان يسلم من كل ركعتين وان صلاها نهارا فان شاء سلم وان شاء لم يسلم غير ان التسبيح الذي يقوله بعد الفراغ من السجدة الثانية يودي الى جلسة الاستراحة وكان عبد الله بن المبارك يسبح قبل القراءة خمس عشرة ثم بعد القراءة عشرا والباقي كما في الحديث ولا يسبح بعد الرفع من السجود كذا ذكره الترمذي قال السبكي وجلالة ابن المبارك تمنع من مخالفته الحديث وانا احب العمل بما تضمنه حديث ابن عباس ولا يمنعني من التسبيح بعد السجود الفصل بين الرفع والقيام فان جلسة الاستراحة حينئذ مشروعة في هذا المحل وينبغي للمتعبد ان يعمل بحديث ابن عباس تارة ويعمل ابن المبارك اخرى وان يفعلها بعد الزوال قبل صلاة الظهر وان يقرا فيها تارة بالزلزلة والعاديات والفتح والاخلاص وان يكون دعاوه بعد التشهد قبل السلام ثم يسلم ويدعو لحاجته ففي كل شي ذكرته وردت سنة انتهى اما كونها بعد الزوال فقد اخرج ابو داود عن ابي الجوزاء عن رجل له صحبة يرى انه عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتني غدا احبوك واثيبك واعطيك حتى ظننت انه يعطيني عطية قال اذا زالت الشمس فقم فصل اربع ركعات فذكر نحوه وقال ثم ترفع راسك فاستو جالسا ولا تقم حتى تسبح عشرا وتكبر عشرا وتهلل عشرا ثم تصنع ذلك في الاربع الركعات فانك لو كنت اعظم اهل الارض ذنبا غفر لك قلت فان لم استطع ان اصليها في تلك الساعة قال صلها من الليل والنهار انتهى ولعل وجه اختصاص وقت الزوال لمناسبة التسبيح والتنزيه عن نقص صفات الكمال والله اعلم بالحال وقال في الاحيا انه يقول في اول الصلوة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يسبح خمس عشرة قبل القراءة وعشرا بعدها والباقي عشرا عشرا كما في الحديث ولا يسبح بعد السجدة الاخيرة قاعدا وهذا هو الاحسن وهو اختيار عبد الله بن المبارك ثم قال وان زاد بعد التسبيح ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فحسن وقد ورد ذلك في بعض الروايات واما الدعا فقد ذكر شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي في الكلام الطيب عن الامام احمد انه يقول بعد صلاة التسبيح قبل السلام اللهم اني اسالك توفيق اهل الهدى واعمال اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة وعزم اهل الصبر وجد اهل الخشية وطلب

مطلب الدعا بعد صلاة التسبيح قبل السلام

اهل الرغبة ولتعبد اهل الورع وعرفان اهل العلم حتى اخافك اللهم اني اسألك مخافة تحجزني عن معاصيك وحتى اعمل بطاعتك عملا استحق به رضاك وحتى اناصحك بالتوبة خوفا منك وحتى اخلص لك النصيحة حياء منك وحتى اتوكل عليك في الامور كلها حسن ظن بك سبحان خالق النار انتهى وذكره ايضا ابن ابي الصيف اليمني نزيل مكة المشرفة في كتابه اللمعة في رغايب يوم الجمعة انه يستحب صلاة التسبيح عند الزوال يوم الجمعة يقرأ في الاولى بعد الفاتحة التكاثر وفي الثانية العصر وفي الثالثة الكافرون وفي الرابعة الاخلاص فاذا اكملت الكلمات تسبيحا قال بعد فراغه من التشهد قبل ان يسلم اللهم اني اسألك الدعاء الا انه قال حياءك موضع حياء منك وقال سبحان خالق النور وزاد ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير برحمتك يا ارحم الراحمين ثم يسلم وقال بعض المحققين حديث صلاة التسبيح اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجة وغيرهم وزاد الطبراني في الاوسط انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيها بعد التشهد وقبل السلام بقوله اللهم اني خالق النور قال شيخنا مفتي بلد الله الامين مولانا قطب الدين والاقرب من الاعتدال ان يصليها من الجمعة الى الجمعة وهذا الذي كان عليه حبر الامة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فانه كان يصليها عند الزوال يوم الجمعة ويقرأ فيها ما تقدم والله سبحانه اعلم وهي اي الكلمات الاربع مع ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن اي تلك الكلمات مع لا حول ولا قوة الا بالله الباقيات الصالحات اي منها او تفسيرها وهن اي الخمس يحططن اي يسقطن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها اي باذن ربها وهن من كنوز الجنة اي من اسباب حصولها من موجبات وصولها او معانيها برموزها من كنوز الجنة الحاضرة على ما قال بعض العارفين في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان جنة عاجلة وجنة آجلة ط اي رواه الطبراني عن ابي الدرداء تجزئ بضم حرف المضارعة وكسر الزاي بعدها همزة وهو بالتانيث في الاصيل وبالتذكير عند الجلال تكفي من القرآن اي من جملة من لا يستطيعه اي بكليته ولا يقدر على جمعيته فمن المغرب يقال هذا يجزي من هذا اي يقضي او ينوب عنه وفي نسخة لمن لا يستطيعه ويؤيده الرواية الآتية حص اي رواه ابن ابي شيبة عن ابي اوفى وكذلك اي هي يعني الكلمات الخمس مع اللهم ارحمني اي بترك المعصية وارزقني اي رزقا حسنا وعافني اي من كل بلية واهدني اي الى طريقة مرضية او ثبتني على الكتاب والسنة تجزئ تتعلق به كذلك من القرآن لمن لا يستطيعه اي جميعه او بعضه فان مضمونها هو المقصود الاعظم من الكلام المكرم من اخذه اي ما ذكر وعمل على وفق ما سطر فقد ملأ يده من الخير د س اي رواه ابو داود والنسائي كلاهما عن عبد الله بن ابي اوفى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا استطيع

مطلب الدعاء الذي يحط الخطايا

مطلب الدعاء

ان اخذ من القرآن شيئا اي سوى مما يجب في الصلوة فعلمني ما يجزئ عنه اي بالاشتغال به في ساير الاحوال قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله قال يا رسول الله هذا لله عز وجل فما لي قال قل اللهم ارحمني وارزقني وعافني واهدني فلما قام قال هكذا بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد ملأ يده من الخير رواه النسائي وابو داود واللفظ له ذكر مبرك وهن ايضا بغير الدعاء اي المذكور مع وتبارك الله قبض بضم قاف وتشديد تحتية مفتوحة اي قدر ووكل عليهن اي على محافظة تلك الكلمات ملك ووقع في بعض النسخ قبض بالموحدة وهكذا صحح في نسخة السلاح ذكره ميرك فهو بصيغة الفاعل ولا يمنعه وجود على لكون تعديته بدونه فانه قد يتعدى بنفسه وقد يتعدى بغيره ففي القاموس قبضه بيده تناوله وعليه امسكه فضمهن اي لمهن تحت جناحه وصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا للقائلين اي لما نشيوا من رائحتهن حتى يجيء بهن وجه الرحمن بصيغة المجهول من التحتية ورفع الوجه على نيابة الفاعل ولعل المراد بالوجه الذات او التقدير وجه عرشه وهو المناسب لقوله سبحانه الرحمن على العرش استوى وقال صاحب الكشف البزدوي ان حياه في الاصل بمعنى استقبله والمحيى الوجه فاستعير الثنا للعرض في الحضرة الالهية والموقع في معرض القبول وكان الباء للتعدية انتهى وقال بعض المحققين كذا رواه الحاكم لكن الطبراني رواه حتى يحيي بهن وجه الرحمن بالنصب وقال في الترغيب ولعله الصواب وزاد في سلاح المؤمن ثم تلا عبد الله بن مسعود اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه مو مس اي رواه الحاكم موقوفا من قول عبد الله بن مسعود وقال صحيح الاسناد ولفظه عن عبد الله بن مسعود قال اذا حدثناكم بحديث اتيناكم بتصديق ذلك في كتاب الله ان العبد اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه فصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا للقائلين حتى يحيي بهن وجه الرحمن ثم تلا عبد الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اقول الظاهر ان هذا الحديث ولو كان سنده موقوفا لكونه في حكم المرفوع اذ مثله لا يقال من قبل الرأي وانما ذكر الآية استشهادا وبيانا اعتضادا او تنبيها على ان ما ورد من السنة انما هو بيان لما في الكتاب والله اعلم بالصواب ان الله اصطفى من الكلام اي من جنس ما يتكلم به او من الكلمات الواردة في كلام الله اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فمن قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة اي لاشتماله على كلمتين كل كلمة عن حسنة مضاعفة بعشرة على اقل

اصناف المضاعفة وَحُطَّتْ اى وضعت ومحيت عنه عشرون سيئة ومن قال الحمد لله
فمثل ذلك بالرفع اى فحكمه مثل ما تقدم من الاثبات والمحو وفي نسخة بالنصب اى فيكون
حكمه مثل ما ذكر وهذه الجملة موجود في اكثر النسخ المصححة وفي نسخة صحيحة معزوة مكتوبة
في الهامش مرموز موقفا رمز الطبراني ومكتوب تحته اصل الطيبي وحاشية الجلال
والله اعلم بالحال ومن قال الله اكبر فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل ذلك ومن
قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه بكسر قاف وفتح موحدة اى من صميم قلبه مخلصا
لربه زيادة على ما سبق وقال المصنف اى من عنده زيادة على ما تقدم وقال الحنفي
فيه تامل ولم يذكر ما فيه ليتامل ويعرف ما يوافقه او ينافيه كتبت له ثلاثون حسنة
وَحُطَّتْ عنه ثلاثون سيئة اى بزيادة عشرة في مقابلة قوله رب العالمين حيث عد المضاف
والمضاف اليه منزلة الكلمة الواحدة اولان المقصود بالذات هو المضاف وذكر المضاف
اليه تبعا للبيان وهذا الشان س امس راى رواه النسائي واحمد والحاكم والبزار كلهم عن
ابي سعيد وابي هريرة معا ايعجز احدكم اى الم يقدر ان يعمل كل يوم مثل احد
بضمتين اى مثل جبل احد في العظمة عملا قالوا يا رسول الله ومن يستطيع ذلك قال كلكم
اى كل فرد من افرادكم يستطيعه قالوا يا رسول الله ماذا اى اى العمل ذاك او هذا قال
سبحان الله اعظم من احد اى ثوابا ولا اله الا الله اعظم من احد والحمد لله اعظم من احد
والله اكبر اعظم من احد رط اى رواه البزار والطبراني كلاهما عن عمران بن حصين سبحان الله
مائة بالنصب اى مائة مرة تعدل بالتانيث نظرا الى الكلمة وفي نسخة بالتذكير اعتبارا
باللفظ اى يساوي مائة رقبة اى عتق مائة نسمة من ولد اسمعيل بفتحتين وبضم فسكون
اى من ذريته والحمد لله تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة بصيغة المفعول فيهما اى موضوعة
عليها السروج واللجام تحمل بصيغة المجهول اى يركب عليها في سبيل الله اى من الغزو
او الحج او طلب العلم والله اكبر مائة تعدل مائة بدنة اى ناقة او بقرة مقلدة بتشديد
اللام المفتوحة ماخوذة من القلادة وهي التي في العنق والتقليد ان يعلق في العنق
شي ليعلم انه هدى كذا في الصحاح متقبلة بفتح الموحدة المشددة اى مقبولة وما
احسن مقابلة التسبيح بعتق من لا يستحق الرق ومشاكلة التكبير للبدنة التي هي
اكبر ما يهدى في تعظيم الرب سبحانه س ق حس طمص اى رواه النسائي وابن ماجه
والحاكم والطبراني وابن ابي شيبة كلهم عن ام هانئ اخت علي بن ابي طالب واسمها فاختة
وقيل هند تنحر بكم بصيغة المجهول من النحر والضمير لمائة بدنة ط اى رواه الطبراني
عن ابي امامة بهذه الزيادة ولا اله الا الله مثلا بالتانيث وقيل بالتذكير نظرا

نكتة التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير

بائنة

الى الكلمة والقول والمعنى مثلا ثوابا لو قدرت جسما ما بين السماء والارض او
باعتبار معناها من الوحدة في الالوهية ونفي الشركة والاثنينية يشمل ما بين
السماء والارض اى من العلويات والسفليات فيكون كقوله تعالى وهو الذي في
السماء اله وفي الارض اله س ق حس ط اى رواه النسائي وابن ماجه والحاكم واحمد
والطبراني كلهم عن ام هانئ ايضا بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة فيهما وفي نسخة بكسرها
منونا اى طوبى لخمس قال المص يقال عند الفرح والرضا بالشيء ويكرر عند المبالغة بفتح
الباء مبنية على السكون فان وصلتها بما بعد جررت ونونت فقلت بخ بخ اسحق وذكر في
المقدمة ان فيها لغات اسكان الخاء وكسرها منونا وغير منون وبضمها منونا وتشديدها
مضموما ومنونا واختار الخطابي اذا كررت تنوين الاولى وتسكين الثانية وفي القاموس
بخ اى عظم الامر وفخم يقال وحدها وتكرر بخ الاول منون والثاني مسكن وقل في الافراد
بخ ساكنة وبخ مكسورة وبخ منونة وبخ منونة مضمومة ويقال بخ بخ مسكنين وبخ بخ منونين
وبخ بخ مشددين كلمة تقال عند الرضا والاعجاب بالشيء او الفخر او المدح ما اثقلهن فعل
تعجب لافادة المبالغة في ثقلهن في الميزان لا اله الا الله ولعل تقديمها لانها مبنى علم
التوحيد وعليها مدار التسبيح والتحميد والتمجيد وسبحان الله والحمد لله والله اكبر والولد
بالجر بناء على محل لا اله الا الله المبدل من الخمس وفي نسخة برفع الولد على تقدير منها وفي
اخرى بالنصب بتقدير اعني والمراد بالصالح المؤمن يتوفى بصيغة المجهول للمرء المسلم
متعلق بالولد فيحتسبه اى يطلب ثوابه بالصبر والشكر والرضا بالقضا قال المص عطف
على يتوفى اى يطلب رضى الله وثوابه اسحق والحاصل ان ثواب هذه الكلمات واجر
الصبر على فقد الولد الذي عد من الثمرات من اثقل ما يكون في ميزان الاعمال واحسن ما
يرجى منه في حسن المآل والله اعلم بالحال س حب مس ر ا ط اى رواه النسائي وابن حبان
والحاكم من حديث ابي سلمى راعي النبي صلى الله عليه وسلم وقيل اسمه حريث والبزار
واحمد والطبراني عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ميرك وفي
نسخة صحيحة نسب الاولان الى ابي سلمى والباقون الى ثوبان ان مما تذكرون من جلال الله
كلمة من تبيينية او تبعيضية لما تذكرون وكان المراد بالجلال ما يدل على عظمته وكبريائه
والظرف خبر مقدم على الاسم وهو قوله سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله ينعطفن حول العرش
قال المص اى يدرن حوله اسحق وفي نسخة من حوله وهو الملائم لقوله تعالى وترى الملائكة
حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم لهن اى لتلك الكلمات دوي بفتح وكسر وتشديد
اى صوت كدوي النحل وهو ذباب العسل وفي القاموس دوي الريح حفيفها وكذا من الطائر

الصالح

اى تقبض وتموت

تذكر بكسر الكاف المشددة والضمير المفرد باعتبار كل واحدة او الجماعة والمفعول مقدر اى تذكر الله او ملائكته بصاحبها اى بحاله وتحسين ماله والبا للتعدية كما في قوله تعالى وذكرهم بايام الله فما قال بعضهم من انها زايدة فزيادة بلا فايدة وان كان قد يتعدى بنفسه حيث قال صاحب الصحاح ذكرت الشى بعد النسيان وتذكرته واذكرته غيرى وذكرته بمعنى وقال المص دوى بفتح الدال صوت ليس بالعالى كصوت النحل ونحوه وهذا يدل على ان الاقوال والاعمال نفسها تتجسم بقدرة الله تعالى كما تقدم والله اعلم ويشهد لذلك قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها الاية وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الايتين وحديث ما من صاحب كنز لا يودى زكاته الا جعل الله يوم القيامة شجاعا اقرع الى اخر الحديث كلامه وفي استدلاله على طبق مقاله نظر اذ في الايتين مضاف مقدر اى جزا ما عملت من طاعة وسيئة وثواب خيره وشره واما الحديث الذى ذكره فمعناه صور ماله شجاعا الاحية وليس فيه ما يدل على تجسيم الاقوال والاعمال والله اعلم بالاحوال نعم الحديث الذى في الاصل يحتمل ان يكون من هذا القبيل وان يصور ثوابها على وجه التمثيل اما يحب احدكم ان يكون او لا يزال بالنصب واو للشك من الراوى اى لا يزال من يذكر به اى عند ربه بمزيد فضله ق مس اى رواه ابن ماجة والحاكم كلاهما عن النعمان بن بشير استكثروا اى اطلبوا الكثرة من الباقيات الصالحات اى قولا وفعلا الله اكبر ولا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اى منها هذه الكلمات قال المص اى اكثروا منها وهى للعبد صالحة تنفعه عند الله تعالى قال غير واحد من السلف هى الصلوات الخمس وقال ابن عباس هى ذكر الله والصلوة على رسوله والصيام والصلوة والحج والصدقة وجميع الاعمال الحسنات وهى الباقيات الصالحات تبقى لاهلها في الجنة ما دامت السموات والارض وقال العوفى عن ابن عباس هى الكلم الطيب والاحاديث الواردة انها سبحان الله والحمد لله الحديث وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هى الاعمال الصالحة كلها واختاره ابن جرير وهذا هو الظاهر والاعم وهذه الكلمات منها والله اعلم س حب اى رواه النسائى وابن حبان كلاهما عن ابى سعيد الخدرى قل اى كثيرا لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة لما فيها من الرموز الخفية والاسرار الجلية قال المص اى اجرها مدخر لقايلها والمتصف بها كما يدخر

الكنز

الكنز ع ا ز ط اى رواه الجماعة عن ابى موسى الاشعرى واحمد والبزار عن ابى هريرة والطبرانى عن معاذ ورواه النسائى عن ابى هريرة وابى ذر ايضا كذا ذكره ميرك باب اى فانها باب من ابواب الجنة اى نوع مدخل من مداخلها وصنف من اصناف اسباب حصول مراتبها ا ط س اى رواه احمد والطبرانى والنسائى عن معاذ بن جبل غراس الجنة اى فانها من مغروساتها واصول موجباتها حب ا ط اى رواه ابن حبان واحمد والطبرانى عن ابى ايوب الانصارى وكذا رواه الترمذى وصححه عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به مر على ابرهيم عليه السلام فقال يا محمد مر امتك ان يكثروا من غراس الجنة قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وتقدم انها دوا من تسعة وتسعين داء ايسرها اى اقلها واسهلها الهم اى هم الدنيا او هم الدين بفتح الدال مس ط اى رواه الحاكم والطبرانى كلاهما عن ابى هريرة كنت عند النبى وفي نسخة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلتها اى كلمة لا حول ولا قوة الا بالله فقال تدرى اى اتعلم ما تفسيرها قلت الله ورسوله اعلم اى بحقيقة معناها وبمقتضى مبناها قال لا حول اى لا تحويل ولا انصراف للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله اى بحفظه اياه ولا قوة على طاعة الله اى عبادته الا بعون الله اى بمعونته قال النووى هى كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيا وليس له حيلة في دفع شر ولا قوة في جلب خير الا بارادة الله ر اى رواه البزار عن ابن مسعود وفي نسخة وعن قيس بن سعد ايضا وهى اى كلمة لا حول الخ مع ولا منجا بفتح الميم مقصورا اى اسم مكان من النجاة اى لا مفر ولا مخلص ولا ملاذ ولا معاذ من الله اى من قضائه الا اليه اى الى رضائه او الى قدره او لا خلاص من السوى الا بالاستغراق في حضرة المولى ومنه قوله تعالى ففروا الى الله وقوله كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ومنه ما ورد لا ملجا ولا منجا منك الا اليك كنز من كنوز الجنة قال ميرك سمى هذه الكلمة كنزا لانها كالكنز في نفاستها وصيانتها عن اعين الناس وانها من ذخاير الجنة او من محصلات نفايس الجنة وقال النووى المعنى ان قولها يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة س ر اى رواه النسائى والبزار عن ابى هريرة من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وفي نسخة صحيحة رسولا في التماس بدل نبيا ورمز عليه المص والله الموجب له الجنة اى ثبتت او حصلت وجوبا بمقتضى الوعد س م د مص اى رواه النسائى ومسلم وابو داود وابن ابى شيبة عن ابى سعيد الخدرى من قال اللهم رب السموات والارض اى خالقهما ومربى اهلهما عالم الغيب والشهادة

مطلب فضيلة لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

مطلب الدعا عند النعمة

مطلب الدعا لوفاء الدين

اى السر والعلانية ان اعهد اليك فى هذه الحيوة الدنيا انى بفتح الهمزة اى بانى اشهد
ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فانك ان تكلنى
اى تتركنى الى نفسى اى من غير توفيق بعمل الطاعة ومن غير حفظ عن المعصية
تقربنى من الشر اى وتوقعنى فيه وتباعدنى من الخير اى بحيث لا يتصور وقوعه منى
وانى بكسر الهمزة اى لا اثق اى لا اثق كما فى نسخة فاون نافية اى لا اعتمد ولا اتمسك
الا برحمتك فاجعل اى اثبت لى عندك عهدا اى بقبول الايمان ودخول الجنان
والخلاص عن النيران توفينيه من الايفا ويجوز تشديد الفا اى تجازينى بذلك
العهد وافيا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاذا قاله اى احد الا قال الله عز وجل
يوم القيامة لملائكته اى المقربين وفى نسخة للملائكة ان عبدى عهد عندى اى عحى
عهدا اى او فيه اياه اى بعدم ادخاله النار فيدخله الله عز وجل الجنة قال سهيل اى
احد الرواة من تبع التابعين فاخبرت القاسم بن عبد الرحمن وهو من اجلا التابعين
ان عونا هو من التابعين ايضا اخبرنى بكذا وكذا اى عن ابن مسعود مرفوعا
فقال اى القاسم ما فى اهلنا اى لبس فى اقاربنا او فى اهل بيتنا جارية اى بنت
صغيرة او خادمة او مملوكة الا وهى تقول هذا اى الدعا فى خدرها بكسر معجمة
فسكون دال مهملة اى سترها او بيتها اى رواه احمد عن ابن مسعود قال المصنف
بكسر الخاء المعجمة واسكان الدال وهو ناحية فى البيت يترك عليها ستر فتكون فيه
الجارية البكر فيكون فيه مخدرة انتهى واغرب الحنفى حيث قال وهذا لا يلايم ما
ذكر فى المهذب من ان الخدر هو الستارة انتهى ففى القاموس الخدر بالكسر ستر يمد
للجارية فى ناحية البيت وكل ما واراك من بيت ونحوه ولما جلس الرجل اى المعهود
فى الحضرة الشريفة وقال الحمد لله حمدا كثيرا اى فى الكمية طيبا اى فى الكيفية بالبراة
من الريا والسمعة مباركا فيه اى فى الحمد حتى يشمل النعم بل ويعم البلاد والامم فيكون حمدا
فى السرا والضرا كما يحب ربنا ويرضى اى حمدا مثل ما يحبه ربنا ويرضى به من وصفه
لحمدا وجوز الحنفى ان يكون قيد الطيبا مباركا فيه وفيه ما فيه فقال صلى الله عليه
وسلم والذى نفسى اى روحى او ذاتى بيده اى بيد قدرته وتصرف ارادته لقد
ابتدرها اى تسارع اليها تتسابق فيها عشرة املاك وتعجل بعضهم بعضا فى كتبه تلك
الكلمات ورفعها الى حضرة رب العزة لعظمة قدرها وكثرة اجرها قال المص من
المبادرة وهى العجلة والاهتمام به وقال الحنفى الظاهر ان تفاعل من الابتدار بمعنى
المبادرة انتهى وفيه ان الافتعال لم يكن بمعنى المفاعلة لما بينهما من الفرق المبين وعلم

اى الوعد والعهد الا قال الله مستثنا من الشرطية المراد بها عموم النفية فكانه قال صح

وفى نسخة

بعد صفحة

الصرف

الصرف فهذه بادرة منهما عفا الله عنا وعنهما ولعل وجه اختصاص عدد العشرة
لانه اقل الكثرة من الاعداد فوق الاحاد او لانها اول مراتب عدد الاخبار المتواترة
عند بعض العلما المعتبرة قال المص الذى خطر لى فى وجه كونهم عشرة ان عدد الكلمات
عشرة وفيه زايده ولذلك حذف فى بعض الروايات والله اعلم انتهى ولا يخفى ان
الاظهر ان يقال عدم اعتداده لعدم اعتباره حيث انه فضله يجوز ذكره وحذفه
مع ان اعتبار الكلمات على ما قاله لا يوافق اصطلاح النحاة لان الحمد كلمتان عندهم
وكذا قوله لله وكذا حمدا حيث بعد التنوين كلمة وكذا فيه وربنا فالصحيح جعله
عشر كلمات باصطلاح القرا حيث يطلقون الكلمة على ما لا يجوز الفصل بين اجزائها
كلهم اى كل واحد منهم او جميعهم حريص وافرد الضمير باعتبار لفظ الكل على ان
يكتبوها اى على كتابتهم ثوابها واجرها لقوله فما دروا ولعلهم من الدراية اى فما علموا
كيف يكتبونها اى لمارأوا فيها من الانوار الكثيرة والاسرار الغزيرة مما تضمنته هذه
الكلمات اليسيرة حتى رفعوها الى ذى العزة اى على وجه اجمالها فقال اكتبوها
اى الفاظها كما قال عبدى من غير تعرض لقدر اجرها حب س اى رواه ابن حبان
والحاكم عن انس ونقدم سيد الاستغفار خ س اى رواه البخارى والنسائى
عن شداد بن اوس انى لاستغفر الله اى فى اليوم سبعين مرة وترك ذكره ههنا
اعتمادا على ما بعده ص اى رواه ابو يعلى عن انس هذا المقدار فقط مع اخر الحديث
وفى رواية له ولغيره بزيادة واتوب اليه فى اليوم سبعين مرة ص طس اى رواه
ابو يعلى والطبرانى فى الاوسط عنه وفى رواية اكثر من سبعين مرة خ س ق طس
اى رواه البخارى والنسائى وابن ماجة والطبرانى فى الاوسط كلهم عن ابى هريرة
والنسائى عن انس ايضا وفى رواية بانه مائة مرة طس حص اى رواه الطبرانى فى الاوسط
وابن ابى شيبة عنه ايضا هذا ويحتمل ان الاستغفار له صلى الله عليه وسلم
من الامور المباحة من اكل او شرب او جماع او نوم او راحة او مخالطة الناس
والنظر فى مصالحهم ومحاربة اعدائهم تارة ومداراتهم اخرى وتاليف المؤلفة
وغير ذلك مما يحجبه من الاشتغال بذكر ذى الجلال على وجه الكمال ومن
التضرع اليه ومن الحضور والاستغراق لديه ومن المشاهدة والمراقبة
عليه فيرى ذلك بالنسبة الى المقام العلى وهو الحضور فى حظيرة القدس ومجلس
الانس ذنبا حتى بعد الصوفية الشعور بالامور النفسية نوعا من الشرك
واثبات الاثنينية فقال بعض اصحاب الاحوال وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

مطلب الاستغفار

ايضاه

وانا الكمال هو البقا بالمولى بعد الفناء عن السوى وهو حقيقة معنى لا اله الا الله ولا
يبعد ان يكون استغفاره تشريعا للامة او من ذنوب الامة فهو بمنزلة الشفاعة
توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة الظاهر ان المراد بها وكذا بالسبعين الكثرة
عو اى رواه ابو عوانة عن ابن عمر والاغر المزني معا ورواه مسلم عنه ايضا وفي روايته
وتوبوا الى الله والباقي سواء ما اصر من استغفر وان عاد وفي نسخة ولو عاد في اليوم
سبعين مرة د اى رواه ابو داود عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ورواه الترمذي
ايضا انه اى الشان ليغان بضم الياء على انه مبني للمفعول واسند الى الظرف
وهو قوله على قلبي فمحله الرفع على كونه نائبا للفاعل والجملة خبر لان ومفسر لضمير الشان
واللام لتاكيد البيان والمعنى ليحجب ويغطى على قلبي حتى يشتغل عن ربي فان
الغين لغة في الغيم ويقال غين على كذا اغطى عليه وخلاصة المرام في هذا المقام ان
ملاحظة غين الاغيار مانعة عن مطالعة شهود عين الاخيار كما قال العارف ابن الفارض
ولو خطرت لي في سواك ارادة على خاطري سهوا حكمت بردتي فلا فرق بين الغين
والعين الا مشاهدة الوحدة الاصلية والكثرة العارضة الحاصلة في الكمية
فان الغين المعجمة من زيادة نقطة بالنقطة الحسية وصلت الى المرتبة المعنوية
الالفية ~~موافقا لما في النهاية هذا وقد قال المصنف~~ والحاصل ان الغين نقاب
لطيف نوراني بخلاف الرين فانه حجاب كثيف ظلماني ولذا قال تعالى كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون هذا وقد
قال المصنف موافقا لما في النهاية الغين بالنون غشاء رقيق يكون دون الغيم بالميم
والغيم فوقه يقال غينت السماء اذا اطبق عليها الغيم والرين بالراء والنون فوقه
وهو الطبع والختم والسد وقيل الغين شجر ملتف يريد صلى الله عليه وسلم
ما يغشاه من السهو ونحوه الذي لا يخلو منه بشر لانه صلى الله عليه وسلم كان قلبه
مشغولا بالله عز وجل فان عرض له وقتا ما عارض بشري يشغله من امور الامة
ومصالحها عده صلى الله عليه وسلم ذلك ذنبا فيفزع الى الاستغفار واني لاستغفر
الله في اليوم مائة مرة جملة اخرى معطوفة او حالية م د س اى رواه مسلم
وابو داود والنسائي عن الاغر المزني وقيل الجهني له صحبة وليس له في الكتب الستة
سوى هذا الحديث ذكره ميرك والذي نفسي بيده لو اخطاتم اى ان اذنبتم ذنوبا كثيرة
حتى تملا خطاياكم سيئاتكم من كثرتها او عظمها ما بين السماء والارض اى كمية او كيفية
ثم استغفرتم الله اى ظاهرا وباطنا لغفر لكم فانه مقتضى صفتي الغفار والغفور

ولذا

ولذا قال تعالى واستغفروا ربكم انه كان غفارا ولاستلزام هذه الصفة الالهية
وجود المعصية في الافراد البشرية قال والذي نفس محمد بيده اى تحت قدرته
وفي تصرف ارادته لو لم تخطئوا اى سواء ان تستغفروا او لا تستغفروا لجاء الله بقوم
يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم وهذا اكد بمعنى الحديث القدسي والكلام
الانسي غلبت رحمتي او سبقت رحمتي غضبي ثم اعلم انه ضبط قوله لو لم تخطئوا
بضم حرف المضارعة وكسر الطاء وضم الهمزة على ما في اكثر النسخ المصححة والاصول
المعتبرة وهو المطابق لما في اللغة المشهورة وفي بعض النسخ بضم التاء والطاء
من غير همزة وهو تصحيح الاصيل والاول تصحيح الجلال والله اعلم بالحال وقد
ذكر المصنف في تصحيح المصابيح عند شرح قوله يا عبادي اني حرمت الظلم على
نفسي انه بضم التاء وكسر الطاء وبالهمزة هذه الرواية المشهورة ويجوز فيها حذف
الهمزة وضم الطاء تخفيفا وهو ايضا لغة مشهورة وحكي فيها فتح التاء وفتح الطاء
يقال فيه خطا يخطا اذا فعل ما ياثم به انتهى وفي التاج خطا السهم من باب
لغة في خطي من باب علم وفي القاموس الخطاء والخطا والخطا ضد الصواب وقد
اخطا وخطي واخطيت لغية او لثغة والخطيئة الذنب او ما تعمد منه وخطي في
ذنبه واخطا سلك سبيل خطا عامدا او غيره انتهى وفي قوله لغية او لثغة رد
على قول المص انه لغة مشهورة ثم قوله فيغفر لهم بصيغة المجهول في اصل الجلال
وبالمعلوم عند الاصيل وهو الاظهر اص اى رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ابي سعيد
الخدري والذي نفسي وفي نسخة نفس محمد بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء
الله بقوم آخرين للتعدية فيهما اى لاذهبكم وافناكم واظهر قوما اخرين يذنبون
فيستغفرون الله فيغفر لهم بالوجهين السابقين ولعل السر في هذا ان الملائكة
معصومون عن المعصية والشياطين غير مستغفرين عن السيئة وغير قابلين للمغفرة
فلا بد من برزخ جامع بين حصول المعصية ووصول المغفرة وهذا حال عوام المسلمين
فان الانبيا معصومون كالملائكة والكفار لا يقبلون الغفران كالشياطين المردة
م اى رواه مسلم عن ابي هريرة من استغفر الله اى بصدق الرغبة غفر الله له اى البتة
ت س اى رواه الترمذي والنسائي عن ابن عمر من احب ان يسره اى يعجبه ويفرحه
صحيفته اى ما في صحيفة اعماله فليكثر فيها من الاستغفار اى لئلا يكون من اهل الاصرار
وليكون استغفاره محو الذنوب فيصير من الاخيار الابرار طس اى رواه الطبراني
في الاوسط عن الزبير بن العوام ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملك بصيغة الفاعل

مطلب فضل الاستغفار

من الوقوف بمعنى التوقف وفي نسخة على بناء المجهول من الوقف بمعنى الحبس
اي منع الملك الموكل باحصاء ذنوبه ثلاث ساعات فان استغفر الله من
ذنبه ذلك اي الواقع حينئذ في شيء من تلك الساعات متعلق باستغفر لم يوقفه
من الايقاف بمعنى الاعلام اي لم يعلم الله تعالى او الملك الموكل باحصاء الذنوب
المسلم عليه اي على ذلك الذنب ويجوز ان يكون بالتشديد من التوقيف ففي
المغرب وقفه اي عرفه اياه من وقفت القارى توقيفا اذا اعلمته موضع الوقوف
ومنه اوقفته على ذنبه اي عرفته اياه وفي القاموس وقفته انا فعلت به كما
وقف كوقفته واوقفته وفلانا على ذنبه اطلعه والدار حبسه كاوقفه وهذه
رديه ولم يعذب بصيغة المجهول اي لم يعاقب المسلم وفي نسخة لم يعذبه
يوم القيامة مس اي رواه الحاكم عن ام عصمة العوصية بفتح العين وسكون الواو
وبالصاد المهملة نسبة الى عوص بن عوف بن عذرة بطن من كلب كذا في حاشية
اصل الاصيل قال صاحب السلاح وكانت قد ادركت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الحاكم صحيح الاسناد ان ابليس قال لربه عز وجل ايا الحكم
صفة جلالة من العزة والغلبة والكبرياء والعظمة المقتضية لخلق اهل الضلالة
وابقاء اسباب الغواية وعزتك وجلالك كما قال تعالى حكاية عنه قال فبعزتك
وفي موضع فبما اغويتني لا ابرح اي لا ازال لكون مظهر الجلال ومظهر الضلال
اغوي بني ادم اي اضلهم بخلاف الملائكة فانه لا يقدر عليهم بالكلية واما الشياطين
فهم مجبولون على المعصية قال المص بضم الهمزة وكسر الواو اي اضلهم ما دامت
الارواح فيهم اي فانه حينئذ وقت التكليف فقال له ربه فبعزتي وجلالي
ولعل ذكرهما للمشاكلة والا لمقتضى ظاهر معنى المقابلة ان يقول فبرحمتي
وجمالي لا ابرح اغفر اي لهم كما في اصل الاصيل ما استغفروني ويحتمل والله اعلم
ان التعبير بالعزة والجلال هنا للاشعار بان عزته وجلاله اقتضى ارتكاب
الذنوب ومباشرة العيوب ومع هذا جلاله مقتضى لجماله لظهور كماله
على ما ورد من حديث سبقت او غلبت رحمتي غضبي اص اي رواه احمد
وابو يعلى عن ابي سعيد الخدري وتقدم حديث الرجل الذي جاء النبي اي اتاه
وفي نسخة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه بسكون الها وسبق بيانه
فقال ابن انت من الاستغفار مس اي رواه الحاكم عن جابر ما من حافظين
اي من الملائكة يرفعان الى الله في يوم وكذا في ليلة ولعل وجه تخصيصه

ورفع

مطلب الاستغفار في اول النهار واول الليل وفي اواخرهما

وترفع اكثر الاعمال فيه ولذا قال تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم
بالنهار او هو من باب الاكتفاء وترك ذكر الليل للمقايسة صحيفة اي لاعمال
بني ادم فيرى اي الله بان يتعلق علمه التنجيزي الظهوري على وفق علمه الازلي
البطوني فينظر صاحبها في اول الصحيفة وفي اخرها استغفارا وفي نسخة بصيغة
المجهول في فيرى وبرفع استغفار الا قال تبارك وتعالى قد غفرت لعبدي ما بين
طرفي الصحيفة اي من الذنوب والعيوب فينبغي انه يستغفر ربه اولا بتنبيه
عن نومه كما يشير اليه قوله سبحانه والمستغفرين بالاسحار واخرا بان يريد انه يرقد
ليكون اشارة الى خاتمة خيره من الاستغفار وسائر الاذكار اي رواه
البزار عن انس من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة
اي في مقابلة استغفاره لهم ط اي رواه الطبراني عن عبادة بن الصامت وتقدم
من لزم الاستغفار اي وترك الاصرار ومن اكثر منه اي من الاستغفار جعل الله له
من كل ضيق اي من كل امر شديد ديني او دنيوي مخرجا اي مخلصا ومنجا ومنا صا
الحديث د س ق حب اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن
ابن عباس وتقدم من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم الحديث ط اي رواه
الطبراني عن ابي ذر وتقدم حديث الرجل الذي جاءه صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله احدنا يذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر اي منه كما في نسخة
قال يغفر له بصيغة المجهول وقيل بالمعلوم وفي نسخة قال ثم يغفر له طس ط
اي رواه الطبراني في الاوسط والكبير جميعا عن عقبة بن عامر يقول الله تعالى
يا ابن ادم انك ما دعوتني اي بلسانك ورجوتني اي بجنانك غفرت لك على ما كان
منك اي من تقصير في اركانك او تكاسل في احسانك ولا ابالي اي من احد
لانه لا يسأل عما يفعل ولا معقب لحكمه والشرك مستثنى بقوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به اي الا بالتوبة ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي بالتوبة وبدونها
يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك اي وصلت من كثرتها او عظمها عنان السماء بفتح اوله
اي ما عن لك منها اي ظهر اذا رفعت راسك اليها وقال المص بفتح العين السحاب
يريد المبالغة في الكثرة ثم استغفرتني اي ظاهرا وباطنا بالتوبة غفرت لك
وهذا شامل لجميع المذنبين من الظالمين والاولى للمقصرين من السابقين ثم
اشار الى مرتبة المخلطين المقتصدين بقوله يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض
بضم القاف اي ما يقارب ملأها مصدر قارب يقارب انتهى وفيه ان مصدر

قارب [illegible] انما يكون بكسر القاف كقاتل قتالا واما الفعال بالضم فهو للمبالغة
كعجاب مبالغة عجيب وايضا هو معارض لقوله ما يقارب ملاها فانه المعنى
الاسمي لا المصدري وقال صاحب السلاح بضم القاف اى ما يقرب ملاها
وحكى فيه صاحب المطالع الكسر انتهى والظاهر ان مراد صاحب المطالع ان
الكسر لغة في ذلك المعنى لا انه بمعنى المصدر لان معناه في هذا المقام لا يظهر
وقد ذكر النووي في رياض الصالحين ان قراب الارض بضم القاف وروى
بكسرها والضم اشهر وهو ما يقارب ملاها وفي القاموس ان القراب كسحاب
بمعنى القريب وقراب الشيء بالكسر وقرابه بالضم ما قارب قدره وقوله خطايا
بتميز ثم لقيتني اى يوم القيامة او عند الموت فان من مات فقد قامت قيامته
لا تشرك بي حال او استيناف بيان شيئا اى من الاشراك او من الاشيا لاتيتك
بالمد على صيغة المتكلم المضارع من الاتيان وفي نسخة لاتيتك اى لاجيئك او
لجيئك بقرابها مغفرة اى رواه الترمذي عن انس وكذا احمد والدارمي
عن ابي ذر ان عبدا اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا فاغفره لي فقال
ربه كلا مكية او في ذاته اعلم عبدي بهمزة الاستفهام التقريري قبل الفعل
الماضي وفي اصل الجلال بلا استفهام والمعنى قد علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ به اى يعاقب فاعله ان شاء وان لم يتب غفرت لعبدي اى حيث
تاب كما يدل عليه قوله ثم مكث بفتح الكاف وضمها كما قرئ بهما في قوله تعالى
فمكث غير بعيد اى لبث ما شاء الله اى من الزمان ثم اصاب ذنبا فقال رب
اذنبت ذنبا اخر فاغفره لي قال القرطبي فايدة هذا الحديث ان العود
الى الذنب وان كان اقبح من ابتدائه لانه انضاف الى ملابسة الذنب نقض
التوبة لكن العود الى التوبة احسن من ابتدائها لانه انضاف اليها ملازمة الطلب
من الكريم والالحاح في سواله والاعتراف بانه لا غافر للذنب سواه تعالى
اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله
ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا اخر فاغفره لي فقال اعلم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي قال النووي في هذا
الحديث ان الذنوب ولو تكررت مائة مرة بل الفا واكثر وتاب في كل مرة
قبلت توبته ولو تاب من الجميع توبة واحدة صحت توبته انتهى وقوله ثلاثا
ليس ظرفا لقوله غفرت كما يتبادر الى وهم من لا فهم له بل بيان لما وقع من

تكوار

تكوار السوال والجواب في الحديث بين العبد والرب وقوله فليفعل ما شاء
مترتب على عادته المعروفة من الوقوع في المعصية والرجوع الى التوبة وليس المراد
به الامر على وجه الاباحة بالمخالفة بل قد يطلق الامر للتلطف واظهار
العناية والشفقة كما تقول لمن تراقبه ويتقرب اليه وهو يباعد عنك ويقصر
في حقك افعل ما شئت فلست اعرض عنك ولا اترك ودادك وهو في الحديث
بهذا المعنى اى ان فعلت اضعاف ما كنت تفعل ثم استغفرت عنه غفرت لك
فاني اغفر الذنوب جميعا ما دمت تائبا عنها مستغفرا اياها خ م س اى
رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة طوبى فعلى من الطيب قلبت
ياوه واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ففي الصحاح يقال طوبى لك وطوباك
قلت وفي التنزيل طوبى لهم فقيل طوبى اسم شجرة في الجنة وقيل اسم الجنة
على ما ذكره في النهاية وقيل كلمة انشاء لانه دعا معناه اصاب خيرا والاظهر ان
معناه الحالة الحسنى لمن وجد اى صادف في صحيفته استغفارا كثيرا قال
الكبير الاستغفار طلب المغفرة باللسان او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع
لانه خير من السكوت ولانه يعتاد فعل الخير والثاني نافع جدا والثالث ابلغ
منه لكنهما لا يمحصان الذنب حتى يوجد التوبة فان العاصي المصر يطلب العفو
ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه الى ان قال والذي ذكرته من ان معنى الاستغفار
غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس ان لفظ
استغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة
ثم قال وذكر بعض العلماء ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وان
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمشهور انه لا يشترط كذا ذكره ميرك عن الشيخ
قلت الاية دالة على ان الاستغفار غير التوبة وانها تتم بدونه لعطفها عليه
بثم المشير بها الى انها اعلى مرتبة منه ومغايرة له فمعنى الاية استغفروا اللسان ثم
توبوا اليه بالجنان فان الجمع بينهما اولى في مرتبة احسانكم ق اى رواه ابن ماجه
من حديث عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة باسناد صحيح
ورواه النسائي ايضا في عمل اليوم والليلة ورواه البيهقي ايضا وتقدم حديث
الذي شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم ذرب لسانه بفتحتين اى حدته وفي السلاح
بفتح الذال المعجمة والراء هو الفحش فقال اين انت من الاستغفار اى حيث انه
يصلح لرفعه ودفعه حص ى اى رواه ابن ابي شيبة وابن السني كلاهما عن حذيفة

مطلب الاستغفار للمغفرة

وكيفية الاستغفار اى الوارد على طريق الاختصار استغفر الله استغفر الله
اى على قصد التكرار والاكثار موم اى رواه مسلم موقوفا على الاوزاعى قال ميرك
نقلا عن النقيب كونه من كبار اتباع التابعين واسمه عبد الرحمن بن عمرو وقد سبق برواية
مسلم والاربعة عن ثوبان مرفوعا انه صلى الله عليه وسلم قال بعد فراغ صلاته
استغفر الله ثلاث مرات فلا وجه لنسبته الى الاوزاعى من قال استغفر الله الذى
لا اله الا هو الحى القيوم بنصبهما صفة او مدحا وفى نسخة برفعهما بدلا من الضمير
او على المدح او على انه خبر مبتدا محذوف واتوب اليه غفر له وان كان قد فر
من الزحف بفتح الزاى وسكون الحاء وبالفاء اى فر من الجهاد ولقاء العدو فى
الحرب والزحف الجيش يزحفون الى العدو اى يمشون يقال زحف اليه زحفا
اذا مشى نحوه كذا فى النهاية والتحقيق ان اصله من زحف الصبى قبل ان يمشى
ولما كان سير الجيش الكبير والجمع الكثير يرى فى بادى الراى انه بطى اطلق عليهم الزحف
ومنه فى هذا المعنى قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب ثم رايته
فى النهاية الزحف الجيش الكثير الذى يرى لكثرته كانه يزحف من زحف الصبى
اذا دب على استه قليلا قليلا وقال المظهر هو اجتماع الجيش فى وجه العدو
اى من حرب الكفار له حيث لا يجوز الفرار بان لا يزيد العدو على مثلى عدد
المسلمين د ت اى رواه ابو داود والترمذى كلاهما عن زيد مولى النبى صلى
الله عليه وسلم قال الترمذى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه
يعنى من طريق بلال بن يسار بن زيد قال حدثنى ابى عن جدى انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ المنذرى واسناده جيد متصل فقد ذكر
البخارى فى تاريخه ان بلالا سمع اباه يسارا وان يسارا سمع من ابيه زيد مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف فى يسار والد بلال انه بالباء الموحدة
او بالياء المثناة التحتانية وذكر البخارى فى تاريخه انه بالموحدة والله اعلم وقال
المصحح فى تصحيح المصابيح ليس زيد هذا زيد بن حارثة والد اسامة بل هو ابو يسار
روى عنه ابنه يسار هذا الحديث ذكره البغوى فى معجم الصحابة وقال لا اعلم
له غير هذا الحديث وقال العسقلانى فى التقريب زيد والد يسار مولى النبى
صلى الله عليه وسلم صحابى له حديث وذكر ابو موسى المدينى انه كان عبدا نوبيا
ثلاث مرات ت حب موطا اى رواه الترمذى من حديث زيد المذكور مرفوعا
ورواه الطبرانى موقوفا من قول ابن مسعود قال صاحب السلاح ورواه الحاكم

من



مطلب الاستغفار حين اواء الفراش

من حديثه وقال صحيح على شرطهما وقال ميرك ورواه الحاكم عن ابن مسعود
وقال على شرطهما الا انه قال يقولها ثلاثا وقال صاحب السلاح رواه
الترمذى من حديث ابى سعيد وقال فيه ثلاث مرات وقال ميرك رواه الترمذى
من حديث ابى سعيد بلفظ من قال حين ياوى الى فراشه استغفر الله الذى
لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت
عدد ايام الدنيا وليس فيه ذكر الفرار من الزحف ثم قال الترمذى بعد ايراده
هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه خمس مرات غفر له وان كان
اى ولو كان عليه اى من الذنوب مثل زبد البحر اى فى الكثرة والعظمة وهو
بالرفع على انه اسم كان وخبره عليه مقدم مص اى رواه ابن ابى شيبة عن ابى سعيد
وان كنا مخففة من المثقلة بقرينة اللام فى قوله لنعد بفتح النون وضم العين
وتشديد الدال اى لنحصى لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى لقوله فى المجلس
الواحد رب اغفر لى وهو منصوب المحل على انه مفعول والمعنى اغفر لى فى ما مضى
وتب على اى وثبتنى على التوبة فيما بقى او وارجع على بالرحمة بتوفيق الطاعة
انك انت التواب اى وهاب التوبة وموفقها وقابلها ومثبتها الرحيم اى كثير الرحمة
على اهل الطاعة والراجعين عن المعصية والغفلة وهو رواية ابى داود
وابن حبان المرموز فوقه على النسخ المصححة والغفور بدلا عنه برواية
الترمذى والنسائى وابن ماجه على ما رمز برموزهم فوقه فى الاصول المعتمدة
فهذا خلاف عارض فى اثناء الحديث وتتمة المتفق عليها مائة مرة بالنصب
لنعد على المفعول المطلق عه حب اى رواه الاربعة وابن حبان كلهم
عن ابن عمر وقال الترمذى حسن غريب صحيح وما احسن قول الربيع بالراء
والموحدة على وزن البديع بن خثيم بضم المعجمة وفتح المثلثة ابن عائذ بن عبد الله
ابو يزيد الكوفى ثقة عابد قال له ابن مسعود لو راك رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاحبك كذا فى التقريب للعسقلانى رضى الله عنه كذا فى النسخ الحاضرة
كلها مع انه ليس من الصحابة ولعل المصنف دعا له بهذا الدعا لكمال رضاه عنه فى
قوله لا يقل احدكم اى بلسانه من غير مواطاة جنانه استغفر الله اى لئلا يكون
كالمستهزئ بربه واتوب اليه اى فانه بمجرد هذا اللفظ يكون من توبة الكذابين
فيكونا بالنصب على جواب النفى والضمير لقوله المركب من الجملتين ذنبا اى من جهة

مطلب الاستغفار

بلغ

اخبار استغفاره وكذبا اى من جهة دعوى توبته وهو بفتح الكاف وكسر الذال وفى
نسخة صحيحة بكسر فسكون ويمكن ان يكون قوله كذبا عطف تفسير لذنبا بل يقول اللهم اغفر
لى اى ليكون نصا فى طلب المغفرة ويخرج عن كونه اخبارا وكذا فى قوله وتب على اى بتوفيق
الطاعة وبالرجوع على بالرحمة ولتنسى اى معنى هذا القول كانهم نعنى ابينا وهو الامام النووى
فيما سياتى ان الاستغفار على هذا الوجه يكون كذبا اى فقط بل هو ذنب اى اثم اخر ايضا
والا فكل كذب ذنب فانه اذا استغفر عن قلب لاه لا يستحضر طلب المغفرة ولا يلتجا
الى الله بقلبه فان ذلك ذنب عقابه الحرمان اقول قد تقدم عن السبكى ان الاستغفار
فى كل حال له نفع مع حضور القلب مع الرب نور على نور فترك الكمال لا يعد ذنبا
فان العلما اجمعوا على ان من ذكر الله او استغفره بلسانه من غير احضار جنانه
لا يكون عابدا باعتبار بعض اعضائه وكذلك الجمهور من العلما على عدم اشتراط
حضور القلب فى الصلوة الا فى مبديها حال النية ثم قول المصنف وهذا القول رابعة
استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير صحيح لكن ليس مما يدل على انها عدت الاستغفار
اللسانى ذنبا شرعيا بل اراد به ان حسنات الابرار سيات المقربين فان
الغفلة عندهم معصية بل جعلها بعضهم كفرا وقد علم كل اناس مشربهم كما يعلم كل
طائفة من العلما مذهبهم وهنا مسلك دقيق للصوفية حيث قالوا ان الاستغفار
من الذنب ذنب اخر لتضمنه دعوى الوجود والقدرة والفعل لما سواه ولا حول
ولا قوة الا بالله واما اذا قال اتوب الى الله ولم يتب فلا شك انه كذب اول وكذا
اذا قال استغفر الله ولم يطلب المغفرة بان يكون خالى الذهن فلا شك انه كذب
واما اذا اريد بهما الدعا وان كان بلفظ الاخبار فلا يكون ذنبا ولا كذبا فيوافق حينئذ
قوله واما الدعا بالمغفرة والتوبة فانه وان كان غافلا اى لاهيا غير مستحضر لطلب المغفرة
وحصول التوبة وما يستحق عليه المقت فى الجملة فقد يصادف وقتا اى يجد زمانا
لاجابة الدعا ضمانا فيتقبل بصيغة المجهول اى فيقبل حينئذ دعاؤه وان لم يكن متعمدا
بحضور قلبه وسائر شروطه ومن اكثر طرق الباب اى دقه للدخول وملازمته للوصول
يوشك ان يلج اى يقرب ان يدخل الباب ويصل الى مرتبة الثواب وحسن المآب كما قيل
من لج ولج وفيه ان هذا المعنى يعم الدعا والذكر والصلوة والتلاوة وسائر الوسائل
مما دون فيه الرسائل ويقصده كل طالب وسائل سوا يكون بلفظ الاخبار او على جهة
الانشا ويوضح ذلك اى يبين ما قررناه ويعين ما حررناه اكثاره صلى الله عليه وسلم
فى المجلس الواحد منه اى من قوله استغفر الله مائة مرة اى لما كان له من حضور القلب مع

شهود

شهود الرب وقطعه اى وقطع حكمه لمن قال استغفر الله واتوب اليه بالمغفرة
وان كان قد فر من الزحف مرة او ثلاث مرات اى باختلاف الروايات
ولا يشك ان كون الاستغفار والتوبة على وجه الكفارة انما يكون مشروطا
بالاستحضار دون الغفلة واما كونه بدونه ذنبا فلا دلالة عليه ولا اشارة
اليه فالامر موقوف لديه اى فخذ او فتنبه قد كشف لك الغطا بكسر الغين
المعجمة وكشف بصيغة المجهول اى ازيل لاجلك الحجاب ورفع لك النقاب
عن وجه الصواب فى الغطا قال المصنف بيانه ان قول القائل استغفر
الله واتوب اليه لا بد ان يكون على حقيقته فى استحضاره بقلبه لا بمجرد
القول بحيث تكون التوبة بشروطها وهى الندم على ما تقدم منه والاقلاع
فى الحال والعزم على ان لا يعود واضاف اليها بعضهم مفارقة المكان
الذى صدر عنه فيه المعصية وزاد اخرون هجر قرنا السوء الذين كانوا
معه فى المعصية وشرط قوم ان لا يعود بعدها الى ذلك الذنب فهذا
يغفر له وان كان قد فر من الزحف وان كان ذنوبه اكثر من زبد البحر
واما الدعا فلا يشترط فيه هذه الشروط قلت وفيه بحثان احدهما
ان التوبة بشروطها سبب تحقق المغفرة ووجوبها الا انه لا يستحق المغفرة
احد بدون وجودها فان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشا وهذه المغفرة قد تكون بلا سبب وقد توجد بسبب ذكر او
عبادة مع حضور او غفلة فان فضل الله واسع ورحمته عظيمة وثانيهما
ان الدعا الصالح شرائط لقبوله واركان لحصوله ووصوله فلا كل دعوة
مقبولة ولا كل مسئلة محصوله فقد روى الترمذى عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا ان الله لا يستجيب دعا
من قلب غافل لاه وقال هذا حديث غريب ولا يخفى ان الغرابة
لا تنافى الحسن والصحة واما ما قال صاحب الاذكار انه غريب ضعيف
فلعل ضعفه من جهة اخرى مع ان الضعيف يعمل به فى فضائل الاعمال
اتفاقا مع ان الاجماع على الاستجابة الكاملة انما تكون مع الدعوة بوجود
الشروط التامة فاختر لنفسك ما يحلو بالتذكير وفى نسخة بالتانيث
اى ما يعجبك وما تستحسنه نفسك ففى الصحاح يقال حلا عينى وفى عينى
يحلو حلاوة اذا اعجبك وقد اغرب الحنفى حيث قال ان كان بالياء اخر الحروف
فهو من الحلاوة يقال حلا الشى يحلو حلاوة وان كان بالتاء المثناة من فوق

ونحو من قولهم حلوته احلوه حلوا ناتم قال والحلوان مصدر كالغفران ونونه زائدة واصله من الحلاوة كذا في النهاية وفي كتاب الزهد عن لقمان عود لسانك اللهم اغفر لي فان لله ساعات لا يرد فيهن سائلا قلت وكذلك ورد في الحديث ان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وهو يعم الادعية والاذكار وساير العبادات على اي حالة من الحالات وليس في هذا كله ما ينافي قول الامام حيث قال في الاذكار عن ساير العباد احد الربيع بن خثيم انه لا تقل استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم تفعل بل قل اللهم اغفر لي وتب علي قال النووي هذا الحسن واما كراهة استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب المغفرة من الله وليس هذا كذبا قال ويكفي في رده حديث ابن مسعود بلفظ من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف اخرجه ابو داود والترمذي وصححه الحاكم قال ميرك هذا في لفظ استغفر الله واما اتوب اليه فهو الذي عنى الربيع انه كذب وهو كذلك اذا قاله ولم يفعل التوبة كما قال وفي الاستدلال للرد عليه بحديث ابن مسعود نظر لجواز ان يكون المراد منه ما اذا قالها وفعل شرط التوبة ويحتمل ان يكون مراد الربيع مجموع اللفظين لا خصوص استغفر الله فيصح كلامه كله قلت ويدل عليه عدوله عنهما بقوله اللهم اغفر لي وتب علي والتحقيق انه لم يرد به الذنب الشرعي الحقيقي بل قصد به التقصير الطريقي والتنبيه على ان الدعا حال الغفلة اولى من الاذكار بلفظ الاخبار خصوصا عن التوبة والله اعلم فضل القران العظيم وسور منه وآيات اي هذا افضل القران العظيم جملة وفضائل بعض السور منه وبعض الايات منه او منه مخصوصة اقرؤوا القران فانه يأتي يوم القيامة اي بحضرة حضورا معنويا او حسيا صوريا شفيعا لاصحابه اي لمن يقرأ القران غيبا او عيانا اي رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي يقول الله سبحانه من شغله القران اي لفظا وحفظا مبنى او معنى او عملا او تخلقا عن ذكري اي من ساير الاذكار ومسألتي اي من بقية الادعية اعطيته افضل ما اعطي على صيغة المضارع المعلوم المتكلم الواحد اي افضل ما اعطيه السائلين اي والذاكرين فهو من باب الاكتفاء او المراد بالسائلين الطالبون في ضمن الذكر او الدعا بلسان القال او بلسان الحال ثم قوله وفضل كلام الله على ساير الكلام كفضل الله تعالى على خلقه جملة

استينافية

استينافية قائمة مقام العلة للجملة السابقة سوا يكون من تتمة كلام الله عز وجل على انه حينئذ فيه التفات او على انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهو الاظهر لبلا احتاج الى ارتكاب الالتفات او على انه من كلام بعض الرواة على ما نقل عن البخاري انه قال هذا من كلام ابي سعيد الخدري الراوي ادرج في الحديث ولم يثبت رفعه لكن فيه نظر فان هذه الجملة بانفرادها ذكرها السيوطي في جامعه برواية البيهقي في سننه وابي يعلى في معجمه عن ابي هريرة مرفوعا ولفظه فضل القران على ساير الكلام كفضل الرحمن على ساير خلقه هذا وقال المظهر يعني من اشتغل بقراءة القران ولم يفرغ الى الذكر والدعاء اعطاه الله تعالى مقصوده ومراده احسن واكثر مما يعطي الذين يطلبون من الله حوائجهم والمعنى انه لا يظن القارئ انه اذا لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه اياها بل يعطيه اكمل الاعطاء فانه من كان لله كان الله له انتهى وعن الشيخ عبد الله بن خفيف الشيرازي قدس سره ان شغل القران القيام بواجباته اقامة فرائضه واجتناب محارمه فان من اطاع الله فقد ذكره وان قلت صلوته وصومه ومن عصاه فقد نسيه وان كثرت طاعته ت مي اي رواه الترمذي والدارمي كلاهما عن ابي سعيد الخدري ولفظ الدارمي ذكري عن مسألتي ورواه البيهقي في شعب الايمان ايضا وقال العسقلاني رجاله ثقات الا عطية العوفي فثقة ضعيف قال المص وفي رواية من شغله القران وذكري عن مسألتي والجمع بين ذلك ان تلاوة القران افضل من الذكر بلا خلاف كما تقدم في اول الكتاب الا فيما شرع لغيره ثم الذكر افضل من الدعاء الا فيما شرع فيه الدعا والحاصل ان قراءة القران افضل من الذكر والذكر افضل من الدعا من حيث النظر الى كل منها مجردا وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولى من الفاضل بل بعينه فلا يجوز ان يعدل عنه الى الفاضل مثالها ان التسبيح في الركوع والسجود افضل من قراءة القران فيهما فانها منهي عنها نهي كراهة او تحريم وكذلك التسبيح والتحميد في محلها افضل من القراءة وكذلك التشهد وكذا رب اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني بين السجدتين افضل من القراءة والذكر واما الذكر عقيب السلام من الصلوة من التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير افضل من الاشتغال عنه بالقراءة وكذا اجابة المؤذن والقول كما تقول افضل من القراءة وان كان فضل القران على ساير الكلام كفضل الله على خلقه اذ لكل مقام مقال فليعلم ذلك تعلموا القران اي اولا واقرؤه اي ثانيا وفي نسخة صحيحة فاقرؤه اي فدوموا على قراءته ومتابعته فان المتابعة هي المقصودة الاصلية من التلاوة ولذا قال فان مثل القران اي وصفه العجيب الشان لمن تعلمه فقرأه او قام به اي عملا وتعليما لما في حديث خيركم من تعلم القران وعلمه وفي كلام عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم يدعى في الملكوت عظيما كمثل جراب بكسر الجيم واحد الاجربة معروف وفتحه خطا ذكره المص ومن لطائف اهل اللغة لا تفتح الجراب ولا تكسر القنديل اي وعاء وفي نسخة كمثل الجراب معرفا قال الطيبي وخص الجراب بالذكر احتراما لانه من اوعية المسك محشو بضم ميم وكسر لام فهمز اي امتلا مسكا عنبرا اي طيبا عظيما يفوح ريحه اي تظهر رائحته في كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد وفي نسخة ويرقد وهو في جوفه جملة حالية اي ينام ويغفل عنه ولا يشتغل به على الوجه المذكور من كان كذلك كانه نائم وذلك بقرينة مقابلته لقوله

من م

لقوله فقرأ وقام به فهو اولى من قول المصنف قام به يعني قيام الليل بدليل قوله فرقد
وهو في جوفه فان صرف الثاني عن الظاهر اولى من حيث المعنى من عكسه كما اختاره
على ان مآل العبارتين واحد فان من جملة القيام به علما وعملا قيام الليل صلوة وقراءة
اولان بركة القيام بقراءته في الليل سبب لبركة القيام بمتابعته في النهار كمثل جراب اوكي
بصيغة المجهول اي شد بالوكاء وهو الخيط الذي يشد به الوعاء على مسك اي مشتملا على
ما نغا من فوح الريح لديه قال المظهر يعني صدر القاري كجراب والقران في صدره
كالمسك في الجراب فان قرأ يصل بركته منه الى بيته والى السامعين ويحصل استراحة
وثواب الى حيث يصل اليه صوته فهو كجراب مملو من المسك اذا افتح راسه تصل
رائحته الى كل مكان حوله ومن تعلم القران ولم يقرأ لم يصل بركته منه لا الى نفسه
ولا الى غيره فيكون كجراب مشدود راسه وفيه مسك فلا تصل رائحته منه الى احد
ت س ق حب اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان عن ابي هريرة
من قرأ حرفا من كتاب الله فله اي به كما في نسخة والمعنى فللقاري بسبب ذلك الحرف
او بدله حسنة اي عظيمة والحسنة بعشر امثالها اي فضلا وهذا اقل ما ورد من المضاعفة
والمراد بالحرف حرف البنا المعبر عنه بحرف الهجا فقوله الف حرف ولام حرف وميم حرف
مسمياتها لما تقرر ان لفظ الف ولام وميم اسما وهذه المسميات فحمل الحروف في الحديث
على المذكورات مجازا لانه المراد منه في مثل ضرب في ضرب الله مثلا كل واحد من ضم
ورد به فعلى هذا ان اريد بالم مفتتح سورة الفيل يكون عدد الحسنات ثلاثين وان
اريد به مفتتح سورة البقرة وسعتها يبلغ العدد تسعين كذا حققه الطيبي وغيره
من الشراح وقال المظ اراد بالحرف الكلمة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لا اقول الم حرف
ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف فلو كان المراد الحرف الهجائي لكان الم تسعة احرف
وقد بينت ذلك واضحه في اخر كتاب النشر ت اي رواه الترمذي من حديث ابن مسعود
وقال حسن صحيح غريب ووقفه بعضهم عليه لا حسد اي لا غبطة وهي تمني النعمة من
غير ارادة زوالها عن صاحبها الا في اثنين قال المظ المراد بالحسد هنا هو الغبطة
فان حقيقة الحسد ان يرى الرجل لاخيه نعمة فيتمنى زوالها عنه والمعنى ليس الحسد
بضر الا في اثنين اسنى اي في شخصين ويؤيده قوله رجل بالجر على البدل وفي نسخة
بالرفع على تقدير احدهما ومنهما وفي نسخة صحيحة اثنتين وهو اصل الجلال بل قال
العسقلاني انه معظم روايات البخاري فالتانيث باعتبار النفسين او التسميتين
فتتوافق الروايتان او المعنى في خصلتين فيحتاج الى تقدير مضاف اي خصلة رجل
آتاه الله القران اي اعطاه قراءته او حفظه او علمه فهو يقوم به اي علما وعملا آناء الليل
اي ساعاته قال الاخفش واحدها اناء مثل معا وقال بعضهم انى وانو ذكره المص
قال الطيبي واحدها انا وانى وانو اربع لغات وآناء النهار وفي نسخة اطراف النهار
ورجل بالوجهين اتاه الله مالا فهو ينفقه اي في الطاعات كما ورد مصرحا به في الاحاد
الاخر على ما في التصحيح آناء الليل وآناء النهار والمعنى لا ينبغي ان يتمنى الرجل ان يكون
له مثل صاحب نعمة نعمة الا ان يكون النعمة مما يتقرب به الى الله تعالى كتلاوة القران
والتصدق بالمال وغيرهما من الخيرات كذا ذكره المظهر وفيه اشارة الى ان ذكر الرجلين

بطريق

حيث م

بطريق الحصر بناء على نوعي العلمي والمالي وايماء الى ان العلم خير من المال وان العالم افضل من العابد
فارتفع ما استشكل الحنفي بان الحصر المذكور فيه يحتاج الى بيان لان المجاهد في سبيل الله
والشهيد في سبيله مثلا وغيرهما في حكم هذين الصنفين بل بعض الاحاديث يدل على
زيادة فضلهم اسنى ولا يخفى ان جميع العبادات لا تخرج عن العلم بالقران المشتمل على
الطاعات البدنية قولا وفعلا كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله فهو يقوم به ولعل ذكر
المال من باب التخصيص بعد التعميم او للمقابلة المشعرة بان صاحب المال المنفق في سبيله
ولو كان ليس بعالم لكن ينبغي ان تغبط به لكن قد سبق في اول الكتاب حديث لو ان رجلا
في حجره دراهم يقسمها واخر يذكر الله كان الذاكر لله افضل ولا يبعد ان يرجع التقسيم الى الفقير
الصابر والغني الشاكر فان الغالب عدم الجمع بين العلم والمال والله اعلم بالحال وقيل المعنى
لو كان الحسد مجوزا لجاز عليهما فيكون مبالغة في بيان فضل كل من هذين الوصفين وفي الاتيان
بالايتاء ايماء الى ان كلا منهما عطية الهية ونعمة ربانية وانه تعالى يخص من يشاء بما يشاء من النعم
الدينية والمنح الدنيوية خ م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن ابن عمر قال المص في تصحيح المصابيح
ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجة يقال اي في الاخرة لصاحب القران اي من يلازمه بالتلاوة
والعمل به وقيل العالم بمعانيه اقرأ وارتق امر من الارتقاء وهو كذا في جميع النسخ لا من الثلاثي
المجرد كما يوهمه كلام المص قال من الرقي وهو الصعود وهذا يدل على ان حفاظ القران المرتلين
لهم اعلى منزلة في الجنة اسنى يعني كما يدل عليه قوله ورتل كما كنت ترتل في الدنيا من الترتيل وهو
التاني في القراءة فان منزلك اي مرتبتك المنتهية ودرجتك العالية وفي نسخة فان منزلك
عند اخر اية تقرأ اي عند انتهائها بقدر آيها وفيه ايماء الى قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات وقيل ورد في الاثار درجات الجنة بعدد آي القران فمن لازم القران
في الدنيا علما وعملا يستولي على اقصى درجات الجنة وقيل المراد ان الترقي ثابت دائما فكما ان
قراءته في حال الاختتام استدعت الافتتاح الذي لا انقطاع له كذلك حال القراءة والترقي في المنازل
التي لا تتناهى وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة لا يشغلهم عن مستلذاتهم بل هي اعظم مستلذاتهم
قرأن هذا للقاري حق قراءته وهو ان يتدبر معناه ويتاتى بما هو مقتضاه لا الذي يقرأه والقران
يلعنه د ت اي رواه ابو داود والترمذي عن ابن عمر وقال الترمذي حسن صحيح وقال ميرك
رواه النسائي وابن ماجة وابن حبان ايضا الذي يقرأ القران وهو ماهر به اي حاذق في
حفظه كامل في تلاوته لا يتوقف فيه ولا يشق عليه قراءته لجودة اتقانه وحسن حفظه
ذكره المص مع السفرة بفتحتين اي الرسل او الكتبة الكرام جمع كريم البررة جمع بار كالطلبة
جمع طالب من البر وهو الطاعة وقال المص السفرة جمع سافر وهو الرسول والسفرة الرسل
عليهم السلام لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله وقيل السفرة الكتبة والبررة المطيعون
ويحتمل ان يكون له منازل في الاخرة يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة لاتصافه بصفتهم
من حمل كتاب الله عز وجل والذي يقرؤه ويتتعتع فيه وهو شاق عليه اي يتردد في تلاوته
عليه لضعف حفظه له اجران اي اجر بالقراءة واجر بما عليه من المشقة وليس المعنى ان الذي
يشق عليه القراءة يكون له من الاجر اكثر من الماهر بل الماهر افضل واكثر اجرا فانه مع السفرة وله
اجور كثيرة ولم يكن هذه المنزلة لغيره وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه
واتقانه وكثرة تلاوته ودراسته حتى صار ماهرا فيه انتهى كلام المص ق م اي رواه البخاري ومسلم

كلاما عن عائشة ورواه الاربعة ايضا ذكره ميرك الفاتحة وفي كثير من النسخ كتبت بالحمرة وهو غير
ملايم لانه يوهم ان يكون عنوانا والحال انه ليس كذلك بل هو من نفس الحديث والمعنى سورة الفاتحة
او فاتحة الكتاب او القراءة او الصلوة ثم العلم للسورة المعهودة اما الفاتحة كما ان فاتحة الكتاب ايضا
كذلك او فاتحة الكتاب الفاتحة اختصار منه وان اشتهر فيما بينهم ان الاعلام لا تغير اعظم سورة
من القران اي في الكيفية لما قيل ان جميع القران مندرج فيها اجمالا لما اشتملت على اسم الذات
وعمدة الصفات وذكر المبدا والمعاد وعبادة العباد والاستعانة المشعرة بالاعانة والامداد
وبيان الصراط المستقيم وتقسيم السالكين الى ارباب النعيم واصحاب الجحيم على ما يقتضيه صفات
الكمال المشتملة على نعوت الجمال والجلال هي السبع وفي نسخة وهي السبع بيان لعودا يا ايها
المثاني توضيح لبعض صفاتها قال القاضي سميت بالسبع المثاني لانها سبع ايات بالاتفاق
غير ان منهم من عد التسمية اية دون انعمت عليهم ومنهم من عكس وتثنى في الصلوة او النزول
فانها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت القبلة والقران العظيم معطوف عليه
احدى صفتي الشيء على الاخرى اسمي وهو من باب اطلاق الكل على الجزء ومثله قوله تعالى
نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القران على قول من قال المراد بالقران
سورة يوسف ولعل المراد بقوله والقران العظيم اي مجملا لما بيناه مفصلا وقال التوربشتي
في شرح المصابيح اختلفوا في المثاني فمنهم من ذهب الى انها من التثنية بان يكون جمع مثنى او
مثناة على صيغة المفعول منها بمعنى مردد ومكرر ومنهم من ذهب الى انها من الثنا بان يكون
جمع مثن او مثنية على انها اسم فاعل من الاثنا وقد قيل في تاويلها على القول الاول انها تثنى
على مرور الاوقات وتكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لانها تثنى ويتجدد من فوائدها
حالا فحالا وقيل لاقتران اية الرحمة باية العذاب وقيل نجزط في سلك المثاني ذكر حقوق
الربوبية واحكام العبودية وبيان سبيل السعادة والشقاوة ومصالح المعاد والمعاش
وذكر الدارين ووصف المنزلين وذهب ذاهب في تاويلها الى قول النبي صلى الله عليه وسلم
من اية الا ولها ظهر وبطن وقيل في تاويلها على انها من الثناء انها تشتمل على ما هو ثناء على الله
تعالى فكانها تثنى على الله تعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى او انها تدعو بوصفها المعجز
من غرابة النظم وغزارة المعنى الى الثناء عليها ثم على من يتعلمها ويعمل بها ويتلوها ويعلمها والثاني
فيما ورد به الحديث انها الفاتحة يحتمل وجهين سوى ما ذكرناه احدهما انها سميت مثاني
لانها تكرر في الصلوة والاخر لاشتمالها على قسمي الثناء والدعاء ويقرب من ذلك ما صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين الحديث
انتهى فان قيل ففي الحديث هي السبع المثاني وفي كتاب الله تعالى ولقد اتيناك سبعا
من المثاني اجيب بان الاختلاف بين الصيغتين اذا جعلت من للبيان وان كانت
للتبعيض كما ذهب اليه كثير من المفسرين فيجوز ان يقال ان الاية واردة على اطلاق المثاني
على القران كله لا على اطلاقها على الفاتحة فقط واما العطف في الحديث فمن قبيل عطف وصف
على وصف لا من قبيل عطف الشيء على نفسه ولا يبعد ان يقال ان جعلت من تبعيضية فنوعي
فيه الفاظها وان جعلت تبيينية فاعتبر معانيها وبهذا يجمع بين الاية والحديث لا سيما وقد
ورد في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم فسر الاية به وحينئذ لا يرد ان المثاني اطلقت على جميع
القران في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني لاقتران اية الرحمة بالعذاب

او

اولتكرار القصص والاحكام وتبيين الحلال والحرام ثم قيل وانما قال صلى الله عليه وسلم اعظم
سورة اعتبارا بعظيم قدرها وكثرة اجرها وتفردها بالخاصية التي لا يشاركها فيها غيرها
ولاشتمالها على معان كثيرة في ضمن مبان يسيرة قال المصنف قوله الفاتحة اعظم سورة من
القران وقوله في اية الكرسي اعظم اية وسيدة اي القران وما جاء في فضل سورة الاخلاص
يدل على عظمها وفضلها في نفسها وهذه مسئلة اختلف الائمة فيها وهي انه هل يجوز تفضيل
بعض القران على بعض فمنع ذلك ابو الحسن الاشعري وابو بكر الباقلاني وجماعة من الفقهاء
والاصوليين وتاولوه بمعنى عظيم وفاضل ونحوه لان تفضيل بعضه تقتضي نقص المفضول
وليس في شيء من كلام الله نقص واجاز ذلك ابو اسحق بن راهويه وجماعة واختاره ابن عبد السلام
بمعنى ان الثواب المتعلق به اكثر لكن القول الاحسن ان القران كله كلام الله والثواب على كل حرف
عشر حسنات وقد يكون بعضه انفع من بعض عند الحاجة فلا تقوم سورة الاخلاص مقام اية
المواريث مثلا واية الطلاق واية الخلع ونحوها بل هذه الايات ونحوها في وقتها وعند الحاجة انفع
من تلاوة سورة الاخلاص قلت لا بد من انضمام معنى سورة الاخلاص في كل حال من الاحوال
وكذا معنى سورة الفاتحة واية الكرسي بخلاف الايات المذكورة فانها نافعة عند الحاجات المسطورة
وايضا النسبة الاعظمية في المراتب العلمية انما هي باعتبار شرف المعلومات العلية فاين سورة الفاتحة
من سورة البقرة وسورة الاخلاص من تبت يدا ابي لهب واية الكرسي من اية المداينة وقس على هذا
ثواب قراءة السور القرانية فانها تختلف في الكمية والكيفية يدركها ارباب الذوق واصحاب الحال
دون المحجوبين في مضيق القال ولذا قال الشبلي لما قيل له لم لا تفتح باب الافادة لينتفع اصحاب
الاستفادة فقال والذي نفسي بيده لحضور قلبي في استغراق نور ربي خير من علوم الاولين
والاخرين وهذا المعنى هو زبدة كلام الانبياء والمرسلين وباقي الاحكام والامور انما هي من العوارض
في سير السالكين فاوصد للمقصد الاقصى والمسند الاعلى والمقام الاسنى والحالة الحسنى الموجبة
للزيادة في الدنيا والعقبى خ د س ق اي رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي سعيد
ابن المعلى وهو صحابي انصاري مدني على ما ذكره ميرك اعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش
اي نعمة ما كانت معلقة من تحت العرش مس اي رواه الحاكم عن معقل بن يسار بينا جبريل
اي بين اوقات فيها جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيقه ان بينا وبينما ومعناها
الوسط وبين ظرف اما للمكان كقولك جلست بين القوم وبين الدار او للزمان كما هنا اي الزمان
الذي كان جبريل عليه السلام قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع اي جبريل نقيضا اي صوتا
من فوقه اي من جهة السماء قال المص هو بالنون والقاف والضاد المعجمة الصوت كصوت الباب اذا
فتح ومنه نقيض السقف تحريك خشبه فرفع اي جبريل راسه فقال اي جبريل هذا اي صاحب هذا
الصوت ملك نزل اي اراد النزول الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فالضماير الثلاثة الى جبريل
وقيل الاولان راجعان الى النبي صلى الله عليه وسلم والضمير في فقال لجبريل واما في قوله فسلم
وقال فللملك لا غير ابشر من الابشار والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى افرح بنورين اي
بحصول امرين منورين لان كل واحد منهما نور يسعى بين يدي صاحبه او يرشد ويدله على طريق مولاه
على وجه يحبه ويرضاه ويشغله عما سواه اوتيتهما اي اعطيتهما خاصة لقوله لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة
الكتاب يجوز فيه وفي امثاله الحركات الثلاث والبدل اولى على ما لا يخفى وخواتيم سورة البقرة
جمع خاتم بفتح التاء وكسرها وقيل جمع خاتام وهو لغة في الخاتم قال المص يريد الثلاث الايات كله

في السموات الى اخرها وقال ميرك كذا وقع في جميع النسخ الحاضرة المقروءة عند الشيخ وكذا في اصل مسلم
والحاكم انتهى وهو كذلك في اصل الجلال وسائر النسخ المعتمدة وفي اصل الاصيل بلفظ واخر
سورة البقرة لن تقرأ في نسخة ولن تقرأ بحرف منهما قال ميرك الباء ابوة كقولك اخذت بزمام
الناقة واخذت زمامها ويجوز ان يكون لالصاق القراءة به انتهى وتبعه الحنفي وفيه ان القراءة
تتعدى بنفسه وبالباء في القاموس قرأه وبه كنصره ومنعه قراءة تلاوة وفي اصل الجلال لن تقرأ
بحرف منهما الا اعطيته بصيغة المجهول فقيل اراد بالحرف الطرف منها فان حرف الشيء طرفه
وكنى به عن جملة مستقلة بنفسها اي اعطيت ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسألة كقوله اهدنا
الصراط المستقيم وكقوله غفرانك ربنا ونظائر ذلك ويكون التاويل فيما شذ من هذا القبيل
من حمد وثناء ان يعطي ثوابه ذكره التوربشتي ويمكن ان يراد بالحرف حرف النهي ومعنى قوله اعطيته
اعطيت ما تسأل من حوائجك الدنيوية والاخروية او معناه الا اعطيت ثواب ذلك الحرف
م س اي رواه مسلم والنسائي كلاهما من حديث ابن عباس ورواه الحاكم ايضا وقال صحيح
البقرة ان الشيطان اي جنس الشياطين او رئيسهم فغيره اولى ينفر بتشديد الراء من الفرار
وقال المص بفتح الياء وكسر الفاء اي يهرب من البيت الذي تقرأ بصيغة المجهول اي يتلى فيه
البقرة اي سورتها قال المص يدل على جواز اطلاق مثل ذلك على سور القران فيقال الفاتحة
والبقرة وال عمران دون قوله سورة كذا كما يجوز سورة الفاتحة وسورة ال عمران من غير كراهة
وكرهه بعضهم وقال انما يقال السورة التي يذكر فيها ال عمران والصحيح بل الصواب هو الاول
انتهى والفرار يجوز ان يحمل على ظاهره وان يأول بعدم الاغواء والياس من الاضلال م ت س
اي رواه مسلم والترمذي والنسائي عن ابي هريرة اقرؤها اي اقرؤا سورة البقرة كما في المشكوة
فان اخذها بحفظ لفظها ومبناها ومراعاة معناها بركة اي خير كثير وتركها بالنصب وفي نسخة
بالرفع اي واهمالها باحد احتماليها حسرة اي ندامة عظيمة ولا تستطيعها بصيغة التذكير
والتانيث اي ولا تقدر على تحصيلها البطلة قال المص بفتح الباء والطاء واللام قيل هم السحرة
يقال ابطل اذا جاء بالباطل ويحتمل ان يراد الشجعان من اهل الباطل انتهى وكانه اخذ من
البطل بفتحتين بمعنى الشجيع وجمعه الابطال بمعنى الشجعان والاظهر ان يقال المراد بالبطلة
اصحاب البطالة والكسالة وارباب السعة والغفلة وقال المظهر البطلة جمع باطل والباطل
ضد الحق والباطل كسلان ايضا فيحتمل ان يكون معناه لا تقدر الكسلان ان تتعلم سورة البقرة
لطولها ويحتمل ان يكون معناه ان اهل السحر والباطل لا يجدون التوفيق لتعلمها ودرايتها م اي
رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي لكل شيء سنام بفتح السين اي رفعة وعلو استعير من سنام الجمل
ثم كثر استعماله فيها حتى صار مثلا كذا حققه الطيبي وسنام القران البقرة قال المص اي ارفع اعلاه
وسنام كل شيء اعلاه يحتمل ان يراد طولها وان يراد ما جمعته من الاحكام وان يراد نظم اياها ويحتمل
ان يراد ذلك كله ت مس حب اي رواه الترمذي والحاكم وابن حبان عن ابي هريرة من قرأها ليلا
لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام حب اي رواه
ابن حبان عن سهل بن سعد ولفظ الجامع ان لكل شيء سناما وسنام القران البقرة الى تمام الحديث وهذا
الحديث رواه ابن حبان والطبراني والبيهقي والضياء عن سهل بن سعد اعطيت على صيغة المجهول
البقرة بالنصب على المفعول الثاني اي سورتها من الذكر الاول اي اللوح المحفوظ او الكتب السماوية
السابقة في النزول كذا ذكره بعض الشراح وقال المص يحتمل ان يعني اللوح المحفوظ قال الحنفي يحتاج

لل

الى اثبات قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر فقال البيضاوي اي في كتاب داود من
بعد التورية وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر اللوح المحفوظ زاد صاحب
المدارك لان الكل اخذ منه ودليله قراءة حمزة وخلف بضم الزاي على جمع الزبر بمعنى المزبور
مس اي رواه الحاكم عن معقل بن يسار وقال صحيح الاسناد اقرؤا الزهراوين الى انيث
الازهر بمعنى المضيء وقوله البقرة وال عمران بالنصب على البدلية وفي نسخة بالرفع قال
المص اي المنيرتين وسميت البقرة وال عمران الزهراوين لنورهما وهدايتهما وعظم اجرهما
انتهى وقيل لاشتهارهما شبهتا بالشمس والقمر فقال ابن السكيت الازهران الشمس
والقمر من قولهم ازهرت النار اشرقت واضاءت فانهما اي السورتين تاتيان بصيغة
التانيث على ما في الاصول المعتمدة ووقع في اصل الجلال بالتحتانية على التذكير ووجهه
غير ظاهر والظاهر انه تصحيف فانه وان كان يمكن التغليب باعتبار لفظ المذكر
في ال عمران على البقرة لكن غير مستقيم باعتبار ما بعده من الصفات المؤنثة والمعنى
تحضران باعتبار ثوابهما او تصورهما وتجليهما يوم القيامة كانهما وفي نسخة كانهما غمامتان
اي قطعتان من الغمام بمعنى السحاب او كانهما غيايتان بالتحتانيتين بدل الميمين قال
المص الغمامة والغياية كل شيء اظل الانسان فوق راسه من سحابة وغيرها قالوا المراد
ثوابهما ياتي كغمامتين انتهى وفيه انه اذا كان المراد فيتين فكيف يوتى باو بين المتعاطفين
مع انه مخالف للغة فان الغمامة على ما في القاموس هي السحابة البيضاء والغياية ما
اظل فوق راسك من سحابة او غيرها فاو للتخيير في التشبيه ويحتمل ان تكون للشك وان
يكون للتنويع باختلاف انواع القراء واصناف القراءة ويناسبه ما في القاموس من ان الغياية
ضوء شعاع الشمس ولا يبعد ان يكون او بمعنى بل لكن يؤيد ارادة التنويع قوله
او كانهما فرقان بالكسر اي فوجان من طير صواف جمع صافة بتشديد الفاء وهي الجماعة
وهي التي تصف في الصف وجماعة الطير ترفع اجنحتها بعضها على بعض والطير
جمع طائر وقد يطلق الطير على الواحد كذا ذكره المظهر تحاجان بضم اوله وتشديد
جيم اي تجادلان وتخاصمان بمعنى انهما تشفعان وتدفعان عن اصحابهما وقال
المص فرقان بكسر الفاء واسكان الراء تثنية فرق ومعناه القطيع والجماعة اي
قطيعان من الطير وقوله صواف اي باسطات اجنحتها في الطيران تقيان لحرّ
لقاربيهما فتحا ولان عنه انتهى والظاهر ان الضمير في تحاجان الى السورتين في اي
صورة من الصور الثلاثة على وفق مراتب اصحابهما واحبابهما فالاول لمن يقرأهما
ولا يفهم معناهما والثاني لمن جمع بينهما والثالث من ضم اليهما تعليم غيره لهما وقيل
المعنى انهما تدفعان الجحيم والزبانية عن اربابهما في العقبى والاعداء وانواع البلاء عن
اصحابهما في الدنيا وقيل جعل صورتهما كالغمامتين ونحوهما لاجل ان يكون لهما عظم
في قلوب اعداء قاربيهما ويحتمل ان يكون لاجل اظلال قاربيهما يوم القيامة قال المظهر
وهو الاظهر واقول لا منافاة بين الاظلال والاجلال م اي رواه مسلم عن ابي امامة
الباهلي ورواه احمد عن بريدة بلفظ يظلان صاحبهما يوم القيامة على ما في البدور
السافرة في احوال الاخرة اية الكرسي هي اعظم اية في كتاب الله اي في الكشف
لاشتمالها على اسماء الذات العلية والصفات الجلية والاضافات المدانية اطولية من

الايات القرانية ولعظمتها ورد في حقها ما رواه ابو الشيخ في الثواب عن انس مرفوعا
اية الكرسي ربع القران م د اي رواه مسلم وابو داود كلاهما عن ابي بن كعب هي سيده
اي القران اي اشرف اياته لما فيها من اسماء الله وصفاته ت حب مس اي رواه
الترمذي وابن حبان والحاكم لكن الوسط عن سهل بن سعد والاخران عن ابي هريرة
لاتضعها بضم العين على انه نفي معناه الاخبار اي لاتجعلها على مال ولا ولد اي بقرايتها
لديهما او دفع النفث اليهما او بتعليقها عليهما فيقربك شيطان بفتح الموحدة على انه منصوب
في جواب النفي وفي نسخة بالرفع فقيل هكذا نسب فيقربك وكذا اي فيقربها
فيما سياتي تصحيح الاصيل فيه الرا مفتوحة على ما هو الصحيح وفي بعض النسخ المصححة
المقروة ضبط بضم الراء وهو ظاهر الخطاء لان قرب المتعدي بالكسر ومضارعه
بالفتح بخلاف قرب اللازم فانه بالضم فيهما ففي القاموس قرب ككرم دنا وقربه كسمع
انتهى ومنه ما ورد في القران لاتقربوا الزنى ولاتقربوا مال اليتيم ونحوهما مثل الفا
فيه للتعقيب اي لايوجد ولايحصل وضعها فيعقبه قرب الشيطان فالنفي مسلط
على المجموع ويحتمل ان يكون للجمعية اي لايجتمع وضعها وقرب الشيطان وهذا اولى
حب اي رواه ابن حبان عن سهل بن سعد الايتان امن الرسول الى اخر البقرة بالرفع
ويجوز نصبه وفي نسخة اخر سورة البقرة لاتقرأن في دار اي مسكن ثلاث ليال فيقربها
بالوجهين شيطان وفي نسخة الجلال بالنون بدل الموحدة والراء مفتوحة ت س حب
مس اي رواه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن النعمان بن بشير ان الله ختم
البقرة بايتين اعطانيهما من كنزه اي الحسي او المعنوي الذي تحت عرشه فتعلموهن اي
كلتيهما وعلموهن نساءكم اي ازواجكم وبناتكم ويحتمل شمولها للعمات والخالات ونحوهما
من نعته القرابات وابناءكم اي اولادكم واحفادكم فانهما اي تلك الكلمات او كل واحدة
من الايتين صلوة اي كالصلاة في حصول الصلات او رحمة وسبب منحه وقران اي مقرو
من افضل الاذكار وفي نسخة وقربان بضم اوله اي ما يتقرب به الى الله ودعا اي مشتمل
على نوع مسالة وقال المص اي فان جملة الايتين يصلي بهما ويتلى قرانا ويدعى بهما
وقال ميرك ضمير المؤنث راجع الى معنى الجماعة من الحروف في الايتين وعلى هذا
قوله فتعلموهن نحو قوله تعالى وان طائفتان من المومنين اقتتلوا والصلوة لاتحمل
على الاركان المخصوصة لانها غيرها ولا على الدعا واما كونها قربانا فاما الى الله فهو
الاشارة بقوله اليك المصير واما الى الرسول صلى الله عليه وسلم ذكره الطيبي مس اي
رواه الحاكم عن ابي ذر الانعام لما نزلت اي سورة الانعام على ان الانعام يكون عنوانا
ويمكن ان يكون الانعام مبتدا خبره لما نزلت سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اي سبح
بتعجب ثم قال لقد شيع بتشديد الياء المحتية اي صاحب هذه السورة من الملائكة
اي المنزلة معها اما قدامها او وراءها او على طرفيها وهي محمولة على جبريل لقوله تعالى نزل
به الروح الامين على قلبك ما سد اي جمع كثير منهم الافق اي من الرؤية وهو بضمتين
جمع الافاق والمراد اطراف السماء قال المص يدل على انها نزلت جملة واحدة مس اي رواه
الحاكم عن جابر الكهف من قراها يوم الجمعة بضمتين وتسكن الميم ايضا يحتمل ان يكون
متعديا او لازما اي انار او استنار له اي لقاريها من النور اي من نور السورة او من نور اجرها

دقال

وقال المص اي نور الهداية والتوفيق انتهى والحمل على ظاهره اولى لعدم ما ينافيه عقلا
وشرعا كما لايخفى ما بين الجمعتين اي السابقة واللاحقة وهو مفعول به على الاول
وظرف على الثاني كذا قيل ونقله الحنفي والصحيح انه فاعل على الثاني ورفاعله على الاول
الكهف او القارى مجازا مس اي رواه الحاكم عن ابي سعيد الخدري من قراها الله الجمعة
اضاله من النور فيما بينه وبين البيت العتيق فالاول اشارة الى احاطة النور جهة من
الزمان والثاني للايماء الى ايصاله مسافة من المكان واختصاص البيت العتيق المكرم
المحترم دليل على كمال الجود والكرم صومي اي رواه الدارمي موقوفا من قول ابي سعيد
الخدري من قراها كما انزلت اي من غير زيادة ونقصان وقال المص اي صحيحة بالترتيل
والتجويد كانت له نورا من مقامه الى مكة قال المص اي من مقامه الذي قراها فيه وفي
الحديث الاخر يوم القيامة زيادة يحتمل ان يريد به قدر ما كان في الدنيا انتهى وبقي الكلام
على انه من قراها بمكة كانت له نورا الى اين فالبيضاوي ذكر في تفسيره عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قراها عند مضجعه كان له نورا في مضجعه يتلالو الى مكة حشو ذلك النور
ملائكة يصلون عليه حتى يقوم وان كان مضجعه بمكة كان له نورا يتلالو من مضجعه الى
البيت المعمور حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ قال الشيخ زكريا
في حاشيته رواه البزار وغيره انتهى وذكر في المدارك ايضا بلفظ من قرا قل انما انا
بشر مثلكم الى اخره عند مضجعه وذكر نحوه وهذا الحديث يشير الى ان كل ما يكون القارى
اقرب الى مكة بمقدار ما ينقص من المسافة السفلية لامتلا النور يزاد له من المسافة العلوية
ومن قرا العشر ايات قال الحنفي الباء فيه وفي ما بعده زائدة انتهى سبق ان الباء للتعدية
لما تقدم من القاموس انه قال قراه وقرا به من اخرها الظاهر ان اولها الذين كانت اعينهم
ليكون العدد عشرة كاملة او اولها افحسب الذين كفروا الى اخره على اسقاط كسر واحد
وهو الانسب بالاولية المعنونة من اعتبار الايات المعدودة نظرا الى عدم تعلقها بما قبلها
وقال المص اي من قوله تعالى وعرضنا جهنم الايات لم يفتتن لان من جملتها افحسب الذين
كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء وكذا قوله من حفظ عشر ايات من اولها اي الى
قوله ابدا لما فيها من العجائب كذا قيل وعندي ان ذلك من خصائص التي اطلع عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قوله من قرا ثلاث ايات يعني من اول الكهف ومن
ادرك الدجال فليقرا عليه فواتحها فانها جوار من فتنته قلت لا بدع ان يكون تلك
الايات باعتبار خاصة مبانيها او بسبب تصور معانيها يكون موجبة لخلاص قاريها
من الفتنة الحاصلة حينئذ ولذا قال تخرج الدجال اي المسيح الدجال او كل مسمى
بالدجال وهو الكذاب ومنشا الضلال والفساد ومنه الحديث يكون في اخر الزمان
دجالون كذابون قال الطيبي واللام للعهد وهو الذي يخرج في اخر الزمان ويدعي
الالوهية او للجنس فان الدجال من يكثر منه الكذب والتلبيس فان الدجال صيغة مبالغة
من الدجل وهو تمويه الشيء وكل شيء غطيته فقد دجلته لم يسلط بتشديد اللام المفتوحة
اي الدجال عليه اي على فتنة قاريها ببركة قرايتها او بعبادته معرفتها قال الطيبي
ويمكن ان يقال ان اولئك الفئة كما عصموا من ذلك الجبار كذلك يعصم الله القارى
عن الجبارين والدجالين س مس اي رواه النسائي والحاكم كلاهما عن ابي سعيد الخدري

وقال من قال اذا اصبح اللهم يا حافظ الذكر احفظنا عما حفظت ... كذا لكن ... ذلك من ... اذا امسى ...

مطلب اية الكرسي واخر سورة البقرة لدفع الشيطان

مطلب القراءة لدفع الشيطان

مطلب قراءة سورة الكهف

قوله في النيسابوري كان في المدارك نقلا عن الكشف ...

واللفظ للنسائي وقال رفعه خطا والصواب انه موقوف كذا ذكره ميرك من قرا سورة الكهف كانت
له نورا يوم القيامة من مقامه الى مكة ومن قرا العشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره نفخ الدال
المشددة وضمها ولو روى بكسر الضاد وسكون الرا لجاز حيث هنا يضير لغة في ضر يضر وبهما قرئ
قوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا ومنه قوله تعالى لا ضير طس اى رواه الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد
ولخلف ايضا في رفعه ووقفه من حفظ عشر آيات من اولها عصم بصيغة المجهول اى حفظ ومنع
من الدجال وفي رواية ابي داود والنسائي من فتنة الدجال ولذا الكتب رمزهما فوقها وهي اصل الحنبل
م د س ت اى رواه مسلم وابو داود والنسائي والترمذي عن ابي الدرداء من حفظ عشر آيات م د اى رواه
مسلم وابو داود عنه ايضا من قرا العشر س اى رواه النسائي عنه ايضا بهذا اللفظ في الشرطية الاواخر
صفة للعشر المضاف او المعرف باللام والاظهر ان يكون نعتا للاخر من الكهف عصم من فتنة الدجال
م د س اى رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي الدرداء ايضا من قرا ثلاث آيات من اول الكهف عصم من
فتنة الدجال ت اى رواه الترمذي عنه ايضا وبيان هذه الروايات وتوضيح الاختلافات ما في الترغيب
للمنذري عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف
عصم من الدجال رواه مسلم وابو داود من آخر سورة الكهف وفي رواية للنسائي من قرا العشر الاواخر
من سورة الكهف ورواه الترمذي ولفظه من قرا ثلاث آيات من اول سورة الكهف عصم من فتنة
الدجال ثم قيل في وجه الجمع بين الثلاث وبين قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر آيات من اول
سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ان حديث العشر متاخر ومن عمل بالعشر فقد عمل بالثلاث
وقيل حديث الثلاث متاخر ومن عصم بثلاث فلا حاجة الى العشر وهذا اقرب الى احكام النسخ
قال ميرك بمجرد الاحتمال لا يحكم بالنسخ قلت مع انه لا يجري النسخ في الاخبار انما هو بالنسبة الى
الاحكام وقيل حديث العشر في الحفظ وحديث الثلاث في القراءة فمن حفظ العشر وقرا الثلاث
كفى وعصم من فتنة الدجال وقيل من حفظ العشر عصم منه ان لقيه ومن قرا الثلاث عصم من
فتنته ان لم يلقه وقيل المراد من الحفظ القراءة عن ظهر القلب والمراد من العصمة الحفظ من آفات
الدجال من ادرك الدجال فليقرا عليه فواتحها اى اوائلها اما عشر آيات او ثلاث الحديث م عه
اى رواه مسلم والاربعة عن النواس بن سمعان فانها اى الآيات العشر جوارها بكسر الجيم
جمع جار بمعنى مجير وحافظ له من فتنته اى من فتنة الدجال ففي الصحاح الجار الذي اجرته
من ان يظلمه ظالم واستجاره من فلان فاجاره منه واجاره الله من العذاب انقذه واما ما
نقله الحنفي عن الجوهري من ان الجار الذي يجاورك تقول جاورته مجاورة وجوارا والكسر
افصح فليس في محله مع ان الفتح في مصدر باب المفاعلة غير معروف والنسخ المعتمدة والاصول
المعتبرة على الكسر نعم وقع في اصل الجلال ونسخة الاصيل فانه جوار لكم من فتنته د اى رواه
ابو داود عنه ايضا اعطيت طه والطواسين والحواميم من الواح موسى قال المظهر الطواسين
يعني الشعراء والنمل والقصص والحواميم السبع والواح موسى عليه السلام التي اعطاها الله اياها
في المناجاة كانت من زبرجد وكانت سبعة وقيل لوحين قلت وهذا مخالف لظاهر الكتاب
والسنة مس اى رواه الحاكم عن معقل بن يسار قلب القرآن يس قال المظهر قلب كل شيء
لبه وخالصه وقيل ومنه قوله كل شيء في فلك يسبحون اقلبوا وهذا محل مقعود في القرآن غير ذلك
ربك فكبر وارحم انا الله لا اله الا انا انثى وايضا كالبلايم اول حديث انس عند الترمذي
والدارمي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس

ومن

ومن قرا يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات وقال الترمذي هذا حديث غريب
قيل لان من رواته هارون بن محمد ولا يعرفه اهل الصناعة من رجال الحديث قلت وهو
لا يضر وغايته انه ضعيف ويعمل به في الفضائل بلا خلاف مع انه مؤيد برواية الدارمي لا يقرؤها
رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له بصيغة المجهول اقرؤها على موتاكم اى حضرتهم ليحصل
لهم ثوابها او ليستانسوا بقراءتها وليفهموا معانيها من تذكر مبانيها او من حضره الموت فهو من
مجاز المشارفة لما قال المظهر اقرؤها على موتاكم لما فيها من الآيات المتعلقة بالموت والبعث مثل انا
نحيي الموتى ومثل ونفخ في الصور الآيات وغير ذلك ويحتمل ان يكون لخاصية فيها وقد قيل ايضا
لما قريب له وروي مرفوعا ان من قراها خائف امن او جائع شبع او عار كسي او عاطش سقي
في خلال كثيرة رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده انتهى وقيل في سنده نظر لكن يشهد له
كونه صلى الله عليه وسلم لما اجتمع النفر من قريش على قتله خرج وهو يقرا الآيات من اول يس
وذرا عليهم التراب مع ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا س د ق حب
اى رواه النسائي وابو داود وابن ماجه وابن حبان عن معقل ايضا ورواه احمد والحاكم وصححه
الفتح اى سورة انا فتحنا المبدوءة بالفتح اى النازلة في فتح مكة بشارة او في صلح الحديبية المترتب
عليه فتح مكة اشارة هي احب الي مما فيها من البشارة والاشارات والمغفرة الكاملة للذنوب
المتقدمة والمتاخرة مما طلعت عليه الشمس فيه اشكال تقدم جوابه خ س ت اى رواه البخاري
والنسائي والترمذي عن عمر رضي الله عنه تبارك الملك بالرفع على الحكاية وفي نسخة بالجر على
الاضافة ثلاثون آية قال المظهر استدل به من لا يرى البسملة آية لانها ثلاثون بغيرها ولا
دليل فيه لاحتمال ان تكون آية في اول السورة بذاتها لا منها وهو احد قولي الشافعي ثم الاظهر
عنه انها آية من الفاتحة كما عدها المكي والكوفي انتهى كلامه وفيه ان المروي عن الشافعي ايضا
ان البسملة آية مستقلة كما مشى عليه الكوفي او جزء آية على ما ذهب اليه البصري وكذا الخلاف في
سائر السور عنه والذي ذكره المظهر انما هو قول ثالث في الجملة فيه استدلال على من يرى البسملة
آية مستقلة من السورة شفعت بصيغة المعلوم من الشفاعة وفي نسخة بصيغة المجهول
مشددا اى قبلت شفاعته والاول اقرب كما قاله صاحب الازهار وايضا يناسب لرجل
حتى غفر له حب عه مس اى رواه ابن حبان والاربعة والحاكم عن ابي هريرة تشفع اى سورة
الملك لصاحبها اى لقارئها ومواظبها حتى تغفر له بصيغة المجهول حب اى رواه ابن حبان عنه
ايضا وددت بكسر الدال اى احببت او تمنيت انها اى سورة الملك في قلب كل مؤمن
بان يكون حافظا لها ومداوما لقراءتها مس اى رواه الحاكم عن ابن عباس يؤتى الرجل في قبره
بصيغة المجهول من الاتيان اى يأتيه في قبره ملائكة العذاب فتؤتى رجلاه تفصيل للجملة الى ان قال
والمعنى فيؤتى من قبل رجليه فتقول اى كل واحدة من رجليه وفي نسخة بالتذكير اى فيقول
كل عضو منها ليس لكم اى للملائكة سبيل اى طريق من انواع التعرض الى وسببه انه كان يقرا
بي اى بقوة قيامي في الصلوة وفي نسخة في بتشديد الياء بعد كسر الفاء اى في حال قيامي سورة
الملك ثم يؤتى من صدره او من بطنه بدل اشتمال باعادة الجار ثم يؤتى من راسه اى من جهته وجهه
كلا اى كل واحد من الاعضاء يقول ذلك وفي نسخة كذلك اى ليس لكم سبيل الحديث اى فهذه
السورة او اعضاء القارئ تمنع اى الرجل او الملائكة من عذاب القبر اى من جميع جوانبه وفي
نسخة عذاب القبر بنوع الخائف وهي اى هذه السورة في التوراة اى مذكورة بهذه الشرطية مسطورة

من قراها فى ليلة فقد اكثر اى من الخير الناشى عن القراة واطيب اى اطيب حاله واظهر ماكسم موقوفا اى رواه الحاكم موقوفا عن ابن مسعود اذا زلزلت اى سورتة ربع القران بسكون الموحدة وضمها قال المظ يحتمل لانها مشتملة على الحساب وهو بالنسبة الى الحيوة والموت والبعث والحساب
اشتى وقيل لان القران يشتمل على التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على الاخرت اى رواه الترمذى عن انس تعدل نصف القران قال المظ قيل لانها مشتملة على احوال الاخرة واحوال الاخرة بالنسبة الى احوال الدنيا نصف وربع من وجه ونصف من وجه ت مس اى رواه الترمذى والحاكم عن ابن عباس يا رسول الله اقرئنى من الاقراء اى علمنى سورة جامعة ومنه قوله تعالى سنقرئك اى نجعلك قاريا اى علمنى سورة جامعة فاقرأه اذا زلزلت الارض حتى فرغ منها وكونها جامعة لانه من تامل قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ وعمل بذلك فقد جمع له الخير فقال اى الرجل السائل والذى بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا فكانه قال حسبى ما سمعت وما ابالى ان لا اسمع غيرها ثم ادبر الرجل فقال النبى صلى الله عليه وسلم افلح الرويجل على تصغير المعظم لبعد غوره وقوة ادراكه ففى الصحاح تصغير الرجل رجيل ورويجل على غير قياس كانه تصغير راجل ترشيت اى كرسه واكده
دس مس حب اى رواه ابو داود والنسائى والحاكم وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرئنى سورة جامعة الكافرون اى سورتها ربع القران قال المظ قيل لانها منسوخة الحكم ثابتة التلاوة وهو قسم من اقسام القران الاربعة وليس فى القران سورة كلها كذلك غيرها ويحتمل ان يكون فيها ذكر العبادة والعبادات بالنسبة الى الاحكام ربع قلت مع كونه ليس متفقا عليه ليس فيه ما يوجب المدح لديه وقال الحنفى قوله ربع يحتاج الى بيان اولى بيانه المعتقدات ربع والعبادات ربع والمعاملات ربع والمخاصمات ربع والاحسن ما قيل من ان القران يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش والمعاد وهذه السورة مشتملة على الاول لان البراءة من الشرك توحيد ت اى رواه الترمذى عن انس تعدل بالتانيث باعتبار السورة ويجوز تذكيره نظرا الى لفظ الكافرون اى يا ايها ربع القران ت مس اى رواه الترمذى والحاكم عن ابن عباس نعم السورتان هما اى الكافرون والاخلاص تقرأن بصيغة المجهول فى الركعتين قبل الفجر قال المظ اى صلاة الفجر يعنى انهما تقرآن فى سنة الفجر قلت وكذا فى سنة المغرب وصلوة الطواف والاستخارة وغيرها الكافرون والاخلاص لاشتمالهما على التوحيد الحاصل بنفى السوى فى السورة الاولى واثبات الوحدة المفهومة من السورة الثانية ففى الحقيقة مشتملتان على مجمل معنى لا اله الا الله حب اى رواه ابن حبان عن عائشة اذا جاء نصر الله ربع القران قال المظ يحتمل ان يقال ان القران يشتمل على الاخبار بما يأتى وبما مضى وبالامر والنهى وهى للاخبار بما يأتى من الفتح والنصر وذلك ربع ت اى رواه الترمذى عن انس قل هو الله احد ثلث القران بضمتين وبسكون اللام قال المظ معناه ان القران يشتمل على ثلاثة اقسام قصص واحكام وصفات وقل هو الله احد متمحضة للصفات وهى جزء من هذه الاقسام وقيل ان ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب ثلث القران بغير تضعيف انتهى وقال ميرك اخرج ابو عبيد من حديث ابى الدرداء ان الله جزأ النبى صلى الله عليه وسلم

القران

القران ثلاثة اجزاء فجعل قل هو الله احد جزا من اجزاء القران وقال القرطبى منهم من حمل المثلية على تحصيل الثواب فقال معنى كونها ثلث القران ان ثواب قراءتها يحصل للقارى مثل ثواب من قرا ثلث القران وقيل مثله بغير تضعيف وهى دعوى بغير دليل واذا حمل على ظاهره فهل ذلك الثلث من القران معين او غير معين بمعنى اى ثلث فرض منه فيه نظر يلزم من الاول ان من قراها ثلاثا كان كمن قرا ختمة كاملة وقيل المراد من عمل بما تضمنه من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرا ثلث القران وقال ابن عبد البر من لم يتاول هذا الحديث اخلص ممن اجاب بالراى خ م ت ق اى رواه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه عن ابى سعيد الخدرى ومسلم والترمذى وابن ماجه عن ابى هريرة ومسلم عن ابى الدرداء ايضا تعدل بالتانيث اى سورة الاخلاص وفى نسخة بالتذكير اى قل هو الله يساوى ثلث القران خ د ت ق اى رواه البخارى وابو داود والترمذى وابن ماجه عن ابى سعيد الخدرى وفى نسخة مس بدل ق وقال اى النبى صلى الله عليه وسلم حين نقل عنده عن رجل كان يقرأها اى سورة الاخلاص لاصحابه اى المقتدين به فى الصلوة والمقول اخبروه اى ذلك الرجل ان الله يحبه اى لكونه يحب هذه السورة المشتملة على توحيد ذاته وتفريد صفاته خ م س اى رواه البخارى ومسلم والنسائى عن عائشة قال المظ تفصيله حديث عائشة فى الصحيحين ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لاصحابه فى صلاتهم فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاى شى يصنع ذلك فسالوه فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأها فقال النبى صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه وقال اى النبى صلى الله عليه وسلم لرجل قيل اسمه كلثوم وقيل كرز م والاول اصح ذكره ميرك كان يلازم قراءتها اى قراءة سورة الاخلاص مع غيرها فى الصلوة اى فى صلاة الفرض او النفل اماما او منفردا والمقول حبك اياها ادخلك الجنة اى صار سببا لدخولك الجنة خ ت اى رواه البخارى والترمذى عن انس ان رجلا قال يا رسول الله انى احب هذه السورة قل هو الله احد قال ان حبك اياها ادخلك الجنة كذا فى المشكوة وقال ميرك واعلم ان البخارى رواه معلقا وقد وصله الترمذى والبزار والبيهقى وقال الترمذى صحيح حسن غريب عنه انه كان رجل من الانصار يؤمهم فى مسجد قبا وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم فى الصلوة مما يقرأ به افتتح بقل هو الله حتى يفرغ منها ثم يقرأ سورة اخرى معها وكان يصنع ذلك فى كل ركعة فكلم اصحابه فقالوا انك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزيك حتى تقرأ اخرى فاما ان تقرأ بها واما ان تدعها وتقرأ باخرى فقال ما انا بتاركها ان احببتم ان اؤمكم بذلك فعلت وان كرهتم تركت وكانوا يرون انه من افضلهم وكرهوا ان يؤمهم غيره فلما اتاهم النبى صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال يا فلان ما يمنعك ان تفعل ما يامرك به اصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة فى كل ركعة فقال انى احبها فقال حبك اياها ادخلك الجنة وسمع اى النبى عليه السلام رجلا يقرؤها اى سورة الاخلاص فقال وجبت الجنة اى ثبتت اى وجبت بوعده سبحانه اى له هذا من كلام بعض الرواة اى للرجل القارى ت ط س مس اى رواه الترمذى ومالك فى الموطا والنسائى والحاكم عن ابى هريرة قال اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله احد الخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فسالته

ماذا يا رسول الله فقال الجنة فقال ابو هريرة فاردت ان اذهب الى الرجل فابشره ثم فرقت ان يفوتني
الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فآثرت الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت
الى الرجل فوجدته قد ذهب واللفظ لمالك كذا في السلاح والذي نفسي بيده إنها بكسر
الهمزة في جواب القسم لتعدل بفتح اللام الاولى للتاكيد اي لتساوي ثلث القرآن خ د س
اي رواه البخاري وابو داود والنسائي عن ابي سعيد الخدري من اراد ان ينام على فراشه
بكسر الفاء اي على مرقده فنام على يمينه اي معتمدا على يده اليمنى ومتكئا على جهتها ثم قرأ مائة مرة
قل هو الله احد اي الى آخرها اذا كان يوم القيامة يقول الرب يا عبدي ادخل على يمينك
اي على شق يمينك الجنة قال المظ مناسبته ظاهرة من حيث انه نام على يمينه وقرأها انتهى
وقيل على يمينك حال من فاعل ادخل فطابق هذا قوله فنام على يمينه يعني اذا اطعت رسولي
واضطجعت على يمينك في فراشك وقرأت السورة التي فيها صفاتي فانت اليوم من اصحاب
اليمين فاذهب من جانب يمينك الى الجنة ذكره المظهر ت اي رواه الترمذي عن انس الفلق
والناس ألا بتخفيف اللام على ان مجموعها كلمة واحدة وهي حرف التنبيه ويجوز ان يكون
الهمزة للانكار استفهاما ولا حرف النفي والمراد بها التقرير أعلمك خير سورتين اي في باب التعوذ قرئتا
قال المظ قوله خير سورتين قرئتا وقوله بعد الم تر آيات نزلت الليلة الفلق والناس قال النووي فيه
دليل واضح على كونهما من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود خلاف هذا وفيه ان لفظ قل من
القرآن ثابتة في اول السورتين بعد البسملة وقد اجمعت الامة على هذا انتهى وما نسب الى ابن
مسعود لا يصح بل تواتر عنه عندنا انهما من القرآن ولا يتم ختم القرآن الا بهما وصحت الاحاديث
بذلك من طرق وانعقد اجماع المسلمين على ذلك تم كلامه وفي جواهر الفقه يكفر من انكر كون المعوذتين
من القرآن غير مؤول وقال بعض المتاخرين كفر مطلقا اول او لم يؤول وفي بعض الفتاوى في انكار
المعوذتين من القرآن اختلاف للمشايخ والصحيح انه كفر كذا في مفتاح السعادة د س اي رواه ابو داود
والنسائي عن عقبة بن عامر اقرأ بهما اي بالمعوذتين ولن تقرأ بمثلهما اي في بابهما والمعنى لن تقرأ بتعوذ
مثل هاتين السورتين بل هاتان السورتان افضل التعاويذ س حب اي رواه النسائي وابن حبان
عن جابر وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان اي ابي الجن وهو ابليس او من جنسهم الشامل
لجميع الشياطين وفي المغرب الجان ابو الجن وحية بيضاء صغيرة وعين الانسان اي التي تصيب الناس
بسوء اشارة الى قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر حتى نزلت
المعوذتان قال المظ بكسر الواو يعني الفلق والناس فاذا كان معهما قل هو الله قيل المعوذات
اخذ بهما وترك ما سواهما ت س ق اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد
ما سأل بفتح همز او بالف سائل اي داع ولا طلب طالب ولا استعاذ مستعيذ اي ما استجار
مستجير بمثلهما قال المظهر اي ليس تعويذ مثلهما بل هما افضل التعاويذ س مص اي رواه النسائي
وابن ابي شيبة عن عقبة بن عامر وليس رمز النسائي في بعض النسخ اقرأ بهما كلما نمت اي اردت
للمنام وهو بكسر النون كذا في اصل الجلال بضمها وهو سهو قلم اذ النوم مصدر نام ينام كخاف يخاف
من باب علم بخلاف قمت فانه من قام يقوم كقال يقول واما الموت فجاء من مات يموت ويمات
فلذا جاء الوجهان في مت نعم في المغالبة بضم النون يقال ناومته فنمته بالضم اي غلبته
على ما في القاموس واما ما يتوهم من اعتبار المشاكلة فليس له وجه وجيه لان اصل السجع
المعتبر بالفواصل بدونه حاصل فالتزام الضم من لزوم ما لا يلزم من ما فيه من فساد المعنى

مطلب فضيلة معوذتين

كما تقدم والله سبحانه اعلم وكلما قمت اي عن النوم مص اي رواه ابن ابي شيبة عنه ايضا
اقرأ بأعوذ برب الفلق فانك لن تقرأ سورة احب الى الله اي في باب الاستعاذة وابلغ
افعل تفضيل من المبالغة منها اي من تلك السورة وهي في اصل الجلال وفي نسخة عنه
اي من أعوذ برب الفلق فان استطعت ان لا تفوتك اي قراءة هذه السورة على وجه المداومة
والمواظبة فافعل حب اي رواه الحاكم عن عقبة ايضا وقال صحيح الاسناد ورواه ابن
حبان ايضا ولفظه فان استطعت ان لا تفوتك في الصلاة فافعل لن تقرأ شيئا ابلغ
اي في التعوذ عند الله من قل اعوذ برب الفلق ى اي رواه ابن السني عنه ايضا الم تر
اي ~~الم تر آيات نزلت الليلة اي البارحة لم ير مثلهن قط~~ كلمة تعجب وتعجيب اي الم
تعرف آيات نزلت الليلة اي البارحة لم ير مثلهن قط قال المظ بالتاء مفتوحة ونصب مثلهن
وروي لم ير بالياء مضمومة ورفع مثلهن وروي بالنون مفتوحة انتهى ويكون بنصب مثلهن
الفلق والناس بالنصب على الابدال من الآيات او بتقدير اعني م ت س اي رواه مسلم والترمذي
والنسائي عن عقبة ايضا والادعية التي هي غير مخصوصة بوقت ولا سبب اللهم اني اعوذ بك
اي التجئ اليك من الكسل بفتحتين اي التثاقل في الطاعة على ما لا ينبغي فيه الكسل ويكون ذلك لعدم
انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة فلا يكون معذورا بخلاف العاجز فانه معذور
لعدم القوة وفقدان الاستطاعة والجبن ضد الشجاعة والهرم بفتحتين ايضا والمراد به صيرورة
الرجل خرفا من كبر السن على ما ذكره المظهر بحيث لا يتميز بين الامور المعقولة والمحسوسة والمنقولة
والمغرم والمأثم بوزن المفعل فيهما على انهما مصدران بمعنى الغرامة في حق الخالق او الخلق والاثم
القاصر او المتعدي وقيل المغرم هو الشيء الذي يغرم به للانسان او لله تعالى وقال المصنف
الاستعاذة من الكسل لما فيه عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه ومن
الهرم وهو كما في الحديث الآخر الاستعاذة من ارذل العمر لما في ذلك من اختلال العقل والحواس
وعدم الضبط والحفظ وما يحدث على الحواس من الضعف وتشويه الصورة والعجز عن كثير من الطاعات
والتقصير في بعضها قلت المراد بتشويه الصورة تغييرها كما هو مشاهد في صور كثير منهم لا كما
وهم الحنفي حيث صحف التشويه بالتسوية فقال اي عدم تمييز الصورة لبس كما يخفى حسنها عن مثلها
واشتباه الامثال بعضها بعضا عنده انتهى فانه لا يخفى ان عدم تمييز الصورة ليس مما يستعاذ منه
لانه امر غير ضروري ولا مكروه شرعي ولا طبعي بل انه يقرب الى حال الفناء المطلوب عند ارباب
البقاء بخلاف التشويه فانه تقبيح صوري يشبه الممسوخ الخلق ثم قال المص ومن المغرم تعوذ النبي
صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا غرم حدث فكذب واذا وعد فاخلف واشتغال القلب بالدين
وقلقه قبل ادائه وبقي ذمته مرتهنة به ومن المأثم اي الشيء الذي يأثم به الآن او هو الاثم نفسه
فوضع الاسم موضع المصدر اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار يعني فتنة تؤدي الى النار
والفتنة في الاصل هي الامتحان والاختبار وفتنة القبر وهو سؤال الملكين الفتانين ذكره المظ
وانما قيل للملكين الفتانين بتشديد الفوقانية لانهما ارسلا للامتحان فيبالغان في الافتتان
وعذاب القبر وقيل اي فتنة تؤدي الى عذاب القبر والى عذاب النار كيلا تتكرر ويحتمل ان يراد بفتنة
النار سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ كما اشار اليه قوله تعالى كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها
الم يأتكم نذير ومن شر فتنة الغنى مثل الاشر والبطر والشح بحقوق المال وانفاقه فيما لا يحل من
اسراف وباطل ومفاخرة به وفتنة الفقر كالتسخط وقلة الصبر والوقوع في حرام وشبهة للحاجة

ذكره المصنف وقال بعض المحققين قيد فيهما بالشر لان كلا منهما فيه خير باعتبار وشر
باعتبار فالتقييد في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء كثر او قل قلت
وقد بين هذا المعنى في قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وفي
قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا ثم قيل المراد فقر النفس وهو الذي
لا يرده ملك الدنيا بحذافيرها وليس في الحديث ما يدل على تفضيل احدهما على الاخر
قلت لان كلا هو مانع عن الحضور فهو مشوم عند اهل السرور نعم الفقر اسلم بالنسبة
الى الغنى حيث يجر الغنى الى الطغيان والسلطنة والفقر الى القناعة والمسكنة
ولهذا وقعت تربية الله لاكثر الانبياء ولعامة الاولياء بوصف الفقر الظاهري
والغنى الباطني دون ارباب الدنيا حيث ابتلوا بالغنى الظاهري والفقر الباطني
ولذا قال بعض الشراح عند قوله ومن شر فتنة الفقر كالحسد على الاغنياء والطمع
في اموالهم والتذلل لهم بما يدنس به عرضه ويثلم به دينه وعدم الرضى بما قسم الله له
الى غير ذلك مما لا تحمد عاقبته وقال الطيبي ان فسرت الفتنة بالمحنة والمصيبة
فشرها ان لا يصبر الرجل على لاوائها ويجزع من بلائها وان فسرت بالامتحان والاختبار
فشرها ان لا يحمد في السراء والضراء وقال الغزالي قدس سره العالي فتنة الغنى الحرص
على جمع المال وحبه على ان يكسبه من غير حله ويمنعه من واجبات انفاقه وحقوقه
وفتنة الفقر يراد به الفقر الذي لا يصحبه صبر ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه فيما
لا يليق باهل الدين والمروة ولا يبالي بسبب فاقته على اي حرام وثب نقله التوربشتي
ومن شر فتنة المسيح الدجال سبق تحقيقه مبنى ومعنى قال ابن بطال وانما تعوذ النبي
صلى الله عليه وسلم من هذه الامور تعليما لامته فان الله تعالى اجاره من جميع ذلك
وبذلك جزم عياض قلت ومن وقوع ذلك بامته ذكره العسقلاني اللهم اغسل خطاياي
اي انواع ذنوبي بماء الثلج بفتح فسكون والبرد بفتحتين قال المظ خصهما بالذكر تاكيدا للطهارة
ومبالغة فيها لانهما ماءان مفطوران على اصل خلقتهما لم يستعملا ولم ينلهما الايدي ولا خاضتهما
الارجل كسائر المياه التي خالطها التراب وجرت في الانهار وجمعت في الحياض قال ابن دقيق العيد
عبر بذلك عن غاية المحو فان الثوب الذي يتكرر عليه التنقي يكون في غاية من النقا وهذا
قال ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض بصيغة المجهول للغائب وفي نسخة بصيغة
المعلوم المخاطب وقال العسقلاني كانه جعل الخطايا بمنزلة جهنم لكونها مسببة عنها
فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل وبالغ فيه باستعمال المياه الباردة غاية البرودة وباعد
بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب المراد بالمباعدة محو ما حصل منها والعصمة
عما سياتي وهو مجاز لان حقيقة المباعدة انما هي في الزمان والمكان وموقع التشبيه ان التقا
المشرق والمغرب مستحيل فكانه اراد انه لا يبقى لها اثر منه بالكلية قال الكرماني وكرر
لفظ بين لان العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض ثم قال ويحتمل ان يكون في الدعوات
الثلاث الاشارة الى الازمنة الثلاثة فالغسل للماضي والتنقية للحال والمباعدة
في الاستقبال قال ابن دقيق العيد يحتمل ان يكون المراد ان كل واحد من هذه الاشياء
مجاز عن صفة يقع بها المحو كقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا اي رواه الجماعة
عن عائشة اللهم اني اعوذ بك من العجز هو عدم القدرة على الخير وقيل هو ترك ما يجب فعله

والتسويف

والتسويف به وكلاهما يستحب التعوذ منه ذكره المصنف والكسل تقدم والجبن بضم الجيم وسكون
الموحدة وبضمتين على ما في القاموس والهرم تقدم وسبق واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ
بك من فتنة المحيا والممات قال المظ اي الحيوة والموت واختلف في المراد بفتنة الموت
فقيل فتنة القبر وقيل الفتنة عند الاحتضار اشبه واراد بالاحتضار حضور الموت وظهور
علاماته وان كلا من المصدرين الميميين وضع موضع الاسم وقيل هما اسما زمان اي زمان
الحيوة وزمان الموت من اول النزع وهلم جرا قال ابن بطال هذه كلمة جامعة لمعان كثيرة
وينبغي للمرء ان يرغب الى ربه في دفع ما نزل به ودفع ما لم ينزل ويستشعر الافتقار الى ربه
في جميع ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكر دفعا عن امته وتشريعا لهم حيث
بين لهم صفة المهم من الادعية خ م د ت حب س ص ط اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
وابن حبان والحاكم والطبراني في الصغير كلهم عن انس واعوذ بك هذا من تتمة الحديث السابق
في بعض الروايات لكن هذا لفظ الطبراني في الصغير ولفظ الباقين من القسوة بفتح فسكون
بمعنى القساوة وهي غلظة القلب وشدته وحدته ومنه قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد
ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وقال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله والغفلة اي عن
الذكر او عن المذكور بفقد الحضور او عن الغفلة في الطاعة والسهو عنها قال تعالى اولئك كالانعام
بل هم اضل اولئك هم الغافلون وقال المظ معنى قسوة القلب وهو غلظه وشدته وعدم الرحمة
على الخلق والغفلة هي الذهول عن الطاعة والعيلة بفتح العين المهملة الفاقة وهكذا العالة
والعوذ منه كالعوذ من الفقر وقد تقدم والذلة من الذل وهو ضد العز بمعنى الهون كما وقع
في دعائه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي
وهواني على الناس اشق وهي بكسر الذال والمراد بها ان يكون ذليلا بحيث يستخفه الناس ويحقرونه
ويعيبونه ويشغلونه عما يعنيه ولا ينتفعون باوامره ونواهيه والمسكنة قال المظ بمعنى الحالة
السيئة من الذل والخضوع والحاجة قلت وكان في الاستعاذة منها اشعار بقوله تعالى
في حق الاعداء وضربت عليهم الذلة والمسكنة وقيل الذلة الشح والمسكنة الحرص واقول الذلة هي
المذلة عند الاغنياء والمسكنة هي السكون اليهم والتملق لديهم والاعتماد عليهم واعوذ بك من الفقر اراد
به فقر النفس اعني الشره او عدم اتصافها بصفات الكمال وهو يقابل غنى النفس الذي هو قناعتها
او اتصافها بصفات الكمال واراد به قلة المال وكثرة العيال او الحاجة الى الناس والكفر هو ضد
الايمان او كفران النعمة ضد الشكر والفسوق قال المظ اي الخروج عن الاستقامة وارتكاب
المعاصي والشقاق بالكسر من الشق وهو الشدة والنقل اشبه والاظهر انه بمعنى الخلاف كما في
المهذب لانه يقع كل من المخالفين في شق اي ناحية على ما حققه الطيبي ومنه قوله تعالى وان
الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد والشقاق ايضا يجيء بمعنى العداوة الباعثة على
الخلاف ومنه قوله تعالى في عزة وشقاق على احد القولين والسمعة والريا قال المظ هو بضم
السين وهو ان تفعل الفعل من الطاعة ليسمعه الناس ويروه لا يريد به الاخلاص وكذلك
الريا قلت المعنى الذي ذكره يصلح بطريق اللف والنشر ان يكون معنى للسمعة والريا وهو
مطابق لما في اصل الاشتقاق الماخوذ منهما المعنيان وان كان كل واحد منهما يطلق على
المعنيين جميعا عند انفراده لكن عند اجتماعهما يعطى كل ذي حق حقه ثم الريا بكسر اوله وبعده
همز عند جمهور القراء وذهب بعضهم الى ابداله ياء في الوقف او مطلقا ويجري عليه السنة العامة

واعوذ بك من الصم بفتحتين قال المص وهو عدم السمع والبكم بفتح الباء والكاف الخرس انتهى اى عدم النطق
وخصا لانهما بابان للاستفادة والافادة ولا يبعد ان يراد بهما عدم سماع الحق ونفي كلام الحق كما قيل في قوله
تعالى صم بكم والجنون اى المزيل للعقل من ادراك الباطن الغايب بحسن السيرة والجذام اى المزيل للصورة
الظاهرة على وجه النفرة ففي القاموس الجذام كغراب علة تحدث من انتشار السودا في البدن كله فيفسد
مزاج الاعضا وهياتها وربما انتهى الى تاكل الاعضاء وسقوطها عن تقرح انتهى والحاصل انه صلى الله عليه
وسلم استعاذ من حصول عوارض هذه البلايا مع التضمن لما هو ذكر للنعما وشكر على ما منح من العطايا
وطلب المزيد بالثبات والدوام على تلك الصفات الى حين الممات ثم عمم سالكا سبيل الاجمال
اظهارا للعجز عن عد نعمه سبحانه على وجه الكمال فقال وسيء الاسقام كالبرص والعمى والفالج وانما
قيد الاسقام بالسيء لان الامراض مطهرة للسيئات ومرقية للدرجات واكثر الناس بلاء الانبياء ثم
الاولياء فالتعوذ من جميع الاسقام ليس من داب الكرام قال المص سيء الاسقام قبيحها اعاذنا الله
تعالى منها وقال ميرك نقلا عن المظهر ان الاضافة ليست بمعنى من كما في قولك خاتم فضة بل هي
من اضافة الصفة الى الموصوف اى الاسقام السيئة ولم يستعذ من الاسقام على الاطلاق
لان منها ما اذا تحامل الانسان فيه على نفسه بالصبر خفت مونته مع عدم ازمانه كالحمى والصداع
والرمد وانما استعاذ من المزمن فينتهي بصاحبه الى حالة يفر منه الحميم ويقل دونها المونس والمداوي
مع ما يورث من الشين فمنها الجنون الذي يزيل العقل ولا يامن صاحبه القتل ومنها البرص والجذام
وهما علتان لازمتان مع ما فيهما من القذارة والبشاعة وتغيير الصورة وقد اتفقوا على انهما
يعديان الى الغير والله العاصم وضلع الدين بفتح الضاد واللام هو ثقله وفي الاصل الاعوجاج
والميل اى يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال ذكره المص وحاصله كثرة ديون العباد
بحيث يشغله ويمنعه عن حضور العبادة وحصول الاستقامة بسبب كثرة المطالبة الواقعة
في الذمة ولذا ورد في الحديث لا هم الا هم الدين حب مس صط اى رواه ابن حبان
والحاكم والطبراني في الصغير عن انس اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن بضم فسكون وبفتحتيهما
وبعدم الفرق بينهما والعجز والكسل والبخل بضم فسكون وبفتحتيهما والجبن بضم فسكون وبضمتين
وهو ضد الشجاعة وضلع الدين قال العسقلاني هو بفتح المعجمة واللام الاعوجاج يقال
ضلع بفتح اللام اى مال والمراد به هنا ثقل الدين وشدته وذلك حيث لا يجد من عليه الدين
وفاء لا سيما مع المطالبة فقد قال بعض السلف ما دخل هم الدين قلبا الا اذهب من
العقل ما لا يعود اليه وغلبة الرجال تحتمل الاضافة الى الفاعل او الى المفعول فكانه اشارة
الى العوذ من ان يكون ظالما او مظلوما وفيه ايماء الى العوذ عن الجاه المفرط وعن الذل المهين
وقال ميرك اى شدة تسلطهم استعاذ صلى الله عليه وسلم من ان تغلبه الرجال لما في ذلك من
الوهن في النفس قال الكرماني هذا الدعا من جوامع الكلم لان انواع الرذائل ثلاثة نفسانية
وبدنية وخارجية بحسب القوى التي للانسان وهي ثلاثة العقلية والغضبية والشهوانية
فالهم والحزن يتعلق بالعقلية والجبن بالغضبية والبخل بالشهوانية والعجز والكسل
بالبدنية والثاني يكون عند سلامة الاعضاء وتمام الآلات والقوى والاول عند نقصان
عضو ونحوه والضلع والغلبة بالخارجية فالاول مالي والثاني جاهي والدعا مشتمل
على جميع ذلك خ د ت س اى رواه البخاري وابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن انس وقاله
في المشكوة متفق عليه اللهم اني اعوذ بك من البخل اى المورث للحرص المانع عن الخير واعوذ بك

من الجبن اى المانع عن الشجاعة الباعثة على ترك اعلاء الدين والمانع عن الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر واعوذ بك ان ارد بصيغة المجهول اى من ان انقلب الى ارذل العمر بضمتين وبضم
فسكون وقد فسر بالهرم وعلل في قوله تعالى لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ولا شك انه حينئذ
ليس له منفعة دينية ولا دنيوية فالموت خير من ذلك الحيوة واما قول الحنفي انه ليس مخصوصا
بالهرم لانه شامل للعمر الذي فيه البلايا مثل كثرة العيال مع قلة المال وعدم الصبر
والابتذال فليس في محله لانه يرد عليه قوله ان ارد مع ان المعنى الذي ذكره ليس يستفاد
من الكلام لا لغة ولا عرفا وكثرة العيال مع قلة المال هو من اوصاف الرجال لكن مع
الصبر والشكر في كل حال وقد يوخذ عدم الصبر من الجبن او من قوله واعوذ بك
من فتنة الدنيا لانها بظاهرها شاملة لكل بلية ومحنة حسية او معنوية كائنة فيها والنعم
عن امور العقبى وقال العسقلاني قد فسر عبد الملك بن عمير احد رواة هذا الحديث
فتنة الدنيا بفتنة الدجال كما وقع عند الاسماعيلي قال شعبة سالت عبد الملك بن عمير
عن فتنة الدنيا فقال الدجال وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى ان فتنته اعظم
الفتن الكائنة في الدنيا وقد ورد ذلك صريحا في حديث ابي امامة قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرا الله ذرية ادم اعظم
من فتنة الدجال انتهى ولعل وجهه ان فتنة فتن الدنيا امر سهل بالنسبة اليها فانه يكلف
الانسان على الايمان به والكفر بربه والا فالعذاب والعقاب مع ان الوقت زمن القحط
والبلا وعنده بحسب الظاهر الوسع والعطا فكانه صلى الله عليه وسلم تعوذ منه وعلم امته
الحذر مع انه علم انه لم يوجد الا في اخر الزمان عند ظهور المهدي ونزول عيسى عليه السلام
ايماء الى ان كل بلاء ديني او دنيوي بالنسبة الى فتنة الدجال امره سهل فيكون تسلية للامة
وهذا من كمال الرحمة وتمام الرافة واعوذ بك من عذاب القبر فانه حقيقة عذاب النار خ ت
س اى رواه البخاري والترمذي والنسائي عن سعد بن ابي وقاص اللهم اني اعوذ بك من
العجز والكسل والجبن والبخل والهرم بفتحتين وعذاب القبر اللهم آت امر من الايتاء اى اعط
نفسي تقويها اى توفيقها بالعمل بها والقيام بها قال ميرك ينبغي ان يفسر التقوى بما يقابل
الفجور في قوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها وهي الاحتراز عن متابعة الهوى وارتكاب الفجور
والفواحش لان الحديث هو البيان للاية وزكها امر من التزكية اى طهرها من الذنوب
ونقها من العيوب انت خير من زكيها فيه ايماء الى قوله تعالى قد افلح من زكيها واشارة الى ان
ضمير الفاعل في زكيها الى من ليستقيم انت خير من زكيها واما اذا كان راجعا الى الله تعالى
فيتعين انه هو المزكي لا غير على ما هو في الحقيقة كذلك وان الاسناد الى غيره مجازي
انت وليها اى المتصرف فيها ومصلحها ومربيها ومولاها اى ناصرها وعاصمها وقال الحنفي
عطف تفسيري اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع اى علم لا اعمل به ولا اعلم ولا يهذب
الاخلاق والاقوال والافعال او علم لا يحتاج اليه في الدين او لا يرد في تعلمه اذن شرعي
وسياتي فيه زيادة بيان ومن قلب لا يخشع اى لا يطمئن بذكر الله ولا يسكن بما قدره وقضاه
وامره ونهاه ومن نفس لا تشبع اى بما اتاه الله حيث لا تقنع ولا تفتر عن الجمع لشدة ما
فيها من الحرص او يراد بها النهمة وكثرة الاكل والمبالغة في حصول الشهوة ومن دعوة لا يستجاب
لها الضمير عائد الى الدعوة واللام زائدة وفي جامع الاصول دعوة لا تستجاب ذكره ميرك

الاستجابة قد تتعدى باللام كقوله تعالى فاستجاب لهم وقد تقدم الفرق بينها وبين الاجابة
وليس ما في جامع الاصول نص على المقصود اذ يحتمل ان تكون من باب الحذف والايصال
وكذا اورده هنا في مصنف بن ابي شيبة ودعا لا يستجاب على انه يجوز تقديره في هذا
المقام والله اعلم بالمرام م ت س مص اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن
زيد بن ارقم اللهم اني اعوذ بك من الجبن والبخل وسوء العمر بضم الميم وسكونه اي ارذله
وهو الهرم وقال المظ اي عمر غير مرضي لا يعمل فيه عمل صالح انتهى وهو بضم السين ويجوز فتحه
وفي الصحاح ساءه يسوءه سوءا بالفتح نقيض سره والاسم السوء بالضم ومن فتح نعوت المشا
وقرئ بهما عليهم دائرة السوء والحاصل انه عمر يسوء صاحبه ولا يفرح به طالبه في العقبى وفتنة الصدر
قال المظ يعني ما يوسوس به الشيطان في قلبه كما في الحديث من وساوس الصدر انتهى وقيل موت
القلب وقساوته وقيل ما ينطوي عليه من غل وحسد وخلق سيء وقيل هي الفسق المشار اليه
بقوله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وهي الانابة الى دار الغرور التي هي سجن المومن
والتجافي عن دار الخلود وهي التي عرضها كعرض السماء والارض عكس حال من شرح الله صدره حيث يميل
الى دار العقبى ويزيد في دار الدنيا ويستعد للموت قبل نزوله وعذاب القبر اي مما يوجبه د س
ق حب اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن عمر رضي الله عنه اللهم اعوذ بك وفي
نسخة اني اعوذ بعزتك اي بقوتك وقدرتك وسلطانك وغلبتك لا اله الا انت ان تضلني
بضم التاء من الاضلال وهو متعلق باعوذ اي من ان تضلني وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العز
انت الحي لا تموت ولفظ المشكوة انت الحي الذي لا يموت والجن اي الثقلان الملائكة والانس اي واتباعهم
من الحيوانات والحشرات يموتون م خ س اي رواه مسلم والبخاري والنسائي عن ابن عباس واللفظ
لمسلم ولذا قدم على البخاري اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء قال المظ بفتح الجيم وروي بضمها
وقد روي عن ابن عمر انه فسره بقلة المال وكثرة العيال وقيل الحالة الشاقة انتهى ولا بد من تفسير
ابن عمر من قيد عدم الصبر ووجود الجزع والفزع لئلا يشكل باكثر احوال الانبياء والاولياء وكذا
قوله الحالة الشاقة والا فاشد الناس بلاء الانبياء فالامثل فالامثل فتامل وقيل هو ما يختار الموت
عليه ودرك الشقاء بفتح الراء وفي نسخة بسكونها قال صاحب السلاح الدرك بفتح الراء اسم وبسكونها
المصدر وفي النهاية الدرك هو اللحوق والوصول الى الشيء يقال ادركته ادراكا ودركا انتهى
والشقاء والشقاوة بالفتح نقيض السعادة على ما في الصحاح وقال العسقلاني بمعجمة وقاف
وهو الهلاك وقد يطلق على السبب المودي الى الهلاك وقال المظ المحفوظ فيه فتح الراء
وروي باسكانها يعني ان يدركني شقاء وقد يرد ايضا في امور الاخرة وسوء القضاء يحتمل في الدين
والدنيا والبدن والمال والاهل ويحتمل ان يكون في الخاتمة انتهى وقال بعضهم هو ما يسوء
الانسان او يوقعه في المكروه وقال ابن بطال المراد بالقضاء المقضي لان حكم الله كله حسن
لا سوء فيه وقال غيره القضاء الحكم بالكليات على سبيل الاجمال في الازل والقدر الحكم
بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات على سبيل التفصيل وقيل بعكس ذلك كما بيناه في المرقاة
شرح المشكوة وشماتة الاعداء قال المظ فرح العدو ببلية تنزل بعدوه من شمت بكسر الميم
يشمت بفتحها خ اي رواه البخاري عن ابي هريرة ورواه مسلم والنسائي ايضا وقال بعض المحققين
اعلم انه يفهم من طرف هذا الحديث في الصحيحين ان المرفوع من الحديث ثلاث جمل من الجمل الاربع
والرابعة زادها سفيان بن عيينة احد رواة هذا الحديث من قبل نفسه لكن لم يبين فيها انما هي

وقد

العشرون

وقد بين الاسماعيلي في روايته نقلا عن سفيان ان الجملة التي زادها سفيان من قبله هي جملة
شماتة الاعداء اقول جلالة سفيان تمنعه ان يزيد من قبل نفسه ما يدرج في لفظ النبوة
بل انما هي من زيادة روايته على سائر الرواة وزيادة الثقة مقبولة وسياتي اثبات هذه
الجملة في حديث اخر من غير طريق الصحيحين والله اعلم اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت
ومن شر ما لم اعمل معنى استعاذته من شر ما لم اعمل يخرج على وجهين احدهما انه يبتلى به
في مستقبل الزمان والثاني ان يدخله العجب في ذلك ذكره التوربشتي وفصله
الاشرف فقال استعاذ من ان يعمل في مستقبل الزمان ما لا يرضاه الله فانه لا يامن
من مكر الله الا القوم الخاسرون وقيل ان يصير معجبا بنفسه في ترك القبائح وسال ان
يرى ذلك من فضل الله تعالى نقله ميرك م د س ق اي رواه مسلم وابو داود والنسا
وابن ماجه عن عائشة اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت اي من المعاصي او من الطاعة
المترتبين عليها الغرور والعجب ومن شر ما لم اعلم اي من العبادات المفروضة علي س مص
اي رواه النسائي وابن ابي شيبة عن عائشة ايضا اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك
اي الدينية او الدنيوية النافعة في الامور الاخروية وتحول عافيتك بتشديد الواو
المضمومة اي تبدل ما رزقتني من العافية الى البلاء وفي رواية ابي داود وتحويل
مصدر باب التفعيل المتعدي والتفعل لمطاوعته لكن الثاني اوفق بمقابلة
الزوال احق فان قلت ما الفرق بين الزوال والتحول قلت الزوال يقال
في شيء كان ثابتا في شيء ثم فارقه والتحول تغير الشيء وانفصاله عن غيره فمعنى زوال
النعمة ذهابها من غير بدل وتحول العافية ابدال الصحة بالمرض وقال المص تحول
بضم الواو مشددة يعني تحولها وانتقالها وفجاءة نقمتك بضم الفاء وفتح الجيم ممدودة
من فاجاه مفاجاة اذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب وروي بفتح الفاء واسكان
الجيم من غير مد انتهى والنقمة بكسر فسكون وفي نسخة بفتح فكسر كلمة وكلمة وخص
فجاءة النقمة بالذكر لانها اشد من ان تصيب تدريجا كما ذكره المظهر والنقمة
العقوبة ومنه قوله تعالى فينتقم الله منه اي عاقبة على ما ذكره الجوهري
ثم قوله وجميع سخطك اي جميع اسباب غضبك اجمال بعد تفصيل وتعميم
بعد تخصيص م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابن عمر وكذا
الترمذي على ما في الجامع اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي بان اسمع كلام الزور
والبهتان والغيبة وسائر اسباب العصيان او بان لا اسمع كلمة الحق وان
لا اقبل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن شر بصري بان انظر الى غير محرم
او ارى الى احد بعين الاحتقار اي لا اتفكر في خلق السماء والارض بنظر الفكر
والاعتبار ومن شر لساني بان اتكلم فيما لا يعنيني او اسكت عما يعنيني ومن
شر قلبي باشتغاله بغير امر ربي ومن شر منيي بان اوقعه في غير محله او يوقعني
في مقدمات الزنى من النظر واللمس والمشي والعزم وامثال ذلك قال
في سلاح المومن اراد به فرجه ووقع في رواية ابي داود يعني فرجه وقال
بعض العلماء المني جمع المنية وهي طول الامل وقال المص المني ماء الرجل
يريد وضعه فيما لا يحل انتهى وفيه ان الاولى من حيث المعنى ان لا يخص

المراد الرجل على ما في المهذب لان هذا الدعا شامل ايضا للنساء وايضا شر ليس
منحصرا فيما ذكره بل يعم مفسدة ما اتاه ايضا على ما فسرناه ت دس مس اى رواه
الترمذى وابو داود والنسائى والحاكم عن شكل بن حميد اللهم اعوذ وفي نسخة
انى اعوذ بك من الفقر يحتمل ان يراد به فقر النفس اعنى الشره الذى يقابل غنى
النفس الذى هو قناعتها يعنى من نفس حريص على جمع المال ممتنع عن تحصيل
الكمال او يراد قلة المال فالمراد الاستعاذة من الفتن المتفرعة عليها كالجزع بقلة
الصبر وعدم الرضى بالقضاء والفاقة اى شدة الحاجة الى الخلق والذلة اى بان
يكون ذليلا حتى يحقره الناس قال بعض العلماء المراد بهذه الادعية تعليم
الامة انتهى وانما اورده من ان المومن لا يخلو من علة او قلة او ذلة فالمراد
بالعلة المرض وبالقلة قدر القوت والكفاية من المال حيث لا يقدر على الطاعا
المالية والانفاق في سبيل الله وطريق مرضاة مولاه وبالذلة عدم الجاه والاعتبار
عند عامة الناس واعوذ بك من ان اظلم بصيغة الفاعل اى احدا او اظلم بصيغة
المجهول اى من احد واو للتنويع وقال الحنفي يعني الواو دس ق مس اى رواه
ابو داود والنسائى وابن ماجة والحاكم عن ابى هريرة اللهم انى اعوذ بك من الهدم
بفتح فسكون وفي نسخة بفتحتين قيل وروى بالفتح وهو اسم ما انهدم وفي القاموس
الهدم بالتحريك ما تهدم من جوانب البير فسقط فيها واعوذ بك من التردى اى
السقوط من موضع عال او الوقوع في نحو بير قال المص الهدم باسكان الدال
هدم البيت وغيره يعني الموت بالهدم والتردى بفتح التاء والراء وتشديد الدال
مكسورة من تردى يتردى اذا سقط في بير او تهور من جبل واعوذ بك من
الغرق بفتحتين مصدر غرق في الماء ومنه قوله تعالى حتى اذا ادركه الغرق
والحرق بالتحريك ايضا مصدر حرق في النار وقد يطلق على النار او لهبها على
ما في القاموس وفي النهاية وانما يقال الحرق بالنار والحرق معا وانما استعاذ
من الهلاك بهذه الاشيا مع ما فيه من نيل الشهادة لانها مجهدة مقلقة لا يكاد
الانسان يصبر عليها ويثبت عندها فلعل الشيطان ينتهز فرصته منه فيحمله على
ما يخل بدينه ولانه يعد فجاة وهى اخذة اسف على ما ورد في الحديث
وقيل لعله صلى الله عليه وسلم استعاذ منها لانها في الظاهر امراض ومصايب
ومحن وبلايا كالامراض السابقة المستعاذ منها واما ترتب الشهادة عليها فالبنا
على ان الله تعالى يثيب المومن على المصايب كلها حتى الشوكة يشاكها لكن مع
هذا فالعافية اوسع مع ان ظاهر هذه المذكورات مشعر بالغصص صوره
والهرم تقدم واعوذ بك ان ولفظ المشكوة من ان يتخبطنى الشيطان بتشديد
الموحدة ان يجعلنى مخبطا مغلوبا او مجنونا او مفتونا او مضا لا عند الموت
وقال الطيبي هو ان يضرب البعير الشى بيده فيسقطه وقال المصنف
اى يلعب بي ويفتننى ويغلبنى واصله من الصرع انتهى وقال الحنفي الاولى
ان يقال اصله من الخبط بمعنى الصرع قلت كلاهما لا يظهر له وجه
ففى القاموس خبطه يخبطه ضربه شديدا وكذا البعير بيده الارض كتخبط

وطيه

وطيه شديدا او الشيطان فلانا مسه باذى كتخبط انتهى نعم قد يتولد الصرع من مسه كما يستفاد
من قوله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس واعوذ
بك من ان اموت في سبيلك مدبرا اى فارا من الزحف او تاركا للطاعة او مرتكبا للمعصية او رجوعا
الى الدنيا بعد الاقبال على العقبى او اختيار الغفلة والهوى الى السوى عن حضور المولى قيل
هذا وامثال ذلك تعليم للامة والا فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه الخبط والفرار من
الزحف ونحوهما والاظهر ان هذا كله تحدث بنعمة الله تعالى وطلب الثبات عليه والتلذذ بذكرها
المتضمن لشكرها الموجب لمزيد النعمة المنقضى لازالة النقم واعوذ بك ان اموت اى من ان اموت
لديغا اى ملدوغا فعيل بمعنى مفعول من لدغته العقرب تلدغه فهو ملدوغ اذا ضربته بسمها ذكره
المص وفي القاموس لدغته الحية والعقرب فهو مستعمل في ذوات السموم من العقرب والحية وغيرهما
والاستعاذة مختصة بان يموت عقيب اللدغ فيكون من قبيل موت الفجاة والا فقد صح انه صلى الله عليه
وسلم مات شهيدا من اثر الاكل من الشاة المسمومة لليهودية وكذا موت الصديق الاكبر من اثر لسع الحية
في الغار دس مس اى رواه ابو داود والنسائى والحاكم عن ابى اليسر كذا في اكثر النسخ وهو الموافق لما
في المشكوة وفي نسخة كلهم عن ابى بن كعب بن عمرو الانصارى ونسب الى ميرك والله اعلم اللهم انى اعوذ
بك من منكرات الاخلاق وهى الاحوال الباطنة والاعمال اى الافعال الظاهرة والاهوا وهو جمع
الهوى مصدر هواه اذا احبه ثم سمى بالهوى المشتهى محمودا كان او مذموما ثم غلب على غير المحمود كذا
في المغرب قال الطيبي الاضافة في القرينتين الاوليين من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف وفي الثالثة
بيانية لان الاهوا كلها منكرة انتهى وهو مبنى على غلبة العرف ويمكن ان يبنى على اصل المعنى اللغوى
بمعنى المشتهيات النفسية فحينئذ يكون مشتملة على المنكرات والمعروفات اذ قد يوافق الهوى الهدى
ولذا قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله الا انه ان يكون القران على طبق
واحد واغرب الحنفي حيث قال اى الاخلاق المنكرة وهو من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف
ويجوز ان يكون الاضافة على ظاهرها بان يكون الاخلاق منقسمة الى قسمين منكرة وغير منكرة
وانما العوذ من منكراتها انتهى وغرابته لا تخفى على ذوى النهى ت حب مس اى رواه الترمذى
وابن حبان والحاكم كلهم عن قطبة بن مالك والادوا جمع دا والتقدير ومن منكرات الادوا
ت اى رواه الترمذى هذه الزيادة عنه ايضا قال ميرك اعلم انه توهم من كلام صاحب السلاح
ان زيادة الادوا في المستدرك للحاكم لا في الترمذى حيث قال بعد قوله والاهوا رواه
الترمذى والحاكم وابن حبان في صحيحيهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد في اخره والادوا
وفي بعض الروايات والادا وهذا لفظ الترمذى فتامل فيه والله اعلم قلت يمكن الجمع
في نسخ بان كلا منهما زيادة الادوا كما يدل عليه لفظ الجامع اللهم انى اعوذ بك من منكرات الاخلاق
والاعمال والاهوا والادوا رواه الترمذى والطبرانى والحاكم عن عم زياد بن علاقة
اللهم انا نسالك من خير ما سالك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر
ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان اى المطلوب منك المعونة
وعليك البلاغ قال المص اى الكفاية ويحتمل ان يراد به ما يبلغ الى المطلوب من خير الدنيا
والاخرة ولا حول ولا قوة الا بالله ت اى رواه الترمذى عن ابى امامة قال دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدعا كثير لم نحفظ منه شيا فقلنا يا رسول الله دعوت بدعا كثير
لم نحفظ منه شيا قال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقولون اللهم انا نسالك الخ رواه الترمذى

وقال حسن غريب ذكره ميرك شاه رحمه الله اللهم انى اعوذ بك من جار السوء بضم اوله وفي نسخة
بالفتح اى من جار غير صالح او من الجار المؤذى المسمى في دار المقامة بضم الميم مصدر ميمي
بمعنى الاقامة قال المص يجوز فيه ضم السين وفتحها والضم احسن وهو الاسم من ساء يسوء
كما في الحديث نعيذه من يوم السوء وساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء في
دار المقامة اى الاقامة فان جار البادية اى الجار الواقع في البدو وحال السفر يتحول
اى من مكان الى مكان ايماء الى انه سريع الزوال سهل التحمل عنه في الانتقال بخلاف الاقامة
احق بالاستعاذة من جار البادية لانه في مقام التحول والانتقال ولا يبعد ان يكون اشارة
بالجار السوء الى النفس التي هي اعدا الاعدا ابين جنبى الادمي او الشيطان المسلط الذى
يجري مجرى الدم في اعضاء الانسان س حب مس اى رواه النسائي وابن حبان والحاكم
عن ابي هريرة اعوذ بالله من الكفر اى الشرك او الكفران او ستر الحق او الفقر الذى كاد ان يكون
كفرا وهو المناسب لان يكون قرينة لقوله والدين بالفتح لكونه شين الدين بالكسر على ما
ورد ولعل اقترانهما لان الكفر هو عبارة المخلوق والدين يورث المذلة عند الخلق فيكون
خائفا عنه وراجيا منه فيقتضي نوعا من الشرك او جمع بينهما نظرا لحق الله وحق العبد
فان الصالح من يكون قائما بهما وقيل ميرك شاه وى سن الدين والكفر لان الداين شبيه
بالمنافقين لانه اذا عزم حدث فكذب واذا وعد فاخلف كما ورد في الحديث فالفقير
الداين اسوء حالا من المنافق س حب مس اى رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي
سعيد الخدري اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين اى كثرته فان قليله لابد عنه حاجته
وغلبة العدو اى من الكفار او من الظلمة والفسقة او المبتدعة وفي رواية ابن حبان وغلبة العباد
اى تسلطهم فهو يرجع الى المعنى الاول وشماتة الاعداء مس حب اى رواه الحاكم وابن حبان
عن عبد الله بن عمرو بالواو وفي نسخة بلا واو وفي سلاح المؤمن عن عبد الله بن عمرو ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الكلمات اللهم انى اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو
وشماتة الاعداء رواه الحاكم على شرط مسلم ورواه ابن حبان ولفظه وغلبة العباد اللهم انى اعوذ
بك من علم لا ينفع اى علم لا اعمل به ولا اعلمه او علم لا يحتاج اليه في الدين او علم ليس فيه اذن
شرعي او علم لا يهذب اخلاقه الباطنة فيسرى في الاعمال الظاهرة في العاجل ويعود الى الثواب
الاجل وقال بعض المحققين العلم لا يذم لذاته بل لاسباب ثلثة اما ان يكون وسيلة الى ايصال
الضرر والشر كعلم السحر والطلسمات فانها لا يصلحان الا للاضرار واما لكونه حرضا بصاحبه
في ظاهر الامر كعلم النجوم واقل مضاره انه شروع فيما لا يعني وتضييع العمر واما لكونه دقيقا
لا يستقل به الخائض فيه كالبحث عن الاسرار الالهية وقال بعضهم قد استعاذ صلى الله عليه
وسلم من نوع من العلوم كما استعاذ من الشرك والنفاق ومساوي الاخلاق وهو العلم الذى
لم تقترن به التقوى فانه من باب من ابواب الدنيا وارباب الهوى وقلب لا يخشع ودعاء لا
يسمع ونفس لا تشبع قال بعض العلماء اعلم ان في كل من القرائن الاربع ما يشعر بان وجوده مبنى
على غايته وان الغرض منه تلك الغاية وذلك ان تحصيل العلوم انما هو للانتفاع بها فاذا لم ينفع
به لم يخلص منه كفافا بل يكون وبالا ولذلك استعاذ منه وان القلب انما خلق لان يتخشع
للرب وينشرح لذلك الصدر ويقذف فيه النور فاذا لم يكن كذلك كان قاسيا فيجب ان يستعاذ
منه قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وان النفس يعتد بها اذا تجافت عن دار الغرور

وانابت الى دار الخلود فهي اذا كانت منهومة لا تشبع وحريصة على الدنيا كانت اعدى عدو
المرء فاولى الشيء يستعاذ منه هي وعدم استجابة الدعاء دليل على ان الداعي لم ينتفع بعلمه وعمله
ولم يخشع قلبه ولم يشبع نفسه والله الهادي الى صراط مستقيم مس حص اى رواه الحاكم وابن
ابي شيبة كلاهما عن ابن مسعود وابن ابي شيبة عن ابي هريرة ايضا ومن الجوع اى المفرط المانع
من الحضور واليه اشار صاحب البردة في قوله فرب مخمصة شر من التخم فانه بئس الضجيع اى
المضاجع وهو الذى ينام معك في فراش واحد اى بئس الصاحب لانه يمنع استراحة البدن
وراحة القلب فان الجوع يضعف القوى ويثير افكارا ردية وخيالات فاسدة فيخل بوظائف
العبادات ومن ثم حرم صوم الوصال مس مص اى رواه الحاكم وابن ابي شيبة عن ابن مسعود
وهو من تتمة الحديث السابق فلا وجه لتكرار الرمز بل كان ينبغي ان يكتفى بالرمز ههنا
ليتبين ان رواية ابن ابي شيبة انتهت في هذا الدعاء ومن الخيانة اى في امانة الخلق والخالق
فبئست البطانة اى الخصلة الباطنة قال المص بكسر الباء خاصة الرجل ويحتمل ان يراد
خلاف الظهارة وخلاف ما يظهره فاستعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الاشيا لتكميل
صفاته في كل احواله وتعليما للامة وارشادا لتقتدوا فيحصل لهم خير الدنيا والاخرة انتهى والظاهر
ان المراد بالاستعاذة هي طلب الثبات والاستقامة على صفات الكمال في كل حال وللاعلام
بان هذه اوصاف ذميمة فمن وجدت فيه يعالج في ازالتها ومن فقدت فيه يحمد الله على ذلك ويطلب
ثباتها ومن الكسل اى في العبادة البدنية والبخل اى في الطاعة المالية والجبن اى في الجهاد
الاصغر والاكبر ومن الهرم اى ومن طول العمر في صرف المعصية كما قال في موضع وسوء العمر اى
ضعف الكبر المانع عن القيام بالعبادة ومن ان ارد الى ارذل العمر اى الذى لا يعلم شيئا من العلوم
النافعة او من فتنة الدجال وهي كل فتنة تودي الى الكفر والضلال وعذاب القبر اى مما يودي
الى عقاب البرزخ وفتنة المحيا والممات تعميم وتتميم اللهم انا نسألك عزائم مغفرتك اى موجبات
غفرانك قال المص جمع عزيمة وهي ما عزم الله على العباد ان يعطوه ليغفر لهم انتهى وهو كذا
في النسخ بلفظ ان يعطوه والظاهر انه سهو وان الصواب ان يطيعوه ومنجيات امرك
اى ما فيه امرك قاله المص والاظهر ان يقال اى مخلصات عهدة امرك والسلامة من كل اثم
اى معصية والغنيمة من كل بر اى طاعة والفوز اى الظفر بالجنة والنجاة اى الخلاص من النار
مس اى رواه الحاكم عن ابن مسعود اللهم انى اسألك علما نافعا اى في الدنيا والعقبى
واعوذ بك من علم لا ينفع اى فيهما حب اى رواه ابن حبان عن جابر اللهم انى اعوذ
بك من علم لا ينفع وهو ان لا يكون لله وعمل لا يرفع اى لبطلانه او لعدم اخلاصه وقلب
لا يخشع اى لذكره وقول لا يسمع اى كلام لا يقبل او دعاء لا يستجاب حب مس مص
اى رواه ابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن انس نعوذ بالله من عذاب النار نعوذ
بالله من الفتن اى الدنيوية والاخروية ما ظهر منها وما بطن اى ما يتعلق بالامر الظاهر
او الباطن او ما ظهر الان وما سيظهر في مستقبل الزمان وفي بعض النسخ من فتنة ما
ظهر منها وما بطن نعوذ بالله من فتنة الدجال اى فان عظم فتنته يشمل في كل حال فهو
تخصيص بعد تعميم للاهتمام عو اى رواه ابو عوانة عن زيد بن ثابت اللهم انا نعوذ بك
ان نرجع على اعقابنا اى بالارتداد وعدم الحلم كما كنا اول خلقتنا ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا او نفتن بصيغة المجهول اى نضل بالابتداع او نخالف الاتباع عن ديننا

او للتنويع لا للشك كما توهم الحنفي بل من قبيل قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا وقيل
اشار بذلك الى ان الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الامر الذى تكون الفتنة بسببه
انتهى وخلاصته انه استعاذ بالارتداد او بما يكون سببه من فتنة العباد خ م اى رواه
البخارى ومسلم موقوفا من كلام ابن ابى مليكة وهو عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة بالتصغير
ادرك ثلاثين من الصحابة وهو ثقة فقيه مات سنة سبع عشرة ومائة ذكره ميرك وفى
بعض النسخ هنا تقديم وتاخير من الدعاء السابق اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع
اى لا لى ولا لغيرى ومن قلب لا يخشع اى عند ذكرى ومن نفس لا تشبع اى من الدنيا
او من شهواتها ومن دعاء لا يسمع اى لا يستجاب اللهم انى اعوذ بك من هولاء الاربع اى
جميعها وهو تاكيد وتابيد وبمنزلة فذلكة مص طس اى رواه ابن ابى شيبة عن ابن عمر والطبرانى
فى الاوسط عن ابن عباس اللهم اغفر لى ذنوبى اى كلها وخطاى اى ذنبى الواقع خطا والصغائر
وعمدى اى ذنبى المتعمد او الكبائر فالعطف تفصيلى طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط
عن ابن عباس اللهم انى اعوذ بك من دعاء لا يسمع اى مما يوجب رد الدعاء وقلب لا يخشع
اى مما يورث عدم خشوعه ونفس لا تشبع اى من الحرص المقتضى ذلك ط اى رواه الطبرانى
عن جرير اللهم انى اعوذ بك من الكسل اى الضعف عن العبادة والهرم اى العجز عن العبادة
وفتنة الصدر اى الباعثة على الشك والوسوسة وعذاب القبر ط اى رواه الطبرانى
عن ابن عباس اللهم انى اعوذ بك من يوم السوء بضم السين وفتحها اى من يوم يقع فيه
خاطئ من امر الدين او الدنيا ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء وهى ساعة الغفلة
عن الطاعة ومن صاحب السوء اى الذى يدل على السوء ومن جار السوء اى المسى فى
دار المقامة اى مكان الاقامة على وجه الادامة ط اى رواه الطبرانى عن عقبة بن عامر
اللهم انى اعوذ بك من البرص والجنون وهو اصل فى جلال كما فى الاذكار ومعناه زوال
العقل الذى هو منشا الخيرات العلمية والعملية وفى المشكوة وقع والجذام كما فى نسخة
هنا وسبق مبناه ومعناه وسيئ الاسقام اى ساير الاسقام السيئة د س حب ص اى رواه
ابو داود والنسائى وابن ابى شيبة عن انس اللهم انى اعوذ بك من الشقاق بكسر
الشين الخلاف والعداوة ذكره المص والنفاق وهو مخالفة الظاهر للباطن دينا او دنيا
وديانة وسوء الاخلاق اى وبايع الاخلاق السيئة فهو من عطف العام على الخاص
للتنبيه على ان الشقاق والنفاق اعظمها ضررا لانه يسرى ضررها الى الغير د اى رواه
ابو داود عن ابى هريرة اللهم انى اعوذ بك من الجوع فانه بيس الضجيع واعوذ بك من الخيانة
فانها بيست البطانة د اى رواه ابو داود وعنه ايضا اللهم انى اعوذ بك من الاربع اللام
للعهد بينه بقوله من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ودعاء وفى
نسخة ومن دعاء لا يسمع د اى رواه ابو داود وعنه ايضا اللهم ربنا اتنا فى الدنيا حسنة
اى كل حالة حسنة وفى الاخرة حسنة اى كل مرتبة مستحسنة وقنا عذاب النار قال المص
كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم لما جمعته من خيرات الدنيا والاخرة وقال النووى
اظهر الاقوال فى تفسير الحسنة فى الدنيا انها الصحة والعافية وفى الاخرة الجنة والمغفرة
انتهى وعندى ان اجمعها ان يراد بالحسنة عمومها فى كل منهما وتنكيرها مثل علمت نفس
للشمول واعلاها ان يقال الحسنة الدنيا متابعة الاولى وحسنة العقبى الرفيق الاعلى

وعذاب

وعذاب النار جاب المولى خ م د س اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى عن انس
قال كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم اتنا فى الدنيا حسنة الحديث كذا فى المشكوة وقال
متفق عليه اللهم اغفر لى خطيئتى اى ذنبى ويجوز تسهيل الهمزة فيقال خطيتى بالتشديد
وجهلى اى ما صدر منى من اجل جهلى ومنه ايماء الى قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون
السوء بجهالة قال البغوى اجمع السلف على ان من عصى الله فهو جاهل واسرافى اى مجاوزتى
عن الحد فى امرى اى جميعه يتعلق بافعال ونحو ما تقدم وما انت اعلم به منى اى من المعاصى
والسيئات والتقصيرات فى الطاعات وهو تعميم وتتميم خ م مص اى رواه البخارى ومسلم
وابن ابى شيبة عن ابى موسى الاشعرى اللهم اغفر لى جدى وهزلى كذا فى اصل الجلال
وهو مطابق لما فى المشكوة واكثر النسخ وفى الاصيل هزلى وجدى وهو اوفق لمراعاة الفواصل
وخطائى وعمدى الخطا نقيض الصواب وقد يمد والخطا الذنب على ما فى الصحاح وقال ميرك
كذا وقع فى نسخ الحصين بلفظ ضد العمد لكن وقع عند اكثر رواة البخارى وخطاياى
قال العسقلانى وفى رواية الكشميهنى خطاى وكذا اخرج البخارى فى الادب المفرد
بالسند الذى فى الصحيح وهو المناسب لذكر العمد ولكن جمهور الرواة على الاول والخطايا
جمع خطيئة وعطف العمد عليها من عطف الخاص على العام فان الخطيئة اعم من ان تكون عمدا
او خطا او من عطف احد العامين على الاخر اشتى والمعنى انه اعتبر المغايرة بينهما باختلاف
الوصفين كما فى قوله تعالى تلك ايات القران وكتاب مبين وكل ذلك اى وكل ما ذكر من الانواع
عندى اى موجود او ممكن وهو كالتذييل للسابق قال النووى اى انا متصف بهذه الاشياء
فاغفرها لى قاله تواضعا وهضما للنفس وعن على كرم الله وجهه عد فوات الكمال وترك
الاولى ذنوبا وقيل اراد ما كان قبل النبوة وقيل تعليما للامة قلت وما ذكره على هو
الاعلى وبالاعتبار اولى فان حسنات الابرار سيئات المقربين خ م اى رواه
البخارى ومسلم عن عائشة انت المقدم وانت المؤخر اى تقدم من تشا بتوفيقك الى رحمتك
وتؤخر من تشا عن ذلك وانت على كل شى قدير خ م اى رواه البخارى ومسلم عنها ايضا والظاهر
ان هذه الزيادة من تتمة الحديث السابق فلا وجه لتكرار الرموز اللهم الا ان يقال هذه الزيادة
فى رواية دون الاخرى اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطاى وعمدى وكل ذلك عندى مص
اى رواه ابن ابى شيبة عن ابى موسى وهو فى المشكوة متفق عليه وتقدم ايضا اللهم اغسل
عنى خطاياى بماء الثلج والبرد ونق قلبى من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد
بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب سبق مستوفى مبنى ومعنى خ م اى رواه
البخارى ومسلم كلاهما عن عائشة اللهم مصرف القلوب بتشديد الراء المكسورة اى محولها ومقلبها
صرف قلوبنا على طاعتك اى اجعلها على عبادتك واجعلها مايلة الى طاعتك واول الحديث ان
قلوب بنى ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشا ثم قال اللهم مصرف القلوب
الخ م س اى رواه مسلم والنسائى عن عبد الله بن عمرو بن العاص اللهم اهدنى اى الى مصالح
امرى او ثبتنى على الهداية الى الصراط المستقيم الى نهاية الخاتمة وسددنى امر من التسديد
وهو التوفيق والتاييد وقال المص من السداد بالفتح وهو الاستقامة انتهى ولعله
اراد ان المعنى اجعلنى على السداد ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا الخ وقال الطيبى فيه معنى قوله فاستقم كما امرت واهدنا الصراط المستقيم اى اهدنى

هدايته لا اميل بها الى طرفي الافراط والتفريط م اي رواه مسلم عن علي اللهم اني اسالك الهدى
اي في امر العقبى والسدادا اي في امر الدنيا بان يكون لي منهما ما يسد لي عن الحاجة
الى الغير المؤلم عن ابي هريرة اللهم اني اسالك الهدى اي في العقايد والاخلاق الباطنة
والتقى اي في الاوامر والنواهي وساير الاعمال الظاهرة والعفاف بالفتح ففي الصحاح
يقال عف عن الحرام عفافا اي كف فيكون تخصيصا بعد تعميم ونقل عن ابي الفتوح
النيسابوري انه قال العفاف اصلاح النفس والقلب فهو تعميم بعد تخصيص والاظهر
ان يراد به التعفف عن السوال وعدم التكفف بلسان الحال كما اشار اليه قوله سبحانه
يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لا يسالون الناس الحافا اي اصلا لا بلسان القال
ولا بلسان الحال والغنى اي غنى القلب او الاستغناء عن الخلق وقال الطيبي اطلق
الهدى والتقى ليتناول كل ما ينبغي ان يهتدى اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم
الاخلاق وكل ما يجب ان يتقى منه من الشرك والمعاصي ورذايل الاخلاق وطلب
العفاف والغنى تخصيص بعد تعميم وهذا الدعا من الجوامع م ت ق اي رواه مسلم
والترمذي وابن ماجة اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري اي ما يعتصم به في
جميع اموري والعصمة على ما في الصحاح المنع والحفظ فقيل هو مصدر هنا بمعنى الفاعل
وقد قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا واصلح لي دنياي التي فيها معاشي اي
مكان عيشي وزمان حياتي بالكفاف فيما يحتاج اليه وبان يكون حلالا ومعينا
على طاعة الله واصلح لي اخرتي التي فيها معادي اي مكان عودي وزمان اعادتي
باللطف والتوفيق على العبادة والاخلاص في الطاعة وحسن الخاتمة واجعل الحيوة
اي طول عمري زيادة لي في كل خير اي من ايقان العلم واتقان العمل واجعل الموت
اي تعجيل موتي راحة لي من كل شر اي من الفتن والمحن والابتلاء بالمعصية والغفلة
وقال زين العرب بان يكون الموت على شهادة واعتقاد حسن وقيل فيه اشارة
الى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون وهذا هو النقصان
الذي يقابل الزيادة في القرينة السابقة ومجمله اجعل عمري مصروفا فيما تحب وجنبني
عما تكره فهذا الدعا ايضا من الجوامع م اي رواه مسلم عن ابي هريرة اللهم اغفر لي وارحمني وعافني
وارزقني م اي رواه مسلم عن ابي مالك عن ابيه قال ميرك من حديث ابي مالك سعد
ابن طارق عن ابيه طارق بن اشيم بالمعجمة والتحتانية بوزن احمر بن مسعود الاشجعي
قال العسقلاني طارق بن اشيم صحابي له احاديث قال مسلم لم يرو عنه الا ابنه ابو
مالك وهو تابعي ثقة من صغار التابعين واهدني م اي رواه مسلم عنه ايضا ولعل هذه
الزيادة من طريق آخر من طرق الرواية رب اعني بتشديد النون امر من الاعانة
اي وفقني لذكرك وشكرك وحسن عبادتك ولا تعن علي اي ولا تغلب علي من يمنعني
من طاعتك ويحجبني عن عبادتك من شياطين الانس والجن وانصرني اي على نفسي
وشيطاني وساير اعدائي ولا تنصر علي اي لا تسلط علي احدا من خلقك وامكر لي
قيل مكر الله ايقاع البلاء بالاعدا من حيث لا يشعرون ولا تمكر علي قيل هو استدراج
العبد بالطاعة فيتوهم انها مقبولة وهي مردودة واهدني ويسر الهدى لي اي سهل لي
اسباب الهداية لاجلي وانصرني على من بغى علي اي ظلم وتعدى وطغى رب اجعلني

لك

لك ذكارا بتشديد الكاف فعال للمبالغة ذاكرا لك شكارا قال المص اي كثير الذكر لله شكارا كثير
الشكر لله اسبق لك رهابا اي كثير الخوف والرهبة من المعصية او من الغضب والسخط
لك مطواعا بكسر اوله اي كثير الطوع وهو الطاعة ذكره الطيبي وفي رواية ابن ابي شيبة مطيعا
اليك على ما في حاشية الجلال وقال المص مطواعا بكسر الميم اي مطيعا منقادا لامره تعالى لك
مخبتا من الخبت وهو المطمئن من الارض قال تعالى واخبتوا الى ربهم اي اطمانوا الى ذكره
وسكنت نفوسهم الى امره وقال سبحانه وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
اي خافت فالمخبت هو الواقف بين الخوف والرجا وقال المص اي خاشعا من الاخبات وهو
الخشوع والتواضع اليك اواها بتشديد الواو اي كثير التاوه وقال صاحب السلاح اي بكاء
وقيل هو فعال للمبالغة اي قايلا لكثرة لفظ اوه وهو صوت الحزين اي اجعلني متوجعا على
التفريط ومنه قوله تعالى ان ابرهيم لاواه حليم منيبا اي راجعا اليك عن المعصية الى الطاعة وعن
الغفلة الى الحضور وتقديم الصلات على متعلقاتها للاهتمام وارادة الاختصاص رب تقبل توبتي
اي اجعلها قابلة للقبول واغسل حوبتي بفتح الحاء المهملة والحوب بالفتح والضم الاثم كذا في
السلاح وغسلها كناية عن ازالتها بالكلية بحيث لا يبقى منها اثر واجب دعوتي اي استجب دعائي
وثبت حجتي قال المص اي قولي وايماني في الدنيا وعند جواب الملكين وسدد لساني اي اجعل
لساني سديدا حتى لا انطق الا بالصدق وان لا اتكلم الا بالحق واهد قلبي اي فاتم الاصل
واسلل بضم اللام الاولى او من سل السيف اذا اخرجه من الغمد اي اخرج سخيمة صدري السخيمة
الضغينة من السخمة وهي السواد قال المص بفتح السين المهملة وبالخاء المعجمة هي الحقد في النفس
والسل الاخراج انتهى واضافتها الى الصدر لان مبداها القوة الغضبية التي في القلب الذي هو
في الصدر وسلها اخراجها وتنقية الصدر منها وفي رواية ابن ابي شيبة قلبي موضع صدري
عه حب مس حص اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابن عباس اللهم اغفر
لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا اي عباداتنا وادخلنا الجنة ونجنا اي خلصنا من النار واصلح لنا
شاننا بالمزيد اي امرنا كله اي في الدنيا والاخرة قال المص الشان الحال والامر والخطب
ق د اي رواه ابن ماجة وابو داود كلاهما عن ابي امامة الباهلي اللهم الف امر من التاليف من
الالفة اي اوقع التالف بين قلوبنا اي معشر المومنين واصلح ذات بيننا اي الامور الواقعة
والاحوال الكاينة بيننا وقال الحنفي لفظ ذات مقحمة واهدنا سبل السلام اي طرق السلامة
من الافة في الدارين او طرق دار السلام او المراد بالسلام اسم الله فالمقصود الطرق الموصلة
اليه فان الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق ونجنا من الظلمات اي من ظلمات الشكوك
والشبهة والاوهام والكفر والنفاق والاثام الى النور اي نور الايمان والايقان والطاعة
والاحسان قال الحنفي في كلمة الى يحتاج الى تقدير او تضمين قلت تضمن معنى الاخراج
لقوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اي خلصنا من الظلمات
مخرجا موصلا لنا الى النور ولعل نكتة جمع الظلمات وافراد النور ان مرجع افراده هو العلم
بالتوحيد وظلمة الجهل انواع من الكفر والمعاصي وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن
بدلان من الفواحش وبارك لنا في اسماعنا بزيادة سماع الحق والادلة النقلية وابصارنا
لنرى الايات الافاقية وقلوبنا لندرك الايات الانفسية ونفهم الدلايل العقلية وازواجنا
وذرياتنا اي بان تجعلهم قرة اعيننا بان نراهم مطيعين لربنا وتب علينا اي وفقنا بالتوبة

وتقبلها منا وتب علينا انك انت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها اى حامدين لها قال المص اى قائلين قابليها اى قائلين لنعمتك آخذين لها على نعت القبول ووصف الرضى وفى نسخة قابليها على انه اسم فاعل قال وهو قول المص لا يظهر لهما وجه وجيه وفى نسخة وهو اصل جلال قابليها بفتح قاف وهمزة فسكون موحدة وكسر لام فياء ساكنة وكتب الجلال تحته لعله قابلها اى بلا ياء قيل ولعل الياء حصلت من اشباع الكسرة وحاصله انه من الابلاء بمعنى الاعطاء فالمعنى فاعط النعم على وجه الزيادة واتمها علينا من الاتمام وهو حسن الاختتام رحب مس ط اى رواه ابو داود وابن حبان والحاكم والطبرانى عن ابن مسعود اللهم انى اسالك الثبات فى الامر اى امر الدين واسالك عزيمة الرشد قال المص بضم الراء واسكان الشين الصلاح والفلاح انتهى وفى النهاية الرشد خلاف الغى ويؤيده قوله تعالى قد تبين الرشد من الغى فالمعنى اسالك الهداية المعزومة التى ليس فيها شئ من الرخص والمقصود لزومه وفى الصحاح عزمت على الامر عزما وعزيمة اذا اردت فعله وقطعت عليه واسالك شكر نعمتك اى على الهداية وغيرها وحسن عبادتك اى بالاخلاص ورعاية الآداب واسالك لسانا صادقا وقلبا سليما اى عن الغش والحقد وساير الاخلاق الدنية او سالما عن التوجه الى الامور الدنيوية او سليما من غير محبة المولى وملاحظة الاحكام الدينية وزاد الحاكم وخلقا مستقيما على ما فى حاشية الاصيل اى معتدلا متوسطا بين طرفى الافراط والتفريط واعوذ بك من شر ما تعلم واسالك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم اى من ارتكاب السيئات ومن التقصير فى الطاعات انك انت علام الغيوب بضم الغين المعجمة وكسرها اى ما غاب عن العبادت حب مس حص اى رواه الترمذى وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة عن شداد بن اوس وزاد الحاكم وخلقا مستقيما وقال صحيح على شرط مسلم ذكره ميرك اللهم اغفر لى ما قدمت اى من الاعمال السيئة وما اخرت اى من السنن السيئة واسررت واعلنت اى وما اسررت وما اعلنت كما فى نسخة والمراد استيفاء الذنوب بانواعها واصنافها وما انت اعلم به منى مس اى رواه الحاكم واحد كلاهما عن ابى هريرة ورواه الحاكم من حديث ابن عمر وايضا لا اله الا انت اى رواه احمد عنه ايضا بهذه الزيادة اللهم اقسم اى اجعل قسما ونصيبا لنا من خشيتك اى من خوفك المقرون بعظمتك ما تحول اى تحجب وتمنع انت او هى ويدل على الاول قوله على ما فى نسخة ويؤيد الثانى ما ضبطه الجلال بصيغة التذكير على ان الضمير لما اى تحجب بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا بتشديد اللام المكسورة ويجوز تخفيفها ما توصلنا به جنتك ومن اليقين اى بك وبانه لا راد لقضائك وبانه لا يصيبنا الا ما كتب الله لنا وبان ما اخطانا لم يكن ليصيبنا وما اصابنا لم يكن ليخطئنا وبان ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب منفعة ما تهون بتشديد الواو المكسورة وقد ضبط بالتذكير والتانيث اى تسهل وتخفف علينا مصائب الدنيا وفى نسخة مصيبات الدنيا وهو بالنصب وفى نسخة بالرفع على ان تهون بفتح وضم مضارع مذكرا او مؤنثا قال المص وروى ما تهون علينا عدم به بمعنى ان يكون بالياء آخر الحروف واثبات به يقتضى ان يكون بالتاء المثناة فوق ومتعنا باسماعنا وابصارنا لان الدلائل الموصلة الى معرفة الله وتوحيده من طريقهما لان البراهين اما ماخوذة من الآيات المنزلة وذلك من السمع واما من الآيات المنصوبة فى الآفاق والانفس وذلك من البصر وقوتنا اى قوة قلبنا ومحل لبنا وموضع حبنا ومدار ايماننا ومكان ايقاننا او المراد قوة ساير قوانا من الحواس الظاهرة والباطنة وباقى الاعضاء البدنية ما احييتنا اى مادمت احييتنا للاحتياج اليها فى حالة الحيوة دون الممات واجعله الوارث منا قيل الضمير للمصدر اى اجعل الجعل وهو المفعول المطلق والوارث هو المفعول الاول ومنا فى موضع المفعول الثانى اى اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة

خارجة

خارجة عنا كما قال تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب وقيل الضمير للتمتع الذى دل عليه متعنا ومعناه واجعل تمتعنا بها باقيا لنا ماثورا فيما بعدنا او محفوظا لنا الى يوم الحاجة وهو المفعول الاول والوارث مفعول ثان ومنا صلته وقيل الضمير لما سبق من الابصار والاسماع والقوة وافراده وتذكيره على تاويل المذكور والمعنى ابقها لنا ملازمة لنا عند الموت لزوم الوارث كذا حققه القاضى ويؤيد هذا الوجه الاخير الحديث الآتى واجعلهما الوارث بجعل الضمير الى السمع والبصر والاظهر هنا ان يكون الضمير للتمتع الماخوذ من قوله متعنا كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى فانه انسب والمعنى اجعل التمتع المذكور باقيا لنا الى آخر عمرنا فيكون تاكيدا لما قبله وتابيدا واجعل ثارنا اى انتقامنا ونصرنا على من ظلمنا اى مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى فى طلب ثاره واخذ به غير الجانى كما كان معهودا فى الجاهلية او اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك ثارنا واصل الثار الحقد والغضب ثم استعمل فى مطالبة دم القتيل وانصرنا على من عادانا تعميم بعد تخصيص ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا اى لا تصبنا بما ينقص ديننا من اكل الحرام واعتقاد السوء والفترة فى العبادة والغفلة عن الطاعة ولا تجعل الدنيا اكبر همنا الهم القصد والحزن اى لا تجعل اكبر قصدنا او حزننا لاجل الدنيا بل اجعل اكبر قصدنا او حزننا مصروفا فى عمل الآخرة وفيه ان قليلا من الهم مما لا بد منه فى امر المعاش مرخص له بل مستحب على ما صرح به القاضى ولا مبلغ علمنا بفتح الميم واللام بينهما موحدة ساكنة وهو الغاية التى يبلغه الماشى والمحاسب فيقف عندها اى لا تجعلنا بحيث لا نعلم ولا نتفكر الا فى احوال الدنيا واجعلنا متفكرين فى امور العقبى متفحصين عن العلوم الفاخرة المتعلقة باحوال الآخرة ومجمله لا تجعل علمنا غير متجاوز عن الدنيا وفى بعض النسخ ولا غاية رغبتنا لكن قال المص فى تصحيح المصابيح لم اره فى الحديث ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اى من الكفار والفجار والظلمة بتوليتهم علينا او لا تجعلنا مغلوبين لهم ويجوز ان يحمل على ملائكة العذاب فى القبر او فى النار ولا منع من ارادة معنى الجميع ت س مس اى رواه الترمذى والنسائى والحاكم عن ابن عمر وقال الترمذى حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخارى وزاد فى اوله اللهم اغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به منى اللهم زدنا اى من العلم والعمل او زدنا حسنات المسلمين بمعنى كثرنا الملائم لقوله ولا تنقصنا بفتح حرف المضارعة وضم القاف من نقص المتعدى على ما فى النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة ففى القاموس نقص لازم ومتعد وقال المص بضم التاء وبالصاد اى زدنا من الخير ولا تنقصنا منه قال الحنفى الصواب بفتح التاء من النقص من باب طلب انتهى ولا يخفى ان هذه التخطئة خطا ظاهر فانه جاء فى اللغة نقصه وانقصه ونقصه وانتقصه على ما فى القاموس فيحمل كلام الشيخ على تلك اللغة ويمكن ان يكون رواية حيث صح كونه دراية فلا معنى لجزمه بقوله والصواب بفتح التاء على الاطلاق والله اعلم بالصواب واكرمنا اى من الاكرام ولا تهنا بضم تاء وتشديد نون على انه نهى من الاهانة قال الجوهرى الهون بالضم الهوان واهانه استخف قال القاضى اصله لا تهوننا نقلت كسرة الواو الى الهاء وحذفت الواو لسكونها وسكون النون الاولى ثم ادغمت النون الاولى فى الثانية واعطنا من الاعطاء ولا تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء على ما ضبط فى الاصول المصححة وفى القاموس حرمه الشئ كضربه وعلمه

حرمانا بالكسر ضد حمة واحرمه لغتيه وآثرنا بالمد وكسر المثلثة ولا تؤثر علينا امر من الايثار
بمعنى الاختيار قال القاضي يعني لا تغلب علينا اعداءنا وعطف النواهي على الاوامر للتاكيد
وقد حذف ثواني المفعولات في بعض الالفاظ ارادة لاجرائها مجرى فلان يعطي ويمنع مبالغة
وتعميما وارضنا من الارضاء اي ارضنا عنك بمعنى اجعلنا راضين بقضائك وقدرك وحكمك
وامرك وارض عنا بهمزة وصل وفتح ضاد امر من الرضا اي كن راضيا عنا ت س مس اي رواه الترمذي
والنسائي والحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل
عليه الوحي سمع عند وجهه دوي كدوي النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسري عنه اي كشف
عنه ما اعتراه من الوحي فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا ثم قال انزل
علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون حتى ختم عشر آيات اللهم الهمني
امر من الالهام اي اعلمني رشدي بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما وهما لغتان وقرئ بهما مما علمت
رشدا وفي القاموس رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا ورشادا اهتدى واما ما ذكره الحنفي من
ان الرشد بضم الراء وفتحها مع سكون الشين وبفتحتين ايضا والرواية هنا على الاول موقع
في غير محله لان الفتح مع السكون غير صحيح والرواية غير منحصرة على الاول فتامل واعذني بفتح
همزة وكسر عين امر من الاعاذة اي اجرني واحفظني من شر نفسي ت اي رواه الترمذي عن عمران
ابن حصين وقال حسن غريب اللهم قني اي احفظني شر نفسي واعزم لي على ارشد امري يقال
عزمت على كذا اذا فعلته وقطعت عليه وهو امر من العزم من باب ضرب والمعنى احكم
لي على هداية امري وصلاح قدري اللهم اغفر لي ما اسررت وما اعلنت وما اخطأت وما
عمدت بفتح الميم اي قصدت وهو المناسب لما قبله وفي نسخة وما علمت وهو الملائم لقوله
وما جهلت بكسر الهاء فقوله وما اخطأت بمعنى اذنبت مس حب اي رواه الحاكم والنسائي
وابن حبان عن حصين بن عبيد والد عمران المذكور وهو صحابي خزاعي لم يصب من نفى اسلامه
اسأل الله بصيغة المتكلم بمعنى الدعاء اي اطلب من الله العافية في الدنيا والآخرة اي في
امورهما او العافية من المعاصي في الدنيا ومن العقوبة في العقبى ت اي رواه الترمذي
عن العباس فيمكن ان يقرأ اسأل بصيغة الامر ليوافق ما سيأتي انه صلى الله عليه وسلم قال له
يا عم سل الله العافية في الدنيا والآخرة والله اعلم اللهم اني اسألك فعل الخيرات بكسر الفاء وفي
نسخة بفتحها ففي الصحاح الفعل بالفتح المصدر وبه قرأ بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعل
بالكسر الاسم وترك المنكرات اي اسألك التوفيق على فعل الاعمال المعروفة وترك الامور المنكرة
وحب المساكين يحتمل اضافته الى المفعول والفاعل والاول انسب لما قبله لفظا واقرب في
ملاحظته معنى وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بقوم فتنة اي بلية او عقوبة فتوفني غير مفتون
اي فخصني بالوفاة حال كوني غير مبتلى او غير معاقب واسألك حبك اي حبي اياك او حبك اياي
فانه الاصل النافع كما اشير اليه قوله تعالى يحبهم ويحبونه وحب من يحبك الاظهر انه من اضافة
المصدر الى مفعوله كما انه متعين في قوله وحب عمل يقربني الى حبك اي اياي ت مس
اي رواه الترمذي عن معاذ بن جبل وقال حسن صحيح ورواه الحاكم عن ثوبان وقال صحيح
على شرط البخاري ذكره ميرك اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك والعمل بالجر عطف على من
يحبك ويؤيده الحديث السابق وبالنصب عطف على المضاف اي اسألك العمل الذي يبلغني
حبك بتشديد اللام ويجوز تخفيفها اي يوصلني الى حبك اياي او حبي اياك اللهم اجعل حبك احب

اياك

اياك احب الي من نفسي اي من حب نفسي واهلي قال القاضي عدل عن اجعل نفسك احب
الي من نفسي مراعاة للادب حيث لم يرد ان يقابل نفسه بنفسه عز وجل فان قيل انما
عدل لان النفس لا تطلق على الله تعالى قلت بل اطلاقه صحيح وقد ورد في التنزيل مشاكلة
قال الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انتهى وفيه ان المشاكلة انما تعتبر في الثاني
دون الاول كما في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه الا انه مع ان اطلاق
النفس جاء من غير مشاكلة في قوله صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك ومن الماء البارد
اي ومن حبه وفيه اشعار بانه كان يحبه حبا بليغا وقد قال بعض العارفين اذا شربت عذبا
باردا احمد ربي من صميم قلبي وقال بعضهم اعاد من ههنا ليدل على استقلال الماء البارد
في كونه محبوبا وذلك في بعض الاحيان فانه يعدل بالروح للانسان وعن بعض الفضلاء ان الماء ليس
قيمة لانه لا يشترى اذا وجد ولا يباع اذا افقدت مس اي رواه الترمذي والحاكم كلاهما عن ابي الدرداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسألك حبك الى اخره
قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه السلام يحدث عنه قال كان اعبد البشر
انتهى وهو يحتمل ان يكون في عصره وزمانه وان يراد انه اشكر الناس قال تعالى اعملوا آل داود شكرا
اي بالغ في شكري وابذل وسعك فيه اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم فكما
رزقتني مما احب اي من العطايات فاجعله قوة لي فيما تحب اي من الطاعات وما زويت
اي قبضته وصرفته عني مما احب اي من النعم فاجعله فراغا لي فيما تحب اي من الامر الاهم قال القاضي
والمعنى ما صرفت عني من محابي فنحه عن قلبي واجعله سببا لفراغي لطاعتك ولا تشغل به قلبي
فيشغل عن عبادتك وتوضيح ما ذكره ميرك بقوله المعنى اجعل ما نحيته عني من محابي عونا على
شغلي بمحابك وذلك ان الفراغ خلاف الشغل فاذا زوي عنه الدنيا ليتفرغ لمحاب المولى
وكان ذلك الفراغ عونا على الاشتغال بالامور النافعة في العقبى ت اي رواه الترمذي
عن عبد الله بن يزيد الخطمي اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني اي الباقي عني وانصرني
على من يظلمني وفي رواية البزار وظلمني وخذ منه اي ممن ظلمني بثاري الباء زائدة لتاكيد التعدية
وعند البزار وارني فيه ثاري ت مس ر اي رواه الترمذي والحاكم والبزار كلهم عن ابي هريرة يا مقلب
القلوب اي محولها من حال الى حال ثبت قلبي على دينك ت س مس اص اي رواه الترمذي
عن ام سلمة والنسائي عن عائشة والحاكم عن جابر واحمد عن ام سلمة ايضا وابو يعلى عن جابر ايضا
وكان الاولى ان يرتب الرموز بذكر الترمذي واحمد والنسائي والحاكم وابي يعلى اللهم اني اسألك
ايمانا لا يرتد بتشديد الدال قال المظهر اي لا يتغير ونعيما لا ينفد بفتح الفاء وبالدال المهملة اي لا
يذهب ولا ينقص ومرافقة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى درجة الجنة قال المظهر اي اعلى مراتب
الجنة ولا يلزم من مرافقته صلى الله عليه وسلم ان يكون في منزلته في الجنة فان معناه ان يكون رفيقه لكنه
منوقف للعمل بما نال به ذلك انتهى جنة الخلد بدل من الجنة او تاكيد او بدل من درجة الجنة او بناء على
والخلد دوام البقاء حب مس اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود اللهم اني اسألك
صحة في ايمان وايمانا في حسن خلق بضمتين وبسكون اللام ونجاحا بفتح النون اي ظفرا بالحوائج الدنيوية
يتبعه بضم اوله من الاتباع اي تعقبه اي يا رب فلاحا اي فوزا بالمقاصد الاخروية ورحمة منك اي
بتوفيق الطاعة وعافية اي صحة تعين على العبادة ومغفرة منك اي من عندك لتقصيراتي ورضوانا
بكسر الراء وضم اي رضا لا سخط بعده س مس اي رواه النسائي والحاكم كلاهما عن انس اللهم انفعني

بما علمتني اي علا ونقليا وعلمني ما ينفعني اي كمالا وتكميلا وزدني علما اي لدنيا وفهما عندياً
الحمد لله على كل حال اي موجب لمزيد الكمال واعوذ بالله من حال اهل النار اي فان سائر
الاحوال والاهوال سريعة الانتقال والزوال ت عف مص اي رواه الترمذي وابن ماجة
وابن ابي شيبة عن ابي هريرة اللهم بعلمك الغيب الباللاستعطاف اي انشدك بحق علمك
المغيبات عن الخلق فضلا عن المشاهدات فان علمك محيط بالجزئيات والكليات بل بالموجودات
والمعدومات بل بما لم يكن لو كان كيف كان وقدرتك على الخلق اي خلق كل شيء او على المخلوقات
جميعا احيني ما علمت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي واسالك عطف على انشدك
المقدر اي واطلب منك خشيتك اي خوفك المقرون بالتعظيم في الغيب والشهادة اي في حالتي
من الخلوة والجلوة او في الباطن والظاهر والمراد استيعابها في جميع الاوقات وقال الطيبي
المراد بالخشية في الغيب والشهادة اظهارها في السر والعلانية وكلمة الاخلاص ولفظ المشكوة كلمة الحق
في الرضى والغضب اي في حال رضا الخلق وغضبهم ذكره الطيبي او في حال رضاي وغضبي ولعله واسالك نعيما لا ينفد هو
اولى في المعنى وزاد في المشكوة واسالك القصد في الفقر والغنى اي الاقتصاد في الحالين او القصد
الحسن حال وجودهما من الصبر والشكر وقرة عين لا تنقطع في النهاية جعل الحر كناية عن الشر والشدة
والبرد كناية عن الخير والسرور وفي الصحاح يقال قرت عينه تقر نقيض سخنت فالسرور دمعته باردة
والحزن دمعته حارة فعلى هذا يحتمل ان يكون المعنى طلب نسل لا ينقطع لقوله تعالى ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين او اراد المداومة على الصلوات لقوله صلى الله عليه وسلم قرة عيني في الصلوة والاولى
ان يراد بقرة عين اي بردها كناية عن كل خير كائن في الدنيا والعقبى واسالك الرضى بالقصر ويمد
ففي الصحاح الرضى مقصورا مصدر محض والاسم الرضا ممدودا بالقضا اي طيب الخاطر بما قدره الله وقضاه
من الامور الكونية وبما حكم فيما امر به ونهى عنه من الاحوال الشرعية وقد قال العارفون الرضا بالقضا
باب الله الاعظم واشير اليه قوله سبحانه ورضوان من الله اكبر ورضي الله عنهم ورضوا عنه فانه في معنى
يحبهم ويحبونه وبرد العيش اي الحيوة الطيبة الكاملة بعد الموت قال المظهر اي الراحة الدائمة في البرزخ
والقيامة ولذة النظر الى وجهك قال المظهر فيه اعظم دليل على روية الله تعالى في دار الاخرة كما هو مذهب
اهل السنة والجماعة فلا حرمنا منه والشوق الى لقائك اي الاشتياق الى ملاقاتك في دار مجازاتك
واعوذ بك من ضراء اي شدة من علة او فاقة مضرة بضم فكسر وهي التي لا اصبر عليها وفتنة اي بلية ومحنة
مركزة مال او سعة جاه مضلة اي موقعة في الضلالة ولعل العدول عن السرا المقابل للضرا الى
الفتنة للاشعار بان تحت امتحان كثير ضررها وان كان في الضرا ايضا ابتلا لكنه اخف والحاصل
ان المومن الكامل كما قال صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المومن ان اصابته سرا شكر فكان خيرا له وان
اصابته ضرا صبر فكان خيرا ولكن قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم اي لمن لم
يشغله محبة الاموال والاولاد عن خدمة رب العباد اللهم زينا بزينة الايمان اي بتوفيق الطاعة
وحلية الاحسان واجعلنا هداة اي هادين مهتدين الى مراتب الايقان وفي وصف الهداة بالمهتدين
اشعار بان الهادي اذا لم يكن مهتديا في نفسه لم يصلح ان يكون هاديا بالعزم وفي نسخة مهتدين على زنة
مرمى بمعنى مهتدين مس حس ط اي رواه النسائي والحاكم واحمد والطبراني عن عمار بن ياسر اللهم اني
اسالك من الخير كله بالجر على انه تاكيد للخير وبالنصب على انه مفعول ثان لاسالك كذا ذكره الحنفي
والظاهر ان وجه النصب فيه ان يكون تاكيدا لمحل الجار والمجرور لا سيما ومن زائدة لارادة الاستغراق
والا فيصير التقدير اسالك كل الخير من الخير وكذا الكلام في قوله عاجله وآجله اي بحسب تقديرهما ما علمت منه

وما لم اعلم اي منه واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني
اسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك ونبيك
وفي نسخة من شر ما عاذ به عبدك وفي اخرى ما عاذ منه بك عبدك لكن ليس لهما
وجه ظاهر اللهم اني اسالك الجنة وما قرب بتشديد الراء اي ما قربني اليها من قول
او عمل اي ظاهري او باطني واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل فاو
للتنويع فيهما واسالك ان تجعل كل قضاء اي تقضيه كما في نسخة لي خيرا مفعول ثان
والظاهر ان لي متعلق به وقدم للاهتمام والاختصاص ق حب مس اي رواه
ابن ماجة وابن حبان والحاكم عن عائشة واسالك ما قضيت لي من امر ان تجعل
مفعول ثان لاسالك ومفعوله عاقبته رشدا بضم فسكون وبفتحهما مس اي رواه
الحاكم عن عائشة ايضا هذه الزيادة اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من الاجارة
اي احفظنا من خزي الدنيا بكسر فسكون اي فضيحتها وعذاب الاخرة حب مس اي
رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن بسر بن ارطاة بضم موحدة وسكون سين مهملة
على ما في التقريب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن
عاقبتنا الخ اللهم احفظني بالاسلام يحتمل ان يكون البا للاستعطاف اي بحق الاسلام
حال كوني قائما واحفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا اي نائما
او مضطجعا او متكيا والمطلوب هو المحافظة في جميع الاحوال ويحتمل ان يكون
البا للمصاحبة متعلقة بالاحوال متقدمة عليها ولا تشمت من الاشمات اي
لا تفرحهي اي بسبب ابتلائي بالبلاء الديني او الدنيوي عدوا اي انسيا او جنيا
قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن ولا حاسدا
تخصيص للايماء الى ان عداوته اقوى اللهم اني اسالك من كل خير خزائنه بيدك يحتمل
ان يكون الجملة صفة خير او استيناف تعليل وهو ابلغ معنى والاول اظهر مبنى
ويوئيده ما سياتي في الحديث الاتي وزاد في سلاح المومن واعوذ بك من شر
خزائنه بيدك مس حب اي رواه الحاكم عن عبد الله بن مسعود وابن حبان عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من شر ما انت اخذ بناصيته اي من شر
كل شي واسالك من الخير الذي هو بيدك كله بالجر على انه تاكيد للخير وفي نسخة بالرفع
على انه بدل من هو وفي اخرى بالنصب على انه بدل من محل الجار والمجرور او بتقدير
اعني وقدم الخفض النصب على الوجوه وقال انه مفعول ثان لاسالك وفيه تقدم
والله اعلم حب اي رواه ابن حبان بن عمر ايضا اللهم انا نسالك موجبات رحمتك
بكسر الجيم على ما في الاصول المعتمدة والنسخ المصححة المعتبرة وهي على ما في النهاية
الكلمة التي اوجبت لقائلها الجنة لكن الاولى وضع الخصلة او الفعلة موضع الكلمة
ووقع في نسخة الجلال بفتح الجيم والظاهر انه سهو قلم ولا يبعد ان يقال المعنى نسالك
الحالات التي اوجبتها رحمتك لكن يويد الاول قوله وعزائم مغفرتك اي نسالك اعمالا
تعزم وتتاكد بها لي مغفرتك على ما في النهاية والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر
والفوز بالجنة والنجاة من النار مس ط اي رواه الحاكم والطبراني عن عمر وقال ميرك
رواه الحاكم عن ابن مسعود رواه الطبراني في كتاب الدعا عن انس وزاد في آخره

اللهم لا تدع لنا ذنبا الخ قلت الظاهر ان الطبراني له روايتان في الكبير مستقلتان
ورواية في الدعا بالجمع بين الروايتين والله اعلم اللهم لا تدع اي لا تترك لنا ذنبا الا غفرته
استثنا مفرغ اي لا ندعه بوصف من الاوصاف الا بهذا الوصف كقوله تعالى لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ولا هما اي غما الا فرجته بتشديد الراء وتخفف اي كشفته
ولا دينا اي من حقوق الله وعباده الا قضيته اي وفقت على قضائه ولا حاجة من
حوائج الدنيا والاخرة الا قضيتها اي قدرت قضاها يا ارحم الراحمين طب اي رواه
الطبراني في الكبير وفي الدعا وله ايضا عن انس اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك مس اي رواه الحاكم واحمد كلاهما عن ابي هريرة اللهم اعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك ز اي رواه البزار عن ابن مسعود كان الاولى ان ياتي بلفظ اعنا ويكتب
فوقه اعني ويجمع بين الرموز الثلاثة اخرج ان هذا الحديث وكثيرا تكرارها لم يعرف وجهه
وقد جمعت الادعية المطلقة في الحزب الاعظم واظن انه وصل حتى انه دعا اللهم قنعني بما رزقتني ذكر الحزب الاعظم
وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير بهمز وصل وضم لام في النسخ كلها وقال المصنف
بضم الهمزة واللام اي كن لي خلفا على ما غاب عني من مال وولد وغيره ليعود الي بخير انتهى
وقيل الباء للتعدية اي اجعل خيرا من كل غائبة كانت لي خلفا عنها وبحران تكون من الاخلاف
حيث ذكر في النهاية خلف الله لك خلف بخير واخلف عليك خيرا اي ابدالك بما ذهب
منك وعوضك عنه مس اي رواه الحاكم عن ابن عباس اللهم اني اسالك عيشة بالكسر
نقية بتشديد التحتية قال المص بكسر العين اي حيوة طيبة والنقي من كل شي خياره
وانظفه واطيبه يريد عيشا لا نكد فيه وميتة سوية اي مستوية في الظاهر وسقيته
في الباطن قال المص بكسر الميم معتدلة على الوجه الحسن ومردا بفتح ميم وراء وتشديد
دال اي مرجعا غير مخزي قال المص بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الزاي وتشديد الياء
من الخزي وهو الذل والهوان وقد يكون الخزي بمعنى الهلاك والوقوع في البلية ولا فاضح
من فضحه فانتضح اذا انكشف مساويه نسال الله العافية انتهى مس اي رواه الحاكم
عن ابن عمر بلا واو خلافا لما في نسخة اللهم اني ضعيف فقوني تاكيد لما سبق واني ذليل
اي بدون اعزازك واني فقير اي محتاج الى رزقك الحسي والمعنوي فارزقني مس مص فاعزني صح
اي رواه الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن بريدة بن الحصيب الاسلمي اللهم انت الاول
اي بلا ابتدا فلا شي قبلك اي ازلا وانت الاخر اي بلا انتهاء فلا شي بعدك
اي ابدا اعوذ بك من كل دابة اي من شر كل دابة ناصيتها بيدك اي انت اخذ بناصيتها
ومتصرف في حالتها واعوذ بك من الاثم اي من جنس المعصية والكسل اي في الطاعة
والمقصود اظهار العجز في العبودية عند الحضرة الربوبية وعذاب القبر وفتنة القبر
وفي نسخة الجلال فتنة الفقر واعوذ بك من الماثم والمغرم اي من الحصوص في مكان الاثم
المتعلق بحق الله ومكان الجناية الموجبة للغرامة في حق العباد وهو ابلغ من ارتكابهما
كما لا يخفى على ما حقق في قوله تعالى ولا تكونن من الممترين اللهم نقني اي نظفني وطهرني
من خطاياي اي ذنوبي الصادرة مني كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اي الوسخ
العارض في البياض الاصلي المعبر عن الفطرة الجبلية اللهم باعد بيني وبين خطاياي
اي للقدرة على المكنة وقوعها كما باعدت بين المشرق والمغرب والمقصود النوع

والابتهال

والابتهال عند ذي الجلال هذا ما سال محمد ربه اي وعلمنا امته ادبه قال المص هو من تتمة دعائه
صلى الله عليه وسلم لا من قول الراوي طط طس اي رواه الطبراني في الكبير والاوسط ايضا
من ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما سال محمد ربه اللهم اني اسالك خير المسالة
اي خير كل ما سئل عن حضرتك وخير الدعا اي وخير كل مدعو ومطلوب من رحمتك وخير
النجاح اي وخير كل ظفر وفوز على مقصود وخير العمل اي من حسن الاعمال الظاهرة
والباطنة وخير الثواب اي الاجر والمثوبة وخير الحيوة والممات وفي نسخة وخير الممات
اي وخير مدتهما او خير ما فيهما وثبتني اي على الحق وثقل موازيني اي موزونات اعمالي
الصالحة وحقق ايماني اي بالثبات والدوام الى الممات وارفع درجتي اي علما وعملا
ودنيا واخرى وتقبل صلاتي اي وسائر عباداتي واغفر خطيئتي اي جميع سيئاتي واسالك
الدرجات العلى اي العالية في المراتب الغالية من الجنة امين اللهم اني اسالك فواتح
الخير اي مباديه وخواتمه اي نهاياته وجوامعه اي الخيرات الجامعة النافعة في الدنيا والاخرة
واوله واخره اي الفرد الاول والاخر منه وظاهره وباطنه والمقصود استيفاء اجناس
الخير وانواعه واصنافه وافراده والدرجات العلى من الجنة امين اللهم اني اسالك خير
ما اتي بمد الهمزة وكسر التاء متكلم مضارع من الاتيان اي خير ما اظهره من القول باللسان
وخير ما افعل اي بسائر الاعضاء والاركان وخير ما اعمل اي من طريق القلب والجنان
فالمقصود الاستقصاء اعمال الخير من العبادات القولية والعبادات البدنية من الاعمال
الظاهرية والطاعات النفسية من الاخلاق الباطنية وقال الحنفي ما اتي اي افعل
والجمل الثلاث متحدة في المعنى ذكرت للتاكيد والمبالغة في محل الدعا وخير ما بطن وخير ما ظهر
اي في التكوين والدرجات العلى من الجنة امين اللهم اني اسالك ان ترفع ذكري اي تزيد
في رفعة ذكري او تديم رفعة شاني والا فهو مرفوع الذكر بقوله تعالى الم نشرح لك صدرك
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وعلى هذا المنوال قوله
وتضع وزري اي ثقل اثمي وتقصيري وتصلح امري اي جميع شاني وتطهر قلبي اي العقائد
الفاسدة والاخلاق الكاسدة وتحصن بتشديد الصاد وفي نسخة بالتخفيف اي وتحفظ
فرجي اي عن الميل الى محرم وتنور قلبي اي بالانوار العلوم اللدنية والاسرار الباطنية فلا
تكرار بينه وبين ما سبق لان الاول ايماء الى التخلية والثاني الى التحلية والتجلية وفي الكلم
الطيب ناقلا عن الطبراني وتنور لي في قبري وتغفر لي ذنبي اي تمحوه واسالك الدرجات العلى
من الجنة امين اللهم اني اسالك ان تبارك لي في سمعي وفي بصري وفي روحي وفي خلقي بفتح اوله
وفي خلقي بضمتين او بضم اوله اي في ظاهري وباطني وفي اهلي وفي محياي وفي مماتي
وفي عملي اي في جميع اعمالي او في عملي عند انتهاء اجلي فان الاعمال بالخواتيم وتقبل بالنصب
عطفا على تبارك على حذف احدى التائين منه اي وان تتقبل حسناتي وفي بعض النسخ وتقبل
بالسكون على انه صيغة الامر ويؤيده ما في الكلم الطيب من زيادة اللهم وتقبل حسناتي واسالك
الدرجات العلى من الجنة امين وفي ختم كل دعاء بسؤال الدرجات العلى من الجنة اشعار بانها
هي المطلوبة الاعلى والمقصودة الاسنى وتكرار امين لتاكيد طلب الاجابة في كل حين مس طس
اي رواه الحاكم والطبراني في الكبير وفي الاوسط ايضا عن ام سلمة ايضا اللهم اجعل اوسع
رزقك علي اي المعنوي عند كبر سني اي لا تقوى على اصلاح شاني وانقطاع عمري اي وعند انتهاء

اجلي ليكون حسن عملي على وفق سنتي لا جلي والمص حمله على الرزق الحسن حيث قال يعني انه
في ذلك الوقت يكون ضعيفا عن السعي والكد اشتي وهو مناف لما ثبت انه صلى الله عليه
وسلم مات مسكينا كما سأله عن ربه ومديونا عن ليهودي بوصع درع عنده واوصى عليا كرم
الله وجهه ان يقضيه عنه وايضا فمن المقرر انه صلى الله عليه وسلم ما كان يعيش بالسعي والكد
وانما كان يتعيش بالاجتهاد والجهاد والجوف في الطاعة والتوكل والاعتماد على ربه وقد عرض عليه
كنوز الدنيا وصيرورة جبالها ذهبا فاعرض عنها واختار الفقر على الغنى استغنا برزق المولى
قائلا اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر وقد قال تعالى ورزق ربك خير وابقى مس طس
اي رواه الحاكم والطبراني في الاوسط كلاهما عن عائشة اللهم اغفر لي ذنوبي وخطائي
نقيض الصواب وقد يطلق على ما في الصحاح وهو بغير مد في الجلال وهو يحتمل ان يكون
بالف بعده يا مفتوحة او بهمز بعده يا ساكنة واما اصل الجلال فجمع بين الالف والهمز
وفي نسخة خطاياي بصيغة الجمع المكسر لكن يؤيد الافراد للمضاف المراد به الجنس
قوله وعمدي حب اي رواه ابن حبان عن عثمان بن ابي العاص يا من لا تراه العيون
قال المص يعني في الدنيا ولا تخالطه الظنون اي لا تدخل في علمه شك بل يعلم الجزئيات
على التحقيق اسنى والاولى ان تعالى المعنى لا تبلغ كنه ذاته وصفاته الاوهام
والظنون حتى يناسب ما قبله وما بعده ولا يصفه الواصفون قال المص اي يعجز
الواصفون عن وصف حقيقته تبارك وتعالى ولا تغيره الحوادث اي من الكائنات
وجودا او عدما اذ لا يحله حادث ولا يحل فيه سبحانه فهو منزه عن الحلول والاتحاد
خلافا للملحدين قائله الزندقة واصحاب الاتحاد ولا يخشى الدوائر اي لا يخاف عواقب الامور
وحوادث الدهر كما قال تعالى ولا يخاف عقبيها ورد لا معقب لحكمه وقال المص
اي دوائر الزمان وتقلباته يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار اي مقاديرهما من عدد
حصيات الجبال وقطرات البحار وعدد قطر الامطار اي قطراتها النازلة من السما
فوق الجبال والبحار وغيرها والقطر جمع قطرة على ما في الصحاح والاصوب انه اسم جنس
مفرده بالتاء وعدد ورق الاشجار اي وسائر الانبات والازهار وعدد ما اظلم عليه الليل
واشرق عليه النهار تعميم وتتميم اي عدد ما دخل تحت ظلمة الليل واشراق النهار ولا تواري
اي لا تخفى ولا تستر ولا تحجب ولا تحجز ولا تمنع منه اي من الله سما سما اي سما فوقها
او تحتها فان علمه سبحانه تستوي فيه جميع الاشيا من العلويات والسفليات والجزئيات
والكليات في عالم الملك والملكوت والغيب والشهادة ولذا قال ولا ارض ارضا ولا بحر
ما في قعره اي من الجواهر والحيوانات والنبات ولا جبل ما في وعره اي جوفه من المعادن
والينابيع وغيرها قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتيمه وفي
نسخة خواتمه وقد سبق تحقيقه وخير ايامي يوم القاك فيه اي وقت احضر عندك بالموت
او بالبعث وفي نسخة يوم لقائك طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن انس
يا ولي الاسلام اي متصرفه بتغيير احكامه او يا ناصر الاسلام واهله بالجر عطفا على الاسلام
ولو روي بالنصب عطفا على المضاف لكان له وجه كما قيل في قوله تعالى هو اهل التقوى
واهل المغفرة اي اهل ان ينقاد لحكمه ويطاع لامره تمسكني به اي بقبوله والقيام باحكامه حتى
القاك ط اي رواه الطبراني عنه ايضا اللهم اني اسالك الرضا بالقضا وبرد العيش بعد الموت

ولذة

ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة متعلق بالشوق او بلقائك ويمكن ان
يكون بمعنى ولا فتنة مضلة تقدم قريبا مع تفاوت قليل الفقاط طس اي رواه الطبراني في الكبير
والاوسط معا عن فضالة ابن عبيد اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب
الاخرة اط رواه احمد والطبراني كلاهما من حديث بسر ابن ارطاة من صغار الصحابة وقد مر
بهذا اللفظ قبل ذكر بورقتين وارقم عليه حب مس فلا ادري ما فايدة التكرار وتغيير الارقام
ذكره ميرك يعني وكان يمكنه ان يجمع بين الرموز حيث لفظ الحديث متحد من كان ذلك دعاه يا
لنصب ويجوز رفعه والمراد من داوم عليه مات قبل ان يصيبه البلاء اي المتعوذ عنه او جنس البلاء
الذي يكون سبب الخزي في احد الدارين ط اي رواه الطبراني عنه ايضا قال المصنف حديث جليل
ينبغي ان يواظب عليه فانه مجرب اللهم اني اسالك غناي اي غنا قلبي وغنا مولاي اي في يدي من
غير ضنيع للخلائق في حقي واغرب الحنفي في قوله المولى معان كثيرة يمكن ان يراد اكثرها في هذا المقام
نعم لا يبعد انه يكون المراد بالمولى هنا الناصر اي وغنا من ينصرني في ديني اط رواه احمد و
الطبراني كلاهما من حديث ابي صرمة بكسر الصاد المهملة وسكون الراء المازني الانصاري صحابي
اسمه مالك بن قيس وقيل قيس ابن صرمة وكان شاعرا اللهم اني اسالك عيشة تقية وميتة سوية
ومردا غير مخزي ولا فاضح ط اي رواه الطبراني عن ابن عمرو بالواو وقد سبق بعينه قريبا الا انه
برمز اخر اللهم اغفر لي اي امح سيئاتي وارحمني اي بقبول حسناتي وادخلني الجنة اي بفضلك
وكرمك لا بعبادتي ولا بطاعاتي ط عن ثابت ابن يزيد اللهم بارك لي في ديني الذي هو عصمة
امري تقدم معناه ومعناه وفي اخرتي التي اليها مصيري اي مرجعي ومآبي ومكان حسابي
وزمان ثوابي وفي دنياي التي فيها بلاغي اي وصولي الى المراتب العلية والعملية والاستعداد
للمنازل العلية الرضية لا بمقدار العادة ومن رغبة السعادة واجعل الحياة زيادة لي في كل خير و
اجعل الموت راحة لي من كل شر [illegible] اي رواه البزار عن الزبير ابن العوام اللهم اجعلني صبورا اي
كثير الصبر على الطاعة وعن المعصية وفي المصيبة واجعلني شكورا اي كثير الشكر على نعمتك
ومنحتك بروعلي بنعمتك ومحنتك واجعلني في عيني صغيرا لئلا اقع في العجب والغرور وفي اعين
الناس كبيرا ليوقروني ويقبلوا وعظي وامري ونهيي ولا يقعوا في معصية لاجلي بز اي رواه البزار
عن بريدة ابن الحصيب الاسلمي اللهم اني اسالك الطيبات اي الحلالات او المتلذذات والمقويات
على الطاعات والعبادات قال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها
الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون ولا يبعد ان
يكون التقدير فعل الطيبات من الاعمال الصالحات موافق رواية فعل الخيرات الملائمة المقابلة
قوله وترك المنكرات وحب المساكين وان تتوب علي اي وان توفقني للتوبة وتقبلها مني
وتثبتني عليها واذا اردت بعبادك فتنة اي بلية ومحنة ان تقبضني مفعول ثان لا
سالك المقدر اذ التقدير واسالك ان اردت بعبادك فتنة ان تقبضني بكسر الباء اي توفني
اليك غير مفتون اي سالما من الفتنة مقرونا بحسن الخاتمة بز اي رواه البزار عن ثوبان
مولى النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك علما نافعا اي زيادة على ما عندي لقوله تعالى
وقل رب زدني علما واعوذ بك من علم لا ينفع كعلم الانساب فانه علم لا ينفع وجهل لا يضر لكن
الاشتغال به تضييع للعمر وغفلة عن الذكر والفكر فيستعاذ منه لذلك ط طس اي رواه
الطبراني في الكبير عن عائشة في الاوسط علما جابر اللهم اني اسالك علما نافعا وهو ما يعمل به وعملا

متقبلا بفتح الموحدة المشددة اي مقبولا او محلا لمحل القبول وقابل للوصول طس اي رواه الطبراني
في الاوسط عن جابر اللهم ضع اومن الوضع اصل في ارضنا بركتها بتكثير ابنائها وتحصيل ثمراتها
وفيه اشارة الي قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السما والارض
وزينتها ايما الي قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وسكنها
قال المصنف بفتح السين والكاف اي غياث اهلها الذي تسكن نفوسهم اليه انتهى وتقدم
هذا في دعا الاستسقا فلا يناسب ذكره في هذا المقام المعنون بالادعية التي هي غير
مخصوصة بوقت ولا سبب ط اي رواه الطبراني عن سمرة اللهم اني اسالك اي معترفا او
متوسلا بانك الاول فلا شي قبلك والاخر فلا شي بعدك مرمرارا او الظاهر اي بالصفات
ووجود المصنوعات فلا شي فوقك اي فوق ظهورك ففي كل شي له شاهد يدل على انه واحد
واختلف العارفون فقال بعضهم ما رايت شيا الا ورايت الله بعده وقال بعضهم ما رايت شيا
الا ورايت الله قبله وقال بعضهم ما رايت شيا الا ورايت الله معه والباطن اي بالذات
فلا شي دونك اي في كمال البطون ولذا لا تكتنه كنهه معرفته ولا يدرك كمال عظمته وقدره
قال تعالى ولا يحيطون به علما وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه
حق عظمته ان تقضي عنا الدين اي حق الناس وان تغنينا من الفقر الي من الحاجة الي الخلق
مص اي رواه ابن ابي شيبة عن ابي هريرة اللهم اني استهديك اي اطلب هدايتك
لارشد امري اي اصلح اموري واعوذ بك من شر نفسي فانها شر الاشرار حيث لا يضرني
غيرها حب اي رواه ابن حبان عن عثمان ابن ابي العاص كذا في هوامش النسخ
كلها لكن قال صاحب السلاح وعن عثمان ابن ابي العاص وامراة من قريش انهما سمعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاي وعمدي وقال الاخراني سمعته
يقول اللهم اني استهديك الخ رواه ابن حبان انتهى كلامه قال ميرك وهذا ليس نصا في ان
هذا الحديث مروي عن عثمان بل يحتمل ان يكون مرويا عنه وان يكون مرويا عن امراة قريش
فنامل قلت ما قلنا فوجدنا فيما املينا ما يدل على انه مروي عنه لا عنها حيث قال وقال الاخر لانه
نص في ان المقابل هو المذكر فتدبر وتدبر فان الامر قد ظهر لمن تاخر وان كان الفضل لمن تقدم
والله اعلم اللهم اني استغفرك لذنبي واستهديك لمراشد امري اي لمصالح شاني ومقاصده ومطالبه
فان المراشد فسره الجوهري بمقاصد الطرق واتوب اليك فتب علي اي تقبل توبتي وثبتني
عليها انك انت ربي اي فانت حسبي اللهم فاجعل رغبتي اي طمعي اليك واجعل غناي في صدري
اي لا في يدي وبارك لي فيما رزقتني اي بان اقنع بالقليل وان اصرفه في رضا الخليل رجا
الثواب الجزيل وتقبل مني اي عملي على وفق املي بفضلك وكرمك انت ربي مص اي
رواه ابن ابي شيبة عن عمر رضي الله عنه قال ميرك اورده صاحب السلاح عن عمر ابن الخطاب
موقوفا عليه وقال في اخره رواه ابن ابي شيبة في مصنفه فان كان كذلك فالظاهر ايراد
موقوف مص يا من اظهر الجميل اي الامر الجميل الذي نشا من ظهور صفات الجمال كما قال سبقت
او غلبت رحمتي غضبي وستر القبيح اي الامر المكروه الصادر من نعت الجلال حيث نسبه الي
الشيطان وسائر ارباب الضلال او معناه يا من اظهر جميل عباده وستر قبيحهم فان من جملة
اسمائه الستار ويؤيده اصل الاصيل وستر على القبيح لا سيما وقد ضبط بتشديد يا على فالمعنا
يا من اظهر الجميل لدي وستر القبيح علي يا من لا يواخذ اي من شا من عباده بالجريرة اي بسبب

الجرمية

الحادي والعشرين

الجريمة ولا يهتك بكسر الفوقانية اي لا يخرق الستر بكسر السين بمعنى الستارة اي يا من لا يفضح
بهتك الستر من شا من خلقه يا عظيم العفو كذا في اصل الاصيل ونسخة للجلال يا حسن التجاوز بفتح الجاء
والسين على انه صنعه مشبهه وهو ناظر الي تاكيد معنى قوله ولا يهتك الستر كما ان قوله يا واسع
المغفرة ناظر الي تاييد معناه قوله لا يواخذ بالجريرة وقوله يا باسط اليدين بالرحمة مما يقوي
معنى يا عظيم العفو وبسط اليد كناية عن سعة العطا وايراد التثنية لارادة زيادة المبالغة
يا صاحب كل نجوى اي بالاطلاع عليها لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
الا وفيه اشعار بانه يعلم السر واخفى يا منتهى كل شكوى اشارة الي انه لا ينبغي الشكوى
الا اليه كما قال يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الي الله وذلك لانه لا مستغاث
الا هو فلا يغاث الا به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يا كريم الصفح اي التجاوز
واصله على ما في النهاية من الاعراض بصفح الوجه كانه اعرض بوجهه عن ذنبه ومنه قوله
تعالى فاعرض عنهم واصفح يا عظيم المن اي العطاء والانعام والاحسان يا مبتدي النعم وفي
النسخ يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها اي بسبب طاعة وعبادة بل قدر النعم قبل استيداء
مخلوقاته مع ان الاستعداد والاستحقاق ايضا من جملة انعامانه يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا
في اصل الجلال بالواو العاطفة وهي ساقطة في اصل الاصيل ووجودها هو المناسب لقوله يا
مولانا ويا غاية رغبتنا اي نهاية مطلوبنا اسالك يا سات لا تشوي اي لا تحرق خلقي بالنار
وفي نسخة خلقنا وهو الملايم لما قبله لفظا ولعلو جه العدول الي الجمع فيما سبق عام للمومن والكا
فر فلا بد ان يقيد نفسه وفي معناه من تبع عدم الحاق الاحراق بالنار مس اي رواه الحاكم
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقال صحيح الاسناد فان روايته كلهم مدنيون ثقات
ثم نورك اي تحمل وشمل من اردت تنويره بالهداية فهديتنا اي فارشدتنا الي طريق الحق فلك
الحمد اي على ذلك وفيه ايما الي ما ورد ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه
من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل وغوى عظم بضم الظا اي كثر حلمك اي عفوك فعفوت
فلك الحمد سقطت بذلك بصيغ الواحد وفي نسخة بصيغ الخطاب فيدل بالنصب وبسط اليد
كناية عن نهاية الكرم وغاية الجود فاعطيت فلك الحمد ربنا اي يا ربنا وجهك اكرم الوجوه اي
ذاتك احسن الذوات وانفعها واجودها وجاهك اعظم الجاه اي والتقرب اليك اعظم من كل
منصب وعطيتك اي الخالية عن المنة والمذلة افضل العطية واهناها بهمزتين اي الذها
واحسنها تطاع ربنا اي يا ربنا فتشكر اي فتجازي المطيع على الطاعة وتثيبه وتثني عليه في
كل ساعة والشكر في الاصل الثنا على المحسن بما اولاك من المعروف والمراد هنا لازمه وهو
اعطا الجزا على الطاعة الاطاعة ومنه قوله تعالى هل جزا الاحسان الا الاحسان ومن اسمائه
سبحانه الشكور وهو الذي يعطي الجزيل على القليل وتعصى بصيغة المجهول ربنا اي يا ربنا فتغفر
اي لمن تشا وتجيب المضطر اي اذا دعاك وتكشف الضر بالضم وتفتح اي تزيل الضرر
وتشفي بفتح اوله اي تعافي السقيم اي المريض وتغفر الذنب اي الكبير وتقبل
التوبة اي من كمال الفضل والحلم ولا يجزي بفتح اليا وكسر الزاي من الجزا بمعنى المجازاة اي
لا يجازي بالالاك اي بنعمائك احد ففي الصحاح جزيته بما صنع جزا وجازيته بمعنا ولا يبلغ مدحتك
بكسر الميم اي لا يصل الي كمال مدحك قول قائل من المادحين والواصفين مص
اي رواه ابو يعلى عن علي كرم الله وجهه مرفوعا وابن ابي شيبة عنه موقوفا اللهم اني

حملك
بيانه

اسالك من فضلك ورحمتك فانه لا يملكها اي رحمتك الا انت وكذا الفضل ولعله من باب الاكتفا وترك
ذكره للمقايسة وخصت الرحمة بالذكر لانها اقرب او الضمير راجع الى الصفة الشاملة للفضل
والرحمة لقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين ط اي رواه الطبراني
عن ابن مسعود اللهم اغفر لي ما اخطات وما تعمدت وما اسررت وما اعلنت وما جهلت
وما علمت المراد استيفا الذنوب واستقصاء العيوب ار ط اي رواه احمد والبزار والطبراني
عن عمران ابن حصين اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا اي تعدينا على غيرنا وهزلنا اي في نحو
الكذب والسخرية وجدنا وخطانا وعمدنا وكل ذلك عندنا اي موجود او لكن اط اي رواه
احمد والطبراني كلاهما عن عبد الله بن عمرو ابن العاص اللهم اغفر لي خطاي وعمدي وهزلي
وجدي ولا تحرمني بفتح اوله ويجوز ضمه وكسر رايه من الحرمان اي لا تمنعني بركة ما اعطيتني
ولا تفتني بتشديد النون اي لا توقعني في الفتنة ولا تضلني فيما حرمتني من الاجر
اي فيما احرمتني عمر وما طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابي ابن كعب اللهم حسنت
خلقي وفي نسخة حسنت بالتشديد اي جعلت خلقي الظاهر حسنا فاحسن خلقي وفي رواية
ابي يعلي فحسن خلقي اي اجمل اخلاقي الباطنة مستحسنة اص اي رواه احمد وابو يعلي
كلاهما عن ام سلمة رب اغفر وارحم واهد في السبيل الاقوم اي الصراط المستقيم والدين
القويم اص اي رواه احمد وابو يعلي كلاهما عن ابن مسعود سلوا الله العفو اي عن الذنوب
والعافية اي عن العيوب فان احدكم لم يعط بعد نعمة المجهول بعد اليقين اي زوال الشك في
الايمان وكمال المعرفة والايقان وقال المصنف اي العلم وزوال الشك اي في الايمان انتهى
خيرا من العافية ت س وحب مس اي رواه الترمذي والنساي وابن ماجه وابن
حبان والحاكم كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولفظ الحاكم سلوا الله العفو والعافية
واليقين في الاولى والاخرة يا رسول الله علمني شيئا ادع الله به وفي نسخة ادعوا بالرفع
نقد برانا والتر النسخ على الجزم في جواب الامر فقال سل ربك العافية فمكثت اياما بفتح
الكاف وضمها اي لبثت مدة ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا اساله بالجزم وقيل بالرفع
اي اسال ذلك الشي لي واطلبه منه فقال يا عم سل الله العافية في الدنيا والاخرة ط اي رواه
الطبراني عن ابن عباس ما سال الله بالنصب وهو في اصل الاصيل ثابت العباد بالرفع شيئا
اي من الاشيا افضل من ان تغفر لهم وتعافيهم اي من ذنب لا تغفر لهم ر اي رواه البزار
عن ابي الدرداء يا رسول الله الا تعلمني دعوة ادعوا بها لنفسي قال بلى قولي اللهم رب النبي
محمد اغفر لي ذنبي واذهب من الاذهاب اي ازل غيظ قلبي اي كل ما يغيظ به قلبي من
غل وحقد وساير الاخلاق الذميمة واجرني من الاجارة اي احفظني من مضلات الفتن اي
من الفتن المضلة ومن المحن المغوية ما احييتنا اي ان توفيتنا على هذه الصفة اي رواه احمد
عن ام سلمة لا يقولن احدكم اللهم لقني حجتي بتشديد القاف والنون اي الهمني حجتي
ودلني على بينتي فان الكافر يلقن بتشديد القاف المفتوحة اي يعطي حجته بالنصب
قال المصنف اي يلقنه الشيطان حجته الباطلة قال تعالى حجتهم داحضة عند ربهم والحجة
الدليل انتهى وداحضة بمعنى باطلة لا يقال السوال وقع من الله فكيف قول المصنف يلقنه
الشيطان فان الامر كله في الحقيقة راجع الى الله يضل من يشا ويهدي من يشا وانما الشيا
طين مظاهر الجلال ونشا منهم الاضلال كما ان الانبيا مظاهر الجمال ويظهر منهم الاهدا والكمال

يا عم اكثر الدعاء بالعافية م

فالتحقيق

فالتحقيق ان النهي انما وقع عن تلقين الحجة على الاطلاق والصواب تقييده بدليل قوله ولكن يقول
اللهم لقني حجة الايمان عند الممات اي خصوصا فان المدار على حسن الخاتمة وضبط السيد اصيل
الدين في الموضعين لفظ لقني بالتنوين وهو غير صحيح من جهة الاملاء ولعله اراد رفع وهم
القراء بنون واحدة والله سبحانه اعلم ط اي رواه الطبراني عن عايشة فضل الصلاة و
السلام على النبي عليه افضل الصلاة والسلام اي هذا احاديث واردة في فضيلة الصلاة
والسلام على سيد الكرام ليكون مسك الختام وقد جمعت اربعين حديثا في هذه القضية
وصدرت بها في شرح الصلوات المحمدية المنسوبة الى السادات البكرية قدس الله اسرارهم
السنية ما جلس قوم مجلسا اي جلوسا او مكانا او زمانا لم يذكروا الله اي صفات ربهم
فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان اي ذلك المجلس عليهم حسرة وفي نسخة بالرفع اي وقع
عليهم ندامة تامة يوم القيامة وان دخلوا الجنة اي ولو دخلوها للثواب اي لاعطاء
المثوبة بعد الحساب والعذاب وفي بعض النسخ لفظ للثواب غير موجود ويؤيده انه
لم يذكر صاحب السلاح لفظ للثواب لابن حبان لكن ذكره المنذري في روايته ورواية
احمد والحاكم ايضا فتحصل ان لابن حبان روايتين والله اعلم قال الحنفي يدل الحديث بظاهره
على ان كل احد من احاد القوم ينبغي ان يفعل هذين الامرين ولو انتفى عن واحد منهم كان
حسرة عليهم وقيام واحد منهم بهما ليس بكاف قلت دلالته على ان كل احد ينبغي مسلم لكن لو
انتفى عن واحد لا يكون الا حسرة عليه لا عليهم بلا شبهة سوا قلنا انه من فروض العين
او الكفاية حب ا د ت س مس اي رواه ابن حبان واحمد وابو داود والترمذي و
النساي والحاكم كلهم عن ابي هريرة وقال الترمذي حسن ولفظه الا كان عليهم ترة فان
شاء عذبهم وان شاء غفر لهم ورواه احمد عن ابي امامة ايضا اكثروا علي من الصلاة يوم
الجمعة بضمتين وبسكون الثاني فان صلاتكم معروضة علي الضيا في ان حديث ان لله تعالى
ملايكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام على ما سياتي يدل على ان الصلاة مطلقا معروضة
عليه فالجمع بينهما بان يوم الجمعة لمزيد الفضيلة تعرض عليه من غير واسطة كما فرق
بين الصلاة عند الروضة الشريفة وساير البقاع المنيفة فقد اخرج ابو الشيخ في كتاب ثواب
الاعمال بسند جيد مرفوعا من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته و
ابعد الحنفي في قوله يقال ان هذه الملايكة انما يعرضونه عليه في يوم الجمعة وكذا
الحال في رد الروح عليه ورده السلام على انه يمكن ان يقال انه ليس من قبيل العرض انتهى
وبعده لا يخفى وسياتي الكلام على رد روحه عليه السلام د س ق حب اي رواه ابو داود
والنساي وابن ماجه وابن حبان كلهم من حديث اوس ابن اوس الثقفي وهو صحابي
سكن الشام ورواه الحاكم وصححه ورواه احمد ايضا قال الحافظ المنذري وله علة دقيقة
اشار اليها البخاري وغيره من النقاد انتهى وقال ميرك العلة المشار اليها هي ان كل من
اخرج هذا الحديث اخرجه من طريق حسين ابن علي بن الوليد الجعفي الكوفي عن عبد
الرحمن ابن يزيد ابن جابر عن ابي الاشعث الصنعاني عن اوس بن اوس وبعد تامل
هذا الاسناد لم يشك في صحته لثقة رواته وشهرتهم وقبول الايمة احاديثهم قال البخاري
حسين الجعفي لم يسمع من عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر وانما سمع من عبد الرحمن بن
يزيد بن تميم وهو غير محتج به فلما حدث به حسين غلط في اسم الجد وقال ابن جابر

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

المحمدية نسخة

وقال غير واحد من الحفاظ ان ابن تميم ضعيف عنده مناكير وهو شيخ حسين في هذا الحديث انتهى
لكنه معاضد عما سياتي من حديث الحاكم عن ابي مسعود وبما قال المنذري في الترغيب عن ابي
امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلاة في يوم الجمعة فان صلوة امتي
تعرض علي كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة رواه البيهقي
باسناد حسن الا ان مكحولا قيل لم يسمع من امامة قلت وهو غير ضاير عندنا على ما حققه
ابن الهمام في شرح الهداية لكن يصلي علي بتشديد اليا احد يوم الجمعة الا عرضت علي صلاته
مس اي رواه الحاكم عن ابي مسعود الانصاري ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي اي
من الجنان لاجل الجواب او راحتي الزايدة حتى ارد عليه السلام قال صاحب الازهار الحديث
يدل على بقا الارواح بعد الموت وعلى بقا ابدان الانبيا وعلى ان الانبيا اموات في قبورهم
والصحيح خلافه للاحاديث الصحيحة فيه انتهى يعني ورد في كثير من الاحاديث الصحيحة الصريحة
بانهم احيا في قبورهم مشغولون بعبادة ربهم وقد افرد السيوطي رسالة في هذا الباب والله
اعلم بالصواب د اي رواه ابو داود عن ابي هريرة ورواه احمد ايضا اولى الناس بي اي
بشفاعتي او اقربهم منزلة بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة اي في الدنيا ت حب
رواه الترمذي وابن حبان كلاهما عن ابن مسعود البخيل اي كل البخيل او البخيل الكامل على
نفسه بامتناعه عن الخير الحاصل له وللغير من ذكرت وفي بعض الروايات كرر الموصول
للتاكيد والمبالغة بقوله البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل علي ت س حب مس
اي رواه الترمذي والنسائي عن علي وابن حبان والحاكم عن حسين بن علي رضي الله عنهما اكثروا
الصلاة علي فان زكوة اي طهرة من السيئات او نماء في الطاعات لكم وقيل بمنزلة زكوة وصدقة
لغفرانكم ص اي رواه ابو يعلى عن ابي هريرة رغم بكسر الغين وفي نسخة بفتحها ففي سلاح المومن
رغم بكسر الغين المعجمة اي لصق بالرغام وهو التراب وقال الهروي رواه ابن الاعرابي بفتح
الغين وقال معناه ذل انف رجل ذكرت عنده بصيغة المفعول فلم يصل علي ت حب ر ط
اي رواه الترمذي وابن حبان والبزار والطبراني كلهم من حديث ابي هريرة وحسنه الترمذي
ورواه الحاكم وابن حبان عن مالك بن الحويرث ايضا والطبراني من حديثه وحديث ابن عباس
وكعب ابن عجرة ايضا ذكره ميرك وفي بعض الهوامش رواه الترمذي وابن حبان عن ابن
عباس والبزار والطبراني عن ابي هريرة وفي بعضها رواه ابن حبان والطبراني عن مالك
ابن الحويرث والطبراني عن ابن عباس وكعب ابن عجرة من ذكرت عنده فليصل علي س
طس ص ي اي رواه النسائي والطبراني في الاوسط وابو يعلى وابن السني كلهم عن انس
ورواه احمد وابن حبان والحاكم وصححه فانه من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا اي بلا
واسطة وقيل هي اصل جزائه بلا ملاحظة تضعيف ثوابه ي اي رواه ابن السني بهذه
الزيادة قاله ميرك ورواه الحاكم ايضا من ذكرني اي وكذا من ذكرت عنده لما سبق
فليصل علي الظاهر ان الامر للوجوب لكن قال الطحاوي انه يتداخل في المجلس كسجدة التلاوة
ص اي رواه ابو يعلى عن انس ايضا ان لله ملائكة اي جماعة من المقربين سياحين اي
سيارين في مجالس العلم والعمل وغيرهما يبلغوني بتشديد اللام من التبليغ وفي نسخة
بتخفيفه من الابلاغ وقرئ بهما قوله تعالى ابلغكم رسالات ربي ثم النون مشددة على
ان اصله يبلغونني فسكنت الاولى وادغمت في الثانية وفي نسخة مخففة على انه حذف

احدهما

احدهما على خلاف فيهما وقرئ بالوجهين قوله تعالى أتحاجوني في الله اي يوصلون الي عن امتي
السلام وكذا حكم الصلاة كما يدل عليه تعبيره بالسلام مرة وبالصلاة اخرى فيستفاد منه ان
الاكتفا باحدهما لا يكره خلافا لما ذهب اليه النووي ومن تبعه ولا دلالة له في قوله تعالى صلوا
عليه وسلموا تسليما لان الواو لمطلق الجمع الشامل للتفريق عند ارباب التحقيق فان الامة ما
مورون بالفعلين فاذا صلوا مرة وسلموا اخرى خرجوا عن عهدة التكليف في الدنيا والاخرى
نعم الجمع بينهما افضل واكمل س حب مس اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم كلهم عن ابن
مسعود وفي نسخة عن ابي مسعود اني لقيت جبريل فبشرني وقال وفي نسخة فقال ان
ربك يقول من صلى عليك صليت عليه اي عشرا كما في رواية ومن سلم عليك سلمت عليه اي
عشرا وما احسن سلاما يورث السلام من الله السلام ومن نبيه عليه السلام المفتح لدخوله
دار السلام المقتضي لموت صاحبه على الاسلام وحسن الاختتام فسجدت لله شكرا اي على
هذا الانعام مس اي رواه الحاكم واحمد عن عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله وفي نسخة قلت
يا رسول الله جعلت وفي نسخة صحيحة اني جعلت وفي اخرى اجعل لك صلاتي اي دعواتي
كلها منحصرة لك ومخصوصة بك ومصروفة اليك قال وفي نسخة صلى الله عليه وسلم اذا بالتنوين ح
تكفى بصيغة المجهول الغائب وقوله همك بالرفع على تصحيح الاصيل على انه نائب الفاعل
بناء على ان كفى مقيد الى واحد على ما يفهم من التاج حيث قال كفاك الشي اي حسبك وهو
الملايم لمقابلته قوله وتغفر ذنبك وفي كثير من النسخ تكفى بصيغة المجهول المخاطب ونصب
همك على ان كفى متعد الى مفعولين كما يستفاد من المقدمة حيث قال كفاه الشي كفاية
فمفعوله الاول ضمير الفاعل المخاطب وثانيه همك اي اذن تكفى انت همك على ما ذهب
اليه الزعفراني من شراح المصابيح وقال صاحب المفاتيح كفى متعد الى مفعولين وهنا مفعوله
فيه ضمير اقيم مقام الفاعل وهمك مفعوله الثاني واما ما ادعاه الحنفي من ان الرواية بالتا
المثناة من فوق فدعوى بلا دليل اذ مستنده في الرواية السيد جمال الدين وهو تلميذ
عم السيد اصيل الدين وقد علمت ضبطه وتصحيحه مع ان ميرك شاه ابن السيد جمال الدين
صرح في شرح الشمايل ان ليس للمدعي رواية ولا سند معتمد عنهم الحديث اي بطوله كما سياتي
ت مس ا اي رواه الترمذي والحاكم واحمد كلهم عن ابي قال قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة
عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت
فالنصف قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت فان زدت فهو
خير لك قال اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك رواه احمد وعبد ابن
حميد في مسنديهما والحاكم في المستدرك ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه واختصره
فقال عن ابي قال رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلاتي كلها لك قال اذا يكفيك الله ما
اهمك من امر دنياك واخرتك قال بعض المحدثين معنى الحديث ان ابي ابن كعب
كان له دعا يدعو به لنفسه فسال النبي صلى الله عليه وسلم هل اجعل لك ربعه منه صلوة
عليك اي انه قال اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك لان من صلى عليه و
احدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى عليه الله يكفاه همه ويغفر ذنبه من صلى علي واحدة
اي صلاة واحدة او مرة واحدة صلى الله عليه عشرا م د ت س ط اي رواه مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي عن ابي هريرة والطبراني عن ابي موسى الاشعري جا صلى الله عليه وسلم

إذ جعلت
أجعل لك

الحديث

اي حضر ذات يوم اي يوما من الايام وقيل بالقيام ذات ليكون صرتحا بارادة النهار دون الوقت
الشامل لليل والبشر بكسر الموحدة اي البهجة والسرور في وجهه والجملة حالية فقال انه اي
الشان جاني جبريل فقال ان ربك يقول اما يرضيك من الارضا يا محمد انه اي الشان وهو بفتح
الهمزة علي انه مفعول ثان لترضى لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك
احد من امتك الا سلمت عليه عشرا س حب مس مص ي اي رواه النسائي وابن حبان
والحاكم وابن ابي شيبة والدارمي كلهم عن ابي طلحة زيد ابن ثابت الانصاري قال ميرك ورواه
احمد ايضا من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت بضم حا وتشديد طا اي وضعت
عنه عشر خطيات ورفعت له عشر درجات س حب مس رط اي رواه النسائي وابن حبان
والحاكم والبزار والطبراني كلهم عن انس والنسائي عن عمر ابن سعد الانصاري ايضا وزاد
فيه وكتب له عشر حسنات كما ذكره المصنف بقوله وكتب له بها عشر حسنات س ط
اي رواه النسائي عن عمر ابن سعد والطبراني عن ابي بردة من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
واحدة صلى الله عليه وملايكته بالرفع وفي نسخة بالنصب اي مع ملايكته سبعين صلوة و
يحتمل ان يراد بها الكثرة اي رواه احمد عن ابن عمرو بالواو وكيف الصلاة بفتح الفاو ورفع
الصلاة وفي نسخة بالضم وخفضها وفي اخرى وكيفية الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه
وسلم تقدم اي في الصلاة بعد التشهد قال علي رضي الله عنه كل دعا محجوب اي ممنوع عن
كمال وصوله وجمال حصوله حتى يصلي بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل الغايب اي
الداعي وفي نسخة بالمخاطب اي حتى تصلي ايها المخاطب او الداعي على محمد وفي نسخة على النبي
محمد صلى الله عليه وسلم وال محمد الظاهر انه عطف على محمد وما بينهما جملة دعايية اعتراضية
ويحتمل ان يكون عطفا على الضمير المجرور في عليه بدون اعادة الجار عند من قال به من النحاة
والقراء والاخيار طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن علي قال ميرك هكذا رواه الطبراني
في الاوسط موقوفا وروى الحسن ابن عرفة عن علي مرفوعا وسنده ضعيف والصحيح
وقفه ولذا حديث عمر الذي بعده رواه الترمذي موقوفا وقد روي مرفوعا ايضا والصحيح
وقفه لكن قال المحققون من علما الحديث ان مثل هذا لا يقال من قبل الراي فهو مرفوع
حكما قلت وعلى كل حال فلا اعتراض على المصنف اصلا بعدم ايراد موقيل الرمز مع ان الصحيح
في كل منهما انه موقوف لان اللفظ الذي اورده لا يصلح الا ان يكون موقوفا في اللفظ و
انه كان في الحكم مرفوعا فاندفع ما قال الحنفي من انما روي عن علي وعمر يحتمل موقوفا و
مرفوعا وعن عمر رضي الله عنه ان الدعا موقوف بين السما والارض لا يصعد وفي نسخة
ولا يصعد وهو بفتح اليا والعين في نسخة بضم اوله اي لا يرتفع او لا يرفع منه اي من
الدعا بانواعه شي اي ولو واحد حتى تصلي اي انت على نبيك فيه تنبيه على ان المنشا
الحكم المذكور هو وصف النبوة والعدول عن وصف الرسالة مع كونها اخص لتمام الغرض والدلالة
على انه بوصف النبوة اذا كان يستحق الصلاة فكيف بنعت الرسالة ويمكن ان جهة النبوة
التي هي ولاية المختصة بالتوجه الى الحضرة اعلى واعلى من نسبة الرسالة المشتغلة
بالخلق ولعل هذا هو الوجه في تخصيصه بوصف النبوة في قوله تعالى ان الله وملايكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ت اي رواه الترمذي من طريق
ابي قرة الاسدي عن سعيد ابن المسيب عن عمر وسعيد من كبار التابعين وابوه صحابي وقال

الشيخ

الشيخ ابو سليمان الداراني نسبة الى داريا قرية بالشام والنسبة داراني على غير قياس على ما ذكره صاحب
القاموس رحمة الله عليه وهو من جملة الاوليا الكبار اذا سالت الله حاجة اي اذا اردت ان تسال عن
الله اي مطلوبا فابدأه اي سوالك او سيوكر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادع بما شيت ثم
اختم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه بكرمه يقبل الصلاتين اي لا محالة كرامة لنبيه
عليه الصلاة والسلام وهو اي سبحانه اكرم من ان يدع اي يترك ما بينهما اي من الدعاء غير مقبول وفي نسخة
يدع بينهما بدون ما فالتقدير هو اكرم من ان يدع الحاجة الواقعة بينهما الى هنا كلام الداراني ثم قال
المصنف اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد تقدم معناه
ومعناه وسبق انه رواه اصحاب الكتب الستة وهو اصح الفاظ الصلاة الواردة في الصلاة وغيرها
فينبغي المواظبة والمداومة عليه اللهم صل عليه كلما ذكره الذاكرون اللهم صل عليه كلما غفل عن ذكره
الغافلون والمقصود الدوام والاستمرار منه فان الزمان والمكان لا يخلوا عن ذاكر له وغافل عنه
وسلم بكسر اللام المشددة تسليما كثيرا فيه ايما الى ان التنوين في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما
للتكثير المفيد للتعظيم اللهم بحقه اي باحترامه واستحقاقه في جاهه عندك اي في مقام قربك
ارفع عن الخلق اي عن عموميهم وزبديتهم وهم المسلمون عامة في دار الاسلام وخاصة في بلد
الشام ما نزل بهم من البلا العام ولا تسلط عليهم من لا يرحمهم اي من الظلمة الذين هم كالانعام فقد حل
اي نزل بهم ما لا يرفعه غيرك ولا يدفعه اي عنهم سواك اي سوى حكمك وامرك اللهم فرج اي
ازل الكربة واكشف الغمة عنا بالرحمة اي يا اكرم الاكرمين يا ارحم الراحمين اي بحرمة نبيك
الكريم ورسولك الرحيم واختم لنا بالخير وادفع عنا شر الغير اللهم سلط الظالمين على الظالمين و
اخرجنا من بينهم سالمين غانمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين قال مولفه رحمه الله كذا في نسخة وفيه دلالة على ان هذا من تصرف
الكاتب بعد موته وفي نسخة لبعض تلاميذه قال مولفه الشيخ الاجل اي الاعظم رحلة اي طلبة العلما
بضم راء وسكون حا من يرحل اليه لاخذ علم ونحوه والاجلة بفتح همزة وكسر جيم وتشديد لام
جمع الجليل يعني العظيم وارث علوم الانبيا اي من الكتاب والسنة والفقه باحكام الملة خاتم
المجتهدين بمعنى خاتمهم مطلقا فان من بعده لم يجي مثله وحيد العصر شرقا وغربا لا سيما
في علم القراة كما يظهر طيب من نشره وفريد الدهر برا وبحرا اي بدوا وحضرا الذي نال في
الافاق حظا اي نصيبا وافرا من الاشتهار اي بعلمي القراة والحديث اشتهار الشمس في نصف
النهار اي في كمال الظهور واستعلا النور صاحب الانفاس القدسية اي دال تقريبه و
الحالات الانسية اي وقت تجريبه والاخلاق السنية بفتح فكسر فتشديد اي الرضية العلية
السنتية بضم فتشديد اي المنسوبة الى السنة من القراة والرواية والدراية والملكات
اي الحالات الباطنية الملايكة اي المشابهة باحوال الملايكة العلوية مولانا اي سيدنا ومعتمدنا
شمس الدين محمد بن محمد ابن محمد الجزري تقدم تحقيقه افاض الله بركاته اي بركات افواده واعماله
واحواله على العالمين عموما وعلى اصحابه خصوصا اي من ادركه وصاحبه سوا اخذ منه العلم ام لا
وفي نسخة بخط قال كاتبه محمد ابن محمد ابن الجزري لطف الله تعالى به في غربته واخذ بيده في
شدته اعلم ان اخر تاليف هذا الحصن كان وقت الغربة وحال الشدة كما سياتي فرغت
من ترصيف هذا الحصن الحصين اي تعميره ماخوذ من الرصف محركة واحدة الرصف حجارة مرصوف
بعضها الى بعض في المسيل ومنه عمل رصيف بين الرصافة اي محكم على ما في القاموس
وفي نسخة من تصنيف هذا الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين يو

بعد الظهر حال الثاني والعشرين صفة يوم الاحد من ذي الحجة بكسر الحاء اي من شهر مشتمل علي وقت بقصد
الحج فيه فان الحج قصد مكة للنسك وبالكسر الاسم علي حققه صاحب القاموس زاد في نسخة الحرام يعني
المحترم اي باعتبار انه كان القتال فيه حراما فانه من اشهر الحرم الاربعة سنة احدي وسبعين وثمانمائة
اي من الهجرة بمدرستي التي انشاتها اي بنيتها ابتداء من عندي من غير سبق لاحد علي في بنائها
براس عقبة الكتان بفتح كاف فتشديد بتاء معروف وثيابه معتدلة في الحر والبرد واليبوسة ولا
يلزق بالبدن ويقل قمله كذا في القاموس ثم اشتهر من انه انما ينسب الحر غير صحيح والحاصل انها
مكان يعمل فيه الكتان موافق داخل دمشق بكسر الدال وفتح الميم ويكسر وهو المشتهر الان بالشام
المحروسة اي المحفوظة من انواع البلية حماها الله تعالي اي صانها من الافات اي الدينية والدنيوية
وساير بلاد المسلمين اي وصان جميعها او باقيها والاول ابلغ واكد لخصوص الشام هذا اي خذ
هذا او اعلم او هذا التصنيف ختم وجميع ابواب دمشق اي قلعته معلقة بتشديد اللام المفتوحة اي
مسكوكة بل مسدودة اي موكدة ومويدة بالاحجار اي الكبار المرصوصة من وراء الابواب لزيادة
التقوية والخلايق اي انواع واصناف من الخلق يستغيثون اي الله علي الاسوار اي علي كل
جانب من جوانب السور والناس في جهد بضم الجيم وبفتح اي مشقة وتعب عظيم من الحصار
بكسر الحاء اي من جهة المحاصرة والمياه اي مياه الشام مقطوعة اي ممنوعة من الوصول
الي داخلها والايادي وفي نسخة والايدي الي الله تعالي بالتضرع مرفوعة وقد احرق ظواهر البلد
اي نواحي الشام من البيوت والاشجار ونهب اكثره اي اكثر ما كان في ظواهر البلد من الاموال
وكل احد خايف علي نفسه اي كيوم القيامة وماله اي الذي به قوت حاله وقوة عياله واهله
اي من عياله ولفظ اهله مقدم علي ماله في اصيل موخر في جلال وضبط في بعض النسخ ماله
بهمزة ممدودة اي مآبه وله اليه امره وجل بفتح وكسر جيم اي خايف من ذنوبه وسوء عماله
اي الموجبة لسوء احواله وقد تحصنت بتشديد الصاد اي استحكم الشام بما يعتمد عليه بصفة الجلد
اي بافضل مما علي من التحصن فجعلت هذا اي التاليف المسمي بالحصن حصني اي حمايتي المحفوظ
ووقايتي وتوكلت علي الله اي في بدايتي ونهايتي وهو حسبي اي كافي في جميع اموري ونعم
الوكيل اي الموكول اليه الامر وقد اجزت اولادي ابا الفتح محمدا وابا بكر احمد كذا في الجلال
وفي الاصيل محمدا وابا القاسم عليا وابا الخير محمد او فاطمة وعايشة وسلمى وحرمي روايته
اي رواية كتاب الحصن عني مع جميع ما يجوز لي روايته اي من ساير مصنفاتي في علي
القراة والحديث وكذا اجزت اهل عصري وتحقيق الاجازة وانواعها بينتها في شرحي
الشرح النخبة والحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا وصلاته وفي نسخة علي سيد الخلق وفي
نسخة واشرفهم محمد وعلي اله وصحبه وسلام اي وسلام الله تعالي كذلك عليه وعليهم
انتهي وانتهي فراغ تحرير هذا الشرح وتنميقه بعون الله وتوفيقه بمكة المشرفة المكرمة
قبالة القبلة المعظمة في النصف الاخير من جمادي الاخرى من شهور عام ثمان بعد الالف
من الهجرة النبوية علي صاحبها الاف صلاة والوف تحية والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
وبرحمته تكمل العطيات وتقبل الطاعات والعبادات والمسول من فضلا ارباب الوصول
ممن اخذ حظا من هذا المحصول الدعوة الخالصة بالجهة الخاصة لهذا الفقير الحقير الكسير
الموصوف بالكثير القليل البضاعة والضعيف الاستطاعة علما وعملا وقالا وحالا حياته
الي قرة الاسر غاية ووفقه بما ته ويرحم الله عبدا قال
امينا
امين